فتح القريب المجيب

إعراب شواهد مغني اللبيب

الجزء الرابع

ألفه

الشيخ محمد علي طه الدرة

إمام جامع العناية ـ حمص

راجعه

الاستاذ محي الدين الدرويش

طبع في مطبعة الاندلس وعلى نفقتها هاتف ٤١٥٩

فتح القريب المجيب

إعراب

شواهد مغني اللبيب

تأليف

الشيخ محمد علي طه الدرة

راجعه

الأستاذ محيي الدين درويش

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمل التي لها محل من الاعراب سبع

الجملة الاولى الواقعة خبراً عن مبتدأ في الحال أو بحسب الاصل

وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ ، ونصب في بابي كان وكاد ، واختلف في نحو (زيد اضربه ، وعمر وهل جاءك) فقيل : محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية ، وهو صحيح بناء على تجويز الاخبار بالجملة الانشائية ، وقيل : نصب بقول مضمر هو الخبر ، بناء على أن الجملة الانشائية لاتكون خبراً .

هذا في المبتدأ ، وأما الجملة الواقعة خبراً لكان وأخواتها ، وخبراً لان وأخواتها لا تكون إلا خبرية كما ستقف عليه في الشاهد ١٠٠٠ و ١٠٠١ إن شاء الله تعالى.

وأما الرابط فسيأتي الكلام عليه في مبحث روابط الجملة بماهي خبر عنه ،ومبحث الاشياء التي تحتاج إلى الرابط .

الجملة الثانية الواقعة حالا ، ولها ثلاثة شروط

١ ـ كونها خبرية ـ ٢ ـ أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال ـ ٣ ـ أن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير ، أو بالضمير فقط ، أو بالواو فقط كما ستقف عليه مفصلا في مبحث الاشياء التي تحتاج الى الرابط إن شاء الله تعالى .

٧٦٤ ـ بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفَهم
ولم تكثرِ القتلى بها حين سُلَّتِ

تقدم برقم ـ ٦٧٢ ـ وأعاده هنا شاهداً على أن جملة (ولم تكثر القتلى) في محل نصب حال من سيوفهم ، ولا يجوز العطف على جملة (لم يشيموا سيوفهم) لفساد المعنى .

٧٦٥ - شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحنِيةٍ
صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى ، وَهْوَ مَشْمُولُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله كعب بن زهير من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ المسماة بالبردة انظر الشاهد ٣٥٢ وقبله :

تجلُو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ كأنه مُنْهَلٌ بالراحِ معلولُ

المفردات : شجت : مزجت تلك الراح . شبم : برودة الماء . محنية : منعطف النهر أو الوادي. مشمول : هذيته ونقته ريح الشمال . الأبطح . مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

المعنى يقول : مزجت تلك الراح بماء ذي برودة موجود في منعطف نهر رائق ، والنهر كائن بمسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى ، أضحى أي في وقت الضحى، والحال قد أصابته ريح الشمال ؛ فهذبته ونقته من الشوائب .

الاعراب : شجت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى الراح في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الراح في البيت السابق،أو هي في محل جر صفة على اعتبار أل في الراح للجنس (بذي) الباء : حرف جر . ذي : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لانه من الاسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وذي مضاف وشبم مضاف اليه مجرور . من ماء : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة (ذي شبم) وماء مضاف ومحنية مضاف اليه مجرور . صاف : صفة ثانية لذي شبم مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (بأبطح) الباء:حرف جر . أبطح : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والجار والمجرور متعلقان بصاف ، وهو أولى من تعلقها بصفة ثالثة لذي شبم ، وفي صاف ضمير مستتر هو فاعله . أضحى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ذي شبم) والجملة الفعلية في محل نصب حال من (ذي شبم) أو صفة ثالثة له على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) والتقدير ضاحياً ، أو ضاح (وهو مشمول) الواو : واو الحال . هو :

ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . مشمول : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجملة (هو مشمول) في محل نصب حال من فاعل (أضحى) المستتر فتكون حالاً متداخلة على الوجه الاول في (جملة أضحى) .

والشاهد في البيت قوله (أضحى وهو مشمول) حيث وقعت الجملة الاسمية (هو مشمول) حالا من فاعل (أضحى) المستتر لان (أضحى) تامة لا ناقصة ، والجملة بعدها خبرها ، لئلا يلزم عليه اقتران خبر (أضحى) بالواو مع أنه لا يجوز ،

خاتمة : كثيراً ما تشتبه الجملة المعترضة بالحالية ، ويميزها منها أمور :

١ ـ كونها غير خبرية كالامرية ، والدعائية كما في الشاهد ٧٤١ و ٧٤٢ ـ والقسمية كما في الشاهد ٧٤٣ والتنزيهية كما في قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) والاستفهامية كما في قوله تعالى (فاستغفروا لذنوبهم ؛ ومَنْ يغفرُ الذنوبَ إلا اللهُ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) ففي كل ذلك الجملة معترضة،لان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع .

٢ ـ أن الجملة المعترضة يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في الشاهد ٧٤٦ ولن كما في قوله تعالى (فان لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاتقوا النار) وكالشرط كما في قوله تعالى (فكيفَ تتقون ـ ان كفرتم ـ يوما يجعل الولدانَ شيبا) وانما جاز لاضربنه إن ذهب وإن مكث ، لان المعنى لاضربنه على كل حال إذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد .

٣ ـ أن الجملة المعترضة يجوز اقترانها بالفاء كما في الشاهد ٧٤٧ .

٤ ـ أنها يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كما في الشاهد ٧٤٨ .

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا

ومحلها النصب إن لم تنب عن فاعل ، وهذه النيابة مختصة بباب القول ، نحو قوله تعالى (ثم يقال : هذا الذي كنتم به تكذبون) وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب :

١ ـ باب الحكاية بالقول أو مرادفه ، فالاول ، نحو قوله تعالى (قال : اني عبد الله) والثاني نوعان :ما معه حرف التفسير كما في الشاهد ٧٦٦ وما ليس معه لحرف التفسير حكما

في قوله تعالى (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا) والشاهد ٨٦٧ .

٢ - باب ظن وأعلم فانها تقع مفعولا ثانياً لظن وثالثاً لأعلم لأن أصلها الخبر .

٣ - باب التعليق فكل جملة علق الفعل عن العمل في لفظها ، فهي في محل نصب على المفعولية ، وذلك غير مختص بباب ظن ، بل هو جائز في كل فعل قلبي ، ولهذا انقسمت الجملة الى ثلاثة أقسام :

١ - ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار كما في قوله تعالى (فلينظر أيها أزكى طعاما) لأنه يقال : نظرت فيه ، ولكن علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول ، وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك بالحرف .

٢ - أن تكون في موضع المفعول المسرح ، نحو (عرفت من أبوك) وذلك لانك تقول عرفت زيداً .

٣ - ان تكون في موضع المفعولين ، نحو قوله تعالى (ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى) .

٧٦٦ - وترميني بالطرف أي أنت مذنب
وتقليني لكن إياك لا أقلي

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٣ - وأعاده هنا ليذكر ان الجملة المفسرة بأي مبينة للفعل من حيث أنها تصرفه لمفعول معين ، بعد ان كان محتملا لامور كثيرة، فلذا قول المصنف بعده (فلا موضع لها) اعترض بأنه مناف لقوله سابقاً: وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب : أحدها باب الحكاية بالقول ، او بمرادفه ؛ فان هذا يقتضي ان الجملة المحكية بالقول أو بمرادفه لها محل وأنها مفعول .

والجواب أن المراد بقوله (وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة أبواب) معناه أنه يوجد ؛ ويتحقق وقوعها مفعولا في الابواب الثلاثة لا في كل فرد منها ، بل فيها على الاجمال ، ثم فصل ذلك ، فذكر ان ما حكي بمرادف القول ، وقرن بحرف التفسير لا محل لها ، وما حكي بالقول أو بمرادفه ؛ ولم يقرن بحرف التفسير لها محل . اهـ دسوقي .

٧٦٧ - رَجلانِ من مكة أخبرانا
إنَّا رأينا رجُلاً عُريانا

البيت من البحر الرجز ، ولم يعز لأحد ، وهو واضح المعنى والمفردات .

الاعراب : رجلان : بسكون الجيم لأجل الوزن - مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (من مكة) من : حرف جر . مكة : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة (رجلان) وهو الذي سوغ الابتداء به (أخبرانا) فعل ماض ، والف الاثنين فاعله ، ونا : مفعوله الأول (إنا) حرف مشبه بالفعل ؛ ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها. رأينا : فعل وفاعل . رجلاً : مفعول به . عريانا : صفته منصوب ، وجملة (رأينا رجلاً عريانا) في محل رفع خبر (إن) وجملة (إنا رأينا .. الخ) في محل نصب مفعول به ثان لقوله (أخبرانا) وجملة (أخبر ومفعوليه) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (رجلان) .

والشاهد في البيت قوله (أخبرانا إنا رأينا .. الخ) حيث وقعت جملة (إن واسمها وخبرها) في محل نصب مفعول به ثان لأخبر ؛ وهو مثل قوله تعالى (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله اصطفى لكم الدين ،فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين) قال المصنف : هذه الجمل في محل نصب اتفاقا ، ثم قال البصريون : النصب بقول مقدر ، وقال الكوفيون : بالفعل المذكور ؛ ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو قوله تعالى (ونادى نوح ربه ، فقال : رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (إذ نادى ربه نداء خفيا ، قال : رب إني وهن العظم مني) أقول : وعند إمعان النظر يعود المعنى الى التفسير

٧٦٨ - ألم تَرَ أني يومَ جَوِّ سُويقةٍ
بَكيتُ فنادتني هُنيْدةُ ماليا ؟

البيت من البحر الطويل ، وهو للفرزدق مطلع قصيدة هي أول ما هجا بها جريراً والبعيث وبعده

فقلتُ لها : إن البكاءَ لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا
ففي ودعينا يا هنيد فانني أرى القوم قد ساموا العقيق اليمانيا

المفردات : جو سويقة : اسم مكان ، وأصل الجو في العربية ما اتسع من الأودية ، ثم خص بمكان معين ، وقد سموا به عدة أمكنة ، فسموا ناحية من اليمن الجو ، وسموا مكانا في بلاد عبس الجو ، وسموا قرية لبني ثعلبة بن درماء الجو ؛ ومما ينسب للفرزدق :

ونبئتُ عبد الله بالجوِّ أصبحت كراماً مواليها لئيما صميمها

ماليا : مالك عدل من الخطاب إلى التكلم .

المعنى يقول : ألم تعلم أنني بكيت يوم جو سويقة ، وهو يوم فراق الأحبة ، فقالت لي هند : مالك تبكي ؟

الاعراب : (ألم) الهمزة : حرف استفهام تقريري . لم : حرف جازم . تر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . أني : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل بكيت ، وهو مضاف وجو مضاف اليه مجرور ، وهو مضاف وسويقة مضاف اليه مجرور . بكيت : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي ترى على اعتبارها علمية ، أو في محل نصب مفعول به على اعتبارها بصرية (فنادتني) الفاء : حرف عطف . نادى : فعل ماض مبني فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به . هنيدة : فاعل مرفوع (ماليا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والألف للاطلاق ، والجملة الاسمية (ماليا) في محل نصب مقول القول لفعل محذوف على قول البصريين ؛ ويقول الكوفيون : في محل نصب بالفعل المذكور انظر الشاهد السابق .

والشاهد في البيت قوله (ماليا) ، إذ أصله (مالك) ثم لما تكلم عن

نفسه عدل عن الخطاب إلى التكلم ، وهو كقوله تعالى (فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون) والأصل إنكم لذائقون عذابي عدل إلى التكلم لأنهم تكلموا بذلك عن أنفسهم .

٧٦٩ - يَدعون - عنترُ - والرماحُ كأنها
أشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدهَمِ

البيت من البحر الكامل ، وهو من معلقة عنترة المشهورة .

المفردات : يدعون : يقولون . عنتر : منادى مرخم . أشطان : جمع شطن ، وهو الحبل الذي يدلى في البئر لنزح الماء . لبان : بفتح اللام الصدر ، ويقال : باطن العنق . الأدهم : الفرس الأسود .

المعنى يقول : يستغيثون بي ؛ وينادونني بقولهم : ياعنتر والرماح نازلة وصاعدة في صدر فرسي شبيهة بحبال بئر اجتمعت عليه السقاة .

الاعراب : يدعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله . عنتر : منادى مرخم مبني على الضم على الحرف الموجود ، وهو الراء في محل نصب بيا النداء المحذوفة القائمة مقام أدعو على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير . والجملة النداءية في محل نصب مقول القول على اعتبار يدعون بمعنى يقولون . الواو : واو الحال . الرماح : مبتدأ مرفوع . كأنها : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . أشطان : خبرها مرفوع ، وهو مضاف وبئر مضاف اليه مجرو روجملة (كأنها أشطان الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الرماح . في لبان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان للمبتدأ ، ولبان مضاف والأدهم مضاف اليه مجرور ؛ والرماح وخبره في نصب حال من فاعـــل يدعون ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) .

والشاهد في البيت قوله (يدعون عنتر) حيث إن يدعون بمعنى يقولون ؛ وهذا على رواية عنتر بالضم وأما على رواية نصبه ؛ فيحتمل أنه منادى على لغة من ينتظر ، ويحتمل أن عنتر مفعول ليدعون ؛ ولا شاهد فيه حينئذ لما ذكره .

والبيت ذكره المصنف استدلالاً لما في قوله تعالى (يدعو لمن ضره أقرب

من نفعه) حيث قيل : إن : يدعو بمعنى يقول : وهـــو أحد الأقوال فيها .

٧٧٠ - قالتْ له ، وهو بعيْشٍ ضَنْكِ

لاتُكْثري لَوْمي وخَلّي عَنْكِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله مجهول .

المفردات : ضنك : ضيق ، اللوم : التوبيخ والتعنيف . خلي : اتركي .

المعنى : قالت له ؛ وحالة كونه بعيش ضيق وحياة عسرة ، أتذكر قولك لي إذ ألومك على الاسراف في الانفاق : لاتكثر لومي ، اتركي توبيخي وتعنيفي .

الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قالت . الواو : واو الحـال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . بعيش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . ضنك : صفة عيش مجـرور ، والجملة الاسمية (هو بعيش ضنك) في محل نصب حال من الضمير في (له) والرابط الواو والضمير معاً ، ومقول القول محذوف كما ستعرفه (لاتكثري) لا : ناهية . تكثري : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمـــه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل . لومي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبـل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (لاتكثري لومي) في محل نصب مقول القول لقول محذوف (وخلي عنك) الواو : حرف عطف . خلي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله (عنك) عن : اسم بمعنى جانب على رأي الأخفش ؛ وذلك لئلا يفضي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (حسب ، وفقد ، وعدم) وإن أردت زيادة الايضاح فارجع إلى الشاهد - ٢٦٧ - وعليه فهي ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ومفعول (خلي) محذوف تقديره لومي ، وجملة (خلي عنك) معطوفة على ماقبلها ، فهي مثلها في محل نصب مقول القول للقول المحذوف .

والشاهد في البيت قوله (لاتكثري لومي) كونها واقعـــة مقولة لقول

محذوف ، ومقول قالت المذكور محذوف ، فحذف المحكية بالمذكور ، وأثبت المحكية بالمحذوف ، إذ التقدير (قالت له : أتذكر قولك لي في الاسراف ، في الانفاق ، لاتكثري لومي ؟) ، وهو كقوله تعالى (قالَ الملأُ من قومِ فرعونَ : إنَّ هذا لساحرٌ عليمٌ يريدُ أن يخرجكم من أرضكم ، فماذا تأمرونَ . قالو أرجِهْ وأخاهُ وأرسِلْ في المدائنِ حاشِرين) . فجملة (فماذا تأمرون) ليست من مقول الملأ ، وإنما هي من قول فرعون لأن قول الملأ تم عند قوله (من أرضكم) ثم التقدير : فقال فرعون (فماذا تأمرون) بدليل (قالوا أرجه وأخاه) تأمل .

٧٧١ - فإن تزعُميني كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ
فإنّي شَرَيْتُ الحِلمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : تزعميني : تظنيني . الحلم : الأناة والعقل ، وهو ضد الجهل . شريت : اشتريت . الجهل : هو الغضب والشتم والسب لأنه لايصدر إلا من الجاهل ، وقد يطلق ، ويراد به سيء الأفعال .

المعنى يقول : فان تظني يا أسماء أني كنت أجهل فيكم ، أي موصوف بينكم بالسفه والخفة التي لاتصدر غالباً إلا عن الجاهل ، فقد زال هذا الوصف الآن لأني بعد أن وقع الفراق بيني وبينك تركت هذه الصفة واستبدلت بها صفة أخرى ، وهي الأناة والرزانة .

الاعراب : (فإن) الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . تزعميني : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ؛ وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . أجهل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . فيكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ،

؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، وجملة (أجهل فيكم) في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت أجهل فيكم) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (تزعمين) (فاني) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها. شريت : فعل وفاعل . الحلم : مفعول به منصوب . بعدك : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالجهل : جار ومجرور متعلقان بشريت أيضاً ؛ ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من الحلم ، والتقدير : مستبدلاً بالجهل ، وجملة (شريت الحلم .. الخ) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها . هذا الاعراب هو المتبادر إلى الأفهام ، وأرى أن جواب الشرط محذوف تقديره : فهو زعم باطل ؛ وجملة (إني شريت .. الخ) تعليل لابطال زعمها لا محل لها ؛ لأن الجواب سبب عن الشرط ولا سببية هنا ، وهو على حد قوله تعالى (ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) (ومن يتولالله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) انظر الشاهد - ١١١٠ -

والشاهد في البيت وقوع خبري كان وإن والثاني من مفعولي باب ظن جملة كما هو ظاهر وبينته في الاعراب .

٧٧٢ - ستعلم ليلى أيّ دينٍ تداينتْ ؟
وأيُّ غريمٍ للتقاضي غريمُها ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : الغريم : يطلق على الدائن وعلى المدين ؛ فهو من الأضداد . الدين : القرض المؤجل ، وهو ما يكون في الذمة ، وهو أيضاً الحساب والجزاء ، ومنه يوم الدين أي الدينونة . التقاضي : الترافع إلى الحاكم .

المعنى يقول : إن ليلى ستعلم أي دين تداينت ، وستعلم علم اليقين أي مدين غريمها للترافع إلى الحاكم لأخذ الحق منها . وفي البيت تهديد ووعيد لايخفيان .

الاعراب (ستعلم) السين : حرف تنفيس ، ويقال فيه : حرف استقبال . تعلم : فعل مضارع . ليلى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على

الألف المقصورة للتعذر . أي : اسم استفهام مفعول به مقدم منصوب . وأجاز الدسوقي فيه أن يكون مفعولاً مطلقا على تأويل المضاف اليه ، وهو دين بالتداين مصدراً ؛ فحذف منه الزوائد . تداينت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ليلى ، والجملة الفعلية في محل نصب سدت مسد مفعولي (تعلم) فهو معلق عن العمل بأي الاستفهامية لفظاً لا معنى . الواو : حرف عطف . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وغريم مضاف اليه مجرور ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . للتقاضي : جار ومجرور متعلقان بغريم . غريمها : خبر المبتدا مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (تداينت الفعلية) فهي في محل نصب مثلها .

والشاهد في البيت تعلق الفعل (تعلم) عن العمل بالجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية بوجود الاستفهام فيهما ، والتعلق رفع العمل لفظاً لا معنى ، فلذا هما في محل نصب مفعولي تعلم .

٧٧٣ - وما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البكا ؟
ولا موجعات القلبِ حتَّى تولَّتِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير عزة . وهو في الأشموني ، وذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطره .

المفردات : أدري : أعلم . عزة : اسم محبوبته . موجعات : جمع موجعة، وهي الشيء المؤلم . تولت : أعرضت وأدبرت . البكا : بالقصر إسالة الدمع وبالمد رفع الصوت ، قال الخليل : من قصر البكا ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت .

المعنى يقول : لم أكن أعرف البكاء قبل أن أعرف عزة وأهواها ، لأنه لم يكن يمر بخاطري شيء يزعجني حتى استولت عزة على قلبي ، وامتلكت مشاعري ، ثم أعرضت عني وتركتني ، فسلبت هناءتي وسروري .

الاعراب (وما كنت) الواو : حرف استئناف . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون . والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها .

أدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها جملة مستأنفة بالنسبة للبيت السابق لامحل لها . قبل : ظرف زمان متعلق بالفعل أدري ، وهو مضاف وعزة مضـــاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (ما البكا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . البكا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل أدري (ولا موجعات) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . موجعات : معطوف على محل جملة (ما البكا) والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، وهو مضاف والقلب مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعـــوله . حتى : حرف غاية وجر . تولت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث وكسرت لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى عزة ، وقبل(تولت) أن مصدرية مضمرة وجوبا بعد حتى تؤول مع الفعل بمصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أدري) السابق ، وقيل : متعلقان بالنفي الذي دل عليه (ما) في قوله (ماكنت أدري) والجرجاوي يعرب (حتى) في مثل هذا البيت حرف ابتداء ، والاول اقوى معنى .

والشاهد في البيت قوله (أدري ما البكا ، ولا موجعات) فان الفعل (أدري) ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وقوله (ماالبكا) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ، وكان حق الفعل أن يعمل في لفظ المبتدأ والخبر النصب ، لكن لما كان المبتدأ اسم استفهام ، واسم الاستفهام لايعمل فيه ماقبله لأن له الصدارة ، لهذا علق الفعل (أدري) عن العمل لفظاً ، وعمل في محل المبتدأ والخبر النصب ، والدليل على ذلك أنه لما عطف عليهما المفرد ، وهو قوله (موجعات) جاء به منصوبا بالكسرة نيابة عن الفتحة ، كما هو إعراب جمع المؤنث السالم . والتعليق جار في جميع أفعال القلوب ، ويعطف على المحل

بالنصب كما في قولك علمت لزيد قائم وغيرَ ذلك من أموره .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - ولك أن تدعي أن البكا مفعول ، وأن (ما) زائدة أو أن الأصل (ولا أدري موجعات) فيكون من عطف الجمل ، أو أن الواو للحال ، وموجعات اسم (لا) ، أي وما كنت أدري قبل عزة ، والحال أنه لاموجعات للقلب موجودة ما البكاء .

قال الدسوقي : والدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال ، كأنه لم يرتض هذه الادعاءات .

الجملة الرابعة المضاف اليها ومحلها الجر

قال الدماميني : لاينبغي عد هذه الجملة لأنها في معنى المفرد ، لأن قولك (زمن قام زيد) في معنى زمن قيام زيد ، لأن المضاف اليه محكوم عليه ، وإنما يحكم على الأسماء ، وخرج على ذلك اللغز الذي نظمه .

أيا علماءَ الهندِ إني سـائلٌ ... فمنوا بتحقيق به يظهر السـرُّ
أرى فاعلاً بالفعل أعرب لفظُه ... يُجر ولا حرف يكون به الجرُّ
وليس بمحكي ولا بمجاور ... لدى الخفض والانسان للبحث يضطرُّ
فهل من جواب عندكم أستفيده ؟ ... فمن بحركم مازال يستخرج الدرُّ

وسبقه إلى هذا الالغاز أبو سعيد فرج بن قاسم المعروف بابن لب النحوي الأندلسي في منظومته النونية في الألغاز النحوية فقال :

فما فاعل بالفعل لكن جره ... مع السكون فيه ثابتان ؟

وجوابه بيت طرفة الذي أنشده ابن جني في الخصائص :

بجفان تعتري نادينا ... من سنام حين هاج الصيَّبر

الجفان : جمع جفنة آنية كالقصعة . تعتري نادينا : تأتي مجلسنا . السنام : أعلى ظهر الجمل . الصنبر : بكسر الصاد وفتح النون المشددة وكسر الباء وسكون الراء فاعل هاج ، فحقه الرفع ، لكنه جره نظراً إلى أن الفعل ، وهو هاج لكونه مضافاً اليه في قوة مفرد مضاف لما بعده ، ثم نقل جره لما قبله ، وسكن آخره للروي ؛ والأصل حين هيجان الصنبر ، وهو البرد

الشديد ، وقوله بالفعل أي في صورة اللفظ ، وهو احتراز عن المصدر ، فجر فاعله معهود ، نحو قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس) ا هـ دسوقي وأمير .

ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية . أحدها أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء . الثاني حيث انظر الكلام عليها في بابها . الثالث آية بمعنى علامة . الرابع ذو في قولهم (اذهب بذي تسلم) الخامس لدن . السادس ريث . السابع والثامن قول وقائل ، وإليك شواهدها بالترتيب .

٧٧٤ - وَكُنْ لي شَفيعاً يَوْمَ لاذُو شَفاعةٍ

بِمُغْنٍ فَتيلاً عَنْ سَوادِ بْنِ قارِبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله سواد بن قارب الدوسي ، وقيل : السدوسي يخاطب به رسول الله ﷺ في قصة طويلة ؛ وقبله :

فاشهدُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ ... وأنك مأمونٌ على كلِّ غائبِ

وأنك أدنى المرسلين وسيلةً ... إلى اللهِ يابنَ الأكرمين الاطايبِ

فمرنا بما يأتيك يا خيرَ مرسلٍ ... وإن كان فيما جئت شيبُ الذوائبِ

المفردات : أدنى : أقرب . شفيع : اسم فاعل من الشفاعة . اليوم : قد تطلقه العرب على الوقت والحين كما هنا سواء كان ذلك نهاراً أو ليلاً . الفتيل : الخيط الأبيض الذي يكون في شق النواة . وفي قوله (سواد بن قارب) التفات من التكلم إلى الغيبة ، لأن مقتضى قوله (فكن لي) أن يقول : عني ؛ فأقام الظهر مقام المضمر .

المعنى يقول : وكن لي يارسول الله شفيعاً في الوقت الذي لا ينفعني فيه صاحب شفاعة نفعاً قليلاً جداً قدر فتيل النواة ، وهو يوم القيامة الذي يشفق منه الأنبياء ، والمرسلون ، والملائكة المقربون إلا نبينا ﷺ فيقول : أنا لها أنا لها ، ويقول له المولى تبارك وتعالى : اشفع تشفع .

الاعراب (وكن) الواو : حرف عطف ، ويروى بالفاء . كن : فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . لي : جار ومجرور متعلقان بشفيعا بعده . شفيعاً : خبر كن منصوب وفاعله ضمير مستتر فيه . يوم ظرف زمان متعلق بشفيعا أيضا (لاذو شفاعة) لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . ذو :

اسمها مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذو مضاف وشفاعة مضاف اليه مجرور (بمغن) الباء : حرف جر زائد . مغن خبر لا منصوب،وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (ذو شفاعة) فتيلا : نائب مفعول مطلق ، اذ الاصل بمغن إغناء قدر فتيل ، فحذف المضاف وموصوفه ، وأنيب المضاف اليه مناب ذلك المحذوف ، فانتصب انتصابه كما في قوله تعالى (ولا تظلمون فتيلا) . عن سواد: متعلقان بمغن . ابن : صفة سواد ، وهو مضاف وقارب مضاف اليه مجرور ، وجملة (لاذو شفاعة بمغن . . . الخ) في محل جر باضافة يوم اليها .

والشاهد في البيت قوله (يوم لا ذو شفاعة بمغن) حيث أضيف الظرف المبهم ، وهو يوم الى الجملة الاسمية ، وهي قوله (لا ذو شفاعة بمغن) ، وهو كقوله تعالى (يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون) وفي ذلك رد لقول سيبويه : ان الظرف المبهم ان كان مستقبلا ، فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية ، وان كان ماضياً فهو كإذ في الاضافة الى الجملتين . واجاب ابن عصفور عن الآية بانه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على (إذا) إذا كان ظرفاً ، وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ، ولا يتأتى هذا الجواب في البيت .

قال الدماميني : يمكن تخريج البيت باضمار يكون وزيادة الباء في خبرها اي يوم لا يكون ذو شفاعة مغنيا ، وحينئذ فيوم قد اضيف للجملة الفعلية ا هـ .

قال المصنف : والجواب الشامل لهما ان يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي ، فحمل على إذ ، لا على إذا على حد قوله تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً) والبيت في ابن عقيل واوضح المسالك .

٧٧٥ - ثُمَّتَ راحَ في المُلَبِّينَ إلى
حيثُ تحجَّى المأزِمانِ (وَمِنَى)

البيت من البحر الرجز ، وقائله محمد بن الحسن بن دريد صاحب الجمهرة والاشتقاق.

المفردات : الملبون : هم الذين يقولون في الحج لبيك اللهم لبيك جمع ملب. المأزمان : تثنية مأزم اسم محل ضيق بين المزدلفة وعرفة . منى : اسم محل معروف ومشهور يقيم به الحجاج ثلاثة أيام بعد يوم النحر . تحجى : أقام ، ومنه قول عمارة بن أيمن :

(حيث تحجى مطرقٌ لفالقِ)

وقول العجاج :

فهن يعكفْن به إذا حجا عكفَ النيلط يلعبون الفنزَجا

وهو لازم لا يتعدى ، هذا ويأتي (حجا) بمعنى غلب في المحاجات ، وهي أن تلقي على مخاطبك كلمة يخالف لفظها معناها ويأتي بمعنى قصد ، فيتعدى لواحد كما في قول الاخطل :

حجوْنا بني النعمان إذ عَصَّ ملكُهم وقبل بني النعمان حاربنا عمرو

ويأتي (حجا) بمعنى (ظن) فينصب مفعولين كما في قول تميم بن أبي مقبل :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقةٍ حتى ألمت بنا يوماً ملمات

المعنى يقول : ثم راح الرجل مع الملبين إلى أرض يوجد فيها هذان المكانان ، وهما المزمان الموجودان بين المزدلفة وعرفة ، فالمكان الموصوف كبير تحته أفراد من الامكنة من جملة ذلك المأزمان ومنى .

الاعراب : ثمت : أصلها ثم العاطفة لحقتها التاء لتأنيث اللفظ ؛ وإذا دخلت عليها التاء اختصت بعطف الجمل . راح : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها في أبيات سابقة (في الملبين) في : حرف جر ، وهو بمعنى مع . الملبين : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (راح) ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من فاعل راح المستتر . إلى : حرف جر حيث : اسم مبنى على الضم في محل جر بإلى ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (راح) تحجى : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر . المأزمان:

فاعل مرفوع ، وعلامة رفعة الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (ومنى) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (تحجى المأزمان) في محل جر باضافة حيث اليها ، وستعرف ما فيه .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (إلى حيث تحجى المأزمان) فقد أضيفت (حيث) إلى الجملة الفعلية ، وزعم المهدوي شارح الدريدية أن حيث في هذا البيت لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الاضافة إلى الجمل ، وصارت الجملة بعدها صفة لها ، وتكلف تقدير رابط لها ، وهو فيه ، وهو موافق لقول ابن مالك في الشاهد - ٢١٦ - .

قال المصنف : وليس بشيء لما قدمنا في أسماء الزمان ، أي وهو أن مابعدها من الجمل في محل جر سواء كانت تلك الأسماء ظروفا ، أو خارجة عن الظرفية .

قال الدسوقي : معلقا على قول المصنف (لما قدمنا في أسماء الزمان) أي فيقاس حيث على ما سبق بجامع اسمية الظرف في كلٍّ هذا مراده ، ورد بأنه لا يلزم من كون الأولى مضافة للجمل سواء كانت ظروفا أو أسماء أن تكون أسماء المكان كذلك ، ألا ترى أن أسماء الزمان كلها تضاف للجمل، ولا يضاف من أسماء المكان للجمل إلا حيث ، فإضافتها للجمل خلاف الأصل، فلو لزم جريان الحكم الذي في أسماء الزمان في أسماء المكان لكانت كلها مضافة للجمل ا هـ ، وهو كلام جيد فاحفظه .

٧٧٦ - بآيةِ يُقدمونَ الخيلَ شُعثاً

كأنَّ على سنابكِها مُداما

البيت من البحر الوافر ، وقد اختلفوا في نسبة هذا البيت . نسبه سيبويه للأعشى ، ونسبه غيره إلى مجهول ، ومنهم من جعل الشاهد - ٧٧٨ - الآتي سابقاً لهذا البيت ، ثم نسبها ليزيد بن الصعق .

المفردات : آية : علامة . شعثاً : جمع أشعث ، وهو متلبد الشعر ومغبره. سنابك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . المدام : الخمر .

المعنى يقول : أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء العدو شعثاً متغيرة من السفر والجهد ، ويروى تقدمون بالتاء،فيكون المعنى بعلامة إقدامكم الخيل ..الخ وشبه ما ينصب من عرقها ممتزجا بالدم على سنابكها بالمدام ، وهي الخمرة ، وذلك بسبب التعب والجهد .

الاعراب : بآية : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف مع فاعله ومفعوله ، والتقدير : أبلغهم عني كذا بعلامة .. الخ . يقدمون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعله . الخيل: مفعول به منصوب . شعثا : حال من الخيل ، وجملة (يقدمون الخيل) في محل جر باضافة آية اليها . كأن : حرف مشبه بالفعل . على سنابكها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر كأن مقدم . مداما : اسمها مؤخر، وجملة (كأن على سنابكها مداما) مستأنفة لا محل لها أو هي في محل نصب حال من الخيل أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (بآية يقدمون) حيث أضيف (آية) إلى جملة (يقدمون) الذي هو فعل متصرف مثبت ؛ وهو قول سيبويه .

وزعم أبو الفتح بن جني أنها أي آية إنما تضاف إلى المفرد كما في قوله تعالى (وقال لهم نبيُّهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوتُ) وقال الأصل بآية مايقدمون أي بآية إقدامكم كما في الشاهد ـ ٧٧٨ ـ الآتي .

قال المصنف ـ في الرد عليه ـ وفيه حذف موصول حرفي غير أن وبقاء صلته ، أي وهو غير جائز بخلاف (أن) فانه يحذف وجوبا في الأجوبة الثمانية ؛ وبعد لام كي ؛ وبعد كي المصدرية . ومثله قول الآخر :

ألكني إلى سلمى بآية أومأتْ بكف خضيب تحت كفّه مُدرعِ

٧٧٧ ـ ألكني إلى قومي السلامَ رسالة
بآيةِ ما كانوا ضعافاً ولا عُزلا

البيت من البحر الطويل ، وقائله عمرو بن شأس وبعده :

ولا سيئي زي إذا ما تلبسوا إلى حاجة يوماً مخيسة بزلا

المفردات : ألك : أمر من ألاك يليك بمعنى بلغ عني . عزلا : جمع

أعزل ؛ وهو من لاسلاح معه . سيئي : جمع سيء من السوء ؛ والزي بكسر الزاي اللباس والهيئة . تلبسوا : ركبوا . مخيسة : صفة لمحذوف أي رواحل مخيسة بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الياء مذللة بالركوب . البزل : جمع بازل وهو جمع غريب ، لأن جمعه بوازل وبزل وبزل بتشديد الزاي في الاول وضمها في الثاني ، والبازل هو البعير الذي انشق نابه . قال جرير يهجو عمر بن لجا التيمي :

وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

المعنى يقول : كن رسولي إلى قومي بسلام ، وأبلغهم عني رسالة بعلامة كونهم ليسوا ضعافاً ولا خالين من السلاح .

الاعراب : (ألكني) فعل أمر مبني على السكون ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله الأول ؛ وهو في الأصل مجرور بعن فحذفت (عن) واتصل بالفعل فانتصب به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . إلى : حرف جر . قومي : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها . السلام : مفعول به ثان منصوب . رسالة : بدل مطابق من السلام منصوب على حد قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) بآية : متعلقان بالفعل (ألكني) . ما : نافية . كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، وواو الجماعة اسمها . ضعافا : خبرها منصوب (ولا عزلا) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . عزلا : معطوف على سابقه . وجملة (ما كانوا ضعافا) في محل جر باضافة آية اليها ، وفي كل من ضعاف وعزل ضمير مستتر هو فاعله لأنهما جمعا صفة مشبهة .

والشاهد في البيت قوله (بآية ما كانوا .. الخ) حيث أضيف (آية) إلى جملة (ما كانوا . الخ) المتصرف فعلها منفياً ، وهو قول سيبويه . انظر قول ابن جني في الشاهد السابق ورد المصنف عليه .

وأضيف أن المصنف قال في هذا البيت عندما يعيده قريباً : ثم هو أي تأويل المصدر غير ممكن فيه .

قال الدماميني : في الرد على المصنف وتأييد ابن جني : وزعم ابن هشام

أن البيت قاطع على إنكار ابن جني إضافتها إلى الجملة ، ودعواه أنها لا تضاف إلى المفرد ؛ إذ لا يتأتى كون (ما) مصدرية في البيت . قلت : بل هو متأت على أن (لا) النافية محذوفة قبل ضعاف لدلالة ما بعدها عليها ، والمعنى بآية كونهم لا ضعافا ولا عزلا .

أقول : يمكن تأييد المصنف فيما ذهب اليه ، والاستشهاد له باضافة (آية) إلى الجملة الاسمية في قول مزاحم بن عمرو السلولي .

بآية الخالُ منها عند مُرقمها وقول ركبتها قضْ حين تثنيها

٧٧٨ - ألا من مُبلغٌ عني تميما
بآيـة ما يُحبُّـون الطعـاما ؟

البيت من البحر الوافر ، وهو ليزيد بن عمرو بن الصعق يعير تميما بحب الطعام ، ولهذا البيت قصة ، وهي أن عمرو بن هند كان نذر أن يحرق مائة رجل من بني دارم بسبب قتلهم أخا له ، فأحرق تسعاً وتسـعين دارمياً ، وأراد أن يكملهم مائة ، فلم يجد ، فوفد عليه رجل من البراجم ، والبراجم حي من تميم فقال له عمرو ماجاء بك ؟ قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً ، ولما سطع الدخان ظننتها نار طعام فرمى به إلى النـار ، ولذا يقال لبني تميم : أسرى الدخان .

المعنى يقول : ألا يوجد شخص يبلغ بني تميم كلامي فيهم ، وأنهم موصوفون بما أقول بعلامة حبهم للطعام .

الاعراب : ألا حرف تنبيه واستفتاح . من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . مبلغ : خبر المبتدأ مرفوع : وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . عني جار ومجرور متعلقان بمبلغ . تميما : مفعول به أول لمبلغ منصوب . بآية : جار ومجرور متعلقان بمبلغ ، ومفعول مبلغ الثاني محذوف تقديره كلامي (مايحبون) ما : مصدرية . يحبون : فعل مضـارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو فاعله . الطعاما : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ؛ وما المصـدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باضافة آية اليه ؛ والتقدير بآية حبهم الطعام

والشاهد في البيت قوله (بآية ما يحبون) حيث أضيف آية إلى المفـــرد المـؤول من ما المصدرية والفعل المضارع بعدها قاله أبو الفتح ابن جني .

وقال سيبويه : (ما) زائدة وآية مضافة إلى الجملة وليس إلى مفرد .

قال الدماميني : ولا حاجة إلى ذلك إلا على تقدير كونهـــا لاتضاف إلى مفرد ، وليس كذلك قال الله تعالى (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت) بل ذلك هو الأصل والغالب ، فاذا أمكن لم يجز العدول عنه .

وقال الأعلم : مؤيداً سيبويه ـ الشاهد فيه إضافة (آية) إلى (مايحبون) وما زائدة للتوكيد ، ويجوز أن تكون (ما) والفعل في تأويل ، فلا يكون فيه شاهد على إضافة (آية) للجملة لأن إضافتها إلى المصدر كإضافتها إلى سائر الأسماء ا هـ درر اللوامع بتصرف .

٧٧٩ ـ ألكني إلى قومي السلام رسالة
بآيـة ما كانـوا ضعـافا ولا عزلا

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٧٧٧ ـ وأعاده هنا ليرد على ابن جني قـوله بأن آية مضافة إلى مصدر مؤول في البيت السابق . فقال المصنف : المصدر هنا غير متأت لكون (ما) نافية ، انظر الشاهد ـ ٧٧٧ ـ تجد فيه البحث وافياً كافياً .

٧٨٠ ـ ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لك منهما
ولا سيما يوم بدارة جُلْجُلِ

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٢٤٢ ـ وأعاده هنا شاهداً على حذف العائد حذفا لازماً في رواية رفع (يوم) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ والجمـــلة الاسمية صلة (ما) والعائد محذوف ؛ لكنه نادر ، فلا يحمل القرآن عليه ؛ والغرض من ذلك الرد على الأخفش القائل في قوله تعالى (يأيها الناس) إن أيا موصولة والناس خبر لمحذوف : والجملة صلة وعائد ، والتقدير : يامن هم الناس . والله أعلم .

٧٨١ ـ لزِمْنا لدُنْ سالمْتُمونا وِفاقكُمْ
فلا يَكُ مِنْكُمْ للخِلافِ جُنوحُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : المسالمة : المصالحة . الوفاق : ضد الخلاف والشقاق . جنوح : ميول .

المعنى يقول : نحن لزمنا الوفاق من يوم مصالحتكم ومسالمتكم إلى هذا الوقت ؛ وإذا كان ذلك واقعاً فلا يبدر منكم ميول للخلاف والشقاق والمخاصمة

الاعراب : لزمنا : فعل وفاعل . لدن : ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (لزمنا) سالمتمونا : فعل ماض مبني على السكون والتاء فاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، والواو للاشباع ؛ ونا مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة لدن اليها . وفاقكم : مفعول به للفعل لزمنا ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والميم علامة جمع الذكور (فلا) الفاء : فاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر أو هي عاطفة على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعلها في مثل ذلك للسببية المحضة . لا : ناهية جازمة . يك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، وهو ناقص . منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدم ، والميم علامة جمع الذكور . للخلاف : متعلقان بجنوح بعدهما . جنوح : اسم يكن مؤخر مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر لأنه مصدر وجملة (فلا يك .. الخ) لامحل لها من الاعراب لأنها جواب لشرط مقدر كما رأيت في المعنى .

والشاهد في البيت قوله (لدن سالمتمونا) حيث أضيفت (لدن) إلى جملة (سالمتمونا) وهو فعل متصرف مثبت بخلاف (آية) حيث يضاف إليها المثبت والمنفي كما رأيت في الأبيات السابقة . ويحتمله قول أبي سفيان بن الحارث .

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

على اعتبار (غدوة) خبراً لكان محذوفة ، وأما على اعتبار (غدوة) تمييزاً للدن لأنها اسم لأول زمان مبهم ففسره بغدوة ، أو على اعتبار غدوة منصوبة على التشبيه بالمفعول به ، لأن لدن شبيهة باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها أخرى فليس مما البحث فيه .

٧٨٢ - خَلِيلَيَّ رِفْقاً رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً
مِنَ العَرَصَاتِ المُذْكِرَاتِ عُهُودا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : الخليل : انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ - رفقا : مصدر رفق به إذا عامله بلطف . ريث مصدر راث إذا تمهل في الأمر . لبانة : حاجة . العَرَصَات : بفتحات جمع عرْصَة بتسكين الراء ، وهي الباحة التي تكون أمام الدار . عهود : جمع عهد ، والمراد به المنزل المعهود به الشيء .

المعنى يقول : ياصاحبي ترفقا بي في السير ترفقا ريثما أقضي حاجة من ديار المحبوبة المذكرات أياما ماضية .

الاعراب : خليليَّ : منادى حذفت منه ياء النداء منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضـــافة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رفقاً : مفعول مطلق لفعل محذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه . ريث : مفعول مطلق أيضاً لفعل محذوف ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . أقضي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا لبانة : مفعول به منصوب ، وجملة (أقضي لبانة) في محل جر باضافة ريث اليها . من العرصات : جار ومجرور متعلقان بالفعل أقضي ، ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب صفة لبانة . المذكرات : صفة العرصات ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . عهودا : مفعول به للمذكرات .

والشاهد في البيت قوله (ريث أقضي لبانة) حيث أضيفت (ريث) إلى الجملة الفعلية بعدها وهي مصدر ، فعوملت معاملة أسماء الزمان في الاضافة إلى الجملة ، كما عوملت المصـــادر معاملة أسماء الزمان في التوقيـــت ، كقولك (جئتك صلاة العصر) وزعم ابن مالك أن الفعل بعد (لدن وريث) على إضمار أن ، والأول ، وهو إضافتها إلى الجملة قوله في التسهيل وشرحه . هذا وقد ذكر البيت في الدرر اللوامع شاهداً على أن (ريث) من الظروف المبنية لاضافته إلى جملة ،

قال الدماميني : فالأصل في قولك : أنظرني ريث أن أفعل ؛ انظرني لدن ريث أن

أفعل ثم أثبت ريث بعد لدن وريث على إضمار أن ووجهه في ريث ظاهر ؛ لأنها ليست باسم زمان ، وفي لدن أنها لما كانت لمبدإ الغايات مطلقاً لم تخلص للزمان ا هـ درر اللوامع . ومثل البيت قول الحطيئة .

لايصعبُ الأمرُ إلا ريثَ يركبُه ولا يَبيتَ على مالٍ لهُ قسمُ

وأيضاً قول الآخر :

لايصعب الأمر إلا ريث يركبه وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

قال الغلاييني : ريث ظرف للزمان منقول عن المصدر ، وقد يليها الفعل مصدراً بما ، أو أن فيكون مؤولاً بمصدر ، وهي مضافة اليه مثل انتظرني ريثما أحضر وانتظرته ريث أن صلى .

٧٨٣ - مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتْلائِها

رجز لايعرف له تتمة ولاقائل ، تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشموني .

المفردات : لد : بمعنى عند . الشولا : جمع شائلة على غير قياس ؛ إذ القياس جمعها على شوائل ، والشائلة هي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها بعد أن مضى لها سبعة أشهر ، أو ثمانية من نتاجها إلي زمن تبعية ولدها لها ، وقيل : شولا هنا مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للقاح فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول كراكع وركع . إتلاء : مصدر أتلت الناقة إذا تلاها ولدها أي تبعها ؛ فهي متلية ، والذكر تلو ، والأنثى تلوة ؛ والجمع أتلاء .

الاعراب : من : حرف جر . لد : ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره علمت أو غيره . شولا : خبر الكان محـــذوفة مع اسمها ، والتقدير : من لد أن كانت شولا ، وأن المصدرية المقدرة وكان المحذوفة في تأويل مصدر مجرور باضـــافة لد اليه . الفاء : جعلها الجرجاوي زائدة ، وهو الحق لأن من للابتداء وإلى للانتهاء . واعتبرها محمد محي الدين عبد الحميد عاطفة . إلى إتلائها : جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور قبلها ، وهو علمت على القول بزيادة الفاء ، أوهما متعلقان بمحذوف معطوف بالفاء على متعلق الجار والمجرور الأول ، والتقدير

عنده ربيت هذه الناقة من لد كانت شولا فاستمر إلى إتلائها ؛ وهـا ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ؛ أو لمفعوله .

والشاهد في الشطر قوله (من لد شولا) حيث أن سيبويه يرى أن (لد) مضافة لمفرد ، وذلك على تقدير من لد أن كانت شـــولا ، ولم ير إضافتها إلى الجملة على تقدير من لد كانت شولا . واعترض على سيبويه بأنه يلزمه حذف الموصول الحرفي وصـــلته وإبقاء معموله ، وهو ممنوع على أنه لايجوز حذف أن وحدها على الراجح ، ورد أيضاً على سيبويه بانه يلزمه أن يقدر (أن) في قول الشاعر (لدن شب حتى شاب سود الذوائب) وأجيب بأنه حل معني أتي فيه بأن فراراً من قلة إضافة (لد) إلى الجملة ، وحل الاعراب من لد كانت بحذف أن ، وهناك توجيه آخر ، وهو أن يكون (شولا) مفعولا مطلقا لفعل محذوف ، والتقدير من لد شالت الناقة شولاً ، وعليه فلا يكون في الكلام شاهد لما نحن فيه ، وبعض النحويين يذكر فيه توجيهـا ثالثاً ، وهو أن يكون نصب شولا على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كما ينتصب لفظ غدوة بعد لدن في قوله (لدن غدوة حتى دنت لغروب) .

ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة اتفاقا وبلدن الثابتة النون ، إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد ، وأنه لم يسمع غدوة مع حذف النون من لدن .

٧٨٤ - قَوْلُ يا لَلرِّجالِ يُنْهِضُ مِنّا
مُسْرِعِينَ الكُهولَ والشُّبّانا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات : ينهض : يحرك للنهوض . الكهول : جمع كهل ، وهو من عمره بين الثلاثين والأربعين .

المعنى يقول : إن قول القائل ياللرجال مستغيثا بنا يجعلنا نبادر إلى إغاثته مسرعين ، سواء في ذلك الكهول والشبان منا .

الاعراب : قول : مبتدأ مرفوع (ياللرجال) يا : حرف نداء واستغاثة . اللام المفتوحة : لام المستغاث به ، وهي حرف جر . الرجال : اسم مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بيا نفسها عند ابن جني ؛ وبالفعل أدعو الذي نابت

عنه يا عند ابن عصفور ، وهذه الجملة (يالرجال) في محل جر باضافة (قول) اليها من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومما هو جدير بالذكر أن بعضهم يعتبر اللام في قوله يا لرجال بقية (آل) وهو المنادى والرجال مضاف اليه تأمل . ينهض : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى قول ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الكهول والشبانا . مسرعين : حال أيضا من الكهول والشبان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وقدم الحالان على صاحبهما ، والعامل فيهما الفعل ينهض . الكهول : مفعول به منصوب . والشبانا : معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (قول يا لرجال) حيث أضيف (قول) إلى الجملة الندائية (يالرجال) .

قال الدسوقي : واعترض بأن المقصود منها لفظها فهي في قوة المفرد ، وكذا قوله (قائل كيف أنت) في البيت الآتي : أي قائل هذا اللفظ ، فهي مفرد

والجواب أن المراد بالجملة ، ولو بحسب الظاهر ، أي ولو كانت في المعنى مفرداً كذا أجاب الشمني . اهـ

٧٨٥ - وأجبتُ قائلَ كيفَ أنتَ بصالحٍ ؟
حتَّى مللتُ وملَّني عُوَّادي

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : مللت : من الملالة ، وهي السآمة . العواد : جمع عائد ، وهو الذي يزور المريض .

المعنى يقول : إني قد أجبت من يسألني عن حالي بقوله : كيف حالك ؟ أجبته بقولي : أنا صالح أي بخير وعافية واستمر ذلك حتى سئمت سؤالهم ، وسئموا عيادتي ، فهو يشكو من طول مرضه .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . أجبت : فعل وفاعل . قائل مفعول

به منصوب . كيف : اسم استفهام مبنى على الفتح في محـل رفع خبر مقدم . أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محـــل رفع مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة قائل اليها من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو . بصالح : جار ومجرور متعلقان بالفعل أجبت . هذا ؛ ويروى برفع صالح ، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره أنا صالح ؛ وتكون الجملة الاسمية في محل نصب مقول القول لقول محذوف ، إذ التقدير : بقولي أنا صالح . حتى : حرف غاية وجر . مللت : فعل وفاعـــل ، وأن المصدرية مقدرة قبل الفعل (مل) وعليه فان المصدرية المضـــمرة وجوبا بعد حتى والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أجبت أيضا ، والجرجاوي يعتبر حتى في مثل ذلك حرف ابتداء ، فتكون الجملة بعده ابتدائية ، أي مستأنفة ، والمعنى على الأول أقوى ، ومفعول مللت محذوف تقديره مللت قولهم . الواو : حرف عطف . ملني : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله . عوادي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضـافة ، والجمـــلة الفعلية معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (قائل كيف أنت) حيث أضيف (قائل) إلى الجملة الاسمية (كيف أنت) انظر الشاهد السابق .

الجملة الخامسة مما لا محل

وهي الواقعة بعد الفاء ، أو إذا الفجائية جوابا لشرط جازم لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك (إن تقم أقم) أو محلا كما في قولك (إن جئتني أكرمتك) مثال المقرونة بالفاء قوله تعالى (من يُضلل اللهُ فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يَعمهون) ولهذا قرىء بجزم يذر عطفا على المحل ، ومثـال المقرونة بإذا قوله تعالى (وإن تُصبْهم سيئةٌ بما قدمتْ أيديهم اذا همْ يقنطون) وقد ذكرت مراراً أن الدسوقي لا يجعل الجملة هذه صاحبة محل لأنهـا لم تحل محل المفرد .

٧٨٦ - مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُهَا

والشرُّ بالشر عنـــد اللهِ مثـلان

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٨٦ ـ وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط ضرورة ، وهو الجملة الاسمية (الله يشكرها) والفاء المقدرة كالموجودة .

٧٨٧ ـ وإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسغبةٍ
يقولُ : لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة له يمدح فيها هرم بن سنان ، ومطلعها

قف بالديارِ التي لم يَعْفُها القدمُ بلى وغيّرها الارواحُ والديمُ

المفردات : خليل : فقير محتاج ، لأنه مأخوذ من الخلة بفتح الخاء ، وهي الفقر والحاجة لا من الخلة بفتح الخاء ، وهي الصداقة . المسغبة : المجاعة ، وفي القرآن الكريم (أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربةٍ أو مسكيناً ذا متربة) ويروى (يوم مسألة) بمعنى يوم طلب للعطاء . حرم : ممنوع محروم من المنح .

المعنى يقول : إن هذا الممدوح سخي جواد إن أتاه فقير محتاج في وقت مجاعة ، أو وقت يحتاج فيه إلى الطلب والسؤال ، يقول له : ليس مالي غائباً ولا ممنوعا منه ، وليس عندي حرمان ومنع ، وهو كناية عن كونه يجيبه ولا يرده خائبا .

الاعراب الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . أتاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . خليل : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية لا محل لها لانها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . يوم ظرف زمان متعلق بالفعل أتى ، وهو مضاف ومسغبة مضاف اليه مجرور . يقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الممدوح ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف مع الفاء الواقعة في جواب الشرط ، والتقدير : فهو يقول ، والجملة الاسمية على هذا التقدير في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها كما نبهت على ذلك فيما مضى ، وهذا الاعراب إنما هو على قول المبرد ، ومن وافقه

وستعرف ما فيه . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر . غائب : اسمها مرفوع . مالي : فاعل بغائب سد مسد خبرها لاعتماده على النفي مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، ويجوز أن تكون (لا) تميمية لا عمل لها ، فيكون غائب مبتدأ مرفوع ومالي فاعل به سد مسد خبره ، ويجوز أن يكون غائب خبراً مقدماً ومالي مبتدأ مؤخراً ، وعلى كل فالجملة الاسمية في محل نصب مقول القول (ولا حرم) الواو : حرف عطف . لا : مثل (لا) السابقة . حرم : اسم لا ، أو مبتدأ ، وعلى الوجهين فالخبر محذوف تقديره عندي . وأما على الوجه الثالث فحرم خبر لمبتدأ محذوف التقدير : ولا أنت حرم ، وتكون لا زائدة لتأكيد النفي ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها . فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (يقول) حيث قال المبرد ؛ ومن وافقه من الكوفيين : إن الفعل مرفوع ، وهو وفاعله خبر لمبتدأ محذوف هو والفاء الواقعة في جواب الشرط كما بينته في الاعراب ، وهذا أحد الوجهين عند سيبويه؛ والوجه الآخر أنه على التقديم والتأخير ، فيكون دليل الجواب لا عينه ، وكأن التقدير : يقول لا غائب مالي إن أتاه خليل يقل ذلك ؛ وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ، ويجوز أن يفسر ناصباً لما قبل الأداة ، نحو (زيداً إن أتاني أكرمه) ومنع المبرد تقدير التقديم محتجاً بأن الشيء إذا حل في موضعه لا ينوى به غيره ، وإلا لجاز (ضرب غلامه زيداً) وإذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء وإذا ، نحو (إن قام زيد قام عمرو) فمحل الجزم محكوم للفعل لا للجملة ، وكذا القول في فعل الشرط أي فاذا كان غير مجزوم لفظاً فالمحل للفظ الفعل ، قيل : ولهذا جاز نحو إن قام ويقعد أخواك على إعمال الأول ؛ ولذا أضمر في الثاني ما يناسبه ، وهو الفاعل ، ولو كان محل الجزم للجملة بأسرها لزم العطف على الجملة قبل أن تكمل ، وهو لا يجوز لأنه حينئذ قد عطف وفصل بين ما هما كالجزأين أعني الفعل والفاعل ، ويمكن أن يقال بجواز العطف على الجملة قبل كما لها كما في باب التنازع ؛ لأنهم يغتفرون فيه ما لا يغتفر في غيره ألا ترى أنهم جوزوا فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، ولذا حكاه المصنف بقيل .

وذهب قوم إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر عملها في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعفت عن العمل في الجواب ، فجيء به مرفوعا أي أنه هو الجواب ، ولكن لا عمل للأداة فيه لا لفظاً ولا تقديراً ؛ وهو كما ترى لا يحوج إلى تكلف ولا إلى تقدير ، ومثله قول سواد بن المضرّب السعدي

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطريٍّ لا إخالك راضيا

ثم لا بد من الاشارة إلى أن هذا كله إذا كان فعل الشرط ماضياً ؛ فاما إذا كان الشرط مضارعاً فقد أجمعوا على أنه لا يجوز إلا جزم الجواب تقول : إن تجتهد تنجح . بالجزم في الشرط والجواب جميعاً ، ولا يجوز رفع الجواب إلا في ضرورة شعرية مع القبح كما في قول جرير بن عبد الله البجلي :

يا أقرعُ بن حابس يا أقرع إنك إن يصرعْ أخوك تصرعْ

وقول الآخر :

فقلت : تحمل فوق طوقك إنها مُطبَّعةٌ مَنْ يأتها لا يضيرُها

قال ابن مالك رحمه الله :

وبعد ماض رفعك الجزا حسنْ ورفعه بعد مضارع وهنْ

وبيت الشاهد في ابن عقيل وذكره المصنف في أوضحه وشذوره .

٧٨٨ - فأبلوني بليَّتكم لعلّي أُصالحُكمْ وأستدرجْ نويّا

البيت من البحر الوافر ؛ ونسبه الدسوقي لرجل من هذيل ، ونسبه السيوطي لأبي دؤاد .

المفردات : أبلوني : أعطوني . بليتكم : ناقتكم ، لأن البلية هي الناقة التي تعقل على قبر صاحبها الميت بلا طعام ولا شراب حتى تموت . نويا : أصله نواي كعصاي قلبت الألف ياء وإدغمت الياء في الياء على لغة هذيل . والنوى : هي الجهة التي ينويها المسافر . استدرج هو من قولك استدرجه الى كذا إذا قربه اليه .

المعنى يقول : فأعطوني ناقتكم التي تعقلونها على قبر ميتكم لعلي

أصالحكم ، وأقرب جهتي التي أنويها ، بمعنى أن الناقة توصله إلى غايته ؛ وتكون سبباً في مصالحته .

الاعراب الفاء : حسب ما قبلها . أبلوني : فعل أمر مبني على حذف النون لان مضارعه من الافعال الخمسة والواو فاعله ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله الاول : بليتكم : مفعول به ثان منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . لعلي : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . أصالحكم فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والميم علامة جمع الذكور ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل . وجملة (لعلي أصالحكم) لا محل لها لانها في محل جزم جواب شرط كما ستعرفه . وأستدرج : فعل مضارع معطوف بالواو على محل لعلي أصالحكم على قول الفارسي والسيرافي ، أو هو معطوف بالواو على توهم الشرط واقتران الفاء بلعلي على قول سيبويه والخليل مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . نويا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف المقصورة المنقلبة ياء والمدغمة بياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (واستدرج) حيث عطف هذا الفعل على محل لعلي على قول الفارسي والسيرافي لأنها محلها الجزم فى جواب الطلب ؛ اوعطف بالواو على توهم الشرط واقتران الفاء بلعلي على قوز سيبويه والخليل ،والتقدير إن تبلوني بليتكم فلعلي .

وهو كقوله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم من قبلِ أن يأتيَ احدَكم الموتُ فيقولَ ربِّ لولا أخرْتني إلى أجلٍ قريبٍ فاصدقَ وأكن من الصالحين) ونسمي العطف في الآية على المعنى ونجتنب لفظ التوهم لبشاعته . انظر الشاهد ٨٦٤ فكلام المصنف مضطرب .

٧٨٩ - من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها

والشرّ بالشر عندَ اللهِ مثلان

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - وأعاده هنا ليمثل به على حذف الفاء من جواب الشرط كما في البيت الاول على أحد القولين المقولين فيه وفي الآية الكريمة أيضاً .

الجملة السادسة مما له محل التابعة لمفرد ، وهي ثلاثة أنواع

أحدها المنعوت بها ، وتكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، والثاني المعطوفة بالحرف على مفرد ، والثالث المبدلة من مفرد ، وتكون أيضاً في محل رفع أو نصب أو جر،فالاول كما في قوله تعالى (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) والثاني ، نحو (زيد منطلق وأبوه ذاهب) والثالث كما في الشاهد التالي .

٧٩٠ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة

وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟

تقدم برقم -٣٧٣ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال جملة (كيف يلتقيان) من حاجة وأخرى على قول ابن جني . قال الدسوقي : وقوله بدل من حاجة أي بدل من الحاجتين ، ولا شك أن الحاجتين مفرد ليس بجملة فلا ينافي أنه مثنى .

الجملة السابعة مما له محل التابعة لجملة لها محل

ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة .

فالأول : نحو (زيد قام أبوه وقعد أخوه) إذا لم تقدر الواو للحال ؛ ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى . والثاني شرطه كون الثانية أوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد انظر الشاهد ٧٩١ .

٧٩١ - أقول لهُ : ارحلْ لا تُقيمَنّ عندَنا

وإلاّ فكنْ في السِرّ والجهرِ مُسلمـا

البيت من البحر الطويل ولم يعز لأحد .

المعنى يقول : إني أقول له : انتقل من أرضنا لا تقم فيها ؛ وإن لم ترحل

فأخلص إسلامك ، وكن مسلماً في سرك وعلانيتك ، وهذا يدل على أن القائل كان يشك في إسلام المقول له ، إن لم يكن مسلما بمعنى مستسلماً .

الاعراب : أقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ارحل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (لا تقيمن) لا : ناهية . تقيمن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية بدل من جملة (ارحل) فهي في محل نصب مقول القول مثلها . عندنا : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : حرف شرط جازم مدغم بلا النافية يجزم فعلين وفعل الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : وإن لم ترحل (فكن) الفاء : واقعة في جواب الشرط . كن: فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . في السر : جار ومجرور متعلقان بمسلما الآتي . والجهر : معطوف على سابقه بالواو العاطفة . مسلما : خبر كن منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وجملة (كن مسلماً في السر والجهر) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول لا محل لها ، وإن الشرطية ومدخولها معطوف بالواو العاطفة على مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (ارحل لا تقيمن عندنا) حيث أبدلت الجملة الثانية من الأولى ، لأن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة أي العرفية ، فانه اشتهر في اظهار الكراهية عرفاً ، بخلاف الأولى ، فان دلالتها على ذلك بالالتزام .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - واعترض بأن قوله (لا تقيمن) من جملة المقول ؛ وقد سبق أن جزء المقول لا محل له ، وحينئذ فلا يصح جعله بدلاً ، والجواب أن ما هنا مبنى على ما قاله غيره من البيانيين وبعض النحاة : إن جزء المقول له محل ؛ وما سبق فهو الذي حققه هو ، أو أن ما تقدم مخصوص بما إذا استقل كل جزء بمعنى ، أما إذا اتحد المراد منها ، فكل له محل لصلاحيته لتمام المقولية ، أو يجاب بان الغرض التمثيل لكون الثانية بدلاً من الأولى لكونها أوفى منها بقطع النظر عما نحن فيه من كون الأولى لها محل اهـ .

والبيت كقوله تعالى (قال : يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجراً) وأيضاً قوله تعالى (واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة ، بخلاف الأولى ، فان دلالتها على نعم الله غير مفصلة .

واعترض بان الجملة الأولى صلة الموصول لا محل لها ، وحينئذ فلتكن الجملة الثانية أيضاً كذلك،وهذا بخلاف الموضوع أعني الجملة التابعة لما لها محل ، واعتذر عنه بأن الغرض بالمثال كون الجملة الثانية أوفى من الأولى ، وبدلاً منها بقطع النظر عما نحن فيه من كون الاولى لها محل . اهـ دسوقي .

٧٩٢ - ذكرتكِ والخطيُّ يخطِرُ بيننا
وقد نهلَت منَّا المثقَّفةُ السُّمرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو عطاء السندي أفلح بن يسار .

المفردات : الخطي : الرمح المنسوب إلى خط هجر بلدة باليمامة يقوم فيها الرماح المجلوبة من الهند . يخطر : يهتز . نهلت : شربت ، إذ النهل الشرب أولاً ، وأما ثانياً فيقال له علل ، والمراد شربت من الدم بسبب الطعن ، والمراد بشربها تلطخها . المثقفة السمر : الرماح المعتدلة .

المعنى يقول : إني ذكرتك ، ولم أنسك حتى في أصعب المواقف ، وهو وقت اهتزاز الرماح فوقنا وبيننا ، وفي وقت شربت من دمائنا الرماح المعتدلة المقومة ، وذلك بسبب تلطخها بالدم ، وإنما ذكرها وقت التحام الحرب لأن من عادة الابطال إذا التحمت السيوف،وتكسرت النصال على النصال أن يذكر كل منهم أحب الناس اليه ليكون ذلك أبعث لنشاطه ، وأشد إثارة لشجاعته ؛ وهو كقول عنترة بن شداد العبسي .

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهلٌ منى وبيضُ الهندِ تقطرُ من دمي

وهو أيضا دليل على تمكن حب حبيبه في قلبه ، انظر قول الآخر :

فليتكِ يومَ الملتقى ترينّي لكي تعلمي أني امرؤٌ بكِ هائمُ

الاعراب : ذكرتك : فعل وفاعل ومفعول به . الواو : واو الحال . الخطي : مبتدأ مرفوع . يخطر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى

الخطي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (ذكرتك) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ٨٤٥ . بيننا : ظرف مكان متعلق بالفعل يخطر ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : زائدة . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . نهلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل نهلت . المثقفة : فاعل نهلت مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول . السمر : صفة المثقفة ، والجملة الفعلية (قد نهلت . . . الخ) بدل اشتمال من الجملة الاسمية (الخطي يخطر بيننا) والرابط إعادة الخطي بمعناه .

والشاهد في البيت إبدال الجملة الفعلية (قد نهلت) من الجملة الاسمية (الخطي يخطر بيننا) بدل اشتمال ، والشرط موجود ، فان قوله (قد نهلت) أوفى بتأدية المعنى المراد ؛ وهو أنه وقع الطعن بخلاف يخطر ، فلا يدل على ذلك لاحتمال أنها تهتز بدون طعن .

قال المصنف : وليس متعينا أي البدل لجواز كونه من باب عطف النسق على أن تقدر الواو للعطف ، فتكون الثانية تابعة لجملة لها محل ، ويجوز أن تقدر الواو واو الحال ، وتكون الجملة حالاً إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال ، وعليه فالمعنى ذكرتك حال كوني في هاتين الحالتين ، وإما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين ، والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه ، فان المثقفة السمر هي الرماح .

الجملة المستثناة والجملة المستثنى اليها

أما الأولى فنحو قوله تعالى (لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر) . قال ابن خروف : من مبتدأ ، ويعذبه الخبر ، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وأما الثانية ، نحو (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) إذا لم تقدر الأصل أن تسمع بل يقدر تسمع قائماً مقام السماع ، كما أن الجملة بعد الظرف في نحو قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) في تأويل المصدر ، وإن لم يكن معها حرف سابك .

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا ؟ فالمشهور المنع مطلقاً ، وأجازه هشام وثعلب مطلقاً ، وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه ، فقالوا : إن كان الفعل قلبياً ووجد معلق عن العمل ، نحو (ظهر لي أقام زيد ؟) صح وإلا فـــلا ، وحملوا عليه قوله تعالى (ثم بدا لهم من بعد مارأوُا الآيات ليَسجنُنه حتى حين) انظر الكلام على الشاهد التالي :

٧٩٣ - وما راعني إلاّ يسيرُ بشُرطةٍ

وعهدي به قيْناً يسيرُ بكيرَ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : راعني : أخافني وأفزعني . الشرطة : كالغرفة واحد الشرط كالغرف ، وهي علامة الولاة ، ويقال للواحد شرطي سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يميزون بها . القين : الحداد ، والجمع قيون . الكير : كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ، وهو المنفـاخ ، وأما الحفـرة التي يوضع فيها الفحم ، فيقال لها كور ، ورواه السيوطي بلفظ يفش بدل يسير ، وقال : يفش من فش الكير نفسه إذا أخرج مافيه من الريح .

المعنى يقول : إني أتعجب منه ومن شأنه فقد كان أمـس حداداً ينفـخ بالكير ، واليوم أراه صاحب شرطة وله هيبة وصولجان .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . راعني : فعل ماض ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به : إلا : أداة حصر . يسير ؛ فعـل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو . بشرطة : جار ومجرور متعلقان بالفعل يسير ، وجملة (يسير بشرطة) في محل رفع فاعل (راعني) ومستعرف ما فيه . الواو : حرف عطف . عهدي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضـافة من إضافة المصدر لفاعله . به : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . قينا : حال من الضمير المجرور في (به) هذا الاعراب هـو إعراب الأستاذ الدرويش وأرى أن (به) متعلقان بقوله (عهدي) وهما في محل نصب على أنهما مفعوله . قينا : حال سد مسد الخبر . يسير : فعـــل

مضارع ؛ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على المقول فيه ذلك . بكير : متعلقان بالفعل يسير ، وجملة (يسير بكير) في محل نصب صفة قينا ، وهي التي سوغت مجيء الحال جامداً لأنها المقصودة بالذكر ، وقينا موطىء لها على حد قوله تعالى (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) والجملة الاسمية (عهدي به ... الخ) معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يسير بشرطة) حيث وقعت الجملة الفعلية فاعلاً لراعني قاله هشام وثعلب . قال المصنف : ومنع الاكثرون ذلك أي كون الجملة مسنداً اليها سواء كانت مبتدأ أو فاعلا أو نائب فاعل ، وأولوا ما ورد مما يوهمه، فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على إضمار أن . انظر الكلام الذى قبل الشاهد ، وحذف أن ورفع الفعل لا شذوذ فيه .

قال الدماميني ، الأحسن أن يقال : إن فاعل راعني ضمير يعود إلى ما يعود اليه ضمير يسير ؛ وهو الشخص وقوله (يسير بشرطة) جملة في محل نصب حال من فاعل راعني ، والاستثناء مفرغ ، أي ما راعني هو في حال من الاحوال إلا في حال كونه يسير .

قال الشمني : ويمكن أن يخرج البيت أيضاً على تقدير معلق أي إلا ليسير كما في قوله (إني وجدت ملاك الشيمة الأدب) ولا أرى له مبرراً .

قال المصنف : وأما قوله تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) وقول النبي - ﷺ - (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) وقول العرب (زعموا مطية الكذب) فليس من باب الاسناد إلى الجملة لما بينا في غير هذا الموضع أي من أن الجملة إذا قصد لفظها يحكم لها بحكم المفرد ؛ فيجوز حينئذ وقوعها مبتدأ أو فاعلا أو نائبا عنه .

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب : الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال ؛ وشرح المسألة مستوفاة أن يقال : الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إن كانت مرتبطة بنكرة محضة ، فهي صفة لها كما في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتيَ يومٌ لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ) فجملة (لا بيع فيه) صفة (يوم) وإن كانت مرتبطة بمعرفة

محضة ، فهي حال عنها كما في قوله تعالى (لا تقربوا الصلاةَ وأنتم سكارَى) وإن كانت مرتبطة بغير المحضة من النكرة والمعرفة فهي محتملة للوصفية والحالية ، كما في قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) فهذا مثال للنكرة غير المحضة ، ومثال المعرفة غير المحضة الشاهد ٧٩٤ وما يذكر تبعا له .

٧٩٤ - ولقد أمرُّ على اللئيم يَسبُّني

فمضيت ثُمَّتَ قلتُ لا يعنيني

تقدم برقم - ١٥٢ - وأعاده هنا شاهداً على أن جملة (يسبني) محتملة للوصفية والحالية ، لأن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة ، والبيت كقوله تعالى (مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً) (وآيةٌ لهمُ الليل نسلَخُ منه النهار فاذا هم مظلمون) الشاهد في جملة (يحمل) و (نسلخ) .

٧٩٥ - ولولا بَنوها حولَها لخَبطتُها

كخبْطةِ عُصفورٍ ، ولم أتلعثمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الزبير بن العوام - رضي الله عنه -

المفردات : لخبطتها : من الخبط أي لضربتها في الأرض . ولم أتلعثم : لم أتأن ولم أتمهل .

المعنى يقول : لولا وجود أولادها حولها لخبطتها في الأرض خبطاً شبيهاً بخبط العصفور ، ولم أتمهل ولم أرفق بها (وكان رضي الله عنه) يضرب أسماء الصديقية زوجته ذات النطاقين ، وكان أولادها منه يحولون بينه وبينها ؛ فلذا ضمها عبد الله اليه بعد ذلك ومنعها من أبيه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لولا : حرف امتناع لوجود . بنوها : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . حولها : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها (لخبطتها)

اللام : واقعة في جواب لولا . خبطتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة جواب لولا لا محل لها .هذا وإن اعتبرنا الواو واو القسم ،والمعنى عليه والمقسم به محذوف ؛ فتكون الجملة جوابا للقسم ، وجواب لولا محذوف على القاعدة من أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما . كخبطة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير لخبطتها خبطاً كائناً كخبطة عصفور ؛ وخبطة مضاف وعصفور مضاف من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه (ولم أتلعثم) الواو : واو الحال . لم : حرف جازم . أتلعثم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل في (خبطتها) أو هي معطوفة على جملة (لخبطتها)فتكون لا محل لها مثلها

والشاهد في البيت قوله (لولا بنوها حولها) حيث ذكر الخبر أي متعلقه ، وهو نادر انظر الشاهد ـ ٤٩٥ ـ فانك تجد البحث كافيا وافياً فيما يتعلق بالشاهد .

٧٩٦ - مضى زمنٌ ، والناسُ يستشفعون بي

فهلْ لي إلى ليلى الغَداةَ شفيعُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله قيس بن ذريح .

المفردات : الزمن : الوقت طويلاً كان أو قصيراً . يستشفعون : مأخوذ من شفع فلان لفلان أو فيه إلى زيد مثلاً طلب منه أن يعاونه ، لذا فان معناه هنا يستعينون .

المعنى يقول : مضى وقت غير قصير ، والناس يلتمسون مني العون والمساعدة ، أو يطلبون مني أن أسعى لهم عند غيري ليحسنوا اليهم ويساعدوهم ، أما اليوم فهل يوجد إنسان يشفع لي عند ليلى لتعطف علي ؟ .

الاعراب : مضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. زمن : فاعله مرفوع . الواو : واو الحال . الناس : مبتدأ مرفوع . يستشفعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله . بي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والجملة الفعلية في محل

رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل نصب حال من زمن (فهل لي) الفاء : حرف استئناف . هل : حرف استفهام . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . إلى : حرف جر . ليلى : اسم مجرور بإلى ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف المقصورة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، والجار والمجرور متعلقان بشفيع الآتي . الغداة : ظرف زمان متعلق به أيضاً . شفيع : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، أو هو مبالغة اسم الفاعل ، والجملة الاسمية مستأنفة .

والشاهد في البيت قوله (مضى زمن والناس .. الخ) حيث وقعت الجملة الاسمية حالاً من زمن كما رأيت في الاعراب ، وهو نكرة ؛ وكان الواجب أن تكون صفة على القاعدة (إن الجمل بعد النكرات صفات) والمعارض في ذلك الواو ، فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري وأبي البقاء . والبيت كقوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) .

٧٩٧ - وقائلةٍ تخشى عليَّ ، أظنُّهُ
سيودي به ترحالهُ وجعائلهُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، ورواه الدسوقي كما يلي :

وقائلة تخشى علي أظنة ستردي به ترحاله وجعائله

ورواه السيوطي كما يلي :

وقائلة تجبي علي أظنه سيودي به ترحاله وحوائله

المفردات : تخشى : انظر شرحه في الشاهد ـ ٧٥٦ ـ سيودي : سيهلك . الترحال : التنقل . الجعائل : جمع جعيلة ، وهي مايدفعه من فرض عليه الغزو إلى غيره ليغزو عنه .

المعنى يقول : ورب امرأة تقول من خوفها علي : أعتقد أنه يهلك بسبب تنقله ، وبسبب ما يأخذه من غيره ليغزو عنه .

الاعراب (وقائلة) الواو : واو رب . قائلة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف إذ التقدير رب امرأة قائلة ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هي لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل . تخشى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى قائلة ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر بقائلة . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تخشى قبلها . أظنه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقائلة (سيودي) السين : حرف استقبال . يودي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ترحاله : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والجملة الفعلية (يودي وفاعله) في محل نصب مفعول به ثان للفعل أظن (وجعائله) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (وقائلة تخشى علي) حيث وقعت جملة (تخشى علي) حالاً من الضمير المستتر بقائلة ، ولا يجوز أن تكون صفة لها ، لأن اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل لأن الوصف من خواص الأسماء فيبعد الشبه بالفعل .

قال الدماميني : يحتمل أن تكون جملة (أظنه سيودي .. الخ) ليست مقولة لقائلة المذكور ، بل مقولة لمحذوف أي تقول (أظنه سيودي .. الخ) وحينئذ فلا يلزم من جعل جملة (تخشى علي) صفة لقائلة ماذكره من وصف اسم الفاعل قبل العمل .

الباب الثالث

في ذكر أحكام ما يشبه الجملة ، وهو الظرف والجار والمجرور

لابد من تعلقها بالفعل ، أو مايشبهه ، وهو الاسم المشتق العامل عمل الفعل كما في الشاهد - ٧٩٨ - أو بما يشبه الفعل ، وهو الاسم الجامد المؤول بالمشتق كما في الشاهد - ٧٩٩ - أو بما يشير إلى معنى الفعل بأن كان علماً مشتهراً مسماه بوصف ، فيشار به حال العلمية للوصف (كحاتم) فانه يشير إلى معنى الفعل ، وهو الحتم ، ويسمى التعلق بما فيه رائحة الفعل كما في الشاهد ٨٠٠ و ٨٠١ ، فان لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر ، كما في قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) (وإلى ثمود أخاهم صالحا) إذ التقدير : وأحسنوا بالوالدين ؛ وأرسلنا إلى ثمود ، ومنه باء البسملة .

٧٩٨ - وَاشْتَعَلَ المُبيضُ في مُسْوَدِّهِ

مِثْلَ اشْتِعالِ النَّارِ في جَزْلِ الغَضى

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله ابن دريد من مقصورته المشهورة .

المفردات : اشتعل : انتشر . الجزل . ما غلظ من الحطب . الغضى : شجر شديد الاحتراق .

المعنى يقول : انتشر الشعر الابيض في الشعر الاسود انتشاراً شبيهاً باشتعال النار في غليظ الحطب اليابس المأخوذ من شجر الغضى الشديد الاحتراق وفي ذلك من التشبيه ما لا يخفى .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . اشتعل : فعل ماض . المبيض : فاعل مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، لأنه على صيغة اسم المفعول . في مسوده : جار ومجرور متعلقان بالفعل اشتعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وفي مسود ضمير مستتر فيه . مثل : حال من ضمير مصدر الفعل اشتعل ، وهو مذهب سيبويه والمحققين ، ويقابله قول بعضهم : إنه صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقا انظر الشاهد - ١١١٦ - ومثل مضاف واشتعال مضاف

اليه ، واشتعال مضاف والنار مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . في جزل : جار ومجرور متعلقان بالمصدر اشتعال ، وجزل مضاف والفضى مضاف اليه من إضافة الوصف لموصوفه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

والشاهد في البيت تعلق الجار والمجرور (في مسوده) بالفعل اشتعل ، وتعلق الجار والمجرور (في جزل) بشبه الفعل وهو المصدر اشتعال .

قال المصنف : وقد تقدر (إ في) الأولى متعلقة بالمبيض ، فيكون تعلق الجارين بالاسم ، ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله ، لأنه أتم لمعنى التشبيه ، وقد يجوز تعلق (في) الثانية بكون محذوف حالاً من النار ، ويبعده أن الأصل عدم الحذف : والبيت كقوله تعالى (اهدنا الصراطَ المستقيمَ صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالين) فعليهم الأول متعلق بالفعل (أنعمت) والثاني متعلق بشبه الفعل ، وهو (المغضوب) .

٧٩٩ - وإن لساني شُهدةٌ يُشتَفى بها

وهوَّ على منْ صبَّهُ اللهُ علقمُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله رجل من بني همدان ؛ ولغتهم تشديد واو (هو) وياء (هي) ومثال ذلك في هي قول شاعرهم :

والنفسُ ما أمرتْ بالعنف آبيةٌ وهيَّ إن أمرتْ باللطفِ تأتمرُ

المفردات : شهدة : أصله العسل ما دام في شمعه . علقم : هو الحنظل ؛ وهو شجر له ثمر مر كريه الطعم .

المعني : فهو يشبه لسانه حين يثني على من يحبه ويريد الثناء عليه بشهدة تنتعش النفس بمذاقها ، ويشبهه حين يريد أن يهجو من يعاديه بالحنظل الكريه الطعم الذي تعاف النفس مذاقه وتمج طعمه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف مشبه بالفعل . لساني : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . شهدة : خبر إن مرفوع . يشتفى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . بها : جار

ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة شهدة . الواو : حرف عطف . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . على : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بعلقم الآتي لتأويله بمشتق أي صعب . صبه : فعل ماض ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وحذف متعلقه ، وهو عائد الصلة ، إذ التقدير عليه . الله : فاعل مرفوع ، وجملة (صبه الله عليه) صلة الموصول لا محل لها . علقم : خبر المبتدأ مرفوع ؛ والجملة الاسمية (هو وخبره) معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها .

والشاهد في البيت تعلق الجار والمجرور (على من) بالاسم الجامد ، وهو (علقم) وصح ذلك لتأويله بمشتق أي صعب ، أو شاق ، أو شديد ؛ ولذا كان الحذف شاذاً لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد : وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه شاهداً على ذلك ، وهو كقوله تعالى (وهو الله في السموات وفي الأرض) فحرف الجر متعلق بلفظ الجلالة ، لأنه مؤول بالمعبود أو وهو المسمى بهذا الاسم فيهما ؛ قال الشاعر :

ما أمك اجتاحت المنايا كل فؤاد عليك أم

فالجار والمجرور عليك متعلقان بأم لأنها بمعنى مشفق .

٨٠٠ - أنا أبو المنهال بعضَ الأحيانْ

الشطر من مشطور البحر السريع ؛ ولم يذكر له تتمة ولا قائل ، وأبو المنهال لعله عوف بن محلم الخزاعي صاحب الشاهد ٧٢٥ .

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أبو : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبو مضاف والمنهال مضاف اليه مجرور . بعض : ظرف زمان اكتسب الظرفية بإضافته لما بعده متعلق بأبو المنهال لما فيه من معنى الشجاعة ، وبعض مضاف والأحيان مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد في البيت تعلق الظرف ؛ وهو (بعض) بالعلم ، وهو (أبو المنهال)

لما فيه من معنى الشجاعة ، فكأنه قال : أنا الشجاع المقدام عند اشتداد الحرب؛ ومثل ذلك أن تقول : أنت عبد الله في كل مكان ، وخالد ليث في كل موقعة ؛ فالجار والمجرور (في كل) متعلقان بعبد الله ، لأن المعنى أنت المعروف ، أو المسمى بهذا الاسم ، وأيضاً (في كل) متعلقان بليث على معنى هو شجاع في كل موقعة .

٨٠١ - أنا ابنُ ماويَّة إذْ جدَّ النَّقرْ

وجاءتْ الخيلُ أثابيَّ زُمرْ

البيت من البحر الرجز ، وينسب لفدكي بن أعبد المنقري ؛ ولعبد الله بن ماوية الطائي ؛ ولبعض بني سعد .

المفردات : ماوية : اسم امرأة ، ويحتمل أن يكون لقباً تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرأة الصافية . النقر : بضم القاف ، وأراد النقر بسكونها فوقف على السكون بعد نقل حركة الراء إلى القاف كما في قراءة بعضهم (وتواصوا بالصبر) بكسر الباء وسكون الراء ، وهو صوت من طرف اللسان يسكن به الفارس فرسه إذا اضطرب به ، ويروى النفر بالفاء جمع نافر . أثابي : جمع أثيبة ، وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ، وهذا الجمع غير مقيس ، إذ القياس ثبات وثبون ، ويروى أثافي ، وهو بمعناه . زمر : جماعات جمع زمرة .

المعنى يقول : أنا الشجاع المقدام عند اشتداد الحرب . وأقبلت الخيل جماعات جماعات .

الاعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ابن : خبر مرفوع ، وهو مضاف وماوية مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بخبر المبتدأ لأنه بمعنى الشجاع المقدام . جد : فعل ماض . النقر : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الحاصل من نقل ضمة الراء إلى القاف قبلها لما أراد الوقف ، وجملة (جد النقر) في محل جر باضافة إذ اليها . الواو :

حرف عطف . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وكسرت لالتقاء الساكنين. الخيل : فاعل مرفوع . أثابي زمر : حالان مترادفان من الخيل ، والثاني منصوب مثل الأول ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (جاءت الخيل) معطوفة على جملة (جد النقر) فهي في محل جر مثلها .

والشاهد في البيت تعلق الظرف (إذ) بقوله (ابن ماوية) لما فيه من رائحة الفعل لأنه في معنى أنا الشجاع المقدام عند اشتداد الحرب انظر الكلام على الشاهدين السابقين ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه .

٨٠٢ - حتى شآها كليلٌ مَوْهِناً عمِلٌ

باتت طِراباً وباتَ الليلُ لم يَنِمِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله ساعدة بن جؤية من قصيدة يرثي بها من أصيب يوم معيط وقبله وهو الشاهد ـ ٦١٨ ـ .

قد أوبيتْ كل ماءٍ فَهْيَ ضاوية مِنها تُنصب أفْقاً من بارقٍ تَشِيم

المفردات : شآها : شاقها ، والضمير يعود إلى بقر الوحش ، والدسوقي قدر عوده إلى السحاب ؛ وفسر شآها بسبقها ، وهو مافي المنجد . كليل : ضعيف . الموهن : منتصف الليل وما قاربه . عمل : دائب العمل .

المعنى يقول : إن بقر الوحش هذه بعد أن وصفها الشاعر في البيت السابق بالعطش وبتتبع مواقع المطر قد شاقها وميض البرق الكليل من بعد ، فاتجهت اليه ، وباتت طرابا أي فرحة بنزول المطر ، وبات البرق يلمع طوال الليل ، ولم ينقطع .

والمعنى على قول الدسوقي : حتى سبق السحاب برق كليل في نصف الليل ، فباتت السحاب مضطربة لهيجان الرياح ونزول المطر ، والبرق لم ينقطع طوال الليل أيضاً .

الاعراب : حتى : حرف ابتداء . شآها : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كليل : فاعل مرفوع،وفاعله ضمير مستتر فيه ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف

أي برق كليل . والجملة الفعلية (شآها كليل) ابتدائية أي مستأنفة لامحل لها ، هذا إن أردنا قطع الكلام عن سابقه ، وأما إن أردنا اتصاله بسابقه فحتى حرف غاية وجر ، وبعدها أن مضمرة وجوباً ، وأن المضمرة والفعل شآها في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أو بيت في البيت السابق ، وهذا هو الذي ينسجم مع المعنى الأول . موهنا : ظرف زمان متعلق بكليل . عمل : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وفاعله ضمير مستتر فيه . باتت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى بقر الوحش أو إلى السحاب على قول الدسوقي . طرابا : خبر باتت منصوب ، والجملة الفعلية مستأنفة لامحل لها (وبات الليل لم ينم) الواو : حرف عطف . بات : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى البرق الكليل . الليل : ظرف زمان متعلق بالفعل بعده . لم : حرف جازم . ينم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى البرق أيضاً ، والجملة الفعلية (لم ينم) في محل نصب خبر بات الناقصة ، وجملة بات واسمها وخبرها معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (كليل موهنا) حيث علق الظرف (موهنا) بكليل لأن الظرف يتعلق بما فيه رائحة الفعل ، وفيه رد على سيبويه في استدلاله على إعمال فعيل ، وهو أن كليلا قد عمل في (موهنا) على أنه مفعول به ، ويوضح كون الوهن ليس مفعولا به أن كليلا من كل ، وفعله لايتعدى ، واعتذر عن سيبويه بأن كليلا بمعنى مكل ، وكأن البرق يكل الوقت بدوامه فيه ، كما يقال : أتعبت يومك ، أو بأنه إنما استشهد به على أن فاعلاً يُعْدَل إلى فعيل للمبالغة ، ولم يستدل به على الإعمال ، وهذا أقرب ، فان الأول حمل للكلام على المجاز مع إمكان حمله على الحقيقة .

٨٠٣ - ونعمَ مزكأُ مَنْ ضاقتْ مذاهبُهُ

ونعمَ مَنْ هو في سر وإعلانِ

تقدم برقم - ٦١٢ - وأعاده هنا ليذكر قول ابن مالك فيه ، وهو أنه يجوز أن يكون (من) الثانية موصولة فاعلا بنعم ، و (هو) مبتدأ خبره

(هو) أخرى مقدرة ، وفي متعلقة بالمقدرة ، لأن فيها معنى الفعل أي الذي هو مشهور ا هـ . والأولى أن يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر وإعلان ، وقدر أبو علي (من) هذه تمييزاً والفاعل مستتراً أى و (هو) مبتدأ محذوف خبره ، والظرف متعلق بذلك الخبر ، أي والمعنى نعم هو شخصاً ، أي نعم الممدوح شخصا هو ملازم لحالة واحدة في سر وإعلان .

تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص

من زعم أنه لايدل على الحدث منع من ذلك ، وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين ، والصحيح أنها كلها دالة عليه إلا ليس .

٨٠٤ - لمية موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

تقدم برقم - ١٣٣ - وأعاده هنا شاهداً على أن قوله (موحشا) حال من طلل ، وهو نكرة لكنه لما تقدم الحال عليه صح مجيء الحال من النكرة ، وقد بينت هناك أن هذا غير مسلم . وذكره ليجوز أن الجار والمجرور (للناس) في قوله تعالى (أكان للناس عجباً أن أوحينا) حال من عجبا

هل يتعلقان بالفعل الجامد ؟ اجازه الفارسي انظر الكلام على الشواهد التالية

٨٠٥ - ونعمَ من كأَنَّ مَن ضاقتْ مذاهبه

ونعم مَن هو في سر وإعلان

ذكر مستوفى في الشاهد - ٦١٢ - و - ٨٠٣ فلا حاجة إلى الكلام بأكثر مما ذكرته فيهما .

٨٠٦ - أنا أبو النجم وشعري شعري

لله دريّ مايجنّ صدري !

تقدم في الشاهد - ٦١٣ - وأعاده هنا ليمثل به على ما في البيت قبله ، وهو أن (من) موصولة على قول ابن مالك و (هو) المذكورة مبتدأ وخبره (هو) أخرى محذوفة مقدرة وصح مجيء المبتدأ والخبر بلفظ واحد

كما في قوله هنا (وشعري شعري) وتعلق الظرف بهو المحذوفة ؛ لتضمنها معنى الفعل ، أي ونعم الذي هو باق على وده في سره وإعلانه ، وأن المخصوص محذوف أي بشر بن مروان .

٨٠٧ - وكيفَ أرهبُ أمراً أو أراعُ به
وقد زكأتُ إلى بشرِ بنِ مروانِ ؟

قد أعربته تبعا للشاهد - ٦١٢ - والشاهد فيه تقدمه بالذكر على على الشاهد - ٦١٢ و ٨٠٥ - وأن المخصوص بالمدح في الشاهد يقدر بهو لتقدم ذكر بشر في البيت قبله ؛ وهو هذا ، فيبقى التقدير حينئذ ، هو ؛ هو ، هو .

قال الدسوقي : هو مبتدأ ؛ وهو الثانية خبره ، وهو الثالثة المخصوص بالمدح ؛ وعلى تقدير أن المخصوص بعد خبر يقدر له مبتدأ هو رابعة .

هل يتعلقان بأحرف المعاني ؟

وهي الحروف التي وضعت لمعان كان حقها أن يدل عليها بالفعل .

المشهور منع ذلك مطلقاً ، وقيل بجوازه مطلقاً انظر الاستدراك في الجزء الثالث رقم (٤) ، وفصل بعضهم فقال : إن كان نائباً عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الأصالة ، وإلا فلا ، وهو قول الفارسي وابن جني قالا في نحو (يالزيد) إن اللام متعلقة بيا ، وعند الجمهور متعلقة بالفعل الذي نابت عنه ، وهو أدعو ، بل قالا في يا (عبد الله) إن النصب بيا ، وهو نظير قولهما في الشاهد التالي :

٨٠٨ - أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نفر
فإنَّ قومي لم تأكلهم الضبعُ

تقدم برقم - ٤٥ - وأعاده هنا ليذكر قول أبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني : إن (ما) الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة ، وأما الجمهور فيقولون : الناصب والرافع إنما هو كان المحذوفة التي نابت (ما) عنها .

٨٠٩ - وما سعادُ غداةَ البينِ إذْ رحلوا
إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحول

البيت من البحر البسيط ، وقائلة كعب بن زهير من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ - انظر الشاهد ٣٥٢ .

المفردات : سعاد : اسم امرأة ؛ وليست هنا متعينة ، لأن الشعراء عندما يصدرون قصائدهم بسعاد وليلى وغير ذلك لا يدل على أنهم يعنون امرأة بعينها ، وإن كان بعضهم يعني . الغداة : الصباح ؛ أو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ، ويحتمل أنه استعمله في مطلق الوقت . البين : الفراق والبعاد . رحلوا : انتقلوا من مكانهم . الأغن : هو الذي في صوته غنة ، والغنة صوت لذيذ يخرج من الأنف . غضيض الطرف : في طرفه كسور وفتور خلقي ، والطرف العين . مكحول : إما من الكحل بالضمة ، أو من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال ، وهو من صفات الغزال .

المعنى يقول : إن سعاد تشبه عند رحيلها وابتعادها عن محبها الظبي النافر عمن يريد الأنس به ؛ وإنما ذكر هذه الصفات مع أنه لا مدخل لها في التشبيه ، لمزيد التلهف والتأسف على فوات ذلك الظبي وعدم الظفر به ، ليعتبر ذلك في جانب سعاد .

الاعراب : الواو : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . ما : نافية . سعاد : مبتدأ مرفوع . غداة : ظرف زمان متعلق بالنفي الذى تضمنته (ما) وغداة مضاف والبين مضاف اليه مجرور . إذ : ظرف يحتمل ثلاثة أوجه : أحدها وهو الظاهر أن يكون بدلاً من غداة ، والثاني أن يكون ظرفا ثانياً للنفي لا بدلاً من الظرف الأول ، والثالث أن يكون ظرفا للبين متعلقاً به . رحلوا : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافة إذ اليها . إلا : أداة حصر . أغن : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف التقدير : ظبي أغن . غضيض : صفة ثانية ، وهو مضاف والطرف مضاف اليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . مكحول : صفة ثالثة ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . هذا ويجوز أن يكون غضيض ومكحول خبرين لمبتدأين محذوفين ،

وذلك على القطع تنبه .

والشاهد في البيت تعلق الظرف (غداة) بـ (ما) لتضمنها النفي أي انتفى كونها في هذا الوقت إلا كأغن . والبيت كقوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) الباء متعلقة بالنفي ، إذ لو علقت بمجنون لأفاد نفي جنون خاص؛ وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله تعالى ، وليس في الوجود جنون هو نعمة ؛ ولا المراد نفي جنون خاص ، إلا أن جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحرف . فينبغي على قولهم أن يقدر أن التعلق بفعل دل عليه النافي ، والتقدير : انتفى ذلك بنعمة ربك . ويجري القولان في قول امرئ القيس :

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقفُ حنظلِ

فالظرف (غداة) متعلق إما بكأن ؛ وإما بفعل محذوف يدل عليه (كأن) والتقدير : أشبه نفسي ، والأول أقوى عندي .

هذا واختار المصنف في شرحه لقصيدة كعب رضي الله عنه أن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، وذلك على أن الأصل : وما كسعاد إلا ظبي أغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه ، وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون .

٨١٠ - كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً
لدى وكرِها العنابُ والحشفُ البالي

تقدم برقم - ٤٠١ - وأعاده هنا ليذكر أن حرف التشبيه قد عمل في الحال ؛ فعمله في الظرف أجدر ،وذلك ليدعم قوله في البيت السابق .

٨١١ - تعيرُنا أنَّنا عالةٌ
ونحن صعاليكَ أنتم ملوكا

البيت من البحر المتقارب ، وقائله مجهول .

المفردات : تعير : تعيب وتصم وتنسب . عالة : فقراء . صعاليك : جمع صعلوك ، وهو الفقير الضعيف وصعاليك العرب لصوصهم وفقراؤهم .

المعنى يقول : تعيرنا بكوننا فقراء ، ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم .

الاعراب : تعيرنا : فعل مضارع مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . أننا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . عالة : خبرها مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع عائل ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر مقدر أي من أجل أننا ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل تعير . الواو : حرف عطف . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ، وخبره أنتم ، وصعاليك وملوكا حالان ، العامل فيهما حرف التشبيه المقدر انظر المعنى . والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية السابقة .

والشاهد في البيت قوله (صعاليك وملوكا) حيث وقعا حالين من حرف التشبيه المقدر . ومثله قول القائل (أنا فقير كخليل غنيا) إلا أن الكاف برزت

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ فان قلت : قد أوجبت في بيت كعب ابن زهير رضي الله عنه أن يكون من عكس التشبيه ، لئلا تتقدم الحال على عاملها المعنوي ، فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا عليه ؟ قلت : سوغه الذي سوغ بسراً في (هذا بسراً أطيب منه رطبا) (هذا أطيب) مبتدأ وخبر وبسراً حال من الضمير المستتر في أطيب ورطبا حال من ضمير منه والعامل في الحالين أطيب ، وإن كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو (لهو أكفؤهم ناصراً) وهو خشية اختلاط المعنى إلا أن هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ؛ ونادر هنا لضعف التشبيه .

ثم قال : وهذا الذي ذكرته في البيت أجود ما قيل فيه ؛ وفيه قولان آخران : أحدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة ، وهو أن عالة من (عالني الشيء) إذا أثقلني و (ملوكا) مفعول أي أننا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ، ونحن أنتم أي مثلكم في هذا الأمر ، فالاخبار هنا مثله في قوله تعالى (النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهمْ وأزواجه أمهاتهمْ) والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت ، وهو أن التقدير : إنا عالة صعاليك نحن وأنتم ، وقد خطىء في ذلك ، وقيل : إنه كلام لا معنى له ، وليس كذلك بل هو

متجه على بعد فيه ، وهو أن يكون صعاليك مفعول عالة أي إنا نعول صعاليك ، وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ، ولم يتعرض لقوله ملوكا ، وكأنه عنده حال من ضمير عالة ، والأولى على قوله أن يكـــون صعاليك حالاً من محذوف أي نعولكم صعاليك ، ويكون الحالان بمنزلتهما في (لقيتـــه مصعداً منحدراً) فانهم نصوا على أنه يكون الأول للثاني والثاني الأول ، لأن فصلاً أسهل من فصلين ، ويكون أنتم توكيداً للمحذوف لا لضمير صعاليك لأنه ضمير غيبة ، وإنما جوزناه أولا لأن الصعاليك هم المخاطبون ، فيحتمل كونه راعى المعنى . اهـ مغني بحروفه .

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر ؛ وهو ستة :

أحدها الحرف الزائد ، والثاني لعل في لغة عقيل ، والثالث لولا فيمن قال (لولاي ، ولولاك ، ولولاه) والرابع رب ، والخامس كاف التشبيه قاله الأخفش وابن عصفور ، وهو خلاف الصواب ، والسادس حرف الاستثناء ، وهو خلا وعدا وحاشا ، إذا خفضن .

٨١٢ - فقلتُ : ادعُ أخرى وارفع الصوتِ جهرةً
لعلَّ أبي المغوارِ منك قريبُ

تقدم برقم - ٥٢٧ - وأعاده هنا شاهداً على أن (لعل) بمنزلة الحرف لا تتعلق بشيء لأن مجرورها في موضع رفع على الابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية ، ولأنها لم تدخل لتوصيل عامل ؛ بل لافادة معنى التوقع كما دخلت (ليت) لافادة معنى التمني ، ثم إنهم جروا بها منبهة على أن الأصـــل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر .

٨١٣ - وما نُبالي إذا ما كنْتِ جارَتَنا
ألاَّ يُجاوِرَنا إلاَّكِ ديَّارُ

البيت من البحر البســـيط ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقـــل وأوضح المسالك .

المفردات : نبالي : نكترث ونهتم وأكثر ما يستعمل هذا الفعل بعد النفي ؛ وقد يستعمل في الاثبات إذا جاء معه نظيره بعد نفي كما في قول زهير بن أبي سلمى المزني في الشاهد ـ ٧٤٠ ـ ديار : معناه أحد . وديار وأحد لا يستعملان إلا بعد نفي أو شبهه كما في قوله تعالى (وقال نوحٌ رب لا تذرْ على الأرضِ من الكافرين ديّارا) المعنى لا تترك منهم أحداً بل استأصلهم ، ويقال : ما في الدار من ديار أي ما فيها من أحد أصلاً ؛ وقال تعالى (ولم يكن له كفواً أحد) أي لا مثيل له ولا نظير .

المعنى يقول : لا نهتم ولا نعبأ من عدم مجاورة أحد غيرك إيانا إذا كنت يا أيتها المحبوبة جارتنا ، لأنك أنت المطلوبة وفيك الكفاية ، فاذا وجدتِ فلا نلتفت إلى غيرك .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . نبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وله مفعول محذوف لقصد العموم ؛ والتقدير ما نبالي شيئاً أو مفعوله هو المصدر المؤول في (ألا يجاورنا) ويجوز أن تكون (ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والجملة من الفعل المضارع وفاعله المستتر في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط ضمير محذوف منصوب بالفعل المضارع ، وتقدير الكلام على هذا أي شيء الذي نباليه ؟ إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ وفيه معنى الشرط ، واختلف في ناصبها فقيل بالجواب : واعترض بأن الجواب قد يقترن بالفاء ، وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ، وقيل : بالشرط واعترض أيضاً بأنها مضافة للشرط ، والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ، وأجيب عن هذا الاعتراض بأن القائلين إن الناصب هو الشرط لا يقولون باضافة إذا اليه فلذا كان الثاني أرجح من الأول ، وإن كان الأول أشهر ؛ فقول بعض المعربين خافض لشرطه منصوب بجوابه جري على غير الراجح ، ولذا كانت عبارة سيبويه (خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك) محتملة لما تريد من احتمالات وإنما ذكرت هذا التفصيل لطول العهد بالكلام على إذا . ما : زائدة . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . جارتنا : خبرها منصوب ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة كان واسمها وخبرها في محل جر باضافة إذا اليها على

القول الأول المشهور ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إذا ما كنت جارتنا فلا نبالي ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين الفعل نبالي ومتعلقه كما ستعرفه (ألا) أصله (أن لا) أن : حرف مصدري ونصب . لا : نافية . يجاورنا : فعل مضارع منصوب بأن ، ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به (إلاك) أصله (إلا أياك) إلا : أداة استثناء من ديار مقدم عليه ، والكاف ضمير مبني على الكسر في محل نصب على الاستثناء . ديار : فاعل الفعل (يجاور) وهو المستثنى منه أخر للضرورة ، وأن المصدرية والفعل المضارع يجاور في تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبالي ، والتقدير : لا نبالي شيئاً من عدم مجاورة غيرك إيانا ، أو هو منصوب على نزع الخافض ؛ ويكون التقدير على كون (ما) استفهامية أي شيء الذي نباليه في عدم ذلك ؛ ويروى البيت بلفظ وما علينا إذا ما كنت . . الخ ، وعليه يكون اعرابه كما يلي :

يجوز في (ما) أن تكون نافية ، وعلينا : متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والمصدر المنسبك من أن والفعل المضارع في قوله (ألا يجاورنا) مبتدأ مؤخر ، والتقدير : وما علينا في عدم مجاورة غيرك إيانا ضرر إذا ما كنت . . . الخ) ويجوز أن تكون (ما) للاستفهام الانكاري مبتدأ وعلينا متعلقان بمحذوف في محل رفع خبره ، والتقدير أى ضرر كائن علينا من عدم مجاورة أحد غيرك لنا إذا ما كنت جارة لنا ؟

والشاهد في البيت قوله (إلاكِ) حيث أوقع الشاعر الضمير المتصل بعد إلا حين اضطرته إقامة وزن البيت إلى ذلك ، وهو لا يجوز عند الجمهور في سعة الكلام ، والقياس عندهم أن يأتي بالضمير بعد إلا منفصلاً ، ولو أن الشاعر راعى ذلك لقال : ألا يجاورنا إلا إياك ديار كما قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا

والمصنف أتى بالبيت ليرد على أبي الحسن الأخفش قوله بان (لولا) في (لولاي ، ولولاك ، ولولاه) غير جارة ، وأن الضمير بعدها مرفوع ، ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم (ما أنا كأنت) وهذا كقوله في عساي . قال المصنف : ويردها أي قوليه في لولاي وفي عساي أن

نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب إنما ثبتت في المنفصل ، وإنما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط : كون المنوب عنه منفصلاً ، وتوافقهما في الاعراب ، وكون ذلك في الضرورة . قال الدسوقي : والشروط الثلاثة متوفرة في البيت . أما انفصال المنوب عنه والتوافق في الاعراب ، فلان الاصل إلا إياك ضرورة أنه استثناء مقدم ، وأن الكاف ضمير نصب ، وأما كونه في الضرورة فواضح . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٨١٤ - نحنُ بغرْسِ الوَديِّ أعلمنا
منَّا بركْضِ الجيادِ في السُّدُفِ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله سعد القرقرة من أبيات قالها لما أتي النعمان بحمار وحش فدعى بسعد فقال : احملوه على يحموم ، أي فرس أسود ، وأعطوه مطرداً ، أي عوداً من نخل ؛ وخلوا عن هذا الحمار حتى يطلبه سعد ، فيصرعه ، فقال سعد : إني إذاً أصرع عن هذا الفرس ، فما لي ولهذ ؟ فأقسم النعمان عليه ، فلما ركض الفرس ألقى المطرد ، وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك منه النعمان ، ثم أدرك فانزل ، فانشد البيت وبعده :

يا لهف نفسي ، وكيف أطعنه ... مستمسكا واليدان في العرُفِ ؟
قد كنت أدركته ، فأدركني ... للصيد عرف من معشرٍ عنُفِ

المفردات : الودي : جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . الجياد : جمع جواد ، وهو الفرس الاصيل . السدف : جمع سدفة يطلق على الظلمة وعلى الضوء ، فهو من أسماء الأضداد ، وفي المنجد الظلمة فقط .

المعنى يقول : ان معرفتنا بغرس شجر النخل والعناية به أكثر من معرفتنا بركض الخيل في السدف .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . بغرس : جار ومجرور متعلقان بأعلم بعدهما ، وغرس مضاف والودي مضاف اليه مجرور من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أعلمنا : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وستعرف ما فيه . منا : جار ومجرور متعلقان بأعلم . بركض :

متعلقان بأعلم أيضاً ، وركض مضاف والجياد مضاف اليه من إضافة المصـــدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . في السدف : متعلقان بالمصدر ركض .

والشاهد في البيت قوله (أعلمنا منا) حيث جمع بين إضافة أفعل التفضيل وجر المفضل عليه بمن ، وهو لا يجوز ، فلا تقول : أفضل الناس زيد منهم، وأجيب بأن تقديره أعلم منا ، والمضاف اليه في نية الطرح ؛ وخرجه ابن جني على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين إضافة أفعل وجر المفضل عليه بمن .

وهذا البيت أشكل على أبي علي الفارسي حتى جعله من تخليط الأعراب .

حكم الظرف والجار والمجرور بعد المعارف والنكرات

حكمها بعدها حكم الجمل ، فهما صفتان في نحو (رأيت طائراً فوق الغصن ، أو على غصن) لأنهما بعد نكرة محضة ؛ وحالان في (رأيت الهلال بـــين السحاب وأبصرت شعاعه في الماء) لأنهما بعد معرفة محضة ، ومحتملان لهما في في نحو (يعجبني الزهر في أكمامه والثمر فوق أغصانه) لأن المعرف الجنسي كالنكرة ، وفي نحو (هذا ثمر يانع على أغصانه ؛ أو فوق أغصانه) لأن النكرة الموصوفة كالمعرفة .

حكم المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور

إذا وقع بعدهما مرفوع ، فان تقدمهما نفي؛ أو استفهام ، أو موصوف ؛ أو موصول ، أو صاحب خبر ، أو حال ، نحو (مافي الدار أحد) و (أفي الدار زيد) و (مررت برجل معه صقر) و (جاء الذي في الدار أبوه) و (زيد عندك أخوه) و (مررت بزيد عليه جبة) ففي المرفوع ثلاثة مذاهب :

١ ـ أن الأرجح كونه مبتدأ مخبراً عنه بالظرف أو المجرور ، ويجوز كونه فاعلاً .

٢ ـ أن الأرجح كونه فاعلا ، واختاره ابن مالك ، وتوجيهه أن الأصل عدم التقديم والتأخير .

٣ ـ أنه يجب كونه فاعلاً ؛ نقله ابن هشام عن الأكثرين .

وإن لم يعتمد الظرف أو الجار والمجرور ، فالجمهور يوجبون الابتداء ، والأخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لأن الاعتماد عندهم ليس بشرط .

٨١٥ - فإن يكُ جثماني بأرضٍ سواكمُ
فإن فؤادي عندكِ الدَّهرَ أجمعُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله جميل بثينة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الجثمان : بمنزلة الجسمان ، وهو هيكل الانسان . يقال : ما أحسن جثمان فلان وجسمانه بمعنى ما أحسن جسده وهيكله . الفؤاد : القلب . عندك : بتثليث العين خطاب لا مرأة ، فان قلت : فكيف قال (سواكم) ؟ قلت : قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها ، ومنه قوله تعالى (فقال لأهله امكثوا) .

المعنى يقول لمحبوبته : إن كانت أجسامنا متباعدة ، وكنت مقيما في أرض غير أرضكم ، فان قلبي معلق بك ، لا يلهو عنك ، ولا يشتغل بشيء غيرك ما بقي الدهر وطال العمر .

الاعراب : الفاء : حرف استئناف بالنسبة للأبيات السابقة . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . يك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف . جثماني : اسم يك مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بأرض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يك ، وأرض مضاف وسوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ؛ ويروى (بأرضٍ سواكم) بتنوين أرض ؛ فيكون التقدير : بأرض سوى أرضكم ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ؛ وجملة (يك جثماني .. الخ) لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (فإن) الفاء : واقعة في جواب الشرط. إن : حرف مشبه بالفعل . فؤادي : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عندك : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الدهر : ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف أيضاً . أجمع :

توكيد للضمير المستكن في الظرف ، وجملة إن واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد .

هذا هو المتبادر وأرى أن الجواب محذوف تقديره : فلا يحزنك . لأن الجواب سبب عن الشرط ولا سببية هنا ؛ انظر الشاهد ـ ٣١ ـ وعليه فالفاء المقترنة بقوله (فان) حرف دال على التعليل لجواب الشرط المحذوف.

والشاهد في البيت قوله (أجمع) فانه مرفوع بدليل أن أبيات القصيدة كلها مرفوعة ، وهو من الفاظ التوكيد ، ولا يصلح لأن يكون توكيداً لاسم إن على محله من الرفع بالابتداء ، لأن الطالب للمحل قد زال ، ولا للدهر لأنه منصوب ، والمرفوع لا يكون توكيداً للمنصوب ، ولا يصح أن يكون توكيداً لضمير محذوف مع الاستقرار ، لأن التوكيد والحذف متنافيان فلم يبق إلا أن يكون توكيداً لضمير مستتر في الظرف الواقع متعلقه خبراً ؛ لان هذا الضمير مرفوع على الفاعلية ؛ فدل ذلك على أن الضمير الذي كان مستكناً في المتعلق الواقع خبراً قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه ، وهذا هو الذي جيء بالبيت للاستدلال عليه .

٨١٦ - ظَلْتَ بها تنطوي على كبدٍ

نَضيجةٍ فوق خَلْبِها يدُها

البيت من البحر المنسرح ؛ وقائله أبو الطيب المتنبي .

المفردات : ظلت : بفتح التاء خطابا لمن جرده من نفسه ؛ وأصله ظللت بلامين أولاهما مكسورة ، فحذفت الأولى تخفيفاً ، فصار ظلت ؛ وهذه لغة سليم . قال الله تعالى (فظلتم تفكهون) . بها : الضمير يعود إلى الدار . نضيجة : صفة مشبهة من نضج اللحم إذا تكامل طبخه ؛ والمراد بها شدة الحرارة ، وإفراطها . الخلب : زيادة الكبد ؛ أو حجاب القلب ، أو مابين الكبد والقلب .

المعنى يقول : وقفت بتلك الدار واضعاً يدي على كبدي التي أنضجتها حرارة الوجد ، والمحزون يفعل ذلك كثيراً ، لما يجده في كبده من حرارة الوجد ، كأنه يخاف أن تنشق كما قال الحماسي :

وأذكر أيام الحمى ثم أنثني ... على كبدي من خشية أن تصدعا

الاعراب : ظلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ظلت) تنطوي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (ظل) الناقصة . على كبد : جار ومجرور متعلقان بالفعل تنطوي . نضيجة : صفة كبد مجرور . فوق : ظرف مكان متعلق بنضيجة ، أو بمحذوف في محل نصب حال من (يدها) أو بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وفوق مضاف وخلبها مضاف اليه مجرور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يدها : فاعل بنضيجة ؛ أو فاعل بالظرف ، وهو فوق ، أو مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية تكون صفة ثانية لكبد ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (نضيجة فوق خلبها يدها) حيث يحتمل (يدها) أن يكون فاعلا بنضيجة ، أو بالظرف ، أو مرفوعا بالابتداء ، والأول أبلغ لأنه أشد للحرارة .

٨١٧ - بِمَسْعَاتِهِ هُلْكُ الفَتَى أَو نَجَاتُهُ

الشطر من البحر الطويل ، ولم أعثر على قائل له ولا على تتمة .

المعنى يقول : ينجو الانسان أو يهلك بسبب عمله وسعيه ؛ وهذا بالنسبة للدنيا وللآخرة أيضا .

الاعراب : بمسعاته : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر الميمي لفاعله . هلك : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو مضاف والفتى مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . أو : حرف عطف . نجاته : معطوف على سابقه ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله .

والشاهد في الشطر رجوع الضمير المتصل في (بمسعاته) إلى ما أضيف اليه المبتدأ ، وهو (الفتى) وأجاز البصريون هذا التركيب على أن يكون

المرفوع مبتدأ لا فاعلا أي في الظرف ، وإلا لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وذلك كما في قولهم (في أكفانه درج الميت) لأنه إذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك ، ومنعه الكوفيون : أما على الفاعلية أي أن يكون هلك فاعل بالجار والمجرور ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وأما على الابتدائية فلأن الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما أضيف اليه المبتدأ ، والمستحق للتقديم إنما هو المبتدأ .

٨١٨ - فخيرٌ نحنُ عند الناسِ منكم

إذا الداعي المثوّبُ قال : يا لا

ذكر مستوفي في الشاهد - ٤٠٢ - على طريقة الأخفش والكوفيين ، وأعاده هنا ليبين فيه قول البصريين ، وقبل البيان عده من المشكل . فقال في بيان اشكاله : لأن قوله (نحن) إن قدر فاعلا لزم إعمال الوصف غير معتمد ، ولم يثبت ، وعمل أفعل في الظاهر في غير مسألة الكحل ، وهو ضعيف . وإن قدر مبتدأ لزم الفصل به ، وهو أجنبي بين أفعل ومن . وخرجه أبو علي وتبعه ابن خروف على أن الوصف خبر لنحن محذوفة ، وقدر نحن المذكورة توكيداً للضمير في أفعل ، وهذه هي طريقة البصريين تأمل .

ما يجب فيه تعلق الظرف والجار والمجرور بمحذوف ؛ وهو ثمانية :

أن يقعا صفة ، نحو قوله تعالى (قال رجلان من الذين يخافون) و (رأيت رجلا فوق السطح) .

٢ - أن يقعا حالاً ، نحو قوله تعالى (فخرج على قومه في زينته) ورأيت (زيداً فوق السطح) .

٣ - أن يقعا صلة ، نحو قوله تعالى (وله مَنْ في السموات والارض ومن عنده لايستكبرون عن عبادته) .

٤ - أن يقعا خبراً ، نحو (زيد عندك ، أو في الدار) وربما ظهر في الضرورة كما في الشاهد - ٨١٩ - .

٥ - أن يرفعا الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى (أفي الله شك) ونحو (أعندك زيد) وقد تقدم ما فيه .

٦ ـ أن يستعمل المتعلق محذوفا في مثل أو شبهه ، كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقادم عهده (حينئذ الآن) أصله : كان ذلك حينئذ واسمع الآن ، وقولهم للعرس (بالرفاء والبنين) بإضمار أعرست .

٧ ـ أن يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير ، نحو (أيوم الجمعة صمت فيه) . ونحو (بزيد مررت به) عند من أجازه ، والاكثرون يوجبون في مثل ذلك إسقاط الجار وأن يرفع الاسم بالابتداء .

٨ ـ القسم بغير الباء نحو قوله تعالى (والليل إذا يغشى) وقولهم (لله يؤخر الأجل) ولو صرح في ذلك بالفعل لوجبت الباء .

٨١٩ ـ لكَ العزُّ إنْ مولاكَ عزَّ وإنْ يهُنْ
فأنتَ لدى بُحبوبةِ الهوُنِ كائنُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : العز : المقصود به هنا الشدة والقوة وقد يراد به الغلبة والقهر كما في قول الخنساء :من عزَّ بزَّ . المولى : يطلق على المعبود بحق ، وعلى العبد ، وعلى السيد ،والمراد به هنا الحليف والناصر ، يهن : مبني للمعلوم من الهوان ؛ وهو الذلة والضعف ، أو مبني للمجهول من الاهانة لكن الاول هو الأنسب . البحبوبة: المقصود بها هنا وسط ، وأصله الرغد والهناء . الهون : الذل والحقارة .

المعنى يقول : إن القوة والعزة والكرامة تحصل لك إن كان ناصرك قويا ، وإن كان ضعيفاً ذليلا وقعت في وسط الذل والمهانة بمعنى إنك تقوى بقوة الناصر، وتضعف بضعفه .

الاعراب : لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم تقديره يحصل لك أو حاصل لك . العز : مبتدأ مؤخر مرفوع . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . مولاك : فاعل بفعل الشرط المحذوف الذي يفسره الفعل المذكور بعده مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية أي فعل الشرط المحذوف وفاعله لا محل لها لانها ابتدائية . عز : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مولاك ، والجملة مفسرة لا محل لها عند الجمهور ،

وعند الشلوبين بحسب ما تفسره ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون مولاك مبتدأ وجملة عز وفاعله خبره ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إن عز مولاك فلك العز . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . يهن : فعل مضارع يروى بالبناء للفاعل والبناء للمفعول فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ، أو نائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى مولاك ، والجملة لا محـــل لها لأنها ابتدائية (فأنت) الفاء : واقعة في جـواب الشرط . أنت : ضمـير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . لدى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكائن الآتي ، وهو مضاف وبجبوبة مضاف اليه مجرور ، وبجبوبة مضاف والهون مضاف اليه مجرور . كائن : خبر المبتدأ الذي هـــو أنت مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها ، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (فأنت كائن لدى .. الخ) حيـث صرح بـكائن شذوذاً ؛ لأن الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً يكون كل منهما متعلقا بمحذوف واجب الحذف ، نحو (زيد عندك أو في الدار) والأصل : زيد استقر عندك ، او استقر في الدار ،او مستقر فيها ، وفي شرح ابن يعيش . متعلق الظرف الواقع خبراً ، صرح ابن جني بجواز إظهاره لكونه أصلاً ، وقال أيضاً ابن يعيش : وعندي أنه إذا حذف ونقل ضميره إلى الظرف لم يجز إظهاره ، لأنه قد صار أصلا مرفوضاً ، فأما إذا ذكرته أولا فقلت : زيد استقر عندك ، فلا يمنـع مانع منه ا هـ وهو غريب لأنه لم يوافقه عليه أحد .

هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟

لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لأن القسم والصلة لا يكونان إلا جملتين ، واختلف في الخبر والصفة والحال ، فمن قدر الفعل ـ وهم الأكثرون ـ فلأنه الأصل في العمل ؛ ومن قدر الوصف ، فلأن الأصل في الخبر والحال والنعت الافراد ، ولأن الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف .

قال المصنف : والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسماً أو فعلاً ، بل بحسب المعنى كما سأبينه .

٨٢٠ - كلُّ أمرٍ مُباعِدٌ أو مُدانٍ
فَمنوطٌ بِحكمَةِ المُتعالي

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : مباعد : بعيد أو متباعد . مدان : مقرب . منوط : معلق . الحكمة : العدل . المتعالي : صاحب الذات القدسية ، وهو الله جل جلاله .

المعنى يقول : إن كل أمر مباعد من شيء أو مقرب منه معلق بعدل الباري سبحانه لا يعطى إلا بارادته ومشيئته .

الاعراب : كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وأمر مضاف اليه مجرور . مباعد : صفة كل مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه . أو : حرف عطف . مدان : معطوف على مباعد مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . (فمنوط) الفاء : داخلة على الخبر لشبه الخبر بجواب الشرط . منوط : خبر المبتدأ مرفوع ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو . بحكمة : جار ومجرور متعلقان بمنوط ، وحكمة مضاف والمتعالي مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل .

والشاهد في البيت قوله (فمنوط) حيث اقترن خبر المبتدأ بالفاء ندورا ، لأن الفاء إنما تدخل على الخبر لشبه الخبر بجواب الشرط ، ولا يشبه الخبر الجواب إلا إذا وصف المبتدأ بجملة كما في قولك (رجل يأتيني فله درهم) حتى يكون المبتدأ مثل فعل الشرط ، ولا يكون الوصف جملة إلا إذا كان فعل بعد الموصوف ، فاما وصف (كل) في البيت بقوله (مباعد أو مدان) وهو غير جملة كان دخول الفاء على الخبر نادراً .

كيفية تقدير المتعلق باعتبار المعنى

في القسم تقديره أقسم ، وفي الاشتغال تقديره كالمنطوق به مالم يمنع من ذلك مانع صناعي كما في (زيد مررت به) أو معنوي كما في (زيداً ضربت

أخاه) إذ تقدير المذكور يقتضي في الأول تعدي القاصر بنفسه ؛ وفي الثاني خلاف الواقع ، إذ الضرب لم يقع بزيد ، فوجب أن يقدر جاوزت في الأول ، وأهنت في الثاني .

وأما في المثل فيقدر بحسب المعنى ، وأما في البواقي نحو (زيد في الدار) فيقدر كونا مطلقاً ؛ وهو كائن أو مستقر أو مضارعها إن أريد الحال أو الاستقبال ، ويقدر كان أو استقر أو وصفها إن أريد المضي ، ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس إلا لدليل ، ويكون الحذف حينئذ جائزاً لا واجباً ، واشتراط النحويين الكون المطلق إنما هو لوجوب الحذف ، لا لجوازه .

ومما يتخرج على حذف الكون الخاص لدليل قولهم (من لي بكذا ؟) أي (من يتكفل لي به ؟) وقوله تعالى (فطلقوهنّ لعدتهنّ) أي مستقبلات لعدتهن ؛ ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى (الحر بالحر .. الخ) التقدير مقتول ، أو يقتل ، لا كائن ، وأيضا قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها أنّ النفسَ بالنفس .. الخ الآية) أي أن النفس مقتولة بالنفس ، والعين مفقوءة بالعين .. الخ .

تعيين موضع التقدير

الأصل أن يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها ، وقد يعرض مايقتضي ترجيح تقديره مؤخراً وما يقتضي إيجابه .

فالأول نحو (في الدار زيد) لأن المحذوف هو الخبر ، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ .

والثاني نحو (إن في الدار زيداً) لأن إن لا يليها مرفوعها .

ويلزم من قدر المتعلق فعلا أن يقدره مؤخراً في جميع المسائل لأن الخبر إذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ .

الباب الرابع

من الكتاب في ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها

فمن ذلك مايعرف به المبتدأ من الخبر .

يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلاث مسائل :

١ ـ أن يكونا معرفتين تساوت رتبتها ؛ نحو (الله ربنا) ، أو اختلفت ، نحو (زيد الفاضل) ؛ والتحقيق أن المبتدأ ما كان أعرف كزيد في المثال .

٢ ـ أن يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو (أفضل منك أفضل مني)

٣ ـ أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً ؛ والأول هو المعرفة كـ(زيد قائم)

٨٢١ ـ بَنُونا بَنُو أبنائِنا وبَناتُنا
بَنُوهُنَّ أبْناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ

البيت من البحر الطويل ؛ وينسب للفرزدق ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المعنى يقول : إن أولاد أبنائنا ينسبون الينا كأولادنا ، وأما أولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل إلى آبائهم الأجانب .

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ؛ والبيانيون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الأبناء في الميراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب إلى الآباء ، ولم أر أحداً منهم عزاه الى قائله .

الاعراب : بنونا ؛ خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بنو : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو مضاف وأبناء مضاف اليه مجرور ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو :

حرف عطف . بناتنا : مبتدأ أول مرفوع . ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بنوهن : مبتدأ ثان مرفوع ، والهاء ضمير مضاف اليه ؛ والنون علامة جمع النسوة . أبناء : خبر المبتدأ الثاني مرفوع ، وهو مضاف والرجال مضاف اليه مجرور . الأباعد : صفة الرجال مجرور ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع بعيد ، والجملة الاسمية (بنوهن أبناء .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وهو بناتنا ؛ والجملة الاسمية (بناتنا وخبره) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لامحل لها مثلها.

والشاهد في البيت قوله (بنونا بنو أبنائنا) حيث أجاز النحويون في هذا ونحوه تقديم الخبر على المبتدأ مع أنه يمنع تقديمه إذا كان مساويا للمبتدأ في التعريف كما هنا ؛ بل ووجب الحكم بابتدائية المؤخر لوجود القرينة المعنوية ، وهي ظهور أن القصد تشبيه بني الأبناء بالأبناء ، لاتشبيه الأبناء بأبناء الأبناء لأن القوي لايشبه بالضعيف ، بل الضعيف هو الذي يشبه بالقوي .

قال ابن الأنباري في الانصاف : ذهب الكوفيون ، إلى أنه لايجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفردا كان أو جملة ، فالأول نحو قائم زيد والثاني نحو أبوه قائم زيد ، وأجازه البصريون لمجيئه في كلام العرب نظما ونثراً ، ومن النظم قوله (بنونا بنو .. الخ) وأطال الكلام فيه .

قال المصنف : ويضعف أن تقدر الأول مبتدأ بناء على أنه من التشبيه المعكوس للمبالغة ، لأن ذلك نادر الوقوع ، ومخالف للأصول ، اللهم إلا أن يقتضي المقام المبالغة ، أو أن يدل المقام على ذلك فلا مخالفة لها ، وهو كقولهم : أبو حنيفة أبو يوسف ، إذ المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة لاالعكس ، وأيضا قول حسان بن ثابت .

قبيلةٌ ألأمُ الأحياءِ أكرمُها ... وأغدرُ الناسِ بالجيرانِ وافيها

إذ المراد الاخبار عن أكرمها بأنه الأم الأحياء ، وعن وافيها بأنه أغدر الناس ، وأيضا قول الكميت .

كلامُ النبيين الهداةِ كلامُنا ... وأفعالَ أهلِ الجاهليةِ نَفْعَلُ

فان الغرض تشبيه كلامهم بكلام النبين الهداة لا العكس أي الأخبار عن كلامهم بكلام النبيين .

لمعرفة الاسم من الخبر ثلاث حالات

إحداها أن يكونا معرفتين ، فان كان المخاطب يعلم أحدهما دون الآخر ، فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر ، فيقال (كان زيد أخا عمرو) لمن يعلم زيداً وجهل أخوته لعمرو ، و (كان أخو عمرو زيداً) لمن يعلم أخا لعمرو ويجهل أن اسمه زيد ؛ وإن كان يعلمها ويجهل انتساب أحدهما إلى الآخر ، فان كان أحدهما أعرف فالمختار جعله الاسم وإن لم يكن أحدهما أعرف ، فأنت بالخيار .

الحالة الثانية أن يكونا نكرتين ، فان كان لكل منهما مسوغ للإخبار عنها فأنت مخير فيما تجعله الاسم وما تجعله الخبر ، فتقول (كان خير من زيد شراً من عمرو) أو تعكس ، وإن كان المسوغ لاحداها فقط جعلتها الاسم ؛ نحو (كان خير من زيد امرأة)

الحالة الثالثة أن يكونا مختلفين ، فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر ، نحو (كان زيد قائماً) ولا يعكس إلا في الضرورة كما في الشاهد ٨٢٢ و ٨٢٣ .

٨٢٢ - قِفي قبل التَّفرُّق يا ضُباعا
ولا يَكُ موقفٌ منكِ الوداعا

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي ؛ وهو ابن أخت الأخطل التغلبي ، وكان قد أسر في حرب فأطلقه زفر بن الحارث ، ووهب له مائة من الابل ، وبعده

قفي فأدي أسيرك إن قومي ... وقومك لا أرى لهم اجتماعا
أكفراً بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المئة الرتاعا؟

المفردات : ضباعا : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث الممدوح بهذه القصيدة . ولا يك : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون على الطلب والرغبة ، كأنه قال : لا تجعلي هذا الموقف آخر وداعي منك ، والوجه الآخر أن يكون على الدعاء كأنه قال : لا جعل الله موقفك هذا آخر الوداع .

المعنى يقول : قفي أيتها الأنثى المسماة بضباعة قبل أن نفترق لأملأ النظر منك ، وأشفي غليل قلبي ؛ ولا تجعلي هذا الموقف آخر اجتماع بك ، بل أرجو أن نجتمع أيضاً في مستقبل الأيام .

الاعراب : قفي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل . قبل : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والتفرق مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر (ياضباعا) يا : حرف نداء . ضباعا : منادى مرخم مبنى على ضم مقدر على الحرف المحذوف ، وهو التاء على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، والألف للاطلاق ، والوجه الثاني في المرخم ممتنع هنا ، إذ لا يمكن ضم العين . الواو حرف عطف . لا : ناهية جازمة . يك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ؛ وعلامة جزمه السكون المحذوفة للتخفيف . موقف : اسم يك مرفوع . منك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة موقف أو هما متعلقان بموقف لأنه مصدر . الوداعا : خبر يك الناقصة منصوب ، والألف للاطلاق ، والجملة الفعلية (ولا يك موقف منك الوداعا) معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها.

والشاهد في البيت قوله (ولا يك موقف منك الوداعا) حيث وقع اسم (يك) نكرة ، وهو (موقف) والخبر معرفة ، وهو (الوداعا) ، وهو ضرورة شعرية ، إذ الواجب أن يكون المعرفة اسما والنكرة خبراً ، مثل (كان زيد قائماً) وقيل : ليس بضرورة لتمكنه أن يقول : ولا يك موقفي بالياء ، وهذا جار على تفسير الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة .

ورواه الأخفش في كتاب المعاياة (ولا يك موقفاً منك الوداعا) وقال : نصب موقفاً لأنه أراد قفي موقفاً ، ولا يكن الوداعا ، ورفع موقف أبين . وفيه أيضاً أنه رخم (ضباعة) فحذف الهاء للترخيم ، والف الترخيم تغني عنها .

قال الأعلم وغيره : الوقف عليها عوضا من الهاء ، لأنه إنما رخموا ما فيه الهاء ، ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف ، فلما لم يمكنهم رد الهاء ههنا جعل الألف عوضاً منها على ما بينه سيبويه .

قال الدماميني في شرح التسهيل : قد يقال : لا نسلم أن هذه الألف عوض عن التاء المحذوفة ؛ بل هي الف الاطلاق ، وهذه المسألة لا يستدل عليها بالشعر ، فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى وإلا فلا .

٨٢٣ - كأنّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ
يكون مزاجها عسلٌ وماءُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - قبل تحريم الخمرة من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ ويندد بكفار مكة ويهدد شعراءهم ، وبعده :

على أنيابها أو طعمُ غضٍّ من التفاح هصّره الجناء

المفردات : السبيئة : الخمر ، والاسم السباء ، والسباء بياعها ، ويروى خبيئة أي مخبأة بمعنى الخمر أيضاً ، وهي المصونة المضنون بها انفاستها ، ويروى سلافة ، وهو أول ما يسيل من الخمر . بيت رأس : موضع بالأردن معروف بالخمر . المزاج : ما يمزج به ، ويؤول هنا بمعنى الخلط . الغض : الطري من كل شيء . هصره الجناء : أمال أغصانه للقطف ، والجناء الثمرة بعينها .

المعنى يقول : كأن على انيابها خمراً مجلوبة من بيت راس مزاجها عسل وماء ، او كأن عليها طعم تفاح غض . سميت الخمرة بسبيئة لأنها تستبا ؛ اي تشترى لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في الخمر ، قال الشاعر :

بعثت إلى حانوتها فاستبأتها بغير مكاس في السوام ولا غصب

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . سبيئة : اسمها منصوب . من بيت : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة سبيئة ، وبيت مضاف ورأس مضاف اليه مجرور . يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع . مزاجها : خبر يكون مقدم ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عسل : اسم يكون مؤخر مرفوع . وماء : معطوف على عسل بالواو العاطفة فهو مرفوع ، وجملة يكون واسمها وخبرها في محل نصب صفة ثانية لسبيئة ، أو هي في محل نصب حال منها ، والعامل في الحال كأن لما فيها من معني التشبيه ، وسوغ مجيء الحال من النكرة وصفها بمتعلق الجار والمجرور (من بيت راس) على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك انزلناه) وخبر كان قوله (على انيابها) في البيت الثاني ، وجملة كأن واسمها وخبرها في محل نصب حال من شعثاء في بيت سابق ، او هي صفة لها .

والشاهد في البيت قوله (يكون مزاجها عسل وماء) حيث وقع خبر يكون معرفة ، واسمها نكرة ، وهو ضرورة شعرية إذ الأصل أن تكون المعرفة اسما والنكرة خبراً كما في المبتدأ والخبر .

قيل : وليس بضرورة لتمكنه من رفع مزاجها على تقدير كان شأنية ، وهذا جار على تفسير الضرورة بما ليس عنه مندوحة ، هذا ؛ وسيعيد المصنف البيت في الشاهد - ١١٧٦ - ويذكر أن الفارسي تأوله على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية أي يكون في مزاجها ، قال : والأولى رفع المزاج ونصب العسل ، وقد روى كذلك أيضا ، وارتفاع ماء بتقدير : وخالطها ماء ويروى برفع المزاج على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد وأبي البقاء : إن كان زائدة كما في قول فاطمة بنت أسد رضي الله عنها :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهبّ شمأل بليل

فخطأ لأنها لاتزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا اهـ .

ما افترق فيه عطف البيان والبدل ، وذلك ثمانية أمور :

١ - أن البيان لايكون مضمراً ، ولا تابعاً لمضمر ، لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق ، وأما البدل فيكون تابعاً للمضمر بالاتفاق ؛ نحو قوله تعالى (ونرثه مايقول) (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وأجاز النحويون أن يكون البدل مضمراً تابعا لمضمر كـ(رأيته إياه) أو لظاهر كـ(رأيت زيداً إياه) وخالفهم ابن مالك ، فقال : إن الثاني لم يسمع ، وإن الصواب في الأول قول الكوفيين : إنه توكيد ، كما في (قمت أنت) .

٢ - أن البيان لايخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره ، ولا يختلف في جواز ذلك في البدل ؛ نحو قوله تعالى (وإنّك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم صراطِ الله)

٣ - أن البيان لايكون جملة ، بخلاف البدل انظر الشاهد - ٨٢٥ -

هذا - وقد ذكر الغلاييني أن من عطف البيان مايقع بعد أي وأن التفسيريتين غير أن (أي) تفسر بها المفردات والجمل ، و (أن) لايفسر بها إلا الجمل المشتملة على معنى القول دون حروفه ، تقول : رأيت ليثاً أي أسداً ؛ وأشرت اليه ؛ أي اذهب ، وتقول : كتبت اليه أن عجل بالحضور .

وإذا تضمنت (إذا) معنى أي التفسيرية كانت حرف تفسير مثلها ، نحو امتطيت الفرس إذا ركبته .

وقال ايضاً : يكون عطف البيان جملة كقوله تعالى (فوسوسَ إليه الشيطانُ ، قالَ : يا آدمُ هلْ ادلُّك على شجرةِ الخلدِ ومُلكٍ لا يَبلى) فجملة (قال يا آدم) عطف بيان على جملة (فوسوس اليه الشيطان) وقد منع بعض النحاة عطف البيان في الجمل ، وجعلوه من باب البدل ، وأثبته علماء المعاني ، وهو الحق ، ومنه قوله تعالى (ونودوا أن تلكمُ الجنة) فجملة أن تلكم الجنة عطف بيان على جملة (نودوا) ا هـ . أقول : هذا كله مناقض لما هومقرر في المغني ، وإن ذلك من باب الجملة التفسيرية ، وإن الغلاييني نفسه عده في مبحث الجملة التفسيرية تأمل ؛ فكأن البيان والتفسير مترادفان عنده .

٤ ـ أن البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل انظر الشاهد ـ ٨٢٦ ـ

٥ ـ أنه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل ، نحو قوله تعالى (ومن يفعلْ ذلك يلق أثاما يضاعف له العذابُ) .

٦ ـ أنه لا يكون بلفظ الأول ؛ ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثاني زيادة بيان انظر الشاهد ـ ٨٢٧ ـ

٧ ـ أنه ليس في نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو (يا زيد الحارث) وفي نحو (يا سعيد كرزٌ) بالرفع أو كرزاً بالنصب ؛ وفي قول المرار بن سعيد الفقعسي :

أنا ابن التارك البكري بشر ... عليه الطير ترقبه وقوعا

قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

وصالحا لبدليـــة يرى ... في غير نحـــو يا غلام يعمرا
ونحو بشر تابع البكري ... وليـــس أن يبـــدل بالمرضي

لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولا يمكن أن يحل (الحارث) محل (زيد) ولا (كرز) بالرفع محل (سعيد) ولا (يعمرا) بالنصب محل (غلام) ولا (بشر) محل (البكري) وأيضاً قول طالب بن ابي طالب ابن عم الرسول ﷺ :

أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا ... أعيذكما بالله أن تحدثا حربا

فانه يتعين أن يكون (عبد شمس) عطف بيان على قوله (أخوينا) ونوفلا معطوف بالواو على عبد شمس ، فهو مثله عطف بيان ، ولا تجوز البدلية هنا لأنه لا يستغنى عن المتبوع ، إذ لا يصح أن يقال : أيا عبد شمس ونوفلا، بل يجب أن يقال : ونوفل بالبناء على الضم ، لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من أل والاضافة وجب بناؤه على الضم ، لأنك إذا ناديته كان كذلك ؛ نحو يا نوفل كما هو معروف في مبحث أحكام توابع المنادى .

٨ - أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل ، ولهذا امتنع البدل أيضاً وتعين البيان في نحو قولك (هند قام عمرو أخوها) ونحو (مررت برجل قام عمرو أخوه) لأنه إذا أعرب أخوها بدلا من عمرو خلت جملة الخبر من رابط لأنه من جملة أخرى تقديراً ، وكذلك جملة الصفة ، وأيضاً جملة الصلة نحو (جاء الذى قام زيد أخوه) وجملة الحال في نحو (هذا زيد قام رجل أخوه)

٨٢٤ - قد أصبحتْ بِقَرقرى كوانسا

فلا تلمهُ أن ينامَ البائسا

البيت من البحر الرجز ، وقائله مجهول .

المفردات : قرقرى : اسم موضع مخصب باليمامة . كوانس : جمع كانس ، وأصل الكنوس للظباء وبقر الوحش ؛ فاستعاره للإبل ، والكنوس دخول الظبي في كناسه أي موضعه، قال تعالى (فلا أقسم بالخنس ، الجوار الكنس) البائس: المسكين

المعنى : قال الأعلم : وصف إبلا بركت بعد الشبع ، فنام راعيها ؛ لأنه غير محتاج إلى رعيها .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . أصبحت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الابل الموصوفة بهذا البيت. (بقرقرى) الباء حرف جر . قرقرى : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بكوانس الآتي لأنه جمع لاسم فاعل . كوانسا : خبر أصبحت منصوب ، والألف للاطلاق ، لأنه لم يدخله التنوين لمنعه من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، وفاعله ضمير مستتر

فيه (فلا) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يعتبرها للسببية المحضة ؛ وأرى جوازها أن تكون الفاء الفصيحة . لا : ناهية جازمة . تلمه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ؛ والهاء مفعول به ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالفاء على ما قبلها على القول الأول ، أو هي جواب للشرط المقدر على القول الأخير . أن : حرف مصدري ونصب . ينام : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البائس المتأخر لفظاً المتقدم رتبة ؛ وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، والتقدير : على نومه . البائسا : صفة للضمير المتصل في (تلمه) على قول الكسائي ، والألف للاطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (فلا تلمه أن ينام البائسا) حيث وقع (البائس) صفة للضمير في قوله (فلا تلمه) على قول الكسائي لأن الصفة دالة على الترحم ، وقال سيبويه : هو على تقدير فعل أي أرحم البائس ، والجمهور على أنه بدل من الضمير لا نعت ، وأيضا أجاز الكسائي أن يوصف الضمير بصفة مدح أو ذم ، فالأول نحو (لا إله إلا هو الرحمنُ الرحيمُ) والثاني نحو (مررت به المسكينِ) والجمهور على البدلية .

٨٢٥ - لقد أذهلتني أمُّ عمرو بكلمةٍ
أتصبرُ يوم البَينِ أمْ لستَ تصبرُ ؟

القبيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : ذهل : غاب عن رشده . البين : الفراق والبعاد .

المعنى يقول : أقسم بالله لقد أدهشتني أم عمرو ، وأذهبت عقلي عندما قالت لي : أعندك صبر وجلد على فراقنا أم لا ؟

الاعراب : (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . أذهلتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أم : فاعل مرفوع ، وهو مضاف وعمرو مضاف اليه مجرور . بكلمة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أذهل)

وجملة (لقد أذهلتني أم عمرو) لا محل لها لأنها جواب القسم المقـــدر (أتصبر) الهمزة : حرف استفهام . تصبر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية (أتصبر) في محل جر بدل من كلمة ، وهذه الجملة من المواضع التي لا تحتاج إلى سابك . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والبين مضاف اليه مجرور . أم : حرف عطف . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . تصبر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس ؛ وجملة (لست تصبر) معطوفة على جملة (أتصبر) فهي مثلها في محـــل جر بدل من كلمة .

والشاهد في البيت قوله (بكلمة أتصبر .. الخ) حيث أبدلت الجملة الفعلية، وهو قوله (أتصبر) من لفظ (كلمة) بخلاف عطف البيان فانه لا يكون جملة ، والبيت كقوله تعالى (ما يُقالُ لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك : إن ربَّك لذو مغفرة وذو عقاب أليم) فجملة (إن ربك .. الخ) بدل من (ما قد قيل .. الخ) وأيضاً قوله تعالى (وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا هلْ هذا إلاَّ بشرٌ مثلكم) فجملة (هل هذا .. الخ) بدل من (النجوى) مع العلم أن المصنف ذكر في الجملة التفسيرية أن الجملة مفسرة للنجوى ، وقال هناك : ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا : إن مافيه معنى القول يعمل في الجمل ؛ وهو قول الكوفيين ، وأن تكون معمولة لقول محذوف أي قالوا أو قائلين تأمل وتدبر .

٨٢٦ - أقولُ لهُ : ارحلْ لاتقيمنَّ عندنا
وإلا فكنْ في السرِّ والجهرِ مُسلِماً

تقدم برقم - ٧٩١ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال جملة (لاتقيمن) من جملة (ارحل) بخلاف عطف البيان فانه لايكون تابعاً لجملة .

٨٢٧ - رُوَيْدَ بَني شَيْبانَ بَعْضَ وعيدِكُم
تُلاقُوا غَداً خَيْلي على سَفَوانِ

تُلاقُوا جِياداً لا تَحِيدُ عَنِ الوَغى
إذا ماغَدَتْ في المَأزِقِ المُتَداني
تُلاقُوهُمُ فَتَعرِفُوا كَيفَ صَبْرُهُمْ
على ما جَنَتْ فيهِمْ يَدُ الحَدَثانِ ؟

الأبيات من البحر الطويل ، وقائلها وداك بن ثميل ، وقيل ابن سنان بن ثميل ، وذكر السيوطي أن بين البيت الثاني والثالث قوله :

عليها الكماةُ الغُرُّ من آل مازنٍ ليوثُ طعانٍ عند كلِّ طعان

المفردات : رويد : كفوا . الوعيد : التهديد . سفوان : ماء قرب البصرة . جياد : جمع جواد ، وهو الفرس ، والمراد راكبه . لاتحيد : لاتميل . الوغى : أصله الجلبة والصوت سميت به الحرب . المأزق : الضيق . المتداني : القريب . تلاقوهم فتعرفوا : تلاقوا من بلائهم مايستدل به على حسن صبرهم . الحدثان : نوائب الدهر مثل ، وليس للحدثان يد ، وإنما استعار ذلك لأن أكثر الجناية تكون باليد . الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتغطي بسلاحه .

المعنى يقول : كفوا يابني شيبان شيئا من وعيدكم وتهديدكم ، فانكم - إن نشبت الحرب - تلاقون في يوم الغد خيلي ورجالي على ماء سفوان تلاقون فرسانا وشجعانا لاتميل عن الحرب الضروس إذا أصبحت عند الصباح في في المضيق القريب من الماء المذكور ، تلاقون الفرسان المذكورين ، عند ذاك تعرفون من بلائهم مايستدل به على حسن صبرهم على مايصيبهم ، وينالهم من نوائب الدهر ومتاعبه .

الاعراب : رويد : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنتم ، ويكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث . بني : منادى حذف منه حرف النداء منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف وشيبان مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن

الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجملة النداثية معترضة بين اسم الفعل (رويد) وبين مفعـــوله ، وهو بعض ، وبعض مضاف ووعيدكم مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور . تلاقوا : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر الذي تضمنه رويد ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصـــل في محل رفع فاعل . قال السيوطي : ونصب بعض بفعل مضمر دل عليه رويد أي كفوا بعض وعيدكم ، وتلاقوا جواب ذلك المضمر ، وهو غير مسلم ، لأنه ثبت أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل أي يرفع فاعلاً وينصب مفعولا ، وثبت أن المضارع يجزم في جواب الطلبي منه ، نحو (مكانك تحمدي أو تستريحي) و (نزال نحدثك) أفاده المصنف في قطر الندى ؛ ويمكن تخريجه على رواية تنوين (رويد) بأن رويد مصـدر مثل قولك (ضرباً زيداً) فيكون بعض مفعولا للمصـــدر ، والفعل مجزوماً جوابا لفعل مضمر دل عليه المصدر . غدا : ظرف زمان متعلق بتلاقوا . خيلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصـــبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على سفوان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من خيلي ، وصرف سفوان لضرورة الشعر ، إذ هو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وجمـــلة (تلاقوا غدا .. الخ) لامحل لها . تلاقوا : بدل من تلاقوا الأول ، والبدل يتبع المبدل منه في الاعراب تبعه بالجزم ، وعلامة جزمة حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو فاعله . جياداً : مفعول به منصوب (لاتحيد عن الوغى) لا : نافية . تحيد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى جياداً ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة جياداً ، والرابط رجـــوع الفاعل . عن : حـــرف جر . الوغى : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تحيد . إذا : ظرف متعلق بالفعل تحيد . ما : زائدة . غدت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مـــتتر يعود إلى جياداً . في المأزق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (غدت) المتداني : صفة المأزق مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير

فيه ، وجملة (غدت في المأزق التداني) في محل جر باضافة إذا اليها ، وإن اعتبرت إذا شرطية فجوابها محذوف لدلالة ماقبله عليه ، وتكون إذا ومدخولها كلام معترض بين البدل والمبدل منه ؛ والمعنى على الأول أقوى تأمل .

(تلاقوهم) بدل من تلاقوا الأول مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعله ، والهاء مفعوله ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة لامحل لها مثل الجملة الأولى (فتعرفوا) الفاء : حرف عطف . تعرفوا : فعل مضارع معطوف على تلاقوا مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ والواو فاعله (كيف صبرهم) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . صبرهم : مبتدأ مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به للفعل (تعرفوا) (على ماجنت فيهم يد الحدثان) على : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ؛ والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (صبرهم) وعلقها السيوطي في محل نصب حال من فاعل تعرفوا ، ولا وجه له . جنت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء تاء التأنيث . فيهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل جنت . يد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والحدثان مضاف اليه مجرور ؛ وجملة (جنت وفاعله ومتعلقه) صلة الموصول لامحل لها ، والعائد محذوف تقديره جنته ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ؛ وحينئذ تؤول مع الفعل بمصدر مجرور بعلى ، والتقدير (على جناية) .

والشاهد في البيت قوله (تلاقوا) الثاني والثالث فانها بدل من الأول وصح مجيء الفعل البدل بلفظ الأول لأن مع الثاني زيادة بيان ، ولايجوز ذلك في عطف البيان ، وهو كقوله تعالى (وترى كلَّ أمةٍ جاثيةً كلُّ أمة تُدعى إلى كتابها) بنصب كل الثانية ، فانها قد اتصل به ذكر سبب الجثو .

قال المصنف : وهذا الفرق إنما هو على ماذهب اليه ابن الطراوة من أن عطف البيان لايكون من لفظ الأول ، وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه ؛ وحجتهم أن الشيء لايبين نفسه ، وفيه نظر ؛ انظر الشواهد التالية .

٨٢٨ - يا زيدُ زَيدَ اليَعمَلاتِ الذُّبَّلِ
تَطاوَلُ اللَيلُ عليكَ فانزِلَ

البيت من البحر الرجز ، وقائله عبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم؛ وكان زيد يتيما في حجره ، فحمله على حقبة رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤتة ، فجعل عبد الله يرتجز ، فسمعه زيد فبكى فخفقه عبد الله بالدرة ، وقال ما عليك ؟ يا لكع أن يرزقني الله الشهادة ؛ وترجع بين شعبتي الرحل ، فرزق الشهادة رضي الله عنه .

المفردات : اليعملات : جمع يعملة ، وهي الناقة القوية على العمل . الذبل : الضوامر : جمع ذابل ، وأضاف زيداً اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها ، ويروى (هديت) بدل عليك ، وهو المناسب ، أي انزل عن راحلتك واحد الابل ، فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال ، فنشطها بالحداء ، وأزل عنها الاعياء .

المعنى يقول : يا حادي النوق التي عندها قوة على العمل ، وضوامر من طول السير وشدة السفر تطاول الليل عليك ، وأنت سائر فانزل في هذه الأرض لأجل أن تستريح من مشقة السفر ، وتستريح أيضاً النوق التي أتعبها السفر وأهزلها .

الاعراب : (يا زيد) يا : حرف نداء . زيد : يجوز بناؤه على الضم، ونصبه ، فان بني على الضم تقول في إعرابه منادى مبني على الضم في محل نصب بيا النائبة مناب الفعل أدعو ، وزيد الثاني يجب نصبه على أنه عطف بيان على زيد الأول باعتبار محله ، أو أنه بدل منه بدل كل من كل نظراً لمحله أيضاً ؛ وأجيز فيه أيضاً أن يكون منادى ثانياً حذفت منه ياء النداء ، وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني ، وأن يكون توكيداً لفظيا له على المحل ، وأن يكون نعتاً له لأنه وإن كان جامداً لكنه مؤول بمشتق أي المنسوب إلى اليعملات كما قاله السيرافي ، وضعفه الشاطبي بأن النعت بالجامد على تأويله بالمشتق موقوف على السماع ، وعلى كل من هذه الأعاريب الستة السابقة فزيد الثاني مضاف واليعملات مضاف اليه مجرور ؛ وإن نصب زيد

الأول تقول في إعرابه . يا : حرف نداء . زيد : منادى منصوب ، وهو مضاف واليعملات مضاف اليه مجرور ، وزيد الثاني زائد عند سيبويه بين المضاف والمضاف اليه ، وعلى هذا قال بعضهم : يكون نصب الثاني على التوكيد ؛ وأورد على سيبويه بأنه يلزم على كلامه الفصل بين المضاف والمضاف اليه ، وهما كالشيء الواحد ، وأجيب عنه بأنه لما اتحد الاسمان لفظا ومعنى اغتفر الفصل بالثاني لأنه كلا فصل ، وأورد عليه أيضا بأنه يلزم على زيادة زيد الثاني مخالفة مذهب الجمهور ، لأنه لاتجوز عندهم زيادة الاسم ، وأجيب عنه بأن ما ذكر مبني على مذهبه ومذهب الباقين من جواز الزيادة ؛ ولا يعارض مذهب بمذهب ؛ وأورد عليه أيضاً بأن زيداً الثاني لو كان زائداً كما قلت ، وزيد الأول مضاف إلى اليعملات لنون لعدم إضافته مع أنه لم ينون ، وأجيب عنه بأنه لم ينون لمشاكلته للأول ، وقال المبرد : إن زيد الثاني مضاف إلى اليعملات ، وإن زيد الأول مضاف إلى محذوف مثل ما أضيف له الثاني ،وإن الأصل : يا زيد اليعملات يا زيد اليعملات ، فحذف اليعملات الأول لدلالة الثاني عليه ، ويكون نصبه على الأوجه الستة المتقدمة ، وأورد عليه بأنه يلزم على كلامه مخالفة الكثير ؛ إذ هو الحذف من الثاني لدلالة الأول لا العكس ، وأجيب عنه بأن هذه المخالفة واتباعه للقليل وتركه للكثير لا ضرر فيه . وقال الأعلم : إن الاسمين ركبا تركيب خمسة عشر ، وجعلا اسما واحداً ففتحة الثاني فتحة بناء لا فتحة إعراب ، ومجموعها منادى مضاف مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي في محل نصب . وأورد عليه بأنه يلزم على كلامه توارد عاملين على معمول واحد . وأجيب عنه بأن العاملين لما اتحد لفظها وعملها جاز تواردها على معمول واحد . الذبل : صفة اليعملات مجرور مثله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع ذابل . تطاول : فعل ماض . الليل : فاعله ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية . عليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل تطاول . (فانزل) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، وقيل : هي للسببية المحضة ، وأرى أنها الفاء الفصيحة . انزل : فعل أمر مبني على السكون ؛ وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،

والجملة الفعلية لا محل لها على جميع الوجوه السابقة في الفاء تأمل

والشاهد في البيت قوله (يا زيد زيد اليعملات) حيث ذكر فيه المصنف جواز عطف البيان والبدل في قوله (زيد) الثاني بنصبه وبناء الأول على الضم بسبب النداء لما فيه من زيادة الفائدة ، وألحقت الأعاريب الباقية والأوجه المتقدمة تبعاً للجرجاوي والدسوقي حرصاً على فائدتك ، والله المستعان .

٨٢٩ - يا تَيْمُ تَيْمَ عديٍّ لا أبا لَكُمو
لا يُوقِعَنَّكُمو في سَوْءَةٍ عُمَرُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير يهجو عمر بن لجا التيمي وينصح تيما ألا تصغي اليه وإلا أوقعها في شر ، وهي قصيدة طويلة أفحش فيها ، فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه ؛ فأعرض عن هجوهم .

المفردات : تيم اسم للقبيلة ؛ وعدي اسم لأبيها ، وإنما أضاف تيم إلى عدي ليميزه من تيم مرة ، وتيم قيس ، وتيم غالب ؛ وتيم شيبان ، وتيم ضبة ، لا أبا لكمو : هذا اللفظ يقال للغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقاراً ، ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب ، وحكى أبو الحسن الأخضر أن العرب كانت تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم لك ؛ لأن الأم مشفقة حنينة ؛ والأب جائر . لايوقعنكم ، ويروى لايلقينكم . السوأة : الشر والفعلة القبيحة أي لايوقعنّكم عمر في بلية ومكروه لأجل تعرضه لي ، أي امنعوه من هجائي حتى تأمنوا أن ألقيكم في بلية ، فانكم قادرون على كفه ، فاذا تركتم نهيه فكأنكم رضيتم بهجوه إياي .

المعنى يقول : ياأيتها القبيلة المنسوبة لأبيكم عدي لا أبا لكم إن وافقتم عمر ابن لجأ على سبي وشتمي ، بل انهوه عن ذلك ولا تساعدوه ، فاذا لم تسمعوا قولي يوقعكم في شر وفساد ، وهو هجوي وشتمي لكم .

الاعراب (ياتيم تيم عدي) هذا التركيب إعرابه كاعراب (يازيد زيد اليعملات) في البيت السابق بلا فارق . (لا أبا لكمو) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . أبا : اسم لا منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة على الفتحة

لأنه من الأسماء الخمسة ، واللام زائدة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضمة لضرورة الشعر فتولدت منها واو الاشباع ؛ والخبر محذوف ، والتقدير لا أباكم موجود أي لاتنسبون لأب ؛ وإنما جعلوا اللام زائدة لأن من جملة ما اشترط في الأسماء الخمسة أن تكون مضافة ، وقيل : إن المضاف اليه محذوف للشعر على حد قول الشاعر (خالط من سلمي خياشيم وفا) أي خياشيمها وفاها ، ولكم متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، والتقدير لاأباكم موجود فيكم تنسبون اليه ، وقيل : إن أبا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف كفتى تشبيهاً له بالمضاف ، ولكم متعلقان به لتأويله بمسمى ، وخبر لا محذوف ؛ والتقدير : لا مسمي بهـذا الاسم ، وهو أب لكم موجود ، ويجوز على هذا الوجه أن يكون (لكم) متعلقان بمحذوف في محل رفع خبرها ، والتقدير : لا أبا موجود فيكم تأمل (لا يوقعنكم) لا : ناهية جازمة . يوقع : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع . في سوأة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . عمر : فاعل مرفوع ، وجملة (لا أبا لكمو) معترضة بين النداء وجملة (لايوقعنكم) للتلازم الشديد بينهما فان قوله (ياتيم) يتطلب كلاما ليفهم المراد وكان الكلام جملة لا يوقعنكم كما قال القائل : لا يوجد نداء إلا ووراء كلام مع العلم أن الجملتين : النداثية ولا يوقعنكم ابتدائيتان لا محل لهما تأمل

والشاهد في البيت قوله (ياتيم ياتيم عدي) فانه مثل الاول في جميع ماتقدم ذكره ، وهما في ابن عقيل .

٨٣٠ - وإني - وأسطار سُطِرْنَ سطراً -

لَقائلٌ يانصرُ نصرٌ نصراً

تقدم برقم - ٧٤٣ - وأعاده هنا ليذكر فيه قوله : إن عطف البيان يتصور مع كون المكرر مجرداً ، وذلك في مثل قولك (يازيد زيد) إذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد ، فانك حين تذكر الاول يتوهم كل منهما أنه المقصود ، فاذا كررته

تكرر خطابك لأحدهما وإقبالك عليه فظهر المراد ، وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة (لقائل يانصر . . . الخ) إن الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل ، وخرجه ابن مالك وابنه وابن الطراوة على التوكيد اللفظي فيهما أو في الاول فقط ، فالثاني إما مصدر دعائي مثل (سقيالك) أومفعول به بتقدير عليك على ان المراد إغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل أبو عبيدة ، وقيل : لو قدر احدهما توكيداً لضها بغير تنوين كالمؤكد ا هـ .

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة ، وذلك أحد عشر أمراً :

١ ـ أنه يصاغ من المتعدي والقاصر ، وهي لا تصاغ إلا من القاصر .

٢ ـ أنه يكون للازمنة الثلاثة ؛ وهي لا تكون إلا للماضي المتصل بالزمن الحاضر .

٣ ـ أنه لا يكون إلا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته ؛ وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ؛ وغير مجارية ؛ وهو الغالب ، نحو ظريف .

٤ ـ أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه نحو (زيد عمراً ضارب) ، ولا يجوز (زيد وجهَه حسنٌ) .

٥ ـ أن معموله يكون سببيا أو أجنبيا ، ولا يكون معمولها إلا سببيا مثل (زيد حسن وجهَه) ويمتنع (زيد حسنٌ عمراً) .

٦ ـ أنه لا يخالف فعله في العمل ، وهي تخالفه ؛ فانها تنصب مع قصور فعلها .

٧ ـ أنه يجوز حذفه وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا (أنا زيداً ضاربه) ولا يجوز (مررت برجل وجهَهُ حسنٍ) بنصب الوجه وخفض الصفة .

٨ ـ أنه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل وإضافته الى ضميره ، نحو (مررت بقاتل أبيه) ، ويقبح (مررت بحسنٍ وجهِهِ) .

٩ ـ أنه يفصل مرفوعه ومنصوبه ، ويمتنع عند الجمهور (زيد حسن في الحرب وجهه) رفعت أو نصبت .

١٠ ـ أنه يجوز إتباع معموله بجميع العوامل ، ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخرو المغاربة .

١١ ـ أنه يجوز إتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ، ويحتمل ان يكون منه قوله تعالى (فالقُ الاصباحِ وجاعلُ الليلِ سكناً والشمسَ والقمرَ

حسباناً) ولا يجوز (هو حسن الوجهِ والبدن) بجر الوجهِ ونصب البدنَ ، خلافاً للفراء أجاز (هو قوي الرجل واليد) بجر الرجل ورفع اليد .

تنبيه : وإنما كانت الصفة مشبهة باسم الفاعل ؛ لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ، ولأنها يجوز ان تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به ، فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي الى واحد .

تنبيه آخر : اسم الفاعل إن كان صلة لأل عمل النصب مطلقاً ؛ وإن لم يكن عمل بشرطين : احدهما كونه للحال ؛ أو الاستقبال لا الماضي ، والثاني اعتماده على استفهام ؛ أو نفي ، أو مخبر عنه ، أو موصوف ، وسواء في ذلك أكان مفرداً او مثنى او جمعا ، مذكراً او مؤنثاً ، او كانت الصيغة للمبالغة ، وأما عمله الرفع فلا يشترط له شيء مما ذكر ، وهذا هو الصحيح المعتمد عند النحاة ، فاحفظه فانه جيد ، والله يتولاني وإياك بعنايته ورعايته ، ويهديني وإياك سواء السبيل .

٨٣١ - مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ
أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دارا

البيت من البحر المديد ؛ وقائله عدي بن زيد العبادي يعاتب النعمان ، وقبله

إنني رمت الخطوب فتى ... فوجدت العيش أطوارا
ليس يغني عيشه أحد ... لا يلاقي فيه إمعارا

المفردات : الامعار : الفقر والشدة . شاحط : بعيد .

المعنى يقول : إن الناس لابد ان يلاقوا في حياتهم الشدة والفقر إن ولياً وإن عدواً .

الاعراب : (من صديق) من : حرف جر بيان للضمير المستتر بالفعل يلاقي في البيت السابق . صديق : اسم مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يلاقي . أو : حرف عطف . أخي : اسم معطوف على صديق مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ، وأخي مضاف وثقة مضاف اليه مجرور (أو عدو) معطوف على صديق بأو العاطفة مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة وكذا في صديق ضمير مستتر . شاحط : صفة عدو مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه . دارا : تمييز منصوب .

والشاهد في البيت قوله (شاحط دارا) حيث جاء (شاحط) صفة مشبهة مجارية للفعل المضارع في حركاته وسكناته ، وهو يشحط ، وفيه رد لقول جماعة : إنها لا تكون إلا غير مجارية . وقال المصنف : تكون مجارية وغير مجارية ، وهو الغالب ، وعلى هذا أتت في البيت على غير الغالب .

٨٣٢ - فَظَلَّ طُهاةُ اللحم مابينَ مُنْضِجٍ
صَفيفَ شِواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : ظل : صار . طهاة : جمع طاه ، وهو الطباخ لانه يطهو اللحم أي يصلحه بالطبخ . منضج : اسم فاعل من أنضج اللحم اذا أحكم شيه . صفيف : هو ما صف على الحجر ليشوى ؛ وقيل : معناه مرقق . الشواء : هو اللحم المشوي على الحجر . القدير : هو ما طبخ من اللحم في القدر . معجل : اسم مفعول من العجلة والسرعة .

المعنى يقول : فصار طباخو اللحم قسمين : بعضهم أحكم شي بعضه على حجارة محماة ، وبعضهم أحكم طبخه في قدر قد أسرع في طبخه ونضجه ، ويريد : كثر الصيد ، فاخصب القوم فطبخوا واشتووا .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . ظل : فعل ماض ناقص . طهاة : اسم ظل مرفوع ، وهو مضاف واللحم مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه جمع اسم فاعل . ما : زائدة . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ظل ، ويروى (من بين) فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف خبر ظل ، وبين مضاف ومنضج مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل . صفيف : مفعول به لمنضج ، وهو مضاف وشواء مضاف اليه . أو : حرف عطف . قدير : معطوف على صفيف ، وستعرف مافيه ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، إذ أصله المقدور الذي طبخ في القدر ، فصرف من مفعول الى فعيل . معجل : صفة قدير مجرور ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (منضج صفيف شواء أو قدير معجل) حيث عطف (قدير) المجرور على (صفيف) المنصوب الذي هو معمول للصفة

المشبهة ، وهو جائز عند البغداديين ، في بابي اسم الفاعل والصفة المشبهة ، وأما اتباع معمول اسم الفاعل المنصوب بمجرور فمثاله (هذا ضارب زيداً وعمرو)

أقول : اعتبار (منضج) صفة مشبهة فيه نظر لأنه من أنضج ، وهو متعد ؛ وقد سبق للمصنف قريباً أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من القاصر

وخرج البيت على أن الأصل : أو طابخ قدير ثم حذف المضاف ، وأبقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم (والله يريد الآخرة) بالخفض ، أو أنه عطف على صفيف ، ولكن خفض على الجوار ، أو على توهم أن صفيف مجرور بالاضافة كما في البيت الآتي . أجاز الكسائي والفراء : عبد الله مكرمُ أخيك في الدار وأباك ، وعبد الله مكرمُ أخاك في الدار وأبيك ؛ وأنشد الفراء الشاهد -٧٠٧-

٨٣٣ - بدالي أني لستُ مدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده شاهداً على أحد التوجيهات المقولة في البيت السابق ، وهو أن (قدير) معطوف على صفيف على توهم الاضافة كما أن قوله (سابق) في هذا البيت معطوف على قوله (مدركَ) على توهم الباء فيه تأمل .

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا فيه

فقد اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة .

فأوجه الاتفاق أنهما اسمان ، نكرتان ، فضلتان ، منصوبان ، رافعتان للابهام .

وأما أوجه الافتراق : فأحدها أن الحال تكون جملة ؛ وظرفاً وجاراً ومجروراً ، والتمييز لا يكون إلا اسما .

والثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بخلاف التمييز .

أقول : وفيه نظر لأنك إذا قلت : اشتريت عشرين) لا يفهم منه شيء حتى تذكر التمييز ، وهو قولك (بقرة) مثلا .

والثالث أن الحال مبين للهيئات ، والتمييز مبين للذوات .

والرابع أن الحال تتعدد كما في الشاهد ـ ٨٣٥ ـ بخلاف التمييز .

والخامس أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه ، نحو قوله تعالى (خشّعاً أبصارهم يخرجونَ من الأجداث كأنهم جرادٌ منتشرٌ) ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح .

السادس أن حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة ، نحو قوله تعالى (وتنحتون الجبال بيوتاً) ويقع التمييز مشتقا ؛ نحو (لله دره فارساً)

السابع أن الحال تكون مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى (ولىّ مدبرا) (فتبسم ضاحكا من قولها) ولا يقع التمييز كذلك .

٨٣٤ - ليس من مات فاستراح بميْتٍ

إنما الميْتُ ميّتُ الأحياء

إنّما الميْتُ من يعيشُ كئيباً

كاسفاً باله قليلَ الرجاء

الأبيات من البحر الخفيف،وقائلها عدي بن الرعلاء ، وهما في قطر الندى .

المفردات : ميت : وقع في هذين البيتين كلمة ميت ثلاث مرات بسكون الياء ومرة رابعة بالتشديد . قال الجرجاوي وقطة العدوي : ميت بفتح الميم وسكون الياء من فارقت روحه جسده ؛ وأما المشدد فهو الحي الذي سيموت ، وعليه قوله تعالى (إنك ميّت وإنهم ميّتون) قال بعض الأدباء في الفرق بينهما

أيا سائلي تفسير ميْت وميّت ... فدونك قد فسرت ما عنه تسأل

فمن كان ذا روح فذلك ميّتٌ ... وما الميْت إلا من إلى القبر يحمل

هذا هو الأصل الغالب في الاستعمال ، وقد يتعاوضان كما في بيتي الشاهد . ونقل محمد محي الدين عبد الحميد اختلاف العلماء في ذلك ، فقيل : التشديد والتخفيف لغتان والمعنى واحد ، وقيل : المشدد معناه الذي فيه الحياة ، ولكنه في تعب وجهد ، والمخفف معناه الذي فارق الحياة ، وقيل : عكسه.

كئيباً : حزيناً . كاسفا باله : أراد به متغير الحال . الرجاء : الامل . ووقع في بعض النسخ محرفاً (قليل الرخاء)

المعنى يقول : ليس الانسان ميتاً بفراغ حياته وانتهاء أجله ، أي لا يعد بذلك ميتا ، لأنه فارق نكد الدنيا واستراح من تقلباتها ، ولكن الميت الذي يعيش طوال حياته حزيناً متغيراً حاله ، لا أمل له في خير ، فهو يتجرع الغصص ، وعيشه يتنغص ، وذلك قريب من قول القائل :

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيخذلا

الاعراب : ليس : فعل ماض ناقص . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسمها . مات : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها (فاستراح) فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى (من) أيضاً ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها (بميت) الباء : حرف جر زائد . ميت : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . إنما : كافة ومكفوفة مفيدة للحصر . الميت : مبتدأ مرفوع . ميت : خبره مرفوع ، وهو مضاف والاحياء مضاف اليه مجرور . إنما : كافة ومكفوفة مفيدة للحصر ايضاً . الميت : مبتدأ مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . يعيش : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . كئيباً : حال من فاعل يعيش المستتر . كاسفاً : حال ثانية . باله : فاعل بكاسف لأنه اسم فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قليل : حال ثالثة ، وهو مضاف والرجاء مضاف اليه من إضافة الوصف لفاعله ، والجمل في البيتين كلها ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت الثاني قوله (كئيباً ، كاسفاً ، قليل الرجاء) فان هذه الاحوال لا يستغني الكلام عنها ؛ لأنك لو أسقطتها لصار الكلام (إنما الميت من يعيش) وهذا تناقض لأنك حملت الشيء على ضده . لكن بعد ذكر هذه الاحوال صح المعنى ؛ وهذا كقوله تعالى (ولا تمش في الارض مرحا) (ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) بخلاف التمييز على قول المصنف .

قال الدسوقي : اعترض هذا بقولك (ما طاب محمد إلا نفساً) لأنك لو قلت : ماطاب محمد لم يتم الكلام ؛ وأجيب بأن كلامنا في التمييز بقطع النظر عن (ما) و (إلا) كما أن الحال يتوقف عليها المعنى بدون (ما) و (إلا) فالتمييز لا يتوقف عليه معنى الكلام اذا كان بدونها ؛ والحق ماذكرته في الموجز .

٨٣٥ - عَليَّ إذا مازُرْتُ لَيْلى بِخُفْيَةٍ
زِيارَةُ بَيْتِ اللهِ رَجْلانَ حافِيا

البيت من البحر الطويل ، وقد أنشده ابن الأعرابي مع بيت آخر يقع تالياً له ؛ وهو قوله :

شَكوراً لِرَبّي حينَ أبْصَرْتُ وَجْهَها
وَرُؤْيَتُها قد تَسْقِني السُّمَّ صافيا

المفردات : زرت : من الزيارة ، ويروى جئت . خفية : بضم الخاء وكسرها مصدر خفي اذا استتر . رجلان : يمشي على رجليه . حافيا : غير منتعل .

المعنى يقول : إذا تمكنت من زيارة ليلى ورؤيتها من غير أن يراني أحد فعلي حج بيت الله ماشياً حافياً .

الاعراب : علي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . زرت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء فاعله . والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . ليلى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . بخفية : جار ومجرور متعلقان بالفعل زرت ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سياق الكلام ، والتقدير : إذا مازرت ليلى بخفية فعلي زيارة بيت الله ، واذا ومدخولها كلام معترض بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر . زيارة : مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف وبيت مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، وبيت مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه . رجلان حافيا : حالان من ياء المتكلم في علي ؛ وفي كل ضمير مستتر هو فاعله،لأن الأول صفة مشبهة،والثاني اسم فاعل .

والشاهد في البيت قوله (رجلان حافيا) حيث تعددت الحال بخلاف التمييز فانه لا يتعدد ، لأن الحال مبين لهيئة الشيء ، والهيئات تتعدد ، ولأنه صفة في المعنى لصاحبه ، والشيء يوصف بأوصاف متعددة ، والتمييز مبين للذات ، والمبين للذات لا يتعدد .

وقال الدسوقي : ويحتمل أن حافيا حال متداخلة أي حال من الضمير المستتر في رجلان ، وحينئذ فلا تكون متعددة ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه .

٨٣٦ - بدأت بِبِسْمِ اللهِ في النظمِ أولاً
تباركَ رحماناً رحيماً ومـوئـلا

تقدم برقم - ٧٩ - وأعاده هنا ليبين خطأ من قال : إن رحماناً ورحيما تمييزان ، والصواب أن رحمانا منصوب باضمار أخص ، أو أمدح ورحيما حال منه لا نعت له لأن الحق قول الأعلم وابن مالك : إن الرحمن ليس بصفة بل علم ، وبهذا أيضاً يبطل كونه تمييزاً ؛ وقول قوم : انه حال .

قال الدسوقي : ومقابل قول الاعلم وابن مالك أنهما صفتان ، وهما قولان ، والمشهور الثاني ، وهو الذي عليه كلام المؤلفين في البسملة ، وعليه فيجوز جعل رحمانا حالاً أو تمييزاً وجعل رحيما نعتاً له .

٨٣٧ - عَدَسْ : ما لِعَبّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ
نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري من قصيدة قالها بعد أن خرج من سجن عبيد الله بن زياد والي سجستان في عهد معاوية ، وقد ذكره المصنف في أوضحه وشذوره وقطره ، وهو في الاشموني .

المفردات : عدس : اسم صوت يزجر به البغل ؛ وربما سموا البغل نفسه عدسا كما قال القائل :

إذا حملت بزتي على عدس ... فما أبالي من مضى ومن جلس

وعن الخليل أن عدساً رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه الصلاة والسلام

وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدساً . قال ابن سيده : وهذا لايعرف في اللغة .

عباد : هو ابن زياد أخو عبيد الله . إمارة : حكم وولاية . نجـــوت : من النجاة ، وهو السلامة من الأذى ، ويروى بدله أمنت أي صرت في مكان تامنين فيه . طليق : قيل بمعنى مفعول ؛ يريد انه قد أطلـق من السجن فصار حراً .

المعنى : فهو يخاطب دابته ويزجرها ، ويدفع عنها الخوف ، ويقول لها : لاتخافي فقد خرجنا من البلاد التي لعباد عليها حـــكم وولاية وصرنا بمنجي من شره وأذاه .

الاعراب : عدس : اسم صوت مبني على السكون لا محل له ، وأما اذا اعتبرناه اسماً لمركوبه ، فيكون منادى مبني على السكون في محل نصب بيا المحذوفة . ما : نافية . لعباد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محـل رفع خبر مقدم . عليك : جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور قبلها ، ويجوز تعلقهما بامارة ، أو بمحذوف في محل نصب حال من إمارة كان صفة فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة نعت النكرة اذا تقـــدم عليها صار حالاً . إمارة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية ابتدائية لامحل لها . نجوت : فعل وفاعل ، والجملة تعليل للنفي لامحل لها . (وهذا) الواو : واو الحال ، والهاء للتنبيه ، وذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تحملين : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لانه من الافعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في قوله طليق الآتي لأنه اسم مفعول ، والتقدير : وهذا طليق محمولا لك ، والرابط محذوف ، وهو مفعول تحملين ، والعامل في الحال اسم الاشارة ، وقدمت الحال على عاملها كما في قـوله تعـالى (خشعاً أبصارهم يخرجون من الاجـــداث) وقالت العـــرب (شتى تؤوب الحلبة) . طليق : خبر المبتدأ مرفوع ، والفاعل او نائب الفاعل ضمير مستتر فيه ؛ والجملة الاسمية (هذا طليق) في محل نصب حال من فاعل نجوت ، وهـو التاء ، فتكون الحال متداخلة ، إذ التقدير : نجوت ، والحال ان هـذا طليق حال

كونه محمولا لك .

والشاهد في البيت وقوع الجملة الفعلية (تحملين) حالاً من الضمير المستتر في طليق ، وقد تقدمت عليه ، بخلاف التمييز فانه لايتقدم على عامله إلا في الضرورة . ولو كان العامل فيه فعلا متصرفا .

هذا وإن الاعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فلم يوافقوا على كون ذا اسم اشارة وإنما هي عندهم اسم موصول ؛ وجملة (تحملين) صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بتحملين محذوف ، والتقدير : والذي تحملينه طليق ؛ وعلى كل فالجملة الاسمية في محل نصب حال من تاء المخاطبة الواقعة فاعلاً لنجوت ، ومما هو جدير بالذكر أن الكوفيين يجعلون كل اسم اشارة اسماً موصولا وخرجوا على ذلك قوله تعالى (وما تلك بيمينك ياموسى) قالوا : ما : اسم استفهام مبتدأ ، وتلك اسم موصول بمعنى التي خبره وبيمينك جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ، وخرجوا ايضاً عليه قوله جل شأنه (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) وقوله تباركت آلاؤه (ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) وتقدير الآية الأولى عندهم ، ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم ، وتقدير الثانية عندهم : ها أنتم الذين جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ، بل جوزوا ان يكون الاسم الجامد موصولا اذا عرف بأل ؛ نحو :

لعمري أنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفنائه بالاصائل

اي الذي أكرم اهله وكل ذلك غير مسلم لهم تأمل وتدبر والله يرشدك

٨٣٨ - رددْتُ عِثْلِ السّيدِ نَهْدٍ مُقلّصٍ
كَميشٍ إذا عطْفاهُ ماءً تَحلّبا

البيت من البحر الطويل ، وقائله ربيعة بن مقروم . وقبله :

وواردة كأنها عصب القطا تثير عجاجا بالسنابل أصهبا

المفردات : وواردة : أراد بها القطع من الخيل ، وهي مجرورة لفظا بواو رب . كأنها عصب القطا أي جماعات القطا ؛ والعصب جمع عصبة شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته . العجاج : الغبار . السنابك : جمع

سنبك بضم السين طرف مقدم الحافر . أصهب : هو الذي يخالط بياضه حمرة . السيد : الذئب . نهد : ضخم . مقلص : طويل القوائم . كميش . سريع . عطفاه : جانباه . تحلبا : سالا .

المعنى يقول : رددت الخيل القادمة المغيرة علينا بفرس مثل الذئب ضخم جسيم طويل القوائم سريع العدو عندما يسيل العرق من جانبي ظهره .

الاعراب : رددت : فعل وفاعل ، والمفعول محذوف تقديره : رددتها ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ المجرور برب لفظا ، وهو (واردة) في البيت السابق . بمثل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ومثل في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير بفرس مثل : وهو مضاف والسيد مضاف اليه . نهد ؛ مقلص ، كميش : صفات للموصوف المحذوف ، ويجوز فيهن الرفع على أنهن أخبار لمبتدآت محذوفة ، وهن صفات مشبهة ، الفاعل ضمير مستتر فيهن . إذا : ظرف متعلق بقوله كميش . عطفاه : فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ وحذفت النون للاضافة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والفعل المحذوف وفاعله جملة في محل جر باضافة إذا اليها . ماء : تمييز منصوب ؛ وعامله الفعل المحذوف . تحلبا : فعل ماض وألف الاثنين فاعله ، والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهور ؛ وعند الشلوبين بحسب ماتفسره ، وإن اعتبرت إذا شرطية فجوابها محذوف ، والتقدير : إذا تحلب عطفاه ماء فهو كميش ، والمعنى على الأول أقوى .

والشاهد في البيت قوله (إذا عطفاه ماء تحلبا) حيث سها ابن مالك فجعله تمييزاً قدم على عامله (تحلبا) واستشهد به على تقديم التمييز على عامله ، كما قدم الحال على عامله في البيت السابق ، والصواب أن عامله الفعل المحذوف المفسر بالمذكور لأن إذا لاتدخل على الأسماء ، ويمكن أن يجاب بأن ابن مالك خرجه على مذهب الكوفيين المسوغين وقوع الاسم بعد إذا كما في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) فيعربون الاسم مبتدأ ، والجملة بعده خبراً ، وحينئذ فالتمييز مقدم ، وقول المصنف مرفوع بمحذوف جزمه بذلك لايظهر ، فالأولى في الرد على ابن مالك أن يقال له : إن التمييز هنا محتمل لأن يكون

منصوبا بفعل محذوف يدل عليه المذكور ، ويحتمل نصبه بالفعل بعده ، فالدليل قد طرقه الاحتمال ، وإذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال اهـ دسوقي بتصرف .

٨٣٩ - إذا المرءُ عيْناً قرَّ بالعيْشِ مُثْرِياً
ولَمْ يُعنَ بالإحسانِ كانَ مُذَمَّما

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : قرت عينه : بردت سروراً وجف دمعها ، ورأت ما كانت متشوقة إليه . العيش : الحياة المختصة بالحيوان ، والمراد به هنا المعاش . مثريا : غنياً من الثراء ؛ وهو كثرة المال . يعن يهتم . الاحسان : الجود وبذل المال في وجوه الخير . مذمما : مذموما ، وهو ضد الممدوح .

المعنى يقول : إن الانسان إذا آتاه الله الغنى والثراء ، فنرفه فى حياته ، وتنعم في معيشته من غير أن يهتم بالاحسان إلى الفقراء والمحاويج كان مذموماً منبوذاً لا يحبه أحد ، ولا يثني عليه إنسان ، فهو شبيه بالحيوان الراتع .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . المرء : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده واقع شرطا لإذا ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، وهو على طريقة البصريين . عينا : تمييز منصوب ، وعامله الفعل المحذوف المفسر بما بعده . قر : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المرء ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها . بالعيش : جار ومجرور متعلقان بالفعل قر . مثريا : حال من فاعل قر المستتر ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . يعن : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الألف ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الي المرء ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (قر بالعيش مثريا) بالاحسان : متعلقان بالفعل قبلها . كان : فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر يعود الى المرء . مذمما : خبر كان الناقصة منصوب ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وجملة كان مذمما جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (عيناً قر بالعيش) حيث ادعى ابن مالك أن عامله الفعل قر بعده ، فهو تمييز يجوز تقديمه على عامله كالحال ، والجواب ذكر مستوفى في الشاهد السابق .

٨٤٠ - ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ فِي إبعادِيَ الأَمَلا
وما ارْعَوَيْتُ وشَيْباً رَأْسِيَ اشْتَعَلا

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : ضيعت : بمعنى أهملت وفقدت . الحزم : اتقان الرأي وحسن التدبير . الارعواء : الكف عن الشيء والرجوع عنه ، يقال : ارعوى عن فعل القبيح اذا رجع عنه رجوعاً حسناً . اشتعل : من اشتعال النار ، وهو اضطرامها شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته ، وانتشاره في الشعر وفشوه فيه ؛ وأخذه منه كل مأخذ .

المعنى يقول : ضيعت إتقاني للرأي وحسن التدبير حيث أملت آمالاً بعيدة ، ولم أرتدع وأكف عن ذلك مع انتشار الشيب في رأسي ، وهو نذير الموت ، كما قال البوصيري رحمه الله تعالى :

فان أمارتي بالسوء ما اتعظت ... بنذير الشيب والهرم

الاعراب : ضيعت : فعل وفاعل . حزمي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (في إبعادي) في : حرف جر . إبعادي : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ضيعت . الأملا : مفعول به لابعادي ، والألف للاطلاق (وما ارعويت) الواو : حرف عطف . ما : نافية . ارعويت : فعل وفاعل ؛ والجملة معطوفة على جملة ضيعت الابتدائية لا محل لها مثلها (وشيباً رأسي اشتعلا) الواو : واو الحال . شيباً : تمييز مقدم على عامله ، وهو فعل اشتعل مبين لاجمال نسبة الاشتعال لضمير الرأس . رأسي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

اشتعل : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى رأسي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (رأسي اشتعل) في محل نصب حال من فاعل ارعويت .

والشاهد في البيت قوله (وما ارعويت وشيبا رأسي اشتعلا) حيث تقدم التمييز (شيباً) على عامله المتصرف جوازاً على مذهب الكسائي والمازني والمبرد والجرمي ، قياساً له على سائر الفضلات المنصوبة بفعل متصرف ، وتمسكا بما سمع منه ؛ ومنعه الجمهور ، لأنه شبيه بالنعت في الايضاح ، فكما لا يجوز تقديم النعت لا يجوز تقديم التمييز ، وأجابوا عن ذلك بأنه ضرورة ؛ وهو قول المصنف - رحمه الله تعالى - أو منصوب على التمييز بفعل محذوف يدل عليه المذكور ، وحينئذ فقد انتفى تقدمه على عامله المتصرف ، والبيت كقول الآخر :

أتهجرُ سلمى بالفراق حبيبَها ؟ وما كان نفساً بالفراق تطيبُ

فنفساً تمييز قدم على عامله المتصرف ، وهو فعل تطيب .

٨٤١ - أنفساً تطيبُ بنيلِ المُنى
وداعي المَنونِ يُنادي جهارا ؟

البيت من البحر المتقارب ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : تطيب : تطمئن . نيل المنى : إدراك المأمول ؛ ونيل مصدر نال الشيء ينالُه إذ حصل عليه . المنى : جمع منية ، وهي ما يتمناه الانسان ويرغب فيه . المنون : المنية أي الموت لأنها تقطع المدد وتنقص المدد .

المعنى يقول : كيف تطمئن نفس الانسان بحصول ما يتمناه ويرغب فيه ، والموت يدعو الناس إلى الرحيل من هذه الدنيا الفانية في الجهر والعلانية من غير خفاء .

الاعراب : (أنفسا) الهمزة : حرف استفهام انكاري . نفسا : تمييز تقدم على عامله ، وهو الفعل تطيب الآتي . تطيب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بنيل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ونيل مضاف والمنى مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وفاعل المصدر ضمير مستتر فيه

(وداعي) الواو : واو الحال . داعي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ وداعي مضاف والمنون مضاف اليه . ينادي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى داعي المنون ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تطيب المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئبُ ونحن عصبةٌ) جهاراً: مفعول مطلق عامله ينادي ، وأصله صفة لمصدر محذوف ؛ وتقدير الكلام : ينادي نداء جهاراً ، واعتباره ظرفاً جائز ، أي في الجهر .

والشاهد في البيت قوله (نفسا تطيب) فان (نفساً) تمييز ، وقد تقدم على العامل فيه ، وهو فعل (تطيب) وهو فعل متصرف ، وخرجه المصنف والجمهور على الضرورة ، انظر الكلام على الشاهد السابق . والتمييز بخلاف الحال ، فان الحال يتقدم على عامله إذا كان فعلا متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه في غير ماضرورة .

٨٤٢ - يا حبَّذا المالُ مَبْذولاً بِلا سَرَفٍ .

الشطر من البحر البسيط ، ولم يذكر له تتمة ولا قائل .

المفردات : حبذا : فعل ماض جامد لانشاء المدح كنعم ، ولا حبذا لانشاء الذم كبئس . مبذولاً : من البذل ، وهو الانفاق في وجوه الخير . السرف : مجاوزة الحد في الانفاق ، إن كان في المباحات ، وإن كان في المحرمات فهو المسمى بالتبذير . وربنا قال : (إن المبذرين كانوا إخوانَ الشياطينِ وكان الشيطانُ لربه كفوراً) وإن كان في الخير فلا سرف إلا إذا أنفق مايحتاج اليه عياله .

المعنى يقول : نعم المال الذي ينفق منه الانسان ويبذل بلا تجاوز لحدود الله تعالى كما قال جل شأنه في مدح عباد الرحمن (والذين اذا أنفقوا لم يُسرِفوا ولم يقتُروا وكان بين ذلك قواما) .

الاعراب : يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره ياقوم مثلا . حب : فعل ماض جامد لانشاء المدح . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل حب . المال : خبر لمبتدأ

محذوف تقديره الممدوح المال ، ويجوز ان يكون مبتدأ مؤخراً ، وجملة (حبذا) خبراً مقدما ، وهذا الاعراب على أن (حب) غير مركبة مع (ذا) وهو المختار ، وقيل : إنها مركبة معها على انهما اسم واحد بمنزلة قولك المحبوب ، تغليباً لشرف الاسم على غيره لأن مدلوله ذات فهو مبتدأ ؛ والمال خبره أو بالعكس ، ورد بان حبذا لو كانت اسماً واحداً لوجب تكرار لا إن اهملت ، نحو لاحبذا زيد ولا عمرو مع أنها لايجب تكرارها ؛ وعمل لا في معرفة إذا عملت عمل إن أو ليس مع أنها لا تعمل إلا في النكرات ، وقيل : إنها مركبة معها على أنها فعل ماض تغليباً للسابق على اللاحق ، والمال فاعله ، ورد بأنه يلزم عليه تغليب أخس الجزأين ، وبأن تركيب فعل من فعل واسم لانظير له ، وبقي وجه آخر وهو كون حب فعلا ، والاسم الظاهر فاعله ، وذا ملغاة . مبذولاً : حال من المال قصد به تقييد مدح المال بكونه مبذولاً من غير سرف ؛ ونائب فاعله ضمير مستتر فيه يعود الى المال بلا سرف : جار ومجرور متعلقان بمبذولا توسطت بينهما لا النافية . هذا ، وإن اعتبرت (لا) اسماً بمعنى غير ؛ فتكون مجرورة بالباء ، وهي مضافة وسرف مضاف اليه .

والشاهد في الشطر قوله (مبذولا) حيث وقع حالاً من المال عندما قصد تقييد مدح المال بكونه مبذولاً من غير سرف .

قال المصنف : اختلف في المنصوب بعد حبذا ، فقال الاخفش والفارسي والربعي : حال مطلقا ، وقال أبو عمرو بن العلاء : تمييز مطلقاً ؛ وقيل : الجامد تمييز ؛ والمشتق حال ، وقيل : الجامد تمييز ، والمشتق إن أريد تقييد المدح به كما في الشاهد فحال ، وإلا فتمييز ، نحو : حبذا راكباً زيد .

٨٤٣ - تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أبيكَ فينا
فَنِعْمَ الزّادُ زادُ أبيكَ زادا

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - وهو في ابن عقيل .

المفردات : تزود : من التزود ، وهو أخذ الطعام ، والمقصود به هنا سر بنا سيرة حميدة مثل سيرة أبيك ، وعش معنا معيشة مثل معيشته ، لأنه كان سيره معنا حسناً ومعيشته معنا طيبة ، وأمره بيننا محموداً ، ويقصد بقوله أبيك عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ المعروف أن عمر بن عبد العزيز من نسله من جهة الأم .

الاعراب : تزود : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . مثل : حال من مفعول تزود وهو (زادا) الآتي في آخر البيت كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا) ومثل مضاف وزاد مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبيك مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لانه من الاسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . فينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تزود (فنعم) الفاء : حرف دال على التعليل . نعم : فعل ماض جامد لانشاء المدح . الزاد : فاعله مرفوع . زاد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره الممدوح ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ، والجملة قبله خبراً مقدماً ، وزاد مضاف وأبيك مضاف اليه مجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . زادا : مفعول مطلق لفعل تزود ، أو مفعول به ، وجملة (نعم الزاد . . . الخ) تعليلية لا محل لها ، معترضة بين الفعل (تزود) ومعموله وهو (زادا) .

والشاهد في البيت قوله (زادا) حيث جعله المصنف معمولا لتزود على انه إما مفعول مطلق ، ان اريد به التزود ، أو مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر والخير ، وعليها فمثل نعت له تقدم عليه، فصار حالا كما رأيت في الاعراب ؛ قال : وهو الصحيح ، وهو قول سيبويه والسيرافي ، وهو تمييز لفاعل (نعم) عند المبرد وابن السراج والفارسي وابن مالك وولده ، لأنهم جوزوا الجمع بين الفاعل والتمييز مطلقاً، أي أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل ، نحو (نعم الرجل فارساً) أم لم يفد ؛ نحو (نعم الرجل رجلا) قال الجرجاوي : وهو الصحيح لوروده في كلام العرب كما في قول جرير يهجو الاخطل :

والتغلبيون بئس الفحلُ فحلهمو فحلاً وأمهمو زلاءُ منطيقُ

ويمتنع التمييز عند سيبويه والسيرافي مطلقاً أي أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل أم لم يفد ، لأن التمييز لرفع الابهام ، ولا إبهام مع ظهور الفاعل ، وتأولا ماسمع بجعل (زادا) في بيت الشاهد معمولا لفعل تزود كما رأيت في الاعراب ، وفحلا في البيت المذكور آنفاً حالاً مؤكدة لاتمييزاً ؛ او بجعل الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ضرورة شعرية .

وقال الشيخ أبو حيان : وعندي تأويل اقرب من هذا ، وذلك أن يدعى أن في بئس أي في البيت المذكور آنفاً ضميراً وفحلاً تمييز تأخر عن المخصوص بالذم ، وهو الفحل ، وفحلهمو بدل منه ، ولك أن تقيس (زادا) في بيت الشاهد على قوله في (فحلا) وفيه تفصيل عند بعضهم ، وهو إن أفاد التمييز فائدة زائدة عن الفاعل جاز الجمع بينهما وإلا فلا ؛ كما في قول أبي بكر الأسود بن شعوب الليثي :

تخيره فلم يعدل سواه فنعم المرء من رجل تهامي

فقوله (من رجل) تمييز ، وقد أفاد معنى لم يفده الفاعل بواسطة نعته بكونه منسوباً الى تهامة ، وصححه ابن عصفور ، وهذا الخلاف فيما اذا كان فاعل نعم ظاهراً ، وأما إن كان مضمراً فيجوز الجمع بين الفاعل المستتر والتمييز باتفاق ، نحو (نعم رجلا زيد) .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن التمييز لايكون مؤكداً لعامله ، بخلاف الحال فانه يكون مؤكداً لعامله كما في قوله تعالى (ولا تعثوا في الارض مفسدين) .

٨٤٤ - نِعْمَ الفَتَاةُ فَتاةً هِنْدُ لو بَذَلَتْ
رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أوْ بإيماءِ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : الفتاة : المرأة الشابة الحديثة السن والمذكر فتى . بذلت : أعطت . الايماء : مصدر أومأ الى الشيء اذا أشار اليه . التحية : السلام .

المعني : فهو يمدح الفتاة المسماة بهند لو تكرمت برد السلام نطقاً أو باشارة .

الاعراب : نعم : فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح . الفتاة : فاعل مرفوع . فتاة : حال مؤكدة لصاحبها ، وستعرف مافيه . هند : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي ، او الممدوحة هند ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ، وجملة (نعم الفتاة) خبراً مقدما . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . بذلت : فعل ماض فعل شرط لو ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى هند ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها ابتدائية ، وجواب لو محذوف دل عليه ماقبله ، والتقدير . لو بذلت هند رد التحية لنعمنا بردها ، وقيل : يجوز اعتبار لو للتمني فلا يكون لها إذاً جواب . رد : مفعول به لبذلت ؛ وهو مضاف والتحية مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هي . نطقا : قال العيني : تمييز . وقال السيوطي : قلت : الصواب نصبه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف . أو على الحال ؛ أو المصدري النوعي لبذلت : أو بإياء : جار ومجرور معطوفان بأو على ماقبلها على توهم حرف الجر بنطقاً ، ولذا استحسن محمد محي الدين عبد الحميد أن يكون نطقا منصوبا بنزع الخافض ، قال : وإنما اعتبرنا ذلك احسن لتصريحه في مقابله بحرف الخفض ا هـ . وهو جيد لابأس به .

والشاهد في البيت قوله (نعم الفتاة فتاة) حيث قال المصنف : إن (فتاة) حال مؤكدة كما في الآية المذكورة في الشاهد السابق موافقا في ذلك قول سيبويه والسيرافي **بأن** جمع التمييز وفاعل نعم ممتنع أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل أم لم يفد ، وذكر البيت نفسه في أوضحه شاهداً على جمع التمييز والفاعل الظاهر على قول المبرد وابن السَّراج والفارسي ، أفاد فائدة زائدة على الفاعل أم لم يفد ، وليس في التمييز هنامعنى زائد على مايدل عليه الفاعل ، فهنا راعي رأي سيبويه والسيرافي ، وهناك راعي رأى المبرد ومن معه . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

* * *

أقسام الحال - تقسم باعتبارات

الأول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين ؛ منتقلة ، نحو جاء زيد راكباً ، وهو الغالب وملازمة ، نحو : دعوت الله سميعاً ؛ وذلك أي لزوم معناها واجب في ثلاث مسائل :

١ - الجامدة غير المؤولة بالمشتق ، نحو (هذا مالك ذهبا) و (وهذه جبتك خزا) فان الذهبية لاتنفك عن المال المعين ، وكذلك الخزية لاتنفك عن الجبة المعينة . بخلاف ، نحو (بعته يداً بيد) فانه بمعنى متقابضين ، وهو وصف منتقل ؛ وكثير يتوهم أن الحال الجامدة لاتكون إلا مؤولة بالمشتق وليس كذلك ، بل تارة تكون مؤولة وتارة لاتكون مؤولة .

٢ - المؤكدة ، نحو قوله تعالى (ولى مدبرا) لأن التولية لاتكون إلا على وجه الادبار ؛ فقولك : ولى زيد مستفاد منه أنه مدبر،فهي حال لازمة .

٣ - التي دل عاملها على تجدد صاحبها ، نحو قوله تعالى (وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفا) .

الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها ، وللتوطئة بها إلى قسمين : مقصودة ، أي لذاتها ؛ وهو الغالب ، وموطئة أي ممهدة لغيرها ، وهي الجامدة الموصوفة ، نحو قوله تعالى (فتمثل لها بشراً سوياً) فانما ذكر (بشراً) توطئة لذكر (سويا) وتقول : جاءني زيد رجلا محسنا .

الثالث من الانقسامات انقسامها بحسب الزمان إلى ثلاثة : مقارنة لعاملها في الزمان ؛ وهو الغالب نحو قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) فالشيخوخة مقارنة للاشارة إلى صاحب الحال ، وهو بعلي ومقدرة ، ويقال لها منوية ؛ وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائداً به غدا أي مقدرا ذلك ، ومنه (فادخلوها خالدين) أي مقدرين الخلود وليست مقارنة ، لأن الخلود ليس مقارنا للدخول . ومحكية ، وهي الماضية ، نحو (جاء زيد أمس راكبا) .

الرابع من الانقسامات انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين : مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة أيضاً ؛ وهي التي لايستفاد معناها بدونها لأنها أسست وبينت معنى غير مفاد من غيرها . ومؤكدة ، وهي التي يستفاد معناها بدونها ، وهي ثلاثة : مؤكدة لعاملها ، نحو قوله تعالى (ولى مدبراً)

ومؤكدة لصاحبها ، نحو قوله تعالى (لآمن مَن في الأرض كلهم جميعاً) ، ونحو (جاء القوم طرا) ومؤكدة لمضمون الجملة ، نحو (زيد أبوك عطوفا) لأن أبوة زيد يستفاد منها العطف ، فعطوفا حال ، عاملها وصاحبها محذوفان أي أحقه أو أعرفه عطوفا .

٨٤٥ - وقدْ أغتَدي والطّيرُ في وُكُناتِها
بِمُنجردٍ قَيْدِ الأوابِد هيْكلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : أغتدي : أذهب غدوة . الوكنات بضم الواو وضم الكاف وفتحها وسكونها : جمع وكنة بتثليث الواو وضم الكاف وسكونها ، وهي عش الطير . منجرد : قصير الشعر ؛ وطول الشعر هجنة . قيد الأوابد : قيد : ممسك . الأوابد : جمع آبدة ، وهي الوحوش الشوارد . هيكل : مرتفع ضخم .

المعنى يقول : كثيرا ما أذهب مبكراً وقت كون الطير في أعشاشها راكبا على فرس قصير شعره سريع ركضه ، لايفلت منه صيد ، بل يمسك نوافر الوحوش وشواردها ، وهو فرس مرتفع عظيم الجثة .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . قد : حرف تحقيق مفيد للتكثير هنا . أغتدي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (والطير في وكناتها) الواو : واو الحال . الطير : مبتدأ مرفوع . في وكناتها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل أغتدي المستتر ، إذ التقدير : أغدو إلى الصيد ملابساً لهذه الحالة ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) بمنجرد : جار ومجرور متعلقان بالفعل أغتدي ، ومنجرد في الأصل صفة لموصوف محذوف ؛ وهو صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه . قيد : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو مضاف والأوابد مضاف اليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والأوابد يحمل أيضاً ضميراً مستتراً لأنه جمع آبدة . هيكل : صفة ثالثة . هذا وقد اعتبر الأنباري (قيد) صفة لمنجرد ، وقال : فان قيل :

منجرد نكرة وقيد الأوابد معرفة ، فكيف نعتت النكرة بالمعرفة ؟ قيل : العلة في هذا أن المعنى بمنجرد مثل قيد الأوابد ، وقال الفراء : هو بمنزلة قولهم : له رأس رأس الأسد ، معناه له رأس مثل رأس الأسد .

والشاهد في البيت قوله (والطير في وكناتها) حيث وقعت هذه الجملة حالاً من الفاعل المستتر في أغتدي ، وهي خالية من الضمير الذي يربطها بصاحبها ، وهي لا تنحل إلى مفرد ، ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي حال مؤكدة ، وأولها الزمخشري بظرف ، والمعنى : وقد أغتدي وقت كون الطير في أعشاشها أي مقارنا لذلك ، فقد انحلت لمفرد ، وبينت هيئة مجيء الفاعل فانه أي الزمخشري قال في تفسير قوله تعالى (ولو أنَّ مافي الأرض من شجرة أقلامٌ ، والبحرُ يمدُّه من بعده سبعةُ أبحرٍ مانفدت كلماتُ الله) في قراءة من رفع البحر ، هو كقوله (وقد أغتدى .. الخ) و (جئت والجيش مصطف) ونحوهما من الأحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ؛ وأيضا قولهم (جاء زيد والشمس طالعة)

فقال ابن جني : تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه ، يعني فهي كالحال والنعت السببين (كمررت بالدار قائماً سكانها ، وبرجل قائم غلمانه) وقال ابن عمرون : هي مؤولة بقولك مبكراً ونحوه ، وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري : إنما الجملة مفعول معه : وأثبت مجيء المفعول معه جملة .

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها

وحاصل إعرابها أنها إن دخل عليها جار أو مضاف فمحلها الجر ، نحو قوله تعالى (عمَّا يتساءلون ؟) ، و (صبيحة أي يوم سفرُك ؟) و (غلام من جاءك ؟) وإلا فان وقعت على زمان أو مكان ، فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان تاما ؛ نحو قوله تعالى (أيَّانَ يُبعثون ؟) (فأين تَذهبون ؟) وظرفاً لخبره إن كان ناقصاً ، نحو قوله تعالى (أينما تكونوا يُدرككُّم الموتُ ولو كنتم في بروجٍ مُشيَّدةٍ) فأينما ظرف متعلق بمحذوف خبر (تكونوا) الذي هو فعل الشرط ، و (يدرككم) جوابه ، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط ، نحو قوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنقَلبٍ ينقلبون ؟) وإن وقع بعدها اسم نكرة ، نحو

(من أب لك ؟) فهي مبتدأ . أو اسم معرفة ، نحو (من زيد ؟) فهي خبر أو مبتدأ على خلاف في ذلك ، ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط ، وإن وقع بعدها فعل قاصر ؛ نحو (منْ يقمْ أقمْ معه) فهي مبتدأ ؛ وكذا إن كان متعديا واقعاً على أجنبي منها ، نحو قوله تعالى (مَن يعملْ سوءاً يُجزَ به) ؛ وخبره إما جملة الشرط أو الجواب ، أو هما معاً ، وصحح المصنف الاول ؛ ورجح بعض المعاصرين الثالث ، وإن كان متعديا وسلط على الأداة فهي مفعوله ، نحو قوله تعالى (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله) (فأيَّ آياتِ اللهِ تُنكِرون) وإن سلط على ضميره أو على ملابسه فاشتغال نحو (من رأيته) أو (من رأيت أخاه) فيجوز في من كونها مفعولا لمحذوف يفسره فعل الشرط ، أو مبتدأ وفي خبره مامر .

وإنما كان العامل في الأداة هو فعل الشرط لا الجواب عكس إذا، فان الغالب فيها ان تكون متعلقة بالجواب ، لأن رتبة الجواب مع متعلقاته التأخير عن الشرط ، فلا يعمل في متقدم عليه ، ولأنه قد يقترن بالفاء أو إذا الفجائية ، وما بعدهما لا يعمل فيما قبلها ، واغتفر ذلك في إذا لأنها مضافة لشرطها ، فلا يصلح للعمل فيها مالم يقترن الجواب بالفاء فيتعين حينئذ أن يكون العامل فيها فعل الشرط ، وتكون غير مضافة للجملة ؛ اهـ مغني وخضري بتصرف .

مسوغات الابتداء بالنكرة

لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك إلا على حصول الفائدة . ورأى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدي الى مواطن الفائدة ، فتتبعوها ، فمن مقل مخل ، ومن مكثر موزد مالا يصلح ، أو معدد لأمور متداخلة، وقد أوصلها ابن عقيل الى أربع وعشرين ، وقال : وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك الى نيف وثلاثين موضعاً،وحصرها المصنف في عشرة أمور :

١ ـ أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً أو معنى ، فالأول نحو قوله تعالى (ولعبدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشركٍ ولو أعجبكم)ومن ذلك قولهم: ضعيف عاذ بقرملة ، إذ الأصل : رجل ضعيف ، فالمبتدأ في الحقيقة هو المحذوف ، وهو موصوف ، والنكرة الموصوفة تقديراً ، نحو قولهم (السمن منوان بدرهم) أي منوان

منه ، والشاهد - ٨٤٦ - ؛ والنكرة الموصوفة معنى ، نحو قولهم (رجيل جاءني) لأنه في معنى رجل صغير ، وقولهم (ما أحسن زيدا) لأنه في معنى شيء عظيم حسن زيداً ، وليس في هذين النوعين صفة مقدرة ؛ فيكونان من القسم الثاني .

٢ - أن تكون عاملة : إما رفعاً ؛ نحو (قائم الزيدان) عند من أجازه، أو نصباً ، نحو قوله ﷺ (وأمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ) إذ الظرف منصوف المحل بالمصدر ، أو جراً ، نحو قوله ﷺ (خمسُ صلواتٍ كتبهن الله على العباد)

٣ - العطف بشرط كون المعطوف ، أو المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به ، نحو قوله تعالى (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ) أي أمثل من غيرهما ، ونحو قوله تعالى (قول معروفٌ ومغفرةٌ خير من صدقةٍ يتبعُها أذىً)

٤ - أن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، قال ابن مالك : أو جملة . نحو قوله تعالى (ولدينا مزيدٌ) و (ولكلِ أجلٍ كتابٌ) و (قصدك غلامه رجل) وشرط الخبر فيهن الاختصاص . فلو قيل (في دار رجل) لم يجز لأن الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه رجل مّا في دار مّا ، فلا فائدة في الاخبار بذلك .

٥ - أن تكون عامة إما بذاتها كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو بغيرها ، نحو ما رجل في الدار ، وهل رجل في الدار ؟ ونحو قوله تعالى (أإلهٌ مع الله ؟)

٦ - أن تكون مراداً بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو (رجل خير من امرأة) و (تمرة خير من جرادة)

٧ - أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو (عجب لزيد) وضبطوه بأن يراد بها التعجب ؛ ولنحو قوله تعالى (سلامٌ على إلْ ياسين) و (ويلٌ للمطففين) وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ، ولنحو (قائم الزيدان) عند من جوزها ؛ وهم الأخفش والكوفيون ، ومنعه الجمهور .

٨ - أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة ، نحو (شجرة سجدتْ) و (بقرةٌ تكلمتْ)

٩ - أن تقع بعد إذا الفجائية ، نحو (خرجت فاذا أسد أو رجل

بالباب) إذ لا توجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .

١٠ - أن تقع في أول الجملة الحالية كما في الشاهد - ٨٤٨ - ٨٤٩ -

ومما ذكروا من المسوغات أن تكون النكرة محصورة ، نحو (إنما في الدار رجل) أو للتفصيل ، نحو (الناس رجلان رجل أكرمته ورجل أهنته) والشاهد - ٨٥١ - أو بعد فاء الجزاء ، نحو (إن مضى عَيرٌ فعَيرٌ في الرباط) وفيهن نظر كما ترى في الشاهدين - ٨٥١ - ٨٥٢ - .

٨٤٦ - قدرٌ أحلَّكَ ذا المجازِ وقد أرى
- وأبِيَّ - ما لكَ ذو المجازِ بدار

البيت من البحر الكامل ، وقائله مؤرج السلمي .

المفردات : : قدر : تقدير من الله . أحلك : أنزلك . ذو المجاز : اسم موضع بمنى ، وقيل بناحية عرفة إلى جانبها كان سوقا في الجاهلية ، ويروى ذا النخيل .

المعنى يقول : إن قدراً لا يغالب هو الذي أنزلك بالمكان المسمى بذي المجاز ، ولكن أقسم بحياة أبي أن ذا المجاز ليس بدار لك ، يكره إقامته ويطلب مغادرته ذلك المكان .

الاعراب : قدر : مبتدأ مرفوع ، سوغ الابتداء به الوصف المقدر كما ستعرفه . أحلك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى قدر ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ذا المجاز) ذا : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة . وذا مضاف والمجاز مضاف اليه . وبعضهم يرى أن (ذا المجاز) ظرف مكان كما في قولك دخلت البيت . وقال الدسوقي : ذا المجاز مركب علم . فان أراد تركيبا إضافياً فصحيح . وإن أراد تركيبا مزجياً فلا لتغير جزء الأول بتغير التراكيب (وقد أرى) الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو معلق عن العمل

لفظا بما النافية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول أحلك ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ (وأبي) الواو : حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية معترضة بين الفعل (أرى) ومفعوله ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وذكر العلامة الأمير أن المبرد تمسك بقوله (أبيّ) على جواز رد لام الأب عند الاضافة إلى الياء ؛ قال : ولا حجة له فيه لاحتمال أن يكون جمعا لأب لا مفرداً إذ قد سمع جمع التصحيح كقول الشاعر :

كريم لا تغيره الليالي ولا الآواء عن فعل الأبين

أي عن فعل آبائه في الكرم اهـ ، وعليه فعلامة جره الياء لا الكسرة تأمل .

(مالك ذو المجاز بدار) ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دار) الآتي كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالا . ذو : اسم (ما) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذو مضاف والمجاز مضاف اليه مجرور (بدار) الباء : حرف جر زائد . دار : خبر (ما) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (مالك ذو المجاز بدار) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أرى) العلمية .

والشاهد في البيت قوله (قدر أحلك) حيث وقع (قدر) مبتدأ ، وهو نكرة ، وسوغ الابتداء به الوصف المقدر ، إذ التقدير : قدر لا يغالب أحلك ، وهو كقولهم (السمن منوان بدرهم) أي منوان منه بدرهم ، وقولهم (شر أهر ذا ناب) إذ التقدير : شر أي شر ، أو شر عظيم على أحد القولين ، والقول الآخر إن التقدير : ما أهر ذا ناب إلا شر

٨٤٧ - عِنْدي اصْطِبارٌ ، وَشَكْوى عِنْدَ قاتِلَتي
فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هذا امْرُؤٌ سَمِعا ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المعنى يقول : عندي صبر على هجر محبوبتي وظلمها لي . وهي تشكو مني . فهل سمع أحد بأعجب وأغرب من حالي وحالها ؟ قال الدماميني : وفي معناه قول ابن الرومي :

تَشْكي المحبَّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تَصْمي الرمايا وهي مرنان

تصمي : من أصمت الصيد إذا رميته فقتلته . مرنان : فسره العلامة الامير بالأنين .

الاعراب : عندي : ظرف مكان منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . اصطبار : مبتدأ مؤخر مرفوع سوغ الابتداء به تقدم الخبر عليه ، وهو متعلق الظرف . الواو : حرف عطف . شكوى : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وسوغ الابتداء به عطفه على اصطبار عند ابن مالك وستعرف مافيه . عند : ظرف مكان : متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعند مضاف وقاتلتي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسره مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية لا محل لها مثلها عند ابن مالك . (فهل) الفاء : حرف استئناف. هل : حرف استفهام إنكاري (بأعجب) الباء : حرف جر . أعجب : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سمع الآتي على أنها مفعول به مقيد ؛ وإلا فالباء زائدة وأعجب مفعول به مسرح ، وفي أعجب ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو . من : حرف جر . هذا : الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بأعجب . امرؤ : مبتدأ مرفوع وهو نكرة سوغ الابتداء

به تقدم الاستفهام عليه . سمما : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى امرؤ ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (هل امرؤ سمما) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (وشكوى عند قاتلتي) حيث جاز الابتداء بـ (شكوى) لعطفه على (اصطبار) المسوغ الابتداء به تقدم الخبر عليه كما رأيت في الاعراب ؛ وهذا عند ابن مالك .

قال المصنف : يحتمل أن الواو هنا للحال ؛ وسيأتي أن ذلك مسوغ ، فلم يصح حينئذ أن يكون مثالاً لما نحن فيه ، وقال : وإن سلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام ، أي وشكوى عظيمة على أننا لانحتاج الى شيء من هذا كله ، فان الخبر هنا ظرف مختص ، وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا. ثم قال : فان قلت : لعل الواو للعطف ، ولا صفة مقدرة ، فيكون العطف هو المسوغ . قلت : لايسوغ ذلك ، لأن المسوغ عطف النكرة ، والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة .

فان قيل : يحتمل أن الواو عطفت اسماً وظرفاً على مثليهما ، فيكون من عطف المفردات . قلنا : يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين ، إذ الاصطبار معمول للابتداء ، والظرف معمول للاستقرار ؛ فإن قيل : قدر لكل من الظرفين استقراراً ؛ واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين . قلنا الاستقرار الأول خبر ، وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه ، واختاره ابن مالك ، فرجع الأمر الى العطف على معمولي عاملين ا هـ مغني .

٨٤٨ - سَرَيْنا ؛ ونَجمٌ قد أضاء ، فمُذ بَدا

مُحيَّاكِ أخفى ضَوْءُه كُلَّ شارِقِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل .

المفردات : سرينا : من السرى ، وهو السير ليلاً ، النجم : الكوكب . أضاء : أنار وأشرق . ويستعمل لازما كما هنا كما في قوله تعالى (كلما أضاء لهم مشوا فيه) ومتعديا كما في قوله تعالى (فلما أضاءت ماحوله) بدا : ظهر . المحيا : الوجه . أخفى : حجب وستر . الضوء : مصدر ضاء من باب قال

لغة في أضاء . الشارق : الطالع ، أو المضيء .

المعنى يقول : سرنا ليلا ، والحال أن نجما قد أنار وأشرق ؛ فحين ظهر وجهك أيتها المحبوبة ستر وحجب نوره كل طالع ، أو كل كوكب مضيء .

الاعراب : سرينا : فعل وفاعل . (ونجم) الواو : واو الحال . نجم : مبتدأ مرفوع . قد : حرف تحقيق . أضاء : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نجم ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل سرينا ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - (فمذ) الفاء : زائدة لتزيين اللفظ . مذ : ظرف زمان بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل أخفى الآتي . بدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . محياك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (بدا محياك) في محل جر باضافة مذ اليها . أخفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . ضوؤه : فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . كل : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وشارق مضاف اليه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (أخفى ضوؤه) في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو نجم ، أو هي في محل نصب حال من الضمير المستتر في أضاء فتكون حالا متداخلة تأمل .

والشاهد في البيت قوله (ونجم قد أضاء) حيث وقع (نجم) مبتدأ، وهو نكرة سوغ الابتداء به وقوعه في صدر الجملة الحالية .

قال المصنف: وعلة الجواز ماذكرنا في المسألة قبلها ، أي وهي (خرجت فاذا أسدٌ ورجل بالباب) والذي ذكره فيها هو قوله : إذ لاتوجب العادة ألا يخلو الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسد أو رجل .

قال الدسوقي معلقا على ذلك : فيقال هنا : إذ لاتوجب العادة أن لايخلو الحال من إضاءة نجم في السرى ، أي بل قد يخلو السرى من إضاءة نجم ، فصح الإخبار حينئذ .

وقال الجرجاوي : وإنما كان وقوع النكرة في صدر الجملة الحالية مسوغا

للابتداء بها لحصول الفائدة بجعل نسبة هذه الجملة قيداً لما قبلها .

٨٤٩ - تَرَكْتُ ضأني تَودُّ الذِّئبَ راعيها
وأنَّها لا تَراني آخِرَ الأبَدِ
الذِّئبُ يَطرُقُها في الدَّهرِ واحدةً
وكُلَّ يومٍ تَراني مُديَةٌ بيدي

البيتان من البحر البسيط ، وقائلها لم يسم .

المفردات : الضأن : اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم لا واحد له من لفظه ؛ إذ واحده شاة ونعجة . تود : تحب . الذئب : حيوان يفترس الغنم . يطرقها : الطروق الاتيان ليلاً ، وأراد يأتيها ليلاً أو نهاراً . المدية : آلة الذبح من سكين أو غيرها .

المعنى يقول : إن غنمي تتمنى أن يرعاها الذئب ، وتكره رؤيتي ، ولاتحب أن تراني أبداً ، والسبب في ذلك كون الذئب يهجم عليها في العمر مرة واحدة، فيقتل منها واحدة ، أو اثنتين ، وأما أنا ففي كل وقت وساعة تراني مشمراً عن ساعدي ؛ وحاملاً سكيناً في يدي أذبح منها كلما أتاني ضيف فهي تخاف مني اكثر من خوفها منه ، فهو يمدح نفسه بالكرم ، وبأنه يذبح كثيراً من غنمه لمن يطرقه ليلاً أو نهاراً من الضيفان .

الاعراب : تركت : فعل وفاعل . ضأني : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تود : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى ضأني . الذئب : مفعول به أول منصوب . راعيها : مفعول به ثان منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (تود الذئب راعيها) في محل نصب مفعول به ثان لتركت (وأنها) الواو : حرف عطف . أن : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها . لا : نافية . تراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفول به ، واكتفت بمفعول واحد لأنها هنا بصرية ، والفاعل ضمير

مستتر يعود إلى ضأني تقديره هي . آخر : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو في الأصل مجرور بإلى فحذفت فانتصب على الظرفية ؛ وآخر مضاف والأبد مضاف إليه ، وجملة (لاتراني .. الخ) في محل رفع خبر ان ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو على محل مفعولي تود السابق ، أو أنه سد مسد مفعولي تود مقدرة بعد الواو ، فيكون العطف عطف جملة على جملة . الذئب : مبتدأ مرفوع . يطرقها : فعل مضارع ؛ وها : مفعوله ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذئب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره جملة اسمية لامحل لها تعليل لمحبة الضأن الذئب ، ولكراهتها له . في الدهر : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . واحدة : منصوب على الظرفية ، إذ التقدير مرة واحدة ، فيكون متعلقاً بالفعل قبله ؛ أو صفة لمفعول مطلق محذوف . والتقدير : طرقة واحدة ، أو هو نائب مفعول مطلق على القول بنيابة الصفة عن المصدر . الواو : حرف عطف . كل : ظرف زمان متعلق بالفعل تراني بعده ؛ وكل مضاف اليه مجرور . تراني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله ، والفاعل يعود إلى ضأني ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية (الذئب يطرقها) فهي داخلة في التعليل . مدية : مبتدأ مرفوع . بيدى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من مفعول تراني ، والرابط ياء المتكلم .

والشاهد في البيت قوله (مدية بيدي) برفع مدية حيث وقع مبتدأ ، وهو نكرة ، وسوغ الابتداء به وقوعه صدر الجملة الحالية .

قال المصنف : وبهذا يعلم أن اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ، وقد نقل السيوطي عن الجزولية الكبرى أن من مسوغات الابتداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة ، أو مقدرة على أنه يجوز أن يكون الخبر محذوفا ، وبيدي صفة لمدية ، والتقدير : مدية بيدي أذبح فيها اهـ . وأما على رواية نصب مدية فهو مفعول لحال محذوفة ، ، والتقدير : حاملاً أو ممسكا مدية بيدي وبيدي صفته ، وجوز السيوطي كونه بدلاً من الياء في تراني بدل اشتمال ، ومنعه المصنف بقوله : ولا يحسن أن يكون بدلاً من الياء

قال الدسوقي معلقا على قول المصنف : لأنه المتوهم ، وعدم الحسن ، لأن شرطه أن تتشوف النفس اليه أي البدل وتفهمه من المبدل منه فهما إجماليا ، وهنا ليس كذلك ، لأنك لو قلت : الغنم كل يوم تراني لم تتشوف النفس لذكر المدية .

٨٥٠ - عَرَضْنا فسلَّمنا فسلَّم كارهاً
علَيْنا ، وتَبريحٌ مِنَ الوجدِ خانِقُه

البيت من البحر الطويل ، وقائله عبد الله بن الدمينة ؛ وقبله :

ولمَّا لحقنا بالحُمولِ ودونَها ... خميصُ الحشا تُزْهي القميصَ عوانقُه

قليلٌ قذى العينينِ يعلمُ أنه ... هو الموتُ إنْ لم تُنصرِ عنَّا بوائقُه

المفردات : الحمول : الظعائن وأثقالها . خميص الحشا : لطيف طي البطن ، وأراد به ولي المرأة التي شبب بها . العواتق : جمع عانق ؛ وهو محل نجاد السيف من الكتف ، قذى العينين : هو مايكون فيها من غمص ، والقذى في الأصل مايقع في العين والشراب من تراب ونحوه : . تصر : تصرف وتذهب . استعمل تصرى في معنى تصرف . البوائق : الدواهي . عرضنا : ظهرنا . التبريح : هو الشدة ؛ والوجد هو الحب الشديد ، ويطلق أيضاً على الغضب والغيظ ، وهو المراد هنا . خانقه : امتلأ صدره من الغيظ . فارتقى إلى مافوقه حتى خنقه . هو الموت : شديد الغضب لغيرته .

المعنى يقول : دنوت من ولي المحبوبة الموصوف بالبيتين السابقين ؛ فسلمت عليه فرد سلامي كارهاً لقربي ، وقد امتلأ صدره من الغيظ ، فارتقى إلى مافوقه حتى خنقه ، وذلك من شدة غيرته على نسائه .

الاعراب : عرضنا : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها لأنها جواب لما في البيت الأول . فسلمنا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على سابقتها لامحل لها مثلها ، والمتعلق محذوف تقديره سلمنا عليه . فسلم : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إل الموصوف بالبيتين السابقين ، والجملة معطوفة بالفاء على ماقبلها . كارها : حال من فاعل سلم المستتر ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، ومتعلقه محذوف تقديره كارها اقربنا .

علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل سلم . (وتبريح .. الخ) الواو : واو الحال . تبريح : مبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه مصدر . من الوجد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة تبريح . خانقه : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى تبريح ، والجملة الاسمية (تبريح من الوجد خانقه) في محل نصب حال من فاعل سلم المستتر ، والرابط الواو والضمير المتصل بخانقه .

والشاهد في البيت قوله (وتبريح من الوجد خانقه) حيث مثل به ابن مالك وبقوله تعالى (وطائفةٌ قد أهمتْهم أنفسُهم) على وقوع النكرة مبتدأ ، وهو (تبريح ، وطائفة) وساغ ذلك عنده لوقوعها في صدر الجملة الحالية ؛ ولم يرتضه المصنف ، ولذا قال : ولا دليل فيها لأن النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ، وهي الجار والمجرور كما رأيت في الاعراب ومقدرة في الآية، أي وطائفة من غيركم بدليل (يغشى طائفة منكم) أقول : ولا مانع من اعتبار المسوغين معاً .

٨٥١ - فَأقْبلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ نَسيتُ وَثَوْبٌ أجُرُّ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله امرؤ القيس ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : أقبلت : توجهت . الزحف : هو المشي على الركبتين قليلا قليلا ، وقد يكون على البطن ، أو على الظهر .

المعنى يقول : إني توجهت الى محبوبتي في كل مرة ليلاً زاحفا على الركبتين واليدين ؛ لا ماشياً على الرجلين خوفاً من معرفة القافة أثرها ، فتعلم مكاني فيمسكونني ، وإن أردت أن أذكر لك حالتي وقت خروجي من عندها ماشياً على رجلي آمناً من القافة إذا عرفوا أثري ، لأني لا أبالي بهم في غير دارها ، فأقول لك : إني نسيت بعض ثيابي عندها لشغل قلبي بها وسحبت بعض الآخر على الارض كالمجنون ، لأنها أخذت عقلي ، فلم أدر بنفسي حين خروجي من عندها .

الاعراب : فأقبلت : الفاء : حسب ماقبلها . أقبلت : فعل وفاعل ، ومتعلقه محذوف تقديره الى محبوبتي . زحفاً : حال من تاء الفاعل ، وهو بمعنى زاحف ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أزحف زحفاً ، والجملة هذه في محل نصب حال من تاء الفاعل ، ويحتمل نصبه على كونه مفعولاً مطلقاً بأقبلت لكونه من معناه ، وفاعله ضمير مستتر فيه . على : حرف جر . الركبتين اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة الكسرة لأنه مثنى ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بزحفا (فثوب) الفاء : تفريعية ، وقيل : هي الفاء الفصيحة . ثوب : مبتدأ مرفوع . نسيت : فعل وفاعل ؛ ومفعوله محذوف مع المتعلق أي نسيته عند المحبوبة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط المفعول المحذوف ؛ والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط المقدر ، وهو إن ، على اعتبار الفاء الفصيحة ، ولا محل لها على اعتبارها تفريعية . الواو : حرف عطف. ثوب : مبتدأ مرفوع . أجر : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ومفعوله محذوف مع المتعلق ايضاً ، والتقدير : أجره على الارض ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط المفعول المحذوف والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ، على الوجهين المذكورين فيها .

والشاهد في البيت قوله (ثوب) في الموضعين ، حيث سوغ الابتداء به وهو نكرة التفصيل بعد الاجمال على قول بعضهم وعبر عنه ابن عقيل بالتنويع والتقسيم ، قال الخرجاوي : وإنما كان هذا مسوغاً لحصول الفائدة به ، ولم يرتضه المصنف : ولذا قال : وفيه نظر لاحتمال نسيت وأجر للوصفية ، والخبر محذوف أي فمنها ثوب نسيته ومنها ثوب أجره ، ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان ، أي فثوب لي نسيته وثوب لي أجره ، وروي البيت في السيوطي كما يلي :

فلما دنوت تسديتُها فثوبا نسيت وثوبا أجر

وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٨٥٢ - وكنتُ كذي رِجلين رِجلٍ صحيحةٍ
ورِجلٍ رَمى فيها الزَّمانُ فشلَّتِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من تائية كثير عزة المشهورة .

المعنى : قال السيوطي : وقد اختلف في معنى البيت ؛ فقال الأعلم : تمنى أن تشل إحدي رجلين ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها ، وقال ابن سيده : لما خانته عزة العهد وتولت عن مودته ، وثبت على عهدها صار كذي رجلين : رجل صحيحة وهو ثباته ، وأخرى مريضة ، وهو زللها ، وقال عبد الدائم : معنى البيت أنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء ؛ وقال بعضهم : تمنى أن يضيع قلوصه ؛ فيبقى في حي عزة ، فيكون ببقائه في حيها كذي رجل صحيحة ؛ ويكون فى فقد قلوصه كذي رجل عليلة ، قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعول عليه ، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (كذي) الكاف، حرف جر ، وذي : اسم مجرور بالكاف ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فلست مفنداً ، وذي مضاف ورجلين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . رجل : بدل من رجلين بدل بعض من كل . صحيحة : صفة رجل مجرور . ورجل : معطوف على رجل الأولى بالواو العاطفة . رمى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الزمان : فاعل رمى مرفوع ، وجملة (رمى فيها الزمان) في محل جر صفة رجل ، والرابط الضمير في فيها . فشلت : فعل ماض يحتمل بناؤه للفاعل والمفعول ، والفاعل أو نائبه ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (رجل) الثانية ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (رجلين : رجل .. الخ) حيث أبدلت رجل الأولى من رجلين بدل بعض من كل ، وعطفت الثانية عليها ، ويسمي بدل التفصيل . والبيت ذكره المصنف ليفند قول القائلين في المثال (الناس رجلان: رجل أكرمته ورجل أهنته) حيث ذكروا أن (رجل) مبتدأ سوغ الابتداء

به التفصيل ، فبين أن (رجل) محتمل للبدلية ، والثاني عطف عليه كما في بيت الشاهد .

٨٥٣ - ومثلِك بيضاءِ العوارض طَفلةٍ
لَعوبٍ تُنسّيني إذا قمتُ سِربالي

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس .

المفردات : العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة الخد . طفلة : بفتح الطاء هي الرخصة اللينة الناعمة . لعوب : كثيرة اللعب . السربال : القميص أو الدرع ؛ أو كل ما يلبس .

المعنى يقول : رب امرأة مثلك أيتها المحبوبة بيضاء الخدين ناعمة ، مدللة كثيرة اللعب والمرح ، تنسيني ثيابي أو درعي عندها ، إذا قمت وتركتها لشغل قلبي بها ، فلا تظني حبي مقصوراً عليك .

الاعراب : (ومثلك) الواو : واو رب . مثلك : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو رب المقدرة بعد الواو ، وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، أي رب امرأة مثلك ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بيضاء : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور على اللفظ ، وبيضاء مضاف والعوارض مضاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها ، طفلة : صفة ثالثة . لعوب : صفة رابعة للموصوف المحذوف ، وهو صيغة مبالغة للاعبة ، فالفاعل ضمير مستتر فيه . تنسيني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى المرأة الموصوفة بالصفات المذكورة ؛ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تكون صفة خامسة ، والخبر محذوف تقديره موجودة . إذا : ظرف متعلق بالفعل تنسيني . قمت : فعل وفاعل : والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها ، والتقدير (تنسيني سربالي وقت قيامي من عندها) وإن اعتبرت إذا شرطية فجوابها محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : إذا قمت فهي تنسيني سربالي ، ويكون إذا ومدخولها كلاماً معترضاً

بين الفعل ومفعوله . سربالي : مفعول به ثان للفعل تنسيني منصوب ،وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

ولم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحوياً ، بل ذكره مثالاً لنسيان الملابس إذا كان القلب مشغولاً .

أقسام العطف ، وهي ثلاثة

أحدها العطف على اللفظ ، وهو الاصل ، وشرطه إمكان توجه العامل الى المعطوف .

الثاني العطف على المحل . نحو (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) وله عند المحققين ثلاثة شروط :

١ - إمكان ظهوره في الفصيح ، فيجوز (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) ولا يجوز (مررت بزيد وعمراً) .

٢ - أن يكون الموضع بحق الاصالة ، فلا يجوز (هذا ضارب زيداً وأخيه) .

٣ - وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل ، كما في (ليس زيد بقائم ولا قاعداً) .

الثالث العطف على التوهم ، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ، ولهذا حسن الشاهد ٨٦١ و ٨٦٢ ولم يحسن الشاهد - ٨٦٣ - وما تقدم في المجرور .

وأما المجزوم فقد قال فيه الخليل وسيبويه في قوله تعالى (لولا أخَّرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ وأكنْ من الصالحين) وقال السيرافي والفارسي : هو عطف على محل فأصدق .

وأما المرفوع فقال سيبويه : واعلم أن ناساً من العرب يغلطون ، فيقولون (إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان) وذلك على أن معناه معنى الابتداء فيُرى أنه قال : هم كما قال في الشاهد - ٨٦٦ - ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ؛ ويوضحه إنشاده البيت .

وأما المنصوب اسماً فقال الزمخشري في قوله تعالى (ومن وراء اسحاق

يعقوبَ) فيمن فتح الباء كأنه قيل : ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب كما في الشاهد - ٨٦٧ - .

وأما المنصوب فعلاً فكقراءة بعضهم (ودّوا لو تُدهنُ فيُدهنون) حملا على معنى ودوا أن تدهن .

وأما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى (ومن آياته أن يُرسلَ الرياحَ مبشّرات وليذيقكم من رحمته) : إنه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ؛ وقيل في قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية) : إنه على معنى أرأيت كالذي حاج أو كالذي مر ، ويجوز أن يكون على إضمار فعل ، أي أورأيت مثل الذي، فحذف لدلالة (ألم تر إلى الذي حاج) عليه لأن كليهما تعجب ، وهـــذا التأويل هنا وفيما تقدم أولى ، لأن إضمار الفعل لدلالة المعنى عليه أسهل من العطف على المعنى اهـ .

٨٥٤ - تمرونَ الديارَ ولم تَعوجوا
كلامكمو عليَّ إذاً حرامُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٥٣ - وأعاده هنا شاهداً على حذف حرف الجر من قوله (الديار) ونصبه بالفعل (تمرون) ضرورة لأن فعل (مر) لايتعدى إلا بحرف الجر كما في قولك (مررت بزيد) .

٨٥٥ - فإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دونِ عدْنانَ والداً
ودونَ مَعدٍّ فلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لبيد بن ربيعة الصحابي - رضي الله عنه - من قصيدة يمدح بها النعمان ، وقال في الخزانة رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، ويؤيده قوله في القصيدة :

لبيك على النعمان شربٌ وقينة ومختبطات كالسعالى أرامل

فظهر بهذا أن هذه القصيدة ليست في مدح النعمان كما زعم من تكلم على هذه الابيات .

المفردات : عدنان : جد النبي ﷺ الأول ، ومعـــد من أولاده . فلتزعك : فلتكفك ولتردعك . العـــذل : الـــلوم والتوبيخ ، والعواذل : جمـــع عاذلة ، والمراد بها هنا حوادث الدهر وزواجره وإسناد العـــذل اليها مجـاز .

المعنى يقول : إن غاية الانسان ونهايته الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه الى عدنان أو معد ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء أحداً باقياً ، فليعلم أنه يصير الى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هـــو عليه ، ويجب أن تكفه صروف الدهر وتقلباته عما هو فيه .

الاعراب : (فإن) الفاء : حرف دال على التفريع بالنسبة للبيت السابق. إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . لم : حرف جازم . تجـد : فعـــل مضارع مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط أيضاً ، والفاعـل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية ابتدائية لامحـــل لها . من دون : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجد ، وهما المفعول الثاني لتجد ، ودون مضاف وعدنان مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . والداً : مفعول به أول لتجد . الواو : حرف عطف . دون : معطوف على محل دون الأول ، وظهر النصب لأن (وجد) كما يتعدى للمفعول الثاني بنفسه يتعدى له بمن ؛ تقول : وجدت العلم نافعاً ، ووجدت الخير من العلم ، ودون مضاف ومعد مضاف اليـــه مجرور (فلتزعك) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، واللام : لام الأمر ، تزع : فعل مضارع مجزوم بلام الامر ؛ والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . العواذل : فاعل مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعـله ، لأنه جمع فاعلة ، وجملة (فلتزعك العواذل) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (ودون) حيث عطف على محل دون الأول كما رأيت في الاعراب ، مع أن حرف الجر ، وهو من في قوله (من دون) ليس زائداً ، وإنما هو جار بالاصالة ، وقد أجاز الفارسي في قـــوله تعالى (وأُتْبِعوا في هذه الدنيا لعنةً ويوم القيامةِ) أن يكون (يوم القيامة)

عطفاً على محل هذه لأن محله النصب .

٨٥٦ - فظل طهاة اللحم ما بين منضج
صفيف شواء أو قدير معجل

تقدم برقم - ٨٣٢ - وأعاده هنا شاهداً على إجازة البغداديين عطف المجرور ، وهو (قدير) على المنصوب ، وهو صفيف المفعول لمنضج ، وقد ذكرت جوابه هناك .

٨٥٧ - خليليَّ هل طِبٌّ ؟ فإني وأنتما
- وإنْ لم تبوحا بالهوى - دنفان

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ؛ وهو في الأشموني وأوضح المسالك .

المفردات : خليلي : مثنى خليل ، انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ - الطب : علاج الجسم والنفس من أمراضها . تبوحا : من أباح الشيء إذا أظهره وأعلنه . الهوى : العشق والغرام ، وهو في الأصل صبوة النفس وميلها نحو ما تشتهي سواء أكان حلالا أم حراماً ؟ دنفان : مثنى دنف : وهو المريض العليل ، وهو بكسر النون ؛ وأما بفتحها فهو المرض فلا يثنى ولا يجمع .

المعنى يقول : يا صاحبي هل يوجد علاج لي ولكما ؟ لأني مريض وأنتما مريضان بسبب العشق والغرام،ومهما عملتما على كتمانه ، فهو ظاهر عليكما وواضح .

الاعراب : خليلي : منادى بحرف نداء محذوف منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني ؛ وحذفت النون للاضافة ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هل : حرف استفهام . طب : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره موجود ، أو لنا ، وجاز الابتداء بالنكرة لتقدم الاستفهام عليه . (فاني) الفاء : حرف دال على التعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ؛ والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها ، وخبرها محذوف تقديره دنف ، وجملة (إني دنف) تعليلية

لا محل لها . الواو : حرف عطف . أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الواو : واو الحال ، أو واو الاعتراض . إن : حرف زائد يسمى وصلاً ، أو هي حرف شرط جازم يجزم فعلين . لم : حرف جازم. تبوحا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعله ، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في دنفان على اعتبار إن وصلية ، وإن كانت شرطية فجوابها محذوف ، وإن ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر . دنفان : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة ، والجملة الاسمية (أنتما دنفان) معطوفة على جملة (إني دنف) .

والشاهد في البيت قوله (فاني وأنتما دنفان) حيث حذف خبر إن لدلالة خبر أنتما عليه .

قال المصنف : ويضعفه أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، وإنما الكثير العكس اهـ .

ويقويه هنا ، بل ويعينه أن دنفان لايصلح أن يكون خبراً لأن ، اسم ان مفرد ، وهو مثنى ؛ والبيت ذكره ليرد على الفراء والكسائي قولهما في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) : إن قوله (والصابئون) معطوف على محل (الذين) الذي هو اسم إن وأصله مبتدأ ، ولذا قال : وأجيب أي من طرف البصريين بأمرين: أحدهما أن خبر (إن) محذوف ، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون ، والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ، ويشهد له قوله ، وذكر بيت الشاهد ، والثاني أن الخبر المذكور لإن وخبر (الصابئون) محذوف تقديره كذلك ، ويشهد له قوله الآتي :

٨٥٨ - فمَنْ يكُ أمسى بالمدينة رَحْلُه

فإنّي - وقَيّارٌ - بِها لغَريبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ضابيء بن الحارث البرجمي من قصيدة

قالها ، وهو محبوس في المدينـــة زمن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بسبب هجوه لبني عبد الله بن هوذة .

المفردات : يك : أصله يكون ؛ فلما دخل الجازم التقى ساكنان : الواو والنون ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون تخفيفا . الرحل : المنزل ، ويطلق على أمتعة المسافر ، ويروى مكانه رهطه ، ورهط الرجل أهله وقبيلته الأقربون . قيار : هو اسم رجل ، وقيل : اسم فرس ، وقيل : اسم جمل .

المعنى : فهـــو يتحسر من غربته وبعده عن أهله وقرابته ، فيقول : إذا كان كل واحد من الناس بين خلانه وعشيرته ؛ فاني غريب أنا وقيـار عن الأهل والرفاق .

الاعراب : (فمن) الفاء : حسب ماقبلها . من : اســـم شرط حازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يك : فعل مضـــارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه الســـكون على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، أمســـى : فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . بالمدينة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى مقدم . رحله : اســـم أمسى مؤخر مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (أمسى بالمدينة رحله) في محل نصب خبر يك ، وجملة (يك واسمها وخبرها) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو من على الراجح عند المصنف ، وبعضهم يرى أن الخبر جملة الجواب ، وبعضهم يرى أن جملتي الشرط والجواب هما الخبر ، ويرجحه بعض المعاصرين ؛ قال الدماميني : فان قلت : جواب اسم الشـــرط المرفوع بالابتداء لايربط إلا بالضمير ، ولا ضمير في قوله (فاني وقيار بها لغريب) قلت : المعنى فمن يك بالمدينة مقيما فلست على صفته ، فانى وقيار بها غريب (فاني) الفاء : واقعة في جواب الشرط ؛ إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها (وقيار) الواو : حرف عطف . قيـار : مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ، والتقدير : وقيـار مثلي ؛ بها جار ومجرور متعلقان بغريب بعدها (لغريب) اللام : اللام المزحلقة . غريب : خبر إن مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (وقيار مثلي) معطوفة على

جملة إن واسمها وخبرها ، وجملة (إن وإسمها وخبرها) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول : لامحل لها لأنها لاتحل محل المفرد .

أقول : وكلام الدماميني السابق يشير الى أن الجواب محذوف ، وعليه تكون الفاء للتعليل ؛ والجملة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (فاني وقيارها لغريب) حيث حذف خبر المبتدأ الذي هو (قيار) لدلالة اسم إن عليه ، فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ، وهو أكثر من حذف الأول لدلالة الثاني عليه .

قال المصنف : إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم ؛ نحو لقائم زيد ، ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ؛ وقد ذكر المصنف البيت ليرد به على الفراء والكسائي قولهما في الآية المذكورة في الشاهد السابق ، وقد ذكره أيضاً مع سابقه في أوضحه في فصل (يعطف على أسماء هذه الحروف بالنصب قبل مجيء الخبر وبعده) وسرد عدداً من الشواهد ، منها البيتان المذكوران ، والبيتان الآتيان :

إن الربيعَ الجودَ والخريفا يدا أبي العباس والصيوفا

فعطف (الخريف) بالنصب على الربيع الذي هو اسم (إن) قبل أن يجيء بالخبر ، وعطف (الصيوفا) على اسم (إن) بعد أن جاء بالخبر المذكور .

فمن يك لم يُنجبْ أبوه وأمهُ فانَّ لنا الأم النجيبة والأبُ

فعطف (الأب) بالرفع على محل اسم (إن) المنصوب بعد أن جاء بخبرها ، وهو قوله لنا .

وأيضاً يجري الخلاف في قوله تعالى (إن الله وملائكتُه يصلون على النبي ؛ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) برفع (ملائكته) فالكسائي يعطفه على اسم (إن) باعتباره مبتدأ قبل دخولها عليه ، والجمهور على أنه مبتدأ وخبره محذوف ، أو خبره المذكور بعده ، وخبر إن هو المحذوف ، وجملة المبتدأ وخبره معطوفة على جملة إن واسمها وخبرها ، وبعض البصريين يقول بقول الكسائي ، لأنهم لم يشترطوا المحرز ، وهو قول الكوفيين عامة الذين لايشترطون المحرز أيضاً . ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء إعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ، ولم يشترطه الكسائي . تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٥٩ - هَوَيْتَ ثَنَاءً مُسْتَطَاباً مُجَدَّداً
فَلا تَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُؤْدَدَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : هوي : أحب انظر الشاهد ٨٥٧ . الثناء : المدح باللسان على الغير . استطاب الشيء : وجده طيبا . المجدد : الشيء الجديد . تمهيد : مهد الأمر سهله . المجد : العز والرفعة . السؤدد : القدر الرفيع والسيادة .

المعنى يقول : إنك أحببت المديح والثناء ؛ ووجدته حلواً ولذيذاً وطيباً . وإذا كنت ترغب دائماً في ذلك فلا تخل من تمهيد وتسهيل لما تحب ، وذلك بعمل الأمور التي تسبب العز والرفعة والسيادة .

الاعراب : هويت : فعل ماض مبني على السكون ؛ والتاء فاعله . ثناء : مفعول به منصوب . مستطابا مجددا : صفتان لثناء ، وفيها ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنها اسما مفعول (فلا تخل) الفاء : حرف عطف . على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، ويعتبرها المصنف للسببية المحضة ، وأراها الفصيحة . لأنها أفصحت عن شرط مقدر انظر المعنى . لا : ناهية جازمة . تخل : فعل مضارع : مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جواب الشرط المقدر باذا . من تمهيد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وتمهيد مضاف ومجد مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وسؤددا : معطوف على محل مجد فيما يبدو ، وأجازه قوم وستعلم مافيه .

والشاهد في البيت قوله (من تمهيد مجد وسوددا) حيث ورد فيه ما ظاهره أنه عطف الاسم المنصوب ؛ وهو (سوددا) على (مجد) المجرور باضافة تمهيد اليه ملاحظاً فيه أن (مجد) معمول لتمهيد لأنه مصدر ، فهو عطف على المحل ، وأيضا قوله تعالى (فالقُ الاصباحِ وجاعلُ الليلِ سكناً والشمسَ والقمرَ حُسْباناً) حيث ورد فيها ما ظاهره أنه عطف الاسم المنصوب ؛ وهو (الشمس) على (الليل) المعمول لجاعل لأنه اسم فاعل ، فهو عطف

على المحل ؛ وأجازهما قوم ، ومنعهما الحذاق من النحـــويين ، لأن الاسم المشبه للفعل لا يعمل على اللفظ حتى يكون بأل أو منوناً أو مضافاً .

قال المصنف رحمه الله تعالى : وأجيب بأن ذلك ، أي ما في البيت والآية على إضمار عامل يدل عليه المذكور ، أي وجعل الشمس ومهـــدت سوددا ، أو يكون سوددا مفعول معه ، ويشهد للتقدير في الآية أن الوصف فيها بمعـنى الماضي ، والماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ، ويوضح لك مضيه قـــوله تعالى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) . وجوز الزمخشري كون (الشمس) معطوفاً على محل الليل ، وزعم مع ذلك أن الجعل مراد منه فعل مستمر في الأزمنة ، لا في الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في (مالك يوم الدين) . في أن إضافتـــه محضة ، أي ففي كلامه تناقض اهـ .

٨٦٠ - قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا
مَخَافَةَ الإِفْلاسِ وَاللَّيَّانَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله زياد العنبري ، وقيل : رؤبة ، وهـو في ابن عقيل .

المفردات : داينت بهـا : أخـــذتها بـدلاً من دين لي عنـــده ، والضمير في بها عائد على القينة البيضاء المغنية . حسان : اسم علم ممنوع من الصرف إن كان مشتقاً من الحس ، وغير ممنوع إن كان مشتقاً من الحسن . الافلاس : الانتقـال من حالة اليسر إلى حالة العسر . الليان : المماطلة في الدين ، وهو مصدر بمعنى اللي ؛ ومنه قول النبي ﷺ لي الغني ظلم .

المعنى يقول : قد كنت أخذت تلك الجارية البيضاء المغنية من حسان بدلاً من الدين الذي لي عليه لخوفي من انتقاله من حالة اليسر إلى حالة العسر ، أو لخوفي من مماطلته في الدين .

وكلام المصنف يشير إلى أن الدين لم يكن على حسان ، وإنما كان على غيره ؛ وباعه لحسان بالجارية .

وقال ابن يعيش : يريد أنه داين بها يعني الابل حسان لأنه ملىء لا يماطل مخافة أن يداين غيره ممن ليس بملىء ، فيماطل لافلاسه .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ والتاء اسمها . داينت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب خبر كان . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . حسانا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق إن كان ممنوعا من الصرف . مخافة : مفعول لأجله ، وهو مضاف والافلاس مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف جوازاً ، إذ التقدير : مخافتي الافلاس . والليانا : معطوف على الافلاس باعتبار محله الذي هو نصب ، لكونه مفعولاً للمصدر الذي هو مخافة ، والألف للاطلاق

والشاهد في البيت قوله (مخافة الافلاس والليانا) حيث نصب (الليانا) وجعل معطوفا على مفعول المصدر المجرور لفظاً ، وهو الافلاس المنصوب محلاً اتباعا لمحله كما رأيت في الاعراب ، وهو قوله في أوضح المسالك . لكنه قال في المغني : فيجوز أن يكون (الليانا) مفعولاً معه وأن يكون معطوفا على (مخافة) على حذف مضاف أي ومخافة الليان ، ولو لم يقدر المضاف لم يصح؛ لأن الليان فعل لغير المتكلم ، إذ المراد أنه داين حسان خشية من إفلاس غيره ومطله ؛ ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ، ومن الغريب قول أبي حيان : إن من شرط العطف على الموضع أن يكون المعطوف عليه لفظ وموضع ، فجعل صورة المسألة شرطاً لها ، ثم إنه أسقط الشرط الأول الذي ذكرناه ولا بد منه اهـ مغني .

ومن الاتباع على المحل قول لبيد بن ربيعة العامري الصحابي ـ رضي الله عنه ـ

حتى تهجَّر في الرواح وهاجها طلبُ المعقِّب حقَّه المظلومُ

فالمعقب فاعل بالمصدر (طلب) وحقه مفعوله والمظلوم صفة المعقب على المحل ، ومثله قول المتنخل الهذلي :

السالكُ الثغرةَ اليقظانُ سالكها مشيَ الهلوكِ عليها الخيعلُ الفضلُ

فالهلوك فاعل بالمصدر (مشي) وعليها متعلقان بالمصدر ، والخيعل والفضل صفتان للهلوك على المحل ، ومع كثرة الشواهد ، فالأكثر الاتباع على اللفظ .

٨٦١ - بدا لِيَ أني لستُ مُدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده هنا شاهداً على جر (سابق) معطوفا بالواو على توهم الباء في خبر ليس ، وهو قوله (مدرك) على توهم أن الأصل بمدرك ، فقد جاز شرط العطف على التوهم ، وهو صحة دخول ذلك العامل المتوهم ؛ وحسن ذلك في البيت لكثرة دخوله في خبر (ليس) .

٨٦٢ - ما الحازمُ الشَّهمُ مقداماً ولا بطلٍ
إنْ لم يكن للهوى بالحقِّ غلاَّبا

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : الحازم : هو الذي يضبط أمره ويحكمه ، وقيل : هو الذي يتقن الرأى ويحسن التدبير . الشهم : الذكي الفؤاد السيد النافذ الحكم ، وفي عرفنا هو ذو الحمية والمروءة والنجدة والغيرة . الهوى : ميل النفس إلى ما تستلذ ، وغالبا تميل إلى الشر إلا من عصم ربك ، انظر الشاهد ٨٥٧ .

المعنى يقول : إن الانسان لا يكون حازماً ولا شهما ، ولا بطلا بالمعنى الصحيح حتى يتغلب على هواه ، ويكون الحق غالباً على نفسه الأمارة بالسوء .

الاعراب : (ما الحازم) ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . الحازم اسمها مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الشهم : صفته مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . مقداما : خبر ما منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، لأنه اسم فاعل على وزن مفعال صيغة مبالغة . الواو : حرف عطف . ما : زائدة لتأكيد النفي . بطل : معطوف على توهم الباء في خبر (ما) الذي هو (مقداماً) ولذا جر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . لم : حرف جازم . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (الحازم) للهوى : جار ومجرور متعلقان بغلابا الآتي . بالحق : متعلقان به أيضاً . غلابا : خبر يكن منصوب ،

وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صيغة مبالغة ، وجملة (يكن واسمها وخبرها) لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف سبقه ما هو جواب في المعنى .

والشاهد في البيت قوله (ولا بطل) حيث جر (بطل) معطوفاً بالواو على توهم الباء في خبر (ما) النافية الحجازية ؛ وهو (مقداماً) فقد حاز شرط العطف على التوهم ، وهو صحة دخول ذلك العامل المتوهم؛وحسن في البيت لكثرة دخوله في خبر (ما) الحجازية تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٦٣ - وما كنتُ ذا نَيْرَبٍ فيهِمو
ولا مُنْمِشٍ فيهِمو مُنْمِلِ

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : النيرب : النميمة . المنمل : الكثير النميمة . المنمش : المفسد ذات البين .

المعنى : فهو ينفي عن نفسه هذه الصفات ، ويقول : إنها ليست من خلقه وشيمه .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . ذا : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذا مضاف ونيرب مضاف اليه مجرور . فيهمو : جار ومجرور متعلقان بالفعل الناقص (كان) والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم فتولدت منها واو الاشباع . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . منمش : معطوف على توهم الباء في خبر (كان) فلذا جر . فيهمو : جار ومجرور متعلقان بمنمش، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت واو الاشباع . منمل : صفة منمش ، وفي (منمش ومنمل) ضمير مستتر هو فاعلها لأنها اسما فاعل .

والشاهد في البيت قوله (ولا منمش) حيث عطف (منمش) بالواو على قوله (ذا نيرب) على توهم دخول الباء فيه ، وهو غير حسن لقلة دخول الباء على خبر (كان) بخلاف خبري (ليس وما) في البيتين السابقين .

٨٦٤ - فأبلوني بليتكم لعلي
أصالحكم وأستدرجْ نويًّا

ذكر مستوفي في الشاهد - ٧٨٨ - وأعاده هنا شاهداً على إتيان قول سيبويه والخليل فيه من كون أستدرج معطوفاً على توهم الفاء في لعلي ، وعلى إتيان قول الفارسي والسيرافي من أن العطف على المحل ، والمصنف يميل الى تأييد سيبويه والخليل .

٨٦٥ - مُعاويَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ
فلَسْنا بالجِبالِ ولا الحَديدا

البيت من البحر الوافر ، وقائله عقبة بن الحارث بن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي ، يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، فقال له معاوية : ماجرأك علي ؟ قال : نصحتك إذ غشوك ، وصدقتك إذ كذبوك ، فقال : ما أظنك إلا صادقاً ، فقضى حوائجه .

المعنى يقول : يامعاوية إننا بشر نحس بالألم ، ونتألم بالظلم ، فارفق بنا وسر بنا سيرة حسنة،لأننا لسنا حجارة ولا حديداً لانحس ولا نتألم .

الاعراب : معاوي : منادى مرخم حذف منه حرف النداء مبني على الضم المقدر على الحرف الأخير ، وهو التاء المحذوفة للترخيم على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، فى محل نصب بيا القائمة مقام أدعو . إننا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . بشر : خبرها مرفوع (فأسجح) الفاء : الفاء الفصيحة ، انظر الشاهد - ٨٥٩ - اسجح : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جواب للشرط المقدر ،

إذ التقدير : وإذا كان الأمر كما ذكرت فارفق بنا (فلسنا بالجبال) الفاء : حرف تعليل . ليس : فعل ماض ناقص ؛ ونا : اسمها . الباء : حرف جر زائد . الجبال : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . الحديدا : معطوف على محل (الجبال) منصوب ، والألف للاطلاق ، وجملة (لسنا بالجبال) تعليل الأمر قبلها لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ولا الحديدا) حيث عطف على محل (الجبال) لا على التوهم ، هذا ويروى البيت بنصب الحديد وجره ؛ أما رواته بالنصب فقد ذكروا بعده البيت الآتي المنتهي بالدال المفتوحة .

أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

وأما رواته بالجر فقد ذكروا بعده الأبيات الخمسة الآتية ، وهي بالدال المكسورة .

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائمٍ أومن حصيدِ ؟
ذروا خونَ الخلافة واستقيموا وتأميرَ الأراذلِ والعبيدِ
أتطمع في الخلود إذا هلكنا فليس لنا ولا لك من خلودِ ؟
وأعطونا السويةَ لاتزركم جنودٌ مردفاتٌ بالجنودِ
فهبْنا أمةٌ هلكت ضَياعا يزيدُ أميرُها وأبو يزيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية ولا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب ، فتبعه الزجاج ، وعليه فلا شاهد في البيت حينئذ .

٨٦٦ - بدالي أني لستُ مدركَ مامضى

ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٤ - وأعاده هنا لذكر أن قوله (سابق) معطوف على مدرك على توهم أن الأصل بمدرك ، وليؤول قول سيبويه : واعلم أن ناسا من العرب يغلطون ، فيقولون : إنهم أجمعون ذاهبون

وإنك وزيد ذاهبان ، وذلك على أن معناه الابتداء .

قال المصنف : فيُرى أي المتكلم أنه قال : هم أجمعون أي إن أجمعون توكيد على توهم أن اسم إن مبتدأ ، ومراده أي سيبويه بالغلط ماعبر عنه غيره بالتوهم ، وذلك ظاهر من كلامه ، ويوضحه إنشاده البيت ، وأما المثال (وإنك وزيد ذاهبان) فقد عطف زيد على توهم أن الضمير المعطوف عليه ، وهو الكاف مبتدأ .

٨٦٧ - مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً
ولا ناعبٍ إلاّ ببَيْنٍ غُرابُها

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأحوص اليربوعي .

المفردات : مشائيم : جمع مشئوم ، وهو مايجر الشر . العشيرة : بنو العم ومن يخالطهم وقيل بنو الأب الأدنون . الناعب : الصوت وأكثر مايستعمل في أصوات الغربان ، وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة لا الصوت . البين : الفراق .

المعنى : فهو يصف القوم بالشؤم وأنه لايصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لاينعب إلا بتفريقهم ؛ وتقويض خيامهم ، وتشتيت شملهم .

قال ابن السيرافي : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال : فلان مشئوم الطائر ، ويقال : طائر الله لاطائرك .

الاعراب : مشائيم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم مشائيم ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . ليسوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . مصلحين : خبر (ليس) منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع مصلح ، وجملة (ليسوا مصلحين) في محل رفع صفة مشائيم ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في مشائيم تأمل . عشيرة مفعول به لمصلحين (ولا ناعب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . ناعب : معطوف على عشيرة على توهم أن الأصل مصلحي عشيرة ، وعطفه السيوطي على مصلحين

على توهم أن الأصل بمصلحين . إلا أداة حصر . بيين : جار ومجرور متعلقان بناعب . غرابها : فاعل بناعب مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت قوله (ولا ناعب) حيث عطف (ناعب) على قوله (عشيرة) على توهم أن الأصل مصلحي عشيرة ، أو على كون مصلحين خبر ليس على توهم الباء ، فانها تجوز زيادتها في خبر ليس ، ويسمى هذا في غير القرآن العطف على التوهم ، وفي القرآن العطف على المعنى ، وقد ذكر المصنف البيت ليبني عليه القول بأن الزمخشري قال : إن يعقوب في الآية الكريمة (وامرأته قائمة فبشرناها باسحاقَ ومن وراء اسحاقَ يعقوب) فيمن فتح باء يعقوب ، بأن يعقوب معطوف اسحاق على توهم أن الأصل : ووهبنا لها إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، كما في بيت الشاهد ، وقيل : هو على إضمار وهبنا ، أي ، ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ، بدليل فبشرناها لأن البشارة من الله تعالى بالشيء بمعنى الهبة ، وقيل : هو مجرور عطفاً على بإسحاق ، أو منصوب عطفاً على محله .

فقال المصنف : ويرد الأول أنه لايجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور ، كمررت بزيد واليوم عمرو ؛ ومثله قول الآخر :

أحقاً عباد الله أن لست صاعداً ولا هابطا إلا على رقيب
ولا سالك وحدي ولا في جماعة من الناس إلا قيل : أنت مريب

فقوله (سالك) معطوف على توهم أن الأصل (بصاعد) .

هذا ويروى البيت بنصب ناعب عطفا على مصلحين ، وعليه فلا شاهد فيه ، كما يروى بالرفع على القطع أي ولا غرابها ناعب إلا يبين تأمل والله أعلم .

٨٦٨ - للبسَ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ إليَّ من لبسِ الشفوفِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٧٣ - وأعاده هنا ليبني عليه القول في الآية الكريمة (وقال فرعونُ : ياهامانُ ابنِ لي صرحاً لعلي أبلغُ الأسبابَ ، أسبابَ السمواتِ فأطلعَ إلى إلهَ موسى) وهو أن (أطلع) منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وأن المضمرة مع الفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء

على الاسم الصريح ؛ وهو الأسباب ، كما أن المصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل (تقر) معطوف بالواو على اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو (لبس) وهو اسم صريح ، قال ابن مالك رحمه الله تعالى :

وإن على اسم خالص فعل عطف تنصبه أن ثابتا أو منحذف

٨٦٩ - غَيْرَ أنَّا لَمْ يَأْتِنا بِيَقِينٍ
فَنُرَجِّي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات : اليقين : إزاحة الشك وتحقيق الأمر ؛ وأمر يقين ثابت الصدق واضحه . نرجي : من الرجاء ، وهو الأمل وتوقع حصول ماتطلبه وترقبه . التأميل : مصدر أمل الشيء إذا رجاه وتوقعه .

المعنى يقول : إنه لم يأت باليقين ، فنحن نرجي خلاف ما أتى به ، لانتفاء اليقين عما أتى به .

الاعراب : غير : منصوب على الاستثناء المنقطع . أنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في محل نصب اسمها . لم : حرف جازم . يأتنا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمة حذف حرف العلة ، وهو الياء ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ؛ وجملة (لم يأتنا) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باضافة غير اليه . بيقين : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (فنرجي) الفاء : حرف استئناف . نرجي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ؛ ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن ؛ والجملة الاسمية المبتدأ المحذوف وخبره جملة مستأنفة لامحل لها (ونكثر) فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . التأميلا : مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر ، وجملة (نكثر التأميلا) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (لم يأتنا بيقين فنرجي) حيث رفع الفعل

(نرجي) على الاستئناف ولو جزمه بالعطف ؛ أو نصبه على أن الفاء للسببية لفسد معناه ، لأنه يصير منفياً على حدته كالأول إذا جزم ، ومنفياً على الجمع إذا نصب ، وإنما المراد إثباته كما في قولك (ماتأتينا فتجهل أمرنا) و (لم تقرأ فتنسى) لأن المراد إثبات جهله ونسيانه ، ولأنه لو عطف لجزم الفعلين (تجهل وتنسى) ومعنى الجملتين . أنت لم تأتنا فأنت تجهل أمرنا ولم تقرأ فأنت تنسى .

والحاصل أن الواقع بعد الفاء المسبوقة بنفي إن جعلتها للسببية نصبت الفعل الواقع بعدها ، وكان الكلام محتملا لأمرين : نفي كل من السبب والمسبب ، ونفي المسبب فقط ، وإن لم تجعلها سببية رفعت الفعل ، وهو محتمل لأمرين : لعطف الفعل الواقع بعد الفاء على الفعل قبله ويكون شريكه في النفي ، ولقطع الفعل الواقع بعد الفاء عن العطف بتقدير مبتدأ ، والفاء حينئذ للاستئناف . ويكون النفي منصبا على ماقبل الفاء خاصة دون ما بعدها ، وهو ماأفاده المصنف في الشذور .

٨٧٠ - فَلَقَدْ تَرَكْتَ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً
لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله مويلك المزموم بالزاي من قولك زممت الناقة إذ وضعت زمامها ، والخطاب لامرأته ، وقد ماتت ، ويروى بخطاب المذكر تنبه .

المفردات : صبية : هي البنت دون الفتاة . مرحومة : المراد بذلك كونها موضع عطف وشفقة لصغرها . الجزع : عدم الصبر عند المصيبة .

المعنى يقول : والله لقد تركت بعدك بنتاً صغيرة تستحق العطف والشفقة . ولو أنها عرفت الجزع لجزعت ، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع .

الاعراب : (فلقد) الفاء : حسب ماقبلها . اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . تركت : فعل وفاعل ، ومتعلقه محذوف تقديره : بعدك . صبية : مفعول به منصوب . مرحومة : صفة صبية ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . وجملة (لقد تركت . . . الخ) لامحل لها

جواب القسم ، والتقدير : والله لقد تركت . . . الخ . لم : حرف جازم . تدر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى صبية ؛ والجملة الفعلية في محل نصب صفة ثانية لصبية ، أو هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بمرحومة على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) (ماجزع عليك) ما : نافية معلقة لتدري عن العمل لفظاً . جزع : مبتدأ مرفوع ، وهو نكرة سوغ الابتداء به ، تقدم النفي عليه . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب سدت مسد مفعولي (تدري) المعلق عن العمل لفظاً بـ (ما) النافية ، هذا وإن اعتبرت (ما) استفهامية فتكون مبتدأ ، وجزع خبره ، وعليك : متعلقان به لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية سدت مسد مفعولي تدري ، ويكون التقدير : لم تدر أي جزع تجزع عليك . فتجزع : الفاء : للسببية المحضة . تجزع : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى (صبية) ؛ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (لم تدر ماجزع عليك فتجزع) حيث اقترنت فاء السببية بالجملة المستأنفة ؛ وهي جملة (تجزع) وهو وجه آخر للاستئناف حيث جعل الفعل مرفوعاً لكن ليس لعطفه على الفعل قبله كما هو الوجه الاول من وجهي الرفع المذكورين في البيت السابق ، ولا مقطوع عن الكلام قبله بتقدير مبتدأ ، بل هو فعل مضارع مقتضب مستقل غير معطوف على شيء ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ وهو قليل لايرتكب إلا عند الحاجة اليه لأن الأكثر النصب عند إرادة السببية ، وإنما ارتكب هذا الوجه ، لأن المعنى عليه ، ولا يمكن توجيه الرفع على نفي الامرين إلا بهذا الوجه ، والامران هما انتفاء الثاني لانتفاء الاول ، فقد انتفى في البيت جزعها لأنها لم تعرف الجزع ، ولو عرفت الجزع لجزعت .

والحاصل أن رفع الفعل عند تقدم نفي عليه ، إما على العطف ، أو على القطع ، أو على هذا الوجه ، وهو جعل الفعل مستقبلاً غير معطوف على شيء ، وللنصب وجهان وهو من عطف المعنى فيهما اهـ دسوقي بتصرف .

عطف الخبر على الانشاء ، وبالعكس

منعه علماء البيان وابن مالك وابن عصفور ، وأجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة ، ونقل أبو حيان عن سيبويه جوازه ؛ وهو غير صحيح .

ونقل الدسوقي عن بعض البيانيين تقييد المنع بالجمل التي لا محل لها ، وأما الجمل التي لها محل ، فيجوز فيها اتفاقاً ، نحو (زيد أبوه قائم وما أفسقه) فجملة (ما أفسقه) إنشائية عطفت على الاولى ، ولذا جاز قوله تعالى (وقالوا : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ) على أن الواو من الحكاية لا من المحكى ، لأن الجملة التي لها محل في قوة المفرد ، فكأن الانشائية والخبرية غير معتبرين . اهـ

٨٧١ - وَإِنَّ شفائي عِبرةٌ مهراقةٌ
وهلْ عند رسمٍ دارسٍ من معوّلِ ؟

تقدم برقم - ٦٥٦ - وأعاده هنا شاهداً لقول أبي حيان الناقل عن سيبويه صحة عطف الانشاء على الخبر ؛ وهو غير مسلم لأن الاستفهام فيه بمعنى النفي ، ولذا زيدت (من) في المبتدأ ؛ انظر الشاهد المشار اليه آنفاً والشاهد - ٨٧٤ - .

٨٧٢ - تُناغي غزالاً عند بابِ ابنِ عامرٍ
وكحِّلْ أماقيك الحسانَ بأثمدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة أولها :

لعمر أبيك الخير يا شعث مانبا ... علي لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ مالا يبلغ السيف مذودي

المفردات : شعث : مرخم شعثاء . مذوده : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه . تناغي : تكلمه بما يحبه ويعجبه . غزالا : أي صبيا مثل الغزال ،

فهو استعارة . أماقيك : هذا هو الشائع على الألسن ، والذي في الشراح ، مآقيك جمع موق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف . الأثمد : حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيمياء باسم انتيموان وهو بكسر الهمزة والميم وبضمهما . الغزال : المقصود به الشخص ، فهو تشبيه بليغ حيث حذف المشبه ، وأبقى المشبه به .

المعنى يقول : إن تلك المرأة تكلم صبيًّا ، مثل الغزال في الحسن والجمال بما يحبه ؛ ويعجبه عند باب ابن عامر ، وتقول له : كحل عينيك الجميلتين بحجر الكحل المسمى بالإثمد .

الاعراب : تناغي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي . غزالا : مفعول به منصوب . عند : ظرف مكان متعلق بالفعل تناغي ، ويجوز تعلقه بمحذوف في محل نصب صفة غزالا ،والتقدير : غزالاً واقفا .. الخ . وعند مضاف وباب مضاف اليه ، وباب مضاف وابن مضاف اليه ؛ وابن مضاف وعامر مضاف اليه (وكحل) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تناغي غزالا) بالواو العاطفة وستعرف مافيه . أماقيك : مفعول به ، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر ، والكاف مضاف اليه . الحسان : صفة أماقيك منصوب مثله . بأثمد : جار ومجرور متعلقان بالفعل (كحل) .

والشاهد في البيت قوله (تناغي غزالا ، وكحل) حيث جوز أبو حيان عطف الانشاء ، وهو جملة (كحل) على الخبر ، وهو جملة (تناغي غزالا) مسنداً ذلك لسيبويه ، وأيده الصفار تلميذ ابن عصفور ، ومنع ذلك البيانيون وابن مالك وابن عصفور ، ونقله عن الأكثرين .

قال المصنف : فيتوقف الحكم على النظر فيما قبله من الأبيات ، وقد يكون معطوفا على أمر مقدر يدل عليه المعنى ، أي فافعل كذا وكحل ، كما قيل في قوله تعالى (واهجرْني مليًّا) أي إن التقدير : فاحذرني واهجرني للدلالة لأرجمنك على التهديد ، وأما مانقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه ، أي فقد كذب فيه على سيبويه لأن هذا ليس كلام سيبويه ، وإنما هو كلام الصفار بتصرف من أبي حيان فيه . اهـ

أقول : وأرى أن جملة (كحل) مقولة لقول محذوف ، والتقدير : وتقول له : كحل مآقيك .. الخ ، وجملة تقول معطوفة على جملة (تناغي غزالا) فيكون عطف خبر على خبر تأمل ، ورواه السيوطي كما يلي :

فناغ لدى الأبوابِ حوراً نواعماً وكحل مآقيك الحسان بإثمدِ

وعليه فيكون قد عطف إنشاء على إنشاء ، ولا شاهد فيه حينئذ .

٨٧٣ - وقائلةٍ خولانُ فانكحْ فتاتهُمْ
وأكرومةُ الحيينِ خِلْوٌ كما هيا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٩٩ - وأعاده هنا شاهداً على مافي البيت قبله .

قال المصنف : هذه خولان أي على تقدير سيبويه فمعناه تنبه لخولان .

قال الدسوقي : هذا الفعل ، أي تنبه مأخوذ من الهاء في هذه ، لأن الهاء للتنبيه ، ويكون حينئذ عطف إنشاء على إنشاء نظراً للمعنى .

قال المصنف : أو الفاء لمجرد السببية ، مثلها في جواب الشرط .

أقول : ولا مانع من جعل الفاء الفاء الفصيحة كما في قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شانئك هو الأبتر) تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٧٤ - وإنَّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ
وهل عند رسمٍ دارسٍ من معوَّل ؟

تقدم برقم - ٦٥٦ - وأعاده ليبين أن (هل) الاستفهامية معناها النفي مثل قوله تعالى (فهل يهلك إلا القوم الظالمون) وعليه فمعنى الشطر الثاني في البيت الخبر ، ويكون العطف عطف خبر على خبر ، تأمل . ومثله قول الكميت بن زيد الأسدي .

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم ، وهل إلا عليك المعول ؟

حيث وقعت (هل) في الشطرين بمعنى النفي ، والعطف عطف خبر على خبر ، ولو كان الاستفهام على حقيقته لم تقع (إلا) المفيدة للحصر .

٨٧٥ - تناغي غزالاً عند باب ابن عامر
وكحل أماقيكَ الحسانَ بإثمدِ

تقدم برقم - ٨٧٢ - وأعاده ليبين أن جملة (كحل) معطوفة على أمر مقدر كما بينته في الشاهد المذكور آنفاً .

عطف الجملة الاسمية على الفعلية ؛ وبالعكس ، فيه ثلاثة أقوال :

١ - الجواز مطلقاً .
٢ - المنع مطلقاً .
٣ - أنه يجوز في الواو فقط ، قاله أبو علي الفارسي ، نقله عنه أبو الفتح ؛ وبنى عليه منع كون الفاء في (خرجت فاذا الأسد حاضر) عاطفة ، وجعلها لمجرد السببية ، وأضعف الثلاثة القول الثاني .

٨٧٦ - عاضها الله غلاماً بعد ما
شابت الأصداغُ والضِّرسُ نَقِدْ

البيت من البحر الرمل ، وقائله مجهول .

المفردات : عاضها : عوضها ورزقها . الأصداغ : جمع صدغ ، وهو مابين العين والأذن . نقد : تأكل وتكسر .

المعنى يقول : عوضها الله ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسنت ، وشاب رأسها ، وتكسرت أسنانها ، فأحبته محبة شديدة ؛ لأنها يئست أن تلد غيره ، وقال الدسوقي : زوجها الله بعد أن كبرت وصارت في هذه السن .

الاعراب : عاضها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . الله : فاعله مرفوع . غلاماً : مفعول به ثان . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل (عاض) ما : مصدرية . شابت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأصداغ : فاعل مرفوع ، و (ما) المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر باضافة بعد اليه (والضرس نقد) الواو : حرف عطف . الضرس : فاعل لفعل محذوف

يفسره المذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (شابت الأصداغ) . نقد : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من اشتغال ظهوره المحل بالسكون العارض للشعر ، والفاعل ضمير يعود إلى الضرس ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها ، وهذا على قول ابن جني .

والشاهد في البيت قوله (شابت الأصداغ والضرس نقد) حيث حكي عن ابن جني أنه قال : إن الضرس فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ؛ وليس بمبتدأ ، وذلك لأنه لا يجيز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ، وهذا القول ضعيف ؛ والحق أن الضرس مبتدأ ، وجملة نقد خبره ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية ، ولا غضاضة .

العطف على معمولي عاملين

أجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد، نحو (إن زيداً ذاهب وعمراً جالس) وعلى معمولات عامل ، نحو (أعلم زيد عمراً بكراً جالساً ، وأبو بكر خالداً سعيداً منطلقاً) وعلى منع العطف على معمولي أكثر من عاملين ، نحو (إن زيدا ضارب أبوه لعمر ، وأخاك غلامه بكر) وأما معمولا عاملين ، فإن لم يكن أحدهما جاراً .

فقال ابن مالك : هو ممتنع إجماعا ، نحو (كان آكلاً طعامك عمرو وتمرك بكرٌ) وليس كذلك ، بل نقل الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة ، وقيل : إن منهم الأخفش ، وإن كان أحدهما جاراً ؛ فان كان الجار مؤخراً ، نحو (زيد في الدار والحجرة عمرو ، أوو عمرٌو الحجرة) فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعا ، وليس كذلك ، بل هو جائز عند من ذكرنا ، وإن كان الجار مقدما ، نحو (في الدار زيد والحجرةِ عمرٌو) فالمشهور عن سيبويه المنع ، وبه قال المبرد وابن السراج وهشام ، وعن الأخفش الاجازة ، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج ، وفصل قوم - منهم الأعلم - فقالوا : إن ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز ، لأنه كذا سمع ولأن فيه تعادلت المتعاطفات ، وإلا امتنع . نحو (في الدار زيد وعمرو الحجرة) .

قال المصنف : وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو (في الدار زيد والحجرة عمرو) اهـ .

٨٧٧ - هوّنْ عليك ، فإن الأمور
بكف الإله مقاديرُها
فليسَ بآتيكَ منهيُّها
ولا قاصرٍ عنكَ مأمورُها

ذكر إعرابها مستوفى في الشاهد - ٢٥٧ - والشاهد في البيت الثاني قوله (ولا قاصر عنك مأمورها) وهو أن المصنف قال : ومما يشكل على مذهب سيبويه أي المانع العطف في المثال (في الدار زيد والحجرة عمرو) لتقدم الجار كون قاصر بالجر معطوفاً على مجرور الباء ، فإن كان مأمورها عطفاً على مرفوع (ليس) لزم العطف على معمولي عاملين ، وإن كان فاعلاً بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه ، إذ التقدير حينئذ : فليس منهيها بقاصر عنك مأمورها .

وأجيب عن الثاني بأنه لما كان الضمير في مأمورها عائداً على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور . اهـ .

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة ، وهي سبعة :

أحدها أن يكون الضمير مرفوعاً بنعم أو بئس ، ولا يفسر إلا بالتمييز ، نحو (نعم رجلاً زيد ، وبئس رجلاً عمرو) ويلتحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم ، نحو قوله تعالى (ساء مثلاً القومُ) و (كبرتْ كلمةً تخرجُ من أفواههم) وأيضاً (ظرف رجلاً زيد) وعن الفراء والكسائي أن المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ، ويرده (نعم رجلاً كان زيد) ولا يدخل الناسخ على الفاعل وأنه قد يحذف ، نحو قوله تعالى (بئس للظالمين بدلاً) .

الثاني أن يكون مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما كما في الشاهد - ٨٧٨ - .

الثالث أن يكون مخبراً عنه فيفسره خبره ، نحو قوله تعالى (إن هي إلا حياتنا الدنيا) .

الرابع ضمير الشأن والقصة ، نحو قوله تعالى (قل هو الله أحد) ونحو (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه :

١ ـ عوده على مابعده لزوماً : إذ لايجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه .

٢ ـ أن مفسره لايكون إلا جملة ، ولا يشاركه في هذا ضمير ، خلافاً للكوفيين والأخفش .

٣ ـ أنه لايتبع بتابع ، فلا يؤكد ، ولا يعطف عليه ؛ ولا يبدل منه .

٤ ـ أنه لايعمل فيه إلا الابتداء ، أو أحد نواسخه .

٥ ـ أنه ملازم الإفراد ، فلا يثنى ولا يجمع ، وإن فسر بحديثين أو أحاديث ، نحو (هو زيد قائم وعمرو منطلق) ونحو (هو عمرو قائم وبكر منطلق وخالد جالس) .

الخامس ـ من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبة ـ أن يجر برب مفسراً بتمييز ، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه هو مفرداً انظر الشاهد ـ ٨٨ ـ .

السادس أن يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له كضربته زيداً .

السابع أن يكون متصلا بفاعل مقدم ، ومفسره مفعول مؤخر ، انظر الشاهد ٨٨٣ ـ ٨٨٤ .

٨٧٨ ـ جَفَوْني وَلَمْ أَجْفُ الأَخلاءَ ، إنَّني
لِغَيْرِ جَميلٍ مِنْ خَليلَيَّ مُهْمِلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك والقطر والأشموني .

المفردات : جفوني : من الجفاء ، وهو ترك المودة والمباعدة . الاخلاء : جمع خليل ، انظر شرحه في الشاهد ٣٦٨ . الجميل : هو فعل الخير الذي تجمل عاقبته ، وتحسن آخرته . مهمل : من الاهمال ، وهو عدم العناية بالشيء .

المعنى يقول : جفاني أخلائي ، وتركوا مودتي مع أنني لم أجفهم ، وإنني أغض النظر عن مساوئهم ، ولم أعبأ بما ينالني منهم من إساءة وإيذاء .

الاعراب : جفوني : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . أجف : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الأخلاء : مفعول به منصوب ، وجملة (لم أجف الأخلاء) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . إنني : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . لغير : جار ومجرور متعلقان بمهمل الآتي ، وغير مضاف وجميل مضاف اليه مجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة (من خليلي) . من : حرف جر . خليلي : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة جميل . مهمل : خبر إن مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها ابتدائية مفيدة للتعليل .

والشاهد في البيت قوله (جفوني ولم أجف الأخلاء) حيث أعمل الثاني ؛ وهو قوله (لم أجف) في لفظ المعمول المتأخر ، وهو قوله (الأخلاء) ولما كان العامل الأول ، وهو قوله (جفا) يحتاج الى مرفوع أضمره فيه ، وهذا الضمير هو واو الجماعة ، وهذا الضمير يعود على متأخر لفظاً كما هو واضح ؛ ورتبة لأن مرتبة المفعول التأخر ؛ وهو جائز عند البصريين لأنهم يغتفرون في باب التنازع عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة إذا كان

الضمير مرفوعاً ، لأن شدة الاحتياج اليه لتمام الكلام تسهل ذلك ، وقد ورد في الشعر العربي .

والكوفيون يمنعون من ذلك ثم اختلفوا ، فقال الكسائي ، ووافقه هشام والسهيلي : يحذف الفاعل ، واستدلوا بقول علقمة بن عبدة :

تعفق بالارطى لها وأرادها رجال فبذت نبلهم وكليب

إذ لم يقل (تعفقوا) ولا (أرادوا) ، فالفاعل عنده اسم ظاهر محذوف ، فالأصل في (ضربني وضربت زيداً) ضربني زيد وضربت زيداً ، فاعترض عليه بأنه قد حذف الفاعل . وهو لايجوز فأجاب : إنما فعلت ذلك خوفاً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وقال الفراء : يضمر ويؤخر عن المفسر ، ففي (ضربني وضربت زيداً) تقديره : ضربني وضربت زيداً هو ، وإنما أخر عن المفسر ، ولم يقدم عليه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، فإن استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو ، نحو (قام وقعد أخواك) فهو عند الفراء فاعل بهما ؛ وحينئذ فلا يضمر للأول ضمير الرفع ، ويجيز ذلك مع أنه يلزم عليه ورود عاملين على معمول واحد ، وهو ممنوع ، ولعله يجيزه فراراً من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

٨٧٩ - هِيَ النَّفْسُ تَحْمِلُ ما حُمِّلَتْ

الشطر من البحر المتقارب ، ولم أعثر على قائل له ولا على تتمة .

الاعراب هي : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . النفس : خبره مرفوع . تحمل : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (النفس) والجملة الفعلية في محل نصب حال من النفس . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . حملت : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى النفس ، وهو المفعول الأول ، والتاء للتأنيث ، وجملة (حملت) لامحل لها لأنها صلة الموصول ؛ والعائد محذوف ، وهو المفعول الثاني إذ التقدير حملته .

والشاهد في الشطر قوله (هي النفس) حيث عاد الضمير (هي) على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (النفس) وهذا الضمير كما رأيت محله في الاعراب مبتدأ والنفس خبره ففسره ووضحه .

قال الزمخشري : هذا الضمير لايعلم مايعنى به إلا بما يتلوه وأصله (النفس النفس) ثم وضع هي موضع النفس لما في التكرار من التنافر ، ومثله (هي العرب تقول ما شاءت)

قال ابن مالك : وهذا من جيد كلامه ؛ ولكن تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين ، وتحمل وتقول خبرين أي فيكون من القسم المفسر له بدله لا خبره .

فقال المصنف : وفي كلام ابن مالك أيضاً ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره ، وهو كون هي ضمير القصة ، فإن أراد الزمخشري أن المثالين يمكن حملها على ذلك لا أنه متعين فيها ، فالضعف في كلام ابن مالك وحده ، وإعراب الوجه الثالث . هي : مبتدأ أول . النفس : مبتدأ ثان . وجملة (تحمل ماحملت) خبر عن المبتدأ الثاني ؛ والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول وتمييز له ، وعلى كل من الأوجه الثلاثة فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

٨٨٠ - أسكرانُ كانَ ابنُ المراغة إذ هجا
تميماً بجو الشام أمْ مُتساكِرُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق يهجو به جريراً ، وسببه أن جريراً هجا تميما قبيلة الفرزدق ؛ وكانوا حينئذ بالشام .

المفردات : السكران : هو الذي شرب شراباً مسكراً مزيلاً للعقل المراغة : لقب أطلقه الأخطل على أم جرير ، وهو مأخوذ من تمرغ الرجال عليها . بجو الشام : انظر الشاهد - ٧٦٨ - ويروى بجوف الشام وهما بمعنى أرض الشام .

المعنى يقول : هل شرب جرير شراباً مزيلاً لعقله عندما هجا قبيلة بني تميم

وهم مقيمون في البلاد الشامية مع ثبوت المناقب والمفاخر لهم ، أم هو متصنع السكر تصنعاً . ؟

الاعراب : (اسكران) الهمزة : حرف استفهام إنكاري مفيد للتوبيخ. سكران : خبر مقدم مرفوع . كان : زائدة . ابن : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف والمراغة مضاف اليه مجرور . إذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بسكران لأنه صفة مشبهة . هجا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ابن المراغة . تميما : مفعول به . بجو : جار ومجرور متعلقان بالفعل هجا ، وجو مضاف والشام مضاف اليه ، وجملة (هجا تميما .. الخ) في محل جر باضافة إذ اليها . أم : حرف عطف . متساكر : معطوف على سكران .

والشاهد في البيت قوله (أسكران كان ابن مراغة) حيث غلط فيه ابن السيرافي ؛ فقال : إن كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر ، والجملة خبر كان ، واسمها ضمير الشأن ويفسره تلك الجملة ، والصواب أن كان زائدة كما رأيت في الاعراب ولا ضمير ولا تفسير .

قال المصنف : والأشهر في إنشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة ، وعليه فكان رافعة ناصبة فسكران خبرها مقدم وابن المراغة اسمها، ويكون (متساكر) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو ، إذ لا يعطف المرفوع على المنصوب ، ويروى أيضاً بالعكس ، أي برفع سكران ونصب ابن المراغة ؛ وعليه يكون (سكران) مبتدأ مرفوع ، وهو نكرة سوغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه ، وكان رافعة ناصبة ، فاسمها ضمير مستتر يرجع إلى سكران وابن المراغة خبرها منصوب ، وجملة (كان واسمها وخبرها) في محل رفع خبر (سكران) ويكون (متساكر) معطوفا على سكران لأنه مرفوع مثله . تأمل .

٨٨١ - رُبَّهُ فتيةً دعوتُ إلى ما

يورِثُ المجدَ دائباً فأجابوا

البيت من البحر الخفيف ؛ ولم يعز لأحد ، وهو في أوضح المسالك والشذور .

المفردات : فتية : جمع فتى ، وهوالشاب الجلد النشيط . دعوت : ناديت .

يورث : يكسب . المجد : الكرم ، والسيادة والشرف . دائباً : اسم فاعل من دأب على الأمر إذا استمر فيه .

المعنى يقول : قد دعوت فتيانا كثيرين إلى الذي يورثهم ويكسبهم العز والسؤدد ، وألححت بذلك فأجابوا دعوتي .

الاعراب : (ربه) رب : حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء ، والهاء ضمير متصل في محل جر برب لفظاً ، وفي محل رفع بالابتداء . فتية : تمييز لضمير الغيبة المجرور محلا برب منصوب دعوت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب صفة فتية ، والرابط محذوف ، إذ التقدير دعوتهم والخبر محذوف تقديره موجودون ؛ وقيل : إن جملة (دعوت) هي الخبر . إلى : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بإلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (دعوت) . يورث : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما ، وهو العائد . المجد : مفعول به . دائباً : حال من فاعل دعوت وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وجملة (يورث المجد) صلة الموصول لا محل لها (فأجابوا) فعل وفاعل ، والمفعول محذوف إذ التقدير (فأجابوا ندائي) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (دعوت) .

والشاهد في البيت قوله (ربه فتية) حيث عاد الضمير المجرور برب على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (فتية) وهذا الضمير كما رأيت في الاعراب مجرور لفظاً برب مرفوع محلاً على كونه مبتدأ ، وفتية تمييزه فسره ووضحه ، وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً مفرداً مذكراً ، فيقال : ربه امرأة لاربها . وأجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتذكير والتثنية والجمع ، فيجوز عندهم أن يقال : ربه رجلا ، وربها امرأة ، وربها رجلين أو امرأتين ، وربهم رجالاً ، وربهن نساء .

قال المصنف : وليس بمسموع ـ هذا وإن الضمير لا يفسر بالتمييز إلا في بابي نعم ورب عند الجمهور ، وقد وقع في كلام الزمخشري ماظاهره أن الضمير يفسر بالتمييز في غير البابين المذكورين ، فاختار المصنف إبقاء كلامه على ظاهره ، وغير المصنف أول كلامه ا هـ دسوقي .

٨٨٢ - قد أصبحت بقرقري كوانسا

فلا تلمه أن ينام البائسا

تقدم برقم - ٨٢٤ - وأعاده هنا شاهداً على كون الضمير في (تلمه) قد عاد على متأخر لفظاً ورتبة وهو (البائسا) الواقع بدلا من الضمير والمفسر له ، وخرجوا على ذلك قولهم (اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم) فقال الكسائي : هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير ، وقال سيبويه : هو باضمار أذم .

٨٨٣ - ولو أنَّ مَجْداً أخْلدَ الدَّهرَ واحِداً

منَ النَّاسِ أبقى مجدُه الدَّهرَ مُطعِما

البيت من البحر الطويل ، وقائله حسان بن ثابت - رضي الله عنه - من قصيدة يرثي بها المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم الصحابي ، مات ولم يسلم ، وكان مطعم قد أجار النبي ﷺ بعد أن رجع من الطائف لما دعا ثقيفاً إلى الاسلام ، وقد أجمعت قريش على منعه من دخول مكة ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي تعاهدت فيها قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب .

المعنى يقول : لو كان المجد يخلد أحداً من الناس في الدنيا فلا يموت ، لكان ذلك الأحد هو مطعم بن عدي ، وذلك بسبب كونه أهلاً لذلك لما حوى من المفاخر والمكارم .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها ، ويروى بالفاء . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أن : حرف مشبه بالفعل . مجداً : اسمها منصوب . أخلد : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلي ماقبله ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . واحدا : مفعول به . من الناس : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة واحداً ، والتقدير : كائنا من الناس ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط للو تقديره ثبت ، وهذا الفعل المقدر وفاعله جملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب . أبقى :

فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . مجده : فاعله مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل (أبقى) مطعما : مفعول به منصوب ، وجملة (أبقى مجده الدهر مطعما) جواب (لو) لامحل لها ، وكان حقها أن تقترن باللام .

والشاهد في البيت قوله (أبقى مجده الدهر مطعما) حيث عاد الضمير فيه من الفاعل المتقدم ، وهو (مجده) على المفعول المتأخر ، وهو (مطعما) وقد أجاز ذلك نظما ونثراً أبو عبد الله الطوال من الكوفيين والأخفش ، وأبو الفتح من البصريين ، وتبعهم الرضي وابن عقيل ، واستدلوا على ذلك بالسماع ، وبتقديم المفعول في الشعر ، لأن في الفعل المتعدي إشعاراً به ، فعاد الضمير على متقدم شعوراً ، والجمهور على منعه مطلقاً ، لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وأجابوا عن هذا البيت وعن ما بعده بأنه ضرورة أو شاذ ؛ قال ابن مالك :

وشاع نحو خاف ربَّه عمرْ وشذ نحو زان نورُه الشجرْ

وتأولوا بعضها بما هو خلاف ظاهره حيث قالوا في قول الشاعر :

جزى بنوه أبا الغيلانِ عن كِبرٍ وحسنِ فعلٍ كما يُجزى سِنِمَّارُ

إن الضمير في (بنوه) عائد على الجزاء المفهوم من جزى كما في قوله تعالى (اعدلوا هو أقرب للتقوى) أي جزى رب الجزاء ، أو هو عائد على شخص غير عدي . وقد أجاز بعض النحاة ذلك في الشعر دون النثر . قال الأشموني : وهو الحق والانصاف .

ولذا قال المصنف : والجمهور يوجبون في النثر تقديم المفعول ، نحو قوله تعالى (وإذ ابتلى ابراهيمَ ربُّه بكلمات فأتمهنَّ) ويمتنع بالاجماع ، نحو (صاحبها في الدار) لاتصال الضمير بغير الفاعل ، ونحو (ضرب غلامها عبد هند) لتفسيره بغير المفعول ، والواجب فيها تقديم الخبر والمفعول ، ولا خلاف في جواز نحو (ضرب غلامه زيد) اهـ والله أعلم وأجل وأكرم .

٨٨٤ - كَسا حِلمُهُ ذا الحِلمِ أثْواب سُؤْدَدٍ
وَرقَّى نَداهُ ذا النَّدى في ذُرا المجْدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو وسابقه في ابن عقيل .

المفردات : الحلم : العقل والأناة . سؤدد : سيادة . رقى : من الرقي ، وهو الصعود والارتفاع . الندى : العطاء والجود . ذرا : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه .

المعنى يقول : إن صاحب الحلم يكسوه حلمه أثواب السيادة والعزة والشرف ، وصاحب العطاء والجود والبذل يرفعه كرمه الى أعلى مراتب العز والشرف ، فهو كقول الآخر :

ببذلٍ وحلمٍ ساد في قومه الفتى .

الاعراب : كسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . حلمه : فاعله مرفوع ، والهاء العائدة على (ذا الحلم) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذا : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وذا مضاف والحلم مضاف اليه . أثواب : مفعول به ثان ، وهو مضاف وسؤدد مضاف اليه مجرور (ورقى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . نداه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء العائدة على (ذا الندى) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف كسابقه ؛ وذا مضاف والندى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . في ذرا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (رقى) وذرا مضاف والمجد مضاف اليه مجرور ، وجملة (رقى نداه . . . الخ) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (حلمه ونداه) حيث عاد الضمير منهما على متأخر لفظاً ورتبة ، وهو (ذا) الذي هو مفعول في الموضعين . انظر الشاهد

السابق ففيه الشرح واضح ، ومثلها قول الآخر :

لما رأى طالبوه مصعباً ذُعروا وكاد لو ساعد المقدورُ ينتصرُ

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم ، وهو (طالبوه) على المفعول المتأخر ؛ وهو (مصعباً) وأيضاً قول الآخر :

جزى ربُّه عني عديَّ ابن حاتم جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فعلْ

فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم ؛ وهو (ربه) على المفعول المتأخر ، وهو (عدي) .

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا ؛ والكلام فيه في أربع مسائل :

الأولى في شروطه ؛ وهي ستة ، وذلك أنه يشترط فيما قبله أمران :

١ - كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل ، نحو قوله تعالى (أولئك هم المفلحون) (وإنا لنحن الصافون) (كنت أنت الرقيب عليهم) (تجدوه عند الله هو خيرا) وأجاز الأخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كـ (جاء زيد هو ضاحكاً) .

٢ - كونه معرفة كما مثلنا ، وأجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة ، نحو (ماظننت أحداً هو القائم) وحملوا عليه قوله تعالى (أن تكون أمة هي أربى من أمة) فقدروا (أربى) منصوبة . ويشترط فيما بعده أمران :

١ - كونه خبراً لمبتدأ في الحال أو في الأصل كما رأيت في الامثلة السابقة .

٢ - كونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل (أل) كما تقدم في (خيراً) من الآية المتقدمة ، وشرط الذي كالمعرفة أن يكون اسما كما مثلنا ، وخالف في ذلك الجرجاني فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وجعل منه قوله تعالى (إنه هو يُبدىء ويعيد) وتبعه أبو البقاء في قوله تعالى (ومكرُ أولئك هو يبورُ)

وابن الخباز في قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا) ؛ وهو غير مسلم لهم ، ويشترط له في نفسه أمران :

١ - أن يكون بصيغة المرفوع ، فيمتنع (زيد إياه الفاضل ، وأنت إياك العالم) وأما (إنك إياك الفاضل) فجائز على البدل عند البصريين ، وعلى التوكيد عند الكوفيين .

٢ - أن يطابق ما قبله ، فلا يجوز (كنت هو الفاضل)

المسألة الثانية في فائدته ؛ وهي ثلاثة أمور :

١ - لفظي ، وهو الاعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ، ولهذا سمي فصلا ، لأنه فصل بين الخبر والنابع وعمادا ، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام .

٢ - معنوي ، وهو التوكيد ولذا لا يجامع التوكيد ؛ فلا يقال (زيد نفسه هو الفاضل) .

٣ - معنوي أيضاً ، وهو الاختصاص ، وكثير من البيانيين يقتصر عليه .

المسألة الثالثة في محله ، فهو حرف عند البصريين لا محل له ما عدا الخليل فيعتبره اسماً ، وقال الكوفيون : له محل ، ثم قال الكسائي : محله بحسب ما بعده ، وقال الفراء : بحسب ما قبله ، فمحله بين المبتدأ والخبر رفع ، وبين معمولي ظن نصب ، وبين معمولي كان رفع عند الفراء ، ونصب عند الكسائي ، وبين معمولي إن بالعكس .

المسألة الرابعة فيما يحتمل من الأوجه ، يحتمل في نحو قوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) الفصلية والتوكيد ؛ دون الابتداء لانتصاب ما بعده ، وفي نحو قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام عليه ، ويحتمل الثلاثة في نحو قوله تعالى (إنك أنت علامُ الغيوبِ)

٨٨٥ - وكأنْ بالأباطحِ من صديقٍ

يَراني - لو أُصبتُ - هو المصابا

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله جرير من قصيدة يمدح بها الحجاج .

المفردات : كأن : أصله كأي . الأباطح ، جمع أبطح ، وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

المعنى يقول : لي أصدقاء كثيرون مقيمون في الأرض التي يطلق عليها البطحاء لاتساعها ، وكل واحد منهم يرى مصيبتي العظيمة مصيبته ، فيهتم بأمري ؛ ولا يشغله شيء عني .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . كائن : بمعنى كم الخبرية كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . بالاباطح : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (صديق) كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) (من صديق) تمييز لكائن مجرور لفظاً منصوب محلاً (يراني) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى صديق ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أصبت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون فعل شرط لو ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل . والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقولون : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب لو محذوف دل عليه سياق الكلام ، ولو ومدخولها كلام معترض بين مفعولي (يراني) هو : ضمير منفصل لامحل له . المصابا : مفعول به ثان للفعل (يرى) والألف للاطلاق ، وجملة (يراني هو المصابا) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (كائن) ومثل البيت في إعرابه قوله تعالى (وكأيّ من نبي قاتل معه ربيّون كثير) .

والشاهد في البيت قوله (يراني هو المصابا) حيث وقع قوله (هو) ضمير فصل بعد ضمير الحاضر ، وهو ياء المتكلم ، فكان حقه في الظاهر أن يقول : أنا المصابا ؛ لأن ضمير الفصل يجب أن يكون مطابقاً لما قبله في الغيبة والخطاب والتكلم ، لأن فيه نوعاً من التوكيد .

قال المصنف في تخريجه : فقيل : ليس هو فصلاً ، وإنما هو توكيد للفاعل ، وقيل : بل هو فصل ، لكن لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أصيب ، كأن صديقه هو قد أصيب ، فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره ، لأنه نفسه في المعنى . وقيل : هو على تقدير مضاف الى الياء ،

أي يرى مصابي ، والمصاب حينئذ مصدر كقولهم : جبر الله مصابك أي مصيبتك ، أي يرى مصابي هو المصاب العظيم ؛ ومثله في حذف الصفة قوله تعالى (الآن جئت بالحق) أي الواضح وإلا لكفروا بمفهوم الظرف، وأيضاً قوله تعالى (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أي نافعاً ، لأن أعمالهم توزن بدليل قوله تعالى (ومن خفتْ موازينُه فأولئك الذين خسروا أنفسَهم) وأجازوا (سير بزيدٍ سير) بتقدير الصفة أي واحد وإلا لم يفد ، وزعم ابن الحاجب أن الانشاد (لو أصبتَ) بإسناد الفعل الي ضمير الصديق ، وإن (هو) توكيد له أو لضمير (يرى) ، قال إذ لايقول عاقل : يراني مصاباً إذا أصابتني مصيبة اهـ .

فقال المصنف : وعلى ماقدمناه من تقدير الصفة لايتجه الاعتراض ؛ ويروى (يراه) أي يرى نفسه و (تراه) بالخطاب ، ولا إشكال حينئذ ولا تقدير ، والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر ، ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم . فقال : ولو أنه قال (يراه) لكان حسناً ، أي يرى الصديق نفسه مصاباً إذا أصبت اهـ . مغني

روابط الجمل بما هي خبر عنه ، وهي عشرة :

١ ـ الضمير ، وهو الأصل ، ولذا يربط به مذكوراً ومحذوفاً ، مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً .

٢ ـ الإشارة : نحو قوله تعالى (إن السمعَ والبصر والفؤادَ كلُّ أولئك كان عنه مسئولا) .

٣ ـ إعادة المبتدأ بلفظه ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ، نحو قوله تعالى (الحاقةُ ما الحاقةُ ؟) (وأصحابُ اليمينِ ما أصحابُ اليمينِ ؟) .

٤ ـ إعادته بمعناه ، نحو (زيد جاءني أبو عبدالله) إذا كان أبو عبدالله كنية له .

٥ - عموم يشمل المبتدأ ، نحو (زيد نعم الرجل) وكما في الشاهد - ٨٨٨ -

٦ - أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه،أو بالعكس. فالأول كما في الشاهد - ٨٨٩ - والثاني كما في قوله تعالى (ألم ترَ أن اللهَ أنزل من السماء ماءً فتصبحُ الأرضُ مخضرةً) .

٧ - العطف بالواو أجازه هشام وحده ، نحو (زيد قامت هند وأكرمها) بناء على ان الواو للجمع .

٨ - شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر ، نحو (زيد يقوم عمروٌ إن قام) .

٩ - (أل) النائبة عن الضمير ، وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ؛ ومنه قوله تعالى (وأمَّا مَن خاف مقامَ ربه ونهى النفسَ عن الهوى فإن الجنةَ هي المأوى) الأصل مأواه ؛ وقال المانعون : التقدير هي المأوى له .

١٠ - كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى ، نحو (هيجبّرَى أبي بكر لا إله إلا الله) ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة ، نحو قوله تعالى (قل هو الله أحد) (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) .

تنبيه : ضمير الشأن والقصة بمعنى واحد،وهو الضمير المخبر عنه بجملة مفسرة له ، وإنما يختلفان من جهة أن ذلك الضمير إذا كان ضميرَ مذكرٍ قيل له : ضمير الشأن ، وإن كان مؤنثاً قيل له : ضمير القصة ؛ وضابط تذكيره وتأنيثه أنه إن كان في الجملة المفسرة مؤنث عمدة أنث ، نحو (هي هند قام أبوها) وإلا ذكر . وضابط ضمير القصة والشأن : هو الضمير المبين بجملة ؛ عائداً على متأخر لفظا ورتبة .

٨٨٦ - قد أصبحتْ أمُّ الخيارِ تَدَّعي

عليَّ ذنبا كلُّه لم أصنع

قد ذكر مستوفى في الشاهد - ٣٦٥ - وأعاده هنا شاهداً على كون (كله) مبتدأ ، وجملة (لم أصنع) خبره ؛ والرابط محذوف ، وهو مفعول (أصنع) المنصوب ، ولو نصب (كله) على التوكيد لم يصح لأن (ذنباً) نكرة ، أو على المفعولية كان فاسداً معنى وصناعة . أما الأول فلأن نصب

(كله) يقتضي دخوله في حيز النفي ، فيتوجه النفي حينئذ إلى الشمول خاصة ، ويفيد بطريق المفهوم ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، فيكون أبو النجم - على هذا التقدير - معترفا ببعض الذنوب التي ادعتها عليها أم الخيار ، وليس الغرض ذلك . وأما الثاني فإن حق (كل) المتصلة بالضمير ألا تستعمل إلا توكيداً أو مبتدأ ؛ نحو قوله تعالى (إنَّ الأمرَ كله لله) قرىء بالنصب على التوكيد وبالرفع على الابتداء .

٨٨٧ - لا أرى الموْتَ يسبِقُ الموْتَ شيءٌ

نَغَّص الموْتُ ذا الغِنى والفقيرا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عدي بن زيد العبادي .

المعنى يقول : لا أعتقد أن شيئاً يسبق الموت ، أو يحول دونه ، لذا فقد كدر الموت حياة الغني والفقير ، لأن الغني يخاف من الموت لأنه ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به ، والفقير يخاف منه ، لأنه ينغص عليه السعي في التماس الغنى ، لأنه لايعلم أنه إذا وصل إليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به ، أو يقتطعه الموت عن الانتفاع به ؟

الاعراب : لا : نافية . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . الموت : مفعول به أول . يسبق : فعل مضارع مرفوع . الموت : مفعول به . شيء : فاعل مرفوع ، وجملة (يسبق الموت شيء) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أرى) نغص : فعل ماض . الموت : فاعله . ذا : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف والغنى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (والفقيرا) معطوف على (ذا الغنى) بالواو العاطفة منصوب ، والالف للاطلاق ؛ وجملة (نغص الموت . . . الخ) مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (لا أرى الموت يسبق الموت شيء) حيث وقعت جملة (يسبق الموت شيء) مفعولاً ثانياً للفعل (أرى) ومفعولا (أرى) أصلها مبتدأ وخبر ، فلذا تحتاج الجملة الحالة محل الخبر الى رابط ، فكان ذلك

الرابط إعادة المبتدأ بلفظه وهو الموت ، وإعادة المبتدأ بلفظه أكثر مايكون في مقام التهويل والتفخيم كما في قوله تعالى (الحاقّة ما الحاقّة ؟) (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ؟) والبيت من الأول .

٨٨٨ - ألا ليتَ شِعري ، هَل إلى أُمِّ جَحدرٍ
سبيلٌ ؟ فأمَّا الصَّبرُ عنها فلا صبرا

البيت من البحر الطويل : وقائله ابن ميادة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : ليت شعري : ليتني أعلم ، والشعر هو العلم . أم جحدر : كنية امرأة . سبيل : طريق . الصبر : التجلد ، وعدم الشكوى من ألم البلوى .

المعنى : فهو يسأل عما إذا كان من الممكن أن يصل إلى معرفة سبيل يصل منها إلى رؤية أم جحدر لأن الشوق قد غلبه على نفسه ، ثم بين أنه لاصبر له على بعادها ، ولا قدرة له على احتمال نأيها .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح ، يفتتح به الكلام ذو الشأن لقصد استرعاء انتباه المخاطب حتى لايفوته شيء منه . ليت : حرف مشبه بالفعل . شعري : اسم ليت منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . هل : حرف استفهام . إلى أم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وأم مضاف وجحدر مضاف اليه مجرور . سبيل : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (ليت) على قول من يجيز وقوع الخبر إنشاء ، وهو ابن الحاجب ومن على رأيه ، والجمهور على منعه ، وعليه فالجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لشعري ، وخبر (ليت) محذوف تقديره : حاصل أو موجود . (فأما) الفاء : حرف استئناف . أما : حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وإن أردت شرح الثلاثة فانظر الشاهد - ٨٥ - الصبر : مبتدأ مرفوع . عنها : جار ومجرور متعلقان بالصبر لأنه مصدر ؛ ولذا فيه ضمير مستتر هو فاعله . (فلا صبرا) الفاء : واقعة في جواب (أما) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . صبرا : اسم لامبني على الفتح في محل نصب ، والألف للاطلاق ، وخبر لامحذوف ، والتقدير :

فلا صبر لي ، والجملة الاسمية المركبة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (فأما الصبر . الخ) مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (فأما الصبر عنها فلا صبرا) حيث وقعت الجملة الاسمية (لا صبر لي) في محل رفع خبر عن (الصبر) والرابط العموم في اسم لا ، لأن النكرة الواقعة بعد النفي تفيد العموم ، فقد نفى بجملة (لاصبر) الصبر بجميع أنواعه ، و (الصبر عنها) الواقع مبتدأ بعض أنواع الصبر .

قال ابن جني : الصبر عنها بعض الصبر لا جميعه . وقوله (لا صبر) نفي للجنس ، فدخل الصبر عنها ؛ وهو البعض في جملة مانفي من الجنس .

وهذا لم يرق المصنف ، فلذا قال : كذا قالوا ، ثم استطرد ذلك بقوله : ويلزم أن يجيزوا (زيد مات الناس ، وعمرو كل الناس يموتون ، وخالد لارجل في الدار) أما المثال (زيد نعم الرجل) فقيل : الرابط إعادة المبتدأ بمعناه على قول أبي الحسن في صحة تلك المسألة ، وعلى القول بأن (أل) في فاعلى نعم وبئس للعهد لا للجنس ، وأما البيت فالرابط فيه إعادة المبتدأ بلفظه ، وليس العموم فيه مراداً ، إذ المراد أنه لاصبر له عنها ؛ لأنه لاصبر له عن شيء اهـ مغني .

هذا ـ وقد أورد المصنف البيت في أوضحه شاهداً على كون الرابط العموم ؛ ولم يضعفه كما ضعفه هنا .

٨٨٩ ـ وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً
فَيَبْدُو ، وَتَارَاتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة غيلان .

المفردات : إنسان العين : هو المثال الذي يرى في العين ، وهو النقطة السوداء التي تبدو لامعة وسط السواد . يحسر : يكشف أو ينكشف بكسر السين وضمها . يبدو : يظهر . يجم : يكثر بكسر الجيم وضمها . الماء : المراد به الدمع .

المعنى يقول : إن المثال الذي يرى في عيني أحياناً ينكشف الدمع عنه ، أي يقل عنه ، فيظهر جلياً واضحاً ، وأحياناً يكثر الدمع فيغرق من كثرته ، وذلك بسبب فراق الأحبة ؛ والبكاء عليهم .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . إنسان : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وعيني مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يحسر : فعل مضارع . الماء : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . وهي خالية من الرابط كما ستعلمه . تارة : مفعول مطلق مثل مرة وطوراً ، وقيل : ظرف متعلق بالفعل قبله . (فيبدو) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (إنسان عيني) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء على الجملة الفعلية (يحسر الماء) الواقعة خبراً عن المبتدأ (وتارات) مفعول مطلق معطوف بالواو العاطفة على تارة منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، وقيل : هو ظرف كما قيل في سابقه ، فيكون متعلقاً بالفعل (يجم) . يجم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (الماء) فيغرق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (إنسان عيني) والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (يبدو) وجملة (يجم) معطوفة على جملة (يحسر الماء) تأمل .

والشاهد في البيت قوله (يحسر الماء ، فيبدو) حيث عطف جملة (يبدو) المتضمنة ضميراً يعود الى (إنسان عيني) الواقع مبتدأ ، عطفها على جملة (يحسر الماء) الواقعة خبراً للمبتدأ المذكور ، والخالية من ضمير يعود الى المبتدأ ، فصارت الجملتان كالشيء الواحد ؛ ولذا صح إعراب جملة (يحسر الماء) خبراً للمبتدأ المذكور ؛ ومثله أن يعطف جملة خالية من الضمير على جملة فيها ضمير ، نحو قوله تعالى (ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أنزلَ من السماءِ ماءً فتصبحُ الارضُ مخضرة) فقد عطف جملة (تصبح الارض) وهي خالية من الضمير على جملة (أنزل) المشتملة على ضمير يعود الى اسم (أن) وهو الله .

هذا وإن المصنف قد أورد البيت في أوضحه لنفس الشاهد ، ولم يعز ذلك لأحد لكنه قال في المغني كما في البيت السابق ، قال - متبرئاً ومعزياً لغيره هذا القول - : كذا قالوا ؛ والبيت محتمل لأن يكون أصله (يحسر الماء عنه) أي ينكشف عنه ، وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه .

التحقيق الذي يشير اليه تقدم في الجملة السادسة من الجمل التي لها محل ، وحاصل ماقدمه من التحقيق أن الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ، ولهذا اكتفي فيها بضمير واحد ، وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبراً ، والمحل لذلك المجموع ، وأما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له ؛ ويجب على هذا أن يدعى أن الفاء في ذلك أي في الآية المتقدمة وفي نظائرها من نحو (الذي يطير الذباب فيغضب زيد) قد أخلصت لمعنى السببية ، وأخرجت عن العطف .

الأشياء التي تحتاج الى رابط ، وهي أحد عشر

١ - الجملة المخبر بها عن مبتدأ في الحال أو بحسب الأصل ، وقد ذكرت روابطها في البحث المذكور قبل هذا .

٢ - الجملة الموصوف بها ، ولا يربطها إلا الضمير : إما مذكوراً ، أو مقدراً ؛ إما مرفوعا أو منصوبا أو مجروراً ، انظر الشاهد - ٨٩٠ و ٨٩١ -

٣ - الجملة الموصول بها الأسماء ، ولا يربطها غالباً إلا الضمير : إما مذكوراً ، وإما مقدراً ، والحذف من الصلة أقوى منه من الصفة ، ومن الصفة أقوى منه من الخبر ، وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كما في الشاهد - ٨٩٣ -

٤ - الواقعة حالاً ، ورابطها إما الواو والضمير نحو قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) أو الواو فقط ، نحو قوله تعالى (قالوا لئن أكله ونحن عصبة) أو الضمير فقط ، نحو قوله تعالى (ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)

٥ - المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه ، نحو (زيداً ضربته)

٦ و ٧ - بدلا البعض والاشتمال ، ولا يربطها إلا الضمير : ملفوظاً ، نحو قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) (يسألونك عن الشهر الحرام

قتال فيه) أو مقدراً ، نحو قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً) أي منهم (قتل أصحاب الأخدود النار) أي فيه

٨ - معمول الصفة المشبهة ، ولا يربطها أيضاً إلا الضمير : إما ملفوظاً به، نحو (زيد حسن وجهه) أو مقدراً ، نحو (زيد حسن وجهاً) أي منه .

٩ - جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ، ولا يربطه أيضاً إلا الضمير : إما مذكوراً أو مقدراً ، أو منويا .

١٠ - العاملان في باب التنازع : فلا بد من ارتباطها إما بعاطف كما في (قاما وقعدا أخواك) أو عمل أولهما في ثانيهما نحو (وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا) (وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً) أو كون ثانيهما جوابا للأول ، إما جوابية الشرط ، نحو قوله تعالى (تعالوا يستغفر لكم رسول الله) (آتوني أفرغ عليه قطراً) أو جوابية السؤال ، نحو قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) أو نحو ذلك من أوجه الارتباط .

١١ - ألفاظ التوكيد الأول ، وهي النفس والعين وكلا وكل وأجمع .

٨٩٠ - إن يقتلوك فانّ قتلَك لم يكن
عاراً عليك وربَّ قتلٍ عارُ

تقدم برقم ٣١ - وأعاده هنا شاهداً على كون (قتل) مبتدأ ؛ و (عار) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية صفة (قتل) وحذف رابط الصفة ، وهو (هو) المقدر مبتدأ أي في محل رفع .

٨٩١ - حميتَ حمى تهامةَ بعدَ نجدٍ
وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان .

المفردات : حميت ؛ ويروى أبحت وهما متضادان كما هو ملاحظ ، ويختلف المعني عليهما، والاول أرجح لمناسبة الشطر الثاني . وقال شارح الديوان يريد بـ (أبحت)

عبدالله بن الزبير وقتله إياه وغلبته على مافي يديه . الحمى : مايحميه الانسان ويدفع الناس عنه . تهامة : هي الناحية الجنوبية من الحجاز . نجد : هي الناحية التي بين الحجاز والعراق . مستباح : هو من استباح الشيء إذاجعله مباحاً .

المعنى يقول : حميت حمى الارض الواقعة في جنـــوب الحجاز ؛ وأيضاً الارض الواقعة بين الحجاز والعراق ، وكل شيء تحميه وتمنع الناس منه لايجرؤ أحد على استباحته لعزك وسؤددك ، ففيه إشارة الى صرامـة عبدالملك وحسن تدبيره لشئون الدولة ، حيث انتشر الامن وعم الرخاء في عهده .

الاعراب : حميت : فعل وفاعل . حمى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وهـو مضاف وتهامة مضاف اليـــه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . بعد : ظرف متعلق بالفعل (حميت) ويجوز تعلقه بمحذوف في محل نصب حال من (حمى تهامة) وبعد مضاف ونجد مضاف اليه . (وما شيء . . . الخ) الواو : واو الحال . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . شيء : اسم ما الحجازية مرفوع . حميت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة شيء ، والرابط محذوف ، وهو المفعول إذ التقـدير : حميته (بمستباح) الباء : حرف جر زائد . مستباح : خبر (ما) الحجـازية منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهـورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو اسم مفعول ، فنائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (وما شيء . . . الخ) في محـل نصب حال من تاء الفاعل في (حميت) والرابط الواو وتاء الفـاعل في (حميت) والعطف ممكن تأمل .

والشاهد في البيت قوله (وما شيء حميت) حيث وقعت جملة (حميت) صفة شيء ، وحذف الرابط ، وهو مفعول (حميت) المنصوب ؛ إذ التقدير : حميته ، وأيضاً كما حذف رابط الصفة ؛ وهو مرفوع في البيت السابق يحذف أيضاً ، وهو مجرور كما في قوله تعالى (واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ، ولا يُقبَلُ منها شفاعةٌ ولا يؤخذُ منها عدلٌ ولا هم يُنصَرون) فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات .

٨٩٢ - وَيَوْماً شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً
قَلِيلاً سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله رجل من بني عامر مجهول .

المفردات : شهد : حضر . سليم وعامر : قبيلتان من قيس عيلان . الطعن : الضرب بالرماح . النهال : صفة تطلق على الرماح لأنها تنهل الدماء ، جمع نهل ، وأصل النهل أول الشرب ، والعلل الشرب بعد الشرب . النوافل : جمع نافلة ، وهي الغنيمة ، والعطية المتطوع بها التي لايجب فعلها ، ومنه نافلة الصلاة .

المعنى يقول : واذكر يوماً شهدنا فيه حرب بني سليم وعامر ، فكانت نوافل العطاء فيه قليلة ، اللهم إلا الطعن طعن الرماح النهال الذي كان كثيراً ، أو المعنى لم نغنم فيه إلا النفوس لما أولياهم من كثرة الطعن .

الاعراب : (ويوما) الواو : حسب ماقبلها . يوماً : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اذكر . شهدناه : فعل وفاعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب عائد على يوماً السابق كان مجروراً ، فلما حذف الجار انتصب واتصل بالفعل . سليما : مفعول به . وعامراً : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ؛ وجملة (شهدناه سليما وعامرا) في محل نصب صفة يوماً . قليلا : صفة ثانية ليوما ، ويجوز أن يكون حالا منه بعد وصفه بالجملة السابقة على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) . سوى : منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وسوى مضاف والطعن مضاف اليه . النهال : صفة الطعن مجرور . نوافله : فاعل بقليلا مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (ويوماً شهدناه) إذ أصله (شهدنا فيه) فحذف حرف الجر وانتصب الضمير واتصل بالفعل : هذا ويروى في الدرر كما يلي :

ويوم شهدناه سليما وعامراً قليل سوى الطعن النهال نوافله

فتكون الواو واو رب ، ويوم مبتدأ ، وقليل صفة ثانية له على اللفظ ، أو على المحل ، والخبر محذوف . تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٨٩٣ - فيا ربَّ ليلى أنتَ في كل موطنٍ
وأنتَ الذي في رحمة الله أطمعُ

تقدم برقم - ٣٧٨ - وأعاده هنا شاهداً على نيابة الظاهر مناب الضمير في عائد الصلة ، وهو قوله (وأنت الذي في رحمة الله) فكان حقه أن يقول (وأنت الذي في رحمنه) وهو قليل .

٨٩٤ - وأنتَ الذى أخلفتَني ما وعدتَني
وأشمتَّ بي مَن كان فيك يلومُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : وعد فلان فلانا بشيء : قال له : إنه يجريه له أو ينيله إياه . الخلف : عدم إنجاز الوعد ، وهو في المستقبل كالكذب في الماضي . أشمت : مأخوذ من شمت بفلان إذا فرح ببليته . يلوم : يعيب ويعذل .

المعنى يقول : أنت الذي لم تقم بانجاز ما وعدتني أن تنيلني إياه ، وفرحت بي الذين كانوا يعذلونني فيك .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . أخلفتني : فعل وفاعل ومفعول به أول ، والنون للوقاية ؛ والجملة صلة الموصول لا محل لها ؛ والعائد تاء الفاعل (ما وعدتني) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أخلف) . وعدتني : فعل وفاعل ومفعول به ؛ والنون للوقاية ، والجملة صلة الموصول لا محل لها ، والعائد محذوف ، وهو المفعول الثاني إذ التقدير : وعدتني إياه (وأشمت) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة (أخلفتني) بالواو العاطفة لا محل مثلها . بي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أشمت) . من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . كان : فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (من) . فيك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يلوم) . يلوم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر

تقديره هو يعود إلى (من) والمفعول محذوف تقديره يلومني ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، والعائد اسم كان المستتر العائد إلى (من) .

والشاهد في البيت قوله (وأنت الذي أخلفتني) حيث وقع عائد الموصول تاء الخطاب الواقعة فاعلاً ، والبيت ذكره المصنف ليبين رأيه في البيت الأول بأن ربط الصلة بالظاهر قليل ، وهو قوله (وأنت الذي في رحمة الله) فقدروه بـ (وأنت الذي في رحمته) ، وهو مرجوح عنده ، وكان الأرجح في رأيه . أن يقال : في رحمتك ، ولذا قال : وكان يمكنهم أن يقدرو في رحمتك ، ثم قال : وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل ، إذ الغالب أنت الذي فعل ، وقولهم : أنت الذي فعلت قليل ، ولكنه مع هذا مقيس ، والربط بالظاهر قليل غير مقيس ، فلو قدروه (في رحمتك) لكان فيه نيابة الظاهر الذي هو قليل عن ضمير الخطاب الذي هو قليل ، بخلاف مالو قدروه بضمير الغيبة لكان فيه نيابة الظاهر عن ضمير الغيبة وهو بناء قليل على كثير .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - حاصله أن المبتدأ إذا كان ضمير متكلم أو مخاطب ، وأخبر عنه بموصول ، جاز ربط الصلة بضمير الغيبة نظراً للموصول ؛ لأنه اسم ظاهر من قبيل الغيبة ، وبضمير التكلم أو الخطاب نظراً للمبتدأ ، وكلا الوجهين مقيس إلا أن الأول أكثر من الثاني ، فان كان المبتدأ ضمير خطاب أو اسماً ظاهراً ، وأخبر عنه بموصول ربطت صلته باسم ظاهر بدلاً عن الضمير كان قليلا غير قياسي . اهـ

٨٩٥ - نَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامرُهُ

ورَفيقُه بالغيبِ لايدْري

البيت من البحر الكامل ، وقائله المسيب بن علس خال الأعشى ؛ ونسب في الخزانة والدرر للأعشى نفسه .

المفردات : نصف : انتصف ؛ وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السماء ، وهو وقت الزوال . غامره : اسم فاعل من غمره إذا علاه الماء وغطاه . ورفيقه بالغيب لايدري ، أي بحيث يغيب عنه ولا يدري حاله ، وإنما

ينوص بجبل معه طرفه ، وطرفه الآخر مع صاحبه .

المعنى : فهو يصف غائصا لطلب اللؤلؤ ، انتصف النهار ، وهو غائص وصاحبه لا يدري ماحاله .

الاعراب : نصف : فعل ماض . النهار : فاعله . الماء : مبتدأ مرفوع. غامره : خبر مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (النهار) والرابط واو مقدرة قبل الماء ، أي (والماء غامره) على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ٨٤٥ - الواو : حرف عطف . رفيقه : مبتدأ مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالغيب : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . لا : نافية . يدري : فعل ماض مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رفيقه) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، و الجملة الاسمية معطوفة على جملة (الماء غامره) فهي شريكتها في الحاليه .

والشاهد في البيت قوله (الماء غامره) حيث وقعت الجملة الاسمية حالاً من (النهار) وهي خالية من رابط ، فتقدر الواو قبلها كما رأيت في الاعراب . هذا وقد ورد البيت في الدرر اللوامع بنصب النهار على كونه مفعولاً به ، والفاعل يعود الى الغائص ، والجملة الاسمية حال من الفاعل المستتر ، وعليه فالرابط الضمير المتصل بغامره ، ولا تحتاج الجملة الى تقدير واو؛ وقد ضعفه البغدادي لكون ضمير صاحب الحال قد وقع في آخر الجملة الحالية ، فقال : فلا شك في ضعفه . وقال المازني : الجيد نصب النهار على الظرف ، والصواب الأول .

٨٩٦ - لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويتُه
تقضّي لُبانات ٍ ويسأمَ سائم

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون .

المفردات : الحول : العام والسنة . ثواء : مصدر ثوى في المكان إذا أقام فيه . تقضي : مصدر قضى بالتشديد إذا قضى وطره وأتم مراده . لبانات : جمع لبانة ؛ وهي الحاجة . يسأم : يمل .

المعنى يقول : لقد حصل قضاء حاجات ، وملالة ملول في عام أقمته بينهم .

الاعراب : (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . قد : حرف تحقيق . كان : فعل ماض ناقص . في حول : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم . ثواء : بدل من (حول) بدل اشتمال . ثويته : فعل وفاعل ؛ والهاء مفعول مطلق ، لأنها راجعة الى المصدر ، وهو ثواء ، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثواء . تقضي : اسم كان مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وهو مضاف ولبانات مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل ضمير مستتر فيه (ويسأم) الواو : حرف عطف . يسأم : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو . سائم : فاعل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وأن المضمرة والفعل المضارع (يسأم) في تأويل مصدر معطوف على (تقضي) لأنه اسم خالص من معنى الفعل على حد قولها (ولبس عباءة وتقر عيني) وجملة كان واسمها وخبرها لامحل لها جواب القسم ؛ أو هي ابتدائية على اعتبار اللام لام الابتداء خذ هذا الاعراب . وجاء في شرح المفصل لابن يعيش عن الأعلم رفع (يسأم) معطوفاً على تقضي ، واسم كان مضمر فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضي لبانات في الحول الذي ثويته فيه،ويسأم من أقام به لطوله .

وقال سيبويه في الكتاب : وسألت الخليل عن قول الأعشى : لقد كان في حول . . . الخ ، فرفعه أي رفع يسأم ، وقال : إني لا أعرف غيره ، لأن الكلام خبر ، وهو واجب كأنه قال : ففي حول تقضي لبانات ويسأم سائم هذا معناه ، وهو كما ترى يؤيد الأعلم .

والشاهد في البيت قوله (في حول ثواء ثويته) حيث حذف رابط البدل ، إذ التقدير (ثويته فيه) لأن الهاء من (ثويته) مفعول مطلق ، وهي ضمير الثواء ، لأن الجملة صفته ، والهاء رابط الصفة ، والضمير المقدر

رابط للبدل ، وهو ثواء بالبدل منه ، وهو حول . وزعم ابن سيده أنه يجوز أن تكون الهاء من (ثويته) للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة (في) .

قال المصنف : وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من ضمير الموصوف .

قال الدسوقي معلقاً على ذلك : إن أراد خلوها من الضمير لفظاً وتقديراً فممنوع ، وإن أراد خلوها لفظاً فمسلم ولا يضر ؛ والحاصل إن في البيت موصوفاً وبدلاً منه بدل اشتمال ، وكل منهما يحتاج الى ضمير ، وليس في البيت إلا ضمير واحد ، فإن قدر رابطاً للصفة احتيج الى تقدير ضمير آخر يربط البدل ، تقديره ثويته فيه كما فعل المصنف ، وإن قدر رابطاً للبدل احتيج الى ضمير آخر يربط الصفة ؛ تقديره : ثويته إياه ، فالمتصل يعود للحول ، والمنفصل يعود للثواء غير أن تقدير المصنف أولى من هذا التقدير الذي رآه ابن سيده لسلامته من الاتساع الذي هو خلاف الاصل . هذا إن قلنا : إن الجار والمجرور حذفا معاً ، وإن قلنا على التدريج فالاتساع لازم على تقدير المصنف أيضاً . اهـ .

٨٩٧ - فَمَنْ تَكُنِ الحَضارَةُ أعْجَبَتْهُ
فَأيَّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي عمير بن شييم .

المفردات : الحضارة : بفتح الحاء وكسرها ضد البداوة بكسر الباء وفتحها ، والحضارة سكنى الحضر كما أن البداوة سكنى البادية .

المعنى يقول : فإن كان يوجد رجال يميلون الى التنعم والرفاهية والعيش الرغيد في الحضر ، فإنا لسنا منهم ولا نميل الى ما يميلون ، بل نحن رجال كاملون من رجال البادية ؛ وحائزون صفات العروبة الصحيحة .

الاعراب : (فمن) الفاء : حسب ما قبلها . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . الحضارة : اسم تكن مرفوع .

أعجبته : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والهاء مفعول بـــه ، والفاعل ضمير يعود إلى الحضارة ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن ، وجواب الشرط محذوف تقديره فلسنا على صفته . وخبر المبتدأ الذي هو (من) جملة فعل الشرط على الراجح عند المصنف وبعض المعاصرين يرجح أن الخبر جملتا الشرط والجواب (فأي) الفاء : حرف استئناف . أي : اسم استفهام مفعول به ثان قدم على عامله لأن له الصدارة ، وأي مضاف ورجال مضاف اليه ، ورجال مضاف وبادية مضاف اليه (ترانا) فعـــل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونا : ضمير متصل في محـــل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وجملة (فأي رجال . الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت حذف جواب الشرط كما رأيت في الاعراب ، والرابط بين المبتدأ ، وهو (من) وبين الخبر الذي هو جملة جواب الشرط على أحد الأقوال ، أو هو جملتا الشرط والجواب إنما هو الضمير العائد على اسم الشرط في المقدر ؛ وهو (فلسنا على صفته) ومثل البيت في حذف جواب الشرط المشتمل على الضمير المذكور قوله تعالى (بلى منْ أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين) (ومن يتولَّ اللهَ ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) فقال الزمخشري في الآية الأولى : إن الرابط عمـــوم المتقين . قال المصنف : والظاهر أنه لا عموم فيها وأن المتقين مساوون لمن تقدم ذكره ؛ وإنمـــا الجواب محذوف ، وتقديره في الآية الأولى (يحبـــه الله) وفي الثانية (يغلب) .

٨٩٨ - ولو أنما أسعى لأدنى معيشةٍ
كفاني - ولم أطلب - قليل من المال

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥٩ - وأعاده هنا ليبطل قول الكوفيين فيه : إن الشطر الثاني من التنـازع ؛ وإنه حجة على اختيار إعمال الأول ، لأن الشاعر فصيح ، وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني ، وترك إعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف . والصواب أنه ليس من التنازع في

شيء ، لاختلاف مطلوبي العاملين ، فإن كفاني طالب للقليل ، وأطلب طالب للملك محذوفا للدليل ، وليس طالباً للقليل ، لئلا يلزم فساد المعنى ، وذلك لأن التنازع يوجب تقدير قوله (ولم أطلب) معطوفاً على (كفاني) وحينئذ يلزم كونه مثبتا لأنه حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو ، وإذا امتنع النفي جاء الاثبات ، فيكون قد أثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله (ولو أنما أسعى لأدنى معيشة)

وإنما لم يجز أن يقدر مستأنفاً ، لأنه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما . اهـ مغني بحروفه .

الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة ، وهي أمر عشر

١ ـ التعريف ؛ (نحو (غلام زيد)

٢ ـ التخصيص ، نحو (غلام امرأة)

٣ ـ التخفيف كـ (ضارب زيد ، وضاربا عمرو ، وضاربو بكر) إذا أردت الحال أو الاستقبال ، فإن الاصل فيهن أن يعملن النصب ، ولكن الخفض أخف منه ، إذ لاتنوين معه ولا نون . فإن لم يكن الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف أو التخصيص ، لأنها ليست في تقدير الانفصال .

٤ ـ إزالة القبح أو التجوز ، كـ (مررت بالرجل الحسن الوجه) فإن الوجه إن رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف ، وإن نصب حصل التجوز بإجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي .

٥ ـ تذكير المؤنث كما في الشاهد ـ ٩٠١ ـ

٦ ـ تأنيث المذكر انظر الشاهد ـ ٩٠٣ ـ

وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه .

٧ ـ الظرفية كما في الشاهد ـ ٩٠٥ ـ

٨ ـ المصدرية انظر الشاهد ـ ٩٠٧ ـ

٩ ـ وجوب التصدر ، ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو (غلام من عندك ؟) والخبر في نحو (صبيحة أي يوم سفرك ؟) والمفعول في نحو (غلام أيهم أكرمت ؟) ومن ومجرورها في نحو (من غلام أيهم أنت

أفضل ؟) ووجب الرفع في نحو (علمت أبو من زيد ؟)

١٠ ـ الاعراب ؛ نحو (هذه خمسةُ عشرِ زيدٍ) فيمن إعربه ، والاكثر البناء .

١١ ـ البناء ؛ وذلك في ثلاثة أبواب :

١ ـ أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون كما في قوله تعالى (ومنا دونَ ذلك) (إنه لحقٌ مثلَ ما أنكم تنطقون) والشاهد ـ ٩١٣ ـ

٢ ـ أن يكون المضاف زماناً مبهما والمضاف اليه (إذ) ؛ نحو قوله تعالى (ومن خزي يومئذٍ)

٣ ـ أن يكون المضاف زماناً مبهما ، والمضاف اليه فعلاً مبنيا بناء أصليّ كان البناء كما في الشاهد ـ ٩٠٤ ـ أو بناء عارضاً كما في الشاهد ـ ٩١٥ ـ

فإن كان المضاف اليه فعلاً معرباً أو جملة اسمية ، فقال البصريون : يجب الاعراب ، والصحيح جواز البناء ؛ انظر الشاهد ـ ٩١٦ ـ ٩١٧ ـ

٨٩٩ ـ فأتتْ بهِ حوشَ الفؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو كبير الهذلي من قصيدة يصف بها تأبط شراً الذي هو أحد فتاك العرب وذؤبانهم ، وقبله بيتا الشاهد ١١٦٥ وبعده .

ومبرأً من كل غبر حيضة ... وفسادِ مرضعة وداءٍ مغيلِ
ما إن يمس الارض إلا منكب ... منه وحرف الساق طي المحمل

المفردات : أتت : الفاعل يعود الى أم تأبط شراً ، وكان أبو كبير قد تزوجها . به : الضمير يعود الى تأبط شراً . حوش الفؤاد : حديد القلب جريء الجنان . مبطناً : ضامر البطن . سهداً : قليل النوم . الهوجل : الثقيل الكسلان ؛ أو الأحمق . غبر : بقية . مغبل : من الغيل ، وهي أن ترضعه وهي حامل . طي المحمل : منصوب على أنه مفعول مطلق بفعل محذوف على حد قولهم (له صوت صوت حمار) وهو قول سيبويه .

المعنى يقول : إن أم تأبط شراً ، قد ولدته ذكي القلب حديده ضامر البطن خميصه ، لا ينام الليل إذا نام الكسلان الأحمق .

الاعراب : (فأتت) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعودالى أم تأبط شرا ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (حملت) في البيت السابق . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتت) حوش : حال من الضمير المجرور بالباء منصوب ، وهو مضاف والفؤاد مضاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . مبطنا : حال ثانية من الضمير المجرور أيضاً ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . سهدا : حال ثالثة ، وهو صفة مشبهة أيضاً فاعله مستتر فيه . إذا : ظرف زمان متعلق بسهدا على اعتبارها غير شرطية . ما : زائدة . نام : فعل ماض . ليل : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والهوجل مضاف اليه مجرور ، وجملة (نام ليل الهوجل) في محل جر بإضافة إذا اليها ، وإذا اعتبرناها شرطية ، فنام فعل شرطها وجوابها محذوف ، والتقدير: إذا نام ليل الهوجل فهو سهد أي لا ينام .

والشاهد في البيت قوله (فأتت به حوش الفؤاد) حيث أضاف الصفة المشبهة التي هي قوله (حوش) إلى فاعلها ، وهو قوله (الفؤاد) فلم تستفد بهذه الاضافة تعريفاً ولا تخصيصاً ، وإنما هي للتخفيف بدليل مجيئها حالاً من الضمير المجرور بالباء في قوله (به) وقد علمت أن الحال لا تكون إلا نكرة في الأصل ، وأن مجيئها معرفة خلاف الأصل ؛ والقاعدة أن يحمل الكلام على ما هو الأصل في أمثاله ؛ والبيت كقوله تعالى (هدياً بالغ الكعبة) فبالغ صفة هديا،وهذه الاضافة لم تفده تعريفاً ولا تخصيصاً .

٩٠٠ - يارُبَّ غابطِنا لو كان يطلبُكمْ
لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل .
المفردات : الغابط : اسم فاعل من الغبطة ، وهي أن يتمنى الانسان مثل

ما لغيره من النعم من غير أن يتمنى زوال نعمة الله من عند ذلك الغير ، وهو ممدوح . وأما إذا تمنى ذلك فهو مذموم ، وهو الحسد الذي يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وقال الأعلم : هو من الغبطة ، وهي السرور ، أي رب شخص يطلب مسرتنا بطلبه معروفنا ، ولو طلب ما عندكم لبوعد وحرم . مباعدة : أراد بعداً عنكم . حرمانا : منعا .

المعنى يقول لأحبائه : كثير من الناس يحسدونني على محبتي لكم ، ويتمنون أن يكونوا في مكاني ، لأنهم يظنون أنهم سينالون منكم مكافأة على حبهم لاعتقادهم أني أنال مطلوبي منكم ، ولو كانوا مكاني للاقوا ما لاقيته من المباعدة والحرمان .

الاعراب : (يارب) يا : حرف تنبيه ؛ أو هو حرف نداء ، والمنادى محذوف ، والتقدير : يا هؤلاء مثلاً . رب : حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . غابطنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو مضاف ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كان : فعل ماض ناقص فعل شرط لو ؛ واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (غابطنا) يطلبكم : فعل مضارع مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (غابطنا) والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لامحل لها ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . لاقى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل يعود إلى (غابطنا) مباعدة : مفعول به منصوب ، وفاعله ضمير مستتر لأنه مصدر . منكم : جار ومجرور متعلقان بالمصدر مباعدة ، والميم علامة جمع الذكور . وحرمانا : معطوف على مباعدة بالواو العاطفة ، وفيه ضمير مستتر أيضاً لأنه مصدر ، وجملة (لاقى مباعدة) جواب لو لامحل لها ، ولو ومدخولها في محل رفع على المحل أو جر على اللفظ صفة غابط ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود .

والشاهد في البيت قوله (رب غابطنا) حيث جر اسم الفاعل ، وهو (غابط) المضاف الى (نا) برب وأنت تعلم أن (رب) تختص بجر

النكرات ، فدل دخول (رب) على اسم الفاعل هذا على أنه لم يستفد من إضافته الى الضمير تعريفاً ، إذ لو استفاده لم تدخل عليه (رب) ولذا فقد أعربت لو ومدخولها صفة لا خبراً ، لأن مجرور رب يحتاج الى صفة، خلافاً لمحمد محي الدين عبدالحميد في أوضح المسالك .

٩٠١ - إِنارَةُ العَقْلِ مَكْسوفٌ بِطَوْعِ هَوىً
وَعَقْلُ عاصي الهَوى يَزْدادُ تَنْويرا

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول : وهو في أوضح المسالك .

المفردات : إنارة : مصدر قولك أنار القمر ونحوه إذا أضاء . العقل : أحسن ماقيل فيه : إنه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية . مكسوف : هو الوصف من قولك : كسفت الشمس بالبناء للمجهول إذا ذهب نورها ، وزال ضوؤها باعتراض القمر بينها وبين الأرض . الطوع : الطاعة والانقياد . الهوى : بالقصر شهوة النفس وميلها إلى ماتحبه .

المعنى يقول : إن الانسان إذا جرى وراء شهوات نفسه الدنيئة ، وانطلق خلف أغراضه ضعف عقله الذي يدرك به الأشياء ، ويميز به حسنها من قبيحها ، وغطى على نوره الرباني الذي تفيضه عليه الطاعة ومخالفة النفس الأمارة بالسوء .

الاعراب : إنارة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والعقل مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . مكسوف : خبر مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . بطوع : جار ومجرور متعلقان بمكسوف ، وطوع مضاف وهوى مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وفاعل (طوع) ضمير مستتر فيه . عقل : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف وعاصي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وعاصي مضاف والهوى مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . يزداد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (عقل عاصي) . تنويرا : تمييز منصوب ، وجملة (يزداد تنويرا) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (عقل عاصي الهوى) والجملة

الاسمية معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (إنارة العقل مكسوف) حيث أعاد الضمير مذكراً من قوله (مكسوف) على (إنارة) وهو مؤنث ، ومقتضاه أن يقول مكسوفة ، والذي سوغ هذا اكتساب المضاف ، وهو إنارة التذكير من المضاف اليه ، وهو قوله (العقل) ومثله قول الآخر :

رؤية الفكر مايؤول اليه الأمـ ... ـر معين على اجتناب التواني

فقد أخبر بقوله (معين) عن قوله (رؤية الفكر) الواقع مبتدأ ، وهو مؤنث لكنه لما أضيف الى المذكر ، وهو قوله (الفكر) اكتسب التذكير منه .

قال المصنف : ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى (إن رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين) ويبعده قوله تعالى (لعل الساعةَ قريبٌ) فذكّر الوصف حيث لا إضافة ؛ ولكن ذكر الفراء أنهم التزموا التذكير في (قريب) إذا لم يرد قرب النسب قصداً للفرق ،أي بين المراد بها قرب النسب، والمراد بها غيره .

وأما قول الجوهري في الصحاح (إن التذكير لكون التأنيث مجازيا) فوهم لوجوب التأنيث في نحو (الشمسُ طالعةٌ والموعظةُ نافعةٌ) وإنما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لاالمضمرين اهـ .

٩٠٢ - طولُ اللّيالي أسرَعَتْ في نقضي

نقَضْنَ كُلّي ونقَضْنَ بَعْضي

البيت من البحر الرجز وهو من قصيدة للأغلب العجلي ؛ وقد اختلف في في ألفاظ أبياتها اختلافا كبيراً .

وها أنذا أذكر لك رواية السيوطي ؛ وأضرب صفحا عن الأخر روما للاختصار .

أصبحت لايحمل بعضي بعضي ... مُنَفَّهاً أروح مثـــل النِّقض

طول الليالي أسرعت في نقضي ... طوين طولي وحنين عرضـــي

ثم انتحين عن عظامي مخضي ... أقمدني من بعد طول نهضي

وهذا الأغلب أحد المعمرين عمر في الجاهلية طويلا ، وأدرك الاسلام ،

فأسلم وحسن إسلامه وهاجر ثم توجه إلى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص؛ واستشهد في وقعة نهاوند ، ويقال : إنه أول من رجز الأراجيز فجعلها قصائد ، وتبعه الناس .

المفردات : لايحمل بعضي بعضي : أراد أنه ضعيف لاقوة عنده ، وأن قدميه لاتستطيعان حمل سائر جسده . منفها : ضعيفاً . النقض : بكسر النون الشيء المنقوض مثل الحمل بمعنى المحمول ، يريد أنه مضعضع الأعضاء . أسرعت في نقضي : النقض هنا بمعنى الهدم في البناء . انتحين : ابتعدن .

المعنى يقول : إن مرور الليالي وطول العمر أضعفني وهدم جسمي ، وذلك باضعاف البصر والسمع وغيرهما من الجوارح حتى صرت لا أقوى على شيء . وصدق الله رب العالمين (اللهُ الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعدِ ضعفٍ قوةً ؛ ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفاً وشيبةً ، يخلق مايشاءُ ،وهوالعليمُ القديرُ)

الاعراب : طول : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والليالى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل . أسرعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى (طول الليالي) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . في نقضي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والياء مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . نقضن : فعل وفاعل . كلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (نقضن كلي) مستأنفة لا محل لها (ونقضن بعضي) إعراب هذه الجملة مثل إعراب سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (طول الليالي أسرعت) حيث أعاد الضمير في قوله (أسرعت) مؤنثاً على طول ، وهو مذكر ، ومقتضاه أن يقول : أسرع ؛ والذي سوغ هذا اكتساب المضاف ، وهو (طول) التأنيث من المضاف اليه ، وهو قوله (الليالي) لأن المضاف مع المضاف اليه كالشيء الواحد فكأن المضاف مؤنث ، ولا يقال : إن الضمير عائد على المضاف اليه وحده فإن ذلك خلاف الأصل . والبيت في أوضح المسالك .

٩٠٣ - وَما حُبُّ الديار شَغَفْنَ قَلْبي
وَلكنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارا

البيت من البحر الوافر ، وهو لمجنون ليلى ، وقبله :

أمرُّ على الديار ديار ليلى ... أُقبِّلُ ذا الجدارَ وذا الجدارا

المفردات : الشغَف : أقصى الحب ؛ والشغْف والشغاف غلاف القلب . الديار : جمع دار ، وهو منزل الانسان ومسكنه ، قال أبو حاتم : الديار العساكر والخيام ، لا البنيان والعمران ؛ وإن الدار العمران والبنيان ، وعليه قوله تعالى (فأصبحوا في ديارهم جاثمين) أي في عساكرهم وخيامهم ، وقال (فأصبحوا في دارهم جاثمين) أي مدينتهم المعمورة ، ولو أراد غير ما قيل لجمع الدار ، فعلم من كلامه أن الديار مخصوص بالخيام اهـ . قال صاحب الخزانة : وهذه غفلة عن قول الشاعر : أقبل ذا الجدار ، وهو حائط البيت.

المعنى يقول : لم يشغف قلبي بحب الأرض والديار ، ولكن قلبي مولع بحب ساكني الديار . روي أنه كان إذا اشتد شوقه الى ليلى يمر على آثار المنازل التي كانت تسكنها ، فتارة يقبلها ؛ وتارة يلصق بطنه بكثبان الرمل ، ويتقلب في حافاتها ، وتارة يبكي وينشد هذين البيتين .

الاعراب : الواو ؛ واو الحال . ما : نافية . حب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والديار مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . شغفن : فعل وفاعل . قلبي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (شغفن قلبي) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ وإن اعتبرت (ما) حجازية فالجملة في محل نصب خبرها ، وعلى كل فالجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (أقبل) المستتر ؛ والرابط الواو والضمير المتصل في (قلبي) هذا إن أردت اتصال الكلام بسابقه ، وإلا فالجملة مستأنفة لا محل لها . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك . حب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ومن : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر

لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . سكن : فعل ماض ، والفاعل ضمير يعود الى (من) وهو العائد . الديارا : مفعول به منصوب ؛ والألف للاطلاق ، وجملة (سكن الديارا) صلة الموصول لامحل لها ؛ وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير : حب من سكن الديار شغف قلبي ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة .

والشاهد في البيت قوله (حب الديار شغفن) حيث أعاد الضمير مؤنثاً في قوله (شغفن) على مذكر ، وهو (حب) ومقتضاه أن يقول : شغف ، ولكن لما أضيف (حب) الى (الديار) وهو مؤنث اكتسب التأنيث منه ، ولذا صح عود الضمير مؤنثاً على مذكر ومثله قول جرير :

تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتها كما تضمن ماء المزنة الرصَفُ

فاكتسب المضاف وهو ندى التأنيث من المضاف اليه ؛ وهو ريقتها فأنث الفعل تسقي ، والتقدير : تسقى ندى ريقتها المسواكَ امتياحاً ، فأقحم المفعول بين المتضايفين .

٩٠٤ - وَتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قدْ أذعْتَهُ
كما شَرِقتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة يصف بها رجلاً بإفشاء السر ، وقبله :

فلو كنتَ في جبٍّ ثمانين قامةً ورقيتَ أسباب السماءِ بسلَّمِ
ليستدرجنَّك القَولُ حتى تهرَّه وتعلمَ أني لستُ عنك بمفحمِ

المفردات : تشرق : تغص . أذعته : أفشيته . القناه : الرمح .

المعني يقول : إنك إذا سمعت كلاما تغص به ، ولا تستطيع أن تحفظه حتى تفشيه وتذيعه ، كما أن صدر الرمح يغص بجمود الدم الذي عليه حتى يراه كل راء .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . تشرق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بالقول : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة القول .

قد : حرف تحقيق . أذعته : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . شرقت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . صدر : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والقناة مضاف اليه مجرور . من الدم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (شرق) وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقاً للفعل (تشرق) والتقدير : تشرق شرقاً كائنا كشرق صدر القناة ، وإن اعتبرت (الكاف) اسما فتكون هي الصفة والمصدر المؤول في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت قوله (شرقت صدر القناة) حيث أنث الفعل (شرقت) مع أن الفاعل مذكر (صدر) وكان القياس أن يقول (شرق) ولكن لما أضيف (صدر) إلى القناة وهو مؤنث اكتسب منه التأنيث ، فلذا أنث الفعل (شرقت) ومثل البيت وسابقه قول الفرزدق :

أتيْ الفواحشَ عندهم معروفةٌ ولديهمُ ترك الجميل جميل

فقد أنث قوله (معروفة) مع كونها عائدة على مذكر ، وهو قوله (أتي) وأيضاً قول ذي الرمة :

مشينَ كما اهتزت رماحٌ تسفَّهتْ أعاليها مرُّ الرياحِ النواسمِ

فقد أنث الفعل (تسفهت) مع أن فاعله مذكر ، وهو (مر) لأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه ، وهو الرياح ، وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه ، كما في قولهم : قطعت بعض أصابعه . فلذا لا يجوز (قامت غلام هند) ولا (قام امرأة زيد) لعدم صلاحية المضاف فيهما عن المضاف اليه .

• • • - تجنَّبْ صديقاً مثلَ (ما) واحذر الذي
يكونُ كعمروٍ بين عُربٍ وأعجَمِ
فإن صديقَ السوءِ يُزري ، وشاهدي
كما شرِقتْ صدرُ القناة من الدَّمِ

البيتان من البحر الطويل ، وقائلهما ابن حزم الظاهري .

المفردات : ما : مراده بها الكناية عن الرجل الناقص الخسيس الدنيء الأصل كنقص (ما) الموصولة ، ومراده بعمرو الكناية عن الرجل المريد أخذ ما ليس له ؛ كأخذ عمرو الواو في الخط يزري : يعيب .

المعنى يقول : اترك الصديق الناقص الخسيس الدنيء الأصل الذي هو غير محترم بين الناس ، وغير معروف عندهم ، بل هو لنقصه يحتاج إلى من يتعرف به كما أن اسم الموصول ناقص وغير تام المعنى بغير صلة ، وكذلك احذر الصديق الطماع الذي لا يقنع ، بل دائماً يتطلع إلى أخذ ما ليس له كعمرو الذي أخذ الواو في الخط ؛ وإني أنهاك عن صحبة الصديقين الموصوفين بما ذكرت ، لأن صديق السوء يعيب صديقه ويعير به ، والشاهد على ما أقول اكتساب المذكر ، وهو (صدر) التأنيث من إضافته للمؤنث ، وهو (القناة) فدل ذلك على أن صاحب السوء يعدي صاحبه بأخلاقه الخبيثة وصفاته المذمومة .

الاعراب : تجنب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . صديقاً : مفعول به . مثل : صفة صديقاً منصوب مثله ؛ وهو مضاف و (ما) اسم موصول قصد معناه دون لفظه في محل جر بالاضافة . واحذر : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالواو العاطفة على جملة (تجنب) الابتدائية لامحل لها مثلها . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع . واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (الذي) وهو العائد . كعمرو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون الناقصة ، وجملة (يكون كعمرو) صلة الموصول لامحل لها . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب حال من (عمرو) أو صفة إن اعتبرنا عمراً هنا ليس علماً لمعين فيكون نكرة ، وبين مضاف وعرب مضاف اليه مجرور . وأعجم : معطوف على سابقه بالواو العاطفة (فإن) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل . صديق : اسم إن منصوب ، وهو مضاف والسوء مضاف اليه

مجرور . يزري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (صديق السوء) ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ؛ وإن واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها تعليل للأمر في البيت السابق (وشاهدي) الواو : واو الحال . شاهدي: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (كما شرقت صدر القناة من الدم) أريد بهذا الكلام معناه دون لفظه في محل رفع خبر المبتدأ ، ومثله قول النبي ﷺ (لا حولَ ولا قوةَ إلاّ بالله كنزٌ من كنوز الجنة) ومثله كثير ، ويعربه المعاصرون على الحكاية ، والجملة الاسمية (شاهدي وخبره) في محل نصب حال من فاعل (يزري) المستتر ، والرابط الواو فقط .

ليس في هذين البيتين شاهد نحوي كما ترى ، وقد ذكرهما المصنف ليشير إلى الشطر الثاني في البيت السابق .

٩٠٥ - أنا أبو المنهالِ بعض الأحيان

تقدم برقم - ٨٠٠ - وأعاده هنا شاهداً على اكتساب (بعض) الظرفية بسبب اضافته للأحيان .

٩٠٦ - أيَّ يومٍ سرتني بوصالٍ

لم تسُؤْني ثلاثةً بصدود ؟

تقدم برقم - ١٢٦ - وأعاده هنا مثالاً على اكتساب المضاف ، وهو (أي) الظرفية من المضاف اليه،وهو قوله (يوم) .

٩٠٧ - ستعلم ليلى أيَّ دينٍ تداينتْ

وأيُّ غريمٍ للتقاضي غريمها ؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ٧٧٢ - وأعاده هنا شاهداً على اكتساب المضاف ، وهو (أي) المصدرية من المضاف اليه ، وهو (دين) إلا أنها مفعول به كقولك (تداينت مالا) لا مفعول مطلق لأنها لم تضف للمصدر ،

وتقدم عن الدسوقي صحته ، والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في قـــوله تعالى (لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً)(ولنعلمنَّ أينا أشدُّ عذاباً وأبقى)

• • • ـ عليكَ بأرباب الصدور فمن غدا
مُضافاً لأرباب الصدورِ تصدَّرا
وإيّاكَ أن ترضى صَحابة ناقصٍ
فتنْحَطَّ قدراً من عُلاكَ وتُحقَرا
فَرَفْعُ (أبو مَن) ثمَّ خفْضُ (مُزَمَّلٍ)
يُبيّنُ قولي مُغْرِباً وَمُحَذِّرا

الابيات من البحر الطويل ، وقائلها أمين الدين العروضي المحلي .

المفردات : عليك : اسم فعل أمر بمعنى الزم ، أو الصق . أرباب الصدور : أراد به أصحاب الوجاهات والمراتب العالية . غدا : أصبح . مضافاً : منسوباً . تصدر : ارتفع قدره وسمت منزلته . فرفع أبو من : أي من قولك (علمت أبو من زيد) فلما أضيف (أبو) لواجب التصدير ، وهو (من) وجب رفعه ، وإن كان محله النصب . خفض مزمل : أي في الشاهـد الآتي ، وهو قوله (كبير أناس في بجاد مزمل) حيث جر (مـــزمل) مع أنه في الاصل صفة لقوله (كبير) المرفوع فحقه الرفع ، ولكنـه خفض لمجاورته المخفوض ؛ وهو (بجاد) .

المعني يقول : الزم صحبة أصحاب الوجاهات والمراتب العالية لأن من صاحبهم ارتفع قدره وسمت منزلته ، واحذر صحبة السفلة والسفهاء ، فينقص قدرك وتنحط كرامتك بمصادقتهم ، وأكبر شاهد على ذلك أن (أبو من) من قولك (علمت أبو من زيد) رفع لإضافته لـ (من) الذي هو اسم استفهام ، وكان حقه النصب وأيضاً خفض (مزمل) في البيت الآتي مع أنـــه صفة (كبير) ولكنه خفض لمجاورته المخفوض ، وهو (بجاد) .

الاعراب : عليك : اسم فعل أمر مبني على الفتح ، وهو منقول عن

الجار والمجرور ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (بأرباب) إن كان اسم الفعل بمعنى الزم فالباء حرف جر زائد ، وأرباب مفعول به لاسم الفعل منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وإن كان اسم الفعل بمعنى الصق فالباء حرف جر أصلي ، والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل ، وأرباب مضاف والصدور مضاف اليه مجرور (فمن) الفاء : حرف تعليل للطلب . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . غدا : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد . مضافاً : خبر (غدا) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . لأرباب : جار ومجرور متعلقان بمضافا،وأرباب مضاف والصدور مضاف اليه مجرور ؛وجملة (غدا مضافا) صلة الموصول لا محل لها . تصدرا : فعل ماض ، والألف للاطلاق ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) والجملة الاسمية (من وخبره) لامحل لها لأنها تعليل للطلب الحاصل من اسم الفعل (عليك) وإن اعتبرت (من) اسم شرط جازماً فالمعنى لايأباه (وإياك) الواو : حرف عطف . إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف (أن ترضى) أن : حرف مصدري ونصب . ترضى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ،وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان إن كان الفعل المحذوف (أحذر) أو هو مجرور بمن محذوفة إن كان الفعل المحذوف (باعد) والجار والمجرور متعلقان به . صحابة : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ونافص مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وكذا في ناقص ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (فتنحط) الفاء : فاء السببية ، تنحط : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر المؤول السابق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . قدرا : تمييز منصوب (من علاك) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنحط) والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وتحقرا) فعل مضارع معطوف بالواو

العاطفة على (تنحط) منصوب مثله ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (فرفع أبو من) الفاء : حرف استئناف . رفع : مبتدأ مرفوع وهو ، مضاف و (أبو من) كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله . ثم : حرف عطف . خفض : مبتدأ ، وهو مضاف ومزمل مضاف اليه على الحكاية من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . يبين : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رفع) قولي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ؛ وجملة (يبين قولي) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (رفع) وخبر المبتدأ الثاني ، وهو قوله (خفض مزمل) محذوف تقديره : ثم خفض مزمل كذلك أي يبين قولي ، وعليه فالعطف من قبيل عطف الجمل ؛ ولا يصح أن تكون الجملة الفعلية خبراً عن المبتدأين المتعاطفين لعدم المطابقة إذ لم يقل : يبينان . مغريا : في قوله (عليك بأرباب ... الخ) ومحذرا : في قوله (وإياك أن ترضى ... الخ) وهما حالان معطوفان على على بعضهما بالواو العاطفة ؛ وعاملها محذوف ؛ تقديره : هما يبينان قولي مغرياً ومحذراً ، ولا يجوز أن تجعل عاملها يبين المذكور ، ولا المحذوف ؛ وذلك لأن (رفع أبو من) العائد عليه ضمير يبين المذكور لايبين قوله (مغرياً ومحذراً) بل مغرياً فقط ، وكذا (خفض مزمل) العائد عليه ضمير يبين المحذوف لايبينها بل يبين (محذراً) فقط ؛ ولا سبيل الى تصحيح الكلام إلا أن يجعل قوله (مغريا ومحذراً) قيداً لمحذوف كما قدرته لا المذكور؛ ونجعل قوله (يبين) بلا قيد خبراً عن أحدهما ، وخبر الآخر محذوف اهـ دسوقي بتصرف .

تنبيه : استشكل البرماوي كالزركشي وغيره دخول الباء في قوله - ﷺ - (فعليكم بالسكينة والوقار) لأنه يتعدى بنفسه ، قال الله تعالى (عليكم أنفسكم) وأجيب بأن أسماء الأفعال ، وإن كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها إلا أن الباء تزاد في مفعولها كثيراً ، نحو عليك

به لضعفها في العمل ، فتتعدى بحرف عادته إيصال اللازم إلى المفعول ، قاله الرضي وغيره فيما نقله البدر الدماميني ، وجاء في قوله ﷺ (عليكم برخصة الله ، وعليكم بقيام الليل) اهـ قسطلاني شارح البخاري .

تنبيه آخر : قول النبي ﷺ (فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور إلى أن الباء زائدة ، والصوم مبتدأ مؤخر ؛ وعليه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في في محل رفع خبر مقدم ، وكأنه قد قيل : الصوم واجب عليه ؛ وذهب غيره إلى أن (عليه) اسم فعل أمر ، ومعناه ليلزم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، و (بالصوم) مفعول به زادت معه الباء ؛ وزيادة الباء في المفعول به واقعة انظر الشاهد ـ ١٦٦ ـ وهو حسن من جهة المعنى ؛ ولكنه ضعيف من جهة الصناعة ، وذلك لأن الأصل في فعل الأمر أن يكون للمخاطب لا للغائب .

لا يوجد في الأبيات شاهد نحوي ، وقد ذكرها أمين الدين العروضي المحلي ـ رحمه الله تعالى ـ مشيراً إلى أن المضاف في الأمثلة (غلامُ مَن عندك ، صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك ، غلامَ أيِّهم أكرمت ، مِن غلامِ أيِّهم أنت أفضلُ ، علمتُ أبو مَن زيدٌ ؟) قد اكتسب الصدارة من المضاف اليه ، وهو اسم الاستفهام المستحق لها ، وأيضاً فان (مزمل) في البيت الآتي قد جر لمجاورته (بجاد) مع أنه صفة (كبير) فحقه الرفع ، وقد صرح ـ رحمه الله تعالى ـ بأن الانسان إذا صاحب الكرماء الشرفاء ترتفع منزلته ويعلو قدره ، وإذا صاحب الخبثاء الأدنياء ، تنحط منزلته ، وتهدر كرامته ويلوث بأخلاقهم كما قال القائل :

واحذرْ مؤاخاةَ الدنيء فانه ... يُعدي كما يعدي الصحيح الأجربُ

٩٠٨ ـ كأنَّ أبانًا في عرانين وبْلِهِ
كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزمَّلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس .

المفردات : أبان : اسم جبل بعينه ، ويروى ثبيراً . العرانين : جمع عرنين ، وهو معظم الأنف أو كله ، ويروى أفانين ، أي ضروب ، فقد

استعار العرانين لأوائل المطر ، لأن الأنوف تتقدم الوجوه . الوبل : المطر الغزير ، وحده وابل ، قال تعالى (فان لم يُصبه وابلٌ فطلٌّ) ويروى ودقه، والودق المطر أيضاً ، قال تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) . البجاد : كساء مخطط من أكسية العرب من وبر الابل وصوف الغنم . مزمل : ملفوف ، ومنه قول النبي ﷺ زملوني زملوني ، قال تعالى (يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا).

المعنى يقول : كأن أباناً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ، قد تلفف بكساء مخطط ؛ فقد شبه تغطيته بغثاء السيل بتغطي رجل بكساء مخطط .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . أبانا : اسمها منصوب . في عرانين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (أبانا)والعامل (كأن) لما فيها من معنى التشبيه ، وعرانين مضاف ووبله مضاف اليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كبير : خبر كأن مرفوع ، وهو مضاف وأناس مضاف اليه مجرور . في بجاد : جار ومجرور متعلقان بمزمل بعدهما . مزمل : صفة كبير مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حركة الجوار قبله ، وهو اسم مفعول ، فنائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله(في بجاد مزمل)حيث جر(مزمل)لمجاورته(بجاد) وكان حقه الرفع لأنه صفة كبير ، وهو مرفوع ، وصفة المرفوع مرفوع لكنه جر بالكسرة للمجاورة ؛ ومنه قول الأخطل :

جزى اللهُ عني الأعورينَ ملامةً وفروةَ ثغرَ الثورةِ المتضاجمِ

فقد جر المتضاجم على جوار الثورة ؛ والقياس نصبه لأنه صفة ثغر ، ومنه قولهم : (هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ) بالجر ، وقيل به في قوله تعالى (يطوفُ عليهم ولدانٌ مخلدون . بأكوابٍ وأباريقَ وكأسٍ من معين لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزفون وفاكهة مما يتخيَّرون ولحمِ طيرٍ مما يشتهون وحورٍ عينٍ كأمثال اللؤلؤ المكنون) فيمن جر (وحور عين) فان العطف على (ولدان مخلدون) لا على (أكواب وأباريق) إذ ليس المعنى

أن الولدان يطوفون عليهم بالحور ، وقيل : العطف على (جنات) وكأنه قيل : المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور ، وقيل على أكواب باعتبار المعنى ، إذ معنى (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب) ينعمون بأكواب وأنشد الفراء :

كأنما ضربت قدّام أعينها ... قطناً بمستحصد الأوتار محلوج

فخفض محلوجاً على الجوار للمستحصد ، وهو في المعنى نعت للقطن .

وقيل به في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بجر (أرجلكم) : إنه عطف على (أيديكم) لا على (رؤوسكم) إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة ، ولكنه خفض لمجاورة (رؤوسكم) ، والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا ، وفي التوكيد نادر كقوله :

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهمُ ... أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب

ولا يكون في النسق ؛ لأن العاطف يمنع من التجاور .

وقال الزمخشري في تأويل جر الأرجل في الآية : لما كانت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة يصب الماء عليها كانت مظنة الاسراف المذموم شرعا ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها ، وقيل (إلى الكعبين) فجيء بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة ، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى . رحم الله الزمخشري المعتزلي على هذا التعبير . والله ولي التوفيق .

٩٠٩ - وَقالتْ : مَتى يُبْخَلْ عَليْكَ وَيُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ ، وَإِنْ يُكْشَفْ غَرامُكَ تَدْرَبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس ، وينسب لعلقمة الفحل ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك .

المفردات : يبخل عليك أي بالوصل من البخل ، وهو المنع والامساك ، وهو مذموم إن كان بحقوق الله تعالى. يعتلل : يعتذر . يسؤك : يحزنك من

الاساءة . الغرام : العشق الشديد . تدرب : من الدربة ، وهي الضراوة أو العادة ، والأول أنسب ، ويروى تذرب بالذال ، وهو بمعنى الاول ، إذ المراد به يحتد لسانك .

المعنى يقول : متى يبخل عليك بالوصل ، ويعتذر لك في تركه تصر حزيناً ، وحينئذ تخضع وتذل ، وإن كشف غرامك بالوصال صار لسانك حاداً طلقاً كثير الكلام .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى أم (جندب) المذكورة في الأبيات السابقة . متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (يبخل) بعده . يبخل : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ؛ والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية (ويعتلل) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجزوم مثله ، وهو مبني للمجهول أيضاً ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى المصدر المأخوذ من الفعل ، وهو الاعتلال أي المعهود ، كما يجوز أن يكون مرجعه مصدراً موصوفاً بجار ومجرور مدلول عليهما بعليك السابق ، وكأنه قال : ويعتلل اعتلال واقع عليك ، هذا ما أفاده المصنف في أوضحه (يسؤك) جواب الشرط مجزوم ، والكاف ضمير متصل في نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى الاعتلال المقدر أيضاً ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، وجملتا الشرط والجواب في محل نصب مقول القول . الواو : حرف عطف . إن : حرف شرط جازم . يكشف : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم . غرامك : نائب فاعل مرفوع ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية لامحل لها ابتدائية. تدرب : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . والجملة الفعلية لامحل لها مثل جملة (يسؤك) وإن ومدخولها معطوف على (متى ومدخولها) فهي في محل نصب مقول القول أيضاً .

والشاهد في البيت قوله (ويعتلل) في رواية من رواه بياء الغيبة وبالبناء للمجهول ، فإن ابن دُرُسْتوَيْه وجماعة من النحاة قد زعموا أن نائب فاعل هذا الفعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وأنه عائد على مصدر هذا الفعل ، وأن التقدير : ويعتلل هو : أي ويعتلل اعتلال ، وذهبوا الى أن ذلك يدل على جواز نيابة المصدر المبهم عن الفاعل ، لأنه إذا ثبت بهذا البيت صحة نيابة ضمير المصدر المبهم فإن نيابة المصدر المبهم نفسه تكون أولى وأحق بالجواز . وجمهرة النحاة لايجيزون نيابة المصدر المبهم من قِبَل أن هذا المصدر المبهم لايفيد شيئاً جديداً لم يفده الفعل ؛ وهم لاينكرون أن نائب الفاعل في البيت ضمير مستتر تقديره هو يعود الى مصدر هذا الفعل ، ولكنهم ينكرون أن يكون المصدر الذي يعود اليه الضمير هو المصدر المبهم ، بل مرجع الضمير مصدر مختص ، واختصاصه إما أن يكون بأل العهدية ، وإما أن يكون بالوصف المحذوف المدلول عليه بالجار والمجرور المذكور مع الفعل السابق كما رأيت في الاعراب وعلى الأول ، وهو كون المصدر بأل العهدية فعليك حال من المضمر ، وهو مارتآه المصنف ليتقيد بها فتفيد ما لم يفده الفعل ، وإذا كان المرجع مصدراً معيناً لم يدل البيت على صحة نيابة المصدر المبهم .

والبيت ذكره المصنف ليرد فيه على الأخفش الزاعم أن فاعل (حيل) في قوله تعالى (وحيل بينهم وبين مايشتهون) هو (بين) وبني على الفتح لإضافته لمبني وكان حقه الرفع ، وأجيب بأن نائب الفاعل ضمير المصدر ، أي وحيل هو ، أي الحول كما في بيت الشاهد .

هذا ويروى البيت بلفظ (نبخل ونعتلل) بالبناء للفاعل ، وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٩١٠ - أهمُّ بأمرِ الحَزْمِ لَوْ أستَطيعُهُ
وَقدْ حيلَ بينَ العَيْرِ وَالنَّزَوانِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله صخر أخو الخنساء الشاعرة .

المفردات : الحزم : ضبط الامر وإحكامه . حيل : حجز . العير : بفتح العين الحمار وبكسرها القافلة من الإبل . النزوان : النط على الأنثى

والوثوب عليها .

المعنى يقول : أريد أن أقوم بإحكام أموري وضبطها ، ولو أستطيع ذلك لفعلت ، ولكن يحول بيني وبين ذلك موانع لاأستطيع التغلب عليها ، وكنى عن ذلك بالشطر الثاني .

الاعراب : أهم : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . بأمر : جار ومجرور متعلقان بالفعل أهم ، وأمر مضاف والحزم مضاف اليه مجرور . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . أستطيعه : فعل مضارع فعل شرط (لو) والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية ، وجواب (لو) محذوف تقديره لفعلته (وقد) الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . حيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى مصدر الفعل ، وهو الحول المعهود ، وبين مضاف والعير مضاف اليه مجرور (والنزوان) معطوف على (العير) بالواو العاطفة ، وجملة (قد حيل . . . الخ) في محل نصب حال من فاعل (أهم) المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ ولو ومدخولها كلام معترض بين الحال وعاملها .

والشاهد في البيت قوله (وقد حيل بين) حيث وقع (بين) ظرفاً منصوبا ، وقد أضيف لمعرب ، وهو العير ، واذا كان مضافا لمعرب لايمكن القول ببنائها ، لأنها لاتبنى إلا اذا أضيفت لمبني ، فتعين أن بين ظرف ونائب الفاعل ضمير يعود إلى مصدر الفعل ، ومثله قول طرفة بن العبد البكري

فيالك من ذي حاجة حيل دونها وما كلُّ مايهوى امرؤ هو نائلُهْ

والبيت ذكره المصنف ليدحض قول الأخفش في قوله تعالى (لقد تقطّع بينكم) إن (بين) فاعل الفعل تقطع ، ولم يظهر الرفع لأنه مبني لاضافته لمبني ، وهو كقوله في الآية (وحيل بينهم وبين مايشتهون) . انظر الشاهد السابق

٩١١ - فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم
إذْ هم قريشٌ وإذ ما مثلَهُم بشرُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٨ - وأعاده هنا ليبين فيه قول بعضهم : إن (مثل) خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع ؛ و (بشر) مبتدأ مؤخر ، وإنما بنيت (مثل) لأنها اكتسبت البناء من المضاف اليه على حد قوله تعالى (إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) وقراءة بعض السلف (ويا قوم لايجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) بفتح مثل . ثم قال : وفيه أجوبة مشهورة

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - مبيناً الأجوبة : أحدها أن نصب (مثل) على الحال والخبر محذوف تقديره موجود ، أو أنه أعمل (ما) مع عدم الترتيب شذوذاً على قول الجمهور ، وبعض النحاة ومنهم الفراء لا يعتبرونه شاذاً ، أو أن نصب (مثل) غلط ، لأن الفرزدق لم يعرف شرط إعمال (ما) الحجازية عند الحجازيين لكونه تميمياً .

٩١٢ - مَن يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها
والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

تقدم برقم - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على تثنية (مثلَ) والقصد من ذلك كون ابن مالك نفى بناء (مثل) لمغايرتها لـ (غير ، ودون ، وبين) وغيرهن من المبهمات لأن (مثل) تثنى كما في البيت وتجمع كما في قوله تعالى (وما من دابةٍ في الأرض ولا طائرٍ يطير بجناحيه إلا أممٌ أمثالكم)

٩١٣ - لم يمنع الشُّربَ منها غيرَ أن نطقت
حمامةٌ في غصون ذات أوقال

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على كون (غير) فاعلاً لفعل (يمنع) وقد بني على الفتح لإضافته لمبني .

قال الدسوقي : قال بعضهم : عد هذا من قبيل الاضافة إلى مبني مشكل ، إذ المعنى غير نطق حمامة ، وهـــذا أمر لا بد منه لوجود الحرف المصدري :

وجوابه أن الاضافة بحسب الظاهر إلى جملة مصدرة بحرف مصدري كما صرح به الرضي ، وليست من قبيل المعربات بل هي مبنية ، نعم هـذه الجملة في تأويل مفرد لوجود الحرف المصدري ، فالمعرب هو ذلك المفرد الذي تـؤول الجملة به ، والاضافة في الظاهر إنما هي للجملة .

٩١٤ - على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا

وقلتُ : ألمَّـا أَصْحُ ، والشيب وازع؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني ؛ وهـو في أوضـح المسالك والشذور وابن عقيل .

المفردات : على : هنا بمعنى (في) مثلها في قوله تعالى (على حـين غفلة) عاتبت : لمت . المشيب : وقت حلول الشيب ، أو هو الشيب نفسه. الصبا : هو في الأصـل الصغر ، وأراد به هنا الصبـوة والميل إلى الهوى . أصح : أنتبه ، والمراد هنا زوال غفلته عما يجب أن يكـون من أمثاله . وازع ؛ زاجر ورادع ، ويروى (ألما تصح والشيب وازع) على الالتفات .

المعنى : إنه بكى لأجل شوقه إلى محبوبه ؛ ثم رجع على نفسه باللامة على الانهماك في سكر الصبوة ، ووبخها عن عدم الصحو منه مع وجود المـانع من التلبس بذلك ، وهو الشيب الذي لايليق بصـاحبه التلطخ بالأدناس الشهوانية ، ورحم الله البوصيري إذ يقول :

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت بنـذير الشـيب والهـرم

الاعراب : على : حرف جر . حين اسم مبني على الفتح في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : تركت المعاصي ، أو متعلقان بالفعل كففت المذكور في بيت سابق على بيت الشاهد أو بأسبلت ، أو برددتها ، عاتبت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافة حين اليها . المشيب : مفعول به . على الصبا : جار ومجرور متعلقان بالفعل عاتبت . وقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (عاتبت) فهي مثلها في محل جـر بالاضافة (ألمـا) الهمزة : حرف استفهام معناه التوبيخ والانكار هنا . لما : حرف نفي وقلب وجزم . أصْحُ : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه

حذف حرف العلة ؛ وهو الواو ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا ؛ وجملة (ألما أصح) في محل نصب مقول القول (والشيب وازع) الواو : واو الحال . الشيب : مبتدأ مرفوع . وازع : خبر مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (أصح) المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (على حين عاتبت)حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح لاضـــافته لفعـل (عاتبت) المبني بناء أصليا ، وهو أرجح من الاعراب عند ابن مالك قال في ألفيته :

واختر بنـا متلو فعل بنيـا

قال الجرجاوي : جاز في (حين) البنـــاء والاعراب لكونها أضيفت إلى الجملة ، لكن البناء هو المختار للتناسب بين الظرف والفعل الماضي الواقع بعدها عند البصريين ، ولشبه الظرف بحرف الشرط في الافتقار الى الجملة عند ابن مالك ، وأما الاعراب فلا ، وإن كان هو الأصل في الأسماء ، وهو مرجوح عند ابن عصفور ؛ أي فالاعراب في مثل ذلك أرجح عنده .

٩١٥ - لأجتذبَنْ منهُنَّ قلبي تحلُّماً
على حينَ يستصبينَ كلَّ حليمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : لأجتذبن : ماضيه اجتذب الشيء إذا مده نحو نفسه . التحلم : تكلف الحلم وتصنعه ، وكذلك كل مصدر يأتي من فعل على وزن تفعُّل يدل على أن الفاعل يتكلف الفعل ليصبح من عادته وسجاياه ، مثل تسلى وتكرم وتشجع وتجلد وتعزى وتنبل ؛ والمراد بالحلم الذي يتكلفه النزوع عن الصبوة والكف عن الشهوات . يستصبين : يملن به إلى اللعب واللهو . الحليم . العاقل . على : بمعنى في كما في البيت السابق .

المعنى يقول : إنه سيجتذب قلبه من هؤلاء النسوة ؛ ويتخلص من محبتهن تصنعا للعقل والحكمة . في الوقت الذي لهن فيه من القدرة مايستهوين به كل عاقل وحليم ؛ وذي وقار ورزانة .

الاعراب (لأجتذبن) اللام : واقعة في جواب قسم مقدر . أجتذبن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والنون حرف لامحل له ، والجملة الفعلية واقعة في جواب القسم المقدر لامحل لها . منهن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . قلبي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تحلما : مفعول لأجله . على : حرف جر . حين : اسم مبني على الفتح في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (اجتذب) أيضا . يستصبين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون فاعله . كل : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وحليم مضاف اليه مجرور ، وجملة (يستصبين كل حليم) في محل جر باضافة حين اليها .

والشاهد في البيت قوله (يستصبين كل حليم) حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح لاضافته لفعل (يستصبين) المبني بناء عارضا ، انظر الكلام على الشاهد في البيت السابق . والفرق بين هذا البيت والذي قبله أن الفعل الذي أضيف (حين) هناك الى جملته فعل ماض مبني بالاصالة والفعل الذي أضيف (حين) هنا إلى جملته مبني لا بالاصالة ، لأن أصله معرب ؛ وإنما بني بسبب اتصال نون النسوة به ، لذا فالبناء فيه عارض .

٩١٦ - إذا قلتُ : هذا حينَ أسْلو : يَهيجُني
نَسيمُ الصَّبا مِن حيثُ يطَّلعُ الفجرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو صخر الهذلي .

المفردات : أسلو : من السلو ، وهو النسيان . يهيجني : يثيرني أي يحرك شوقي . نسيم : ريح . الصبا : ريح تهب من مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار وتسمى القبول ، وهي ريح مباركة ، قال النبي ﷺ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ، أي الريح الغربية .

المعنى يقول : كلما نسيت ليلى ، وهي محبوبته المذكورة في الأبيات السابقة ذكرتها ، وحرك شوقي إليها ريح الصبا التي تهب من الجهة التي

يبزغ الفجر منها لأنها تقيم بتلك الجهة .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قلت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بإضافة إذا اليها (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة للوقت الحاضر مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . حين : اسم مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ ، وهذا على القول بخروجها عن الظرفية . أسلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة حين اليها ، وجملة (هذا حين أسلو) في محل نصب مقول القول . يهيجني : فعل مضارع ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعول به . نسيم : فاعله مرفوع ، وهو مضاف والصبا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . من : حرف جر . حيث : اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (نسيم الصبا) لتخصصه بالاضافة . يطلع : فعل مضارع . الفجر : فاعله ، وجملة (يطلع الفجر) في محل جر بإضافة حيث اليها ، وجملة (يهيج وفاعله) جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (هذا حين أسلو) حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح مع أن محله الرفع على الخبرية في الوقت الذي أضيف فيه الى جملة (أسلو) التي فعلها مضارع معرب ، وفيه رد لقول البصريين الذين يوجبون الاعراب في مثل ذلك . وأما ابن مالك فجوز البناء ورجح الاعراب ، قال في ألفيته :

وقبل فعل معرب أو مبتدا أعرب ومن بنى فلن يفندا

قال المصنف في الرد على البصريين : والصحيح جواز البناء ؛ ومنه قراءة نافع (هذا يومَ ينفعُ الصادقين صدقُهم) بفتح (يوم) وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير (وما أدراك مايومُ الدين ثم ما أدراك ما يومُ الدين يومَ لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) بفتح (يوم) الاخير . انتهى .

٩١٧ - أَلَمْ تَعْلَمي - يا عَمْرَكِ اللهُ - أنَّني
كَريمٌ على حينَ الكِرامُ قليلُ
وَأني لا أُخْزي إذا قيلَ : مُمْلِقٌ
سَخيٌّ ، وأُخْزى أنْ يُقالَ : بَخيلُ

البيتان من البحر الطويل ، وهما لبشر بن الهذيل ؛ وقيل لغيره ، وبعدهما :

ولا خير في حسن الجسوم وطولها إذا لم يزن حسن الجسوم عقولُ
ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقُهُ فحلْوٌ ، وأما وجهُهُ فجميلُ

المفردات : عمرك الله : من عمر الرجل : بالكسر يعمر عمراً بفتح العين وضمها إذا عاش زمناً طويلا ، استعمل في القسم بأنفسهم ؛ فالمفتوح إذا دخلت عليه اللام رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، وإن لم تدخل عليه اللام نصب نصب المصادر ؛ فيقال : عمر اللهُ مافعلت كذا وعمرَكَ اللهُ مافعلت كذا، ومعنى (لعمر الله) و (عمر الله) أحلف ببقاء الله ودوامه : ومعنى (عمر الله) أحلف بتعميرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . ويأتي بمعنى (سألت الله أن يطيل عمرك) من غير إرادة القسم ، وهو المراد هنا . كريم : سخي ، وهو ضد البخيل . لا أخزى : لا أذل ولا أهان . المملق : الفقير .

المعنى يقول : ألم تعلمي أطال الله عمرك وأبقاك أنني جواد وسخي في وقت قل الكرماء فيه ؛ وألم تعلمي أني لا أذل ؛ ولا أعاب اذا قيل عني : إنه فقير معدم جواد كريم ، وأعاب إذا قيل عني : إنه بخيل ، وإن كنت غنياً ذا مال كثير . ولا خير في مال لايورث الحمد أهله .

الاعراب : (ألم) الهمزة : حرف استفهام عن النفي مفيدة للتقرير والاثبات . لم : حرف جازم . تعلمي : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل (ياعمرك الله) يا : حرف تنبيه ؛ أو حرف نداء والمنادى محذوف ، تقديره : ياهذه مثلا . عمر : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : أعمر قلبك بتذكير الله ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة

المصدر لفاعله ، فيكون لفظ الجلالة منصوباً بنزع الخافض ، والناصب له المصدر عند البصريين والنزع عند الكوفيين ، أو من إضافة المصدر لمفعوله ، فيكون لفظ الجلالة بالرفع فاعله ، وقيل : عمر مفعول به لفعل محذوف تقديره : أطال والله فاعل للفعل المحذوف ، ويجوز نصب الاسمين ، فيكون التقدير : أسأل الله أن يطيل عمرك . والجملة دعائية معترضة بين الفعل (تعلم) وما سد مسد مفعوليه (أنني) حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . كريم : خبرها مرفوع ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي (تعلم) على : حرف جر بمعنى (في) . حين : ظرف مبنى على الفتح في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بكريم لأنه صفة مشبهة . الكرام : مبتدأ مرفوع . قليل : خبر المبتدأ ، وفي كل من كريم وقليل ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل جر بإضافة حين اليها (وأني) حرف مشبه بالفعل ؛ وياء المتكلم اسمها . لا : نافية . أخزى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على المصدر المؤول في البيت الاول . إذا : ظرف متعلق بالفعل أخزى ، وهذا على اعتبارها غير شرطية . قيل : فعل ماض مبني للمجهول . مملق : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل قيل ، وقيل ونائب فاعله في محل جر بإضافة إذا اليها . سخي : خبر ثان للمبتدأ المحذوف المقدر بهو، وفي كل من مملق وسخي ضمير مستتر هو فاعله ، وإذا اعتبرنا (إذا) شرطية ، فقيل فعل شرطها والجواب محذوف دل عليه ماقبله ، إذ التقدير : إذا قيل هو مملق سخي فأنا لا أخزى ، ولكن المعنى على الأول أتم وأقوى . وأخزى : الواو : حرف عطف . أخزى : فعل مضارع مبني للمجهول ؛ ونائب الفاعل ضمير تقديره أنا ، والجملة معطوفة على سابقتها ، فهي في محل رفع مثلها بسبب العطف . أن : حرف مصدري ونصب . يقال : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن . بخيل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل لـ (يقال) وأن المصدرية والفعل

يقال في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف تقديره (من) والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أخزى) .

والشاهد في البيت قوله (على حين الكرام قليل) حيث بني ظرف الزمان المبهم ، وهو (حين) على الفتح مع أن محله الجر بعلى في الوقت الذي أضيف فيه إلى الجملة الاسمية ، وهي (الكرام قليل) فدل ذلك على أنه قد يبنى ظرف الزمان المبهم إذا أضيف الى معرب ، وإن كان الاعراب اكثر من البناء ، وفيه رد لقول البصريين الذين يمنعون البناء ، ويوجبون الاعراب في مثل هذه الحالة ومثل الشاهد قول الآخر .

تذكرَ ماتذكرَ من سليمى على حينَ التواصلُ غيرُ دانِ

فيمن رواه بفتح نون (حين) .

٩١٨ - أتاني - أبَيْتَ اللَّعنَ - أنّكَ لُمتَني

وتِلكَ الَّتي تستَكُّ مِنها المسامعُ

مَقالةَ أن قد قُلتَ : سوف أنالُه

وذلكَ مِن تِلقاءِ مِثلِكَ رائعُ

البيتان من البحر الطويل ، وهما للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان بن المنذر ، ومنها الشاهد - ٩١٤ -.

المفردات : أتاني : بمعنى جاءني يستعمل لازما كما في قوله تعالى (أتى أمر الله) ومتعديا ، وهو كثير (أبيت اللعن) هذا اللفظ تستعمله العرب كثيراً في الدعاء للانسان بالشرف والعز وعلو المرتبة ، فأبيت من الإباء ، واللعن هو الطرد والإبعاد من الخير ، والمعنى جعلك الله آبياً للعن ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان شريفاً أبي النفس عالى الهمة . لمتني : من اللوم ، وهو المؤاخذة والعذل . تلك : إشارة الى الملامة المفهومة من لمتني . تستك منها المسامع : استكاك المسامع ضمها وضيقها أي صمها . أناله : أصيبه . تلقاء : يقال : جلس تلقاءه وتجاهه . رائع : مخيف .

المعنى يقول : بلغني - أعلى الله قدرك ورفع منزلتك - أنك آخذتني

وعذلتني ؛ وهذا شيء يصم الآذان وتضيق عن سماعه ، وأيضـــا بلغني أنك قلت : سأنتقم منه ، وهذا مخيف من أمثالك ، لأنك تقدر على الانتقـام ، ولا يستطيع أحد أن يمنعني منك ، ولا أستطيع الهرب كما قال في البيت الآتي .

فإنكَ كالليلِ الذي هو مُدركي وإن خلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

الاعراب : (أتاني) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعـــول به (أبيت اللعن) فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة دعائية معترضة بين الفعـل وفاعله . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محـــل نصب اسمها . لمتني : فعل وفاعل ومفعول به ، والنون للوقاية ، والجملة الفعلية في محـل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (أتى) الواو : واو الحال . تلك : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب لامحل له . التي : اسم موصول مبـني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . تستك : فعل مضارع . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تستك . المسامع : فاعله مرفوع ، وجملة (تستك منها المسامع) صلة الموصول لامحل لها ، والجملة الاسمية (تلك التي ... الخ) في محل نصب حال من اللامة المفهومة من (لمتـني) والرابط الواو ، وإن اعتبرتها معترضة بين البدل والمبدل منه فلست مفندا . مقالة : بدل من المصدر المؤول من أن واسمها وخبرها الواقع فاعلاً لأتاني مبني على الفتح في محل رفع ، وسترى مافيه . أن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف . قد : حرف تحقيق . قلت : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة من الثقيلة ، وأن المخففة واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بإضافة مقالة اليه ، وهذا هو الذي سبب بناء مقـالة على الفتح ، وفيه ماستقف عليه . سوف : حرف تسويف . أناله : فعل مضارع مرفوع ، والهاء مفعوله ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (سوف أناله) في محل نصب مقول القول (وذلك) الواو : حرف استئناف . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد ، والكاف

حرف خطاب . من تلقاء : جار ومجرور متعلقان برائع الآتي ؛ وتلقاء مضاف ومثلك مضاف اليه ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رائع : خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (ذلك رائع) مستأنفة لامحل لها ، وإن جعلتها حالا من القول المفهوم من الكلام السابق فلست مفندا .

والشاهد في البيتين قوله (مقالة) حيث بني على الفتح مع كونه بدلاً من فاعل (أتى) وهو المصدر المؤول كما رأيت في الاعراب ، فكان حقه الرفع ، ولكنه بني على الفتح لإضافته للمبني ، وهو قوله (أن قد قلت) قاله ابن الأخضر ، ووافقه ابن الابرش ؛ وقد روي (مقالة بالرفع) .

قال المصنف : وهذا عندي غير جيد لعدم إبهام المضاف ؛ ولو صح لصح البناء في نحو (غلامك وفرسه) ونحو هذا مما لاقائل به ؛ وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في مثل مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع . فما ظنك بهذا ؟ وإنما هو منصوب على إسقاط الباء ، أوبإضمار أعني ، أو على المصدرية ، وعامله مابعده ، وهو (أن قد قلت) وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه لكان أولى ، وهو إضافة مقالة إلى (أن قد قلت) فإنه في التقدير : مقالة قولك ؛ ولا يضاف الشيء الى نفسه . وجوابه إن الأصل مقالة ، أي بالتنوين ، فحذف التنوين للضرورة لا للإضافة وأن وصلتها بدل من مقالة ، أي فهي في محل نصب على أن مقالة نصب بنزع الخافض ، أو مفعول لأعني، أو على أنه مصدر ، أو أن المصدر المؤول بدل من (أنك لمتني) أي فهو في محل رفع ، لأن المبدل منه فاعل أتاني ، أو خبر لمحذوف ؛ والتقدير : هي أن قد قلت ... الخ ، وقد يكون الشاعر إنما قاله مقالة ان بإثبات التنوين،ونقل حركة الهمزة أي الى التنوين قبلها ، فأنشده الناس بتحقيقها ؛ فاضطروا الى حذف التنوين أي لأجل التخلص من التقاء الساكنين ؛ فصار في صورة المتضايفين مع أنه لا إضافة بينهما ، ويروى ملامة ؛ وهو مصدر لمتني المذكورة أو لأخرى محذوفة اهـ مغني مع تعليقات الدسوقي .

• • • - عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ فصاحبْ خيارَهمْ
ولا تصحبِ الأرْدى فَتَرْدى مَعَ الرَّدي

البيتان من البحر الطويل ، وقائلهما عدي بن زيد العبادي .

المفردات : القرين : الصاحب والصديق والعشير . يقتدي : من اقتدى فلان بفلان إذا تسنن به وفعل فعله . الردي : السافل المنحط الأخلاق . قوم : انظر شرحه في الشاهد - ٤٦٥ - .

المعنى يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق إنسان وطبائعه فاسأل عن أصحابه وأصدقائه ، فإن كانوا كراماً شرفاء ، فيكون رجلاً كريماً شريفاً لأن كل إنسان يميل الى أمثاله .

قال الرسول ﷺ : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، لذا فإذا كنت أيها العاقل مقيما بين قوم فعليك بمعاشرة الأخيار الأطهار ، واحذر من مخالطة الأشرار الفجار فإن صحبتهم تسيء الى سمعتك وتقلل من شرفك وتنقص من قدرك . قال النبي ﷺ : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل . وقد بين النبي ﷺ الفوائد والمنافع التي يكتسبها الانسان من مجالسة الأخيار والمفاسد والمضار التي تتسبب من مخالطة الأشرار فقال : مثلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السوءِ كمثَلِ حاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ ؛ فحاملُ المسكِ إما أنْ يُحذيَكَ ، وإما أن تبتاعَ منه وإما أن تجدَ منه ريحاً طيبةً ، ونافخُ الكيرِ إما أنْ يَحرقَ ثيابَكَ وإما أن تجدَ منه ريحاً خبيثةً .

الاعراب : عن المرء : جار ومجرور متعلقا بالفعل (تسأل) بعدها لا : ناهية جازمة . تسأل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . وسل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عن قرينه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سل)والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (سل عن قرينه) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها (فكل) الفاء : حرف تعليل . كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وقرين مضاف اليه مجرور

بالمقارن : متعلقان بالفعل بعدهما . يقتدي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى كل قرين ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (كل وخبره) لا محل لها مفيدة للتعليل . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . كنت : فعل ماض ناقص فعل شرط إذا مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . في قوم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كنت في قوم) في محل جر باضافة إذا اليها (فصاحب) الفاء : واقعة في جواب إذا . صاحب : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . خيارهم : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (صاحب خيارهم) لا محل لها لأنها جواب إذا (ولا تصحب) انواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . تصحب : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت . الأردى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (لا تصحب الأردى) معطوفة على جملة (صاحب خيارهم) لا محل لها مثلها (فتردى) الفاء : فاء السببية . تردي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . مع: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والردي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وأن المصدرية المضمرة والفعل تردى في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ؛ والتقدير:لا يكن منك صحبة الأردى فرداءة معه .

لا يوجد في البيتين شاهد نحوي ؛ ولكن كان الشطر الأخير منها إجابة غير مباشرة لسؤال وجه لابن الأخضر بحضرة ابن الأبرش عن وجه نصب (مقالة) في بيتي النابغة السابقين ، فقال (ولا تصحب الأردى .. الخ) فقيل له : الجواب ، فقال ابن الأبرش : قد أجاب ، يريد أنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء ، فهو مفتوح لا منصوب ، ومحله الرفع بدلا من الصدر

المؤول من (أنك لمتني) كما قد رأيت إعرابه والكلام على الشاهد فيه كما قد ذكرت ، وقد أتحفتك بإعراب البيتين لأزيدك فائدة ، ولتكون على معرفة من معناهما علك تهتدي إلى اختيار الأصدقاء الصالحين فتستفيد من صحبتهم كما في الأحاديث الشريفة المتقدمة .

الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا ، وهي عشرون

١ - كونه على فعُل بالضم كظرُف وقبُح ، لأنه وقف على أفعال السجايا وما أشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ، ولهـــذا يتحول المتعدي قاصراً إذا حول وزنه إلى فعل لغرض المبالغة والتعجب ، نحو : ضرب الرجل وفهـم ، بمعنى ما أضربه وأفهمه ، وسمع (رُحبتكم الطاعة) و (أن بشراً طلُع اليمن) ولا ثالث لهما ، ووجهها أنهما ضمنا معنى سمِع وبلـغ .

٢ و ٣ - كونه على فعَل بالفتح أو فعِل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو : ذل وقوي .

٤ - كونه على أفعل بمعنى صار ذا كذا ، نحو (أغدّ البعيرُ ، واحصَد الزرع) إذا صارا ذوي غدة وحصاد .

٥ - كونه على افعللّ كاقشعرّ واشمأزّ .

٦ - كونه على افوعلّ كاكوهدّ الفرخُ إذا ارتعد .

٧ - كونه على افعنلَلّ بأصالة اللامين كاحرنجَم بمعنى اجتمع .

٨ - كونه على افعنلل بزيادة أحد اللامين كاقعنسس الجمل إذا أبى أن ينقاد .

٩ - كونه على افعنَلى كاحرنَبى الديك إذا انتفش ، وشذ الشاهد - ٩١٩ -

١٠ - كونه على استفعل ؛ وهو دال على التحول كاستحجر الطـــين ، وقولهم : إن البغاث بأرضنا يستنسر .

١١ - كونه على وزن انفعل ، نحو : انطلق وانكسر .

١٢ - كونه مطاوعا لمتعد إلى واحد ؛ نحو : كسرته فانكسر وأزعجته فازعج . والمذكور في الفقرة - ١١ - علامة لفظية وهذه معنوية ، والمطاوع لا يلزم وزن انفعل ، تقـــول : ضاعفت الحسنـات فتضاعفت ، وعلمته الحساب فتعلمه .

١٣ - كونه رباعياً مزيداً فيه ؛ نحو : تدحرج .

١٤ - أن يضمن معنى فعل قاصر ، انظر الشاهد - ٩٢٠ -

والستة الباقية أن يدل على سجية كلؤم ؛ أو على عرض كفرح ؛ أو على نظافة كطهر ، أو دنس كنجس ، أو على لون كاحمرّ ؛ أو على حلية كدعج وكحلَ .

٩١٩ - قَدْ جَعَلَ النُّعاسُ يَغْرَنْدِيني
أطْرُدُهُ عَنِّي وَيَسْرَنْدِيني

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم ؛ وهو في الأشموني .

المفردات : النعاس : أوائل النوم . يغرندني : يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرندني . أطرده : أدفعه .

المعنى يقول : قد شرع النعاس يغلبني حالة كوني دافعاً له ، فيعود يغلبني ويستولي علي .

الاعراب : قد : حرف تحقيق . جعل : فعل ماض من أفعال الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر . النعاس : اسم جعل مرفوع . يغرنديني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى النعاس ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (جعل) أطرده : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديرة أنا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول (يغرندي) والرابط الضمير الواقع مفعولاً به . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . (ويسرنديني) إعرابه كإعراب (يغرنديني) بلا فارق . والجملة معطوفة بالواو العاطفة عليها .

والشاهد في البيت قوله (يغرندني ويسرنديني) حيث جاء الراجز بهذين الفعلين متعديين على ماهو الظاهر فيهما ؛ فإن كل واحد منهما قد نصب مفعولاً به ، وهو ياء المتكلم ، فقال المصنف هذا على وجه الشذوذ ، ولا ثالث

لهذين الفعلين ، لأن وزن افعنلى لازم ، ولا يجيء منه متعد كما في قولك (احرنبى الديك اذا انتفش) والفعلان مأخوذان من اغرندى واسرندى ، وهما على وزن افعنلى .

وذهب قوم منهم الرضي في شرح الكافية الى أن ذلك من باب الحذف والايصال ، والأصل (يغرندي علي ويسرندي علي) فحذف حرف الجر وأوصل الفعل الى المجرور ، وذهب ابن جني الى أن تعدية هذين الفعلين قياسية ؛ وأن هذا البيت ليس من الشذوذ ، ولا هو من باب الحذف والايصال ، وعنده أن افعنلل وما ألحق به على ضربين : متعد ولازم ، فاللازم نحو احرنجمت الابل ، ونحو اقعنسس ؛ والمتعدي اغرنداه واسرنداه، وتبعه في هذا التقسيم السخاوي في كتابه سفر السعادة . وقال العلامة محمد محي الدين عبدالحميد : وعندي أن خيراً من ذلك كله أن يحمل تعدي هذين الفعلين في هذا البيت على أنه ضمنها معنى فعل يتعدى بنفسه ، وهو غلب أو نحوه .

٩٢٠ - وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ مِنْ ذي ضُروعِها
إِلى الضَّيْفِ يَجْرَحْ في عَراقيبِها نَصْلي

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة .

المفردات : تعتذر : تبدي عذرها ، والعذر الحجة التي يعتذر بها . المحل : الجدب ، أي انقطاع المطر ويبس الأرض . ذي ضروعها : أراد به لبنها ، والضروع : جمع ضرع ، وهو مدر اللبن للشاء والبقر ونحوها . العراقيب : جمع عرقوب ، وهو العصب الغليظ فوق العقب . نصلي : أراد به الرمح أو السهم أو السكين .

المعنى يقول : وإن تعتذر إبلي أو غنمي عن قلة لبنها وانقطاعه بسبب المحل ، فإني أستعمل سكيني في مذابحها وعراقيبها ، وأقدمها لحماً للضيوف لتكون هي عوض اللبن ، فهو يصف نفسه بالكرم والجود والسخاء .

الاعراب : (وإن) الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . تعتذر فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر

فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى النوق المقول فيها ذلك ، والجملة الفعلية لامحل لها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . بالمحل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (من ذي) من : حرف جر . ذي : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تعتذر) وذي مضاف وضروعها مضاف اليه مجرور ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إلى الضيف : جار ومجرور متعلقان بالفعل تعتذر أيضاً . يجرح : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم . في عراقيبها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يجرح ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة. نصلي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يجرح وفاعله) لامحل لها لأنها جملة جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية .

والشاهد في البيت قوله (يجرح في عراقيبها نصلي) حيث جاء الفعل (يجرح) لازماً مع أنه فعل متعد ؛ لأنك تقول : جرحته وجرحت عرقوبه ، وقد جاء لازماً لأن الشاعر ضمنه معنى يفسد أو يعث ، والبيت كقوله تعالى (ولا تعدُ عيناكَ عنهم) فان (يعدو) متعد ولكنه ضمنه معنى تنبو ، وأيضاً (فليحذرِ الذين يخالفون عن أمرهِ) فان (يخالفون) متعد ، وقد جاء لازما لتضمينه معنى يخرجون ، وأيضاً قوله تعالى (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوفِ أذاعوا به) فان (أذاع) متعد تقول : أذعت الخبر ، وإنما جاء لازما لتضمينه معنى تحدثوا وقوله تعالى (وأصلح لي في ذريتي) فان (أصلح) متعد تقول أصح الله أمره ، وإنما جاء لازماً تضمينه معنى بارك لي في ذريتي .

٩٢١ - تجاوزتُ أحراساً عليها ومعشراً

عليَّ حِراصاً لو يُسِرُّون مقتلي

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٧٢ - وأعاده هنا ليرد به على ابن درستويه وثعلب القائلين : إن (يتعاهد) لايكون متعديا ، لأن التفاعل لايكون إلا من متعدد ، ولا بد أن يكون لازما (ولو قيل : هو يتعاهد صنعته

كان متعديا وليس هنا متعدداً) وأجاز الخليل يتعاهد ، وهو قليل ، وسأل الحكم بن قنبر أبا زيد فمنعها ، وسأل يونس فأجازها وكان عنده ستة من فصحاء العرب ، فسئلوا عنها فامتنعوا من يتعاهد ، فقال يونس : يا أبا زيدكم من علم استفدناه كنت أنت سببه . هذا مدح لأبي زيد من يونس ؛ فعلم من هذا أن (يتعاهد) ممنوعة .

٩٢٢ بينا تعانقه الكماة وروغه

يوماً أتيحَ له جريءٌ سلفعُ

تقدم برقم - ٦٩٨ - وأعاده هنا ليذكر مانقل ابن عصفور عن ابن السيد قوله (إن من رواه بجر التعانق مخطىء ، لأن تفاعل لايتعدى) أي لاهو ولا مصدره ، وهو هنا تعدى لأن تعانق تفاعل ، وقد أضيف إلى مفعوله والكماة فاعله ، ثم رد ابن عصفور على ابن السيد بأنه إن كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد ، نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم ، وإن كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصراً ، نحو تضارب زيد وعمرو إلا قليلا ، نحو جاوزت زيدا وتجاوزته ، وعانقته وتعانقته .

فرد المصنف على ابن عصفور فيما معناه إنك يا ابن عصفور حرفت كلام ابن السيد واعترضت عليه ، وحاصله أن عبارة ابن السيد إن تعانق لايتعدى؛ وأنت نقلت عنه أن تفاعل لايتعدى ، فهو إنما تلفظ بجزئي وهو (تعانق) وأنت اعترضت عليه بكلي ، وهو (تفاعل) فأنت اعترضت عليه بشيء لم يقل به على أن ابن السيد لم يقع في كلامه : ان من رواه بجر . . . الخ لأن ابن السيد إنما جعل المخطىء الشاعر حيث جعل (تعانقه) متعديا مع أنه لايكون إلا قاصراً ، فاعتراضه ليس خاصاً برواية الجر كما نقلت عنه ، فهو لم يجعل الراوي مخطئاً بل جعل الشاعر ، أي فكلام ابن السيد مسلم ، وأنه لايتعدى لكن يقال عليه : إنه ورد (تعانقته) وإن كان قليلاً ، فلعل الشاعر جاء كلامه على ذلك ؛ إلا أن يقال : إن مراده برده له إنه مخالف للقياس ، وإن كلام الشاعر خطأ ، واعترض بأن التخطئة للشاعر لاتصح لأنه عربي إلا أن تفسر بالشذوذ اهـ . دسوقي بتصرف .

الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر ، وهي سبعة :

أحدها همزة أفعل ؛ فان كان كان لازما فانه يصير متعديا الى واحد ، كما في قوله تعالى (أذهبتم طيباتكم) وإن كان متعديا الى واحد فانه يصير متعديا الى اثنين نحو ألبست زيداً ثوبا ، ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة إلا في (رأى وعلم) وقاسه الأخفش في أخواتها الثلاثة القلبية (ظن وحسب وزعم) والتعدية بالهمزة قياسي في القاصر سماعي في غيره ، وهو ظاهر مذهب سيبويه .

الثاني ألف المفاعلة ، كما في جلس زيد جالست زيدا .

الثالث صوغه على فعَلت بالفتح افعُل بالضم لافادته الغلبة تقول (كرَمت زيداً) بالفتح أي غلبته في الكرم .

الرابع صوغه على استفعل للطلب أو النسبة الى الشيء كـ(استخرجت المال ، واستحسنت زيداً ، واستقبحت الظلم) .

الخامس تضعيف العين كما في قولك : فرح زيد فرَّحت زيداً ، والتعدية بالضعيف سماعي في القاصر وفي المتعدي لواحد ، ولم يسمع في المتعدي لاثنين .

السادس التضمين ، فلذلك عدي (رحُب وطلُع) الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ ، ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ، ولذلك عدي ألوت بقصر الهمزة الى مفعولين بعد ما كان قاصراً ؛ قال تعالى (لا يألونكم خبالا) وعدي أخبر وخبر وحدث وأنبأ ونبأ الى ثلاثة مفاعيل لما تضمنت معنى أعلم وأرى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار ، نحو قوله تعالى (أنبئهم بأسمائهم فلمَّا أنبأهم بأسمائهم)

السابع إسقاط الجار توسعاً كما في قوله تعالى (ولكن لا تواعدوهنَّ سرًّا) أي على سر ، ولا يحذف الجار قياساً إلا مع أنَّ وأن وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو (جئت كي تكرمني) أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة .

وهناك معد ثامن ذكره الكوفيون ، وهو تحويل حركة العين يقال (كَسِيَ زيدُ) بوزن فرح فيكون قاصراً كما في الشاهد - ٩٢٧ - فإذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتعدى لواحد كما في الشاهد - ٩٢٨ - وكذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها ، وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها . قال الدماميني : زاد بعضهم تاسعاً ، وهو إسقاط الهمزة على خلاف المعروف ، نحو أكب الرجل وكببته أنا ، وأنزفت البئر ونزفتها أنا وأنسل ريش الطائر ونسلته أنا ، وعاشراً وهو البناء على افعوعل مراداً به المبالغة ؛ نحو جلا الشيء واجلوليته ومعديا حادي عشر ، وهو تكرير اللام كما قيل صفر خده وصفررته ، وثاني عشر ؛ وهو واو مع ؛ تقول قام القوم فيكون قاصراً ثم تأتي بالواو ؛ فتقول : قمت وعمرا فيتعدى ، وثالث عشر ؛ وهو إلا ، تقول : قام القوم ثم تقول : قام القوم إلا زيدا ، وكل هذه الامور لامعول عليها عند الأكثرين .

٩٢٣ - فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سيرَةٍ أنتَ سِرْتَها
فَأوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسيرُها

البيت من البحر الطويل ، وقائله خالد بن زهير بن عم أبي ذؤيب الهذلي ، وكان أبو ذؤيب قد أرسله لصديقته فأفسدها عليه ، وكان أبو ذؤيب قد أفسدها على عبدالله بن عمرو بن مالك .

المفردات : الجزع : عدم الصبر وإظهار الحزن . السيرة : الاسم من سار إذا ذهب ؛ وهي بمعنى السنة والطريقة والمذهب ؛ قال تعالى (سنعيدها سيرتها الأولى)

المعنى يقول : لاتحزن من فعلتي هذه لأنك قد فعلتها قبلي وأفسدت المرأة على عبدالله بن عمرو بن مالك ؛ وكما تدين تدان ، والذي يسن سنة يجب عليه أن يرضى بها ويقبلها إذا فعلها غيره من باب (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، وارض لهم ماترضاه لنفسك)

الاعراب : (فلا تجزعن) الفاء : حسب ماقبلها . لا : ناهية جازمة .

تجزعن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وهو في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . من سيرة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . سرتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (أنت سرتها) في محل جر صفة سيرة (فأول) الفاء : حرف تعليل . أول : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وراض مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . سنة : مفعول به لاسم الفاعل (راض) وفاعله ضمير مستتر فيه . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . يسيرها : فعل مضارع مرفوع ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد ، والجملة الفعلية لامحل لها صلة الموصول ، والجملة الاسمية (أول راض سنة من يسيرها) لامحل لها لأنها تعليل للنهي .

والشاهد في البيت قوله (سرتها ويسيرها) حيث قال أبو علي الفارسي : إن الفعل (سار) و (يسير) متعد لأنه نصب الضمير ، وهو (ها) وإن ضعفت عينه كما في قوله تعالى (هو الذي يُسيِّركم في البر والبحر) فالتضعيف للمبالغة لا للتعدية .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ وفيه نظر لأن سرته قليل وسيرته كثير ، بل قيل : إنه لايجوز سرته وإنه في البيت على إسقاط الباء توسعاً . ا هـ تأمل والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٩٢٤ ـ لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فيهِ كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

تقدم برقم ـ ٣ ـ وأعاده هنا شاهداً على إسقاط الجار من قوله (الطريق) توسعاً أي في الطريق ، وقول ابن الطراوة إنه ظرف مردود بأنه غير مبهم ، وقوله : إنه اسم لكل مايقبل الاستطراق ، فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه مردود أيضاً ؛ بل هو اسم لما هو مستطرق بالفعل ، وهو الذي

يكون بين المزارع ، أو بين المنازل ، وهذه ليست مبهمة ، وهو كقوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) أي عليه ، وقول الزجاج إنه ظرف رده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي يرصد فيه فليس مبهما .

٩٢٥ - ويرغَبُ أن يبني المَعالِيَ خالدٌ
ويرغبُ أن يرضى صنيع الألائم

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : يرغب : يريد ويحب . يبني : يشيد . المعالي : جمع معلاة بفتح الميم ، وهي كسب الشرف . صنيع : فعل . الألائم : جمع ألأم من قولك لؤم الرجل فهو لئيم ، أي دنيء الأصل شحيح النفس .

المعنى يقول : يحب ويرغب في بناء المجد والشرف خالد ، ويأبى ويأنف أن يرضى فعل القبيح الذي يفعله اللئام ، هذا إن أردت المدح وإن أردت الذم فالبيت محتمل له تأمل

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . يرغب : فعل مضارع مرفوع . أن: حرف مصدري ونصب . يبني : فعل مضارع منصوب بأن ؛ ولم يظهر النصب لضرورة الشعر ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف هو (في) إن أردت المدح أو (عن) إن أردت الذم ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يرغب . المعالي : مفعول به منصوب . خالد : تنازعه كل من الفعلين (يرغب ويبني) والثاني أولى عند البصريين لقربه ويضمر في الأول ، واختار الكوفيون العكس (ويرغب) فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (خالد) . أن : حرف مصدزي ونصب . يرضى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف تقديره (عن) إن أردت المدح ، و (في) إن أردت الذم ، وفاعل يرضى ضمير مستتر يعود إلى (خالد) أيضاً . صنيع : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والألائم مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، إذ

أصل الكلام ما تصنعه الألائم ، وفي الألائم ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع لئيم ، وهو صفة مشبهة ، وجملة (يرغب وفاعله المستتر ومفعوله) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يرغب أن يبني ويرغب أن يرضى) حيث حذف الجار قبل (أن) في الموضعين ، وهو محتمل لأن يكون (في) أو (عن) في الموضعين ، فان قدر (في) أولاً و (عن) ثانياً كان مدحا وإن عكس كان ذما ، ولا يجوز أن يقدر فيهما معا (في) أو (عن) للتناقض ، أي لأنك متى أثبت له الرغبة في بناء المعالي نفيت عنه الرضا بصنع الألائم ، وإن أثبت له الثاني ، وهو الرضا بصنع الألائم نفيت عنه الأول ؛ لأنهما ضدان لا يجتمعان ، فلا يصح أن يثبت له الرغبة في بناء المعالي والرضا بصنع الألائم ، ولا الرغبة عن بناء المعالي وعن الرضا بصنع الألائم في آن واحد. ومثله قوله تعالى (وترغبون أن تنكحوهن) فان الاجمال فيه مقصود ليرتدع من يرغب في النساء لجمالهن ومالهن ، ومن يرغب عنهن لدمامتهن وفقرهن ، إشارة إلى تعلق الرغبة بالدين وعدمه ؛ وقيل : الحذف لقرينة كانت وقت النزول ، لأنها نزلت في فرقة ترغب فيهن لجمالهن ، وقيل : في فرقة ترغب عنهن لفقرهن ، وقيل في الفرقتين ، فالقرينة في كل فرقة حالها ، فلا إجمال فيه بالنسبة لذلك .

فان قلت : لا شك في أن الانسان يرغب في الخير فيفعله ، وفي الشر فيفعله في وقت آخر ، وقد يرغب عن الخير وعن الشر معا ، فلا يفعل شيئاً منهما ، ولا يريد فعله ولا تناقض في ذلك .

قلت الذي في البيت الاخبار باستمرار الرغبة بشهادة المضارع ، ولا يمكن الجمع بين استمرار الرغبة في الخير واستمرار الرغبة في الشر ؛ لأنه متى استمرت الرغبة في الخير لزم انتفاء الرغبة في الشر لأنها شر ، فلو فرض وجودها لم تستمر الرغبة في الخير ، وقد فرض استمرارها وكذلك العكس ، وكذا الاستمرار في الرغبة عن الخير وعن الشر معاً لايتصور ، إذ الرغبة عن الخير رغبة في الشر ، والرغبة عن الشر رغبة في الخير فثبت التناقض على تقدير (في) أو (عن) في الموضعين كما ذكر المصنف اهـ دسوقي .

٩٢٦ - وما زُرْتُ لَيْلَى أنْ تكونَ حَبيبَةً
إليَّ ولا دِيْنٍ بِها أنا طالِبُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبدالله المخزومي .

المفردات : ليلى ورواية الديوان سلمى ، وفسر بجبل طيء من جبلي (أجأ وسلمى) .

المعنى : قال الأعلم : يقول لم أزر ليلى لمحبة فيها ؛ ولا لدين أطالبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك هذا ظاهر لفظه ، وقيل : المعنى ماتركت زيارتها لغير محبة ، ولا لدين تطالبني به ولكن خشية الرقباء ، ولفظ البيت لايؤدي الى هذا التفسير ، ويحتمل أن يريد أنا به طالبها فقلب .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . ما : نافية . زرت : فعل وفاعل . ليلى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . أن : حرف مصدري ونصب . تكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (ليلى) حبيبة : خبرها منصوب . إلي : جار ومجرور متعلقان بحبيبة لأنه صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وأن المصدرية والفعل تكون في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف عند سيبويه ، وفي محل نصب عند الخليل وأكثر النحويين حملاً على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه (ولا دين) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . دين : معطوف على محل (أن تكون) إذ أصله لأن تكون عند سيبويه ؛ أو هو معطوف على توهم دخول اللام على قول الخليل . بها : جار ومجرور متعلقان بـ (طالبه) بعدهما ؛ والباء بمعنى (من) أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . طالبه : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وسكن لضرورة الشعر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ والجملة الاسمية (أنا طالبه) في محل جر صفة دين .

والشاهد في البيت قوله (ولا دين) حيث قال الخليل وأكثر النحويين : إن محل (أن وصلتها) بعد حذف الجار نصب فيكون (دين) معطوفاً على توهم اللام ، وجوز سيبويه أن يكون محل أن وصلتها جراً ، فيكون دين معطوفاً على محل أن تكون إذ أصله لأن تكون .

قال ابن عقيل :واختلف في محل أن وأنّ عند حذف الجر ، فذهب الأخفش الى أنهما في محل جر ، قال الخضري : أي تمسكا بقول الشاعر وأورد البيت ، قال : بجر (دين) عطفاً على محل أن تكون لا على توهم دخول اللام عليه كما قال الآخر ، لأن الأول أظهر ، ولا يرد فقد الطالب لذلك المحل ، لأن المحل هنا بمعنى اللفظ المقدر ، إذ هذا الجر لفظي ؛ أى مستحق اللفظ المصدر المقدر ، لا محلي بمعنى استحقاقه للموضع حتى يشترط بقاء طالبه . ثم قال ابن عقيل : وذهب الكسائي والخليل الى أنهما في محل نصب ، قال الخضري : وهذا هو الأقيس لضعف الجار عن العمل محذوفاً ، ولذا وجب النصب في غيرهما فكذا معهما ، غايته أنهما لما طالا بالصلة انقاس معهما الحذف تخفيفاً ؛ وذلك لايقتضي بقاء الجر ، ثم قال ابن عقيل : وذهب سيبويه الى تجويز الوجهين ؛ قال الخضري : فعلم أنه يجوز الوجهين ، وأما نسبة الجر الى الخليل والنصب الى سيبويه كما في الأشموني تبعاً للتسهيل ، وكذا البيضاوي عند قوله تعالى (إن الله لايستحي) فسهو .

٩٢٧ - وأن يَعْرَيْنَ إن كَسِيَ الجواري
فتَنْبو العينُ عَن كرمٍ عِجافِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله ابو خالد القناني الخارجي من قصيدة يرد بها على قطري بن الفجاءة المازني الخارجي عندما قال له .

أبا خالدٍ انفرْ فلستَ بخالدٍ ... وما جعل الرحمنُ عذراً لقاعدِ
أتزعمُ أن الخارجيَّ على الهدى؟ ... وأنتَ مقيمٌ بين لصٍ وجاحدِ

فكتب اليه أبو خالد :

لقد زاد الحياة إلي حبا ... بناتي إنهن من الضعاف
أحاذر أن يرين الفقر بعدي ... وأن يشربن رنقا بعد صافي

وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
وأن يضطرهن الدهر بعدي إلى فظٍ غليظ القلب جاف
ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف

المفردات : يعرين : فعل مضارع من عري من ثيابه إذا خلعها وضده كسي . الجواري : جمع جارية ، وهي الأنثى من بني آدم . تنبو : فعل مضارع من نبا بصره إذا تجافى وتباعد . كرم : بكسر الراء ، وصف من الكرم يوصف به المفرد والمثنى والجمع مذكراً أو مؤنثاً . عجاف : هزيلات .

المعنى يقول : إن حبي للحياة وتخلفي عن الحرب إنما هو لأجل بناتي، فاني إن قتلت لم يبق لهن من يقوم بأمرهن فيعرين ويجعن ، وتنبو عين من تزوجهن عنهن ، ولولا هن سومت مهري للحرب ، أي جعلت له علامة .

الاعراب : (وأن يعرين) الواو : حرف عطف . أن : حرف مصدري ونصب . يعرين : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعله ، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول من (أن) والفعل (يرين) الواقع مفعولا به للفعل أحاذر في البيت السابق . إن : حرف شرط جازم . كسي : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . الجواري : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، إذ التقدير : إن كسي الجواري فأنا أخاف أن يعرين (فتنبو) الفاء : حرف عطف وسبب . تنبو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، ولم يظهر النصب لضرورة الشعر . العين : فاعله مرفوع . عن كرم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنبو) عجاف : صفة كرم . وأن المصدرية المضمرة والفعل تنبو في تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر المؤول السابق ، والتقدير : أحاذر أن يعرين وأن تنبو العين عنهن ، وإن جعلت النصب بسبب العطف فلست مفنداً ، ولكن الأول أقوى معنى . تأمل

والشاهد في البيت قوله (كسي) بكسر السين بوزن فرح حيث جاء قاصراً ، فان فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى ، وتعدى إلى واحد كما في

الشاهد الآتي ، أو بمعنى أعطى كسوة ، وهو الغالب فيتعدى إلى اثنين ، نحو كسوت زيداً جبة وأما كسي بكسر السين بمعنى صار ذا كسوة ، وهو قول الكوفيين ، قال المصنف : وهذا عندنا من باب المطاوعة ، ومنه كسوته الثوب فكسيه ولكن حذف المفعول في البيت ؛ إذ التقدير : إن كسي الجواري أثوابا .

٩٢٨ - وأركبُ في الرَّوعِ خَيفانةً
كَسا وجهَها سَعفٌ مُنتشِرْ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله امرؤ القيس ؛ وينسب لربيعة بن جشم

المفردات : الروع : بفتح الراء ، الخوف والفزع والحرب ، وأما الضم فهو القلب والذهن والعقل ، قال النبي ﷺ إن روح القدس ألقى في روعي خيفانة : هي الجرادة المتلونة استعارها للفرس . سعف : هو شعر الناصية شبهه بسعف النخلة قاله ابن قتيبة ، واحترز بقوله منتشر عن تكاثف شعر الناصية واجتماعه على وجه الفرس ، فهو غمم مذموم في الخيل .

المعنى يقول : إني إذا ركبت في الحرب المريعة المفزعة ركبت فرساً شبيهة بالجرادة المتلونة ؛ يعلو وجهها ويكسوه شعر متفرق غير كثيف .

الاعراب (وأركب) الواو : حسب ماقبلها . أركب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . في الروع : متعلقان بالفعل قبلها . خيفانة : مفعول به منصوب . كسا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . وجهها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سعف : فاعل مرفوع . منتشر : صفته مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كسا وجهها سعف) في محل نصب صفة خيفانة .

والشاهد في البيت قوله (كسا وجهها) حيث جاء (كسا) بفتح السين ، وهو بمعنى ستر وغطى ؛ فلذا تعدى الى مفعول واحد ، وهو وجهها ، بخلاف كسي بكسر السين ، فانه يكون لازما ؛ وهو قول الكوفيين ، انظر الكلام على الشاهد السابق .

الباب الخامس

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها ؛ وهي عشرة

الجهة الأولى أن يراعي مايقتضيه ظاهر الصناعة ، ولا يراعي المعنى وكثيراً مازل الأقدام بسبب ذلك ، لذا فأول واجب على المعرب أن يفهم معنى مايعربه مفرداً أو مركباً . انظر الشاهد ـ ٩٢٩ ـ وما بعده .

الجهة الثانية أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة ؛ كما في قول بعضهم في قوله تعالى (وثمود فما أبقى) إن ثمود مفعول مقدم ، وهذا ممتنع صناعة لأن (ما) النافية لها الصدر ، فلا يعمل مابعدها فيما قبلها ؛ وإنما هو معطوف على (عاداً) او هو بتقدير : وأهلك ثمود ، انظر الشاهد ـ ٩٤٣ ـ وما بعده .

الجهة الثالثة أن يخرج على مالم يثبت في العربية ، وذلك إنما يقع عن جهل أو غفلة . كما في قول أبي عبيدة في قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) إن الكاف حرف قسم ، وإن المعنى : الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ، وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه ، قال : ولو أن قائلاً قال (كالله لأفعلن) لاستحق أن يبصق في وجهه ؛ وقد ذكر المصنف فيها أقوالاً أقربها أنها خبر لمحذوف أي هذه الحال كحال إخراجك . انظر الشاهد ـ ٩٥٠ ـ وما بعده .

الجهة الرابعة أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة ، ويترك الوجه القريب والقوي ، فإن كان لم يظهر له إلا ذاك فله العذر ، وإن ذكر الجميع ، فإن قصد بيان المحتمل أو تدريب الطالب فحسن إلا في ألفاظ التنزيل ، فلا يجوز أن يخرج إلا على مايغلب على الظن إرادته ؛ فإن لم يغلب له شيء ؛ فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ؛ وإن أراد مجرد الإغراب على الناس وتكثير الأوجه فصعب شديد .

الجهة الخامسة أن يترك بعض مايحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة .

الجهة السادسة ألا يراعي الشروط المختلفة بحسب الإعراب ، فإن العرب يشترطون في باب شيئاً ، ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ماقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم ، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، وذلك كاشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت مثلا .

الجهة السابعة أن يحمل المعرب كلاماً على شيء ، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ، وذلك كما في قول بعضهم في قوله تعالى (آلم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) : إن الوقف هنا على (ريب) ويبتدىء (فيه هدى) ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة (آلم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين) .

الجهة الثامنة أن يحمل المعرب على شيء ، وفي ذلك الموضع مايدفعه ، وهذا أصعب من الذي قبله ؛ مثال ذلك قول بعضهم في قوله تعالى (قالوا : إن هذان لساحران) (إنها) إن واسمها ، أي إن القصة ، وذان مبتدأ ، وهذا يدفعه رسم إنّ منفصلة ؛ وهذان متصلة .

الجهة التاسعة ألا يتأمل عند وجود المشتبهات ، كما في قولك (زيد أحصى ذهناً وعمرو أحصى مالاً) فان الأول على أن أحصى اسم تفضيل ، والمنصوب تمييز ؛ مثل قولك أحسن وجهاً ، والثاني على أن أحصى فعل ماض والمنصوب مفعول ، مثل قوله تعالى (وأحصى كل شيء عددا) ومن الوهم في الأول قول بعضهم في قوله تعالى (ثم بعثناهم لنعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا) إنه من الأول ، فان الأمد ليس محصيا بل محصى ؛ وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى كـ (زيد أكثر مالا) بخلاف (مال زيد أكثر مال) .

الجهة العاشرة أن يخرج على خلاف الاصل ؛ أو على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في قوله تعالى (لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) إن الكاف نعت لمصدر محذوف أي إبطالاً كالذي ؛ ويلزمه أن يقدر إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق ، والوجه أن يكون (كالذي) حالا من الواو ، أي لاتبطلوا

صدقائكم مشبهين الذي ينفق ؛ فهذا الوجه لا حذف فيه .

٩٢٩ - لا يُبعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ والـ

غارات إذ قالَ الخميسُ : نعمْ

البيت من البحر السريع ، وقائله المرقش الأكبر .

المفردات : لا يبعد : هذا دعاء بعدم إبعاد التلبب . التلبب : مصدر تلبب إذ لبس السلاح . الغارات : جمع غارة بمعنى إغارة في الحرب . الخميس : الجيش لأنه خمس فرق . نعم : واحد الأنعام .

المعنى يقول : لا قطع الله عهدي بلبس السلاح أي الاستعداد للحرب ، وبالاغارة عندما يقول الجيش : هذه نعم ، فأغيروا عليها واسلبوها .

الاعراب : (لا يبعد) لا : دعائية جازمة . يبعد : فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع لفظه . التلب : مفعول به منصوب ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه . والغارات : معطوف بالواو العاطفة على (التلبب) منصوب مثله ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وفاعله ضمير مستتر فيه . إذ : ظرف متعلق بالغارات ، ويجوز تعلقه بالفعل (يبعد) على بعد فيه . قال : فعل ماض . الخميس : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذ اليها . نعم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذه نعم) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (نعم) حيث إن هذا اللفظ واقع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هذه نعم) وقد ذكره المصنف ليتهكم بمن أعرب (نعم) حرف جواب ؛ ولم يعرف محل الشاهد في البيت لسوء فهمه .

٩٣٠ - نَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكثِّرِ غنيمةً

بِنَهْكةِ ذي قُربى ولا بِحَقَلَّدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

المفردات : تقي : فاعل للخيرات مجتنب للمحرمات . نقي : طاهر من العيوب والأرجاس . الغنيمة : هي الكسب والربح . نهكة : هي الانتهاك بالاسر والعقوبة والظلم . الحقلد : بفتح الحاء والقاف وتشديد اللام المفتوحة السيء الخلق ، وفي القاموس الضيق البخيل .

المعنى يقول : إن هرماً الممدوح فاعل للخيرات مجتنب للمحرمات طاهر من العيوب والأرجاس لم يكثر ماله بانتهاك ذي القرابة وظلمه ، ولا هو سيء الخلق ولا هو ضيق بخيل ، بل هو محسن لأقربائه وحسن الخلق وكريم جواد معطاء .

الاعراب : تقي : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . نقي : خبر ثان للمبتدأ ، ويجوز أن يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين ، وفي كل منهما ضمير مستتر هو فاعله . لم : حرف جازم . يكثر : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الممدوح . غنيمة : مفعول به ، وجملة (لم يكثر غنيمة) في محل رفع خبر ثالث للمبتدأ المحذوف على قول من يجيز تعدد الخبر مختلفاً بالافراد والجملة ، وإلا فالجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في (نقي) . بنهكة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يكثر) ونهكة مضاف وذي مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وقربى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . (ولا بحقلد) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . بحقلد : جار ومجرور معطوفان على شيء متوهم ، إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة وليس بحقلد . وفي نهكة ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (ولا بحقلد) حيث عطف الجار والمجرور (بحقلد) بالواو العاطفة على شيء متوهم ، وهو توهم ليس وجر خبرها بالباء كما قدره المصنف بقوله : إذ المعنى ليس بمكثر غنيمة وليس بحقلد .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - يحتمل وجهاً آخر ، وهو عطفه على

نهكة على حذف مضاف ، أي ولا بنهكة حقلد ، ولك أن تقول : إنه عطف عليه من غير حذف ، والمراد أنه لا يستعين بحقلد اهـ دسوقي .

ومما هو جدير بالذكر أن المصنف ذكر أنه اجتمع مع أبي حيان،وسأله أبو حيان : علام عطف حقلد ؟ فقال : فقلت : حتى أعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو سيء الخلق ، فقلت : هو معطوف على شيء متوهم . فاستعظم ذلك . قال الدسوقي معلقاً على قوله (فاذا هو سيء الخلق) الظاهر أنه إنما أتى بهذه العبارة المحتملة لعود الضمير فيها على الحقلد ، وعلى أبي حيان تبكيتاً له لما كان بينهما من المنافسة في مسألة بيانية ، والشأن أن المغاربة يكونون سيئي الأخلاق ، فلذا قال : سيء الخلق اهـ .

٩٣١ - يَبسُطُ للأضياف وجهاً رحْبا
بَسْطَ ذراعيْهِ لعظمٍ كلبا

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : الرحب : الواسع . بسط الوجه : تهلله للأضياف ولغيرهم .

المعنى يقول : يبسط الأضياف وجهاً واسعاً كما يبسط الكلب ذراعيه عند أكل العظم ، فالظاهر يدل على أنه يذم الموصوف ويهجوه .

الاعراب : يبسط : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو . للأضياف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . وجهاً : مفعول به منصوب . رحباً : صفته . بسط : مفعول مطلق ، وهو مضاف وذراعيه مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله المقلوب عن المفعول مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لعظم : متعلقان بالمصدر (بسط) كلباً : مفعول به للمصدر ، وهو في الأصل فاعل فقلب مفعولا .

والشاهد في البيت قوله (بسط ذراعيه لعظم كلباً) حيث قال المصنف : تخريجه على القلب ، وأصله كما بسط ذراعاه كلباً ، ثم جيء بالمصدر ؛ وأضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ، وانتصب كلباً على المفعول المقلوب عن الفاعل .

قال الدسوقي معلقاً على قول المصنف على القلب : أي فهو على حد (خرق الثوبُ المسمارَ) و (كسر الزجاجُ الحجرَ) فذراعاه مفعول مرفوع وكلبا فاعل منصوب لأمن اللبس ، لكن قول المصنف : وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل يخالف ذلك ، لأنه يفيد أننا بالغنا في المفعول فجعل فاعلا، وفي الفاعل فجعل مفعولا ؛ وهو بعيد ؛ فالأحسن ما قلناه . اهـ

وقد ذكر المصنف البيت ليتهكم بمن أعرب كلبا تمييزاً محولا عن الفاعل ، ونقل قوله : إن الأصل كما بسط كلب ذراعيه ، ثم جيء بالمصدر ؛ وأسند للمفعول فرفع ، ثم أضيف اليه ، ثم جيء بالفاعل تمييزاً . كما تهكم بمن أعرب (كلالة) في قوله تعالى (وإن كان رجلٌ يورَثُ كلالةً) تمييزاً ، وصوب كونه حالاً أو خبراً لكان أو مفعولاً لأجله ، تأمل

٩٣٢ - لنْ ، ما رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلاً
أدَعَ القتالَ وأشهدَ الهيْجاءَ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٥١٦ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (أدع) منصوب بلن ، وأن (أشهد) معطوف على القتال لا كما يتوهم أن (أشهد) معطوف على (أدع) لفساد المعنى ، كما يتبادر الى الذهن أن (أن نفعل) في قوله تعالى (قالوا : ياشعيب أصلاتُك تأمرُكَ أن نتركَ مايعبدُ آباؤنا أو أنْ نفعلَ في أموالنا مانشاء) معطوف على (أن نترك) وذلك باطل ، لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم مايشاؤون،وإنما هو عطف على (ما) فهو معمول للترك .

٩٣٣ - تَرَكتِ بِنا لَوْحاً ؛ ولو شِئْتِ جادَنا
بُعَيْدَ الكَرَى ثلْجٌ بكَرْمانَ ناصِحُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز ابن مروان .

المفردات : اللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح لوحاً بالفتح إذا عطش . وأما لاح بمعنى لمع وظهر فمصدره لواح . جاد : أعطى وتكرم ، وقال الدسوقي:

جادنا : أروانا . بعيد : تصغير بعد . الكرى : النوم . كرمان : بلد بخراسان . ناصح : شديد البياض ناصع . ثلج كرمان : أراد به ثغرها مبالغة في التشبيه .

المعنى يقول : إنك قد تركت بنا عطشاً شديداً ، ولو شئت تكرمت علينا بإرواء بعد النوم من ريق بارد كالثلج الموجود في كرمان .

الاعراب : تركت : فعل وفاعل . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . لوحا : مفعول به (ولو) الواو : واو الحال . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . شئت : فعل وفاعل ؛ والجملة لامحل لها لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . جادنا : فعل ماض ، ونا : مفعوله . بعيد : ظرف متعلق بما في ثلج من معنى بارد ، وبعيد مضاف والكرى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . ثلج : فاعل (جاد) وقال الدسوقي صفة لمحذوف أي ريق ثلج أي كالثلج (بكرمان) الباء : حرف جر . كرمان : اسم مجرور بالباء ،وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثلج . ناصح : صفة ثانية ، وإذا علقنا (بكرمان) بثلج لما فيه من معنى بارد كالظرف بعيد فهي صفة واحدة لاغير ، وجملة (جاد وفاعله) جواب لو لامحل لها ، ولو ومدخولها في محل نصب حال من فاعل (تركت) والرابط الواو ، والتاء في (شئت) وصحت الحالية لتقييد الشرط بالزمن الماضي .

والشاهد في البيت قوله (بعيد الكرى ثلج) فإن الظرف (بعيد) متعلق بـ (ثلج) لما فيه من معنى بارد ، وليس متعلقاً بالفعل (جاد) قبله كما قد يتبادر الى الأفهام ، إذ المراد وصفها بأن ريقها يوجد عقب الكرى بارداً فما الظن به في غير ذلك الوقت ، لا أنه يتمنى أن تجود له به بعد الكرى دون ما عداه من الأوقات .

٩٣٤ - هوّن عليكَ فإن الأمو

ر بكفِّ الإلهِ مقاديرُها

تقدم برقم - ٢٥٧ - وأعادها هنا ليبين أن (عليك) على تقدير مضاف

أي على نفسك ، لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب (ظن وفقد وحسب) .

٩٣٥ - دعْ عنك نهباً صيحَ في حَجَراتِه
ولكن حديثاً ما حديثُ الرواحلِ ؟

تقدم برقم - ٢٦٧ - وأعاده هنا ليبين أن (عنك) على تقدير مضاف أي عن نفسك كما في الشاهد السابق ، وليس كما زعم ابن عصفور أن (على) في البيت السابق و (عن) في هذا البيت اسمان كما في البيتين الآتيين دفعاً للمحذور المذكور ، وهو تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب (ظن) لأن معنى (على) الاسمية فوق ، ومعنى (عن) الاسمية جانب ؛ ولا يتأتيان هنا ، ولأن ذلك لا يتأتى أيضاً مع (إلى) في قوله تعالى (وهزي اليك) (واضمم اليك جناحك) لأنها لا تكون اسماً .

رحم الله الدسوقي إذ قال : وهذا الرد لأبي حيان ، ولم ينسبه له المصنف وفي النفس من ذلك شيء لأنه حينما يمر له أدنى غلط يصرح بالرد عليه ، ويبالغ فيه ، وإذا ذكر له كلاماً حسناً فيورده غير منسوب اليه ، وما حق أبي حيان إلا أن يتمثل بقول القائل .

إن يَسمعوا سيِّئةً طاروا بها فرَحاً عني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

مع العلم بأن القول باسمية (على) و (عن) منسوب إلى الأخفش انظر الشاهد - ٢٥٧ و - ٢٦٧ -

٩٣٦ - غَدتْ مِن عليه بعدما تَم ظمؤها
تَصِلُ وعن قَيْضٍ بزيزاءَ مجْهَلِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٥٦ - وأعاده لنفس الشاهد .

٩٣٧ - فلقدْ أراني للرماح دريئةً
من عن يميني مرةً وأمامي

تقدم برقم - ٢٦٥ - وأعاده لنفس الشاهد .

٩٣٨ - إنَّ امْرأ القيْس جَرى إلى مَدى
فاعْتاقَهُ حمامُهُ دُونَ المدى

البيت من البحر الرجز ، وقائله ابن دريد ، وهو مولد .

المفردات : جرى : سار ومشى . المدى : الغاية ، وقد يطلق على الزمن . اعتاقه : حبسه . حمامه : هو الوقت الذي يكون فيه موته ، وقد يطلق على نفس الموت .

المعنى يقول : إن الشاعر المسمي بامرىء القيس سار ومشى إلى غاية ، فحبسه أجله دون غايته ، وفي البيت إشارة إلى رحلة امرىء القيس إلى قيصر مستنجداً فكانت فيها نهايته .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب ، وهو مضاف والقيس مضاف اليه مجرور . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى امرىء القيس ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن . الى مدى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (جرى) المستتر (فاعتاقه) فعل ماض ، والهاء مفعول به . حمامه : فاعل مرفوع ؛ والهاء مضاف اليه . دون ظرف مكان متعلق بالفعل اعتاق ، وهو مضاف والمدى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر ، وجملة (اعتاقه حمامه) معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (جرى وفاعله) .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (إلى مدى) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (جرى) المستتر تقديره طالباً ؛ لا كما يتبادر تعلقها بالفعل (جرى) ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى ، وذلك مناقض للشطر الثاني .

لم يرتض الدسوقي تقدير الحال بطالباً إذ لا يقال : طلب إلى كذا ، ويقال : قصدته وقصدت له وقصدت اليه ، قال : فالأولى أن يقدر كوناً خاصاً غير هذا أي جرى قاصداً إلى مدى ، وقال أيضاً : ويجوز أن يتعلق

أي الجار والمجرور (إلى مدى) بجرى على أن المعنى ، أراد الجري ، أو أن جرى على معناه الحقيقي لكن على تقدير مضاف في الأخير أي دون قطع المدى .

٩٣٩ - ينوي التي فضلها ربُّ العُلا
لمّا دحا تُربَتَها على البِنى

البيت من البحر الرجز ، وهو لابن دريد أيضا .

المفردات : ينوي : يريد ويقصد . التي فضلها : أراد مكة . دحا : بسط ، قال تعالى (والأرض بعد ذلك دحاها) . البنى : مقصور إما بضم الباء جمع بنية كغرفة ؛ وبكسرها جمع بنية كقربة ؛ وهي البناء بالمد وكسر الباء ا هـ دماميني .

المعنى يقول : يريد الحاج ويقصد مكة المشرفة التي فضلها الله جلت قدرته على جميع الأبنية ، وكان ذلك حين بسط الأرض وخلق الدنيا .

الاعراب : ينوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو . التي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . فضلها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وهو العائد . رب : فاعل مرفوع ؛ وهو مضاف والعلا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (فضلها رب العلا) لامحل لها صلة الموصول . لما : ظرفية حينية متعلقة بالفعل (فضلها) دحا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رب العلا) تربتها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (دحا تربتها) في محل جر بإضافة لما اليها . على البنى : جار ومجرور متعلقان بالفعل (فضلها) .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (على البنى) متعلقان بالفعل (فضل) لا بالفعل (دحا) كما قد يتوهم لفساد المعنى ، أي لافادته أن الله بسط ترابها على البنى .

٩٤٠ - أفنى تلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ
قَرْعُ القَواقيزِ أفْواهُ الأباريقِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأقيشر الأسدي ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور .

المفردات : التلاد : المال القديم الأصلي كالتالد والنليد . النشب : المال الثابت من الاموال كالدور والضياع . القواقيز : الأقداح جمع قاقوزة ، وهي القدح الذي يشرب فيه الخمر ، ويروى القوارير جمع قارورة ، وهي الزجاجة . الأباريق : جمع إبريق فارسي معرب ، وهو ما كان له عروة ؛ وإن لم يكن له عروة فهو كوز . القرع : الضرب .

المعنى يقول : أهلك مالي القديم والحديث ، وما جنيت من الاموال الثابتة كالدور والضياع شرب الخمر ، واللهو واللعب ، وطاعة الشيطان الرجيم ، ومخالفة الرحمن الرحيم .

الاعراب : أفنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . تلادي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول معطوف على (تلادي) مبني على السكون في محل نصب . جمعت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره جمعته . من نشب : جار ومجرور متعلقان بالفعل (جمع) ومن بيان لما أبهم في (ما) وقيل : الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ما) ولو كان صحيحاً لكان صاحب الحال مفعول (جمعت) المحذوف العائد الى (ما) قرع : فاعل أفنى مرفوع ، وهو مضاف والقواقيز مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله . أفواه : فاعل بالمصدر (قرع) ، وهو مضاف والأباريق مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (قرع القواقيز أفواه الاباريق) حيث أضاف المصدر ، وهو قوله (قرع) الى مفعوله ، وهو قوله (القواقيز) ثم

أتى بفاعل المصدر ، وهو قوله (أفواه) بعد ذلك ، ونظير هذا البيت قول الفرزدق يصف ناقة بالسرعة والقوة :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقادُ الصياريف

والظاهر أن من هذا النوع قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي :

وكنت إذا ماالخيل شمسها القنا لبيقاً بتصريف القناة بنانيا

تصريف مصدر صرف بالتضعيف ؛ وقد أضافه لمفعوله ، وهو القناة ثم أتى بالفاعل ، وهو (بناني) .

قال المصنف : الاتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل : إنه ضرورة ؛ والشذوذ على رواية رفع (أفواه) وأما على رواية نصبه فلا شذوذ ولا ضرورة ، ويكون كقول بعض الأزارقة :

وسائلةٍ بالغيب عني ولو درتْ مقارعتي الابطالَ طال نحيبُها

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي يصف صبره وجلده :

أعاذل ، إنما أفنى شبابي إجابتيَ الصريخَ الى المنادي

ثم قال المصنف : والحق جواز الاتيان بالفاعل مرفوعا في النثر إلا أنه قليل ، ودليل الجواز هذا البيت ، فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب ، وهي الرواية الأخرى ، وذلك على أن (القواقيز) فاعل و (الأفواه) مفعول ؛ وصح الوجهان لأن كلا منهما قارع ومقروع ، قال ابن مالك :

وبعد جره الذي أضيف له كمّل بنصبٍ أو برفعٍ عملهْ

والبيت ذكره المصنف وخرجه على الشذوذ أو الضرورة كما قدمت ورأيت ليرد على ابن السيد قوله : إن (من) في قوله تعالى (ولله على الناس حجُّ البيت مَن استطاع اليه سبيلا) فاعل بالمصدر ، وهو (حج) قال المصنف في الرد عليه : وبرده أن المعنى حينئذ ، ولله على الناس أن يحج المستطيع ؛ فيلزم تأثيم الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج ، وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة ، لأن الاتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ حتى قيل : إنه ضرورة ، أي ولا يخرج القرآن على الضرورة .

ثم قال : والمشهور في (من) في الآية : إنها بدل من الناس بدل بعض ، وجوز الكسائي كونها مبتدأ ، فان كانت موصولة فخبرها محذوف ، أو شرطية فالمحذوف جوابها ، والتقدير عليها (من استطاع فليحـــج) فالعموم مخصص بالبدل أو بالجملة ، ومن مجيء المصدر مضافا إلى مفعوله وإتيان الفاعل بعده في النثر قوله ﷺ (وحجّ البيت مَن استطاع اليه سبيلا) ولا يتأتى فيه ذلك الاشكال،لأنه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس اهـ مغني بتصرف .

٩٤١ - أَظلومُ إِن مُصابكم رجُلاً

أهدى السلامَ تحيَّـةً ظُلمُ

البيتان من البحر الكامل ، ونسبه المصنف للعرجي ، وكذا الحريري في درة الغواص ، وقال العيني : الصحيح إنه للحارث بن خالد بن العـاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الأغاني ، والبيت ذكـــره المصنف في أوضحه وشذوره ، وهو في الأشموني أيضاً وبعده :

أقصيْتِهِ وأراد سِلمَكُمُ فَلِيَهْنِهِ إذ جاءك السَّلْمُ

المفردات : ظلوم : وصف من الظلم لقب به حبيبته ، أو هو منقـول إلى اسم امرأة ، ويروى أظليم على أنه تصغير اسمها تصغير الترخيم للتمليح ؛ وقال السيوطي : هي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع ، وكان الحارث يتشبب بها ، ولما مات زوجها تزوجها بعده . مصابكم : مصدر ميمي بمعني الاصـابة ، وزعم اليزيدي أنه اسم مفعول،وكان يوجب رفع (رجل) .

المعنى يقول : إن هذا الذي أصبتموه بما فعلتم معه من الجفاء هو الرجل الموصوف بأنه رد السلام تحية وتوداً ، وإصابتكم له بالجفاء ظلم ، لأن من حيا أحبته وتودد باهداء السلام اليهم جدير بأن لا يجفى ، وأن لا يصاب ، وكلام المصنـف مبني على أن مصـابكم مصدر ؛ والمعنى : إن إصـابتكم رجل مظلوم .. الخ .

الاعراب : (أظلوم) الهمزة :حرف لنداء القريب أو ما هو بمنزلته . ظلوم : منادى مبني على الضم في محل نصب بهمزة النداء القائمة مقام الفعل (أدعو) إن : حرف مشبه بالفعل . مصابكم : اسم إن منصوب ، والكاف ضمير متصل

في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم حرف دال على جمع الذكور . رجلا : مفعول به للمصدر . أهدى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وفي رواية (رد) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (رجلا) السلام : مفعول به . تحية : مفعول مطلق من باب قعدت جلوسا ، وقيل : مفعول لأجله ، وقيل : حال مؤكدة ؛ وجملة (أهدى السلام) في محل نصب صفة رجلا . ظلم : خبر إن .

والشاهد في البيت قوله (مصابكم رجلا) حيث فهم اليزيدي أن (مصاباً) اسم مفعول من الإصابة ، وهو اسم (إن) وخبرها هو قوله (رجل) أي برفعه ، و (ظلم) خبر لمبتدأ محذوف ، والصواب أن (مصابا) مصدر ميمي ؛ وذكر المصنف في أوضحه أنه اسم مصدر ، وقد أضيف الى فاعله ، وهو الكاف ونصب مفعوله ، وهو (رجلا) بالنصب ، وظلم خبر (إن) وعلى قول اليزيدي يفسد المعنى المراد في البيت ، ولا يتحصل له معنى ألبتة .

قال الدسوقي : بل له معنى صحيح ؛ وهو أن (رجل) خبر ، وجملة (أهدى السلام) صفة ، و (ظلم) خبر لمحذوف ؛ ويحتمل أن (ظلم) صفة لـ (رجل) بمعنى مظلوم للمبالغة كضرب الأمير ، وعلى هذين الإعرابين ، فمصاب اسم مفعول ، أي إن هذا الذي أصبتموه بما فعلتم ... الخ انظر المعنى.

وها أنا أذكر لك قصة يرويها أهـــل الادب ، وهي متعلقة بالبيت لعلك تستفيد منها إن كنت من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

قال الرواة : إن أبا عثمان المازني كان فقيراً معدماً ، وإنه جاءه رجل ذمي ، وبذل له مائة دينار على أن يقرئه كتاب سيبويه في النحـو فامتنع من قبول ذلك ، فعاتبه تلميذه أبو العباس المبرد على امتناعه ؛ فأجابـه بأنه إنما امتنع لأن كتاب سيبويه يشتمل على ثلثمائـة وكذا وكذا آية من القرآن الكريم ؛ وأنه لايجمل به أن يمكن الذمي من قراءة هذه الآيات ؛ ثم قدر أن غنت جارية بحضرة الخليفة الواثق العباسي بهذا البيت ، فنصبت (رجلا) وكان بالحضرة أبو يعقوب ابن السكيت ، واليزيدي وغـــيرهما ؛ فاختلف الحاضرون في نصب (رجل) ورفعه . وأصرت الجارية على النصب ؛ وقالت : إنني تلقيته على شيخي أبي عثمان المازني هكذا ، فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة ، فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن (مصابكم) بمعنى إصابتكم

ورجلا مفعوله وظلم الخبر ؛ وهذا لايتم المعنى بدونه .

قال أبو عثمان فأخذ اليزيدي في معارضتي ، فقلت له : هو كقولك (إن ضربك زيداً ظلم) فقال الواثق : أين خبر إن ؟ قلت : ظـــلم . أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله مغلق لامعنى له حتى يتم بهذه الكلمة إذا قال : أظلوم إن مصابكم رجلا أهدى السلام اليكم ، فكأنه ما أفاد شيئاً حتى يقول : ظلم ، قال : صدقت ، ثم قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لاغير ، قال : فما قالت حين ودعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى :

تقولُ ابْنتي حينَ جدَّ الرحيلُ ... أرانا سواء ومن قد يُتيمْ
أبانا فـــلا رُمتَ من عندنا ... فإنَّا بخـــير إذا لم تَرِمْ
أرانا إذا أضمرتْكَ البـــلاد ... نجافى ويُقطَعُ منا الرَّحِمْ

قال فما قلت لها ؟ قال : قلت ما قال جرير :

ثقـــي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح

قال ثق بالنجاح إن شاء الله . إن ههنا قوماً يختلفون الى أولادنا فامتحنهم، فمن كان عالماً ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، فأُحضِروا لي فامتحنتهم فما وجدت طائلا (أي إنهم أجهل من أساتذة الجيل في هذا العصر ، بل إن الاساتذة في هـــذا العصر شرمنهم لما ينشرونه من الإلحاد والتشكيك في نفوس أبناء الجيـــل إلا من عصم الله) فحذروا ناحيتي ؛ فقلت : لا بأس على أحد منكم ، فلما رجعت ، قال كيف رأيتهم ؟ قلت يفضل بعضهم بعضاً في علوم ، ويفضل الباقون في غيرها ؛ وكل يحتاج اليه ، فقال : إني خاطبت منهم واحداً ، فكان على غاية الجهـــل في خطابه (خاطبت كثيرين من الاساتذة في هذا العصر فوجدتهم على غاية من الجهل والشر والفسوق والمجون إلا من رحم ربك) قلت : يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم منهم بهذه الصفة ولقد أنشدت فيهم :

إن المعـــلمَ لايزال مضعَّفاً ... ولو اعتـــلى فوق السما بلواءِ
من علم الصبيان أصبَوْا عقله ... حتى بني الخلفاءِ والأمراءِ

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار ، فلما رجع الى البصرة قال لتلميذه

المبرد : تركنا لله مائة دينار فعوضنا الله ألفا . تأمل وتدبر والله يهدي-ني وإياك طريق الحق والسداد والرشاد .

٩٤٢ - ونحنُ عن فضلِكَ ما استغنينا

ذكر مستوفى في الشاهد ١٤٧ وأعاده هنا شاهداً على عمل مابعد (ما) النافية فيما قبلها ، وجاز ذلك مع كون (ما) لها الصدر لأنه شعر ، والشعر يجوز فيه ما لايجوز في غيره ، فلا يقاس القرآن الكريم عليه ، وغرضه من ذلك الرد على من أعرب (ثمود) في قوله تعالى (وثمود فما أبقى) مفعولاً مقدماً ، وإنما هو معطوف على (عاداً) أو هو بتقدير : وأهلك ثمود .

٩٤٣ - وَهُنَّ وقوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضاءَهُ
بِضاحي غَداةٍ أمرَهُ ، وَهْوَ ضامِزُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الشماخ وبعده :

فلما رأين الورد منه عزيمة مضين ولا قاهن خل مجاور

المفردات : هن : الضمير راجع الى الأتن ، وكذا الضمير في ينتظرن ، والضمير في (قضاءه وأمره) للحمار الوحشي . ضامز : ساكت ، ورواه السيوطي (ضامر) بالراء كما ترى في البيت المذكور بعده . القضاء : الحكم . الضاحي : البارز من الارض ، وأراد هنا وقت الضحى ، وهو وقت ارتفاع الشمس . الغداة : مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس ، وأراد به هنا الصباح .

المعنى يقول : إن الأتن الوحشية وقفن قريباً من الماء ينتظرن أمر الحمار الوحشي وحكمه وقت ارتفاع الشمس ، وهو ساكت ؛ وهن عطاش لم يشربن من الماء .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . وقوف : خبره مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر . ينتظرن : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في المصدر ، وهذا أولى من جعلها خبراً ثانياً للمبتدأ . قضاءه : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة

المصدر لفاعله . بضاحي : جار ومجرور متعلقان بالمصدر (قضاء) وضاحي مضاف وغداة مضاف اليه مجرور . أمره : مفعول به للمصدر قضاء إذ الاصل : ينتظرن أن يقضي أمره ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (وهو ضامز) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . ضامز : خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المتصل في (أمره) والرابط الواو والضمير ، وصح مجيء الحال من المضاف اليه لأن المضاف جزؤه قال ابن مالك رحمه الله تعالى .

ولا تجز حالاً من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا أو مثل جزئه فلا تحيفا

والشاهد في البيت قوله (قضاءه بضاحي غداة أمره) حيث علق (بضاحي) بـ (قضاءه) لا بـ (وقوف) ولا بـ (ينتظرن) لئلا يفصل بين (قضاءه) ومفعوله ، وهو (أمره) بأجنبي ، ولا حاجة إلى تقدير ابن الشجري وغيره (أمره) مفعولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل .

والغرض من البيت والاستشهاد به الرد على الزمخشري ومن معه القائلين إن (إذ) الظرفية في الآية الكريمة (إن الذين كفروا ينادَوْن لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تُدعَون إلى الايمان فتكفرون) متعلقة بـ (مقت) الأول ، وأيضاً قولهم بتعليق (يوم) في قوله تعالى (إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) بالمصدر (رجع) ففصل بين الظرف ومتعلقه في الآيتين بالأجنبي . والصواب تعليق الظرفين بمحذوف أي مقتكم إذ تدعون ؛ ويرجعه يوم تبلى السرائر تأمل .

٩٤٤ - وفاؤكما كالرّبعِ أشجاه طاسِمُهْ
بأنْ تُسعِدا والدمعُ أشفاه ساجمُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .
المفردات : الربع : ديار الأحبة . أشجاه : أحزنه . الطاسم : الدارس .

تسعدا : مأخوذ من أسعده على الأمر إذا عاونه . أشفى : من الشفاء ، يقال أشفى فلانا طلب له الشفاء . الساجم : الهامل ؛ وهو الفائض السائل الذي لا مانع له ولا حاجز .

المعنى يقول : وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الأحبة ، إنما يسليني إذا كان بدمع ساجم أي هامل .

الاعراب : وفاؤكما : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . كالربع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . أشجاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . طاسمه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (أشجاه طاسمه) في محل نصب حال من الربع ، أو في محل جر صفة الربع على اعتبار أل فيه للجنس (بأن) الباء : حرف جر . أن : حرف مصدري ونصب . تسعدا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : وفيتما (والدمع) الواو : واو الحال . الدمع : مبتدأ مرفوع . أشفاه : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ساجمه : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الفعلية (أشفاه ساجمه) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (الدمع أشفاه ساجمه) في محل نصب حال من فاعل (تسعدا) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ .

والغرض من البيت بيان أن الجار والمجرور (بأن تسعدا) متعلقان بفعل محذوف تقديره (وفيتما) لا كما قال المتنبي عندما سأله ابن جني عنه : إنها

متعلقان بالمصدر (وفاؤكما) فقال له : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشده البيت التالي . هذا وقد روى الرواة أن المتنبي لما أنشد القصيدة كان ابن خالويه حاضراً فقال للمتنبي : تقول : أشجاه ، وهو شجاه ، فقال له : اسكت ليس هذا من علمك إنما هو اسم لا فعل ، يريد المتنبي أنه اسم تفضيل .

٩٤٥ - لَسْنا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيادٍ دارَها
تَكْريتَ تَمْنَعُ حَبَّها أنْ يُحْصَدا

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : إياد : حي من قبيلة معد . تكريت : بلد : سميت بتكريت بنت وائل .

المعنى يقول : لسنا كقبيلة إياد التي جعلت دارها تكريت ، وانتي تبقي الزرع في تلك الارض ، ولا تحصده لئلا تأكل منه ؛ فيذهب ويضيع في الارض ، فهو يصف قبيلة إياد بالبخل .

الاعراب : لسنا : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنا ؛ ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها (كمن) الكاف : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) الناقصة . جعلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (من) الذي هو بمعنى التي ، وهو العائد ، ومفعولا (جعلت) محذوفان لدلالة مفعولي (جعل) المحذوف عليهما . إياد : بدل من اسم موصول (من) مجرور مثله . دارها : مفعول به لفعل محذوف يدل عليه (جعلت) المذكور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تكريت : مفعول به ثان للفعل المحذوف ، وجملة (جعلت المحذوف ومفعوليه) بدل من جملة (جعلت) المذكور . تمنع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى إياد . حبها : مفعول به منصوب ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أن : حرف مصدري ونصب . يحصدا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن ،

والالف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (حبها) وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف عند سيبويه ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل تمنع ، والتقدير من حصاده ، وعند الخليل وأكثر النحويين في محل نصب بنزع الخافض ، والجملة الفعلية (تمنع حبها أن يحصدا) في محل نصب حال من إياد ، والرابط فاعل (تمنع) العائد اليه .

والبيت استشهد به المتنبي على صحة ماذهب اليه في البيت السابق من أن الجار والمجرور (بأن تسعدا) متعلقان بالمصدر (وفاؤكما) فقال له أبو الفتح : كيف تخبر عن اسم لم يتم ؟ فأنشد بيت الشاهد على أن قوله (إياد) بدل من (من) قبل مجيء معمول (جعلت) وهو دارها ، أي وكما جاز إتباع الموصول قبل تمام صلته جاز الإخبار عن المصدر في البيت السابق قبل تمامه ، وما ذهب اليه خطأ ، والصواب أن (دارها) معمول لمحذوف تقديره (جعلت) و (بأن تسعدا) متعلقان بوفيتما محذوفاً كما رأيت في إعراب البيتين .

٩٤٦ - يذيبُ الرعبُ منه كلَّ عضبٍ
فلولا الغمدُ يُمسكهُ لَسالا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٩٥ - وأعاده هنا ليذكر أن المعري ألحّ بذكر الخبر بعد (لولا) ولذا فإن تعليق بعضهم الظرف في قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم) بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ تقديره : كائن عليكم ممتنع عند الجمهور ؛ وإنما هو متعلق بالمصدر ، وهو الفضل ، لأن خبر المبتدأ بعد (لولا) واجب الحذف مطلقاً عند بعضهم ، وعند الجمهور إذا كان كونا عاما ، ولا يكون إلا كونا عاما عندهم ، وغيرهم يقول : إن كان كونا عاما حذف وجوبا وإن كان كونا خاصاً وجب إن لم يدل عليه دليل ، فإن دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه .

٩٤٧ - ابعَدْ بَعِدْتَ بياضاً لا بياضَ له
لأنتَ أسودُ في عيني من الظلم

البيت من البحر البسيط ؛ قاله أبو الطيب المتنبي ، وقبله :

ضيف ألم برأسي غير محتشم والشيب أحسن فعلا منه باللمم

المفردات : ابعد : أراد اهلك مأخوذ من البعد بمعنى الذهاب بالموت والهلاك ، وقد جرى سنن العربية على أنهم إذا أرادوا الدعاء لرجل قالوا : لا تبعد ، أو لا يبعد ، وإذا أرادوا الدعاء عليه ، قالوا : بعدت ، أو بعداً له ، قال تعالى (ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود) انظر الشاهد - ٣٦٢ -

المعنى يخاطب الشيب قائلاً : اهلك هلكت من جهة كونك بياضاً لاسرور فيه ، لأنك بياض في الظاهر فقط ، وأما في الحقيقة فلست بياضاً لأنك توجب الهم والغم ، وذلك لما توري من حلول الأجل وقطع الأمل ، ويؤدي معناه قول أبي تمام :

له منظرٌ في العين أبيضُ ناصع ولكنه في القلب أسودُ سافعُ

وأيضاً قول حميد بن ثور ، ومنهم من ينسبه الى معروف بن عبدالرحمن :

لكلِّ دهرٍ قد لبستُ أثوبا حتى اكتسى الرأسُ قناعاً أشيبا
أملحَ لا لذّاً ولا محبَّبا أكرهَ جلبابٍ إذا تجلببا

الاعراب : ابعد : فعل أمر معناه الدعاء مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . بعدت : فعل وفاعل ؛ والجملة خبرية لفظاً إنشائية معنى لأن معناها الدعاء أيضاً . بياضا : تمييز محول عن الفاعل ، إذ التقدير : بعد بياضك . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . بياض : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، ولا واسمها وخبرها في محل نصب صفة بياضا (لأنت) اللام : لام الابتداء . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أسود : خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية ابتدائية تعليلية لا محل لها . في : حرف جر . عيني : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر

بالاضافة ؛والجار والمجرور متعلقان بأسود، لأنه صفة مشبهة ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من الظلم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أسود .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (من الظلم) متعلقان بمحذوف صفة (أسود) لا بأسود نفسه لأنه يقتضي كونه اسم تفضيل ، وذلك ممتنع في الألوان عند جمهور البصريين .

قال الدسوقي : فيه أن المتنبي كوفي ؛ وهم يجيزون بنا أفعل التفضيل من الألوان إما مطلقاً كما قاله جمهورهم ، أو من الأبيض والأسود كما قاله الكسائي وهشام ، فالمتنبي كلامه بناء على مذهبه ؛ فلا يعترض عليه بمذهب غيره . والحاصل إنه إنما قصد التفضيل على مذهبه الكوفي ، والمعنى أن بياض الشيب عنده أشد سواداً من سواد الظلم ، وحينئذ فالتنظير من حيث إن له الصدارة ولو في الجملة ا هـ .

٩٤٨ - يلقاكَ مُرتدياً بأحمرَ من دمٍ
ذهبتْ بخضرتهِ الطُّلى والأكبدُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الطيب المتنبي أيضاً .

المفردات : الارتداء : لبس الرداء ، وهو هنا استعارة شبه تقلده بالسيف بذلك . بأحمر : أي بسيف أحمر . الخضرة : هنا السمرة ، أو غبرة تخالطها دهمة يريد بها السيف . الطلى : جمع طلية ، وهي العنق . الأكبد : جمع كبد ، وهو جهاز من الجنب الأيمن يفرز الصفراء .

المعنى يقول : يلقاك هذا الرجل متشحاً بسيف أحمر من كثرة الدم ، وقد ذهبت بلونه الأصلي دماء الأعناق والأكباد التي بترها وقطعها ؛ أي فكانه أبدل من الخضرة حمرة من دم الأعناق والأكباد ؛ فهو يصفه بالشجاعة وقوة البأس .

الاعراب : يلقاك : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الممدوح . مرتديا : حال من الكاف قبله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (بأحمر) الباء : حرف جر .

أحمر : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل قبلها ، ويجوز تعلقها بالفعل . من دم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة أحمر . ذهبت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بخضرته : جار ومجرور متعلقان بالفعل ذهبت ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الطلى : فاعل ذهبت مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . والأكبد : معطوف على الطلى بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وجملة (ذهبت وفاعله) في محل جر صفة ثانية للسيف الموصوف بأحمر ، أو هي في محل نصب حال منه بعد وصفه على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن الجار والمجرور (من دم) متعلقان بمحذوف صفة أحمر لا بأحمر نفسه ، إذ المعنى كأن السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما ، وإما تعليل أي أحمر من أجل التباسه بالدم ، وكل هذا لئلا يلزم بناء أفعل من الالوان .

٩٤٩ - فيارَبَّ ليلى أنتَ في كل موطنٍ
وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ

تقدم برقم - ٣٧٨ - ، وأعاده هنا ليذكر أن ربط الموصول بالظاهر يكون في الشعر ، ولا يتخرج القرآن عليه ، وغرضه من ذلك الرد على أبي عبيدة الزاعم أن الكاف في قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) حرف قسم ، وأن المعنى عنده ، والذي أخرجك .

٩٥٠ - تَتَقَطَّعَتْ بيَ دونَكَ الأسبابُ

الشطر من البحر الكامل ، ولم أعثر على تتمة له ولا على قائل .

المفردات : تتقطعت : التاء الاولى فيه مزيدة . الاسباب : جمع سبب ، وهو الذريعة وما يتوصل به الى غيره .

الاعراب : تتقطعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والتاء الاولى مزيدة .

بي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . دونك : ظرف مكان متعلق بالفعل (تقطعت) ويجـــوز تعلقه بمحذوف في محـــل نصب حال من الاسباب قدم عليه ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الاسباب : فاعـل الفعل (تقطعت) .

والشاهد في الشطر زيادة التاء بالفعل تقطعت . استشهد به ابن مهران ليثبت قوله في كتاب الشواذ فيمن قرأ (إن البقر تشابهت) بتشديد التاء : إن العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في أول الماضي .

قال المصنف ـ مبطلا ادعاءه ـ لاحقيقة لهذا البيت ؛ ولا لهذه القاعدة ، وإنما أصل القراءة (إن البقرة بتاء الوحدة ؛ ثم أدغمت في تاء تشابهت ، فهو إدغام من كلمتين .

٩٥١ ـ أتقرح أكبادُ المحبينَ كالذي
أرى كبدي من حب ميَّةَ يقرحُ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله جميل بثينة .

المفردات : تقرح : القرح : الجرح والضعف ، قال تعالى (إن يمسسكم قرحٌ فقد مسَّ القومَ قرحٌ مثلُه) . أكباد : جمع كبد . المحبين : جمع محب ؛ وهو العاشق .

المعنى يقول : أتجرح وتضعف أكباد المحبين مثل جرح كبدي من محبة مية فيما أراه ؟ أو المعنى : أتجرح أكباد المحبين كالجرح الذي أراه يجـــرح كبدي من حب مية ؟

الاعراب : (أتقرح) الهمزة : حرف استفهام . تقرح : فعل مضارع مرفوع . أكباد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والمحبين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (كالذي) الكاف : حرف تشبيه وجر . الذي : وقع هنا محل (أن) المصدرية على قول محمد بن مسعود الزكي . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ،والجملة الفعلية هذه معترضة بين الذي المصدرية ، وصلتها . كبدي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من حب : جار ومجرور متعلقان بالفعل يقرح الآتي ، وحب مضاف وميـ ـة مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وفاعل حب ضمير مستتر فيه . يقرح : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كبدي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو كبدي ، والذي المعتبرة مصدرية ، والجملة الاسمية في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقاً للفعل تقرح ؛ وإنما لم تجعل جملة أرى الفعلية صلة للذي على اعتبارها مصدرية لعدم صحة التشبيه ، لأن المعنى حينئذ : أتقرح أكباد المحبين قرحا مثل رؤية كبدي ، ويحتمل أن يجعل (الذي) موصولا اسمياً وصلته أرى وما بعده ، والعائد محذوف أي أراه ، وجملة (يقرح) في موضع نصب على أنه مفعول ثان لأرى ، وكبدي مفعول به منصوب بيقرح بعده ؛ والذي وصف لمحذوف ، والمعنى : أتقرح أكباد المحبين كالقرح الذي يقرح كبدي من حب مية . ا هـ دسوقي نقلا عن الدماميني ، ويصح أن يكون (يقرح) بالتاء كالأول ، والمعنى كالقرح الذي أرى كبدي تقرحه ؛ والحامل على اعتبار الذي مصدرية كما في الوجه الأول عدم وجود عائد في الكلام ، لأن ضمير أرى عائد على المتكلم ، وكبدي مفعول أول ، وجملة يقرح مفعول ثان .

والشاهد في البيت قوله (كالذي أرى .. الخ) حيث وقعت (الذي) مصدرية قاله محمد بن مسعود الزكي ، كما تقع أن موصولة بمعنى الذي فيتقارضان ، وأورد المثال (زيد أعقل من أن يكذب) أي من الذي يكذب .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ فأما وقوع الذي مصدرية ، فقال بـه يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك ، وجعلوا منه قوله

تعالى (ذلك الذي يُبشر اللهُ عباده) (وخضتم كالذي خاضوا) وأما عكسه فلم أعرف له قائلا ، والذي جرأه عليه إشكال هذا الكلام ، فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب ، وهذا لا معنى له ؛ ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال ، وقل من يتنبه لاشكالها ، وظهر لي فيها توجيهان : أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل ، فيؤول أن والفعل بالمصدر ، ويؤول المصدر بالوصف ، فيؤول إلى المعنى الذي أراده ، ولكن بتوجيه يقبله العلماء، ألا ترى أنه قيل في قوله تعالى (وما كان هذا القرآنُ أن يُفْتَرى) إن التقدير ما كان افتراء ، ومعنى هذا ما كان مفترى ، وقال ابو الحسن في قوله تعالى (والذين يُظاهِرون من نسائهم ثم يَعودون لما قالوا) إن المعنى ، ثم يعودون للقول ، والقول في تأويل المقول ، أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار ، وذلك الموافق لقول جمهور العلماء : إن العود الموجب للكفارة العود إلى المرأة ، لا العود الى القول نفسه كما يقول أهـــل الظاهر ، وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لافضل فيه ، وعليه قوله :

إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

التوجيه الثاني أن أعقل ضمن معنى أبعد ، فمعنى المثال زيد أبعد الناس من الكذب لفضله من غيره ، فمن المذكورة ليست جارة للمفضول ، بل متعلقة بأفعل لما تضمنه من معنى البعد ، لا لما فيه من المعنى الوضعي ، والمفضل عليه متروك أبداً مع أفعل هذا لقصد التعميم اهـ مغني بحروفه .

• • • - إذا أنتَ فضَّلْتَ امرأً ذا براعةٍ
على ناقصٍ كانَ المديحُ من النَّقْصِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهـــول ؛ والمحفوظ بعده بيت آخر ، وهو :

ألم ترَ أنَّ السيفَ ينقُصُ قدرُهُ إذا قيل : هذا السيفُ خيرٌ من العصي

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع

فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، إذ التقـــدير : إذا فضلت فضلت ، والفعل المحذوف فعل شرط إذا ، وهو مع فاعله جملة فعلية في محـــل جر باضافة إذا اليها . فضلت : فعل وفاعل ، والجملة مفسرة لامحـــل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ماتفسره . امرأ : مفعول به منصوب . ذا : صفة امرأ منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وذا مضاف وبراعة مضاف اليه مجرور . على ناقص : متعلقان بالفعل فضلت . كان : فعل ماض ناقص . المديح : اسمها مرفـوع . من النقص : متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة ، وجملة (كان المديح من النقص) جواب إذا لامحل لها .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويا ، ولكنه ذكره ليدعم به وجهة النظر السابقة في البيت السابق .

٩٥٢ - ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ إليّ من لُبْسِ الشفوفِ

تقدم برقم - ٤٧٣ - وأعاده هنا ليستشهد به على أن (فاطلع) بالنصب في الآية الكريمة (وقال فرعونُ : ياهامانُ ابن لي صـــرحاً لعليّي أبلغُ الأسبابَ ، أسبابَ السمواتِ فأطّلِعَ إلى إلهِ موسى) معطوف على الأسباب كما عطف (وتقر) على لبس ، وهذا أحد تخريجين في الآية .

٩٥٣ - بدالي أني لستُ مدركَ مامضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

تقدم برقم - ١٤٤ - وأعاده هنا ليستشهد به على أن (فأطلع) في الآية الكريمة معطوف على توهم (أن) قبل (أبلغ) كما عطف الشـــاعر قوله (سابق) على توهم الباء في (مدرك) في البيت ؛ وهذا تخريج ثان في الآية الكريمة .

٩٥٤ - لتقمْ أنتَ يا ابنَ خيرِ قُريشٍ
فلتُقضِّي حوائجَ المسلمينا

تقدم برقم - ٤١٤ - وأعاده هنا ليذكر أن أمر المخاطب بـلام الأمر ضعيف ، لا يقاس عليه القرآن ، وغرضه من ذلك الرد على من زعم أن اللام في قوله تعالى (والذي خلق الأزواجَ كلها وجعل لكم من الفُلك والأنعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمةَ ربكم إذا استويتم عليه) لام الأمر ، والصواب أنها لام العلة والفعل منصوب لا مجزوم لضعف أمر المخاطب باللام .

٩٥٥ - إذا ماشاءُ ضرُّوا مَن أرادوا
ولا يألوهُمو أحدٌ ضِراراً

البيت من البحر الوافر ، وقائله لم يسم .

المفردات : لايألوا : لايستطيع . الضرار : المضارة أي الأذى . أحد : أصله وحد لأنه من الوحدة ، فأبدلت الواو همزة ، وهو مرادف للواحد في موضعين : الأول وصف الباري جل علاه ، فيقال : هو الأحد وهو الواحد ، والثاني أسماء العدد ، فيقال : أحد وعشرون وواحد وعشرون ، وفي غيرهما يفرق بينهما استعمالاً ، فلا يستعمل أحد إلا في النفي كما هنا ، أو في الاثبات مضافاً ، نحو قام أحد الثلاثة بخلاف الواحد .

المعنى يقول : إن الممدوحين إذا أرادوا أحدا بسوء قدروا على ذلك ، وأما إذا قصدهم أحد بشر فلا يقدر لشدة شكيمتهم وقوة بأسهم .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . شاء : فعل ماض فعل شرط إذا مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة المحذوفة المدلول عليها بالضمة ، والواو المحذوفة فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا إليها . ضروا : فعل وفاعل ، والجملة جواب إذا لامحل لها . من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . أرادوا : فعل وفاعل ، والجملة صلة الموصول لامحل

لها ، والعائد محذوف تقديره : أرادوه . الواو : واو الحال . لا : نافية . يألوهم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت منها واو الاشباع . أحد : فاعل مرفوع . ضراراً : مفعول به ثان للفعل (يألو) وجملة (لا يألوهم أحد) في محل نصب حال من فاعل أرادوا ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (شاءُ) حيث حذفت واو الجماعة ، واجتزىء عنها بالضمة ، وهو ضرورة لايقاس القرآن عليه ، ولذا كان قول التبريزي في قراءة يحيي بن يعمر (ثم آتينا موسى الكتابَ تماماً على الذي أحسنُ وتفصيلاً لكلّ شيءٍ وهدىً ورحمةً لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون) برفع أحسن : إن أصله أحسنوا ، أي فعل ماض فحذفت الواو واجتزىء عنها بالضمة غير مسلم ؛ والأولى قول الجماعة : إنه بتقدير مبتدأ أي هو أحسن ، وقد جاءت منه مواضع حتى إن أهل الكوفة يقيسونه ، وذكر في الدرر اللوامع أن حذف الواو سمع مع المضارع والأمر كما في البيتين الآتيين :

وإذا احتملتَ لأنْ تزيدَهم تقىً ... فرُّوا فلم يَزدادُ غيرَ تمادِ

جزيتَ ابنَ أوفى بالمدينةِ قرضَهُ ... فقلت : لشفاع المدينة أوجِفْهُ

الشاهد بقوله (يزدادُ) أصله يزاددوا . و (أوجفْهُ) أصله أوجفوا فسكن للوقف ،وخرج ماورد من ذلك على الضرورة .

٩٥٦ - وإنَّ الذي حانتْ بفلْجٍ دماؤهم

هُمُ القومُ كلُّ القومِ يأمَّ خالدِ

ذكر مستوفى في الشـــاهد - ٣٤٦ - وأعاده هنا ليبين أن (الذي) أطلق على الجماعة ؛ وهو بمعنى الذين ، وهو ضرورة فلا يخرج القرآن عليه ، وغرضه من ذلك الرد على التبريزي المؤول الآية السابقة . ولذا قال : واجتماع حذف الواو وإطلاق الذي على الجماعة ليس بالسهل .

تنبيه : خرج عليه بعض العلماء قوله تعالى (وخضتم الذي خاضوا) فزعموا أن التقدير : وخضتم كالذين خاضوا ، وقد حذفت النون أيضاً من الموصول

المرفوع بالواو كما في قول الشاعر :

نحن اللذو بمكاظ طيروا شرراً من روس قومك ضربا بالمصاقيل

هذا وقد استجاز بلحرث بن كعب أجمعون وبعض بني ربيعة حذف نون (اللذان) و (اللتان) لأن الموصول لما طال بالصلة أرادوا تقصيره لكون الصلة والموصول كالشيء الواحد قال الأخطل :

أبني كُليبٍ إنَّ عمّيَّ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

٩٥٧ - إذا ما لقيتَ بني مالكٍ

فسلِّمْ على أيِّهم أفضلُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٥ - وأعاده هنا ليبين أن (أفضل) خبر لمبتدأ محذوف وأن حذف مثله قياس ، لأنه صدر صلة لأي ، وغرضه من ذلك دعم قول الجماعة في الآية المتقدمة في الشاهد - ٩٥٥ - إن أحسن خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو أحسن ، وليس كما زعم التبريزي .

٩٥٨ - يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ

إنكَ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ

البيت من البحر الرجز ، وقائله جرير بن عبدالله البجلي الصحابي، وسببه أنه نافر رجلا من اليمن الى الأقرع حكم العرب ، والمنافرة المحاكمة في الحسب ، وينسب لعمرو بن خثارم ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : الأقرع بن حابس : هو أحد سادات العرب وشجعانهم ، وهو صحابي . يصرع : يطرح على الارض .

المعنى يقول : يا أقرع أنا من قومك ، فإن لم تحكم لي في منافرتي مع اليمني صرعت وصرعت معي ، والصرع هنا بمعنى الإهانة والمذلة ؛ وهدر الكرامة .

الاعراب : (يا أقرع) يا : حرف نداء . أقرع : منادى مفرد علم مبني

على الضم في محل نصب بيا النداء القائمة مقام أدعو . ويجوز فتح آخره اتباعا لحركة نون ابن ، فتقول في إعرابه حينئذ : مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع ؛ وإنما جاز ذلك لأن المنادى إذا كان مفرداً علماً ووصف بابن مضاف الى علم ؛ ولم يفصل بين المنادى وبين ابن بفاصل جاز لك في المنادى الوجهان السابقان قال ابن مالك :

ونحوَ زيدٍ ضُمَّ وافتحنَّ مِنْ نحوِ أزيدَ بن سعيدٍ لاتهنْ

ابن : صفة أقرع باعتبار المحل فقط فهو منصوب وجوباً ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأن التابع للمنادى المبني على الضم إذا كان مضافاً ،وليست فيه أل يتعين نصبه على المحل قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ :

تابع ذي الضم المضاف دون أل ألزمه نصبا كأزيد ذا الحيل

وابن مضاف وحابس مضاف اليه مجرور (يا أقرع) يا : حرف نداء . أقرع : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، وهو توكيد لفظي للاول . إنك : حرف مشبه بالفعل ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . إن : حرف شرط جازم . يصرع : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وهو مبني للمجهول . أخوك : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية (يصرع أخوك) لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . تصرع : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة لامحل لها لأنها جواب شرط جازم ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، وإن ومدخولها في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها جملة ابتدائية مرتبطة بجملة النداء ارتباطاً وثيقاً كما في قولك يا علي أقبل .

والشاهد في البيت قوله (إن يصرع أخوك تصرع) حيث وقع جواب الشرط فعلاً مضارعاً مرفوعاً ، ووقع فعل الشرط مضارعاً مجزوماً ،وهو ضعيف قال ابن مالك :

وبعد ماض رفعك الجزا حسن ورفعه بعد مضارع وهن

لأنه حينئذ يجب الجزم فيها ، وهو مقيد بأن لايكون فعل الشرط منفياً بلم ؛ وإلا كان رفع الجواب حسناً ، وجزمه أحسن من رفعه لا واجب ، نحو (إن لم يقمْ زيدٌ يقومُ أو يقمْ عمرٌو) والبيت ذكره المصنف ليرد قول بعضهم في قوله تعالى ((وإن تصبروا وتتقوا لايضرُّكمْ كيدُهم شيئاً) فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها :إنه على حد بيت الشاهد فخرج القراءة المتواترة على شيء لايجوز إلا في الشعر ، وهو رفع الجواب مع كون الشرط فعلاً مضارعاً ، والصواب أن (يضركم) مجزوم جواب الشرط ، وأن الضمة اتباعٌ كالضمة في قولك : لم يشدُّ ولم يردُّ ، وأيضاً قوله تعالى (عليكمْ أنفسكم لايضرُّكم من ضل إذا اهتديتم) إذا قدر (لايضركم) جواباً لاسم الفعل ، فان قدر استئنافاً فالضمة إعراب . بل لقد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط ، فقال في قوله تعالى (يومَ تجدُ كلُّ نفسٍ ماعملتْ منْ خيرٍ محْضَراً ، وما عَمِلَتْ من سوءٍ تودُّ لوْ أنَّ بينها وبينه أمَداً بعيداً) لايجوز أن تكون (ما) شرطية لرفع (تود) هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين في نحو (إن قامَ زيدٌ أقومُ) ولكنه لما رأى الرفع مرجوحاً لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه . هذا وقد ذكر السيوطي أن (تصرع) ليس جواباً للشرط بل هو خبر إن ، وجملة الشرط وقعت حشواً بين (إن) وخبرها، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه تأمل .

٩٥٩ - مشائيم ليسوا مصلحين عشيرةً

ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غُرابُها

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦٧ - وأعاده هنا شاهداً على عطف (ناعب) بالجر على (مصلحين) الذي هو خبر ليس باعتبار تأويله بمصلحين ، كما أن الزمخشري قال في (يدرك) برفعه في الآية الكريمة (أينما تكونوا يدرككم الموتُ) يمكن أن يكون محمولاً على مايقع موقعه ، وهو أينما كنتم، أي بالتأويل .

٩٦٠ - فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ
ولا ذاكِرِ اللهَ إلا قليلا

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله أبو الأسود الدؤلي من أبيات أذكرها وأذكر سببها .

فقد أخرج أبو الفرج في الاغاني عن عوانة قال : كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها ؛ وكانت جميلة ؛ فقالت له يا أبا الأسود هل لك أن أتزوجك ؟ فإني صناعُ الكفّ حسنةُ التدبير قائمة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ماقالت : وأسرعت في ماله ، ومدت يدها الى خيانته ، وأفشت سره ، فعدا على من كان حضر تزويجه إياها ، فسألهم أن يجتمعوا عنده ، ففعلوا فقال لهم :

أريتُ امرأً كنتُ لمْ أبْلُهُ ... أتاني ، فقال : اتخذْني خليلا
فخالتُّهُ ثم أكرمْتُهُ ... فلم أستفد من لديه فتيلا
وألفيتُه حين جرَّبْتُهُ ... كذوبَ الحديثِ سروفاً بخيلا
فذكرته ثم عاتبته ... عتاباً رقيقاً وقولا جميلا
وألفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله إلا قليلا
ألستُ حقيقاً بتوديعه ... واتباع ذلك صرماً طويلا ؟

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود ، قال : تلك صاحبتكم ، وقد طلقتها فانصرفت معهم .

الاعراب : (فألفيته) فعل وفاعل ومفعول به أول ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على ما قبلها في الأبيات السابقة . غير مفعول ثان ، وهو مضاف ومستعتب مضاف اليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . ذاكر : معطوف على مستعتب مجرور مثله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . الله : لفظ الجلالة مفعول به لذاكر منصوب لفظه . إلا أداة استثناء . قليلا : مستثنى من غير المقدرة قبل ذاكر ؛ ويجوز أن يكون بدلا منه ؛ لأن الكلام قبل إلا تام منفي ،

فما بعد إلا يجوز فيه الاستثناء والاتباع على البدلية .

والشاهد في البيت قوله (ولا ذاكر الله) حيث حذف التنوين لالتقاء الساكنين ؛ قال الأعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن ، نحو اضربِ الرجلَ ، وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم ، قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة . وغرض المصنف من البيت الرد على مكي وغيره القائلين في قوله تعالى (ولا تَمُدَّنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرةَ الحياة الدنيا لنفتنَهم فيه ورزقُ ربك خيرٌ وأبقى) إن (زهرة) حال من الهاء في (به) أو من (ما) وإن التنوين حذف لالتقاء الساكنين كما في البيت ، وإن جر الحياة على أنه بدل من (ما) والصواب أن زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم ، أو آتيناهم ، ودليل ذلك ذكر التمتيع ، أو بتقدير أذم لأن المقام يقتضيه ، أو بتقدير أعني بيانا لما ؛ أو للضمير ، أو بدل من أزواجا إما بتقدير : ذوي زهرة ، أو على أنهم جعلوا نفس الزهرة مجازاً للمبالغة . وقال الفراء : تمييز لما أو للهاء ، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز ، وقيل : بدل من (ما) ورد بأن (لنفتنهم) من صلة (متعنا) فيلزم الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ، وبأن الموصول لا يتبع قبل كمال صلته ، وبأنه لا يقال : مررت بزيد أخاك على البدل ، لأن العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه ، وقيل : من الهاء وفيه ما ذكر ، وزيادة الابدال من العائد ، وبعضهم يمنعه بناء على أن المبدل منه في نية الطرح ، فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير ،ولو لزم إعطاءمنوي الطرح حكم المطروح لزم إعطاء منوي التأخير حكم المؤخر ،فكان يمتنع ضرب زيداً غلامُهُ ، ويردذلك قوله تعالى (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمَّهنَّ) والاجماع على جوازه اهـ مغني .

٩٦١ - وإنَّ صخراً لتأتَمُّ الهُداةُ به
كأنه علمٌ في رأسه نارُ

البيت من البحر البسيط ، وهو للخنساء بنت عمرو بن الشريد .

المفردات : صخر : هو أخو الخنساء الشاعرة . تأتم : تقتدي . الهداة :

المرشدون لفعل الخير جمع هاد . علم : جبل .

المعنى تقول : إن صخراً يقتدي به المرشدون لفعل الخير والمعروف والاحسان، وهو شبيه بجبل موضوع في رأسه نار يهتدي بذلك التائهون والحائرون .

الاعراب : (وإن) الواو : حسب ماقبلها . إن : حرف مشبه بالفعل . صخرا : اسمها منصوب (لتأتم) اللام ؛ اللام المزحلقة . تأتم : فعل مضارع مرفوع . الهداة : فاعله مرفوع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتم ، وجملة تأتم الهداة به في محل رفع خبر إن . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . علم : خبرها مرفوع . في رأسه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة علم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . نار : فاعل بالجار والمجرور لاعتماده على الموصوف ، وهو علم ، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، ونار مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة علم ، والأول أرجح عند المصنف ، وجملة كأن واسمها وخبرها في محل نصب حال من الضمير المجرور في (به) . والرابط اسم كأن.

والشاهد في البيت قوله (كأنه علم في رأسه نار) حيث يجوز في (نار) أن يكون مرفوعا بالابتداء وهو قول الكوفيين وأن يكون فاعلاً بالظرف لاعتماده على الموصوف ، وهو علم ، وهو قول البصريين ، وهو كظلمات من قوله تعالى (أو كصيّبٍ من السماءِ فيه ظُلماتٌ) وأيضاً كلمتا (غرف) من قوله تعالى (لكنِ الذين اتقوْا ربّهم لهم غُرَفٌ مِن فوقها غُرَفٌ مبنية تجري من تحتها الأنهارُ) انظر الشاهد التالي .

٩٦٢ - خَليليَّ ماوافٍ بِعهدي أنتُما

إذا لمْ تكونا لي على مَنْ أُقاطِعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك والشذور والقطر .

المفردات : خليلي : مثنى خليل ، انظر الشاهد - ٣٦٨ - واف : اسم فاعل من وفى يفي . أقاطع : من المقاطعة ، وهي الهجر .

المعنى يقول لصديقيه : لاتكونان قد قمتما بما يوجبه الوفاء بعهود الصداقة والمودة إذا لم تكونا مساعدين ومعاونين لي على من أهجره ، وأقطع صلتي به لأن صديق عدوك عدو لك .

الاعراب : خليلي : منادى بحرف نداء محذوف منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية ضمير متصل في محل جر بالاضافة (ماواف) ما : نافية : واف : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (بعهدي) الباء : حرف جر . عهدي : اسم مجرور بالباء . وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بواف قبلها . أنتما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل بواف سد مسد خبره لاعتماده على النفي، وإن اعتبرت (ما) نافية حجازية فالمعنى لايأباه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . لم : حرف جازم . تكونا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وهو فعل شرط إذا ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع اسمها . لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل تكون ، وقيل : متعلقان بالخبر المحذوف . على : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر تكون الناقصة . أقاطع : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة (أقاطع وفاعله) لامحل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره (أقاطعه) وجملة تكون واسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذا اليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة ماقبله عليه .

والشاهد في البيت قوله (ماواف بعهدي أنتما) حيث وقع الضمير البارز، وهو (أنتما) فاعلا باسم الفاعل (واف) وساداً مسد خبره ، وقد منع الكوفيون ذلك ، والتزموا في كل ما ظاهره وقوع ذلك أن يكون الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً ؛ وهذا البيت يرد عليهم أوضح الرد ، فانه لايجوز فيه أن يكون (واف) خبراً مقدماً وأنتما مبتدأ مؤخراً ،

لأن (واف) مفرد وأنها دال على المثنى ؛ ولا يجوز الإخبار بالمفرد عن المثنى ، وكذا قول الزمخشري في قوله تعالى (قال : أراغبٌ أنتَ عن آلهتي يا إبراهيم ؟) حيث زعم أن الضمير مبتدأ ، فإن قوله يؤدي الى فصل العامل ، وهو (راغب) عن معموله ، وهو (عن آلهتي) بالأجنبي ، وهو (أنت).

قال الدماميني ـ موجهاً قول الكوفيين ـ ليس هذا مما يقطع به على بطلان مذهبهم ، أما الآية فلأن قوله (عن آلهتي) يحتمل أنه متعلق بفعل محذوف أي ترغب عن آلهتي ، وأما البيت فلأن الخبر يحتمل أن يكون الجملة الشرطية مع جوابها المحذوف المدلول عليه بالنفي ؛ والتقدير : أنتما إذا لم تكونا لي فما واف بعهدي موجود ، لأن غيركما بالأولى ، وحيث كانت الآية والبيت محتملين لما ذكر فلا يتم ما ذكره المصنف من أنهما قاطعان ببطلان مذهب الكوفيين . أقول : وهذه التقديرات في غاية التكلف ، ونظير البيت قول الآخر :

أقاطنٌ قومُ سلمى أم نَووْا ظعَنا؟ إن يظعنوا فعجيبٌ عيشُ من قطنا

فقوله (قاطن) مبتدأ و (قوم) فاعل سد مسد الخبر ، ولا يصلح أن يكون (قاطن) خبراً مقدما و (قوم) مبتدأ مؤخراً ، لأن (قوم سلمى) دال على معنى الجمع بسبب كونه اسم جمع ، و (قاطن) مفرد ، ولا يكون المفرد خبراً عن الجمع ولا عما يدل عليه ، وقد سبق هذا الوصف بهمزة الاستفهام وأما قول الآخر :

خبيرٌ بنو لهْب فلا تكُ مُلغيا مقالةَ لهْبي إذا الطيرُ مرَّتِ

فخبير خبر مقدم وبنو لهب مبتدأ مؤخر ، وساغ ذلك لأن (خبير) يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بسبب أنه على وزن فعيل ، قال تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) وقال الشاعر :
(هن صديق للذي لم يشب) .

هذا وقد أجاز الكوفيون والاخفش أن يكون (خبير) مبتدأ و (بنو) فاعلاً ؛ لأنهم لايشترطون تقدم نفي أو استفهام ، ووافقهم ابن مالك حيث قال : وقد يجوز (نحو فائز ألو الرشد) .

٩٦٣ - وَحبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ
تأْتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أحْيانا

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الاخطل ، وقبله :

ياحبذا جبلُ الريانِ من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا

المفردات : حبذا : فعل لإنشاء المدح ، كنعم وتزيد عليها بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس ، وإذا تقدمه لاصار لإنشاء الذم ، وقد جمع بينهما ذو الرمة في بيت واحد :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرتْ ميٌّ فلا حبذا هيا

نفحات : جمع نفحة ، وهي الريح الطيبة المنعشة . يمانية : رياح الجنوب . الريان : اسم جبل ببلاد بني عامر .

المعنى : فهو يمدح الرياح الطيبة المنعشة الآتية من جهة الجنوب حالة كونها آتية من قبل جبل الريان في بعض الاوقات ، لأن الرياح تهب من عند الأحباب .

الاعراب : الواو : حرف عطف . (حبذا) حب : فعل ماض لإنشاء المدح . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وإنما جعل ذا فاعلا لحب ليدل على الحضور في القلب ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم ونفحات المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر : ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هي نفحات ؛ وهذان الوجهان في الاعراب على أن (حب) غير مركبة مع (ذا) وهو المختار ؛ وقيل : إنها مركبة معها على أنها اسم واحد بمنزلة قولك المحبوب تغليباً لشرف الاسم على غيره لأن مدلوله ذات ؛ ونفحات خبره ، أو بالعكس ، ورد بأن حبذا لو كانت اسماً واحداً لوجب تكرار لا إن أهملت نحو (لاحبذا زيد ولا عمرو) مع أنها لايجب تكرارها ، وعمل لا في معرفة إذا عملت عمل إن أو ليس مع أنها لاتعمل إلا في النكرات ، وقيل : إنها مركبة

معها على أنها فعل ماض تغليباً للسابق على اللاحق ونفحات فاعله ، ورد بأنه يلزم عليه تغليب أخس الجزأين ، وبأن تركيب فعل من فعل واسم لانظير له ، ولذا قال المصنف : وهذا أضعف ماقيل لجواز حذف المخصوص كما في البيت الآتي ، والفاعل لايحذف ، وبقي وجه آخر ، وهو كون حب فاعلا والاسم الظاهر فاعله وذا ملغاة . من يمانية : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة نفحات . تأتيك : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى نفحات . من قبل : متعلقان بالفعل تأتي ، وقبل مضاف والريان مضاف اليه مجرور . أحيانا : ظرف زمان متعلق بالفعل تأتي ؛ وجملة (تأتيك من قبل الريان أحيانا) في محل رفع صفة ثانية لنفحات ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من نفحات على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) والرابط الضمير فقط .

والشاهد في البيت قوله (وحبذا نفحات) حيث جازت فيه الأوجه المتقدمة في الاعراب ، وفيه رد على من زعم أن زيداً في المثال (حبذا زيد) يجوز فيه أن يكون عطف بيان ؛ ويبطله أن نفحات في بيت الشاهد نكرة ، ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق ، ولو جعل نفحات بيانا لزم بيان المعرفة بالنكرة ، وهذا باطل فيبطل بدوره أن يكون (زيداً) في المثال عطف بيان تأمل .

٩٦٤ - ألا حبذا - لولا الحياءُ - وربَّما

منَحتُ الهوى ماليس بالمتَقارب

البيت من البحر الطويل ، وقائله مرار بن مياس ، أو مرداس بن هماس الطائي وقبله .

هويتكِ حتى كاد يقتلُني الهوى ... وزرتكِ حتى لامني كلُّ صاحب
وحتى رأى مني أعاديكِ رقةً ... عليك ، ولولا أنتِ ما لان جانبي

المعنى يقول : ألا حبذا ذكر الأحبة لولا أني أستحي من ذكرهن لذكرتهن ، وربما منحت هواي ما لا مطمع في قربه ودنوه ، وقيل : المعنى

حبذا خلع العذار في هواك لو لا الحياء يمنعني ذلك .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح (حبذا) حب : فعل ماض لانشاء المدح كنعم ؛ وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والمخصوص بالمدح محذوف انظر المعنى . لولا : حرف امتناع لوجود . الحياء : مبتدأ مرفوع ؛ والخبر محذوف ، وجواب لولا أيضاً محذوف انظر المعنى ، ولولا ومدخولها معترض بين الجملة الحالية وصاحبها كما ستقف عليه . (وربما) الواو : واو الحال . ربما : كافة ومكفوفة . منحت : فعل وفاعل . الهوى : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . (ما ليس بالمتقارب) ما ، ويروى من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (من) ؛ وهو العائد . بالمتقارب : الباء : حرف جر زائد . المتقارب خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وجملة (ليس بالمتقارب) صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (ربما منحت .. الخ) في محل نصب حال من المخصوص بالمدح المحذوف ، أو من فاعل (حب) والرابط الواو فقط .

والشاهد في البيت قوله (ألا حبذا) حيث حذف المخصوص بالمدح كما رأيت في المعنى تقديره ، وقدره في الدرر ألا حبذا حالتي معك . قال العيني : يشير إلى هواه إياها وزيارته وما ترتب على ذلك في الأبيات السابقة .

وفي بيت الشاهد رد لقول من زعم أن (زيداً) في المثال (حبذا زيد) فاعل لحبذا على كونها فعلا مركبا من (حب) و (ذا) وهو أحد أوجه الاعراب التي ذكرتها في البيت السابق ، ولو كان فاعلا كما زعم لما حذف المخصوص بالمدح في البيت ، لأن الفاعل لا يحذف لكونه عمدة مع أنه حذف في البيت .

٩٦٥ - وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجَلِهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الشنفري الأزدي ، واسمه عمرو بن براقة من قصيدته المشهورة بين المتأدبين باسم لامية العرب ؛ وأولها :

أقيموا بني عمي صدورَ مطيّكم ... فاني إلى أهل سواكم لأميلُ
فقد حمت الحاجاتُ والليل مقمرٌ ... وشُدَّت لطياتٍ مطايا وأرحلُ
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القِلى مُتحوَّلُ
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرىءٍ ... سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ

المفردات : الأيدي : جمع قلة ليد . الزاد : الطعام ، وقيل الغنيمة . أجشع القوم أي جشع القوم ، وهو الحريص على الأكل أو الأخذ من الغنيمة .

المعنى يقول : إن القوم إذا مدوا أيديهم إلى الطعام ليتعاطوه ، أو إلى الغنيمة ليحوزوها لم أسرع إلى التناول ، لأن الاسراع في ذلك من أشد الحرص ؛ وهو وصف لا يقوم إلا بكل وغد لئيم لما فيه من البشاعة ، والدناءة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . مدت فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ؛ والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأيدي : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وجملت (مدت الأيدي) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال : لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . إلى الزاد : جار ومجرور متعلقان بالفعل (مدت) لم : حرف جازم . أكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وهو في محل جزم جواب الشرط ، واسم يكن ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . (بأعجلهم) الباء : حرف جر زائد . أعجل : خبر أكن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وجملة (لم أكن بأعجلهم) لا محل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . إذ : كلمة دالة على التعليل ، قيل : هي حرف ، وقيل : هي ظرف ؛ وعليه فهو متعلق بقوله أعجل . أجشع : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والقوم مضاف اليه . أعجل : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه وفي أجشع ضمير مستتر هو فاعلها ؛

والجملة الاسمية تعليل للنفي على القول الأول في (إذ) لا محل لها ، أو هي في محل جر باضافة (إذ) اليها على القول الثاني فيها .

والشاهد في البيت قوله (لم أكن بأعجلهم) حيث دخلت الباء على خبر كان المنفية بلم ، وذكر المصنف أن المسوغ لدخول الباء على خبر كان إنما هو تقدم النفي عليها لامتناع الباء في (كان زيد قائماً) وغرضه من ذلك الرد على الفارسي والزمخشري الظانين أن المقتضي لزيادة الباء في خبر (ما) الحجازية هو نصب الخبر ، وإنما المقتضي نفيه لا نصبه كما زيدت في البيت ، وكما تزاد في (ما إن زيد بقائم) وعلى كل فهو قليل كما أفاده الجرجاوي .

وفي البيت شاهد آخر ، وهو أن (أعجل) ليست على بابها من التفضيل ، وإنما المراد معنى الصفة الخالية من التفضيل وكأنه قد قال : لم أكن بعجلهم ، وذلك لأن مقام الفخر يقتضي أن ينفي عن نفسه أصل العجلة ، إذ لو نفى الزيادة فيها عن غيره على ماهو معنى صيغة أفعل لكان قد أثبت لنفسه عجلة الى الطعام ، غاية الامر أنه لم يزد فيها عن غيره ، وهذا غير مراد ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وقطره ، وهو في الأشموني وابن عقيل .

٩٦٦ - أبْلى الهوى أسفاً يومَ النوى بَدَني
وفرَّقَ الهجْرُ بينَ الجَفْنِ والوَسَنِ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : أبلى : جعله بالياً أي رثا . الهوى : العشق والغرام . أسفاً : الأسف أشد الحزن . النوى : البعاد والفراق . الهجر : القطع والاعراض . الوسن : النعاس .

المعنى يقول : أضعف الهوى جسمي وأنهكه يوم فراق الأحبة وبعادهم ، وباعد القطع والاعراض من قبل الأحبة بين العين والنوم ، فهو يبين ماتركه فراق الأحبة وبعادهم من الآلام المضنية له .

الاعراب : أبلى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . الهوى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . أسفاً :

يجوز فيه أن يكون مفعولاً مطلقاً لفعل محـــذوف تقديره : أسف أسفاً ، والجملة الفعلية هذه معترضة بين الفعل ومفعوله الآتي ، وأن يكون منصوباً على الحال من (الهوى) وأن يكون مفعولاً لأجله ، وإن اختلف الفاعل على حد قوله تعالى (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً) فخوفاً يجوز فيه الأوجه الثلاثة . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل أبلى ، وهو مضاف والنوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر . بدني : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكـــلم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . فـرق : فعل ماض . الهجر : فاعله مرفوع . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل فرق ، وبين مضاف والجفن مضاف اليه مجرور . والوسن : معطوف بالواو العاطفـة على (الجفن) وجملة (فرق الهجر ... الخ) معطوفة على جملة (أبـــلى الهوى) الابتدائية لامحل لها مثلها .

والبيت ذكره المصنف ليبين أن قوله (أسفا) محتمل لأن يكون منصوباً على الحال وسكت عنه لوضوحه ؛ وأن يكون مفعولا مطلقاً ، وأن يكـون مفعولا لأجله كما رأيت في الاعراب ، فمن لم يشترط اتحاد الفاعل في المفعول لأجله فلا إشكال ، وأما من اشترطه فهو على إسقاط لام العلة توسعاً كما في قوله تعالى (ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عِوجاً ، وهم بالآخرة هم كافرون) أي لأجل العوج ؛ أو الاتحـاد موجود تقديراً : إما على أن الفعل المعلل مطاوع أبلى محذوفاً أي فبليت أســـفا ، ولا تقدر فبلي بدني ، لأن الاختلاف حاصل ، إذ الأسف فعل النفس لا البدن ، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه قال : أبليت بالهوى بدني اهـ مغني بتصرف .

٩٦٧ - إذا كانتِ الهيجاءُ وانشقَّتِ العصا

فحسبُكَ والضحاكُ سيفٌ مهنّدُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الهيجاء : الحرب الشديدة تمد وتقصر ، فمن شواهد مدها بيت الشاهد ؛ ومن شواهد قصرها قول لبيد بن ربيعة العامري (يا ربَّ هيجا هي خير من دَعَهْ)

انـــشقت العصا : تفرقت الجماعـــة ، قال ابن يســـمون : ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحاك فيه حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلة جدائها عند افتراق أجزائهـا . مهند مصنوع من حديـــد الهند . حسبك : كافيك :

المعنى يقول : إذا نشبت الحرب الشديدة ، وتفرقت الجماعة ، فكافيك نفسك وسيفك الأوثق ، او كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضـــوره ، أي حضور هذا السيف المغني عن سواه .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . كانت : فعل تام فعل شرط إذا ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الهيجاء : فاعل كانت ، وجملة (كانت الهيجاء) في محل جر باضافة إذا اليها . الواو حرف عطف . انشـــقت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . العصا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف المقصـــورة للتعذر ، وجملة (انشقت العصا) معطوفة على جمـــلة (كانت الهيجاء) فهي في محل جر مثلها . فحسبك : الفاء : واقعة في جواب إذا . حسب : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر او اسم الفاعل لمفعوله إذا كان بمعنى كاف ، وفاعله ضمير مســـتتر فيه (والضحاك) روي بالنصب فمن وجهين ؛ إما أن يكون مفعولا معه أو مفعولا به على تقدير فعل يحسب ، وهو الصحيح ، لأنه لا يعمل في المفعول معه إلا ما كان من جنس مايعمل في المفعول به ، ويكون العطف من قبيل عطف الجملة الفعلية على الاسمية ؛ وسيف في نية التقديم ، وروي بالجر إما بالعطف على الضمير المجرور بالاضافة من غير إعادة الجـار ، وهو جائز عند يونس والأخفش ، والكوفيين ، وهو اختيار ابن مالك ، أو على إضمـار حسب أخرى ، وهو الصواب عند المصنف ؛ وأيضا هو مذهب أكثر البصريين القائلين بمنع العطف في الصورة المذكورة ا هـ دسوقي ، وذكر السيوطي فيه وجها ثالثاً وهو أن تكون الواو واو القسم ، وروى بالرفع بالعطف على الاســـم المرفوع بتقدير مضاف أي وحسب الضحاك ، ثم حذفت حسب وخلفها المضاف اليه . سيف :

خبر حسب على جر الضحاك ونصبه ؛ وخبره على رفعه ، فيكون خبر (حسبك) محذوفاً لدلالة الكلام عليه . مهند : صفة سيف ؛ وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، وجملة (فحسبك ... الخ) لامحل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو إذا .

والشاهد في البيت قوله (فحسبك والضحاك) حيث روي (الضحاك) بالنصب والجر والرفع كما رأيت فى الاعراب ، ومثله (زيد) في المثال (حسبك وزيداً درهم) .

٩٦٨ - في ليلةٍ لا أرى بها أحداً
يحكي علينا إلا كواكبها

تقدم برقم - ٢٤٩ - وأعاده هنا شاهداً على إبدال (كواكبها) بالرفع من الضمير المستتر في (يحكي) العائد على (أحداً) ويجوز فيه النصب على أنه بدل من (أحدا) انظر قول ابن الشجري هناك .

٩٦٩ - ها بَيِّناً ذا صريحُ النُّصحِ فاصغ لهُ
وطِع فَطاعةُ مُهدٍ نصحَهُ رَشَدُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : بينا : واضحا . صريح : خالص . اصغ : استمع . مهد : اسم فاعل من الهداية . رشد : فلاح ونجاح . النصح : الارشاد إلى الخير ، تقول : نصحته ونصحت له ، والثاني أكثر ، وهو الذي استعمله القرآن الكريم قال تعالى (ولا ينفعكم نصحي إن أردتُ أن أنصحَ لكم) ومن الأول قول بشر بن عوانة :

نصحتُك فالتمس يا ليثُ غيري طعاماً إن لحمي كان مُرّا

المعنى يقول : إن هذا خالص النصح وصريحه واضحاً فاستمع له وانتفع به ؛ واعمل بالنصيحة لأن العمل بنصيحة المرشد نجاح وفلاح في الدنيا والآخرة .

الاعراب : ها : حرف تنبيه . بينا : حال عامله (ها) لما فيها من

معنى الفعل ، وهو أنبه ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . صريح : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والنصح مضاف اليه مجرور (فاصغ) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يراها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأراها الفاء الفصيحة ، لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، إذ التقدير : وإذا كان الأمر كما ذكرت فاصغ .. الخ . اصغ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف المدلول عليها بالفتحة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . له : جار مجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (اصغ له) لا محل لها على جميع الأوجه المذكورة في الفاء (وطع) فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على ما قبلها ، لا محل لها مثلها (فطاعة) الفاء : حرف تعليل للأمر . طاعة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ومهد مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وفي كل من (طاعة ومهد) ضمير مستتر هو فاعله . نصحه : مفعول به لمهد لأنه اسم فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . رشد : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (طاعة .. الخ) تعليلية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (ها بينا ذا) حيث جاءت الحال من (ها) لما فيها من معنى التنبيه ، وهو قول الكوفيين ، وهو ممتنع عند البصريين القائلين : إن العامل في الحال في قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) الاشارة لما فيها من معنى الفعل ، وهو (أشير) لقربه ، وأما الكوفيون فيقولون : إن العامل التنبيه لسبقه ، لذا كان مجيء الحال في البيت جائزاً عند الكوفيين ، وممتنعاً عند البصريين لتقدمه على عامله ، وأما التقديم عليها معا فيمتنع على كل تقدير .

٩٧٠ - خَرَجْتُ بِها أمشي تَجُرُّ وراءنا
على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : المرط : بكسر الميم كساء من خز أو صوف ، وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً ، والجمع المروط . المرحل : المنقش بنقوش تشبه رحال الإبل : ويروى نير مرط ، والنير علم الثوب والذيل طرف الثوب .

المعنى يقول : أخرجتها من خدرها في حالة كوني ماشياً وحالة كونها تجر على آثار أقدامنا ذيل ثوبها المنقش لتخفي الأثر على القافة قصداً للستر .

الاعراب : خرجت : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل خرجت . أمشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من تاء الفاعل في خرجت . تجر : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (فاطمة) في بيت سابق ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المجرور في (بها) السابق . وراءنا : ظرف مكان متعلق بالفعل (تجر) ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على : حرف جر . أثرينا : اسم مجرور بعلي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجر أيضاً ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذيل : مفعول به للفعل (تجر) وهو مضاف ومرط مضاف اليه مجرور . مرحل : صفة مرط مجرور مثله ؛ ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (أمشي) و (تجر) فإنهما جملتان كل منها في في محل نصب حال ، فأما قوله (أمشي) فصاحبها تاء الفاعل في قوله (خرجت) وأما قوله (تجر) فصاحبها هاء الغائبة في قوله (بها) وقد جاء بالحالين على نفس ترتيب صاحبيها معتمداً في ذلك على قيام القرينة ؛ وذلك من قبل أن قوله (أمشي) مذكر وقوله (تجر) مؤنث ، وقد علم أن الحال يلزم أن يطابق صاحبه ، فالسامع لا يغفل عن إعادة المذكر للمذكر والمؤنث للمؤنث ، وأما المثال (لقيته مصعداً منحدراً) فمن تعدد الحال ايضاً مع اختلاف الصاحب ، ويجب كون الأولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلاً للفصل كما في البيت الآتي .

٩٧١ - عَهِدْتُ سُعادَ ذاتَ هَوىً مُعَنًّى
فَزِدْتُ ، وعادَ سُلوانًا هَواها

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : عهدت : علمت . سعاد : اسم امرأة . ذات هوى : صاحبة عشق وغرام . معنى : بضم الميم وفتح العين وتشديد النون المفتوحة اسم مفعول من عناه الامر يعنيه بالضعيف أي شق عليه حتى أورثه العناء والجهد . زدت : يريد مازاد به من العناء والشدة . سلوانا : سلواً ونسياناً ، وفي الصحاح : السلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون : إذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، قال :

شربت على سُلوانةٍ ماءَ مُزْنَةٍ فلا وجدٍ يدِ العيشِ يامي ما أسلو

المعنى يقول : كنت أنا وسعاد متحابين ، فأما أنا فصرت الى ازدياد المحبة ، وأما هي فصارت الى السلو ونسيان المودة ؛ وليس هذا من العدل والانصاف .

الاعراب : عهدت : فعل وفاعل . سعاد : مفعول به منصوب . ذات : حال من سعاد منصوب ؛ وهو مضاف وهوى مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطا منع من ظهورها التعذر . معنى : حال أخرى من تاء الفاعل في (عهدت) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظا الموجودة خطا منع من ظهورها التعذر (فزدت) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (عهدت) الابتدائية لا محل لها مثلها (وعاد) فعل ماض ناقص بمعنى صار يرفع الاسم وينصب الخبر . سلوانا : خبر مقدم . هواها : اسم عاد مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الفعية (عاد سلوانا هواها) معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (زدت) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ذات هوى معنى) فانها حالان ، ولكل واحد

منهما صاحب غير صاحب الحال الأخرى ، فأما قوله (ذات هوى) فصاحبه قوله (سعاد) وأما قوله (معنى) فصاحبه تاء الفاعل في (عهدت) وقد جاء بالحالين على عكس ترتيب صاحبيهما كما ترى ، وهذا هو الأكثر في مثل ذلك ليكون قد اتصل أحد الحالين بصاحبه ، بخلاف ما لو أتى بهما على ترتيب صاحبيهما ؛ فانه يلزم عليه الفصل بين كل حال وصاحبها بأجنبي .

٩٧٢ - ومَن يقتربْ منا ويخضعَ نُؤوِه
ولا يَخشَ ظُلماً ما أقامَ ولا هضما

البيت من البحر الطويل وقائله مجهول ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور وابن عقيل .

المفردات : يقترب منا : أراد ينزل في جوارنا ويستظل بحمايتنا . يخضع : أراد يكون خاضعاً لنا منقاداً لمشيئتنا ، راضياً بالذي نراه غير محارب لنا ولا مناوىء . نؤوه : يكون له منا مأوى يأوى اليه ومعتصم يعتصم به ، ونحفظه من كل الطوارق والعاديات . لايخشى : لايخاف . ظلماً : انتقاصا من حقه . هضما : غمطا لحقه ، وهو بمعنى ظلما ؛ ويروى ضيما .

المعنى : من يدن منا وينزل بساحتنا مع الذلة والانكسار والتواضع وخفض الجناح آويناه الينا ، وأدخلناه تحت كنفنا ، ولا ينبغي له حينئذ أن يخاف من تعدي أحد عليه بالايذاء مدة إقامته عندنا .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يقترب : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقترب) ويخضع : الواو : واو المعية . يخضع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) ايضاً ، وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير من يكن منه اقتراب وخضوع ؛ وإنما نصب الفعل مع أنه لم يتقدم على الواو واحد مما يشترط تقدمه عليها من التسعة المذكورة في قول بعضهم .

مرْ وادعْ وانهَ وسلْ واعرضْ لحضّهمُ تمنَّ وارجُ كذاكَ النفيُ قد كمُلا

لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقق . نؤوه : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه فقيل : هو جملة فعل الشرط ، ويرجحه المصنف ؛ وقيل : هو جملة الجواب ، وقيل : هو الجملتان ويرجحه بعض المعاصرين . (ولا يخش) الواو : حرف عطف ، ويروى بالفاء . لا : ناهية جازمة . يخش : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ؛ وهو الألف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد يعتبر الجزم بسبب العطف ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى (من) ظالماً : مفعول به منصوب ، وجملة (ولا يخش) معطوفة على جملة جواب الشرط (ما أقام) ما : مصدرية ظرفية . أقام : فعل ماض ، والفاعل يعود إلى (من) أيضاً ؛ وما المصدرية والفعل (أقام) في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل (يخش) (ولا هضما) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . هضما : معطوف على (ظالما)

والشاهد في البيت قوله (ويخضع) حيث نصب الفعل المضارع المعطوف على فعل الشرط قبل مجيء الجواب ، والوجه الجزم لكن النصب غير ممتنع ، قال ابن مالك :

وجزمٌ او نصبٌ لفعلٍ إثرَ فا أو واوٍ انْ بالجملتين اكتنفا

والبيت كقوله تعالى (وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم) ومثله قول زهير ؛

ومن لا يُقدّم رجلهُ مطمئنة فيُثبتَها في مستوى الأرض يزلقِ

ومحل الشاهد قوله (فيثبتها) فانه مقترن بالفاء بعد قوله (يقدم) الذي الذي هو فعل الشرط ، وقد توسط بين فعل الشرط المذكور ، وجوابه : وهو قوله (يزلق) وقد جاء به منصوبا ، وأما إذا انقضت جملتا الشرط والجواب ، ثم أتى المضارع مقرونا بالفاء ، أو الواو ، فلك جزمه بالعطف ، ورفعه على الاستئناف ؛ ونصبه بأن مضمرة وجوباً ، وهو قليل ، قال الله

(لله مافي السموات وما في الأرض ؛ وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به اللهُ ، فيغفرُ لمن يشاء ويعذِّب من يشاء) فيغفر يجوز فيه الرفع والنصب والجزم ، وقرىء بهن أيضا في قوله تعالى (من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم) وعليه قول الشاعر :

فان يهلكْ أبو قابوسَ يهلك ربيعُ الناس والشهرُ الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيشٍ أجبِّ الظهر ليس له سنامُ

فـ (نأخذ) يجوز فيه الرفع والجزم والنصب .

٩٧٣ - أمرتُكَ الخيرَ فافعل ما أُمرتَ به
فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نشبِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٩٧ - وأعاده هنا شاهداً على تعدي الفعل (أمرتك الخير) الى المفعول الثاني بنفسه ، وهذا قليل،إذ الأكثر في (أمر) أن يتعدى الى المفعول الثاني بالباء ؛ أي كما في (أمرت به) .

٩٧٤ - وكلُّ فتىً يتَّقي فائزٌ

هذا شطر من البحر المتقارب ، ولم اعثر على تتمة ولا قائل له .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . كل مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وفتى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطاً منع من ظهورها التعذر . يتقي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (فتى) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية في محل جر صفة (فتى) فائز : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل .

والشاهد في الشطر وقوع جملة (يتقي وفاعله) صفة المضاف اليه ، وهو (فتى) لا المضاف ، وهو (كل) لأنه إنما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ، عكس المثال (جاءني غلام زيد الظريف) فالظريف صفة للمضاف ، ولا تكون للمضاف اليه إلا بدليل لأن المضاف اليه إنما جيء به لغرض التخصيص ، ولم يؤت به لذاته .

٩٧٥ - وكلُّ أخٍ مفارقُه أخوهُ
لعمرُ أبيكَ إلاَّ الفرقدانِ

تقدم برقم - ١١٥ - وأعاده هنا ليبين أن وقوع (إلا) وما بعدها صفة (كل) ضعيف إذ حقه أن يكون صفة لـ(أخ) وهو المضاف اليه لأن المضاف ، وهو (كل) إنما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه .

٩٧٦ - تَمنَّى ابْنتَايَ أنْ يعيشَ أبوُهما
وهلْ أنا إلا مِنْ رَبيعةَ أوْ مُضَرْ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائلة لبيد بن ربيعة العامري الصحابي من أبيات قالها لابنتيه قرب وفاته وبعده :

فقوما وقولا بالذي تعلمانه ... ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لاصديقه ... أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

فكانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم ، وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب ، فترثيانه ولا تحولان ، فأقامتا على ذلك حولاً ثم انصرفتا .

أقول : هذه الابيات تنفي ما ذكره السيوطي في مبحث (خلا) من أن لبيداً لم يقل في الاسلام سوى قوله :

ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسهِ ... والمرءُ ينفعُه القرينُ الصالحُ

المفردات : تمنى : يجوز أن يكون فعلاً ماضياً ، مثل تقدم وتذكر ؛ ويجوز أن يكون فعلاً مضارعا أصله تتمنى ؛ مثل تتزكى وتتقدم ، ثم حذفت إحدى التاءين ، لأن كل فعل تصدر بتاءين زائدتين جاز حذف إحداهما كما حذفت من قوله تعالى (فأنذرتكم ناراً تلظَّى) والاصل (تتلظى) ومن قوله تعالى (فأنتَ له تصدَّى) وأصله تتصدى ، ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم ، وفي الفصيح المستعمل من لغة العرب . ربيعة او مضر : هما ابنا نزار بن معد بن عدنان ، وهما أبوا العرب العدنانيين .

المعنى يقول : تتمنى ابنتاي طول عمري وبقاء حياتي ، وهل أنا إلا من

الناس ينزل بي ماينزل بكل واحد منهم ، وذكر القبيلتين تنويها بشرفها وعلو قدرهما .

الاعراب : تمنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، أو هو فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف . ابنتاي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أن : حرف مصدري ونصب . يعيش : فعل مضارع منصوب بأن . أبوهما : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، وأن المصدرية والفعل يعيش في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل (تمنى) الواو : حرف استئناف . هل : حرف استفهام . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . إلا : أداة حصر . من : حرف جر . ربيعة : اسم مجرور بمن ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . أو : حرف عطف . مضر : معطوفة على ربيعة مجرور مثله ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الاسمية (هل أنا إلا من ربيعة) مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (تمنى ابنتاي) فان (ابنتاي) مثنى ابنة ، وهي مؤنثة حقيقية التأنيث ، وقد وقع هذا اللفظ فاعلا لقوله (تمنى) فان كان هذا الفعل فعلا ماضياً كان خالياً من علامة التأنيث ، لأن علامة التأنيث في الفعل الماضي تاء ساكنة تتصل بآخره ؛ فعلى ذلك كان ينبغي أن يقول : تمنت ابنتاي ، ولو قدرت هذا الفعل مضارعا محذوف إحدى التاءين كان مؤنثاً ، لأن علامة التأنيث في الفعل المضارع تاء متحركة تتصل بأوله ، وكل مافي الباب أن هذه التاء حذفت ، والمحذوف لسبب كالثابت في اللفظ ، فيلزم على اعتبار الفعل ماضيا أن يكون البيت شاذاً ، لأنه لم يؤنث الفعل المسند الى اسم ظاهر متصل حقيقي التأنيث ، ويلزم على اعتبار الفعل مضارعا جريان البيت على المستعمل المطرد ، وهذا الاعتبار أولى ، لأنه لا يجوز التخريج على الشاذ ، أو الضرورة ما أمكن غيره ، وقد ذكره المصنف في الشاهد - ١١٣٣ -

ليرد وهم ابن مالك حيث اعتبره ماضياً ، ولذا قال هناك في دحض قول ابن مالك : وهذا حمل على الضرورة من غير ما ضرورة .

والبيت ذكره المصنف ليبين فساد قول من استدل على جواز نحو (قام هند) في الشعر ، وذلك أن بعض النحويين قال : إن حقيقي التأنيث يجوز تجريد فعله من التاء إذا كان في الشعر . فقال : أصله تمنت ابنتاي ، وحاصله أنه يحتمل أن أصله (تتمنى) وأن أصله (تمنت) والدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال ؛ والبيت مذكور في الشذور .

٩٧٧ - فَبِتُّ كأنّي ساورتْني ضئيلةٌ
مِنَ الرُّقْشِ في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدته التي يستعطف بها النعمان بن المنذر ، وقد مر معنا من أبياتها الشاهد - ٧٢٩ و ٩١٤ و ٩١٨ -

المفردات : ساورتني : من المساورة ، وهي المواثبة . ضئيلة : حية دقيقة ، وهي شديدة السم . الرقش : جمع رقشاء ، وهي الحية التي فيها نقط بيض وسود . أنياب : جمع ناب ، والمراد به سن الحية . ناقع : بالغ في القتل ، قال عنترة :

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

المعنى : فهو يصف خوفه من النعمان ؛ وأنه يبيت هيبة له مبيت من تواثبه حية دقيقة منقطة بنقاط بيض وسود شديد سمها ، تريد عضه ونهشه .

الاعراب (فبت) الفاء : حرف عطف وسبب . بت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل (كأني) حرف مشبه بالفعل ؛ والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . ساورتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ضئيلة : فاعل (ساور) مرفوع ، وجملة (ساورتني ضئيلة) في محل رفع خبر (كأن) وكأن واسمها وخبرها في محل نصب حال من فاعل (بات) على تمامها ، وفي محل نصب خبرها على نقصانها . من الرقش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة

ضئيلة . في أنيابها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان مقدم ، أو هما متعلقان بناقع الآتي ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . السم : مبتدأ . ناقع : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ؛ والجملة الاسمية (في أنيابها السم ناقع) في محل رفع صفة ثانية لقوله (ضئيلة) أو هي في محل نصب حال منها على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) .

والشاهد في البيت قوله (في أنيابها السم ناقع) حيث زعم ابن الطراوة أن (ناقع) صفة للسم مع أن الاول معرفة والثاني نكرة من جهة أن الثاني لايوصف به إلا الاول ، فيقال : سم ناقع ؛ ورده المصنف بقوله : والصواب أنه خبر للسم ، والظرف متعلق به أو خبر ثان ، وأجيب عن ابن الطراوة بأن السم في معنى النكرة لأن أل للجنس والمعرف بها في حكم النكرة ا هـ دسوقي .

٩٧٨ - وَلسْتَ بالأكثرِ منهمْ حَصىً
، وَإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ

البيت من البحر السريع ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة هجا بها علقمة بن علاثة ، وفضل عليه ابن عمه عامر بن الطفيل ، وذلك في المنافرة التي وقعت بينهما ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : حصي : المراد به هنا العدد العديد من الاعوان والانصار . العزة : القوة والغلبة . الكاثر : يجوز أن يكون بمعنى الكثير ، ويجوز أن يكون اسم فاعل .

المعني يقول : ياعلقمة ليست جنودك بأكثر من جنود عامر ، والعزة والقوة والغلبة إنما تكون غالباً للكثير على القليل .

الاعراب : (ولست) الواو : حرف عطف . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بالأكثر) الباء : حرف جر زائد . الأكثر : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة

مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. منهم : جار ومجرور متعلقان بالاكثر ، والميم علامة جمع الذكور ، وفيه ماستقف عليه . حصى : تمييز منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً المذكورة خطا منع من ظهورها التعذر ، وذكر الجرجاوي أن حذف الالف لالتقاء الساكنين ، وعلله بقوله : إذ أصله حصياً بفتح الحاء والصاد وتحريك الياء منونة ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فاجتمع ساكنان الألف والتنوين الذي يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الاصل ، فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار حصى ، وإنما أتوا بياء أخرى لتدل على الياء الاصلية المحذوفة بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا حصا ، فلا يوجد مايدل عليها (وإنما) الواو : حرف عطف . إنما : كافة ومكفوفة . العزة : مبتدأ مرفوع . للكاثر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية معطوفة على جملة (ليس واسمها وخبرها) المعطوفة بدورها على ماقبلها من جمل في الابيات السابقة .

والشاهد في البيت قوله (ولست بالأكثر منهم حصى) حيث جمع الشاعر فيه بين أفعل التفضيل التالي لأل و (من) فجعل الجاحظ كلا من (أل) و (من معتداً به) على ظاهره ؛ فأبطل قول النحويين (لاتجتمع أل ومن في اسم التفضيل) والصواب أن تقدر (أل) زائدة ، أو معرفة ، و (من) متعلقة بأكثر منكراً محذوفاً مبدلاً من المذكور ؛ أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك : أنت منهم الفارس البطل ، أي أنت من بينهم ، وقول بعضهم : انها متعلقة بليس قد يرد بأنها لاتدل على الحدث عند من قال في أخواتها إنها تدل عليه ، ولأن فيه فصلا بين أفعل وتمييزه بالأجنبي ، وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم ، وفي ليس رائحة قولك انتفى ، وبأن فصل التمييز قد جاء في الضرورة كما في البيت اه مغني . وهناك قول ثالث بأن البيت شاذ ليس على النهج الذي يجري عليه سائر كلام العرب .

٩٧٩ - على أنني بعدَما قد مضى

ثلاثون للهَجْرِ حَوْلاً كميلا

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله العباس بن مرداس ، وبعده :

يُذكّرنيكِ حنينُ العَجولِ ونَوْحُ الحَمام تَدعو هَديلاَ

المفردات : الهجر : المقاطعة والإعراض . الحول : السنة والعام . كميلا : كامل . الحنين : مد الصوت اشتياقا الى إلف أو وطن أو ولد . العجول : بفتح العين ، الناقة التي فقدت ولدها . الهديل : صوت الحمام ، ويجوز أن يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحا صاده في سفينة نوح ، فالحمام تبكي عليه الى يوم القيامة .

المعنى : قال الأعلم : يقول : لم أنس عهدك على بعده كلما حنت عجول ، وهي الفاقدة ولدها الواله من الإبل وغيرها ، أو ناحت حمامة رقت نفسي فذكرتك .

الاعراب : على : حرف جر . أنني : حرف مشبه بالفعل ؛ والنون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر أن ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يذكرنيك) في البيت بعده قاله السيوطي والأمير . قال في الخزانة : متعلقان بما قبلها من الأبيات لا بقوله يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المغني ، فإن يذكرنيك خبر أنني ؛ وهو الحق لأن بيت الشاهد سابق له ، وعليه فالظرف (بعد) متعلق بالفعل يذكر (ماقد مضى) ما : مصدرية . قد : حرف تحقيق . مضى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . ثلاثون : فاعل مضي مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . للهجر : جار ومجرور متعلقان بالفعل (مضى) . حولا : تمييز للعدد منصوب . كميلا : صفة حولا منصوب ؛ وما المصدرية والفعل مضى في تأويل مصدر في محل جر باضافة بعد اليه .

والشاهد في البيت قوله (ثلاثون للهجر حولا) حيث فصل بين التمييز والعدد بالأجنبي ، وهو الجار والمجرور (للهجر) وهو ضرورة .

ونقل في الدرر عن سيبويه أنه جعل هذا تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضاً لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير ، لتضمنها

معنى الاستفهام والتصدير بها لذلك ؛ والثلاثون ونحوها من العدد لاتمتنع من التقديم والتأخير ، لأنها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير ، فعملت في المميز متصلا بها على مايجب في التمييز .

والبيت ذكره المصنف ليدعم بـــه قول من قال : إن الجار والمجـــرور (منهم) في البيت السابق متعلقان بليس لما فيها من معنى النفي ، وفصل بين التمييز ، وهو (حصى) ومميزه وهو (الاكثر) بالجار والمجرور (منهم) ضرورة كما في بيت الشاهد ، ولذا قال : وأفعل أي وهو (الأكثر) أقوى في العمل من ثلاثون . قال الدسوقي ـ معلقاً ـ لأن أفعل وصف وثلاثون جامد وكل منهما عامل في التمييز لأنه هو المميز ، والمميز ينصب التميـــيز لمشابهته الفعل من حيث أن كلا طالب لما يعمل فيه . اهـ .

٩٨٠ ـ لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ

فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ

تقدم برقم ـ ٣ ـ وأعاده هنا ليرد على ابن الطراوة قوله : إن (الطريق) ظرف ، وكذا قول الزمخشري في قـــوله تعالى (فاستبقوا الصراطَ) وفي (سنعيدُها سيرَتها الأولى) وكذا قول جماعة في (دخلت الدار ، أو المسجد ، أو السوق) إن هذه المنصوبات ظروف . قال : والصواب أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً ، ويحتمل أن (استبقوا) ضمن معـــنى تبادروا ، ويحتمل (سيرتها) أن يكون بدلاً من ضمير المفعول بدل اشتمال ، أي سنعيدها طريقتها .

٩٨١ ـ تَحِنُّ فتُبْدي ما بِها مِنْ صَبابةٍ

وأُخفي الذي لولا الأُسى لقَضاني

تقدم برقم ـ ٢٤٦ ـ وأعاده هنا شاهداً على حـــذف (على) واتصال الضمير المجرور بها بالفعل (قضى) إذ أصله (لقضي علي) وغرضه من ذلك الرد على الزجاج القائل : إن (كلَّ مَرصد) في قوله تعالى (واقعدوا

لهم كلَّ مَرصد) ظرف ، والصواب أنه على حذف (على) وأن التقدير : على كل مرصد ؛ أو أن (اقعدوا) ضمن معنى الزموا .

٩٨٢ - لهُ حاجِبٌ في كلِّ أمرٍ يَشينُهُ
وَليسَ لهُ عنْ طالبِ العُرْفِ حاجِبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مروان بن أبي حفصة ، وقيل : هو لابن أبي السمط .

المفردات : الحاجب : البواب . يشين : يعيب . العرف : المعروف ، وهو الاحسان .

المعنى يقول : للممدوح حاجب عظيم في كل مايعيبه ويحط من قدره ، وليس له حاجب حقير يحجبه عن طالب الاحسان فضلا عن الحاجب العظيم ، واستعمل الشاعر (في) مع حاجب الأول إشارة الى أن الامر الذي يشينه تمكن المانع منه تمكن المظروف من الظرف ، فجعل الحاجب كائناً في ذلك الامر الذي يشين ، واستعمل مع حاجب الثاني (عن) لأنه لايقال في طالب العرف حاجب .

الاعراب : له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . حاجب : مبتدأ مؤخر . في كل : جار ومجرور متعلقان بحاجب لأنه اسم فاعل ؛ وكل مضاف وأمر مضاف اليه مجرور . يشينه : فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى (أمر) والجملة الفعلية في محل جر صفة أمر . ليس : فعل ماض ناقص . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم . عن طالب : جار ومجرور متعلقان بحاجب الآتي ، وطالب مضاف والعرف مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . حاجب : اسم ليس مؤخر ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، وجملة (ليس له حاجب .. الخ) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من الضمير المتصل في (يشينه) والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (له حاجب .. الخ) حيث إن (حاجب) موصوف بصفة مقدرة ، يدل عليها المقام كما رأيت في المعنى ، كما يمكن تقدير الصفة في قوله تعالى (ظلماتٌ بعضها فوق بعض) إذ المعنى ظلمات أي ظلمات بمعنى ظلمات عظام ، متكاثفة ، وتركت الصفة لدلالة المقام عليها .

٩٨٣ - فارساً ما غادروهُ مُلحَماً

غيرَ زُمَّيلٍ ولا نِكسٍ وَكَلْ

البيت من البحر الرمل ، وقائله علقمة كما ينسب لامرأة حارثية ؛ وهو في ابن عقيل .

المفردات : الفارس : هو في الأصل الراكب على ذي الحافر فرساً كان أو غيره ، وقيل : هو الراكب على الفرس فقط ، والمراد به هنا الشجاع، ويجمع على فرسان لا على فوارس لشذوذه ، لأن فاعلاً إذا كان لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل . غادروه : تركوه . ملحما : محاطا به الحرب من كل جانب داخلاً فيها فلم يجد له منها مخلصاً . زميل بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء : جبان . نكس : بكسر النون وسكون الكاف ضعيف ؛ وكل : عاجز يكل أمره لغيره لعجزه .

المعنى يقول : إنهم تركوا هذا الفارس العظيم ، وقد غشيته الحرب من كل جانب حتى صار لا يجد له مخلصاً منها ، وهو لا يوصف بجبن ولا عجز ولا ضعف ولا تقصير في النجدة .

الاعراب : فارساً : مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح ، أو هو منصوب على الاشتغال ؛ ويروى برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . ما : زائدة . غادروه : فعل ماض مبنى على الضم ، والواو فاعله ، والهاء مفعول به أول . ملحما : مفعول به ثان للفعل غادر . غير : منصوب على الحال من المفعول الأول ، وأعرب السيوطي ملحما حالاً من المفعول به وغيره صفة له ، وغير مضاف وزميل مضاف اليه مجرور . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . نكس : معطوف على زميل مجرور مثله . وكل : صفة نكس مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها

اشتغال المحل بالسكون العارض للشعرّ ؛ وهو اسم فاعل ، ففيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وهو بفتح الواو وكسر الكاف ؛ وإن كان بفتحها فهو فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نكس ، ومفعوله محذوف مع المتعلق ؛ والتقدير : وكل أمره لغيره للعجز ، وعليه فالجملة الفعلية في محل جر صفة نكس .

والشاهد في البيت قوله (فارساً ما غادروه) حيث قال فيه ابن مالك بدر الدين : إنه من باب الاشتغال كقول أبي علي الفارسي في قوله تعالى (ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم) إن رهبانية منصوب على الاشتغال . قال المصنف : والظاهر أن (فارساً) منصوب على المدح لأن المنصوب على الاشتغال لا بد أن يكون مختصاً ، ومما هو جدير بالذكر أن الجرجاوي قوى النصب على الاشتغال ، ولذا قال : فان قلت : شرط الاسم المشتغل عنه أن يكون مختصاً ، وفارساً نكرة محضة ، فالجواب أن (ما) وإن كانت زائدة هي قائمة مقام الوصف ؛ والتقدير : فارساً أي فارس ، وينبني على هذا الخلاف أن جملة (غادروه) صفة فارساً على قول المصنف ، ولا محل لها على قول ابن مالك ، وقول من وافقه لأنها مفسرة .

٩٨٤ - دَعوْني فيا لبّي إذ هدرتْ لهمْ
شقاشِقُ أقوامٍ فأسكتها هدْري

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : دعوني : استعانوا بي وطلبوا إغاثتي . لبي : إجابة بعد إجابة . هدرت : من هدر البعير إذا ردد صوته في حنجرته . شقاشق : جمع شقشقة ؛ وهي أن يكثر الخطيب الكلام حتى كأنه بعير يرغو ويهدر .

المعنى يقول : لقد دعاني المستغيثون بي ؛ فلبيت دعاءهم عندما أرغى أعداؤهم لهم ، فأسكتهم بهدري وبلاغتي وبياني وحدة لساني .

الاعراب : دعوني : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله (فيا لبي) الفاء : حرف عطف . يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف . لبي : مفعول مطلق لفعل محذوف

منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل دعوني . هدرت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والميم علامة جمع الذكور . شقاشق : فاعل هدرت مرفوع ، وهو مضاف وأقـ ـوام مضاف اليه مجرور ، وجملة (هدرت لهم شقاشق) في محل جر بإضافة إذ اليها (فأسكتها) الفاء : حرف عطف وسبب . أسكت : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . هدري : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (أسكتها هدري) معطوفة على ماقبلها .

والشاهد في البيت قوله (لبي) حيث أضاف المصدر (لبي) الى ياء المتكلم ، وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، إذ الواجب إضافته الى ضمير الخطاب كما في المصدرين (هذا ذيك ودواليك) في قول العجاج :

ضربا هذافيك وطعنا وخضا يمضي الى عاصي العروق النحضا

وقول سحيم عبد بني الحسحاس :

إذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس

وتجويز سيبويه في المصدرين الحالية بتقدير : نفعله متداولين وهاذين ، أي مسرعين ضعيف للتعريف ، ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً .

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب الخزانة قال : واختلف في كاف لبيك ، فقال أبو حيان في الارتشاف : وهي في لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الذي هو خبر في موضع المفعول ، وفي دواليك وهذاذيك وحنانيك إذا وقعت موقع الطلب في موضع الفاعل ؛ وذهب الأعلم الى أن الكاف حرف خطاب فلا موضع له من الاعراب ، وحذفت النون لشبه الاضافة ؛ ويجوز استعمال لبيك وحده ، وأما سعديك فلا يستعمل إلا تابعاً للبيك . اهـ .

٩٨٥ - إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي
زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بِيُونِي
لَقُلْتُ : لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

رجز مجهول قائله ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشموني .

المفردات : دعوتني : استعنت بي . الزوراء : البئر البعيدة القعر والارض البعيدة أيضاً . مترع : بضم الميم الممتد ، وضبطه الجرجاوي بفتح الميم وفسره بالممتلىء ماء ، ويروى منزع بالنون والزاي ، من قولهم : بئر نزوع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد ، والاول أصح وأقرب . بيون : واسعة مع العمق . لبيه : معناه إقامة على إجابته بعد إقامة .

المعنى يقول : إنك لو ناديتني وبيني وبينك أرض بعيدة ذات مجار واسعة ، أو بيني وبينك بئر مكان الأخذ منها واسع بعيد الاطراف لقلت لك : لبيك ، أي إني أجيبك ، ولو كان بيني وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك .

الاعراب : إنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . دعوتني : فعل ماض فعل شرط لو مبني على السكون ، والتاء فاعله ، والنون الوقاية ، والياء مفعوله ؛ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية (ودوني) الواو : واو الحال . دوني : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضميرا متصل في محل جر بالاضافة . زوراء : مبتدأ مؤخر . ذات : صفة زوراء مرفوع ، وهو مضاف ومترع مضاف اليه مجرور . بيون : صفة مترع مجرور بالكسرة ، والياء للاشباع ، والجملة الاسمية (دوني زوراء ... الخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم في (دعوتني) والرابط الواو والضمير (لقلت) اللام : واقعة في جواب لو . قلت : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو لو ، ولو ومدخولها في محل في محل رفع خبر (إن) لبيه : مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء

نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وإنما كان ملحقاً بالمثنى ، ولم يكن مثنى حقيقة لأنه قصد به التكرار لا اثنان فقط ، ولأنه صار علماً على التلبية ، والجملة الناتجة من المفعول المطلق وفعله المقدر في محل نصب مقول القول . (لمن) اللام : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قلت . يدعوني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وكان مقتضى الظاهر أن يقول : لقلت لبيك لك .

والشاهد في البيت قوله (لبيه) حيث أضاف (لبي) الى ضمير الغيبة لا الى ضمير الخطاب ، وهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، لأنه سماعي ؛ إذ الواجب إضافته الى ضمير الخطاب .

٩٨٦ - دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَراً
فَلبَّى فَلبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله أعرابي من بني أسد ، لزمته دية فاستعان بمسور ليدفعها عنه ، فأجابه الى ذلك ، والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك والأشموني .

المفردات : دعوت : استعنت به . نابني : نزل بي وأصابني . مسور : علم على رجل ، لبى : أجاب بقوله لبيك ، لبي يدي مسور : المراد الدعاء لمسور بأن يجاب دعاؤه كلما دعا إجابة بعد إجابة ؛ وإنما خص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطيتاه ماسأل .

المعنى يقول : ناديت مسوراً لأجل النائبة التي أصابتني ونزلت بي ، فقال لي لبيك ، وأجابني الى مادعوته اليه ؛ فأنا أدعو له أن يجاب لما يطلب إجابة بعد إجابة .

الاعراب : دعوت : فعل وفاعل (لما) اللام : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها . نابني : فعل ماض ، والنون للوقاية ؛ والياء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ما) وهو العائد . مسوراً : مفعول به ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول . (فلبى) الفاء : حرف عطف . لبى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (مسور) ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها (فلبي) الفاء : حرف عطف مفيد السببية . لبي: مفعول مطلق لفعل محذوف من معناه منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بالمثنى ؛ وحذفت النون للاضافة ، ولبي مضاف ويدي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، ويدي مضاف ومسور مضاف اليه مجرور ، والجملة الفعلية الناتجة من المفعول المطلق وفعله المحذوف معطوفة على ماقبلها .

والشاهد في البيت قوله (لبي يدي مسور) حيث أضاف (لبي) إلى الظاهر ، وهو (يدي) وهو شاذ لأنه من الأسماء التي تلزم الاضافة لفظاً ومعنى إلى ضمير الخطاب ؛ وفيه رد على يونس في زعمه أنه مفرد وأصله (لبا) فقلبت الفه ياء لأجل الضمير كما في لديك وعليك ، والأول قول سيبويه، وقد أطال صاحب الخزانة الكلام في مناقشة قول سيبويه ويونس .

٩٨٧ - عسى الكربُ الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرجٌ قريب

تقدم برقم - ٢٧٢ - وأعاده هنا ليبين أن اسم (يكون) ضمير يعود إلى الكرب ، لا كما يقوله جماعة من أن اسم يكون (قريب) ووراءه الخبر .

٩٨٨ - وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلني

ثوبي فأنهضُ نهضَ الشاربِ الثَّمِلِ

البيت من البحر البسيط ، وهو في أوضح المسالك والشذور مع بيت

بعده من قصيدة رائية كما يلي :

وقد جعلت إذا ما قمـــت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشي على رجلين معتدلاً فصرت أمشي على أخرى من الشجر

وقد اختلف في القائل اختلافا كبيراً ، فقيل : هما لعمرو بن أحمد الباهلي من مقطوعة رائية قافية الشاهد فيها (السكر) كما رأيته ، وينسب بيـــت الشاهد لأبي حية النميري ، وللحكم بن عبدل ، وينسب لأبي ضبـــة محرفاً عن أبي حية .

المفردات : جعلت : صرت . يثقلني : يجهدني ويتعبني . أنهض : أقوم . الثمل : صفة مشـــبهة بمعنى السكر ، وهـو الذي أخـذ منه الشراب مأخذه ، وأضعف قواه .

المعنى يقول : قد صرت إذا حاولت القيام يتعبني ثوبي الذي البسـه وقاية من الحر والبرد ، فأقوم مثل قيام الشارب الذي سكر ، وأخذ منه الشراب مأخذه فأضعف قواه ، وذلك بسبب الهرم وتقدم السن ، والقرينة البيـــت الثاني ، وهي اعتماده على العصا في المشي لأن رجليه لم تعودا تحملانه .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قد : حرف تحقيق . جعلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمه . إذا : ظرف متعلق بالفعل جعل . ما : زائدة . قمت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل جر باضافة إذا إليهـــا . يثقلني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول بـــه ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى اسم جعلت ، والجملة في محـل نصب خبر جعل الناقصة . ثوبي : بدل اشتمال من اسم جعلت مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . فأنهض : فعل مضارع مرفوع ، والفـاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العـاطفة على جملة (يثقلني) نهض : مفعول مطلق منصوب ، وهو مضاف والشارب مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفي الشارب ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . الثمل : صفة الشارب مجرور ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة .

والشاهد في البيت قوله (يثقلني ثوبي) حيث وقـع فيه ماظاهره أن

المضارع الواقع خبراً لجعل قد رفع اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير يعـــود الى اسم (جعل) وذلك غير مرتض عنـــد جمهرة النحويين لأن شرط هـذه الافعال أن يكون الفعل الواقع خبراً لها رافعاً لضمير الاسم ، ولو جاء على ماهو الموافق لما ارتضـــوه لقال : وقد جعلت أثقل ؛ وقد ذكر المصنف أن (ثوبي) ليس فاعلاً للفعل (يثقل) ، وإنما هو بدل من اسم (جعلت) وفاعل (يثقل) ضمير مستتر يعود الى اسم (جعل) كما رأيت في الاعراب .

هذا - وقد ذكر في الدرر أن الرضي استشهد به على أنه قد يجيء خبر (جعل) جملة شرطية مصدرة بإذا ، فجملة (إذا ماقمت يثقلني ثوبي) في محل نصب خبر (جعل) قال البغدادي : وعلى هذا فثوبي فاعـل يثقلـني ، ويكون وقوع الجملة الشرطية خبراً لجعل موقع الفعل المضارع نادراً . قال : ولا يخفى أنه إذا جاز تخريجها على ماثبت لها لاينبغي العـدول عنه الى ادعاء الندرة ؛ فإنه لامانع من جعْلِ (يثقلني) خبراً لها ويكون (ثوبي) بدل اشتمال من التاء في (جعلت) وذلك بتقدير (إذا) ظرفية لا شرطية اهـ درر

وهناك قول للعيني ؛ وهو أنه أقام السبب ؛ وهو الإثقال مقـام المسبب ، وهو النهوض ، والمعنى وقد جعلت أنهض نهض الثمل لإثقال ثـــوبي إياي فقدم ذكر السبب ، وهو الإثقال ، وآخر لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري أنه على حذف مضاف ، أي وقد جعل ثوبي يثقلني ؛ ثم حـذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه ، ومثل بيت الشاهد قول ذي الرمة :

وأسقيهِ حتى كادَ مما أبثُّه تكلمني أحجارُهُ وملاعبُهْ

فأحجاره بدل من اسم كاد العـائد الى الربع ، وتكلمني فيه ضمير مستتر عائد الى الاحجار ، لأن الارتباط بين البدل والمبدل منه يسوغ عـود الضمير الى البدل في حال إرادة المبدل منه وأصل الكلام (كاد هو أحجاره تكلمني)

٩٨٩ - نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثُمَّ نأوي

ذوو الاموالِ مِنَّا والعديمُ

إلى حُفَرٍ أَسافِلُهُنَّ جوفٌ

وأعلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقيمُ

البيتان من البحر الوافر ، وقائلها البرج بن مسهر الطائي .

المفردات : نطوف : نسعى ونذهب . نأوي : ننزل ونقيم . ذوو الاموال : الاغنياء . العديم : الفقير . الحفر : القبور . جوف : واسعة . الصفاح : الحجارة العريضة الرقيقة .

المعنى يقول : يكثر الواحد منا الطواف على الملذات والشهوات ، ومآل الجميع الاغنياء والفقراء القبور أليس في ذلك رادع وزاجر ؟

الاعراب : نطوف : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . ما : ظرفية مصدرية . نطوف : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وما المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية المصدرية متعلق بالفعل (نطوف) والتقدير نطوف مدة طوافنا . ثم : حرف عطف . نأوي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . ذوو : فاعل بفعل محذوف تقديره يأوي مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف والأموال مضاف اليه مجرور . منا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ذوو الأموال) أو في محل رفع صفة على اعتبار الاضافة للتخصيص وغير مفيدة للتعريف . والعديم : معطوف على (ذوو الأموال) بالواو العاطفة . إلى حفر : جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف ، أو بالفعل المذكور ؛ وهو يأوي . أسافلهن : مبتدأ مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والنون حرف دال على جماعة الاناث . جوف : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (أسافلهن جوف) في محل جر صفة حفر . أعلاهن : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وهن : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . صفاح : خبر المبتدأ مرفوع . مقيم : صفته مرفوع ، والجملة الاسمية (أعلاهن صفاح مقيم) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (أسافلهن جوف) فهي في محل جر صفة مثلها .

والشاهد في البيت الأول قوله (نأوي . ذوو الأموال) حيث جوز ابن

مالك أن يكون (ذوو) فاعلا بفعل غيبة محذوف تقديره : يأوي ذوو الأموال ، وجوز كونه وما بعده توكيداً على حد (ضُرب زيد الظهرُ والبطنُ) برفع الظهر والبطن ، والحامل لابن مالك على هذا كون مرفوع الفعل المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير متكلم ، وكذا قال في قوله تعالى (فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ؛ ولا أنت مكانا سوى) : إن التقدير : ولا تخلفه أنت ، والحامل له ما ذكر .

قال الدسوقي - رحمه الله تعالى - اعلم أنهم أجازوا فيه ، أي المثال التأكيد كما ذكره أي ابن مالك ، وأجازوا فيه أيضاً البدل ، وهو بدل البعض من الكل لكن يستفاد من المعطوف والمعطوف عليه معا معنى كله ، فيجوز أن يكون ارتفاعها على البدل أو على التأكيد ، فان قلت : فلم لم يجوزوا في البيت البدلية ؟ وقد نصوا على أن البدل إذا كان مفيداً للاحاطة جاز كونه بدلاً من ضمير الحاضر كما في (قمنا أولُنا وآخرُنا) قلت : كأنهم امتنعوا من ذلك لأجل اشتراطهم في البدل صحة حلوله محل المبدل منه ، وفيه أن هذه القاعدة منظور فيها ، إذ لا يمتنع أن يقال : أكلت الأرغفة جزءاً منها ؛ ولا سكنت الدار بيتاً منها على أن يكون كل منهما بدل بعض مع أن الثاني لا يحل محل الأول ؛ إذ لا يقال ، أكلت جزء الأرغفة ولا سكنت بيت الدار .

٩٩٠ - ما لِلجِمال مَشْيُها وئيدا

أَجَنْدَلاً يَحمِلْنَ أمْ حَديدا

البيت من البحر الرجز ، وينسب للزباء بنت عمرو بن الظرب من نسل العماليق ، وكان أبوها قد ملك الجزيرة في سورية فغزاه جذيمة الابرش ففرق جموعه وقتله ، فملكت الزباء بعد أبيها ، فما زالت تحتال للأخذ بثأر أبيها حتى قتلت جذيمة في قصة يطول ذكرها ، وقد ذكرها الدسوقي في حاشيته على شرح سعد التفتازاني على متن التلخيص للسكاكي ، وهي أيضاً في حاشية الأمير مع اختلاف في بعض نقاطها وبعد البيت :

أم صرَفاناً بارداً شديداً أم الرجالَ جُثَّماً قعودا

المفردات : وئيدا : ثقيلا تصحبه تؤدة وبطء . الجندل : الحجارة . الصرفان : بفتحات النحاس أو الرصاص ، وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر لم يكن يهدى لها شيء كان أحب اليها منه من التمر . بارد : فسره السيوطي بثابت . الجثم : جمع جاثم ، وهو اسم فاعل من جثم إذا تلبد بالأرض .

المعنى تقول : ماشأن الجمال فإني أراها تمشي مشياً بطيئاً ، أهي تحمل حجارة أم حديداً .. الخ ؟

الاعراب : (ماللجمال) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . للجمال : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . مشيها : بالرفع فاعل بوئيدا قدم عليه على رأى الكوفيين . وئيدا : حال من الجمال ، وستعرف مافيه (أجندلا) الهمزة : حرف استفهام . جندلا : مفعول به مقدم . يحملن : فعل وفاعل . أم حديدا : معطوف على (جندلا) بأم العاطفة ، وجملة (أجندلاً يحملن) مستأنفة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (مشيها وئيدا) حيث أعرب الكوفيون (مشيها) بالرفع فاعلاً بوئيداً قدم عليه ، والتقدير عندهم : أي شيء ثابت للجمال حال كونها وئيداً مشيها ؟ إذ يجوز عندهم أن يتقدم الفاعل على الفعل كما يتأخر عنه ، وهو أحد الوجوه الثلاثة التي قالوها في نحو قوله تعالى (إذا السماءُ انشقَّتْ) والقول الثاني أن مابعد إذا مبتدأ والثالث وافقوا فيه الجمهور ، وهو كون المرفوع بعد إذا محمولاً على إضمار فعل .

وأما البصريون فلا يجيزون أن يتقدم العامل على عامله لوجهين : أحدهما أن الفاعل مع فعله ككلمة ذات جزأين صدرها هو الفعل وعجزها هو الفاعل ، وكما لايجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها لايجوز تقديم ماهو بمنزلة العجز على ماهو بمنزلة الصدر ، وثانيهما أن تقديم الفاعل يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ ، وذلك إذا قلت : زيد قام ؛ وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدر السامع أأردت الابتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر فيه ، أم أردت إسناد قام اليه ؟ ولا شك أن بين الحالين فرقاً فإن جملة الفعل

وفاعله تدل على حدوث الشيء بعد أن لم يكن ، وجملة المبتدأ وخبره الفعلي تدل على ثبوت الشيء وتأكيد إسناده الى من قام به أو وقع منه ، ولا يجوز إغفال هذا الفرق ، وادعاء أنه من الاغراض التي يتوجه اليها نظر علماء البلاغة ؛ ولذا فقد خرج البصريون رواية الرفع في البيت على غير ماوجهها الكوفيون به ؛ ولهم فيها توجيهان : أحدهما أن يكون (مشيها) مبتدأ ووئيداً حال من فاعل فعل محذوف ؛ والتقدير : مشيها يظهر أو يكون أو يوجد وئيداً ، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر المبتدأ ، قال الغلاييني : وقد سدت الحال مسد الخبر ، وهذا الوجه ارتضاه المصنف ، والوجه الثاني أن يكون (مشيها) بدلاً من الضمير المستكن في الجار والمجرور المتعلقين في خبر المبتدأ ، وهما (للجمال) فانك قد علمت أن متعلق هذا الجار والمجرور كان يتحمل ضميراً مرفوعا بالفاعلية ، وأنه لما حذف المتعلق انتقل الضمير إلى الجار والمجرور ، وهذا الوجه رده المصنف بقوله : ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال ، لأنه عائد على (ما) الاستفهامية ، ومتى أبدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام ، فكذلك حكم ضمير الاستفهام ، ولأنه لا ضمير فيه راجع إلى المبدل منه .

وبعضهم ذكر أن هذا البيت شاذ لا يقاس عليه ، ومعناه أنه سلم للظاهر ، ولكنه لا يصح الاستدلال به ، قال الغلاييني : ونرى أن الاستشهاد به لا يجوز ، لأن الزباء هذه مشكوك في كثير من أخبارها وأطال الكلام في ذلك هذا وقد روي (مشيها)بالجر والنصب أيضاً ، فالجر على أن يكون (مشيها) بدل اشتمال من الجمال وضمير الجمال مضاف اليه ، وهو الرابط ، ووئيداً حال من المشي ؛ وأما رواية النصب فـ (مشيها) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره تمشي مشيها ؛ ووئيداً حال من المصدر ، وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل نصب حال من الجمال ، ولا شاهد في البيت لما نحن فيه على هاتين الروايتين ، والبيت مذكور في الأشموني وأوضح المسالك .

٩٩١ - صددتِ فأطولت الصدودَ ؛ وقلما
وصالٌ على طول الصدود يدومُ

تقدم برقم - ٥٧٣ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (وصال) فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ؛ لا كما يقول بعضهم : إنه مبتدأ .

٩٩٢ - وكن لي شفيعاً يومَ لاذو شفاعةٍ
بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قاربِ

تقدم برقم - ٧٧٤ - وأعاده هنا ليبين أن جواب ابن عصفور عن سيبويه في الآية الآتية بأنه يوجب إضافة الزمان المبهم للجمل الفعلية لا يتأتى هنا ، وإنما لم يتأت هنا لأن (يوم) هنا ظرف قطعا وأضيف إلى الجملة الاسمية ؛ فلا يجاب عنه إلا بأنه نزل المستقبل ، وهو يوم القيامة في قوله تعالى (لِيُنذر يومَ التلاق) منزلة الماضي لتحققه ، فهو حينئذ محمول بعد التنزيل على إذ ، وهي تضاف إلى الجملة الاسمية ، وقد يقال : يمكن تخريج البيت على حذف يكون ، أي يوم لايكون ذو شفاعة بمغن فتيلا ، فتكون الاضافة للجملة الفعلية ؛ وحينئذ يتم جواب ابن عصفور فيه .

٩٩٣ - فإنْ لامالَ أُعطيه فإنني
صديقٌ من غُدُوٍّ أو رواحِ

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله مجهول .

المفردات : الغدو : جمع غدوة ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . الرواح : العشي أو من الزوال إلى الليل ، ويقابله الغدو والصباح .

المعنى يقول : إن كنت لا أملك مالاً أجود به وأكتسب أصدقاء بسببه ، فاني أكتسب أصدقاء بسبب الزيارة لهم صباحاً ومساء .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، وفعل الشرط محذوف تقديره فإن أكن . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . مال : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . أعطيه : فعل مضارع

مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (أعطيه) في محل رفع خبر (لا) وجملة لا واسمها وخبرها في محل نصب خبر لفعل الشرط المحذوف المقدر بأكون الناقصة ؛ والفعل المحذوف واسمه وخبره جملة ابتدائية لا محل لها (فاني) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . صديق : خبر إن مرفوع . من غدو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة صديق ، أو هما متعلقان بصديق نفسه لأنه صفة مشبهة . أو رواح : معطوف على سابقه بأو العاطفة ، وجملة (فاني صديق) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فان لا مال أعطيه) حيث حذف فعل الشرط لإن ، وهو (أكن) كما رأيت في الاعراب ، خلافا لابن طاهر القائل : إن (لا مال أعطيه) جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية ، وهذا وهم منه لأن جملة الشرط لا تكون اسمية .

٩٩٤ - وُنبئتُ ليلى أرسلت بشفاعة

إليَّ ، فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعُها

تقدم برقم - ١١٨ - وأعاده هنا ليبين أن من الوهم قول بعضهم : إن جملة (نفس ليلى شفيعها)) نابت عن الجملة الفعلية ؛ والصواب أن التقدير (فهلا كان أي الأمر والشأن) والجملة الاسمية خبر .

٩٩٥ - بربِّك هل ضممتَ اليك ليلى

قُبَيل الصبْح أو قبَّلت فاها ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجنون ليلى مع بيت بعده في قصة ذكرت في الأغاني ، وهي أن مجنون ليلى مر ذات يوم بزوج ليلى ، وهو جالس يصطلي في يوم شات فوقف عليه ثم أنشأ يقول البيت وبعده :

وهل رفثت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها ؟

فقال : اللهم إذ حلفتني فنعم ، فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجباً منه .

الاعراب : (بربك) الباء : حرف قسم وجر . رب : مقسم به مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أسألك بربك ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هل : حرف استفهام . ضممت : فعل وفاعل، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جواب القسم الاستعطافي . اليك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ليلى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر . قبيل : ظرف زمان متعلق بالفعل (ضممت) ، وهو مضاف والصبح مضاف اليه . أو : حرف عطف . قبلت : فعل وفاعل . فاها : مفعوله به منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (قبلت فاها) معطوفة على جملة (ضممت ليلى) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (بربك هل ضممت) حيث وقعت الجملة الانشائية جواباً للقسم الاستعطافي ، وهو مما اشترطه النحويون بخلاف الجملة الواقعة صلة أو صفة أو حالاً أو خبراً لكان أو لإن أو لضمير الشأن فإنه يشترط في كل ذلك أن تكون الجملة خبرية .

٩٩٦ - بعيشك - يا سلمى - ارحمي ذا صبابة
أبي غير ما يرضيك في السر والجهر

البيت من البحر الطويل ؛ ولم يعز لأحد .

المفردات : العيش : الحياة . ارحمي : من الرحمة ، وهي الشفقة والعطف والحنو . صبابة : عشق وغرام ، مأخوذ من صبا يصبو أي مال الى الصبوة أي جهلة الصبيان .

المعنى يقول : أسألك بحياتك يا سلمى أن ترحمي صاحب عشق وغرام امتنع

عن غير مايرضيك في السر والعلانية .

الاعراب : (بعيشك) الباء : حرف قسم وجر . عيش : مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أسألك (ياسلمى) يا : حرف نداء . سلمى : منادى مفرد علم مبني على ضم مقدر على الالف المقصورة منع من ظهورها التعذر في محل نصب بيا . ارحمي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال : لأن مضارعه من الافعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لامحل لها جواب القسم الاستعطافي ، وعليه فالجملة النداثية معترضة بين القسم وجوابه لا محل لها . ذا : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف وصبابة مضاف اليه مجرور . أبى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ذا صبابة) والجملة الفعلية في محل نصب صفة (ذا صبابة) غير : مفعول به منصوب ، وهو مضاف وما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . يرضيك : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والكاف مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ما) وهو العائد ، وجملة (يرضيك) لامحل لها صلة الموصول. في السر : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يرضي) والجهر : معطوف بالواو العاطفة على ماقبله مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (بعيشك ارحمي) حيث وقعت الجملة الانشائية جواباً للقسم الاستعطافي كما في البيت السابق ، ومثله قول العرجي :

بالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

٩٩٧ - وإني لَراجٍ نظرةً قِبَلَ التي

لعلى - وإنْ شطَّتْ نُواها - أزورُها

تقدم برقم - ٧٢٢ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (لعلي ومدخولها) ليست صلة (التي) وإنما هو على إضمار القول ، والتقدير (قبل التي أقول

لعلي . . الخ) أوعلى أن الصلة جملة (أزورها) وخبر (لعل) محذوف ، وجملة (لعلي ومدخولها) اعتراض بين الموصول وصلته .

٩٩٨ - حتى إذا جَنَّ الظلامُ واختلطْ
جاؤوا بمذقٍ هلْ رأيتَ الذئبَ قطْ ؟

تقدم برقم - ٤٤٩ - وأعاده هنا ليبين أن جملة (هل رأيت ... الخ) ليست صفة لمذق ، وإنما هو على إضمار القول ، والجملة صفة ؛ والتقدير : بمذق مقول عند رؤيته ذلك ؛ وهو مثل قول أبي النجم :

تضِلُّ منه إبلي بالهـــوجل في لجّةٍ أمسكْ فلانا عن فُل

إذ التقدير : في لجة مقول في شأنها أمسك فلانا عن فلان .

٩٩٩ - فإنَّما أنتَ أخٌ لا نعدَمُهْ

الشطر من البحر الرجز ؛ ولا يعرف له تتمة ولا قائل .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . إنما : كافة ومكفوفة . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . أخ : خبر المبتدأ مرفوع . لا : نافية . نعدمه : فعل مضارع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ؛ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقول محذوف واقع صفة لأخ .

والشاهد في الشطر قوله (أخ لا نعدمه) حيث وقعت جملة (لا نعدمه) صفة لأخ على ما هو الظاهر ، وهي إنشائية معنى لأنها دعائية ؛ وخرج الكلام على إضمار قول واقع صفة لقوله (أخ) والجملة مقولة له ، والتقدير : إنما أنت أخ مقول فيه : لا جعلنا الله نعدمه .

١٠٠٠ - وكوني بالمكارم ذكريني
ودَلِّيَ دَلَّ ماجِدةٍ صناعِ

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله رجل من بني نهشل وقبله :

ألا يا أمَّ فارعيْ لا تـلومي على شيءٍ رفعتُ به سماعي

المفردات : ارعي : أنظري وامهلي . سماعي : صيتي وذكري . المكارم : جمع مكرمة ، وهي فعل ما يحمد عليه الانسان . دلي : بفتح الدال من الدلال . الماجدة : الكريمة الشريفة . الصناع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين .

المعنى يقول : يا أماه لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكري ، وهو إنفاق المال في وجوه الخير ، وذكريني أي كوني مذكرة لي بالمكارم ، وتدللي دلل الكريمة الشريفة الحاذقة الماهرة بعمل اليدين .

الاعراب : الواو : حرف عطف . كوني : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع اسمها . بالمكارم : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . ذكريني : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ، ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وجملة (ذكريني) في محل نصب خبر (كوني) وصح ذلك لكونها مؤولة بالخبرية ، وجملة (كوني بالمكارم ذكريني) معطوفة على جملة (ارعي لا تلومي) في البيت السابق . ودلي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كوني .. الخ) . دل : مفعول مطلق ، وهو مضاف وماجدة مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله . صناع : صفة ماجدة مجرور ، وفيه وفي ماجدة ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (كوني بالمكارم ذكريني) حيث وقعت جملة (ذكريني) خبراً لـ(كوني) وهي إنشائية كما ترى ، وقد صح ذلك لكونها مؤولة بجملة الخبرية ، والمعنى كوني تذكريني ، وإذا لم تؤول هكذا لزم أن يكون خبر (كوني) جملة طلبية ، وهو لايصح ، والبيت كقوله تعالى (قلْ مَنْ كان في الضلالةِ فلْيَمْدُدْ لهُ الرحمنُ مدًّا) أي فيمد وجعل ابن مالك ذلك نادراً ، قال الدماميني : ومع ندوره فهو مؤول بالخبر .

١٠٠١ - إنَّ الذينَ قتلتُمْ أمسِ سيدَهم
لاتحْسَبوا لَيْلَهُمْ عنْ لَيلِكُمْ ناما

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو مكعب أخو بني سعد بن مالك ؛ يخاطب به بني سعد بن ثعلبة في شأن غلام منهم قتلوه . درر

المعنى يقول : إن القوم الذين قتلتم أمس سيدهم لاتظنوا أنهم سكتوا عنكم وتركوا الأخذ بثأر سيدهم منكم ؛ جعل تركهم الأخذ بالثأر نوماً على سبيل الاستعارة .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . الذين : اسم موصول مبني على على الفتح في محل نصب اسمها . قتلتم : فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور . أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب متعلق بالفعل قتلتم . سيدهم : مفعول به منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة، وهو العائد ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (قتلتم أمس سيدهم) لامحل لها صلة الموصول (لاتحسبوا) لا : ناهية . تحسبوا : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . ليلهم : مفعول به ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور . عن ليلكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل ناما بعدهما ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . ناما : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ليلهم) وجملة (ناما) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (تحسبوا) ، وجملة (لاتحسبوا ليلهم . . الخ) في محل رفع خبر إن ، وفيه ماستقف عليه .

والشاهد في البيت قوله (لاتحسبوا ليلهم ... الخ) حيث وقعت هذه الجملة خبراً لإن ، وهي إنشائية كما ترى ، وإنما جاز ذلك لتأويلها بالخبرية ؛ إذ التقدير لاتحسبون بتأويل لا الناهية بلا النافية ، فالنهي واقع موقع النفي ، والنفي خبر ؛ ولولا ذلك لم يجز انظر الشاهد السابق ، هذا وقد قيل : إن جملة (لاتحسبوا ليلهم ... الخ) على تقدير قول محذوف يقع خبراً لإن ، فيكون الكلام من باب حذف العامل وإبقاء المعمول ، والتقدير : إن الذين

فتلتم أمس سيدهم مقول في شأنهم لاتحسبوا ... الخ ، وهو كقوله تعالى (إنهم ساء ما كانوا يعملون) (إنَّ اللهَ نعما يعظكم به) لأن جملتي المدح والذم خبريتان لفظاً إنشائيتان معنى .

١٠٠٢ - إنّي إذا ما القومُ كانوا أنْجيَهْ
واضْطَرَبَ القومُ اضْطِرابَ الأرْشِيَهْ
هُنالكَ أوْصيني ولا تُوصي بِيَهْ

رجز ، مجهول قائله .

المفردات : قوم : انظر شرحه في الشاهد - ٤٦٥ - أنجيه : جمع نجي ، وهو الذي تناجيه أي تكلمه على خفاء . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ، وتناجوا بالبر والتقوى) . الأرشية : جمع رشاء ، وهو حبل الدلو .

المعنى يقول : إذا تسار القوم في أمورهم واضطربت آراؤهم كاضطراب الحبال في البئر عند الاستقاء منها أكون ثابت الرأي سديده ، راجح العقل نافذ البصر ، وبهذا استحققت أن أكون وصياً على غيري لا أن يوصى علي .

الاعراب : إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . القوم : اسم لكان محذوفة مفسرة بما بعدها ، والفعل المحذوف وهو كان الواقع شرطا لإذا واسمها وخبرها المحذوفان في محل جر باضافة إذا اليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة خبر إن عليه . كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . أنجيه : خبر كان الناقصة منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كانوا أنجيه) مفسرة لامحل لها عند الجمهور ؛ وقال الشلوبين بحسب ماتفسره ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ ؛ والجملة بعده خبره أو هو على التقديم والتأخير ، انظر

الشـــاهد - ٩٩٠ - واضطرب : فعل ماض . القوم : فاعل مرفـــوع . اضطراب : مفعول مطلق ؛ وهو مضاف والأرشيه مضاف اليه من إضـافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (اضطرب القوم ... الخ) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (كانوا أنجيه) لامحـل لها مثلها . هناك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلـــق بالفعل بعده ، والكاف حرف خطاب لامحل له . أوصيني : فعل أمر مبـني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ ويقال : لأن مضارعه من الافعـال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية (أوصيني) في محل رفع خبر إن ، وفيه ماستقف عليه . الواو : حـرف عطف . لا : ناهية جازمة . توصي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامـة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل . بيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والهاء للسكت ؛ وجـملة (لاتوصي بيه) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في الرجز قوله (هناك أوصيني) حيث وقعت هـذه الجملة خبراً لإن ، وهي جملة طلبية إنشائية كما ترى ، وساغ ذلك لأنها مؤولة بالجمـــلة الخبرية إذ التقدير : إني أستحق أن أكون وصياً على غيري في تلك الحالة ، وعليه فإذا ومدخولها كلام معترض بين إن وخبرها .

أقول : ما المانع من جعل جملة (هناك أوصيني) جواباً لإذا على تقدير اقترانها بالفاء ، وجعل (إذا) ومدخولها خبراً لإن ؛ وهو الموافق للمعنى ، وجرى عليه كثير من المعربين ؟

١٠٠٣ - اطلبْ ولا تضجرَ من مطلبٍ
فآفةُ الطالبِ أنْ يضجرا

تقدم برقم - ٧٤٤ - وأعاده هنا ليرد على الأمين المحلي قوله : إن ا. او

واو الحال ولا ناهية ، وقد أشبعت الكلام على ذلك في الشاهد المذكور فلا حاجة الى إعادته .

١٠٠٤ - أأكرمُ منْ ليلى عليَّ فتبتغي
به الجاه أمْ كنتَ امرأً لا أُطيعُها ؟

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله قيس بن الملوح وينسب لغيره وقبله ، وهو الشاهد - ١١٨ - .

وَنُبِّئْتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ إليَّ ؛ فهلا نفسُ ليلى شفيعُها

المعنى : فهو ينكر منها استعانتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت ، فيقول : أي هذين توهمت ؟ طلب إنسان أكرم علي منها أم اتهامها لي بعدم الطاعة ، وقد أظهر في موضع الإضمار كما ترى .

الاعراب : أأكرم : الهمزة : حرف استفهام إنكاري . أكرم : مبتدأ مرفوع ؛ وهو اسم تفضيل ففاعله ضمير مستتر فيه وجوباً . من : حرف جر . ليلى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ، وهي علة تقوم مقام علتين ، والجار والمجرور متعلقان بأكرم . علي : جار ومجرور متعلقان بأكرم أيضاً ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود (فتبتغي) الفاء : فاء السببية . تبتغي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية ؛ وسكن للضرورة ، إذ حقه أن يظهر النصب على الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى ليلى ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد مما قبله . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل تبتغي . الجاه : مفعول به منصوب . أم : حرف عطف . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . امرأ : خبرها منصوب ، وجملة (كنت امرأ) معطوفة على ماقبلها (لاأطيعها) لا : نافية . أطيع : فعل مضارع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة

(لا أطيعها) في محل نصب صفة امرأ .

والشاهد في البيت قوله (كنت امرأ لا أطيعها) حيث وقعت جملة (لا أطيعها) صفة (امرأ) وهذه الصفة واجبة الذكر لأن امرأ ليس مقصوداً بالذات ، وإنما المقصود الصفة ، وإنما أتى الشاعر به تمهيداً للصفة ، فانه لا فائدة للإخبار بقوله (كنت امرأ) وإنما غرضه بيان الصفة ، وإذا كان خبر (كان) ، وهو قوله (امرأ) أتى به لأجل كونه موصوفاً بما ذكر ، فلا ينبغي أن يقطع ذلك الوصف لأنه المقصود التوصل اليه بخبر كان ، ومنه قوله تعالى (بل أنتم قومٌ تُفتَنون) (ولقد ضربْنا للناسِ في هذا القرآنِ مِنْ كلِّ مثَلٍ لعلهم يتذكّرون ، قرآناً عربياً غيرَ ذي عِوَجٍ لعلهم يتقون) فقوم وقرآناً موطئان للصفة .

١٠٠٥ - رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتُهُ ذلكَ اليوْ
مَ وأَسْرى مِنْ مَعشرٍ أقيالِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله الاعشى ميمون .

المفردات : رفد : بفتح الراء القدح الضخم أو الدلو ، وبكسرها العطاء . هرقته : صببته . أسرى : جمع أسير . المعشر : الجماعة من الناس . أقيال : جمع قيل ، وهو الملك ، ويروى أقتال جمع قتل بكسر القاف ، وهو النظير ، أو العدو المقاتل .

المعنى يقول : إنه قد حصل في ذلك اليوم عطاء كثير وإحسان جم ، أو المعنى : رب قدح كبير لسيد كان يطعم فيه الناس صببته في ذلك اليوم لا يستطيع صاحبه الدفع عنه ، أو كنى بذلك عن قتله .

الاعراب : رب : حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . رفد : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، والخبر محذوف تقديره موجود . هرقته : فعل وفاعل ومفعول به ؛ والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة رفد . ذلك : اسم إشارة مبني على السكون في محل

نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل هرقته ؛ واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . اليوم : بدل أو عطف بيان من اسم الاشارة منصوب . وأسرى : معطوف على رفد مجرور على اللفظ ؛ أو مرفوع على المحل ، وعلامة جره أو رفعه كسرة أو ضمة مقدرة على الألف للتعذر . من معشر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر أو في محل رفع صفة أسرى . أقيال صفة معشر مجرور وفي أسرى ضمير مستتر هو نائب فاعله .

والشاهد في البيت قوله (أسرى من معشر) حيث أبطل أبو على أن يكون (من معشر) متعلقين بأسرى مع كونه جمع أسير ، وهو اسم مفعول يصح التعلق به لئلا يخلو ماعطف على مجرور رب من صفة .

قال الدسوقي : واعلم أن قول أبي علي : إنه لايصح تعلق (من معشر) بأسرى مبني على شيئين : أحدهما أن مجرور رب الظاهر لا بد من وصفه كما ذكر المصنف ، وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين ؛ وخالف فيه الأخفش والفراء والزجاج وابنا طاهر وخروف ، والثاني أن حكم المعطوف حكم المعطوف عليه ، وقد عرفت أن الثواني يغتفر فيها ما لا يغتفر في الأوائل ، وكلا الوجهين المستند اليهما قابل للمنازعة . اهـ

١٠٠٦ - فيارُبَّ يومٍ قد لهوْتُ وليلةٍ
بآنسةٍ كأنها خطٌّ تمثالِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٢٣ - وأعاده هنا ليبين فيه قول أبي علي : إن صفة ليلة محذوفة مدلول عليها بصفة يوم قبلها ، ولا يتأتى ذلك في الشاهد السابق ؛ قال المصنف : وقد يجوز ذلك فيه لأن الإراقة إتلاف ، فقد تجعل دليلا عليه ، والمعنى وأسرى أتلفتهم أو قتلتهم .

١٠٠٧ - نِعمَ الفتى المُرّيُّ أنتَ إذا هُمُ
حضروا لدى الحُجُراتِ نارَ الموْقِدِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله زهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة

يمدح بها سنان بن حارثة المري .

المفردات : الفتى : الشاب وأراد به هنا السخي الكريم . المري : نسبة الى مرة . الحجرات : بضم الحاء والجيم جمع حجرة ؛ بضم الحاء وسكون الجيم ، وهي البيت والغرفة ، قال تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) وأما الحجرات بفتح الحاء والجيم جمع حجرة كجمرة ، وهي الجهة والناحية انظر الشاهد - ٢٦٧ - .

المعنى يقول : نعم الشاب السخي الكريم المنسوب الى مرة أنت إذا اجتمع الجائعون والمجدبون في سنوات المحل حول طعامك تطعمهم ولا تردهم خائبين فهو يصفه بالكرم والسخاء ؛ والجود والعطاء .

الاعراب : نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح . الفتى : فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . المري : صفة الفتى مرفوع ، وستعرف مافيه . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره الممدوح ، ويجوز أن يكون مبتدأ مؤخراً ؛ والجملة قبله خبراً مقدماً . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . هم : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده كان متصلاً فلما حذف الفعل انفصل ، والفعل المحذوف شرط إذا ، وهو وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها . حضروا : فعل ماض ؛ والواو فاعله ، والجملة لا محل لها عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال الشلوبين بحسب ماتفسره ؛ وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وانظر الشاهد - ٩٩٠ - لترى طريقة الكوفيين . لدى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل حضروا ، وهو مضاف والحجرات مضاف اليه مجرور . نار : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والموقد مضاف اليه مجرور ؛ وجواب إذا محذوف دل عليه مافبله ، والتقدير : إذا حضروا نار الموقد فنعم .. الخ .

والشاهد في البيت قوله (نعم الفتى المري) حيث قال جماعة من النحويين : إن المري صفة لفاعل (نعم) ، وهو (الفتى) ومنعه الجمهور لأن فاعل

(نعم) لا ينعت .

قال ابن مالك : يمتنع نعته إذا قصد بالنعت التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد ، فأما إذا تؤول بالجامع لأكمل الصفات فلامانع من نعته حينئذ ، لإمكان أن ينوى في النعت مانوي في المنعوت ، وعلى هذا يحمل البيت . اهـ وتمسك القائلون بنعت فاعلي نعم وبئس بقوله تعالى (بئس الرِّفدُ المرفودُ) وحمله الفارسي وابن السراج على البدل ، وهو قول الجمهور .

١٠٠٨ - أزْمَعْتُ يأساً مُبيناً مِنْ نَوالِكُمو
ولَنْ تَرى طارِداً للحُرِّ كالياسِ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله الحطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر ، ويمدح بها بغيض بن عامر في قصة مشهورة مسطورة ، وقبل البيت :

لما بدا لي منكم عيب أنفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم آسي

وبعده : جار لقوم أطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين أرماس

ملوا قراه وهرته كلابهمو ... وجرحوه بأنياب وأضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

وسبب هجائه له أنه لما قدم المدينة ، قال : وددت أني أصبت رجلا يحملني وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه ، فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإني على أثرك ؛ وأرسل الى امرأته أن أكرمي مثواه ، وكان مع الحطيئة ابنته مليكة ؛ وهي جميلة ؛ فكرهت امرأته مكانها ، فأظهرت لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قبة ، ونحر له ، واكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدة ؛ فاستعداه الزبرقان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وادعى عليه أنه هجاه ، فقال له : ماقال لك ؟ فأنشده القصيدة ، فقال : ما أسمع هجاء إنما أسمع معاتبة ، فقال : وما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان

ولبيداً أترونه هجاه ؟ قالا : نعم ، وهذا يكون على تأويل الطاعم بالمطعوم ، والكاسي بالمكسو ، فحبسه فقال الحطيئة في السجن :

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مرخٍ ... زغبِ الحواصلِ لاماءٌ ولا شجرُ ؟
غادرْتَ كاسبَهم في قعر مظلمة ... فاغفرْ هداك مليكُ الناسِ يا عمرُ
أنت الإمامُ الذي من بعدِ صاحبِه ... ألقتْ اليكَ مقاليدُ النهى البشرُ
لم يؤْثروكَ بها إذ قدموكَ لها ... لكن لأنفسهم كانت بكَ الأثرُ
فامنن على صبيةٍ بالرملِ مسكنهم ... بين الأباطح يغشاهم بها القررُ
أهلي فداؤكَ كم بيني وبينهم ... من عرْضِ داويةٍ يعمى لها الخبرُ

فبكى عمر رضي الله عنه ، ثم قال : أشيروا علي في الشاعر ، فإنه يقول الهجو ، ويشبب بالنساء ؛ ويمدح الناس ، ويرميهم بغير مافيهم ، ماأراني إلا قاطعاً لسانه ، ثم قال : علي بالطست فأتي بها ، ثم قال : علي بالمخصف بل بالسكين ، فأتي بها ؛ فقال : علي بالموسى فهي أوحى ، فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ، قال : النجاء فاذهب ، ويقال : إن عمر اشترى منه أعراض المسلمين بمبلغ كبير من المال ، فلما أدبر قال : ياحطيئة فرجع اليه ، قال : كأني بك قد دعاك فتى من قريش فبسط لك نمرقة وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا ياحطيئة فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين ، قال الراوي : فوالله ماذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى ، ثم قال : غننا ياحطيئة فغناه ، فقلت : ياحطيئة : أما تذكر قول عمر لك ففزع ، ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حياً مافعلنا هذا ، وقلت لعبدالله : سمعت أباك يذكر كذا كذا فكنت ذلك الرجل ، وفي البيان للجاحظ كان عمر أعلم الناس بالشعر ؛ ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرض له بنفسه فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . اهـ سيوطي وأمير . انظر الشاهد - ٣٠٤ و ١٠٧٩ - فإن للكلام بقية .

المفردات في البيت : أزمعت : أزمع الامر ثبت عليه وأظهر فيه عزما . اليأس : القنوط من الشيء . مبينا : اسم فاعل من أبان بمعنى ظهر واتضح .

النوال : العطاء . الحر : الكريم .

المعنى يقول : تركتكم وذهبت الى غيركم عندما تأكدت وتحققت الحرمان من عطائكم ، ولن تجد طارداً للاحرار مثل اليأس والحرمان من العطاء ، أي لأن الأحرار بزعمه هم الذين يتسولون يمدحون من أعطاهم ويذمون من حرمهم .

الاعراب : أزمعت : فعل وفاعل . يأساً : مفعول به . مبيناً : صفة يأساً ، وفيه وفي موصوفه ضمير مستتر هو الفاعل . من نوالكم : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره يئست ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الاشباع . الواو : حرف استئناف . لن : حرف نفي ونصب واستقبال . ترى : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . طارداً : مفعول به ، وهو اسم فاعل ففيه ضمير مستتر هو فاعله . للحر : جار ومجرور متعلقان بطارداً . كالياس : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترى) وهما في محل المفعول الثاني ؛ وإن اعتبرت الكاف اسماً فهي المفعول الثاني ؛ ويكون مضافا والياس مضاف اليه ، وجملة (لن ترى . . الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (يأساً مبيناً من نوالكم) حيث توهم بعضهم تعلق الجار والمجرور (من نوالكم) بيأساً ، والصواب تعلقها بفعل محذوف تقديره يئست ، لأن المصدر لايوصف قبل أن يأتي معموله ويوصف بعده ، وهو الصحيح خلافاً لمن منع ذلك .

قال الدسوقي : وما ذكره المصنف من التفصيل أصح الأقوال في المسألة ، وهو قول البصريين والفراء ، ووجهه أن الوصف يزيل شبه الفعل أو يضعفه ، وذلك إنما يتحقق قبل العمل لا بعده إذ لايمتنع إيقاع ماوقع . ثانيها قول الكسائي وباقي الكوفيين جواز الوصف مطلقاً ، وثالثها ظاهر كلام ابن عصفور في المقرب المنع مطلقاً واختاره ابن مالك . اهـ

١٠٠٩ - إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنيسةَ يوماً
يَلْقَ فيها جآذراً وظباءَ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٠ - وأعاده هنا ليبين أن اسم (إن) ضمير الشأن ولا يجوز أن يكون (من) اسمها لأن اسم الشرط له الصدارة ، والجملة الاسمية (من) وخبره في محل رفع خبر إن .

١٠١٠ - صَدَدْتِ فأطولتِ الصدودَ وقلما
وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ

تقدم برقم - ٥٧٣ - وأعاده هنا ليرد قول من توهم أن (وصال) فاعل لـ (يدوم) المذكور بعده ، والصواب أنه فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور .

١٠١١ - فإنك لا تُبالي بعدَ حولٍ
أظبْيٌ كان أُمَّكَ أمْ حمارُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله خداش بن زهير ، وبعده :

فقد لحقَ الأسافل بالأعالي وماج القومُ واختلط النّجار
وعاد الفندُ مثل أبي قبيس وصار مع المعلهجة العشار

المفردات : لا تبالي : انظر شرحه في الشاهد - ٨١٣ - الحول : العام. الظبي : الغزالة ، وروى الأمير (كان) بالقلب ، وهو قبيح كما روى خالك بدل (أمك) ، وهي أعف لفظاً من الأولى . ماج القوم : اضطربوا . القوم : انظر الشاهد - ٤٦٥ - النجار : الأصل . الفند : جبل صغير . أبو قبيس : جبل بمكة شرفها الله تعالى ؛ ويروى العبد بدل الفند ، فيكون أبو قبيس تصغير أبو قابوس وهو النعمان ملك العرب . المعلهجة : تأنيث المعلهج ، وهو الهجين من الرجال وغيرهم ، وهو من أمه رديئة . العشار : جمع عشراء ، وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من إطلاق الفحل عليها ، وأراد بها هنا كرام الابل .

المعنى يقول : إن الانسان إذا استغنى بنفسه لا يبالي عن من انتسب اليه من شريف أو وضيع ، وضرب الظبي والحمار مثلا ، وذكر الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده ، ثم أشار في البيتين الآخرين إلى أن الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضيع بالشريف ، وما أجدرني أن أذكر قول المعري :

إذا عيرَّ الطائيُّ بالبخل مادرٌ ... وعيرَّ قساً بالفهاهة باقلُ

وطاولت الأرضُ السماءَ سفاهةً ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

ثم ماذا ؟ يكون بطن الأرض خيراً من ظهرها كما قال الرسول ﷺ وإليك أيضاً قوله :

فيا موتُ زرْ إن الحياة ذميمةٌ ... ويا نفس جدّي إن دهرك هازلُ

الاعراب : (فانك) الفاء : حسب ماقبلها . إن : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لا : نافية . تبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن) . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل تبالي ، وهو مضاف وحول مضاف اليه مجرور . (أظبي) الهمزة : حرف استفهام مفيد للتسوية . ظبي : اسم لكان محذوفة مفسرة بالمذكورة . كان : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ظبي) أمك : خبر لكاف المحذوفة أو المذكورة ، وحذف مثله من الآخر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة كان المذكورة واسمها وخبرها مفسرة للمحذوفة لا محل لها ، وجملة (أظبي كان .. الخ) في محل نصب مفعول به للفعل تبالي . أم : حرف عطف . حمار : معطوف على (ظبي) مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله (أظبي كان أمك) حيث توهم بعضهم أن (ظبي) اسم لكان المذكورة ، والصواب أنه اسم لكاف محذوفة مفسرة بكان المذكورة كما رأيت في الاعراب ؛ أو هو مبتدأ ، والأول أولى لأن همزة الاستفهام بالجملة الفعلية أولى منها بالاسمية ، وعليها فاسم كان راجع اليه ، وقول سيبويه : إنه أخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الأول ، لأن ظبيا المذكور اسم كان

وخبره أمك ، وأما على الثاني فخبر ظبي إنما هو الجملة ، والجمل في حكم النكرات من حيث إنه يصح تأويل الجملة بالنكرة ، ولكن يكون محل الاستشهاد قوله (كان أمك) على أن ضمير النكرة عنده نكرة لا على أن الاسم مقدم .

١٠١٢ - آليْتُ حبَّ العراقِ الدهرَ أطْعَمُهُ
والحبُّ يأكلُهُ في القريةِ السوسُ

تقدم برقم ١٤٩ - وأعاده هنا ليبين أن من الوهم قول بعضهم : إن (حب) منصوب على الاشتغال لا على إسقاط (على) كما قال سيبويه ، وذلك مردود لأن (أطعمه) بتقدير (لا أطعمه) و (لا) لها الصدارة فلا يعمل مابعدها فيما قبلها ؛ وما هو كذلك لا يفسر عاملا ؛ وحينئذ يتعين تقدير (على) .

١٠١٣ - رَضيعيْ لِبانِ ثَدْيِ أُمٍ تحالفا
باسحمَ داجٍ عوضُ لاتفرق

تقدم برقم - ٢٦٩ - وأعاده هنا شاهداً على تقدم الظرف (عوض) على متعلقه ، وهو (لاتفرق) مع أنه مصدر بلا النافية في جواب القسم ، وجاز ذلك لأنه يتوسع في الظرف مالا يتوسع في غيره ؛ وهو كقوله تعالى (ويقولُ الانسانُ : أإذا ما متُّ لسوف أُخْرَجُ حيًّا ؟) فإن إذا ظرف لأخرج ، وإنما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف .

١٠١٤ - وربِّ السمواتِ العُلا وبُروجِها
والأرضِ وما فيها المقدَّرُ كائنُ

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

الاعراب : الواو : حرف قسم وجر . رب : مقسم به مجرور ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ؛ ورب مضاف والسموات مضاف اليه مجرور . العلا : صفة السموات مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة

على الألف للتعذر . وبروجها : معطوف على السموات بالواو العاطفة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والارض : معطوف على السموات بالواو العاطفة (وما فيها) الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على الارض . فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول . المقدر : مبتدأ مرفوع . ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . كائن : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها جواب القسم ، وحذفت اللام الواقعة في جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (المقدر كائن) حيث وقعت الجملة الاسمية جواباً للقسم ، وحذفت اللام منها ، وهو مخصوص باستطالة القسم ؛ كما في قول ابن مسعود - رضي الله عنه - والله الذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ، إذ التقدير : لهذا مقام ... الخ

قال الدسوقي : والحاصل أنه عند عدم الاستطالة يمتنع الحذف ، ويقل مع وجودها هذا محصل كلام المصنف ، وصرح ابن مالك بأن حذف اللام من الجملة الاسمية المجاب بها القسم دون استطالة قليل كقول أبي بكر - رضي الله عنه - والله أنا كنت أظلم منه ، قال : وأما إن كان في المقسم به استطالة ، فالحذف حسن كما في البيت، وكما في كلام ابن مسعود اهـ . وعلى كل فقول المعربين والمفسرين في فواتح السور : إنه يجوز أن تكون في موضع جر باسقاط حرف القسم لامبرر له لأن القرآن لايخرج على النادر ، ولا على القليل .

١٠١٥ - حَنَّتْ نَوارُ وَلاتَ هنّا حَنَّتِ
وبَدَ الذي كانت نَوارُ أجَنَّتِ

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله شبيب بن جعيل حين وقع في الأسر مع أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وقيل : بل هو لحجل بن نضلة حين أسر نوار وفر بها الى المفاوز ، وبعد البيت :

لما رأتْ ذاتَ السلا شيباً لها والفرثَ يُعصَرُ في الإناء أرنّتِ

المفردات : حنت : مأخوذ من الحنين ؛ وهو الشوق ونزوع النفس الى

الشيء . نوار : علم على امرأة ، وأصل أخذه من قولهم : نارت المرأة تنور إذا نفرت من الريبة ، وهو مبني على الكسر في لغة جميع العرب كحذام ، وبنو تميم يعربونه إعراب مالا ينصرف . هنا : بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون حكاهما السيرافي ، وقال : الكسر رديء ؛ ووهم العيني هنا ، فضبط الهاء بالضم وتبعه السيوطي حيث قال : لغة في هنا ا ه خزانة . بدا : ظهر . أجنت : أخفت وكتمت وسترت . السلى : الجلده الرقيقة التي يكون فيها الولد من البهائم ، وهي المشيمة له . الفرث : السرجين مادام في في الكرش . أرنت : صاحت وصوتت وبكت لما توقعته من الهلاك .

المعنى يقول : إن نوار قد أظهرت من الحنين ونزوع النفس الى أهلها ما كان خافيا من قبل ، وليس ذلك الوقت وقت حنين وإظهار جزع ، وإنها لما رأتنا في فلاة محرقة موحشة ؛ ولا ماء لنا إلا مانعصره من فرث الإبل وما خرج من المشيمة جزعت أشد الجزع .

الاعراب : حنت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة . نوار : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، أو هو مبني على الكسر في محل رفع . الواو : واو الحال . لات : نافية حجازية تعمل عمل ليس ، ترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ والتاء لتأنيث اللفظ ، واسم لات محذوف . هنا : اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب خبر لات ، وهو مفيد للظرفية الزمانية بالاستعارة من المكانية . حنت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسرة لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى نوار ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة هنا اليها ، ولات واسمها المحذوف وخبرها في محل نصب حال من نوار ،والرابط الواو والضمير المستتر في حنت . بدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل . كانت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . نوار : اسم كان مرفوع ؛ او هو مبني على الكسر في محل رفع . أجنت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى نوار ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كانت نوار

أجنت) لامحل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف وهو مفعول أجنت ، وجملة (بدا الذي . . . الخ) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (حنت نوار) الابتدائية لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولات هنا حنت) حيث استعمل (هنا) اسم زمان بدليل وقوعها معمولة للات النافية ، وذلك أن (لات) مختصة بدخولها على أسماء الأحيان فتكون (هنا) قد استعيرت من الظرفية المكانية للظرفية الزمانية هذا توجيه كلام الأشموني ، وهو الذي جريت عليه في الاعراب ، وهو لا يتم إلا بعد تسليم أن لات التي تليها هنا تكون أيضاً عاملة عمل ليس وليست مهملة ، وأنها في هذه الحالة تستوجب من الشروط ما كانت تستوجبه قبل دخولها على هنا ، وقد ذهب إلى ذلك جماعة من النحاة منهم المحقق الرضي ؛ وهو مذهب سيبويه ، وذهب أبو علي الفارسي وتبعه ابن مالك إلى أن لات في هذا الموضع نافية مهملة لا عمل لها ، وأنها ليست على ما كانت تقتضيه حين العمل ، وأن هنا باقية على معناها من أنها اسم يشار به إلى المكان ؛ وهي متعلقة بمحذوف خبر ؛ وما بعدها إما أن يكون اسما ، وإما أن يكون فعلا ، فان كان اسما فهو المبتدأ كما في قول الأعشى :

لات هنّا ذكرى جبَيرة أم من ... جاء منها بطائف الأهوال

وكما في قول الطرماح :

لات هنّا ذكرى تُبلهْنية الدهر ... وأنّى لذي السنين المواضي

وإن كان ما بعدها فعلا كما في بيت الشاهد ، فهو منسبك بمصدر بواسطة أن المصدرية محذوفة كما حذفت من قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعا) وهذا المصدر مبتدأ كالاسم الصريح ، ومثال ذلك الشاهد ، وإنما ذهبا إلى ذلك لأن هنا في الأصل اسم إشارة للمكان ، فلو كانت اسم لات أو خبرها للزم على ذلك عدة أمور كلها مخالف لأصل عمل لات : الأول أن يكون معمولها معرفة ، والثاني أن يكون معمولها اسم مكان ، والثالث جعل جملة حنت مع فاعله المستتر مضافة إلى هنّا ، فيلزم عليه إضافة اسم الاشارة ، وهو مما لا يجوز ، وبقول أبي علي وابن مالك قال المصنف ، ولذا فقد عد

من الوهم قول ابن عصفور : إن (هنا) اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أي وقت حنت ، قال : فاقتضى إعرابه الجمع بين معموليها وإخراج هنا عن الظرفية وإعمال لات في معرفة ظاهرة ، وفي غير الزمان ، وهو الجملة النائبة عن المضاف ، وحذف المضاف الى الجملة ؛ والأولى قول الفارسي : إن (لات) مهملة ... الخ .

١٠١٦ - وَتَسْخُنُ لَيْلَةَ لايستطيع
نُباحاً بها الكلْبُ إلاّ هَريرا

البيت من البحر المتقارب ، ونسبه في الدرر للأعشى ؛ من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي ، وذكر معه البيت الآخر :

وتبردُ بردَ رداءِ العروس بالصيف رقرقت فيه العبيرا

المفردات : نباح الكلب : صياحه ، وهريره صوته دون نباحه .

المعنى يقول : إن هذه المرأة تسخن في الليلة الباردة الشديدة البرد التي لايستطيع الكلب أن يرفع صوته بالنباح إلا صوتاً ضعيفاً لشدة بردها وقلة صبره على البرد ، وهذا أبلغ من قول الآخر :

لاينبُحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ إلا ولفَّ على خيشُوميهِ الذنبا

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . تسخن : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى المرأة الموصوفة بما ذكر . ليلة : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . لا : نافية . يستطيع : فعل مضارع . نباحاً : مفعول به . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل يستطيع . الكلب : فاعل يستطيع ، وجملة (لايستطيع نباحاً بها الكلب) في محل جر باضافة ليلة اليها . إلا : أداة حصر . هريرا . يجوز فيه الاستثناء والاتباع على البدلية لأن الكلام قبل إلا تام منفي .

والشاهد في البيت قوله (ليلة لا يستطيع نباحاً بها الكلب) حيث عاد الضمير من الجملة الفعلية المضاف اليها الى المضاف ، وهو اسم الزمان ،

وذلك نادر .

قال الدماميني : وذلك أن المضاف الى الجملة إنما هو مضاف في التقدير الى مصدر من معناه ، فكما لا يعود من المصدر المضاف اليه ضمير الى المضاف لا يعود اليه ضمير من الجملة المذكورة ، فإن سمع ذلك عد نادراً . قال المصنف : وهذا الحكم خفي على أكثر النحويين ، أي جعل الجملة فيما ذكر مضافاً اليها مما خفي على أكثر النحويين لأن الجملة حينئذ أي حين احتوت على الرابط صفة ، ولا يضاف موصوف الى صفته . قال في الدرر : قلت : عجباً لهذه الغفلة ، فقد نص ابن مالك في باب الاضافة من التسهيل على جواز إضافة الموصوف الى الصفة والعكس إلا أنهما ليستا محضتين . قال المصنف : والصواب في مثل قولك (أعجبني يوم ولدت فيه) تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له ، وهذا يعني أن (ليلة) منون ، والجملة بعده صفة غير مضافة .

١٠١٧ - مَضَتْ سَنَةٌ لعامِ وُلِدْتُ فيهِ
وَعَشْرٌ بعدَ ذاكَ وحِجَّتانِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله النابغة الجعدي ، وقبله :

ومن يكُ سائلاً عني فإني ... من الفتيان أيامَ الختانِ

وبعده : فقد أبقتْ صروفُ الدهرِ عني ... كما أبقتْ من السيفِ اليماني

المفردات : أيام الختان : وقعة لهم ، قال قائلهم ؛ وقد لقوا عدوهم : اختنوهم بالرماح ، فسمي ذلك العام عام الختان . السنة والعام والحجة : بمعنى واحد ، ويروى مئة بدل سنة ، وهو الموافق للمعنى والمروي عن عمره . قال ابن قتيبة : عمر النابغة مائتين وعشرين سنة ومات بأصبهان ، قال في الأغاني : وما ذلك بمنكر ، لأنه قال في شعره :

لبستُ أناساً فأفنيتُهم ... وأفنيتُ بعدَ أناسٍ أناسا
ثلاثةَ أهلين أفنيتهم ... وكان الإلهُ هو المستآسا

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ، فهذه مائة وثمانون ، ثم عمر بعده فمكث إلى أيام عبد الله

ابن الزبير وقدم عليه مكة ، قال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر في الجاهلية ، وأنكر الخمر وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أولها :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وكان يذكر دين إبراهيم ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد - ٤٣٨ - ومن الغريب نسبة بيت الشاهد في الدرر للنمر بن تولب الصحابي .

الاعراب : مضت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة . سنة : فاعل مرفوع . لعام : جار ومجرور متعلقان بالفعل مضت ، ويروي بالبناء على الفتح لاضافته لمبني . ولدت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله . فيه : متعلقان بالفعل (ولدت) وجملة (ولدت فيه) في محل جر باضافة عام اليهـــا . وعشر : معطوف على سنة بالواو العاطفة . بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع صفة عشر ، وبعد مضاف وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، والكاف حـــرف خطاب . وحجتان : معطوف على سنة أيضـا بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

والشاهد في البيت قوله (لعام ولدت فيه) حيث عاد الضمير من الجملة الفعلية المضاف اليها إلى المضاف ، وهو اسم الزمان أي عام ، وهـــو نادر انظر الكلام على الشاهد السابق .

قال الدماميني : ولا حجة في البيت المذكور لجواز أن يعلق الظرف بمحذوف ، فيكون الضمير حينئذ من جملة أخرى ، وتكون الجملة المضاف اليها عارية من الضمير ا هـ .

١٠١٨ - هذا - وجدّكم - الصّغارُ بعينه
لا أُم لي - إن كان ذاك - ولا أبُ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من قصيدة لعمرو بن الغوث بن طي ، قال الجرجاوي : وكان له أخ يسمى جندباً ، وكان أبواهما يؤثرانه عليه ؛

فاذا جاءت الحرب مثلا دفعوه اليها ، وإذا جاء الأكل قدموا أخاه عليه ، وهذا ذل عظيم عنده فأنف من ذلك .

المفردات : وجدكم : الجد : بفتح الجيم الحظ والحظوة ؛ يقال : عثر جده أو تعس جده أي خسر وهلك ، وبكسرها الاجتهاد ، ويروى بدل وجدكم لعمركم . الصغار : الذل والمهانة . لا أم لي ولا أب : أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم إن رضي بهذا الذل والمهانة .

المعنى يقول : أقسم بحياتكم أو بجدكم إن معاملتكم لي بهذه المعاملة هي الذل والهوان بعينه ، فإن كان ذلك مرضياً لي فلا أم لي ولا أب ؛ أي إنه ساقط النسب وضيع القدر والشرف .

الاعراب : هذا : الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (وجدكم) الواو : حرف قسم وجر . جد : مقسم به مجرور ؛ وهذا الجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية هذه معترضة بين المبتدأ والخبر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين ، والجملة الفعلية القسمية معترضة لا محل لها ، وعلى الرواية الثانية ، فاللام : لام الابتداء . عمر : مبتدأ مرفوع ، والكاف مضاف اليه ؛ والخبر محذوف تقديره قسمي أو يميني ، والجملة الاسمية معترضة بين المبتدأ والخبر . الصغار : خبر المبتدأ مرفوع (بعينه) الباء : حرف جر زائد . عينه : توكيد للصغار مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لا أم لي) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . أم : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (لا) إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض تام بمعنى وجد مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل لكان ، والكاف حرف خطاب لا محل له ، وإن كانت (كان) ناقصة فاسم الاشارة اسمها والخبر محذوف تقديره حاصلا ، وجملة (كان ذاك) ابتدائية لا محل لها ، وجواب الشرط

محذوف لدلالة ماقبله عليه ، والتقدير : إن كان ذاك فلا أم لي ... الخ، وإن ومدخولها معترض بين المعطوف والمعطوف عليه (ولا أب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . أب : معطوف على محل لا واسمها لأنهما في محل رفع بالابتداء عند سيبويه نظراً لصيرورتها بالتركيب كأنهما شيء واحد ، وعلى مذهبه فيقدر للمتعاطفين خبر واحد ؛ والتقدير لا أم ولا أب كائنان لي ،فهو جملة واحدة ، ويجوز أن تكون (لا) عاملة عمل ليس وخبرها محذوف ، والتقدير : وليس أب كائنا لي ، ويجوز أن تكون (لا) ملغاه وأب مبتدأ وخبره محذوف أيضاً ، والتقدير : ولا أب كائن لي ، وسوغ الابتداء به وهو نكرة وقوعه بعد حرف النفي ، والعطف على الوجهين الأخيرين عطف جملة على جملة ؛ ومثله في الأعاريب الثلاثة قول جرير يهجو بني نمير :

بأي بلاءٍ يا نميرُ بن عامرٍ ؟ وأنتم ذنابى ؛ لا يدينٍ ولا صدر

فمعنى (لا يدين ولا صدر) لستم قادة ولا رؤساء متبوعين ، وأيضا قول أبي الطيب المتنبي :

لا خيلَ عندكَ تهديها ، ولا مالُ فليسعدِ النطقُ إن لم يسعدِ الحالُ

والشاهد في البيت قوله (هذا الصغار بعينه) حيث زيدت الباء بالتوكيد، فلذا يصح إسقاطها ، والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره ، وهو في الأشموني وابن عقيل كلهم ذكروه في باب (لا) شاهداً على رفع (أب) بالأوجه الثلاثة .

١٠١٩ - تعلَّمْ - رسولَ الله - أنّك مُدركي
وأن وعيداً منكَ كالأخذِ باليدِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله سارية بن زنيم من قصيدة طويلة قالها بعد فتح مكة معتذرا لرسول الله ﷺ مما كان عمرو بن سالم الخزاعي يقوله فيه وفي أصحابه .

المعنى يقول : أعتقد يا رسول الله أنك قادر علي ، ولا أستطيع الهرب منك ، وأعتقد أن وعيدك وتهديدك مخيف فهو كالقبض باليد .

الاعراب : تعلم : فعل أمر جامد لا يأتي منه مضارع ولا ماضي ، وهو فعل قلبي بمعنى اعلم واستيقن ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . رسول : منادى حذف منه حرف النداء ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه ، والجملة الندائية معترضة بين الفعل تعلم وما سد مسد مفعوليه . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . مدركي : خبرها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي (تعلم) الواو : حرف عطف . أن : حرف مشبه بالفعل . وعيداً : اسمها منصوب . منك : جار ومجرور متعلقان بوعيد لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه . كالأخذ : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر أن ، ولك اعتبار الكاف اسما بمعنى مثل ؛ فتكون هي الخبر والأخذ مضاف اليه . باليد : جار ومجرور متعلقان بالأخذ لأنه مصدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر المؤول السابق .

والشاهد في البيت قوله (تعلم أنك مدركي) حيث سد المصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) مسد مفعولي تعلم ، وهذا هو الأكثر في تعدي هذا الفعل ؛ والبيت مذكور في الشذور .

١٠٢٠ - زَعَمْتني شيخاً ولستُ بشيخٍ
إنما الشَّيخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله أوس الحنفي ؛ وهو في أوضح المسالك والشذور والقطر والأشموني .

المفردات : الشيخ : هو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب ، وفي اللغة . الشيخ : من تجاوز الأربعين من عمره ويجمع على شُيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ، وجمع الجمع مشايخ وأشايخ ، ويطلق الشيخ على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة ، وعلى من كان كبيراً في أعين الناس

علما او فضيلة او مقاما ونحو ذلك ؛ وشيخ النار كناية عن إبليس .
يدب دبيبا : يمشي مشيا وئيدا .

المعنى يقول : ظنت هذه المرأة عندما رأت الشيب برأسي أنني قد صرت شيخا ، وهذا ظن منها خاطىء لأنني لاأزال قويا جلداً ، وإن الشـــيخ هو الذي خارت قواه وتقاربت خطاه وصار غير قادر على المشي .

الاعراب : زعمتني : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والنون الموقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفـاعل ضمير مستتر تقديره هي . شـــيخا : مفعول به ثان . الواو : واو الحال . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بشيخ) الباء : حرف جر زائد . شيخ : خبر ليس منصـــوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (لست بشيخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم في (زعمتني) والرابط الواو والضمير . إنما : كافة ومكفوفة . الشيخ : مبتدأ مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . يدب : فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى من ؛ وهو العائد . دبيباً : مفعول مطلق منصوب ، وجملة (يدب دبيبا) لامحل لها صلة الموصول ، والجملة الاسمية (إنما الشيخ . الخ) لامحل لها تعليل للنفي

والشاهد في البيت قوله (زعمتني شيخا) حيث نصب الفعل (زعم) مفعولين صريحين : أحدهما ياء المتكلم والثاني (شيخا) وهو قليل إذ الأكثر في فعل (زعم) أن يسد مسدهما أن واسمها وخبرها كما في قوله تعالى (زعم الذين كفروا أن لن يُبعَثوا ، قل : بلى وربي لتبعثن ثم لتُنبَؤُن بما عملتمْ وذلك على الله يسير) وكما في قول كثير عزة :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي ـ ياعز ـ لايتغير ؟

١٠٢١ ـ تَعلَّمْ شِفاءَ النفس قَهْرَ عدُوِّها
فبالِغْ بلطفٍ في التَّحيُّل والمكْرِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زياد بن يسار ، وهو في أوضح المسالك

والشذور والأشموني وابن عقيل .

المفردات : تعلم : اعلم واستيقن . شفاء النفس : قضاء مآربها . لطف : رفق . التحيل : أخذ الاشياء بالحيلة . المكر : الخديعة .

المعنى يقول : اعلم وتيقن أن شفاء النفس من داء الغضب والغيظ هو قهرها لعدوها وظفرها به ، وحيث كان الأمر كذلك ، فينبغي لك أن تبذل الجهد مع اللطف والرفق في الحيلة والمخادعة وتدبير المكايد كي تنال من عدوك ماتريد ، كما قال الشاعر :

قهرت العدى لا مستعيناً بعصبة ولكن بأنواع الخديعة والمكر

الاعراب : تعلم : فعل أمر قلبي جامد لايأتي منه مضارع ولا ماضي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . شفاء : مفعول به أول ، وهو مضاف والنفس مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . قهر مفعول به ثان ، وهو مضاف وعدو مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فبالغ) الفاء : الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، والتقدير : وإذا كان الامر كذلك فبالغ ، وقيل إنها للعطف على تعلم ، والمعنى على الاول أقوى . بالغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . بلطف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . في التحيل : متعلقان به أيضاً ، والمكر : معطوف بالواو العاطفة على التحيل مجرور مثله ، وجملة (بالغ بلطف) لامحل لها من الاعراب على الاعتبارين المذكورين في الفاء .

والشاهد في البيت قوله (تعلم شفاء النفس قهر عدوها) حيث نصب (تعلم) مفعولين صريحين وهما (شفاء وقهر) وهو قليل ، إذ الاكثر في هذا الفعل أن يسد مسد مفعوليه أن واسمها وخبرها ، كما في الشاهد ١٠١٩ - وكما في قول الحارث بن ظالم المري :

تعلم - أبيت اللعن - أنّي فاتكٌ من اليوم أو من بعده بابن جعفر

١٠٢٢ - فقلتُ : أجرْني أبا خالدٍ
وإلا فهَبْني امرأً هالِكا

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عبدالله بن همام السلولي ؛ وهـــو في أوضح المسالك والشذور وابن عقيل والأشموني .

المفردات : أجرني : أغثني وأمني ممـا أخاف . هبني : اعددني واعتقدني . ويروى أبا مالك .

المعنى يقول : فقلت أغثـــني يا أبا خالد وأمني مما أخاف ؛ وإن لم تفعل فظنني من الهالكين .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . قلت : فعل وفاعل . أجرني : فعل أمر ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . (أبا خالد) أبا : منادى حذفت منه يا النداء منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ وهو مضاف وخالد مضاف اليه مجرور ، والجملة الندائية في محل نصب مقول القول أيضاً (وإلا) الواو : حـرف عطف . إلا : هي إن الشرطية مدغمة في لا النافية ؛ وفعل الشرط محذوف تقديره : وإن لم تجرني . فهبني : الفاء : واقعة في جواب الشرط . هب : فعل أمر جامد لا يأتي منه مضارع ولا ماضي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقـديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول . امرأ : مفعـــول به ثان . هالكا : صفته منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ؛ وجمـلة (فهبني ... الخ) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول في مثلهـا لامحل لها لأنها لاتحل محل المفرد ، وإن ومدخولها معطوف على جملة (أجرني) فهو في محل نصب مقول القول مثلها .

والشاهد في البيت قوله (هبني امرأ) حيث استعمل الشاعر (هب) بمعنى اعتقد ونصب به مفعولين : أولهما ياء المتكلم ، وثانيهما (امرأ) وهنـا أمران يجب أن تعلمها : الأول أن (هب) الذي يدل على معنى اعتقد فعل

أمر جامد غير متصرف ، فلم يجيء منه فعل مضارع ولا ماض ، فإن كان بمعنى الهبة ، وهي التفضل بما ينفع الموهوب له كان متصرفاً تام التصرف ، قال الله تعالى (ووهبنا له إسحاقَ) وقال جل شأنه (يهبُ لمن يشاءُ إناثاً ويهبُ لمن يشاءُ الذكورَ) وقال (هبْ لي من لدنك وليّاً) وأما وهب في نحو قولهم : وهبني الله فداك ، فبمعنى جعلى الله فداك ؛ والثاني أن الاكثر تعدي (هب) الى مفعوليه صراحة كما في بيت الشاهد ، وقد يدخل على أن واسمها وخبرها فتسد مسد مفعوليه ، واختلف العلماء في ذلك ؛ فذهب الجرمي وابن سيدة والجوهري والحريري الى أنه لحن ؛ وقال الاثبات من العلماء ومنهم المصنف : ليس لحنا لأنه واقع في فصيح الكلام ، وقد روي من حديث ابن عمر (هب أن أبانا كان حمارا) وفي رواية (هب أن أبانا حجرٌ ملقى في اليمِّ) ومن شواهد تعديه لاثنين صريحين قول عقيبة بن هبيرة الأسدي :

فهبها أمـــة ذهبت ضياعاً يزيد أمـــيرها وأبو يزيدُ

تنبيه للحديث المتقدم قصة ، وهي تتعلق بالمـــواريث وتسمى بالحمارية أو بالحجرية أو باليمية حسب رواية الحديث ، فقد توفيت امرأة في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن زوج وأم وأخوين لأم وأخوين لأب وأم ، حكم عمر بالنصف للزوج والسدس للأم والثلث للأخوين لأم ، فلم يبق شيء للأخوين لأب وأم مع كونها عصبة فقالا له : يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حماراً ، فأشركنا بقرابة أمنا فأشركهم مع الأخوين لأم بالثلث .

١٠٢٣ - فأصبحوا قدْ أعاد اللهُ نعمتَهُم
إذْ هُمْ قُريشٌ وإذ ما مثلهم بَشرُ

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ١٢٨ ـ وأعاده هنا ليبين رد ابن عصفور على من قال : إن (بشر) مبتدأ و (مثلهم) نعت لمكان محـــذوف خبره ، والتقدير : وإذ ما بشر مكاناً مثل مكانهم بأن (مثلا) لايختص بالمكان فلا دليل حينئذ على ذلك الخبر المحذوف ؛ فالاولى أن يجعل (بشر) مبتدأ خـــبره

محذوف ، ومثلهم حال أي إذ مابشر في الوجود مماثلا لهم ، ولا يجوز أن يكون مثلهم خبر (ما) و (بشر) اسمها لأن شرط إعمال (ما) عند الحجازيين ترتيب معموليها ، ولذا ذكرت هذا الوجه هناك بقيل .

١٠٢٤ - لانسبَ اليومَ ولا خلة

اتّسع الخرقُ على الراقعِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤١٣ - وأعاده هنا ليرد قول الاخفش : إن نصب خلة بإضمار فعل أي ولا أرى خلة ، وإنما النصب مثله في لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

١٠٢٥ - ألا رجلاً جزاه الله خيراً

يدُل على مُحَصّلة تبيتُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٢ - وأعاده هنا ليذكر قول الخليل : إن التقدير ألا تروني مع إمكان أن يكون من باب الاشتغال ؛ وهو أولى من تقدير فعل غير مذكور ، وأطال المصنف الكلام في ذلك .

١٠٢٦ - آليت حبَّ العراقِ الدهرَ أطعمُهُ

والحبُّ يأكلُه في القريةِ السوسُ

تقدم برقم - ١٤٩ - وأعاده هنا ليؤكد قول سيبويه : إن (حب) منصوب على نزع الخافض إذ التقدير (على حب) مع إمكان جعله على الاشتغال ، وهو قياسي بخلاف حذف الجار ، قال فجوابه أن أطعمه بتقدير لا أطعمه، ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل أدوات الصدور كلام الابتداء وما النافية ، وما له الصدر لايعمل مابعده فيما قبله ، وما لايعمل لايفسر عاملا .

١٠٢٧ - اعتادَ قلبَكَ منْ سلمى عوائدُهُ

وهاجَ أحزانَكَ المكنونةَ الطللُ

رَبْعٌ قَواءٌ أذاعَ المعصِراتُ بهِ
وكلُّ حيْرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِلُ

البيتان من البحر البسيط ، وقائلهما مجهول .

المفردات : اعتاد الشيء : صيره عادة له . العوائد : جمع عائدة ؛ وهي المعروف والصلة . هاج : حرك وأثار . أحزان : جمع حزن ، وهو الهم وخلاف السرور . المكنونة : المستورة . الطلل : هو ما شخص من آثار الديار . الربع : الدار بعينها حيث كانت . القواء : المنزل الذي لا أنيس فيه . أذاع : أفشى ، وفسره الامير بعبث وأضر . المعصرات : السحاب تعصر المطر ، أو تعصرها الرياح فتمطر ، قال تعالى (وأنزلنا من المعصِرات ماءً ثجّاجاً) حيران : متردد لا يعرف أين مقصده سار : ماش . خضل : بارد رطب .

المعنى يقول : إن معروف سلمى وصلتها قد اعتاد قلبك فلذا هو لا يستطيع الصبر والسلوان عنها ، وحرك أحزانك المستورة المخبوءة رؤية ما شخص من آثار ديارها ومنازلها ، فالبيت محتمل للخطاب والتجريد ، ثم قال : فمنزل سلمى لا أنيس فيه ، وقد أمطرت السحاب فيه مطراً أنبت الخصب والخير الكثير ؛ وأيضاً كل سحاب ثقيل بطيء متردد لا يعرف مقصده ، ماؤه بارد ورطب قد أنبت فيه أيضاً الخصب والخير الكثير ، وعلى تفسير الأمير (أذاع) بعبث وأضر يتغير المعنى .

الاعراب : اعتاد : فعل ماض . قلبك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (من سلمى) من : حرف جر . سلمى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل اعتاد ؛ ويجوز تعلقها بعوائده بعدها لأنه جمع عائدة ؛ والمعنى عليه ، وقيل : متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (عوائده) . عوائده : فاعل اعتاد مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هاج : فعل ماض . أحزانك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل

جر بالاضافة . المكنونة : صفة أحزانك منصوب مثله . الطلل : فاعل هاج : مرفوع ، وجملة (هاج أحزانك . . الخ) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها . ربع : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية مستأنفة لامحل لها . قواء : صفة ربع مرفوع مثله . أذاع : فعل ماض ، ومفعوله محذوف تقديره الخصب . المعصرات : فاعله مرفوع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أذاع) وجملة (أذاع المعصرات به) في محل رفع صفة ثانية لربع ، أو في محل نصب حال من ربع بعد وصفه بقواء على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) الواو : حرف عطف . كل : معطوف على (المعصرات) مرفوع مثله ، وكل مضاف وحيران مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون . سار : صفة حيران مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل . ماؤه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . خضل : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (ماؤه خضل) في محل جر صفة ثانية لحيران .

والشاهد في البيت قوله (ربع قواء) حيث قدر له سيبويه مبتدأ محذوفاً كما رأيت في الاعراب ؛ وجوز فيه النصب أيضاً بتقدير اذكر ربعاً ، إلا أن الرسم لايساعد عليه ، ولم يجعله على البدل من الطلل لأن الربع أكثر منه ؛ وكيف يبدل الأكثر من الأقل ؟ ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق أحد البيتين بالآخر ، إذ البدل تابع المبدل منه ، ويسمى ذلك علماء القوافي تضميناً ، ولأن أسماء الديار قد كثر فيها أن تحمل على عامل مضمر ، يقال : دارمية وديار الأحباب رفعا باضمار هي ونصباً باضمار اذكر ، فهذا موضع ألف فيه الحذف اهـ مغني

وقد علق الدسوقي على قول المصنف : فكيف يبدل الأكثر من الأقل ؟ بقوله : اعترض بأنه كما يمتنع بدل الأكثر من الأقل لعدم صدق أحدهما على الآخر ، يمتنع الاخبار بالأكثر عن الأقل لعدم الصدق أيضاً ، وقد صرح سيبويه بأن الاخبار هنا يصح ؛ ولا بد له من مصحح ، وأي شيء فرض مصححاً للاخبار كان بعينه مصححاً للبدلية . قال الشمني : وأقول :

مصحح الإخبار بالأكثر عن الأقل المبالغة ، وهي لامعنى لها في الابدال .

شروط الحذف الثمانية

١ - وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطاً (زيداً) بإضمار : اضرب ، أو مقالي كقولك لمن قال : من أضرب ؟ (زيداً) ومنه قوله تعالى (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا : خيراً) وإنما يحتاج الى ذلك إذا كان المحذوف الجملة بأسرها ، أو أحد ركنيها كما في قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه ، فقالوا : سلاما ، قال : سلام قومٌ منكرون) أي سلمنا سلاماً ، وسلام عليكم أنتم قوم منكرون ، أو لفظاً يفيد معنى فيها هي مبنية عليه ، نحو قوله تعالى (قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين) أي لاتفتأ ؛ وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ، ولكن يشترط أن لايكون في حذفه ضرر معنوي ؛ كما في قولك (ماضربت إلا زيداً) فلو حذفت هذه الفضلة لتوهم أنه لم يحصل منك ضرب أصلاً مع أن القصد نفي الضرب عن غير زيد ؛ أو صناعي كما في قولك : زيد ضربته ، فاذا حذفت الضمير وأبقيت زيداً على الرفع كان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، وأيضاً كان فيه إعمال العامل الضعيف ؛ وهو الابتداء دون الفعل ، وهو ممنوع .

٢ - ألا يكون مايحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه ، خلافاً لابن مالك والكسائي وهشام وابن عطية .

٣ - ألا يكون مؤكداً ، وهذا الشرط أول من ذكره الاخفش ، وتبعه الفارسي ؛ وتبع الفارسي أبو الفتح ، وتبعهم ابن مالك ، فقال : لايجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضرباً ، لأن المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه ، والحذف مناف لذلك ، وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما ، كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير أعنيهما أنفسهما ، ووافقهما على ذلك جماعة ، واستدلوا بالشاهد ١٠٣٢ .

٤ - ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله ؛ لأنه اختصار للفعل انظر الشاهد - ١٠٣٣ -

٥ ـ ألا يكون عاملا ضعيفا ، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

٦ ـ ألا يكون عوضاً عن شيء ؛ فلا تحذف (ما) في (أما أنت منطلقاً انطلقت) ولا (لا) من قولهم (افعل هذا إما لا) .

٧ و ٨ ـ ألا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ، ولا الى إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي . انظر المانع الصناعي في الشرط الأول . انظر الشاهد ـ ١٠٣٥ ـ

١٠٢٨ ـ إنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنتِ حَسَّا
نَ ألُمهُ وأعْصِهِ في الخُطوبِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله الأعشى ميمون من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

المفردات : لام : عذل وعنف . حسان : أحد تبابعة اليمن القدماء ، وبينته يتصل نسب ممدوح الأعشى . أعصه . من العصيان ، وهو عدم الطاعة . الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم .

المعنى يقول : من عذلني ولامني في مدح قيس بن معد يكرب الذي يتصل نسبه ببنت حسان أحد تبابعة اليمن ألومه على عذلي ، ولا أطيعه في أي أمر من الأمور .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف . من : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لام : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى من . في : حرف جر . بني : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل لام . وبني مضاف وبنت مضاف اليه مجرور ، وبنت مضاف وحسان مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف

والنون . ألمه : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وخبر المبتدأ الذي هو من مختلف فيه ، فالمصنف يرجح كونه جملة فعل الشرط، وبعضهم يقول : إنه جملة الجواب ، وبعض المعاصرين يرجح أن الخبر الجملتان ، والجملة الاسمية من وخبره في محل رفع خبر إن (وأعصه) الواو : حرف عطف . أعص : معطوف على ألمه مجزوم مثله ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، ويجوز فيه النصب والرفع لولا اختلال الوزن انظر الكلام على الشاهد ـ ٩٧٢ - والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . في الخطوب : جار ومجرور متعلقان بالفعل أعصه .

والشاهد في البيت قوله (إن من لام ... الخ) حيث حذف اسم إن ؛ ولا يجوز أن يكون (من) اسمها لأنه اسم شرط جازم واسم الشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله ، انظر الشاهد ـ ٥٠ ـ .

١٠٢٩ - وما كنتُ ممن يدخُلُ العشقُ قلبَهُ
ولكنْ مَنْ يبصرْ جفونَك يعشقِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٤٣ ـ وأعاده هنا تمثيلاً على مافي البيت قبله ؛ وهو أن اسم لكن محذوف ؛ ولا يجوز أن يكون (من) الشرطية لأن الشرط له الصدارة فلا يعمل فيه ماقبله .

١٠٣٠ - ولستُ بحَلاَّلِ التِّلاعِ مَخافةً
ولكنْ متى يسْترفِدِ القومُ أرفِدِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة طرفة بن العبد ؛ وهو في الشذور .

المفردات : حلال : مأخوذ من حل في المكان اذا نزل فيه ؛ فهو صيغة مبالغة لاسم الفاعل . التلاع بكسر التاء : جمع تلعة ؛ وهي ما ارتفع من الارض

وانخفض عن الجبال . يسترفد القوم : يطلبوا الرفد ؛ وهي العطيـة ، وأراد به هنا المعاونة والنجدة . أرفد : أعطي .

المعني يقول : أنا لا أحل التلاع مخافة حـلول الأضياف بي أوغـــزو الأعداد إياي ، ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قرى الأضيـاف ، وإما في قتال الأعداء والحساد .

الاعراب : الواو : حسب مافبلها . لست : فعل ماض ناقص مبـــني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها (بحلال) الباء : حرف جر زائد . حلال : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخـره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وحلال مضـاف والتلاع مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وفيه ضمير مستتر هـو فاعله . مخافة : مفعول لأجـله منصوب . الواو : حـرف عطف . لكن : حرف استدراك . متى : اسم شرط جارم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل يسترفد بعده . يسترفد : فعل مضارع فعـــل الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . القوم : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية لامحل لها . أرفد : فعل مضارع جواب الشرط مجـــزوم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسر العارض لأجل الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقـــترن بالفاء ولا بإذا الفجائية ، ومتى ومدخولها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا على قول سيبويه ؛ وستعلم مافيه .

والشاهد في البيت قوله (ولكن متى يسترفد ... الخ) حيث قال سيبويه : إن التقدير : ولكن أنا أي إنه يوجد مبتدأ محذوف بعد لكن كما رأيت في الاعراب ، ووجهوه أن لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونهـــا داخلة عليه أن متى منصوبة بفعل الشرط ، فالفعل مقدم في الرتبة عليـــه ، ورده الفارسي بأن المشبه بالفعل هو لكن المشددة لا المخففة ، ولهـذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء .

قال الدسوقي - رحمه الله - قد يقال : إن المشددة مشبهـة للفعل لفظاً

ومعنى ، وأما المخففـــة فهي مشبهة في المعنى ، وحينئذ فيمكن أن سيبويه اكتفى بالشبه المعنوي ووجه كون المشددة مشبهة للفعل لفظاً لبنائها على الفتح كالماضي ؛ وأما معنى فلأنها بمعنى استدركت ، وقيل : إنما يحتاج الى التقدير إذا دخلت عليها الواو لأنها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف .

١٠٣١ - لن تراها - ولو تأمَّلتَ - إلاّ

ولها في مَفارِقِ الرَّأس طِيبا

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات .

المفردات : تراها : تبصـــرها . تأملت : نظرت مليا . المفارق : جمع مفرق ؛ وهو موضع افتراق شعر الرأس .

المعنى يقول عن محبوبته : إنك لاتبصـــرها ولو نظرت اليها طويلاً إلا وتبصر طيبا في مفرق شعر رأسها ، أي في وسطه .

الاعراب : لن : حرف ناصب . تراها : فعل مضارع منصوب بلن ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وها : ضمير متصـل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت الواو : واو الاعتراض . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . تأملت : فعل وفاعل والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة فعل شـرط غير ظرفي ، وجواب لو محذوف لدلالة سياق الكلام عليه ، ولو ومدخولها كلام معترض بين الحال وصاحبه كما ســتقف عليه . إلا : أداة حصر (ولها) الواو : واو الحال . لها : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره ترى مدلول عليه بالفعل المذكور سابقا . في مفارق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من طيبا كان صفة ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً ، ومفارق مضـــاف والرأس مضاف اليه مجرور . طيبا : مفعول به للفعل المحذوف ، وجملة (ترى لهـا في مفارق ... الخ) في محل نصب حال من فاعل ترى الأول ، أو من المفعول مستثنى من عموم الأحوال ، كما في قوله تعالى (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) .

والشاهد في البيت قوله (إلا ولها ... الخ) حيث قال بعض العلماء : إن (ترى) المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس ؛ وإنما تمدح النساء بالخفر والتصون ، لا بالتبذل والتهتك ، مع أن (رأى) المذكورة بصرية .

قال المصنف : وأما قول المعرب فمردود ، وأحوال الناس في اللباس والاحتشام مختلفة ، فحال أهل المدر ، وحال أهل الوبر مختلف ، وبهذا أجاب الزمخشري عن إرسال شعيب عليه الصلاة والسلام ابنتيه لسقي الماشية ، وقال : العادات في مثل ذلك متباينة ، وأحوال العرب خلاف أحوال العجم اهـ مغني

أقول : كان هذا في الزمان الأول ، أما في هذا الزمن فصار كشف الرأس من المرأة بل والذراعين والساقين عند أهل المدن تقدما ومدنية ، وستر الرأس أصبح تأخراً ورجعية ، ونرى أن المروءة عند البدو وأهل القرى لا تزال موجودة ، وأما عند أهل المدنية فقد ذهبت النخوة والحمية والغيرة من رؤوس الرجال ، وذهب الحياء من وجوه النساء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

١٠٣٢ - إنَّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلاً
وإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلا

تقدم برقم - ١٢٩ - وأعاده هنا ليذكر فيه قول جماعة : إن خبر إن محذوف مع أنه مؤكد بـ (إن) وهو مما يستدل به على حذف المؤكد ، وهو مذهب سيبويه والخليل ، فإن سيبويه سأل الخليل عن نحو (مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما) كيف ينطق بالتوكيد ؟ فأجابه بأنه يرفع بتقدير : هما صاحباي أنفسهما ، وينصب بتقدير : أعنيهما أنفسهما ؛ ورد المصنف احتجاجهم بالبيت بقوله : وفيه نظر فإن المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر انظر الموجز .

١٠٣٣ - يا أيها المائحُ دَلْوي دونَكا
إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدونَكا

البيت من البحر الرجز ؛ وهو لجارية من الأنصار ؛ وصحح الدرويش نقلاً عن ابن الشجري أنه لرؤبة ، وأنه في مال لا في ماء فذكر الدلو حينئذ استعارة ، وهو مذكور في الشذور وأوضح المسالك .

المفردات : المائح : هو الرجل الذي يكون في أسفل البئر ليستقي الماء ، وأما الذي يكون في أعلى البئر يجذب الماء فهو ماتح .

المعنى يقول : يا أيها الرجل الموجود في أسفل البئر خذ دلوي فهو قدامك ؛ إني رأيت الناس يثنون عليك خيراً ويشيدون بذكرك .

الاعراب : (يأيها) يا : حرف نداء . أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا النداء القائمة مقام أدعو ؛ وها : حرف تنبيه . المائح : صفة أي مرفوع تبعا للفظ ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . دلوي : مفعول به لفعل محذوف يفسره اسم الفعل المذكور بعده تقديره : خذ منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على مافبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . دونكا : اسم فعل أمر مبنى على الفتح ، والألف للاطلاق ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ وجملة اسم الفعل وفاعله مؤكدة لجملة فعل الأمر وفاعله ؛ أو هي مفسرة للفعل المحذوف العامل في دلوي ، ويجوز أن يكون (دلوي) مبتدأ مرفوع وهو قول المصنف ، ودونك اسم فعل أمر ، واسم الفعل وفاعله جملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط ضمير محذوف منصوب المحل باسم الفعل ، وهو يعود على الدلو ، وتقدير الكلام على هذا الوجه : دلوي دونكه ، وكأنه قال : دلوي خذه ، ولا محذور في وقوع الخبر عن المبتدأ جملة طلبية ، لأن الراجح عند العلماء جوازه خلافا لابن الأنباري ، ويجوز أن يكون (دون) ظرفا متعلقا بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة والألف للاطلاق ، وتقدير الكلام على هذا الوجه دلوي أمامك أو قدامك . إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . رأيت : فعل وفاعل . الناس : مفعول به منصوب . يحمدونكا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ وواو الجماعة فاعله ؛ وكاف الخطاب مفعوله ، والألف للاطلاق ، وجملة

(يحمدونكا) في محل نصب مفعول به ثان للفعل رأى على اعتبارها قلبية ؛ أو في محل نصب حال من الناس على اعتبارها بصرية ، وجملة (رأيت ... الخ) في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها جملة اسمية مفيدة للتعليل لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (دلوي دونك) حيث قال سيبويه : إن التقدير : دونك دلوي ، أي فدلوي مفعول لمحذوف دل عليه المذكور ، فقالوا في توجيه ذلك : إنما أراد سيبويه تفسير المعنى لا الاعراب ، وإنما التقدير : خذ دلوي ، كما رأيت في الاعراب .

هذا وقد قال الكسائي ووافقه ابن مالك وجماعة : إن (دلوي) مفعول مقدم لقوله (دونكا) واستدلوا بهذا البيت على جواز أن يعمل اسم الفعل متأخراً في مفعول متقدم عليه ، ولكن هذا غير مراد ، بل الاسم المنصوب المتقدم ليس معمولاً لاسم الفعل المتأخر ، بل ولا هو معمول لاسم فعل آخر محذوف يفسره المذكور ، ويقع في التقدير قبل المعمول ، لأن اسم الفعل لا يعمل وهو محذوف ، ولكن هذا الاسم المنصوب معمول لفعل محذوف من معنى اسم الفعل كما قدرنا في الاعراب ، وهو كقوله تعالى (كتاب الله عليكم) فقد قدروا الكلام : الزموا كتاب الله عليكم .

١٠٣٤ - قَنافِذُ هَدَّاجونَ حولَ بُيوتِهِمْ
بِما كانَ إيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : قنافذ : جمع قنفذ بضم القاف والفاء تفتح وتضم ، وهو حيوان يضرب به المثل في المشي ليلا ، فيقال : هو أسرى من القنفذ ، ويقع على الذكر والأنثى ، وهو من الحيوانات التي تنام نهاراً وتصحو ليلا لتبحث عما تقتاته . هداجون : جمع هداج ، وهو صيغة مبالغة من الهدج ، وهو مشية الشيخ الضعيف ، ويروى : دراجون حول جحاشهم . عطية : هو أبو جرير .

المعنى يقول : إن قوم جرير شبيهون بالقنافذ في مشيهم ليلا ، وإنهم

يمشون حول بيوتهم مشية الشيخ الهرم حتى لايشعر بهم من أرادوا خيانته ، وإنهم اكتسبوا هذه الصفة الذميمة من عطية أبي جرير لأنه هـــو الذي علمهم إياها وعودهم عليها ، فهو يرميهم بالسرقة والفجور .

الاعراب : قنافذ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم قنافذ مرفـــوع ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف . هداجون : صفة قنافذ ؛ وقيل خبر ثان المبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعـله لأنه جمع لاسم فاعل . حـول : ظرف مكان متعلق بهداجون ، وهـــو مضاف وبيوتهم مضاف اليه ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم حرف دال على جمع الذكور (بما) الباء : حرف جر دال على السببية . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ؛ والجار والمجرور متعلقان بهداجون أيضاً ، وقيل (ما) مصدرية ويضعفه عود الضمير اليها في بعض توجهات البيت . كان : فعل ماض ناقص . إياهم : ضمير منفصل مبني على السكون في محـل نصب مفعول به أول لقـوله (عودا) الآتي ومفعوله الثاني محذوف تقديره به . عطية : اسم كان مرفوع . عودا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عطية ، وجملة عود وفاعله في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمها وخبرها لا محل لها من الاعراب صلة الموصول ، والعـائد محذوف ، وهو الضمير في (به) المحذوفة كما مر ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة الكوفيين وستعرف ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (بما كان إياهم عطية عـودا) حيث ولي كان معمول خبرها ؛ وهو ليـــس بظرف ولا جار ومجرور على رأي الكوفيين ، لأنهم يجيزون (كان طعامك زيد آكلا) لأن معمول الخـــبر عندهم معمول للعامل ؛ فليس بأجنبي عنه حتى يلزم عليه الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي والبصريون يأبون ذلك ويمنعون أن يكون (عطية) اسم كان ، ولهم في البيت عدة توجيهات : ذكر المصنف منها في أوضح المسـالك زيادة كان ، أو كون اسم كان راجعاً إلى ما ، أو أن اسم كان ضمير الشأن ، وهذا الوجـه هو الذي ذكر الشاهد من أجله هنا ، وعطية مبتدأ ؛ وجملة عـود وفاعله ومفعوله خبره ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان ، فـــلم يتقدم

معمول الخبر على اسم كان على هذا الوجه ، ومثله في الاختلاف بين الكوفيين والبصريين ، قول حميـــد بن ثور الأرقط :

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كلّ النوى تلقى المساكين

ومن العلماء من يقول : هذا البيت من الضرورات التي تباح للشاعر ، ولا يجوز لأحد من المتكلمين أن يقيس في كلامه عليها ؛ والقول في الضرورة متعين في قول الشاعر الذي ذكره المصنف في أوضحه وهو :

باتتْ فؤادي ذاتُ الخال سالبةً فالعيشُ إنْ حمّ لي عيشٌ من العجب

فذات الخال اسم بات وسالبة خبره ،وفيه ضمير مستتر هو فاعله يعود على ذات الخال ، وفؤادي مفعول به مقدم على عامله ، وهو قوله سالبة ، ولا يمكن أن يوجه هذا البيت باحدى التوجيهات السابقة ، ومثله قول الآخر :

لئنْ كان سلمى الشيبُ بالصد مغرياً لقد هون السلوان عنها التحلم

فان قوله (الشيب) اسم كان ومغريا خبرها ؛ وفيه ضمير مستتر يعود إلى الشيب هو فاعله ، وسلمى مفعول به لمغريا تقدم على اسم كان ؛ ولا يحتمل شيئا مما سبق .

قال الشيخ محمد الخضري في حاشيته على ابن عقيل : وهذا أقوى ما استدل به الكوفيون ؛ وأجيب من قبل المصنف وغيره بأنه ضرورة ؛ وابن عصفور لم يرتض طريقة البصريين فقال : هربوا من محذور ، وهو الفصل بين كان واسمها بمعمول خبرها ، فوقعوا في محذور آخر ، وهو تقديم معمول الخـــبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ .

فقال المصنف : وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور ، أي وهي علة جواز تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو زيد ضرب عمراً مع امتناع تقديم الخبر ، وقد بينـا أن امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله ، وذلك المعنى هو مجموع تهيئة العامل للعمل مع قطعه عنه ، وإعمال الضعيف مع مكان إعمال القوي وإلباس المبتدأ بالفاعل اهـ مغني ودسوقي بتصرف .

١٠٣٥ - وَخالدٌ يَحْمَدُ ساداتُنا

بالحقِّ لا يُحْمَدُ بالباطلِ

البيت من البحر السريع ، وقائله مجهول .

المعنى يقول : إن خالداً جدير وخليق بالحمد ، فإذا مدحه أشرافنا وكرماؤنا فيكونون قد مدحوه بما يستحق ، ولا يكونون خارجين عن جادة الحق والصواب .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . خالد : مبتدأ مرفوع . يحمد : فعل مضارع مرفوع . ساداتنا : فاعل مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يحمد ساداتنا) في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط مفعول يحمد المحذوف إذ التقدير : يحمده . بالحق : جار ومجرور متعلقان بالفعل يحمد . لا : نافية . يحمد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى خالد . بالباطل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (يحمد) وجملة (لايحمد بالباطل) في محل نصب حال من مفعول (يحمد) الأول المحذوف ، والرابط رجوع نائب الفاعل عليه .

والشاهد في البيت قوله (خالد يحمد ساداتنا) حيث حذف مفعول (يحمد) فكان حقه أن يقول : يحمده ساداتنا ، ولكنه خالف الشرطين السابع والثامن من شروط الحذف ، وهما أن لايؤدي الحذف الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه وأن لايؤدي الحذف الى إعمال الضعيف مع إمكان إعمال القوي ، وتفصيل ذلك أن حذف الهاء من (يحمده) يعطي الحق لفعل (يحمد) أن يتسلط على خالد فينصبه على أنه مفعول به مقدم ، ولكنه رفع (خالد) بالابتداء ، وقطع تسلط الفعل (يحمد) عليه ؛ وهذا ماعنيناه بمخالفة الشرط السابع أما مخالفة الثامن ، فهي أنه أعمل الابتداء في (خالد) مع إمكان إعمال يحمد فيه ، وهذا إعمال للضعيف مع إمكان إعمال القوي .

١٠٣٦ - قد أصبحتْ أمُّ الخيارِ تدَّعي

عليَّ ذنباً كلُّه لم أصنعِ

تقدم برقم - ٣٦٥ - وأعاده شاهداً على ما في البيت قبله حيث حذف مفعول (أصنع) ورفع (كله) بالابتداء ، ولم ينصبه على أنه مفعول به مقدم ، وفي ذلك مخالفة للشرطين السابع والثامن من شروط الحذف انظر

الكلام على الشاهد السابق .

١٠٣٧ - بِعُكاظَ يُعْشي الناظرينَ إذا هُمو لمحوا شُعاعُهْ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من كلام عاتكة بنت عبدالمطلب عمة النبي ﷺ وقبله :

سائل بنا في قومنا ... وليُكفِ من شرٍّ سماعُهْ
قيساً وما جمعوا لنا ... في مجمَعٍ باقٍ شناعُهْ

المفردات : عكاظ : موضع كانت تقام فيه سوق مشهورة يجتمع فيه العرب للتجارة والمفاخرة قبل الاسلام ، فلما جاء الاسلام أبطل ذلك ، وصارت المفاخرة بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) يعشي : مأخوذ من الإعشاء ، وهو ضعف البصر ليلا ، والمراد هنا ضعف البصر مطلقاً . الشعاع : خيوط الضوء أو بريقه ولمعانه . اللمح : هو سرعة إبصار الشيء .

المعنى تقول : في هذا الموضع المسمى بعكاظ يضعف لمعان السيوف وبريقها أبصار الناظرين إذا نظروه بحيث لا يمكنهم عند رؤيته ليلا أو نهاراً الإبصار .

الاعراب : (بعكاظ) الباء : حرف جر . عكاظ : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جمعوا) في البيت السابق . يعشي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . الناظرين : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ، وفعل شرطها محذوف أي التقدير : إذا لمحوا ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وجوابها أيضاً محذوف لدلالة الكلام عليه ، ويحتمل أن تكون إذا لمجرد الظرفية خالية من معنى الشرط متعلقة بالفعل يعشي ، والتقدير : يعشيهم في وقت لمحهم له ، وقيل : إنها للمفاجأة ، وهمو أي الناظرون ضمير منفصل مبني على السكون في محل

رفع مبتدأ ، وحركت بالضم للإشباع ، والواو واو الإشباع . لمحوا : فعل وفاعل ، ومفعوله محذوف إذ التقدير لمحوه ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها من الاعراب على القول بشرطية إذا أو ظرفيتها ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، فتكون في محل جر بالاضافة ، وهذا على مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون مابعد إذا مبتدأ والجملة خبره انظر الشاهد ـ ٩٩٠ ـ أي كما تكون إذا للمفاجأة تأمل . والرابط واو الجماعة . شعاعه : فاعل (يعشي) مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وجملة (يعشي وفاعله) في محل نصب حال من (ما) الموصولة الواقعة على السلاح في البيت السابق ؛ وقال الجرجاوي : صفة للسلاح نظراً الى معناه ، فإن المراد منه الجنس .

والشاهد في البيت قوله (يعشي ولمحوا) حيث تنازع كل منهما قولها (شعاعه) فالأول يطلبه فاعلا والثاني يطلبه مفعولا ، فأعمل الأول وأضمر في الثاني وحذف الضمير منه مع أن الواجب ذكره للشعر ، وإنما وجب ذكره لأن في حذفه تهيئة العامل ، وهو (لمحوا) للعمل في (شعاعه) وقطعه عنه بإعمال (يعشي) فيه لغير مقتض ، وفي ذلك مخالفة للشرط السابع من شروط الحذف ، وليس فيه إعمال ضعيف دون قوي .

قال الدسوقي : لأن العامل في البيت فعلان فلا قوة لأحدهما بالنسبة للآخر ، بل هما مستويان في أصل العمل ، وإن ترجح إعمال أسبقهما عند الكوفيين وأقربهما عند البصريين ا هـ والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره ، وهو في الأشموني وابن عقيل كل ذكره في باب التنازع .

١٠٣٨ - عَمِمتَهُمْ بالنَّدى حتى غواتهم
فكنت مالك ذي غيٍّ وذي رَشَد

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٢١٣ ـ وأعاده هنا ليذكر أن ابن مالك قال : إن غواتهم يروى بالرفع والنصب والجر ، فقال المصنف : إن ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد في النوع الأول في الشذوذ ، إذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب ، وقد رويا :

أقول : يريد بالأول ما خولف فيه مقتضى الشرطين ، أي السابع والثامن من شروط الحذف ، وإنما كان الرفع مخالفاً لهما ، لأن الخبر بعد حتى غير مذكور ، وفيه تهيئة (حتى) للجر مع قطعها عنه وإعمال الضعيف ، وهو الابتداء مع إمكان إعمال القوي وهو (حتى) .

قال الدسوقي - نقلاً عن الدماميني - شك المصنف في ثبوت الرفع مع تصريح ابن مالك الامام العدل الثقة بثبوتها غير مناسب ، وأيضاً فهو مناف لجزمه بذلك في فصل (حتى) حيث قال هناك : وقد روي بالأوجه الثلاثة اهـ

بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف ، وليس منه

جرت عادة النحويين أن يقولوا : يحذف المفعول اختصاراً واقتصاراً ؛ ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل .

والتحقيق أن يقال : إنه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو من أوقع عليه ، فيجاء بمصدره مسنداً إلى فعل كون عام ، فيقال : حصل حريق أو نهب مثلاً .

وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليه ، ولا يذكر المفعول ولا ينوى ، إذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا ، لأن الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ، ومنه قوله تعالى (إذ قال ابراهيم ربّي الذي يحيي ويميت) إذ المعنى : ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة .

وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ، نحو قوله تعالى (لا تأكلوا الربا) وهذا النوع إذا لم يذكر مفعوله قيل:محذوف نحو قوله تعالى (ماودعك ربُّك وما قلى) وقد يكون في اللفظ مايستدعيه ، فيحصل الجزم بوجوب تقديره انظر الشاهد التالي .

١٠٣٩ - أبحت حمى تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمستباح

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٩١ - وأعاده هنا ليبين أن مفعول الفعل (حميت) محذوف ، ويجب تقديره لوجود مايستدعيه إذ هو رابط للجملة الواقعة

صفة لشيء ؛ والتقدير : وما شيء حميته بمستباح ، وهو كقوله تعالى (أهذا الذي بعث الله رسولا ؟) حيث حذف مفعول (بعث) ويجب تقديره لوجود مايستدعيه إذ هو رابط لجملة الصلة ، كقوله تعالى (وكل وعد الله الحسنى) حيث حذف مفعول وعد ؛ ويجب تقديره لوجود مايستدعيه ، إذ هو رابط للجملة الواقعة خبراً عن (كل) وهو المبتدأ .

بيان محل المقدر وبيان مقداره

القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي ، لئلا يخالف الأصل من وجهين : الحذف ووضع الشيء في غير محله ، فيجب أن يقدر المفسر في نحو (زيداً ضربته) مقدما عليه ، وجوز البيانيون تقديره مؤخراً عنه ، وقالوا : لأنه يفيد الاختصاص حينئذ ، وليس كما توهموا ، وإنما يرتكب ذلك عند تعذر الأصل ، أو عند اقتضاء أمر معنوي لذلك .

فالأول نحو (أيهم رأيته ؟) إذ لا يعمل في الاستفهام ماقبله .

والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة ، فان الزمخشـــري قدره مؤخراً عنها ، لأن قريشاً كانت تقول : باسم اللات والعزى نفعل كذا ، فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً لهم تفخيما لشـــأنه بالتقديم ، فوجب على الموحد أن يعتقد ذلك في اســـم الله تعالى ، فانه لحقيق بذلك ، ثم اعترض بقوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وأجاب بأنها أول سورة أنزلت ، فكان تقديم الأمر بالقراءة فيها أهم ، وأخيراً ينبغي تقليل المقدر ما أمكن ، لتقل مخالفة الأصل .

١٠٤٠ - ياليتني كُنتُ صَبِيًّا مُرضَعا
تحمِلُني الذَّلفاءُ حَوْلاً أكْتَعا
إذا بكيتُ قبَّلَتْني أربَعا
إذاً ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أبْكي أجمَعا

البيتان من البحر الرجز ، وقائلها أعرابي حين رأى امرأة حسناء تسمى

بالذلفاء تقبل صبياً كلما بكى ، وهما في ابن عقيل .

المفردات : الذلفاء : بوزن حمراء والجمع ذلف بضم الذال وسكون اللام كحمر ، وصف مشتق من الذلف بالتحريك ، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة ، ويحتمل أن الذلفاء هنا اسم علم كالذي في قول الشاعر :

إنما الذلفاءُ ياقوتةٌ أُخْرِجَتْ من كيس دهقان

الحول : العام والسنة . أكتع : تام كامل .

المعنى يقول : أتمنى أن أكون طفلا رضيعاً تحملني المرأة الحسناء الصغيرة الأنف المستوية الأرنبة ، أو المسماة بالذلفاء حولا كاملا ، وإذا بكيت قبلتني أربع مرات ؛ وإن حصل ماتمنيته من تقبيلها إياي عند البكاء فأنا أستغرق الدهر كله في البكاء لأجل أن تستمر في حملي وتقبيلها لي .

الاعراب : (ياليتني) يا : حرف تنبيه واستفتاح ، ويجوز أن تكون حرف نداء والمنادى محذوف تقديره : ياقومي مثلا . ليت : حرف مشبه بالفعل ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . كنت : فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . صبياً : خبرها منصوب . مرضعاً : صفة اولى لصبياً ، فيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول ، وجملة (كنت صبيا) في محل رفع خبر (ليت) تحملني : فعل مضارع مرفوع ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . الذلفاء : فاعله مرفوع والجملة ؛ الفعلية في محل نصب صفة ثانية لصبيا . حولا : ظرف زمان متعلق بالفعل تحمل . أكتعا : توكيد لحولا منصوب مثله ، والألف للاطلاق ، لأنه على وزن أفعل لاينون . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . بكيت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . قبلتني فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والنون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الذلفاء ، وجملة (قبلتني وفاعله) جواب إذا لامحل لها من الاعراب . أربعا مفعول مطلق : أوصفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا لقبل ، والتقدير : قبلتني تقبيلا

أربعاً . إذاً : حرف جواب وجزاء لشرط مقدر ، إذ التقدير : إن حصل ماتمنيته إذاً ... الخ . ظلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل (أبكي) بعده . أبكي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (أبكي وفاعله المستتر) في محل نصب خبر ظل الناقصة وجملة (ظلت الدهر ... الخ) لامحل لها جواب للشرط المقدر . أجمعا : توكيد للدهر منصوب مثله ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيتين قوله (إذاً ظلت الدهر أبكي أجمعا) حيث فصل بين التأكيد ، وهو (أجمع) وبين المؤكد ؛ وهو (الدهر) بجملة (أبكي) وهو كقوله تعالى (ذلك أدنى أن تقرَّ عينهن ولا يحزنَّ ويرضينَ بما آتيتهنَّ كلُّهنَّ) وغرض المصنف من ذلك الرد على بعض المعاصرين له المعترضين على السكاكي القائل : إن الباء من قوله تعالى (اقرأ باسم ربِّك الذي خلق) متعلقة باقرأ الثاني ، فقال ذلك المعترض : يلزم الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد .

قال المصنف : وهذا سهو منه إذ لاتوكيد هنا ؛ بل أمرَ أولاً بايجاد القراءة ، وثانياً بقراءة مقيدة ونظيره (الذي خلق ، خلق الانسان من علق) ومثل هذا لايسميه أحد توكيداً ، ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كـ (مررت برجل عمراً ضارب) فكذا في التوكيد ؛ وأورد الآية الكريمة السابقة وبيت الشاهد .

١٠٤١ - إنْ تستغيثوا بنا إنْ تُذْعَروا تَجِدوا
مِنَّا معاقِلَ عِزٍّ زانَها كَرَمُ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله مجهول .

المفردات : تستغيثوا : تطلبوا منا الاعانة . الذعر : الخوف . المعاقل : جمع معقل ، وهو الملجأ . زانها : زينها من الزين ؛ وهو ضد الشين .

المعنى يقول : إن حصل لكم خوف ، واستجرتم بنا وطلبتم إعانتنا وجدتم منا

ملجأ وملاذ عز زينها كرم الاخلاق ، ومحاسن الشيم .

الاعراب : إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . تستغيثوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة الفعلية ابتدائية لامحل لها . بنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . إن : حرف شرط جازم . تذعروا : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الاول عليه ؛ وإن ومدخولها مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه ، إذ المعنى : إن تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا . تجدوا : فعل مضارع جواب إن الأولى مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ وواو الجماعة فاعله ، والجملة الفعلية لامحل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجدوا . معاقل : مفعول به أول منصوب ، وهو مضاف وعز مضاف اليه مجرور . زانها : فعل ماض ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كرم : فاعل زان مرفوع ، وجملة (زانها كرم) في محل نصب مفعول به ثان .

والشاهد في البيت قوله (إن تستغيثوا إن تذعروا تجدوا) حيث توالى شرطان ولم يذكر غير جواب واحد ، وهو للأول وجواب الثاني محذوف لدلالة جواب الاول عليه ، كما قالوا في الجواب المتأخر عن القسم والشرط ، ولهذا قال محققو الفقهاء من الشافعية : إذا قال لزوجته (إن أكلت إن شربت فأنت طالق) إنها لاتطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم ، وذلك لأن التقدير حينئذ إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وليس من ذلك قوله تعالى (ولا ينفعكم نصحي إن أردتُ أنْ أنصحَ لكم إنْ كان اللهُ يريدُ أن يغويكم) إذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب ؛ كما في المثال وكما في الشاهد إذ لم يذكر فيها جواب ، وإنما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول ، فينبغي أن يقدر إلى جانبه ، وأما أن يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما إلى جانب الشرط الأول فلا وجه له .

وأخيراً لا بد من ذكر ما جاء في الدرر نقلا عن التصريح قال : وإذا دخل شرط على شرط ، فتارة يكون بعطف وتارة يكون بغيره ، فان كان بعطف فأطلق ابن مالك أن الجواب لأولهما لسبقه ، وفصل غيره ؛ فقال : إن كان العطف بالواو فالجواب لهما ، لأن الواو لمطلق الجمع ، نحو (إن تأتني وإن تحسن إلي أحسن اليك) وإن كان العطف بأو فالجواب لأحدهما ، لأن أو لأحد الشيئين ؛ نحو (إن جاء زيد أوإن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها) وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني ؛ والثاني وجوابه جواب للأول ؛ وإن كان بغير عطف فالجواب لأولهما والشرط الثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كما في بيت الشاهد ؛ وإذا دخل الاستفهام على الشرط فعن يونس أن الجواب للاستفهام لتقدمه على الشرط قياساً على مسألة تقدم القسم على الشرط ؛ نحو أإن قام زيد تقوم ؟ اهـ

١٠٤٢ - فإن عثرتُ بعدَها إن وألَتْ
نفسيَ مِن هاتا فقولا : لا لَعا

البيت من البحر الرجز ، وقائله ابن دريد .

المفردات : عثرت : زللت . بعدها : أي القضية . وألت : نجت . لعا . كلمة تقال للعاثر دعاء له بالسلامة من عثرته .

المعنى يقول : إن نجوت من هذه القضية ، ثم إن زللت ثانية ، فقولا لي ياصاحبي : لا أنجاك الله ، ففيه الحث على التيقظ والاستفادة من تجارب الحياة ، فلا ينبغي للانسان إذا وقع في ورطة وتخلص منها أن يقع فيها ثانية ؛ قال الرسول ﷺ : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . عثرت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية . بعدها : ظرف متعلق بالفعل قبله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إن : حرف شرط جازم . وألت : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث ، والجواب محذوف لدلالة جواب الأول عليه ، وإن

ومدخولها مقيد الأول كتقييده بحال واقعة موقعه ، اذ المعنى فان عثرت بعد تلك القضية في حال نجاتي منها فقولا ... الخ . نفسي : فاعل وألت مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (من هاتا) من : حرف جر . ها : حرف تنبيه . تا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (وألت) ، وجملة (وألت نفسي) لا محل لها لأنها ابتدائية (فقولا) الفاء : رابطة للجواب . قولا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل (لالما) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . لما : اسم لا مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره لالما لك ، وجملة (لالما لك) في محل نصب مقول القول ، وجملة (قولا لالما) في محل جزم جواب الشرط الاول على رأي الجمهور . والدسوقي يقول لا محل لها لانها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فإن عثرت بعدها إن وألت فقولا) حيث توالى شرطان ؛ ولم يذكر غير جواب واحد انظر الشاهد السابق ففيه الكفاية .

١٠٤٣ - وَلستُ مُقِرّاً للرجال ظُلامَةً

أبى ذاكَ عمّي الأكرمانِ وخالِيا

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول

المفردات : مقر : من الإقرار ، وهو الرضى بفعل الغير . ظلامة : من الظلم ، وهو تجاوز الحد عدواناً وطغياناً . أبى : من الإباء ، وهو علو الهمة وعزة النفس .

المعنى يقول : إني لا أرضى بظلم الناس والاعتداء على حرماتهم ، أو المعنى : إني لا أستكين ولا أذل ولا أخضع لظلم الناس لي ؛ لأن عمي وخالي أبيا ذلك ، ومراده من عمه عشيرة أبيه ومن خاله عشيرة أمه ، فهو يصف نفسه بأنه كريم من جهة الأبوين ، أي من جهة العمومة ومن جهة الخؤولة .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . مقراً : خبر ليس الناقصة

منصوب ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا لأنه اسم فاعل . للرجال : جار ومجرور متعلقان بقر ؛ أو هما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ظلامة كان نعتاً فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً . ظلامة : مفعول به لقرأ . أبى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . ذاك : اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والكاف حرف خطاب لامحل له . عمي : فاعل أبى مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الأكرمان : صفة لعمي وخالي ، وصفة المرفوع مرفوعة ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ والنون عوض التنوين في الاسم المفرد . وخاليا : معطوف على عمي بواو العطف مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت قوله (عمي الأكرمان وخاليا) حيث قدمت الصفة ، وهي قوله (الأكرمان) على أحد الموصوفين ، وهو قوله (خاليا) وذلك نحو قولك : قام زيد العاقلان وعمرو ؛ حيث جوزه المصنف وغيره كما جوزوا (زيد قائمان وعمرو) لأن الصفة قريبة من الخبر .

قال الدسوقي والأمير : يحتمل أن (أبى) فعل ماض ، أي امتنع ، وأنه مضاف لياء المتكلم ؛ أي أبي هو ذاك المعلوم بالحسب ؛ وقوله : وعمي ... الخ جملة أخرى ، والأصل عمي وخالي هما الأكرمان .

١٠٤٤ - إذا قامتا تضوَّعَ المسكُ منهما

نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريّا القَرَنفل

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس ، وقبله :

كدأبكَ من أم الحويرث قبلَها وجارتها أمِّ الرَّباب بمأسل

المفردات : الدأب : العادة . مأسل : بفتح السين جبل بعينه وبكسرها ماء بعينه والرواية بفتح السين . تضوع : انتشر . الصبا : بفتح الصاد ريح طيبة تأتي من جهة المشرق ؛ ويقابلها الدبور ، وهي التي تأتي من جهة المغرب .

الريا : الرائحة . القرنفل : نبت معلوم عند العطارين .

المعنى يقول : اذا قامت أم الحويرث وأم الرباب من مكانهما فاحت وانتشرت رائحة المسك منهما انتشارا مثل انتشار نسيم الصبا اذا جاءت حاملة رائحة النبات المسمى بالقرنفل ، فهو يشبه رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل ، وأتى برياه ، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بقوله :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعي محملي

الاعراب : اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قامتا : فعل ماض فعل شرط اذا ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالفتحة لالتقائها ساكنة مع الف الاثنين ، والف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . تضوع : فعل ماض . المسك : فاعله . منهما : جار ومجرور متعلقان بالفعل تضوع ؛ ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من المسك . نسيم : منتصب انتصاب المصدر إذ هو في الأصل مضاف لمضاف لصفة محذوفة لمفعول مطلق ؛ والتقدير : تضوع المسك منهما تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا ، فحذف المفعول المطلق ، ثم صفته ، ثم المضاف اليه ، فانتصب نسيم . ونسيم مضاف والصبا مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الصبا . بريا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (جاءت) وريا مضاف والقرنفل مضاف اليه مجرور ، وجملة (جاءت بريا القرنفل) في محل جر صفة الصبا، أو هي في محل نصب حال منها على حد قوله تعالى (مثلُ الذين حُملوا التوراةَ ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفاراً) وجملة (تضوع المسك منهما) جواب إذا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (تضوع المسك منهما نسيم ... الخ) حيث حذف المصدر الواقع مفعولا مطلقاً ثم صفته ، ثم ما أضيفت اليه الصفة ، فانتصب نسيم كما رأيت في الاعراب ؛ قال الدسوقي والأمير : يمكن أن يكون (نسيم) منصوباً بنزع الخافض ، أي كنسيم ، وهو حال من المسك .

ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مرادا ما أمكن

يقدر (اضرب) دون أهن في (زيداً اضربه) فإن منع من تقدير المذكور معنى أو صناعة قدر ما لا مانع له ، فالأول نحو زيداً اضرب أخاه ، يقدر فيه أهن دون اضرب ، والثاني نحو زيداً امرر به ، تقدر فيه جاوز دون امرر ، لأنه لا يتعدى بنفسه ، ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعي الشاهد ١٠٤٥ و ١٠٤٦

١٠٤٥ - يا أيها المائحُ دلوي دونكا
إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠٣٣ - وأعاده هنا ليبين أن (دلوي) اذا قدر منصوباً فالمقدر خذ ، لا دونك ، لأنه لايجوز حذف اسم الفعل وإبقاء عمله ؛ لأنه يلزم على الحذف اختصار المختصر ، ولا يجوز أن يكون (دلوي) معمول لـ (دونك) المذكور ، لأن معمول اسم الفعل لا يتقدم عليه .

١٠٤٦ - أكرَّ وأحمى للحقيقةِ منهُمو
وأضربَ منَّا بالسيوفِ القوانسا

البيت من البحر الطويل : وقائله العباس بن مرداس السلمي ، وقبله :

فلمْ أرَ مثلَ الحيِّ حيًّا مصبَّحاً ولا مثلنا يومَ التقيْنا فوارسا

المفردات : أراد بالحي المصبح أعداءه الذين صبحهم بالإغارة ، وعلى ذلك فقوله (أكر وأحمى) وصف لهم بحسن الكر والحماية ، وقوله (أضرب) وصف لقومه بحسن الضرب بالسيوف أي لم أر أكر منهم ولا أضرب منا ؛ وبهذه الشهادة في أعدائه سميت القصيدة بالمنصفة . الكر : الرجوع في الحرب مرة بعد مرة . أحمى : من الحماية ، وهو المنع والدفاع . الحقيقة : كل مايحق على الرجل حمايته من عرض ونفس ومال . القوانس : جمع قونس ، وهو مابين أذني الفرس ، أو مقدم رأس الرجل ؛ أو أعلى البيضة من الحديد .

المعنى يقول : لم أر مثل القوم الذين أغرنا عليهم صباحاً ، ولم أر كراً

مثل كرهم ، ولا أحمى للحقيقة منهم ، ولم أر فوارس مثلنا عند ملاقاتهم ، ولم أر أضرب منا بالسيوف يضرب القوانس .

الاعراب : أكر : أفعل تفضيل واقع صفة لحيا في البيت السابق . وأحمى : أفعل تفضيل أيضاً معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . للحقيقة : جار ومجرور متعلقان بأحمى . منهمو : جار ومجرور متعلقان بأحمى أيضاً ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، والواو واو الإشباع . (وأضرب) الواو : حرف عطف . اضرب : مفعول به لفعل محذوف إذ التقدير : ولم أر أضرب منا ... الخ ، إذ هو في الحقيقة وصف لقومه بحسن الضرب بالسيوف ، والجملة الفعلية على هذا التقدير معطوفة على جملة (لم أر مثل الحي) في البيت السابق . وفي كل من أكر وأحمى وأضرب ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو . منا : جار ومجرور متعلقان بأضرب . بالسيوف : متعلقان به أيضاً . القوانسا : مفعول به لفعل محذوف تقديره يضرب منصوب والألف للاطلاق.

والشاهد في البيت قوله (القوانس) حيث نصب بفعل محذوف تقديره (يضرب) وليس مفعولا به (لأضرب) لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، ولا هو منصوب بأضرب محذوفاً لأنا فررنا بالتقدير من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول ، فكيف يعمل فيه المقدر ؟

١٠٤٧ - والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

تقدم برقم - ٥٢٠ - وأعاده هنا ليبين أن وقوع (ان) في صدر الجملة الواقعة جوابا للقسم ضرورة .

اذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟

قال الواسطي : الأولى كون المحذوف المبتدأ ، لأن الخبر محط الفائدة ، وقال العبدي : الأولى كونه الخبر ، لأن التجوز أواخر الجملة أسهل .

ومثال المسألة قوله تعالى (فصبر جميل) أي شأني صبر جميل ، أو صبر

جميل أمثل من غيره ، ومثله قوله تعالى (طاعة معروفة) أي الذي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها ، لا إيمان باللسان لا يواطئه القلب ، أو طاعة معروفة أمثل بكم من هذه الايمان الكاذبة .

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا ؛ وكونه مبتدأ والباقي خبراً ، فالثاني أولى

لأن المبتدأ عين الخبر ، فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذف ، فأما الفعل فانه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع ، أو بموضع آخر يشبهه؛أو بموضع آت على طريقته انظر الشاهد الآتي

١٠٤٨ - لِيبْكَ يزيدُ ، ضارعٌ لخصومةٍ
ومختبطٌ مما تُطيحُ الطوائحُ

البيت من البحر الطويل ، ونسب للحارث بن ضرار النهشلي ؛ وذكر محمد محي الدين عبد الحميد أنه وجد في ديوان لبيد (طبع ليدن) قطعة فيها بيت الشاهد ، وأولها قوله :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى إذا ضن بالخير الأكف الشحائح

المفردات : يزيد : هو يزيد بن نهشل . ضارع : ذليل . مختبط : هو من يأتيك للمعروف من غير وسيلة يمت بها اليك . تطيح : تهلك . الطوائح : جمع طائح أو طائحة ، وهي نكبة الدهر وصرفه .

المعنى يقول : يبكي على يزيد اثنان : مظلوم وطالب حاجة ، فالاول يبكيه لأجل خصومته مع غيره ؛ وهو ضعيف عاجز عن أخذ حقه ، ويزيد كان ملاذاً وملجأ للأذلاء والضعفاء ، والثاني يبكيه لأنه كان ينقذ من أتعبه الدهر بالفقر،وأهلكه بمتاعبه ومصائبه .

الاعراب : (ليبك) اللام : لام الأمر . يبك : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلام الامر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف . يزيد : نائب فاعل مرفوع . ضارع : فاعل لفعل محذوف تقديره

يبكيه لخصومة : جار ومجرور متعلقان بضارع لأنه اسم فاعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والفعل المحذوف وفاعله جملة مستأنفة لا محل لها (ومختبط) معطوف على ضارع بالواو العاطفة ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (مما) من : حرف جر . ما : مصدرية . تطيح : فعل مضارع . الطوائح : فاعل مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع اسم فاعل ، وما المصدرية والفعل تطيح في تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمختبط .

والشاهد في البيت قوله (ليبك يزيد ضارع) فيمن روى (يبك) بابناء للمفعول و (يزيد) بالرفع نائب فاعله ، و (ضارع) يحتمل أنه خبر لمحذوف تقديره هم أي الباكون عليه ويحتمل أنه فاعل لفعل محذوف تقديره يبكيه ضارع ، وهذا أولى لأنه تعضد برواية البناء للفاعل ، فان (ضارع) فيها فاعل (ليبك) ويزيد بالنصب مفعوله ، ونفى العسكري الرواية الأولى ، وهي رواية البناء للمجهول ، ولا وجه لهذا النفي ، لامن جهة الرواية ولا من جهة الدراية ، فأما من جهة الرواية فان سيبويه ، وهو الثقة شافه العرب ورواها ، وأما من جهة الدراية فقد وجد سيبويه والأعلم والزمخشري وجها حملوها عليه ، ووجدوا لها نظائر في كتاب الله تعالى مثل قوله تعالى (في بيوتٍ أذنَ اللهُ أنْ تُرفعَ ويُذكرَ فيها اسمُه يُسبِّح له في الغُدوِّ والآصال رجالٌ لاتُلْهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاء الزكاةِ يخافونَ يوماً تتقلَّبُ فيهِ القلوبُ والأبصارُ) بفتح الباء في (يسبح) ورفع (رجال) وكقراءة بعضهم (كذلك يوحَى إليك وإلى الذين من قبلك . اللهُ العزيز الحكيم) بفتح الحاء في (يوحى) وكقراءة بعضهم (وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركاؤهم) ببناء زين للمفعول ، ورفع القتل والشركاء ؛ فان التقدير : يسبحه رجال ، ويوحيه الله ، وزينه شركاؤهم ، ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها ، لأن هذ الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل ، وحذف الفعل وبقاء الفاعل كثير كما في قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولُنَّ اللهُ) وقول الشاعر :

تجلدْتُ حتى قيل : لم يَعرُ قلبَهُ من الوجد شيء ، قلت : بل أعظمُ الوجدِ

إذ التقدير : خلقهن الله ، وبل عراه أعظم الوجد .

اذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى

انظر الشواهد الآتية

١٠٤٩ - تَراهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسكًا

يَسوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِي

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمرو بن معد يكرب الزبيدى - رضي الله عنه - يخاطب امرأته وقبله :

تقول حليلتي لما رأتني : شَرائِجُ بين كدريٍّ وجُونِ

المفردات : الحليلة : الزوجة . شرائج : خبر لمبتدأ محذوف أي شعرك شرائج ، والجملة مقول القول ؛ وشرائج : جمع شريج ، وهو الضرب والنوع ، ويقال لكل لونين مختلفين شريجان . كدري : أغبر . جون : أسود ، ويراد به الأبيض إذ هو من الأضداد . تراه : تبصره ، والضمير المنصوب يعود إلى الشيب ، أي إلى الشعر الأبيض . الثغام : نبت يكون في الجبال أبيض إذا يبس يشبه به الشيب . يعل : يجعل فيه المسك مرة بعد أخرى من العلل ، وهو الشرب الثاني . الفاليات : جمع فالية ؛ وهي من تفتش الشعر لإخراج القمل . يسوء : يحزن .

المعنى يقول : تقول زوجتي لما رأت شعري ، شعرك أصبح مختلفاً ومزيجاً من أسود وأبيض ، فالأبيض شبيه بنبات الثغام في حال جعل المسك فيه دائماً ، وإنه أصبح يحزن المفتشات برأسي عن القمل ، لأنهن يرغبن في الشعر الأسود أي في الشباب ، ويكرهن الشيب ، ومن نزل برأسه الشيب .

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُهُ فليس له في وُدِّهِنَّ نصيبُ

الاعراب : تراه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة بالنسبة للبيت الاول.هذا وإن اعتبرنا الفاعل ضميراً عائداً الى (حليلتي) فالجملة الفعلية في محل نصب حال من (حليلتي) كالثغام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المنصوب العائد على الشعر ، وقيل : الكاف اسم بمعنى مثل محله النصب على الحال ، وعليه فالكاف مضاف والثغام مضاف اليه . يعل : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الشعر الابيض . مسكا : تمييز ، وقيل : مفعول ثان ، وجملة (يعل مسكا) في محل نصب حال من الضمير المنصوب ، والرابط رجوع نائب الفاعل ، وقيل من الثغام . يسوء : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الشعر الابيض . الفاليات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع لاسم فاعل ، وجملة (يسوء الفاليات) في محل نصب حال من الضمير المنصوب . إذا : ظرف متعلق بالفعل يسوء ؛ ولا تحتاج الى جواب على اعتبارها غير شرطية . فليني : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة إذا اليها ، وإعراب الجمل في البيت في محل نصب حال من الضمير المنصوب في (تراه) على اعتبار ترى بصرية ؛ وأما على اعتبارها علمية ؛ فهي من تعدد المفعول الثاني تأمل .

والشاهد في البيت قوله (فليني) حيث حذفت نون الوقاية إذ أصله (فليني) وبقيت نون النسوة ، قال المصنف : هذا هو الصحيح ، وفي البسيط أنه مجمع عليه ؛ لأن نون الفاعل لايليق بها الحذف ، وقال ابن مالك في التسهيل : إن المحذوف هنا نون النسوة ، وهو مذهب سيبويه ، ووجهه بأنهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقاً لمّا كان للفعل بها صون ووقاية ، وقال الأعلم : حذفت نون الوقاية دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى ، وبناء على أنه إذا دار الامر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ، وكذا القول في قوله تعالى (وحاجّهُ قومُه قال : أتحاجّوني في الله وقد هدان ؟) (قل : أفغيرَ الله تأمروني أعبدُ أيها الجاهلون ؟) فيمن قرأ بنون واحدة بكون المحذوف من (أتحاجوني) و (تأمروني) نون الوقاية

لا نون الرفع ، قال المصنف : وهو قـــول أبي العباس المبرد وأبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي الفتح بن جني وأكثر المتأخرين ، وقال سيبويه واختاره ابن مالك : إن المحذوف الاولى أي نون الرفع . انظر الشاهد - ٦٤٩ - وقارن بين الشاهدين .

١٠٥٠ - يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ الذُّبَّلِ

تطاول الليلُ عليكَ فانزلِ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٨٢٨ - وأعاده هنا ليبين أنـــه إذا دار الامر بين كون المحذوف أولا أو ثانياً ، فكونه ثانياً أولى ، وعليه فقـوله (اليعملات) مضاف اليه زيد الاول ، وحذف ما أضيف اليه زيد الثاني ؛ وهذا على فتح زيد وزيد هذا هو الصحيح ، خلافاً للمبرد القائل : إنـه حذف من الاول لدلالة الثـاني لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليـه بالاجنبي ، وهذا وجيه ولكن الاول أرجح .

١٠٥١ - يا مَن رأى عارضاً أُسَرُّ به

بين ذراعَيْ وجبهةِ الأسدِ

تقدم برقم - ٧١٠ - وأعاده هنـا ليبين أن ذراعي مضاف للأسد وحذف ما أضيف اليه جبهة لدلالة الاول عليه ، على مثال قولهم قطع الله يد ورجل من قالها ، وأيضاً قول الفرزدق :

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت إياهم الارض في دهر الدهاريرِ

وذلك على رواية جـر الاموات باضافة البـاعث اليه ؛ وحذف ما أضيف اليه الوارث .

١٠٥٢ - يا زيدَ زيدَ اليعملاتِ الذبلِ

تطاول الليلُ عليكَ فانزلِ

تقدم برقم - ٨٢٨ - وأعاده هنـا ليبين أن مذهب سيبويه فيه كون

الحذف من الثاني مع كون سيبويه نفسه حكم بأن المحذوف في المثال (زيد وعمرو قائم) أن الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ، ولأن فيه إعطاء الخبر المجاور .

قال ابن الحاجب : إنما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ، أي في البيت ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب ، وأما هنا أي في المثال فلو كان قائم خبراً عن الاول لوقع موقعه ، إذ لاضرورة تدعو الى تأخيره ، إذ كان الخبر يحذف بلا عوض ، نحو زيد قائم وعمرو ، من غير قبح في ذلك اهـ ، وقيل أيضاً كل من المبتدأين عامل في الخبر ، فالاولى إعمال الثاني لقربه ، ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الاضافة . اهـ مغني .

١٠٥٣ - نحن بما عندنا وأنتَ بما
عندك راضٍ والرأيُ مختلفُ

البيت من البحر المنسرح ، وقائله قيس بن الخطيم الأوسي ، ونسب لعمرو ابن امرىء القيس الانصاري .

المعنى يقول : نحن راضون بما عندنا ومختارون له ، وأنت كذلك والرأي بيننا مختلف ، لأن كلامنا له عقل وتدبير مخالف لعقل الآخر وتدبيره .

الاعراب : نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (بما) الباء : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره راضون خبر المبتدأ . عندنا : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره وجد صلة الموصول ، والعائد الضمير المستتر في وجد الواقع نائب فاعل ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . بما : جار ومجرور متعلقان براض الآتي . عندك : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . راض : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، والجملة الاسمية (أنت بما عندك راض) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة

لامحل لها مثلها (والرأي) انواو : واو الحال . الرأي : مبتدأ . مختلف : خبره مرفوع ، ورواه الجرجاوي بتسكين الفاء لضرورة الشعر . ولا وجه له لأن العروض والضرب مطويان مفتعلن ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من (راض) قاله الجرجاوي ، والأجود أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في (راض) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى(قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة)انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض) حيث حذف خبر (نحن) وهو (راضون) جوازاً لدلالة خبر المبتدأ الثاني ، وهو قوله (راض) ولكنه قليل ، لأن الأكثر الحذف من الثاني لدلالة الاول لا العكس ، وهنا تعين الحذف للمطابقة ، وتحيل ابن كيسان لازالة ذلك ، فقدر (نحن) للواحد المعظم نفسه ، و (راض) المذكور خبراً عنه ، وخبر أنت محذوفاً لدلالة الاول عليه ، تقديره (راض) ورد بأن الاخبار بالمفرد عن غيره ولو معنى ممتنع ، إذ لايحفظ مثل (نحن قائم) بل تجب المطابقة كما في قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) (وإنا لنحن المسبحون) وأما قوله تعالى (قال رب ارجعون) فافرد ثم جمع لأن غير المبتدأ والخبر لايجب لهما من التطابق ما يجب لهما .

تنبيه - ولو مثل ابن كيسان بقوله تعالى (ونحن الوارثون) لكانت حجته قوية ، لأن الضمير لله وحده ، وأما إن مثل بقول الشاعر :

والمسجدان وبيت نحن عامره لنا زمزم والأركان والستر

فالجواب أن هذا محمول على الحذف ، والاصل نحن عامروه ، فحذف الواو اجتزاء عنها بالضمة كما في الشاهد - ٩٥٥ - .

١٠٥٤ - خليليَّ هل طِبٌّ ؟ فاني وأنتما

وإن لم تبوحا بالهوى دَنِفان

تقدم برقم - ٨٥٧ - وأعاده هنا ليبين أن خبر (إن) محذوف تقديره (دنف) وأن قوله (دنفان) خبر لأنتما ، فالحذف هنا من الأول لدلالة الثاني عليه ؛ ولا يجوز العكس للمطابقة .

١٠٥٥ - فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلهُ
فإني وقيَّارٌ بها لغريبُ

تقدم برقم - ٨٥٨ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (لغريب) خبر (إن) وخبر (قيار) محذوف ؛ فالحذف من الثاني لدلالة الأول عليه ؛ ولا يجوز العكس أي بأن يكون (لغريب) خبر (قيار) وخبر (إن) محذوفا ، لأن خبر المبتدأ لا يقترن باللام في الاختيار .

ذكر أماكن من الحذف يلتزم بها العرب انظر الشواهد التالية

١٠٥٦ - ألم تغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدا
وبتَّ كما باتَ السليمُ مُسهَّدا ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون ، وهو مطلع قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ وقد مر بنا من أبياتها الشاهد - ٣٩١ و ٥٤٧ و ٥٨٩ و ٣٥٠ و ٧٠٣ -

المفردات : تغتمض : مأخوذ من قولك : اغتمض البرق إذا سكن لمعانه . أرمدا : يجوز أن تكون الألف فيه الف الاثنين راجعة إلي العينين اتصلت بفعل ماض ، ومعنى أرمدا : أصابها الرمد ؛ وكان مقتضى الكلام أن يقول : أرمدتا لأن العين مؤنثة وحذفت تاء التأنيث ضرورة ، ويجوز أن تكون الألف للاطلاق ؛ وأرمد على هذا وصف معناه المصاب بالرمد ، ويكون ليلة منصوبا على نزع الخافض : والتقدير : كليلة أرمد، وبت كما بات السليم مسهدا : يروى مكانه وعادك ما عاد السليم المسهدا : ومعنى عادك راجعك . السليم : اللديغ ، وسمي بذلك تفاؤلا بسلامته كما قالوا للمهلكة مفازة ، وللعطشان ناهل ، ومنه المثل : السليم لا ينام ولا ينيم ؛ المسهد : اسم مفعول من السهاد ، وهو الأرق .

المعنى : في البيت تجريد لا يخفى ، فهو قد انتزع من نفسه شخصاً وخاطبه بقوله : اغتمضت عيناك ، أي سكنت سكون ليلة رجل أرمد ؛ ونمت نوم اللديغ القلق الذي جفاه النوم .

الاعراب : (ألم) الهمزة : حرف استفهام وتقرير . لم : حرف جازم . تغتمض : فعل مضارع مجزوم بلم . عيناك : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ؛ وحذفت النون للاضافة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ليلة : أصله ظرف زمان مضاف لمصدر واقع مفعولا مطلقاً ، وهو اغتماض ، فحذف المصدر فانتصب انتصابه على النيابة . أرمدا : فهو إما فعل ماض ، والف الاثنين فاعله ، وحذفت تاء التأنيث، وإما اسم مضاف اليه رجل محذوف ، ورجل المحذوف مجرور باضافة ليلة اليه، فحذف رجل وجر أرمد باضافة ليلة اليه ، وعلامة جره الفتحه نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والألف للاطلاق ، وأصل الكلام : ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلة رجل أرمد (وبت) الواو : حرف عطف . بت : فعل ماض مبني على السكون يجوز أن يكون تاما ، ويجوز أن يكون ناقصاً ، فعلى التمام فالتاء فاعله ، وعلى النقصان فالتاء اسمه (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . بات : فعل ماض السليم : فاعله مرفوع ، وما المصدرية والفعل بات في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقاً للفعل بات . مسهدا : حال من : فاعل (بات) الأولى على التمام وخبرها على النقصان ، وحذف نظيره من بات الثانية ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول ، وجملة (بت كما بات .. الخ) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا) حيث حذف المصدر الواقع مفعولا مطلقاً ، وهو مضاف الزمان ، وهو ليلة ، فعندما حذف انتصب (ليلة) انتصابه ، وأيضاً حذف لفظ رجل المضاف اليه ليلة ؛ وهو مضاف لأرمد ؛ وأقيمت الصفة مقامه كما رأيت في الاعراب ، وعكسه نيابة المصدر عن الزمان في نحو (جئت طلوع الشمس) أي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان ؛ وليس من ذلك (جئتك مقدم الحاج) خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم ، والبيت من شواهد الأشموني ، وهو شبيه بالشاهد - ١٠٤٤ -

١٠٥٧ - فأدرَكَ إرْقالَ العَرادَةِ ظلعُها
وقد جعلَتْني من حزيمةَ إصْبَعا

البيت من البحر الطويل ، وقائله كلحبة العرني البربوعي .

المفردات : الارقال : نوع من السير ، ويروى إبقاء أي ماتبقيه وتدخره من نشاطها ، إذ من عتاق الخيل مالا تعطي ماعندها من العدو ، بل تبقي منه شيئا الى وقت الحاجة ، يقال : فرس مبقية إذا كانت تأتي بجري عند انقطاع جريها وقت الحاجة . العرادة : اسم فرسه . الظلع : العرج ، وهو في الابل بمنزلة العرج اليسير ، ولا يكون في ذي الحافر الاستعارة . حزيمة : اسم رجل ، وغلط من قال : قبيلة من باهلة لقوله :

فان تنج منها ياحزيم بن طارق ... فقد تركت ماخلف ظهري بلقعا
إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت ... حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

إصبعا : بتثليث الألف والباء ففيه ست لغات .

المعنى يقول : إن هذه الفرس المسماة بالعرادة أدركها العرج ، وقد أدنتني من الرجل المسمى بحزيمة ، وبقي بيني وبينه مقدار مسافة إصبع واحدة، ولولا عرجها لما أسره أحد غيري ، أو المعنى إن عرجها حد من نشاطها الذي تتصف به .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . أدرك : فعل ماض . إرقال : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والعرادة مضاف اليه مجرور . ظلعها : فاعل أدرك مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق ، ويقال فيه : حرف يقرب الماضي من الحال . جعلتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى (العرادة) من : حرف جر . حزيمة : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جعل) أوهما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ياء المتكلم . إصبعا : مفعول به ثان ، وهو في الأصل مضاف اليه إذ قد حذف المفعول الثاني وما أضيف اليه ، فانتصب إصبعا انتصابه ، والتقدير :

ذا مسافة إصبع ، وجملة (قد جعلتني .. الخ) في محل نصب حال من العرادة، والرابط الواو ورجوع الفاعل اليه ، وهو ما في الخزانة .

والشاهد في البيت قوله (إصبعا) حيث حذف الشاعر اسمين مضافين له ، فانتصب انتصاب الأول منهما كما رأيت في الاعراب ؛ وهو كقوله تعالى (فانها من تقوى القلوب) أي فان تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب (فقبضت قبضة من أثر الرسول) أي من أثر حافر فرس الرسول (كالذي يغشى عليه) أي كدوران عين الذي يغشى عليه .

١٠٥٨ - أَمن يهجو رسولَ الله منكمْ ؟
ويمدحُه وينصرُه سواء

البيت من البحر الوافر ، وقائله حسان بن ثابت الانصاري - رضي الله عنه - من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ ويهدد شعراء قريش ، وينـدد بزعمائهم ، وهو في الأشموني .

المفردات : يهجو : من الهجاء ، وهو الشتم وعد المعايب ، والمدح : الثناء وعد المكارم . النصر : التأييد .

المعنى يقول : لا يستوي من يمدح الرسول ﷺ ومن يشتمه ويسيء اليه؛ بل هما متباينان لأن الذي يمدحه يستحق المثوبة والأجر ؛ ومن يشتمه فقد باء بالخطيئة والوزر . وقال البرقوقي : يقول مادام الأمر كذلك فلستم هناك ، فمدحكم لرسول الله ونصرتكم له وهجاؤكم إياه ، كل أولئك سواء ، لا يضره هجاؤكم ولا ينفعه مدحكم ونصركم لأنكم من الهوان بحيث لا يؤبه بكم ؛ وهو من العزة والمنعة والوجاهة بحيث لا ينال منه ولا يرتقى اليه مع العلم أنه يروي (أمن) (ممن) ولذا تغير المعنى

الاعراب : الهمزة : حرف استفهام مفيد للنفي . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يهجو : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى من ، وهو العائد ، وجملة (يهجو وفاعله المستتر) لا محل لها صلة الموصول . رسول : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ولفظ الجلالة

مضاف اليه مجرور لفظه . منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (يهجو) المستتر ، والميم علامة جمع الذكور (ويمدحه) الواو : عاطفة لاسم موصول محذوف على اسم الموصول المذكور . يمدحه : فعل مضارع مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول المحذوف ، وهو عائد الصلة ، وجملة (يمدحه وفاعله) لا محل لها صلة الموصول المحذوف . الواو : حرف عطف . ينصره : فعل مضارع ، والهاء مفعول به ، والفاعل يعود إلى الاسم الموصول المحذوف ، والجملة لا محل لها لعطفها على جملة صلة الموصول . سواء . خبر المبتدأ الذي هو (من) في أول البيت وما عطف عليه .

والشاهد في البيت قوله (ويمدحه) حيث حذف الاسم الموصول بعد الواو العاطفة ، إذ التقدير : ومن يمدحه . قاله الأخفش والكوفيون وتبعهم ابن مالك ، وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر ، ومن حجتهم قوله تعالى (وقولوا : آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم) والبيت . ولا يجوز أن تعطف جملة (يمدحه) على جملة (يهجو) لأن المعنى يفسد فساداً شنيعاً ، إذ يصير المادح هو الهاجي ؛ وهو لا يصح ، ومما يدل على أن هناك معطوفا دلالة واضحة من جهة الأحكام اللفظية أن خبر المبتدأ في البيت هو لفظ سواء وهو مما لا يجوز أن يخبر به عن واحد لفظاً ومعنى ، فلا يجوز أن تقول : محمد سواء ، بل يجب أن تقول : محمد وعلي سواء ، أو المحمدان سواء ، وأيضاً في الآية الكريمة لا تكون جملة (وأنزل اليكم) معطوفة على جملة (أنزل إلينا) لأن المنزل الينا غير المنزل إليهم ، والبصريون يحصون هذا الحذف بضرورة الشعر .

١٠٥٩ - ما الذي دأبُهُ احتياطٌ وحَزْمٌ
وهواه أطاعَ يَستويان

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .

المفردات : الدأب : العادة والشأن . الاحتياط : التحفظ والأخذ بما فيه الثقة . الحزم : ضبط الأمر وإتقان الرأي . الهوى : إرادة النفس وميلانها إلى ماتستلذ .

المعنى يقول : ليس الذي عادته وشأنه الاحتياط وضبط الأمور ، والذي يطيع نفســـه بما تأمر به وينقاد لها بمنزلة واحدة ، بل هما متباينان . فالأول يتصف بالرزانة والوقار ، والآخر يتصف بالسفه والطيش .

الاعراب : ما : يجوز فيها أن تكون تميمية وأن تكون حجازية . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ على إهمال (ما) أو في محل رفع اسمها على إعمالها . دأبه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . احتياط : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية (دأبه احتياط) لامحل لها صلة الموصول ، والعـائد الضمير المتصل في (دأبه) وحزم : معطوف على (احتياط) بالواو العاطفة (وهواه) الواو : عاطفة لاسم موصول محذوف على الاسم المذكور . هواه : مفعول به مقدم لأطـاع منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أطاع : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى الاسم الموصول المحذوف ، وهو العائد ، وجملة (هواه أطاع) صلة الموصول المحذوف لامحل لها . يستويان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الاســـم الموصول على إهمال (ما) وما عطف عليه وفي محل نصب خبرها على إعمالها .

والشاهد في البيت قوله (وهواه أطاع) حيث حذف الاسم الموصول بعد الواو العـاطفة إذ التقدير : والذي هـــواه أطاع ، انظر الكلام على الشاهد السـابق .

١٠٦٠ - وعندَ الذي واللّاتِ عُدْنَكَ إِحنَةٌ

عليكَ ، فلا يغرُرْكَ كيدُ العوائدِ

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : اللات : اسم موصول لغة في اللاتي . عدنك : من العيادة ، وهي زيارة المريض . الإحنـــة الحقد ، ويجمع على إحن . العوائد : جمع عائدة . يغرك : يخدعك . الكيد : المكر والخديعة .

المعنى يقول : يوجد عند الجماعات الذين يزورونك ، واللاتي يزرنك حقد وبغض فتنبه ، وإذا كان الأمر كما ذكرت ، فلا تنخدع بمكرهم وخديعتهم بسبب زيارتهم لك في مرضك .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف والذي اسم موصول مبنى على السكون في محل جر بالاضافة ، وصلته محذوفة لدلالة صلة (اللات) عليها ، إذ التقدير : وعند الذي عادك . واللات : اسم موصول معطوف على الذي مبني على الكسر في محل جر مثله . عدنك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة صلة الموصول لامحل لها ، والعائد نون النسوة . إحنة : مبتدأ مؤخر مرفوع . عليك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة إحنة (فلا) الفاء الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر انظر المعنى ، ولا : ناهية جازمة . يغررك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . كيد : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والعوائد مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفي العوائد ضمير مستتر فيه ، وجملة (لايغررك كيد العوائد) لامحل لها لأنها جواب للشرط المقدر باذا .

والشاهد في البيت قوله (وعند الذي واللات عدنك) حيث حذفت صلة (الذي) لدلالة صلة (اللات) عليها كما رأيت في الاعراب .

١٠٦١ - نحنُ الأُلى فاجمعْ جموعَك ثمَّ وجِّههم إلينا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٣٥ - وأعاده هنا ليبين أن صلة (الألى) حذفت لا لدلالة صلة عليها ، بل لدلالة المقام ، إذ التقدير : نحن الألى عرفوا بالشجاعة لأن المقام مقام تهديد .

١٠٦٢ - بَعدَ اللتَّيَّا واللتَّيَّا والتي إذا عَلتْها أنفُسٌ تردَّت

البيت من البحر الرجز ، وهو للعجاج .

الاعراب : بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف قدره بما شئت ، وهو مضاف واللتيا اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة ؛ وصلته محذوفة كما ستقف عليه . واللتيا : معطوف على سابقه بالواو العاطفة فهو في محل جر بالاضافة ، وصلته محذوفة كسابقه . والتي : معطوف على سابقيه بالواو العاطفة فهو في محل جر مثلها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . علتها : فعل ماض فعل شرط إذا مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أنفس : فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . تردت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث المحركة بالكسر لضرورة الشعر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والجملة جواب إذا لا محل لها ، وإذا ومدخولها صلة الموصول لا محل له .

والشاهد في البيت قوله (اللتيا واللتيا) حيث حذفت صلتها ، فقيل : يقدر فيها نظير الجملة الشرطية المذكورة الواقعة صلة للتي بعدها ؛ فيكون من حذف الصلة لدلالة صلة مثلها ، كما في الشاهد - ١٠٦٠ - وقيل : يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت لأن التصغير يقتضي ذلك ، فيكون من حذف الصلة لالدلالة صلة عليها كما في الشاهد - ١٠٦١ - وصلة الثالثة الجملة الشرطية كما رأيت في الاعراب ، وقيل : يقدر مع اللتيا فيها عظمت لادقت ، وإنه تصغير تعظيم كما في البيت الآتي :

١٠٦٣ - وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهمْ
دُوَيْهِيَةٌ تَصفَرُّ منها الانامِلُ

تقدم برقم - ٦٧ - وأعاده هنا ليبين أن تصغير (دويهية) إنما هو تصغير تعظيم كما قيل في تصغير اللتيا في البيت السابق .

١٠٦٤ - أنا ابنُ جلا وطلاَّعُ الثنايا
متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٩ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الموصوف وبقاء صفته ، إذ التقدير : أنا ابن رجل جلا الأمور فحذف رجل ؛ وهو الموصوف وبقيت صفته ؛ وهي جملة (جلا) كما في قوله تعالى (وعندهم قاصراتُ الطرف عينٌ) أي حور قاصرات (وألنّا له الحديدَ أنِ اعملْ سابغاتٍ) أي دروعاً سابغات (وذلك دين القيمة) أي دين الملة القيمة ، وقيل : إن (جلا) في البيت علم محكي على أنه منقول من نحو قولك (زيد جلا) فيكون جملة لا من قولك (جلا زيد) ونظيره البيت الآتي . هذا وحذف الموصوف وبقاء صفته كثير شائع كما في قول الأسود الحماني :

لو قلت : مافي قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم

وأصل الكلام (لو قلت مافي قومها أحد يفضلها) فحذف الموصوف وأبقى الصفة وهو جملة يفضلها ، قال تعالى (وما منا إلا له مقام معلوم) (وإن منكم إلا واردها) ومنه قولهم (منا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام ، ولحذف الصفة وإبقاء الموصوف انظر الشاهد - ١٠٦٦ -

١٠٦٥ - نُبِّئْتُ أخوالي بني يزيدُ
ظُلْماً علينا لهمُ قديدُ

اللغة من البحر الرجز ، وينسب لرؤبة وللعجاج ولزياد الأعجم .

المفردات : نبئت : أعلمت وخبرت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ ؛ وهو الخبر ، وقال الراغب : النبأ خبر ذو فائدة ، يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ، وحقه أن يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول (ﷺ) . أخوالي : جمع خال ، وهو أخو الأم في الأصل ، ولكنه يعم جميع أقاربها عرفاً . يزيد : هكذا في رواية النحاة ومنهم الزمخشري ، وقال ابن يعيش في شرح المفصل الصواب تزيد ، وهو اسم رجل تنسب اليه الثياب التزيدية اهـ ، فإن كان كلامه مبنياً على الرواية في هذه الكلمة بذاتها فمسلم له بعد ثبوتها ، وإلا فمن بين أسماء العرب (يزيد) بالياء ، ومنهم يزيد بن معاوية ، وعمه يزيد بن أبي سفيان ، ويزيد بن منصور الحميري ، وغيرهم كثير ، وبنو يزيد تجار كانوا

بمكة حرسها الله تعالى ؛ واليهم تنسب البرود اليزيدية . الظلم : هـــو وضع الشيء في غير موضعه ؛ أو منعه أن يقع في محله . فديد : صياح وجلبة واختلاط أصوات .

المعنى يقول : خبرت وأعلمت أن أخوالي بني يزيد حملوا علينا ظلماً وعدوانا ، ولهم صياح وجلبة ؛ واختلاط أصوات،أي ضوضاء وغوغاء .

الاعراب : نبئت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . أخوالي : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة بني : بدل من (أخوالي) أو صفة له ، أو عطف بيان عليه منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، إذ هـــو مضاف ويزيد مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية . ظلماً : مفعول لأجله منصوب ، وعامله محذوف تقديره يصيحون أو حملوا أو شدوا ، وجوز الدسوقي كون ظلماً حال من الضمير في علينا ؛ قال : ويجوز جعل هذه الجملة مفعولاً ثالثاً ، ويجوز أيضا جعل ظلماً مفعولاً ثالثاً أي ذوي ظلم ، ويكون (لهم فديد) على هذين الوجهين في موضع الحال كالتفسير لقوله ظلماً ، وقيل : مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفاً ، قال الخطيب البغدادي : ولا يخفى أن هذه الوجوه كلها ظاهر فيها التعسف ، وعندي أن يكون تمييزاً محولاً عن المفعول ، أي نبئت ظـــلم أخوالي اهـ . علينا : جار ومجرور متعلقان بقوله (ظلماً) أو هما متعلقان بالعامل المحذوف ، ولا يتعلقان بفديد لأنه مصدر كالنهيق فلا يتقدم عليه معموله . لهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع . فديد : مبتدأ مؤخر مرفـــوع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أخوالي على تقدير جملة يصيحون المقدرة مفعولا ثالثاً ، أو على جعل ظلماً مفعولا ثالثاً ، أو هي في محل نصب مفعولا ثالثاً لنبئت على اعتبار ظلماً مفعولا لأجله أو تمييزاً أوحالا؛ وتكون الجملة المقدرة في محل نصب حال من أخوالي .

والشاهد في البيت قوله (بني يزيد) حيث سمي بيزيد ، وأصله فعـــل مضارع وماضيه زاد مشتمل على ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هـ و ، فهو منقول من جملة مؤلفة من فعل وفاعل ، وإنما قدرنا نقله من الفعل والفاعل ، ولم نقدره منقولا من المضارع وحده ، لأنا وجدنا عادة العرب المستمرة في كلامهم أنهم إذ نقلوا العلم من الفعل المضارع وحده أن يعربوه إعراب ما لا ينصرف للعلمية ووزن المضارع ، ولو كان ماهنا من هذا الباب لكان يجب أن يكون مجروراً بالفتحة نيابة عن الكسرة لأن ماقبله مضاف اليـــه ، ولكنهم إذا نقلوه من الفعل وفاعله أبقوا الفعل على لفظه الذي كان عليه قبل النقل ، فإن كان ماضياً بقي على فتحه ، وإن كان مضارعاً بقي على رفعه ، وهو هنا كذلك ، فمن أجل هذا حكمنا بأنه منقول عن الجملة محكي ، ونظره ثعلب بقوله :

بنـــو يَدِرٌ إذا مشى وبنـــو يهيرٌ على العشا

وقوله : لاذعرت السوام في فلق الصبح مغـــيراً ولا دعيت يزيدُ

أي لادعيت الفاضل ، والمعنى هذا يزيد ، وليس يتمدح بأنه اسمه يزيد ، لأن يزيد ليس موضوعا بعد النقل له عن الفعلية إلا للعلمية ؛ وقد سموا تغلب من الفعل المضارع أيضاً ؛ وهو اسم قبيلة مشهورة قال الفرزدق :

لولا فـوارس تغلبَ ابنـة وائل ورد العدو عليك كل مكان

وسموا أيضاً يعصر ، وهو اسم قبيلة منها باهلة ، قال الشاعر :

لا تركنن إلى الأمر الذي ركنت أبناء يعصرَ حين اضطرها القدر

وسموا يشكر أيضاً ، وهو اسم قبيلة في بكر بن وائل ؛ قال الشاعر :

ويشكرُ تشكرُ من ضـامها ويشكرُ لله لا تشكر

وكل هذا إذا قدرت النقل فيه عن الفعل وحـده أعربته إعراب ما لا ينصرف ، وإن قدرته منقولا عن الفعل والفاعل ألزمت آخره الرفع حـكاية لحاله قبل التسمية به ، وشاهد معاملة المنقول عن المضارع معاملة الاسم الذي لا ينصرف قول ليلى الأخيلية :

لا تستطع بأن تحـوّل مجدهم حتى تحوّل ذا الهضاب يسوما

فيسوم اسم جبل ، وهو مسمى بالفعل المضارع من السوم ، وقال أبو ذؤيب الهذلي :

بعثرن في حدّ الظُّبات كأنما كسيتْ برود بني يزيدَ الأذرعُ

ومثال حكايته على أنه منقول من الجملة قول عقيبة الأسدي :

فبها أمة هلكت ضياعا يزيد يسوسها وأبو يزيدُ

وقول الأسود بن يعفر :

فلومي إن بدا لك أو أفيقي فقبلي قد مضى ، وهو الحميدُ
أبو العوراء لم أكمد عليه وقيس فاتني وأبو يزيدُ

ا هـ بتصرف من تحقيقات العلامة محمد محي الدين عبد الحميد على الأشموني وأوضح المسالك .

١٠٦٦ - وقدْ كنتُ في الحرب ذا تُدرإٍ
فلم أُعطَ شيئاً ولم أُمنعِ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله العباس بن مرداس السلمي من أبيات قالها عندما وزع النبي ﷺ غنائم حنين ، فأعطى قوماً من أشراف العرب من المؤلفة قلوبهم ، منهم أبو سفيان والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري ؛ وأعطى العباس دون ما أعطى الواحد منهم ففي ذلك يقول :

أتجعل نهبي ونهب العُبَيد بين عيينة والأقرعِ

وبعده : فما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرىءٍ منهم ومن تضع اليوم لا يرفعِ

فقال النبي ﷺ : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وقد أراد أن يقطعوه بالعطية ، وأمر له بمئة من الابل مثل ما أعطى لأمراء العرب .

المفردات : النهب : هو بمعنى المنهوب ؛ وأراد به الغنيمة . العبيد بزنة المصغر اسم فرس العباس بن مرداس ، وكان يسمى فارس العبيد . يفوقان : يفضلان عليه . منع (مرداس) من الصرف مع أنه لا يوجد فيه غير العلمية ، وهو ضرورة شعرية . في مجمع : أراد أنه إذا اجتمع الناس للتفاخر والتنافر ؛

مكتبة جامع الصوفي ٢٠٠٠/١٨/٢٠٠٩

فذكر كل واحد منهم مآثره لم يكن لأحدهما مأثرة تفوق مآثر أبيه مرداس . ذا تدرأ : ذا عدة وقوة على دفع الأعداء . تضع : تحط مكانته . لا يرفع : لا يشرف ولا يرفع قدره .

المعنى : ذكر الشاعر أنه اغتم لأن رسول الله ﷺ أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وجماعة آخرين من غنائم هوازن أكثر مما أعطاه ؛ وهو يدعي أن هذه الغنائم التي وزعت إنما غنمها هو وفرسه ؛ فان كان أحد أولى بالتفضيل فيما يعطى ؛ فهو الأحق دونهم ، فكأنه يقول : إني أنا وفرسي العبيد أصحاب هذه الغنائم التي فرقتها بين فلان وفلان ممن لم يكن لهم في غنمها كبير فضل ؛ فكيف أصير بهذه المنزلة ؟ منزلة الذي لم يعط شيئاً جزيلا ، ولم يمنع بالمرة ، مع العلم أن عطاءك اليوم تشريف وتكريم للذي تعطيه ؛ والذى يحرم العطية في هذا اليوم تحط كرامته ؛ لأن التكريم تكريمك ؛ والذي يخذل في هذا اليوم بسبب حرمانه من العطاء ، لايجد في المستقبل من يرفع قدره ومنزلته .

الاعراب : الواو : واو الحال . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ؛ ويقال فيه حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . في الحرب : جار ومجرور متعلقان بالفعل (كان) ذا : خبر كان الناقصة منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذا: مضاف وتدرإ مضاف اليه مجرور ؛ وجملة (كنت في الحرب ذا تدرإ) في محل نصب حال من ياء المتكلم المتصلة في (نهبي) وصح مجيء الحال من المضاف اليه لأن المضاف مصدر مما يصح عمله في المضاف اليه ، قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى ـ

ولا تجزْ حالاً من المضافِ لهْ ... إلا إذا اقتضى المضافُ عملَهْ
أو كان جزءَ مالِهْ أضيفا ... أو مثلَ جزئه فلا تحيفا

والرابط الواو وياء المتكلم (فلم) الفاء : حرف عطف . لم : حرف جازم . أعط : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وهو المفعول الأول . شيئاً : مفعول به ثان لأعط منصوب ، وله صفة محذوفة يدل عليها المقام ، إذ التقدير : فلم أعط شيئاً نافعاً أو نحو ذلك ،

وجملة (لم أعط شيئاً) معطوفة على جملة (قد كنت في الحرب ذا تدرإ) (ولم أمنع) الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم . أمنع : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وجملة (لم أمنع) معطوفة على سابقتها .

والشاهد في البيت قوله (فلم أعط شيئاً) حيث ذكر الموصوف وهو (شيئاً) وحذفت الصفة كما رأيت في الاعراب ؛ ولا يمكن أن يكون الكلام على ظاهره من غير تقدير المحذوف الذي قدرناه لأمرين : الاول أنه يخالف الواقع ، لأنه كان قد أعطي بالفعل عطاء رأى أنه أقل مما كان يستحقه ، والثاني أنه يخالف قوله (ولم أمنع) إذ لو كان لم يعط شيئاً مطلقاً لكان قد منع ، ولو قلت : إن في قوله (ولم أمنع) حذف الصفة والموصوف جميعاً لم تكن قد أبعدت إذ التقدير : فلم أعط شيئاً طائلا ولم أمنع الشيء الحقير ، وحذف الصفة قد ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى (وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصبا) أي صالحة (تُدمِّر كلَّ شيء بأمرِ ربها) أي سلطت عليه بدليل (ما تذَرُ من شيء أتتْ عليه إلا جعلتْه كالرميم) (قالوا الآن جئتَ بالحق) أي الواضح وإلا لكان مفهومه كفرا (وما نُريهم من آيةٍ إلا أكبرُ من أختِها) أي السابقة (قل : يا أهلَ الكتابِ لستُم على شيءٍ حتى تقيموا التوراةَ والانجيلَ وما أُنزل إليكم) إذ التقدير : على شيء نافع (إن نظن إلا ظنا) أي ضعيفاً ، وقال المرقش الأكبر :

ورب أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد

الفرع الشعر ، وأصل الكلام لها فرع فاحم وجيد طويل ؛ إذ ليس من المعقول أن يكون الشاعر قد أراد ماهو ظاهر في البيت من غير ملاحظة محذوف ، لأنك لاتمدح إنسانا بأن له شعراً وبأن له عنقاً ، فان جميع الناس كذلك ، ولحذف الموصوف وإبقاء صفته انظر الشاهد - ١٠٦٤ -

١٠٦٧ - وليس لعيشِنا هذا مَنَاهٌ

وليستْ دارُنا هاتا بدارِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمران بن حطان الخارجي كان رئيس

الصفرية وخطيبهم وشاعرهم قالت له امرأته : أما زعمت أنك لم تكذب في شعر قط ، قال : أوفعلت ؟ قالت أنت القائل :

فهناك مجـــزأةُ بنُ ثورٍ كان أشجع من أسـامهْ

فيكون رجل أشجع من الأسد ، فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والأسد لايفتح مدينة وبعده :

لنـا إلا ليـالٍ باقيـاتٌ وبلغتنـا أيام قصـــار
ولا تبقى ولانبقى عليهـا ولا في الأمر نأخذ بالخيار
وما أموالنـا إلا عـــوار سيأخذها المعير من المعـار

المفردات : مهاه : وزنها فعال ، ولامه هاء أي صفـاء ورونق ومنظر جميل هذا قول النحويين ، وقال الأصمعي : بالتاء كحصاة والمهاة البلق والبقرة الوحشية ، وقيل : إنه أيضاً بمعنى الصفاء والرونق . العيش : الحياة .

المعنى يقول : ليس لحياتنا هذه التي نحياها صفاء ورونق ومنظر جميل ، وليست دارنا أي الدنيا التي نعيش فيها بدار باقية ودائمـــة ، بل لابد من خرابها وانتقال أهلها إلى الدار الباقية ، وهي الآخرة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ليس : فعل ماض ناقص . لعيشنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس مقدم ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر صفة لعيشنا ، والتقدير : لعيشنا المشار اليه . مهاه : اسم ليس مؤخر مرفوع . الواو : حرف عطف . ليست : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . دارنا : اسم ليس مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هاتا) ها : حرف تنبيه . تا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع صفة دارنا (بدار) الباء : حرف جر زائد . دار : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليست دارنا هاتا بدار) معطوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (بدار) حيث حذفت صفته ، إذ التقدير بـــدار باقية أو نحـوه ، ولا يمكن أن يكون الكلام على ظاهره من غـير تقدير

المحذوف لئلا يلزم التناقض ، لأن قوله (دارنا) يفيد أنه له دار ؛ وقوله (ليست بدار) يفيد أنه ليس له دار ، ولنا في البيت بعده متعلقان بالصفة المحذوفة .

١٠٦٨ - دعاني اليها القلب إني لأمره
سميعٌ فما أدري أرشدٌ طلابها ؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥ - وأعاده هنا ليبين أن (أم) هنا محذوفة مع معطوفها ، إذ التقدير : أرشد طلابها أم غي ، ومثله قول أبي ذؤيب أيضاً :

وقال صحابي : قد غُبِنْتَ ، وخِلتُني غُبِنْتُ ، فما أدري أشكلكُم شكلي ؟

أراد : فما أدري أشكلكم شكلي أم مخالف له ؟ والمعنى : ما أدري أطريقكم طريقي ونهجكم هو نهجي أم غيره ، وهو قليل ؛ إذ الكثير حذف الواو ومعطوفها مثل قوله تعالى (لايستوي منكم مَن أنفق مِن قبلِ الفتح وقاتلَ) أي ومن أنفق من بعده دليل التقدير أن الاستواء إنما يكون بين شيئين ، ودليل المقدر (أولئك أعظمُ درجةً من الذين أنفقوا من بعدُ وقاتلوا) ونحو قوله تعالى (وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر) أي والبرد وقال النابغة الذبياني :

فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجر إلا ليـل قلائل

أي بين الخير وبيني ، وقولهم (راكب الناقة طليحان) أي والناقة ، وأيضاً حذف الفاء مع معطوفها كثير مثل قوله تعالى (وأتموا الحجَّ والعمرةَ لله فإن أُحْصِرتم فما استيسر من الهدي) أي إن أحصرتم فحللتم (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغَ الهديُ محلَّه فمن كان منكم مريضاً أو به أذىً من رأسه ففدية) أي فحلق ففدية ، وعكسه قوله تعالى (فقلنا : اضربْ بعصاك الحجرَ فانفجرَتْ) فقد حذف المعطوف عليه ، إذ التقدير : فضرب فانفجرت .

١٠٦٩ - لَهْفي عليكَ للَّهْفةٍ مِنْ خائفٍ
يَبْغي جِوارَك حينَ ليْسَ مُجيرُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله شمردل الليثي من قصيدة يرثي بها

منصور بن زياد .

المفردات : اللهف : الحزن والأسى ، ويقال : هـو الحزن على شيء يفوتك بعد أن تشارفه ؛ واللهفة : الاستغاثة والاستنجاد . يبغي : يطلب . الجوار : هو أن تعطي الرجل ذمة يكون بها جارك فتجيره . المجير : هـو الناصر الذي يدفع الأذى ويمنع الاعتداء .

المعنى يقول : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل حسرة رجـل نابته حوادث الدهر وصروفه ، فأخافته طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم لا يجدك .

الاعراب : لهفي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافـة المصدر لفاعله . عليك : جار ومجرور متعلقان بلهف المصدر،وعلقها السيوطي بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . للهفة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وعلقها السيوطي بما دل عليه لهفـي من خائف : جار ومجرور متعلقان بلهفة ، أو بمحذوف صفة للهفة وفي خائف ضمير مستتر هـو فاعله لأنه اسم فاعل . يبغي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامـة رفعه ضمـة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى خائف ، والجملة الفعلية في محل جر صفة خائف . جوارك : مفعول به ، والكاف ضمـير متصل في محل جر بالاضافة . حين : ظرف زمان مبني على الفتح في محـل نصب متعلق بالفعل (يبغي) ليس : فعل ماض ناقص . مجير : اسمها مرفوع ، وخبرها محذوف تقديره له ؛ وجملة (ليس مجير له) في محل جر بإضـافة حين اليها ، ورواه المصنف في أوضحه بلفظ (لات مجير) وقال : ارتفاع مجير على الابتداء ، أو على الفاعلية ، والتقدير : حين لات له مجير ، أو يحصل له مجير ، ولات مهملة لعدم دخولها على الزمان انظر موجز القول في (لات) إن أردت الايضاح .

والشاهد في البيت قوله (ليس مجير) حيث حذف خبر (ليس) كما رأيت في الاعراب ، وحذف الخبر منتشر شائع ، فمن حذف خبر المبتدأ قوله تعالى (وطعامُ الذين أوتوا الكتابَ حلٌّ لكم ، وطعامُكم حلٌّ لهم ، والمحصناتُ من المؤمناتِ ، والمحصناتُ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) أي حل لكم

(أكلُها دائمٌ وظلُّها) أي دائم ، ومن حذف خبر كاد قولهم (من تأنّى أصاب أو كاد ، ومن استعجل أخطأ أو كاد) ومن حذف خبر إن قول الأعشى الآتي :

١٠٧٠ - إنَّ محلاً وإن مرتحلاً
وإنَّ في السفْرِ إذ مضوْا مَهلا

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٢٩ - وأعاده هنا شاهداً على حذف خبر (إن) إذ التقدير : إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا ارتحالا عنها ، ومن حذف خبر (لا) العاملة عمل (إن) قوله تعالى (قالوا : لاضيرَ) أي علينا ، وقوله تعالى (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوتَ) أي لهم ، ومن حذف خبر (لا) العاملة عمل ليس البيت الآتي :

١٠٧١ - من صدَّ عن نيرانها
فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ

تقدم برقم - ٤٣٥ - وأعاده هنا شاهداً على حذف خبر (لا) العاملة عمل ليس إذ التقدير : لا براح لي .

١٠٧٢ - إذا قيلَ : سيروا ، إنَّ ليْلى لعلَّها
جرى دونَ ليْلى مائلُ القَرْنِ أعْضَبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : سيروا : من السير . **جرى** : من الجري ؛ وهو السير ، وأراد به هنا المنع والحيلولة . مائل : أعوج ومنحن . أعضب : مكسور القرن .

المعنى يقول : إذا قال قائل : سيروا لعل ليلى قريبة منا حال دونها كبش أعوج القرن مكسوره ، فهو يشبه من يمنعه من ليلى والاجتماع بها بالكبش المكسور القرن بجامع القبح .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب

بجوابه صالح لغير ذلك . قيل : فعل ماض مبني للمجهول فعل شرط إذا . سيروا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل (قيل) وهي في الاصل مقول القول ، فلما حذف الفاعل أنيبت عنه ؛ وقيل ونائب فاعله جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا اليها . إن : حرف مشبه بالفعل . ليلى : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر . لعلها : حرف مشبه بالفعل ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب اسمها ، والخبر محذوف تقديره قريبة ، و (لعلها قريبة) جملة اسمية في محل رفع خبر إن ، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها تعليل للأمر . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . دون : ظرف مكان متعلق بالفعل جرى ، وهو مضاف وليلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة وقد أظهر هنا في مكان الاضمار ، إذ كان الواجب أن يقول : دونها . مائل : فاعل جرى مرفوع ، وهو مضاف والقرن مضاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها . أعضب : صفة ثانية للمحذوف الموصوف أولاً بمائل ، وجملة (جرى وفاعله) جواب إذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (إن ليلى لعلها) حيث حذف خبر (لعل) كما رأيت في الاعراب .

١٠٧٣ - فقالت : على اسمِ : أمرِكَ طاعةٌ
وإن كنتُ قد كلّفْتُ ما لم أعوَّدِ

البيت من البحر الطويل ، وقد نسبه السيوطي مع بيتين معه لعمر بن أبي ربيعة في قصة تدل على سفهه وطيشه ، وقبله :

وناهدةِ الثديين قلتُ لها : اتكي على الرمل من حانه لم توسَّدِ

وبعده: فلما دنى الاصباحُ قالت : فضحتني فقم غيرَ مطرودٍ وإن شئت فازدد

ومعنى الأبيات الثلاثة مجون وأي مجون ، وقد ذكر السيوطي أن القصة كانت بينه وبين فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، وهي زوجة عمر بن عبد

وأعتقد أنها مختلفة ؛ مع العلم أنني ذكرت الأبيات الثلاثة لبيان معنى الشاهد لا لشيء غيره ، ولولا ذكر البيتين قبله وبعده لم يتضح معناه .

الاعراب : (فقالت) الفاء . حرف عطف . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى ناهدة الثديين . على اسم : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يدل عليه (اتكي) في البيت قبله ، وعلى هنا بمعنى الباء أي باسم الله ، واسم مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه ، والفعل المحذوف ومتعلقه في محل نصب مقول القول ، وجملة قالت ومقوله معطوفة على جملة (قلت) في البيت السابق . أمرك : مبتدأ مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . طاعة : خبر المبتدأ مرفوع ؛ والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول أيضاً . (وإن) الواو : عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ، ويقال فيه : حرف تحقيق . كلفت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون والتاء في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . لم : حرف جازم . أعود : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر للروي ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وهو المفعول الاول ، والمفعول الثاني محذوف تقديره أعوده ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والعائد المفعول الثاني المحذوف ، وجملة (قد كلفت ما لم أعود) في محل نصب خبر كان الناقصة ؛ وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ، وجواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه ، وإن جعلنا (إن) وصلية فالواو تكون للحال ، وجملة (كنت ... الخ) في محل نصب حال من فاعل (قالت) المستتر ، والرابط الواو والتاء في (كنت) .

والشاهد في البيت قوله (أمرك طاعة) حيث وقع (أمرك) مبتدأ و (طاعة) خبره كما رأيت في الاعراب ، وهو مما يستدل به على أن المحذوف في الآيتين الكريمتين (فصبرٌ جميلٌ) (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ)

هو المبتدأ ، والتقدير في الاولى : أمري صبر جميل ، وفي الثانية : أمرنا طاعة وقول معروف . قال الدماميني : فيه نظر ، لأنه لا يلزم من وقـــوع لفظ (طاعة) في تركيب ما خبراً عن مبتدأ مذكور هو لفظ الامر أن يكون كذلك في كل تركيب ، ثم الظاهر أن الامر في البيت واحد الاوامر ، وهو ضد النهي ، أي أمرك ذو طاعة أي مطاع ممتثل ؛ والامر المقدر في الآية واحد الامور ، وهو بمعنى الشأن ؛ فكيف يجعل الاول دليلاً على الثاني ؟

قال الشمني : لم يدع المصنف لزوم ذلك لزوماً عقلياً ، وإنما يريد أنه لما وقع في كلام العرب لفظ طاعة في تركيب خبراً عن مبتدأ مذكور هـــو لفظ الامر ، ولم يقع في كلامهم مبتدأ حذف خبره ؛ ترجـــح بذلك أنه عند الحذف خبر لمبتدأ محذوف .

١٠٧٤ - عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارداً
حتى شَتَتْ هَمَّالةً عيْناها

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل والأشموني ؛ وذكره المصنف في أوضحه وشذوره،ويروى صدره عجزاً في بيت آخر هكذا :

لما حططت الرحل عنها واردا علفتهـا تبنـا وماء باردا

المفردات : علفتها : من علفت الدابة وأعلفتها إذا أطعمتها وقدمت لهـا ما تأكله . التبن : قصب الزرع بعد أن يداس . شتت : ويروى بدله بدت وغدت ، والكل بمعنى واحد . همالة : صيغة مبالغة من قـولهم همات العين بالدمع ، وهمل السحاب بالمطر ، وذلك إذا انهمرت وفاضت به وكـثر نزوله منها . الرحل : كل مايعده المسافر لسفره من وعاء لمتاعـه ومركب لبعيره . واردا : موافيا لما قصدت اليه بسفري ، وبالغاً إياه .

المعنى يقول : علفت هذه الدابة ، وسقيتها ماء بارداً ، أو أنلت هـــذه الدابة تبناً وماء بارداً ، حتى صارت دمـــوع عينيها كثيرة الجريان ، وذلك لسمنها وكثرة لحمهـا .

الاعراب : علفتها : فعل وفاعل ومفعول به أول . تبنا : مفعول به ثان

(وماء) الواو : عاطفة لجملة فعلية على جملة فعلية مثلها . ماء : مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره (سقيتها ماءً) يدل عليه سياق الكلام كما ذهب اليه الفراء والفارسي ومن تابعهما . باردا : صفة ماء ، ويجوز أن يكون (ماء) معطوفا على (تبنا) على تأويل علفتها بعامل يصح تسلطه على ما قبل الواو وما بعدها كأنلتها كما ذهب اليه الجرمي والمازني وأبو عبيدة والمبرد والأصمعي واليزيدي ، فالعطف حينئذ من عطف المفردات . حتى ؛ قال الجرجاوي فيها : حرف ابتداء والأقوى أنها حرف غاية وجر بمعنى إلى . شتت : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث . هالة : خبر شتت مقدم . عيناها : اسمها مؤخر مرفوع؛ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وهو على تقدير مضاف ، والتقدير دموع عينيها . هذا - وقد أعرب محمد محي الدين عبد الحميد (عيناها) فاعلا للفعل على كونه تاما ، و (هالة) حالا من الفاعل ، وأعرب السيوطي (هالة) تمييزاً ، والصواب الأول ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل شتت في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (علف) وعلى قول الجرجاوي ، فالجملة ابتدائية .

والشاهد في البيت قوله (علفتها تبنا وماء) حيث نصب (ماء) بفعل محذوف تقديره وسقيتها ماء ، وهو قول الفارسي والفراء وجماعة ، أو هو منصوب بالفعل المذكور على تأويله بفعل يصح تسلطه على المعطوف والمعطوف عليه ، وهذا رأي الجرمي ومن تابعه ، وتقدير الكلام عندهم أنلتها تبنا وماء أو نحو ذلك ، وإنما حرج البيت على هذين الوجهين ، لأنه لا يمكن عطفه على ما قبله لعدم مشاركة الماء للتبن في العلف ، ولا النصب على المعية لانتفاء المصاحبة ، لأن الماء لا يصاحب التبن في العلف ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد - ٦٦٥ -

تنبيه : يطرد حذف الفعل مفسراً بعد أداة شرط نحو قوله تعالى (وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك) (إذا السماءُ انشقت) هذا قول البصريين ، والكوفيون يعربون الاسم الواقع بعد أداة الشرط مبتدأ والجملة بعده خبراً انظر الشاهد - ٩٩٠ - ويكثر حذفه في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق

السموات والأرضَ وسخّر الشمس والقمر ليقولنّ اللهُ) أي ليقولن خلقهن الله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) أي أنزل خيراً . وأكثر من ذلك كله حذف القول ؛ نحو قوله تعالى (والملائكةُ يدخلون عليهم من كلّ بابٍ سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) أي يقولون : سلام عليكم ، حتى قال أبو علي الفارسي : حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ؛ وقد نظم بعضهم مواضع حذف الفعل ومواضع حذف الفاعل فقال :

عند النيابة مصدرٌ وتعجبٌ ... ومفرغ ينقاس حذف الفاعل
والفعل بعد إذا وإن مستلزمٌ ... وجواب نفي أو جواب السائل

ويأتي حذف الفعل في غير ذلك ، نحو قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثةٌ انتهوا خيراً لكم) أي واتوا خيراً ، وقوله تعالى (والذين تبوؤا الدارَ والايمان من قبلهم) أي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم .

١٠٧٥ - أعمرَو بنَ هندٍ ما ترى رأيَ صرمةٍ
لها سببٌ ترعى به الماء والشجر ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله طرفة بن العبد .

المفردات : الصرمة : القطيع من الابل نحو الثلاثين . السبب : أراد به الدخول في جواره وحمايته .

المعنى يقول : ياعمرو ماذا ترى في إبلي التي كانت ترعى آمنة ؟ لأن لها سبباً منك هو دخولها في جوارك ، ثم استاقها ذلك المضري ، وذهب بها .

الاعراب (أعمرو) الهمزة : حرف نداء . عمرو : منادى مفرد علم يجوز فيه الضم والفتح ، لأنه وصف بابن مضاف الى علم ، ولم يفصل بينه وبين ابن قال ابن مالك - رحمه الله تعالى :

ونحو زيدٍ ضُمَّ وافتحنَّ من ... نحو أزيدُ بنَ سعيدٍ لا تهنْ
والضمُّ إنْ لم يلِ الابنُ علماً ... أويلِ الابنُ علمٌ قدْ حُتِيا

وقد ذكر الخضري - رحمه الله تعالى - أوجها ثلاثة في هذا التركيب ، فأختار منها الوجه الأول وهو أن (عمرو) بحالة الضم مبني على الضم ، وفي

حالة الفتح قدر ضمه لفتحة اتباعه لابن ، وابن صفته منصوب بالفتحة الظاهرة ، لأنه مضاف وهند مضاف اليه مجرور (ما ترى) ما : اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لترى . ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية ابتدائية لامحل لها من الاعراب . رأى : مفعول مطلق ، وهو مضاف وصرمة مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وهذه الاضافة في نية الانفصال إذ التقدير : ماترى رأيا في صرمة . لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . سبب : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر صفة لصرمة . ترعى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى صرمة . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترعى) . الماء : مفعول به منصوب (والشجر) معطوف على (الماء) بالواو العاطفة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (ترعى به الماء) في محل جر صفة ثانية لصرمة .

والشاهد في البيت قوله (ترعى به الماء والشجر) حيث تضمن (ترعى) معنى تتناول فصح تسلطه على الماء والتزموا هذا الوجه فيه ، ولا يجوز أن يقدر فعل ينصب الماء ؛ أي وتشرب لأن الشجر الذي متسلط عليه الفعل (ترعى) حقيقة متأخر عن الماء ؛ فلا يصح فيه ماصح في الشاهد السابق

١٠٧٦ - حميتَ حِمى تِهامةَ بعدَ نجدٍ
وما شيءٌ حميتَ بمُستباحِ

تقدم برقم - ٨٩١ - وأعاده هنا شاهداً على حذف مفعول (حميت) وهو عائد الصفة ، وهو أقل من حذف عائد الموصول .

١٠٧٧ - قد أصبحتْ أمُّ الخيارِ تدَّعى
عليَّ ذنباً كُلُّه لم أصنعِ

تقدم برقم - ٣٦٥ - وأعاده هنا شاهداً على حذف مفعول (أصنع) وهو عائد المخبر عنه ؛ وهو (كله) وهو دون حذف عائد الموصول والصفة .

١٠٧٨ - فأقبلتُ زحفاً على الركبتين
فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجرُّ

تقدم برقم - ٨٥١ - وأعاده هنا شاهداً على حذف مفعول (لبست) و (أجر) مع كونهما عائدين على المخبر عنها ، وهما (ثوب وثوب) .

١٠٧٩ - إنَّ امرأً رهطُهُ بالشامِ منزلُهُ
برَمْلِ يَبْرِينَ جاراً شدَّ ما اغْتَرَبا

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله الحطيئة انظر الشاهد - ١١٣١ - .

المفردات : الرهط : قوم الرجل وقبيلته ، ويطلق على العدد المحصور بين الثلاثة والعشرة ، وليس فيهم امرأة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل قوم ونفر ؛ وجمعه أرهط وأراهط وأراهيط . يبرين : اسم موضع في أطراف اليمامة ، والعرب فيه مذهبان : منهم من يجعله اسماً واحداً ، ويلزمه الاعراب كما يلزم الأسماء المفردة التي لاتنصرف ، ومنهم من يجريه مجرى الجمع ؛ فتقول على المذهب الاول : هذه يبرين كنصيبين ، ورأيت يبرين ومررت بيبرين ، وتقول على المذهب الثاني : هذه يبرون ، ورأيت يبرين ومررت بيبرين .

المعنى يقول : إن إنساناً قومه وعشيرته كائنون بالشام ، وإقامته بالمكان المسمى بيبرين الواقع في أطراف اليمامة غربته شديدة وشاقة على النفس .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب . رهطه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بالشام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (رهطه بالشام) في محل نصب صفة امرأ . منزله : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . برمل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ؛ ورمل مضاف ويبرين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، وجملة

(منزله برمل يبرين) معطوفة بواو محذوفة على جملة (رهطه بالشام) جارا : حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور (برمل) شد : فعل ماض . ما : مصدرية . اغترب : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (امرأ) وما المصدرية والفعل اغترب في تأويل مصدر في محل رفع فاعل (شد) والجملة الفعلية هذه في محل رفع خبر إن .

والشاهد في البيت قوله (منزله برمل يبرين) حيث عطفت الجملة الاسمية بواو محذوفة على الجملة الاسمية (رهطه بالشام) كذا قالوا .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ ولك أن تقول : الجملة الاسمية الثانية صفة ثانية لامعطوفة ، و خرج على حذف الواو آيات : إحداها (وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ) أي ووجوه عطفاً على (وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ) والثانية (أنَّ الدينَ عند اللهِ الاسلامُ) فيمن فتح الهمزة ، أي وأن الدين عطفاً على (أنه لا إله إلا الله) قال المصنف : ويبعده أن فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب ، والآية بتمامها (شهد اللهُ أنه لا إله إلا هو والملائكةُ وأولو العلمِ قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيزُ الحكيمُ أن الدين عند الله الاسلام) وقيل : بدل من أن الأولى وصلتها أو من القسط ، أومعمول لـ(الحكيم) على أنه أصله الحاكم ، ثم حول للمبالغة . والثالثة (ولا على الذين إذا ما أتوكَ لتحملهم قلتَ : لا أجدُ ما أحملكم عليه) أي وقلت ، وقيل فيها غير ذلك ، ومن حذف الواو قولهم (أكلت خبزاً لحماً تمراً) وقيل : هو من بدل الاضراب ، وأيضاً قولهم (أعطه درهما درهمين ثلاثة) وخرج على إضمار أو ، ويحتمل البدل المذكور .

١٠٨٠ - من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها
والشرُّ بالشر عند الله مثلان

تقدم برقم - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط ، وهو مختص بالضرورة ، وقد مر أن الأخفش خرج عليه الآية (إنْ ترك خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين) .

١٠٨١ - نصف النهارُ الماءُ غامرُهُ
ورفيقُهُ بالغيب لا يدري

تقدم برقم - ٨٩٥ - وأعاده هنا شاهداً على حـــذف واو الحال من الجملة الاسمية (الماء غامره) الواقعة حالا ، والتقدير : انتصف النهار ، والحال أن الماء غامر هذا الغائص .

١٠٨٢ - وكنا حسبنا كلَّ بيضاءَ شحمةً
عشيَّةَ لاقينا جُذاماً وحِميرا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله زفر بن الحارث الكلابي من قصيدة قالها في يوم مرج راهط ، وهو موضع في الشام كانت لهم فيه موقعة مع بني تغلب ، وبعد البيت :

فلما لقينا عصبة تغلبية ... يقودون جرداً في الأعنة ضمرا
سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ... ولكنهم كانوا على الموت أصبرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ... ببعض أبت عيدانه أن تكسرا

المفردات : وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة : يقول : وكنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهذا من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شحمة ، ومثله قولهم : ما كل سوداء تمرة . جذام : لقب ، واسمه عمرو ، والجذام الداء الوبيل كانوا يلقبون بهذه الاسماء لتكون كالطيرة لعـــدوهم ، وسموا بغيظ ومرة وحنظلة وحرب ، وقـد كانوا يسمون العبيد بأسماء حسنة مألوفة مثل : جوهر ، ولؤلؤ ، وغير ذلك . وقد سئل أحـدهم عن ذلك فقال : عبيدنا لنا وأولادنا لأعدائنا . وقـد نهى الاسلام عن التسمية بأسماء مستقبحة ، والمقصود بجذام وحمير قبيلتان مسميتان بهذين الاسمين ، وهما اسمـا جدين لهاتين القبيلتين . عشية ، ويروى مكانه ليالي .

المعنى يقول : إنا كنا نظن الناس سواء في الجبن والخـور ؛ وأنهم مـتى لقوا من لاقبل لهم بحربه مثل قومنا فروا عنهم ؛ ولـكن هذا الظن لم يلبث أن زال حين لقينا هاتين القبيلتين ، حيث لقينا بلقائهم البأس والشدة ، يريد أنهم

كانوا ينتصرون على أعدائهم بمجرد ملاقاتهم ؛ وأنهم لقوا من هؤلاء الجهد الجاهد والصبر المتعب ، ومن عادة الفرسان الصناديد أنهم يمدحون أقرانهم ليكون ذلك أدل على شجاعتهم ، لأن من يغلب الشجاع الصنديد يكون أعظم شجاعة منه . انظر الشاهد - ١٠٤٦ -

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . كنا : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها . حسبنا : فعل وفاعل . كل : مفعول به أول لحسب ، وهو مضاف وبيضاء مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن فعلاء . شحمة : مفعول به ثان لحسب ، وجملة (حسبنا كل بيضاء شحمة) في محل نصب خبر كان الناقصة . عشية : ظرف زمان متعلق بحسب . لاقينا : فعل وفاعل . جذاما : مفعول به منصوب . وحميرا : معطوف على جذاما بالواو العاطفة منصوب مثله ، وجملة (لاقينا جذاما وحميرا) في محل جر بإضافة عشية اليها .

والشاهد في البيت قوله (وكنا حسبنا) حيث حذفت (قد) من الجملة الواقعة خبراً لكان الناقصة قاله الكوفيون ؛ لأنهم يشترطون ذلك في الماضي الواقع خبراً لكان وأخواتها كقوله ﷺ لبعض أصحابه : أليس قد صليت معنا ؟ وخالفهم البصريون حيث لم يقولوا بهذا ، ولكنهم اشترطوا اقتران (قد) بالفعل الماضي الواقع حالاً ، إما ظاهرة نحو قوله تعالى (وما لكم ألا تأكلوا مما ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه ، وقد فصَّل لكم ماحرَّم عليكم) وإما مضمرة ؛ نحو قوله تعالى (أنؤمنُ لك واتبعك الارذلون ؟) (أو جاءوكم حَصِرَتْ صدورهم) والتقدير : وقد اتبعك ؛ وقد حصرت ، فأنت ترى أن البصريين قالوا بخلاف ما قال الكوفيون في خبر كان ، وأن الكوفيين قالوا بخلاف ما قال البصريون في الماضي الواقع حالا ، واتفقوا جميعاً على القول : إن حق الماضي المثبت المجاب به القسم أن يقرن باللام وقد ، نحو قوله تعالى (قالوا : تاللهِ لقدْ آثرك الله علينا) وإن جاء بخلاف ذلك فقد مقدرة كما في البيت الآتي :

١٠٨٣ - حلفتُ لها باللهِ حلفةَ فاجرٍ
لَنامُوا ، فما إنْ من حديثٍ ولا صالي

تقدم برقم - ٣١٧ - وأعاده هنا ليبين أن (قد) مقدرة في جواب القسم (لناموا) إذ التقدير : لقد ناموا ، وهو قول البصريين والكوفيين .

١٠٨٤ - فقلتُ : يمينَ اللهِ أبرحُ قاعدا
ولو قطَّعوا رأسي لديك وأوصالي

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي مطلعها الشاهد - ٣٠٨ - وقبله :

فقالتْ : سباكَ اللهُ إنك فاضحي ألستَ ترى السُّمار والناس أحوالي ؟

المفردات : سباك : دعاء عليه بالسبي ، وهو الأسر . السمار : هم الذين يتحدثون بالليل جمع سامر . أحوالي : بمعنى حولي أي بإزائي . أبرح : أراد لا أبرح ؛ وهو بمعنى لا أزال ، ومعناه أنه سيبقى قاعداً معها يجتلي محاسنها ، ويتمتع بمحادثتها ومجالستها . الأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم يفصل من الآخر .

المعنى : فقالت له : أذلك الله بالأسر ، لأنك تحاول فضيحتي . ألست تبصر الناس لا يزالون يسهرون حوالي ؟ فحلف لها على أنه مقيم لا يفارقها ، وأنه يستهين في سبيل ذلك بما يكون من أهلها مما ينشأ عن الغيرة وحفظ الحرم ؛ وفسره بقوله : ولو قطعوا رأسي بين يديك وجميع أوصالي .

الاعراب : (فقلت) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (قالت) في البيت السابق . يمين : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره قسمي ، وأجاز ابن عصفور كونه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : قسمي يمين الله ، ويروى بالنصب فعلى أحد وجهين : أولهما أن يكون أصل الكلام بيمين الله فحذف حرف الجر ، فانتصب الاسم المجرور ، وهو الذي يقال له منصوب بنزع الخافض ، وثانيهما أن يكون مفعولا مطلقا حذف عامله ، وتقدير الكلام : أقسم يمين الله ، فالمحذوف من معنى المذكور ؛ ذكر الوجهين جماعة

امنهم الوزير أبو بكر شارح ديوان امرىء القيس ، ويمين مضاف ولفظ لجلالة مضاف اليه . أبرح : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . قاعدا : خبر برح منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . وجملة (أبرح قاعدا) لا محل لها من الاعراب جواب القسم ، والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول . (ولو) الواو : عاطفة على محذوف . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . قطعوا : فعل ماض فعل شرط لو مبني على الضم ، والواو فاعله ، والجملة لا محل لها لأنها ابتدائية . رأسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لديك : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قطعوا ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (وأوصالي) معطوف بالواو العاطفة على (رأسي) منصوب مثله ، وإعرابه كاعرابه ، وجواب لو محذوف دل عليه ماقبله ؛ ولو ومدخولها معطوف على محذوف ، وتقدير الكلام : لا أبرح مهما حصل ؛ ولو قطعوا لديك رأسي وأوصالي لا أبرح ؛ وهذا الكلام كله في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (يمين الله أبرح) حيث حذفت (لا) النافية من الفعل المضارع (أبرح) الواقع جواباً للقسم ؛ وهو مطرد إذا اجتمعت هذه الشروط الثلاثة كما في قوله تعالى (تالله تفتأ تذكر يوسف) ، قال أحدهم :

ويحذف النافي معْ شروطٍ ثلاثةٍ إذا كان لا مع المضارعِ في قسمْ

ويقل إذا اختل شرط كما في قول خداش بن زهير :

وأبرح ما أدام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا

ومثله قول خليفة بن براز :

تنفك تسمع ما حييـ ـت بهالك حتى تكونهْ

فأراد الاول : لاأبراح ما أدام الله قومي ، وأراد الثاني : لاتنفك تسمع ما حييت ، فحذف كل منهما حرف النفي ؛ ولم يتقدم قسم ، وهو قليل ، بل قيل : إنه شاذ ، والبيت في أوضح المسالك .

١٠٨٥ - فإنْ شئتَ آليتُ بينَ المقا

م والركنِ والحجرِ الأسودِ

نسيتك ما دام عقلي معي
أمُدُّ بهِ أمدَ السَّرْمَدِ

البيتان من البحر المتقارب ، وهما لأمية بن أبي عائذ الهذلي . درر اللوامع

المفردات : آليت : حلفت . المقام : هو مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وهو قريب من الكعبة المعظمة . الركن : أحد جهات الكعبة ، ولها الركن اليماني والشامي . الحجر الأسود : موجود بجدار الكعبة يسن تقبيله في كل شوط من أشواط الطواف . السرمد : الدائم . الأمد : الغاية ومنتهى الشيء جمع آماد ، يقال : طال عليهم الامد ، أي الأجل .

المعنى يقول : إن شئت أيتها المحبوبة حلفت لك بالله بين مقام إبراهيم ، وبين أركان الكعبة والحجر الأسود إني لا أنساك ما دام عقلي موجوداً معي أمد الزمان الدائم .

الاعراب : (فإن) الفاء : حسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . شئت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ؛ والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية . آليت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، والتاء فاعله ، والجملة لامحل لها لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل آليت ، وهو مضاف والمقام مضاف اليه (والركن) معطوف على المقام بالواو العاطفة مجرور مثله (والحجر) معطوف على الركن بالواو العاطفة مجرور مثله . الأسود : صفة الحجر . نسيتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة لا محل لها جواب القسم ، وهو آليت . ما : ظرفية مصدرية . دام : فعل ماض ناقص . عقلي : اسمها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . معي : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر دام منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء مضاف اليه ، و (ما) المصدرية والفعل (دام) في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل

نسيت . أمد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل أمد . أمد : نائب مفعول مطلق كان مصدراً ، فلما أضيف للزمان المقدر اكتسب منه الظرفية ، فانتصب على النيابة عن المفعول المطلق ، وهو مضاف والسرمد مضاف اليه ، وهو في الأصل صفة للزمان المحذوف ، فلما حذف حل محله ، وجملة (أمد به .. الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بموجودا ، وهو بدوره راجع إلى عقلي ، والرابط الضمير في (به) ويجوز أن تكون الجملة حالا من ياء المتكلم في (عقلي) والرابط الضمير المستتر في (أمد) وساغ مجيء الحال من المضاف اليه ، لأن المضاف جزؤه .

والشاهد في البيتين قوله (آليت ونسيتك) حيث وقع جواب القسم فعلا ماضيا منفياً بلا ، وحذفت (لا) إذ التقدير : لا نسيتك ، وهو قليل ، لأن لحذف (لا) النافية شروطاً مذكورة في الشاهد السابق ، وإنما سهل حذف (لا) هنا لأن الفعل (نسي) ماض لفظاً مستقبل معنى لعمله في ظرف مستقبل ، وهو قوله (ما دام عقلي معي) إذ التقدير : مدة دوام عقلي ، فسهل حذف النافي معه كما سهل حذفه مع المضارع المستقبل ، ومثل بيتي الشاهد قول الآخر :

لعمرُ أبي دهماء زالتْ عزيزةً على قومها ما فتَّلَ الزندَ قادح

فقد حذف (لا) النافية من جواب القسم ؛ وهو قوله (زالت)

١٠٨٦ - فلا والله نادى الحيُّ قومي

هُدوّاً بالمساءَةِ والعِلاطِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله المتنخل الهذلي ؛ ونسبه الأمير لأبي أسامة الجشمي من مقطوعة أولها :

وهاديةٍ قمدتُ لها سبيلاً فجاءت ، وهي نافرة تجولُ

ورواه هكذا :

فلا والله نادى الحي قومي طوال الدهر ما دعي الهديل

المفردات : الحي : البطن من بطون العرب ، وهو أيضاً محلة القوم . قومي: انظر شرحه في الشاهد ـ ٤٦٥ ـ ، ويروى ضيفي ، وهو الأنسب والموافق للمعنى الهدو : السكون وزنا ومعنى ، وأصله هدوء مصدر هـدأ ، خفف بقلب همزته واواً ؛ وأدغمت الواو الزائدة فيها كغزو . المساءة : القبيح من الفعل أو القول والجمع مساوىء . العلاط : الخصام وزنا ومعنى مصدر علطه بشر إذا ذكره بسوء .

المعنى : أقسم الشاعر بالله إن الحي لاينادون ضيفه بما يكرهه من مساءة وخصومة بأن يقولوا له : اسكن ولا تتحرك عندنا ، بل ضيفه عزيز مكرم لايقابل إلا بما يرضيه ، وفي ذلك إيماء إلى شرف الشاعر وعزته .

الاعراب : (فلا) الفاء : حسب ماقبلها . لا : نافية أو زائدة انظر الشاهد ـ ٣٣٥ ـ . (والله) الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . نادى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . الحي : فاعله مرفوع . ضيفي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . هدوا : مفعول مطلق لفعل محذوف . بالمساءة : جار ومجرور متعلقان بالفعل نادى . والعلاط : معطوف بالواو العاطفة على المساءة مجرور مثله ؛ وجملة (نادى الحي .. الخ) لامحل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (فلا والله نادى) حيث حذفت (لا) من جواب القسم ، وهو فعل ماض ، وسهله تقدم (لا) على القسم ، والتقدير : لا نادى الحي قومي .

قال الدسوقي ـ رحمه الله تعالى ـ وقد جعل المصنف وغيره النافي المحذوف من هذا البيت كلمة (لا) وهو قابل للبحث ، وذلك لأن الفعل هنا ماض لفظاً ومعنى ، لأن الانسان لايتمدح إلا بما وقع لا بما يتوقع ، فلا ينبغي أن يكون المقدر (لا) لأنها لا تدخل على الماضي لفظاً ومعنى إلا مكررة ، ولا تكرير في البيت فينبغي أن يقدر (ما) وزعم الكوفيون أنه لاحذف في البيت ، وأن المذكورة أولاً هي مافي الجواب قدمت اعتناء

بالنفي ؛ وفيه تقديم مافي جملة على جملة أخرى مع أنه لايتأتى في قوله تعالى (فلا وربّك لايؤمنون حتى يُحكّموك فيما شَجَرَ بينهم) اهـ .

١٠٨٧ - وقولي : - إذا ما أطلقوا عن بعيرهمْ - يُلاقونه حتى يؤوبَ المُنَخَّلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النمر بن تولب وقبله :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورابني ... مع الشيب أبدالي التي أتبدل
دعاني العذارى عمهن وخلتني ... لي اسم فلا أدعي به ، وهو أول

وبعده : يود الفتى طول السلامة والغنى ... فكيف ترى طول السلامة يفعل ؟
يصير الفتى بعد اعتدال وصحة ... ينوء إذا رام القيام ويحمل

المفردات : أطلقوا : أرسلوا . البعير : الجمل . يؤوب : يرجع . المنخل : بفتح الخاء المشددة ؛ شاعر يشكري اتهمه النعمان بامرأته (المتجردة) فحبسه ثم انقطعت أخباره ، فضربت العرب به المثل فيمن يذهب ولا يعود ، وقال الدسوقي : هو أحد القارظين اللذين خرجا في طلب القرظ ، فلم يرجعا ، فقالوا : لايأتيك أو يؤوب القارظان ؛ كما يقال : لا أفعله حتى يؤوب المنخل .

المعنى يقول : إذا أرسلوا بعيرهم أي تركوه في البرية ، لايعود أبداً ولا يرده أحد ، وذلك لما أجد في نفسي من الضعف الذي تسبب عن الهرم والشيخوخة ، فلا يمكنني اللحاق بالبعير والبحث عنه .

الاعراب (وقولي) الواو : حسب ماقبلها . قولي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ وهي فاعله . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . أطلقوا : فعل ماض شرط إذا مبني على الضم ، والواو فاعله ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها (عن بعيرهم) عن : حرف جر زائد . بعير : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجواب إذا محذوف لدلالة ماقبله عليه ، ويجوز اعتبار

إذا خالية من معنى الشرطية فتكون ظرفية متعلقة بالفعل (قولي) ويصير التقدير : قولي وقت إطلاقهم بعيرهم ... الخ . يلاقونه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والهاء مفعوله ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . حتى : حرف غاية وجر . يؤوب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى . المنخل : فاعل مرفوع ، وأن المضمرة والفعل يؤوب في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يلاقونه) .

والشاهد في البيت قوله (يلاقونه) حيث حذفت (لا) قبل الفعل ، إذ التقدير : لا يلاقونه من غير أن تسبق بقسم ، وهو قليل نادر لا يقاس عليه ، لأن حذف (لا) يطرد قبل الفعل المضارع إذا كان جوابا للقسم انظر الكلام على الشاهد ـ ١٠٨٤ ـ

قال الدسوقي : وفي شرح الكافية لابن مالك بعد ما ذكر البيت أراد (والله لا يلاقونه) فحذف القسم وحرف النفي ، وهذا في غاية الغرابة . اهـ وجماعة من النحاة يرونه مما حذف فيه (لا) النافية بدون إضمار القسم ، ومنهم المصنف ، والظاهر أن رأي المصنف أولى ليكون من قبيل ما حذفه ثبت بقياس باعتبار حذف (لا) في جواب القسم ، والله أعلم اهـ دماميني ، وفي هذا الكلام تناقض تأمل .

١٠٨٨ ـ فوالله ما نُلتم وما نيل منكمو
بمُعتدلٍ وفقٍ ولا متقاربِ

البيت من البحر الطويل ، ونسبه في الدرر لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه.

المفردات : نلتم : مثل جدتم وزنا ومعنى . نيل : أخذ . وفق : القدر الموافق ، يقال : حلوبة فلان وفق عياله أي لها لبن قدر حاجتهم . معتدل : من الاعتدال ، وهو التوسط في الشيء بين طرفي نقيض . متقارب : أي قريب .

المعنى يقول : أقسم بالله إن الذي جدتم به ليس بمقدار يكفي حاجاتنا ؛ ولا هو قريب من الكفاية فهو ذم ، وهذا على ضم النون من (نلتم) وأما على كسرها ، فالمعنى : ليس الذي أخذتم وأخذ منكم متقاربين في الكمية والمقدار .

الاعراب : (فوالله) الفاء : حسب ما قبلها . الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم (ما نلتم) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) الحجازية المحذوفة المقدرة في جواب القسم على رأي المصنف ، وفيه ما ستقف عليه . نلتم : فعل وفاعل ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، والعائد محذوف ، وهو المفعول به ، إذ التقدير : الذي نلتموه . الواو : حرف عطف . ما : اسم موصول معطوف على السابق ؛ فهو في محل رفع مثله . نيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول ، وهو العائد . منكو : جار ومجرور متعلقان بالفعل نيل ؛ والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع ، وجملة (نيل منكو) لا محل لها صلة الموصول (بمعتدل) الباء : حرف جر زائد . معتدل : خبر (ما) الحجازية المحذوفة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . وفق : صفة معتدل ، ويجوز أن يكون بدلا منه لأنا إذا حذفنا الأول فلا يختل المعنى (ولا متقارب) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي ، متقارب : معطوف على لفظ معتدل مجرور مثله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وما الحجازية المحذوفة المقدرة واسمها وخبرها جملة اسمية لا محل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (مانلتم) حيث وقعت الجملة الاسمية جوابا للقسم ، وحذفت (ما) النافية من صدرها كما رأيت في الاعراب قاله ابن مالك ، وهو قول ابن معطي في ألفيته :

وإن أتى الجواب منفياً بلا ... أو ما كقولي : والسما مافعلا
فإنه يجوز حذف الحرف ... إن أمن الإلباس حال الحذف

قال في الدرر اللوامع : فإن قلت ما الذي وقى اللبس ؟ قلت : وجود الباء في الخبر ، والعطف بالواو المصاحبة للنافي من قوله (متقارب) وإنما لم تقدر (لا) لئلا يجب التكرار ، وقد يتخيل أن (لا) قد تكررت حيث قال (ولا متقارب) وليس كذلك ؛ لأن هذا قسيم لمعتدل لا قسيم

المبتدأ الذي قدر أن (لا) داخلة عليه ، وجوز المصنف أي السيوطي في الهمع مع هذا الوجه ، وهو كون المحذوف (ما) النافية وجهاً آخـــر ، وهو أن يكون المحذوف (ما) الموصولة بناء على رأي الكوفيين في تجـويز حذف الموصول . قلت : ويظهر لي فيه وجه ثالث أقرب من هذين الوجهين ، وهو أن يجعل قوله (بمعتدل) مفعولا به والباء زائدة ، و(ما) المذكورة نافية في الموضعين ، والفعلان تنازعا وحذف المفعول من أحـدهما ، فلا يحتاج الى تقدير (ما) محذوفة لا نافية ولا موصولة ، فالجمـــلة فعلية لا اسمية ، وليس في هذا الوجه ماقد يتوقف فيه إلا زيادة الباء في المفعـول به ؛ وهو كثير والحمل عليه عند التردد بينه وبين حذف حرف النفي أو الاسم الموصول لا شك أنه خير ، بل ينبغي أن يكون متعيناً . اهـ ، وهذا القول نقله الدسوقي عن الدماميني أيضاً .

ونقل المصنف عن ابن الخباز قـوله : وما رأيت في كتب النحـو إلا حذف (لا) وقال لي شيخنا : لايجوز حذف (ما) لأن التصرف في (لا) أكثر من التصرف في (ما) انتهى .

١٠٨٩ - بآيةِ تقدمون الخيلَ شُعثاً
كأنَّ على سنابِكها مُداما

تقدم برقم - ٧٧٦ - وأعاده هنا ليبين قول أبي الفتح فيه ؛ وهو أن (ما) المصدرية محذوفة ، والتقدير عنده بآية مايقدمون . قال في الرد عليـه : والصواب أن (آية) مضافة الى الجملة كما مر .

١٠٩٠ - ألا مَن مبلغٌ عني تميماً
بآيـة ما تحبون الطعاما ؟

تقدم برقم - ٧٧٨ - وأعاده هنا ليبين قول سيبويه فيه ؛ وهـو أن (ما) زائدة ؛ وقال في الرد عليه : والصواب أنها مصدرية .

١٠٩١ - أردْتُ بها فتكاً ، فلم أرتمِضْ لهُ
وَنَهْنَهْتَ نفسي بعدَ ما كِدتُ أفعَلَهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله عامر بن جوين الطائي عندما كانت نفسه تحدثه أن يطرد امرأ القيس الشاعر ويأخذ إبله ، وكان عامر قد أجاره وقبله :

فكم بالصعيد من هجان مؤبله تسير صحاحاً ذات قيد ومرسله

وروى السيوطي والدسوقي والأشموني وصاحب الدرر الشطر الاول بلفظ .

فلم أر مثلها خباسة واحد فنهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

المفردات : الفتك : البطش ، والقتل على غفلة . أرتمض : أحترق من الحزن . نهنهت : كففت . خباسة : ويروى حباسة وهو الظلامة وزنا ومعنى. واحد ؛ ويروى بالجيم ، وهو المغضب ، وفسرت الخباسة بالغنيمة من قولك حبس الشيء يحبسه حبساً إذا أخذه وغنمه .

المعنى : قال الأعلم : وصف ظلامة هم بها ، ثم صرف نفسه عنها . اهـ . وعليه يسأل عن تذكير الضمير في قوله (أفعله) إذ هو راجع الى الخباسة، وهي مؤنثة ، فأما على الرواية الاولى التي رويناها في أول الكلام فالضمير يعود على مذكر ، وهو الفتك الذي ذكره في قوله (أردت بها فتكا) ويعتذر عن تذكير الضمير فيما رواه سيبويه والنحاة بأنه أعاده على الخباسة باعتبار معناها وكأنه عنى الظلم ، وسيأتي في بيان الاستشهاد وجه آخر عن السيرافي في بيان هذا الضمير .

الاعراب : أردت : فعل وفاعل . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل أردت . فتكا : مفعول به . فلم : الفاء : حرف عطف . لم : حرف جازم . أرتمض : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل أرتمض ، والجملة الفعلية (أرتمض له) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها . هذا على الرواية الاولى، وأما على الرواية الثانية فالاعراب كما يلي . الفاء : حسب ماقبلها . لم : حرف جازم . أر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،

وهو الألف المدلول عليها بالفتحة ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . مثلها : مفعول به ثان تقدم ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . خباسة : مفعول به أول منصوب ؛ وإن كانت أرى بصرية فهو المفعول ومثلها حال ، وخباسة مضاف وواحد مضاف اليه مجرور . نهنهت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الابتدائية لامحل لها . نفسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . ما : مصدرية . كدت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . أفعله : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة عند سيبويه ، وستعرف وجهه والخلاف فيه ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وأن المصدرية المحذوفة والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب خبر كاد الناقصة ، وما المصدرية والفعل كاد في تأويل مصدر في محل جر بإضافة بعد اليه ؛ والتقدير : بعد مقاربتي الفعل وإن اعتبرت (ما) اسماً موصولا فالمعنى لا يأباه .

والشاهد في البيت قوله (ماكدت أفعله) حيث حذفت (أن) ونصب الفعل (أفعل) بها في غير مواضع حذفها المعروفة ، فتحذف بعد لام الجحود وبعد حتى وبعد أو وبعد فاء السببية وواو المعية وجوبا وبعد لام التعليل وكي التعليلية وبعد عاطف مسبوق باسم خالص من التأويل بالفعل جوازاً ، وهو قول سيبويه أي نصب الفعل (أفعل) بأن محذوفة ، وقال المبرد : الأصل افعلها ، ثم حذفت الألف ، ونقلت حركت الهاء لما قبلها ، وهذا أولى من قول سيبويه ، لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا تدخل فيه صريحاً ، وهو خبر كاد ؛ واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها ؛ ولكن لا بد من الاشارة بأن الموجود في عبارة سيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ أن الاقتران بأن ضرورة أي في خبر كاد لا يجوز ارتكابه إلا في الشعر مع أنه وجه هذا التوجيه أي نصب أفعل بأن محذوفة ؛ وبقول المبرد السابق قال أبو سعيد السيرافي ، وحاصله أن فتحة اللام ليست فتحة إعراب اقتضاها العامل كما في توجيه سيبويه ، وإنما هي فتحة القيت على اللام للدلالة على حركة الحرف الموقوف

عليه بالسكون ، وهو الهاء ، ومثل هذا قول بعضهم (بالكرامة ذات أكرمكم الله بِهْ) بفتح الباء للدلالة على حركة الهاء التي هي الآن ساكنة ، والأصل بها بكسر الباء وفتح الهاء ، فلما حذف الألف ألقى حركة الهـــاء ؛ وهي الفتحة على الباء ثم وقف .

وهناك قول آخر لبعض البصريين ، وهو أن الأصل (أفعلنه) بنون التوكيد الخفيفة واللام مفتوحة لبناء المضارع مع النون على الفتح ؛ ثم حذف نون التوكيد ، وأبقى أثرها وهو البناء . قال الأعلم : وحمل الراد على سيبويه الفعل على إرادة نون التوكيد الخفيفة ، وحذفها ضرورة ؛ والتقدير عنده : بعد ما كدت أفعلنه ، وهذا التقدير بعيد لتضمنه ضرورتين ، وهما إدخال النون في الواجب ثم حذفها ؛ فقول سيبويه أولى لأن (أن) قد أتت في الاشعار محذوفة كثيراً ا هـ كلامه . وقال أبو سعيد السيرافي ؛ وهذا البيت في مذهب البصريين يخرج على طرح النون الخفيفة .

أقول : وعلى كل في البيت ضرورة على جميع وجوه تخريجه ، ولذا فقد قال المصنف هو شاذ كما في قولهم : خذِ اللصَّ قبل يأخذَك ، ومرْها يحفرَها ، ولا بد من تتبعَها .

١٠٩٢ - ألا أيها ذا الزاجري احضُرُ الوغى
وأن أشهدَ اللذات ، هل أنت مخلدي؟

تقدم برقم - ٧١٤ - وأعاده هنا ليبين أن الفعل (أحضر) كان منصوبا بأن ، فلما حذفت ارتفع الفعل ، ولا يزال حالا محل المصدر على حد قـــوله تعـالى (أفغير الله تأمروني أعبدُ أيها الجاهلون) (ومن آياته يُريكم البرقَ خوفاً وطمعاً) والمثل المشهور (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) وقرىء بنصب (أعبد) كما روي البيت بنصب (أحضر) .

١٠٩٣ - محمدُ تفْدِ نفسكَ كلُّ نفْسٍ
إذا ما خِفْتَ مِنْ أمرٍ تَبالا

تقدم برقم ٤٠٩ - وأعاده هنا ليبين أن حذف لام الامر من الفعـــل

(تفد) مختص بالشعر ، وجعل منه بعضهم قوله تعالى (وقل لعبادي يقيموا الصلاة) (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن) ، وقيل : هـو جواب لشرط محذوف ، والمشهور أن الجزم بجواب الطلب .

١٠٩٤ - إذا هَمَلَتْ عيْني لها ، قال صاحبي
بِمثلكَ - هذا - لوْعةٌ وغـرامُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : همات عيني : فاض دمعها وسالت شئونها كما يسيل المطـر وينهمر . اللوعة : الحرقة في القلب من ألم الحب . الغرام : هو كل ماترك صاحبه غير مستطيع أن يصنع شيئاً مع ولوع وشدة رغبة في من أغرم به .

المعنى يقول : إذا فاض دمع عيني وجرى على خدي ، قال لي صاحبي : ياهذا فيك حرقة من ألم الحب وفيك وجد وغرام تركك غير قادر على عمل أي شيء لشدة شبقك بمن تحب .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . همات : فعل ماض فعل شرط إذا ؛ والتاء للتأنيث . عيني : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (همات عيني) في محـل جر باضافة إذا اليها . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل همات . قال : فعـل ماض . صاحبي : فاعل مرفوع ، والياء مضاف اليه ، وجملة (قال صاحبي) جواب إذا لامحل لها . بمثلك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (هـذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف ، والتقدير : ياهـذا مبني على السكون في محل نصب ، والجملة الندائية معترضة بين الخبر المقـدم والمبتدأ مؤخر . لوعة : مبتدأ مؤخر مرفوع . وغرام : معطوف على لوعـة بالواو العـاطفة مرفوع مثله ، والجمـلة الاسمية (بمثلك لوعة) في محل نصب مقول القـول .

والشاهد في البيت قوله (هذا) حيث نادى اسم الاشارة ، وحـذف

منه حرف النداء ، وقد أجازه نحاة الكوفة ، واستدلوا بهذا البيت وبقول الآخر:

ذا ارعواءً ، فليس بعد اشتعال الرأس شيباً إلى الصبّا من سبيل

فانه أراد : ياهذا ارعو ارعواء ... الخ ، ومثله قول الآخر :

إن الألى وصفوا قومي لهم فبهم ـ هذا ـ اعتصم تلق من عاداك مخذولا

فانه أراد : إن الألى وصفوا لهم هم قومي فبهم اعتصم ياهذا ... الخ ، والبصريون جعلوا حذف حرف النداء من اسمي الجنس والاشارة شاذا ، والمصنف يقول بقولهم .

أقول : جاء حذف حرف النداء من اسم الاشارة المنادى في القرآن الكريم بكثرة ، قال الله تعالى في توبيخ اليهود اللؤماء (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) وقال في توبيخ الأغنياء البخلاء (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ، فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء) فالتقدير في الآيتين ياهؤلاء ، ويجيب البصريون بأن الضمير مبتدأ واسم الاشارة خبره ، وجملة (تقتلون ، تدعون) حال .

١٠٩٥ - هذي بَرَزْتِ لنا فهِجتِ رسيسا ثُمَّ انثنيتِ وما شَفيتِ نَسيسا

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : هذي : أراد ياهذي ، ناداها وحذف حرف النداء ضرورة . برزت : ظهرت وخرجت الى الفضاء . هجت : من هاج إذا ثار وتحرك . الرسيس : هو ابتداء الحب . انثنى : انعطف ومال . . شفيت : من الشفاء ، وهو البرء من المرض ، ويطلق أيضا على الدواء تسمية للسبب باسم المسبب . النسيس : بقية الروح .

المعنى يقول : أيتها المحبوبة ظهرت لنا فرأيناك ، فحركت كوامن الحب في قلوبنا ، ثم انعطفت ورجعت الى خبائك ، والحال ماشفيت أرواحنا وقلوبنا بالتمتع بمشاهدة شكلك الحسن وقوامك المعتدل .

الاعراب : (هذي) الهاء : حرف تنبيه . ذي : اسم اشارة منادى حذف منه حرف النداء مبني على السكون في محل نصب بيا النداء . برزت : فعل وفاعل . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل برزت (فهجت) الفاء : حرف عطف وسبب . هجت : فعل وفاعل . رسيسا : مفعول به منصوب ، وجملة (هجت رسيساً) معطوفة على جملة (برزت) الابتدائية لا محل لها مثلها . ثم : حرف عطف . انثنيت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على ماقبلها لا محل لها . الواو : واو الحال . ما : نافية . شفيت : فعل وفاعل . نسيسا : مفعول به منصوب ؛ وجملة (ما شفيت نسيسا) في محل نصب حال من فاعل (انثنيت) (والرابط الواو وتاء المخاطبة ، ويجوز أن تكون معطوفة على ما قبلها ، والأول أقوى وأتم معنى .

والشاهد في البيت قوله (هذي) حيث لحن بعضهم المتنبي بسبب حذف حرف النداء من المنادي (هذي) وأجيب بأن (هذي) مفعول مطلق وهو قول المعري ، والتقدير : برزت هذه البرزة لنا كأنه يستحسن تلك البرزة الواحدة ورده ابن مالك بأنه لايشار الى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ، وعن القول بحذف حرف النداء يجاب بأن المتنبي كوفي ، وهم يجيزون حذف حرف النداء من اسم الاشارة ، انظر الشاهد السابق .

١٠٩٦ - ياعمرُو إنك قد مللتَ صحابتي
وصحابتيك إخالُ ذاكَ قليلُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : مللت : من الملالة ؛ وهي السآمة . إخال : أظن ، والقياس في همزة المضارع أن تكون مفتوحة مثل أخاف ، ولكن جمهرة العرب كسروا همزة المضارع في هذا الفعل وحده ؛ وبنو أسد وحدهم يفتحونها على ما يقتضيه قياس نظائره .

المعنى يقول : ياعمرو إنك قد مللت صحبتك إياي وصحبتي إياك وأعتقد أن هذا الأمر قليل في الأصحاب ، إذ الصاحب لا يمل صحبة صاحبه ولا يسأمها .

الاعراب : (ياعمرو) يا : حرف نداء يقوم مقام أدعو . عمرو : منادى مفرد علم مبنى على الضم في محل نصب بيا النداء . إنك : حرف مشبه

بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ، ويقال فيه حرف تحقيق . مللت : فعل وفاعل . صحابتي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (قد مللت صحابتي) في محل رفع خبر إن . (وصحابتيك) الواو : حرف عطف . صحابتي : معطوف على الأول فهو مثله في إعرابه ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به للمصدر ، وياء المتكلم مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، ومثله (منعكها) فالكاف في محل جر بالاضافة، وها : مفعول به . إخال : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له . قليل : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة ؛ والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لإخال ، وستعرف ما فيه .

والشاهد في البيت قوله (ذاك قليل) حيث ذكر المصنف أن ابن مالك قال : ذاك إشارة الى المصدر ؛ وهو غير منعوت بمصدر ، مع كونه قال في البيت السابق راداً على من قال : إن هذي مفعول مطلق : لايشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب .

قال الدسوقي ـ نقلا عن الدماميني ـ قوله : ذاك مبتدأ أخبر عنه بقليل ، وقوله : إخال جملة ألغي فعلها ، وأتي بها بعد الجملة السابقة لبيان أن الاخبار بما تقدم عليها نشأ عن الظن لا اليقين ، كما تقول : زيد قائم أظن ، وحينئذ فليست الاشارة بذاك الى مفعول مطلق ، ولم يتضح لي وجه الرد على ابن مالك بهذا البيت ، ثم قال أيضا ـ نقلا عن الشمني ـ وأقول : وجهه أن ذاك إشارة الى المصدر الذي هو صحابتيك ، ولم ينعت اسم الاشارة بالمشار اليه ، بل أخبر عنه بقليل ، إما على أن يكون من التعليق بلام الابتداء المقدرة حذفت ضرورة ، كما قال سيبويه في (إني وجدت ملاك الشيمة الأدب) وفي قوله (وما إخال لدينا منك تنويل) : إن الأصل لملاكٌ وللدينا ، وهذا يوافق ماجريت عليه في الاعراب ؛ وإما أن يكون على إلغاء المتوسط اهـ

جاء في حاشية المغني طبعة دمشـــق بعد ماذكر من نقل الدسوقي عن الدماميني ، ونقول : لعل المعنى : ياعمرو أراك قد مللت صحابتي والحال أن صحابتي لك قليلة على مايخيل إلي ؛ فعلى هذا تكون الواو حالية ، صحابتيك : مبتدأ . إخال : فعل ملغى ، وجملته اعتراضـــية . ذاك : مفعول مطلق لصحابتيك . قليل : خبر ، والتقدير : وصحابتي لك ذاك التصاحب قليل ؛ وهناك وجه آخر هو أن يكون الاعتراض بين المبتدأ والخبر بـ(إخال ذاك) والتقدير ؛ إخال ذاك الخيلان . ذاك : مفعول مطلق لـ(إخال) اهـ .

١٠٩٧ - فلا وأبي لنأتيَنها جميعاً
ولو كانتْ بها عَربٌ وروم

البيت من البحر الوافر ، وقائله عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - من أبيات قالها في غزوة مؤتة .

المفردات : لنأتيها : الضمير راجع الى مؤتة في أرض الأردن ، ويمكن أن يكون أراد الشام كلها . الروم : جيل من الناس يسكنون شمالي البحر المتوسط ، وقد كان قسم يقطن بلاد الشام في صـــدر الاسلام ، ثم طردهم المسلمون الى بيزنطة في عهد الفاروق عمر - رضي الله عنه -

المعنى يقول : أقسم بحياة أبي أو بشرفه لنأتين أرض مؤتة ؛ أو بلاد الشام جميعها ؛ ولو كان بها عرب وروم يدافعون عنها ، ويحمون ذمارها ، وقد تم ذلك بعد استشهاده بسنوات قليلة .

الاعراب : (فلا) الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيـات . لا : نافية ، وقيل : زائدة مؤكدة انظر الشـــاهد - ٣٣٥ - . الواو : حرف قسم وجر . أبي : مقسم به مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لنأتيها) اللام : واقعة في جواب القسم . نأتي : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المحذوفة للضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به . جميعاً : حال مؤكدة من فاعل (نأتي)

المستتر ، وجملة (لنأتيها جميعاً) لامحل لها جـــواب القسم . الواو : واو الحال . لو : وصلية . كانت : فعل تام بمعنى وجد ،والتاء تاءالتأنيث . بها : جار ومجرور متعلقان بكانت.عرب : فاعل مرفوع . وروم : معطوف على سابقه بواو العطف ،وجملة (ولو كان .. الخ) في محل نصب حال من مفعول نأتي ، وهـو أولى من جعل لو شرطية ؛ وأيضا اعتبار كان تامة أولى من اعتبارها ناقصة .

والشاهد في البيت قوله (لنأتيها) حيث حذفت نون التوكيد من الفعل الواقع جوابا للقسم ، وهو مستقبل متصل باللام ، وهذا الحذف ضرورة شعرية؛ إذ الواجب تأكيد الفعل بها في مثل هذا الموضع كما في قوله تعـالى (وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) .

١٠٩٨ - لاتُهينَ الفقيرَ علك أن

تركعَ يوماً ، والدهر قد رفعهْ

تقدم برقم - ٢٨١ - وأعاده هنا ليبين أن حذف نون التوكيد الخفيفة من قوله (لاتهين) إنما هو لالتقائها ساكنة مع أل .

١٠٩٩ - اضربَ عنك الهمومَ طارقها

ضربَكَ بالسيف قونسَ الفرس

البيت من البحر المنسرح ، وهو منسوب لطرفة ؛ ولم تصح هذه النسبة حيث قيل : إنه منحول عليه .

المفردات : اضرب : من الضرب ؛ ويروى اصرف . الهموم : جمع هم ، ويطلق على الحزن . طارقها : من طرق الرجل أهله إذا أتاهم ليلا ؛ ووصف النجم بالطارق لأنه يبدو ليلا ، قال تعـالى (والسـماء والطارق وما أدراك ما الطارق ؟ النجم الثاقب) . ضربك : ويروى صرفك . بالسيف : ويروى بالسوط . قونس الفرس : هو العظم الناتيء بين أذنيها ، ويطلق أيضاً على البيضة من الحديد؛ وعلى مقدم رأس الرجل .

المعنى يقول : ادفع طوارق الهموم عن نفسك دفعا شبيها بضرب الفرس على رأسها عند ركوبها إذا لم تنقد لك ولم تكن مذللة .

الاعراب : اضرب : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنـــون التوكيد الخفيفة المحذوفة ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عنك : جار ومجرور متعلقان بالفعل اضرب ، ويمكن أن يكون (عن) هنا اسما ظرفا بمعنى جانب متعلقاً بالفعل اضرب ، والكاف ضميراً في محل جر بالاضافة ، وتقدير الاسمية بمعنى جانب ظاهر انظر الشاهد ـ ٢٦٧ ـ الهموم : مفعول به منصوب . طارقها : بدل من الهموم ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ضربك : مفعول مطلق منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . بالسيف : جار ومجرور متعلقان بالمصدر . قونس : مفعول به للمصدر منصوب ، وهومضاف والفرس مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (اضرب) حيث حذفت نون التوكيد الخفيفة ضرورة في الوصل دون ساكن ، فحذفت تخفيفاً لما كان حذفهالا يخل بالمعنى ؛ وكانت الفتحة دليلا عليها ، قيل : ربما جاء في النثر ، وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ (ألم نشرحَ لك صدرك) بفتح الحاء .

١١٠٠ ـ هما خُطَّتا إمَّا إسارٌ ومِنَّةٌ
وإمَّا دمٌ والقتلُ بالحرِّ أجدَرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله تأبط شرا ، واسمه ثابت بن جابر من قبيلة فهم ، من أبيات يذكر فيها قصته مع بني لحيان . وهم حي من هذيل ، وجدوا تأبط شراً يشتار عسلاً من فوق جبل ورآهم يترصدونه ، فخشي أن يقع في أيديهم ، فانتحى ناحية من الجبل بعيدة عنهم ، وصب ما معـــه من العسل فوق الصخر ، ثم انزلق عليه حتى انتهى الى الارض ، ثم أسلم قدميه للريح فنجا من قبضتهم وأول القصيدة :

إذا المرءُ لم يحتلْ ، وقد جدَّ جدُّهُ أضاع وقاسى أمرَهُ وهْو مدبرُ

وبعده : وأخرى أصادي النفس عنها وإنها لمورد حزم إن فعلت ومصدر

فرشت لها صدري فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومتن ومخصر

المفردات : خطتا : تثنية خطة ، وهي الخصلة والامر . إسار : أسر . منة : إطلاق من الأسر امتناناً من غير فداء . دم : أي قتـــل ؛ وأراد

بأخرى الفرار بالحيلة . من أصادي : المصاداة ، وهي تدبير الشيء وإتقان الرأي . الصفا : الحجر الأملس . الجؤجؤ : الصدر . عبل : ضخم . المتن : الظهر . مخصر : دقيق .

المعنى : يقول للهذليين : إن سلمت نفسي اليكم فأنا بين أمرين ، أو خصلتين : إما الأسر وتفضلكم علي بالاطلاق من غير فداء ، وإما القتل ، والحال قتل الحر خير له من أسره وتفضل الناس عليه بالإطلاق من الأسر.

الاعراب : هما : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . خطتا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون ضرورة . إما : أداة تفصيل وتقسيم . إسار : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف تقديره : موجود والجملة ابتدائية لامحل لها ؛ وسوغ الابتداء بالنكرة التفصيل والتقسيم ، وهو ماعبر عنه ابن عقيل بالتنويع ويجوز أن يكون بدلاً من خطتا . ومنة : معطوف على إسار بواو العطف عطف مفرد على مفرد (وإما دم) الواو : حرف عطف . إما : معطوفة على إما السابقة ، فهي مفيدة أيضاً للتقسيم والتفصيل . دم : إما أن يكون مبتدأ حذف خبره ؛ ويكون العطف جملة على جملة ، أو هو معطوف على إسار عطف مفرد على مفرد (والقتل) الواو : واو الحال . القتل : مبتدأ مرفوع . بالحر : جار ومجرور متعلقان بأجدر بعدهما . أجدر : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو ، لأنه اسم تفضيل ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف المقدر بموجود ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (هما خطتا إما إسار) حيث حذفت نون التثنية ضرورة ، وهذا على رواية رفع إسار ومنة ، وأما على رواية خفضهما فيكون الحذف للاضافة ، وفصل بين المتضايفين بإما ؛ فلم ينفك البيت عن ضرورة ، وقال ابن جني : أما الرفع فطريف المذهب . قال البغدادي : وظاهر أمره أنه على لغة من حذف نون التثنية لغير إضافة ، فقد حكى ذلك ؛ ومما يعزى إلى كلام البهائم قول الحجلة للقطاة : بيضك ثنتا وبيضي مائتا أي مائتان ؛ واستشهد

بأبيات منها بيت امرىء القيس .

لهـا متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر

١١٠١ - رُبَّ حيٍّ عرندَسٍ ذي طلال
لا يزالون ضاربينَ القبابِ

البيت من البحر الخفيف ، ولم يعز لأحد ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك .

المفردات : عرندس : بزنة سفرجل هو في الأصل الأسد الشديد ، والأنثى من ذلك بالهاء ، ويقال : حي عرندس إذا أريد وصفهم بالعز والمنعة ، قاله ابن منظور . الحي : العشيرة أبناء وأحفاد أب واحد ؛ وهو البطن من بطون العرب . طلال : بفتح الطاء اسم جمع لطلالة ، وهي الحال الحسنة والهيئة الكاملة ، أو هي الفرح والسرور ، أو هي الحسن والرونق . القباب : جمع قبة ، وهي بناء سقفه مستدير مقعر ؛ ويمكن أن يراد به الخيمة ؛ وضاربين بمعنى بانين ، أو نازلين ، ويروى (لا يزالون ضاربين الرقاب) فهي كناية عن الشجاعة .

المعنى يقول : رب قوم وعشيرة ذوي عزة ومنعة لا يزالون بانين القباب .

الاعراب : رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . حي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . عرندس : صفة حي مجرور تبعاً للفظ . ذي : صفة ثانية لحي مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وذي مضاف وطلال مضاف اليه مجرور (لا يزالون) لا : نافية . يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها . ضاربين : خبرها منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ وهو مضاف والقباب مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وجملة (لا يزالون ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ حي المجرور لفظاً برب .

والشاهد في البيت قوله (ضاربين القباب) حيث أضيف (ضاربين) للقباب ، ولم تحذف النون ، فقيل : الاصل ضاربين ضاربي القباب ، أي

فحذف المضاف وأبقي المضاف اليه على حاله ، وقيل الأصل ضاربين للقباب ، فحذف الجار وبقي مابعده على حاله كما في البيت الآتي ؛ وقيـــل : ضاربين معرب إعراب مساكين ، أي معرب بالحركات على النون ، فنصبه بالفتحة لا بالياء . وقد أورد الأشموني البيت شاهداً على ذلك لكنه قال : والصحيح أنه لايطرد ؛ بل يقتصر فيه على السماع ؛ وقال الفراء : ومن العرب من يجعلها أي الأسماء المجموعة جمع مذكر سالم بالياء على كل حال ، ويعرب نونها ؛ وقد أشار ابن مالك الى هذا حيث قال :

وارفعْ بواوٍ و بيا اجررْ وانصبِ ... سالمَ جمع عامرٍ ومذنب
وشبه ذينٍ وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا
أولو وعالمون علّيّونا ... وأرضون شذ والسنونا
وبابُهُ ، ومثلَ حينٍ قد يردْ ... ذا البابُ،وْهوعندقومٍ بطّردْ

وخرجوا على ذلك بيت الشاهد وقول سحيم بن وثيل الرياحي :

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الاربعينِ

وقول جرير : عرفنا جعفراً وبني أبيه ... وأنكرنا زعانف آخرينِ

وقول الفرزدق: إني لباك على ابني يوسف جزعا ... ومثل فقدهما للدين يبكيني
ماسد حيٌ ولاميتٌ مسدّهما ... إلا الخلائفُ من بعد النبيينِ

ومما جاء مرفوعا بالضمة ، وهو من هذا الباب قول سعيد بن قيس لمعاوية :

وكان لنا أبو حسن علي ... أباً برا ، ونحن له بنـــونُ

وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة ، ولا يمكن حملها على شيء مما سبق ، وكلاهما مصنوع ، وهما :

هم القائلون الخير والآمرونه ... إذا ماخشوا يوماً من الأمر معظما
ولم يرتفق ؛ والناس محتضرونه ... جميعاً ، وأيدي المعتفين رواهقه

وليس أحد من النحويين المتقنين يجيز مثل هذا في الضرورة .

١١٠٢ - إذا قيل أيُّ الناسِ شرٌ قبيلةٍ ؟

أشارتْ كليبٍ بالأكفِّ الأصابعُ

تقدم برقم - ٢ - وأعاده هنا شاهداً على حذف حرف الجر من كليب وبقائه مجروراً كما قيل في (ضاربين القباب) في البيت السابق بأن الاصل للقباب ، فحذف حرف الجر ، وبقي مابعده على حاله .

١١٠٣ - وما أدري وظنيّ كلَّ ظنٍّ

أمسلمني إلى قومي شراحي ؟

تقدم برقم - ٦٤٨ - وأعاده هنا ليبين أن نون الوقاية اتصلت بقوله (مسلمني) ضرورة خلافاً لهشام القائل إن النون تنوين ، انظر الشاهد - ٧١٤ - تجد مايسرك بعون الله .

١١٠٤ - وليس الموافيني ليرفدَ خائبا

فان له أضعافَ ماكان أملا

تقدم برقم - ٦٤٩ - وأعاده هنا ليرد على هشام القائل : إن النون في (مسلمني) في البيت السابق تنوين ، وهذه الدعوى لا تتأتى هنا في (الموافيني) لأن أل صادة عن التنوين ، فلم يبق إلا أن يقال : إن النون في كلا الموضعين نون الوقاية لحقت الاسم شذوذاً ، إذ لا يجتمع التنوين مع أل .

١١٠٥ - جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبهْ

كريمةٌ أخوالُها والعصبهْ

البيت من البحر الرجز ، وقائله الأغلب العجلي .

المفردات : جارية : هي في الأصل الشابة ، ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية . قيس : فخذ أو بطن من بطون العرب . ثعلبة : أي بنو ثعلبة . الأخوال : أقرباء الام . العصبة : أقرباء الأب .

المعنى يقول : إن هذه الجارية تنسب لقيس من قبيلة بني ثعلبة ؛ أخوالها وأعمامها كرماء شرفاء ، وقول صاحب الدرر : إن المراد بجارية كلبة ، وهي امرأة كان الأغلب العجلي صاحب الشاهد يهاجيها يتنافى مع قوله كريمة أخوالها والعصبة .

الاعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف . من قيس : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة جارية ، وصرف قيس لأن المراد به الأب. بن : صفة قيس مجرور ، وهو مضاف وثعلبه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . كريمة : صفة ثانية لجارية . أخوالها : فاعل بكريمة مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والعصبه : معطوف على أخوالها بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد في البيت قوله (قيس بن ثعلبة) حيث نون قيس ضرورة ، وهو شاذ لأنه مستجمع لشروط حذف التنوين ، وهو كونه علماً موصوفا بابن مضافا لعلم فكان القياس حذف تنوينه إلا أنه نون لضرورة الشعر .

قال ابن جني : الذي أرى أنه لم يرد في هذا البيت وما جرى مجراه أن يجري ابنا وصفاً على ما قبله ، ولو أراد ذلك لحذف التنوين ، ولكن أراد الشاعر أن يجري ابنا على ماقبله بدلا منه ، واذا كان بدلا لم يجعل معه كالشيء الواحد ، فوجب لذلك أن ينوي انفصال ابن مما قبله، وإذا قدر كذلك فقد قام بنفسه ، ووجب أن يبتدأ به وعلى ذلك تقول : كلمت زيداً ابن بكر ، كأنك قلت : كلمت زيداً كلمت ابن بكر ، لأن ذلك حكم البدل ، إذ البدل في التقدير من جملة أخرى غير جملة المبدل منه .

وقال بعض المتأخرين : لو كان الامر على ماقاله ابن جني لكان مثل كلمت زيداً ابن بكر بالتنوين كثيراً في الكلام ، لأنه وجه سائغ مطرد ، ولكنه قليل ، فلقلته كان الوجه أن يحمل على أنه ضرورة .

١١٠٦ - فألفيتُهُ غيرَ مستعتبٍ

ولا ذاكرِ اللهَ إلا قليلا

تقدم برقم - ٩٦٠ - وأعاده هنا شاهداً على حذف التنوين من (ذاكر)

لالتقاء الساكنين وهو قليل . قال المصنف : وإنما آثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير ، وقرىء (قل هو الله أحدُ اللهُ الصمد) (لاالشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمرَ ، ولا الليلُ سابقُ النهارَ ؛ وكلٌ في فلكٍ يسبحون) بترك تنوين أحد وسابق ونصب النهار .

١١٠٧ .. ولقد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني

فمضيتُ ، ثمتَ قلت : لايعنيني

تقدم برقم ـ ١٥٢ ـ وأعاده هنا ليبين أن (أل) في (اللئيم) إنما هي للجنس ؛ وجملة (يسبني) صفة ، ولذا كان الأولى عند المصنف أن تكون (أل) في المثال (مايحسن بالرجلِ خيرٍ منك أن يفعل كذا) جنسية ليصح نعته بخير ، فيكون مدخولها في المعنى كالنكرة ، فيصح نعته بالنكرة .

١١٠٨ - وقتيلِ مرَّةَ أثارَنَّ ؛ فانهُ

فِرغٌ ، وإنَّ أخاكمُو لَمْ يُثأرِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله عامر بن الطفيل ـ انظر الشاهد ـ ١١٤٤ ـ وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر مع ماقبله :

فلا ثأرنَّ بمالكٍ وبمالكٍ ... وأخي المروءات الذي لم يسند

وقتيل مرة أثأرن ، فإنه ... فرغ ، وإن أخاهم لم يقصد

المفردات : مرة : أبو قبيلة من قريش ، وأبو قبيلة من قيس عيلان ، والجد السادس للنبي ﷺ . أثأرن : أطلب دمه وأقتل قاتله . فرغ : هدر لم يؤخذ بثأره ، ويروى بالعين المهملة ، فيكون معناه : رأس عال في الشرف .

المعنى يقول : لآخذن بثأر قتيل مرة ولأقتلن قاتله ، لأنه لم يأخذ أحد بثأره ، ولا يزال دمه هدرا ، والحال إن أخاكم لم يؤخذ بثأره ولم يطالب أحد بدمه أيضاً .

الاعراب : (وقتيل) الواو : حرف عطف . قتيل : معطوف على مالك في البيت

الأول ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ، لأنه اسم مفعول بمعنى مقتول ؛ وقتيل مضاف ومرة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . أثأرن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية جواب قسم محذوف ، إذ التقدير : والله لأثأرن ، وحذفت اللام ضرورة ، والمتعلق محذوف تقديره : له (فانه) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . فرغ : خبر إن مرفوع ؛ وإن ومدخولها تعليل للأخذ بالثأر (وإن) الواو : واو الحال . إن : حرف مشبه بالفعل . أخاكم : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، فتولدت واو الاشباع . لم : حرف جازم . يثأر : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى أخاكم ، والجملة الفعلية (لم يثأر) في محل رفع خبر إن ، وإن واسمها وخبرها في محل نصب حال من فاعل أثأرن ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد ـ ٨٥٠ ـ والعطف لا يصح لاختلال المعنى . تأمل .

والشاهد في البيت قوله (أثأرن) حيث حذفت اللام ضرورة ، إذ الأصل لأثأرن لأن الجملة جواب لقسم محذوف كما رأيت في الاعراب .

قال البغدادي : على أنه قد يخلو المضارع عن اللام استغناء بالنون كما هنا ، والأكثر لأثأرن بها جميعا ، وهذا كقول ابن مالك في التسهيل : وإن كان أول الجملة مضارعا مثبتا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ، ولا مقدم على معموله لم تعنه اللام غالباً عن نون التوكيد وقد يستغنى بها عن اللام . اهـ . ومثله لأبي علي في التذكرة ، قال : جاء بالنون ، وحذفت اللام لأن النون تدل عليها ، وذهب ابن عصفور في كتاب الضرائر إلى أن حذف اللام ضرورة ، وهو قول المصنف كما ذكرته سابقاً ، وهذا قول البصريين ، والأول مذهب الكوفيين .

تنبيه : إذا قيل : لأفعلن ، أو لقد فعل ، أو لئن فعل ، ولم يتقدم جملة قسم ، ثم جملة قسم مقدرة ، نحو قوله تعالى (لأعذبنّه عذاباً شديداً ؛ أو لأذبحنّه ، أو ليأتينّي بسلطانٍ مبين) (ولقد صدقكم الله وعده) (لئن أخرجوا لايخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لاينصروهم ، ولئن نصروهم ليولّن الأدبار ثم لا يُنصرون) .

١١٠٩ - فَطَلِّقْها فلستَ لها بكُفءٍ
وإلا يَعلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله محمد بن عبدالله الأحوص .انظر الشاهد - ٦٤٦ -

المفردات : الكفء : هو النظير المكافىء ، وشروط الكفاءة للزواج مذكورة في الفقه ، وهي ستة : العلم والمال والسن والجمال والنسب والدين ، هذا في المذهب الحنفي ، وأما عند الشافعية فقد نظمها بعضهم بقوله :

شرط الكفاءة خمسة قد حررت ... ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين حرفة حرية ... فقد العيوب وفي اليسار تردد

وأما في هذا الزمن فلم يعد لهذه الأمور اعتبار إلا المال ، فهو الميزان الذي توزن به الرجال كما قال القائل :

قالوا : الكفاءة ستة فأجبتهم ... قد كان هذا في الزمان الأقدمِ
أما بنو هذا الزمان فإنهم ... لا يعرفون سوى يسار الدرهمِ

علو : من العلو ، وهو الارتفاع . المفرق : بفتح الميم وكسر الراء أو فتحها وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر ، والجمع مفارق . الحسام : السيف القاطع .

المعنى يقول : يامطر طلق امرأتك سلمى ، لأنك غير مكافىء ومماثل لها لقبحك وجمالها ، وإن لم تطلقها ضربتك بالسيف القاطع في وسط رأسك .

الاعراب : (فطلقها) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يجعلها في مثل ذلك للسببية المحضة ، وأرى أنها الفاء الفصيحة . طلق : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية لامحل لها

على جميع أوجه الفاء (فلست) الفاء : حرف تعليل . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . لها : جار ومجرور متعلقان بكفء بعدهما (بكفء) الباء : حرف جـــر زائد . كفء : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (لست لها بكفء) لامحل لها تعليل للأمر (وإلا) الواو : حرف عطف . إلا : أصلها (إن لا) إن : حرف شرط جازم . لا : نافية ، وفعـــل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام ، والتقدير : وإن لم تطلقها . يعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الواو . مفرقك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جـــر بالاضافة . الحسام : فاعل يعل مرفوع ، والجملة الفعلية لا محـــل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، وإن ومدخولها معطوف على جملة (طلقها) السابقة .

والشاهد في البيت قوله (وإلا يعل) حيث حذف فعل الشرط ، وبقيت أداة الشرط وهو كثير ـ هذا وقد شرط المصنف في شذوره لحذف فعل الشرط شرطين : الأول دلالة الدليل عليه ؛ والثاني كون الشرط واقعاً بعد وإلا ، وهنا توفر الشرطان ، فان حذف فعل الشرط على غير هذه الصورة فشاذ إلا في نحـو (إن خيراً فخير) فقياس كما هو معروف في باب (كان) على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها . والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره وهو في ابن عقيل .

١١١٠ - مَن يفعل الحسنات اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشر عند الله مِثلان

تقدم برقم ـ ٨٦ ـ وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط من قوله (الله يشكرها) ، إذ التقدير : فالله يشكرها ، ومثله قول ابن معطي في الفيته (اللفظ إن يفد هو الكلام) حيث خرج على حـذف

الفاء من الجملة الاسمية الواقعة في جواب الشرط ، وهي (هو الكلام) إذ التقدير : فهو الكلام ، وهذا أحد تخريجين ، والتخريج الثاني هو من حذف جواب الشرط مع كون الشرط مضارعا ، فلم يخل قوله من ضرورة .

تنبيه : قد يحذف جواب الشرط بكامله ومن حذفه قوله تعالى (وإن كان كبر عليك إعراضهم ، فان استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض ؛ أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية) جملة (فان استطعت) في محل جزم على أنها جواب الشرط الأول ، وجواب الثاني محذوف ، والتقدير : إن استطعت فافعل ، والتحقيق أن منه قوله تعالى (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت) لأن الجواب مسبب عن الشرط ؛ وأجل الله آت سواء وجد الرجاء أم لم يوجد ، وإنما الأصل فليبادر بالعمل فان أجل الله لآت ؛ وقد نبهت على ذلك في الشاهد ـ ٣١ ـ وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد ـ ٨٩٧ ـ

١١١١ ـ قالوا : أخفتَ ؟ فقلتُ : إن وخيفتي

ما إن تزالُ منوطةً برجائي

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : منوطة : معلقة اسم مفعول من قولك نطت الشيء أنوطه إذا علقته . الرجاء : توقع أمر محبوب ضد اليأس . إن : نعم .

المعنى يقول : قالوا أداخلك الخوف والذعر ؟ قلت : نعم خفت ووجلت ، وإن رجائي وخوفي من الخيبة متلازمان ومتعادلان لا يغلب أحدهما الآخر .

الاعراب : قالوا : فعل وفاعل (أخفت) الهمزة : حرف استفهام . خفت : فعل وفاعل ، والجملة في محل نصب مقول القول . فقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (قالوا) لا محل لها مثلها . إن : حرف جواب بمعنى نعم فهي كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل نصب مقول القول ، وبعدها جملة مقدرة بـ (خفت) (وخيفتي) الواو : واو الحال . خيفتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ما : نافية . إن :

زائدة . تزال : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى خيفتي . منوطة : خبر تزال منصوب . برجائي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل منوطة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة، وجملة (ماتزال . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خيفتي ، والمبتدأ وخبره جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل خفت المحذوف مع فعله .

والشاهد في البيت قوله (فقلت : إن) حيث وقعت (إن) حـــرف جواب بمعنى نعم ، وحذفت بعدها جملة فعلية مركبة من فعل وفاعل كما رأيت في الاعراب ؛ وهذا الحذف يقع باطراد بعد أحرف الجـواب ، يقال : أقام زيد ؟ فتقول : نعم . ألم يقم زيد ؟ فتقول : نعم ، إن صدقت النفي وبلى إن أبطلته .

١١١٢ - ويقلْنَ : شيبٌ قد علا
كَ ، وقد كبرتَ ؛ فقلتُ : إنَّهْ

تقدم برقم - ٥١ - وأعاده هنا ليبين أن قوله (إنه) لايلزم أن يكون حرف جواب كما في البيت السابق ، خلافاً لأكثرهم ، لجواز ألا تكون الهاء للسكت ، بل اسماً لإن على أنها المؤكدة ، والخبر محذوف ، أي إنه كذلك .

١١١٣ - قالت بناتُ العمِّ : ياسلمى وإنْ
كانَ فقيراً مُعْدِماً ، قالتْ : وإنْ

البيت من البحر الكامل ، وقائله رؤبة ، وهو في أوضح المسالك ، وقبله :

قالتْ سليمى : ليت لي بعلاً يَمُنْ ... يغسِلُ جلدي وينسيني الحزَنْ
وحاجة ما إنْ لها عندي ثمنْ ... ميسورة قضاء منـــه ومنْ

المفردات : البعل : الزوج ؛ قال تعالى (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً) يمن : بتخفيف النون ، وأصله التشديد لأنه من المنة . المراد بالحاجة قضاء الشهوة . من : أصله : مني حذفت الياء والتشديد ضرورة . معدما : اسم فاعل من أعدم الرجل إذا كان فقيراً .

المعنى يقول : قالت بنات العم لسلمى - بعد أن تمنت مافي البيتين السابقين - ياسلمى أتريدين زوجاً ، وإن كان فقيراً لا مال له ؟ فأجابتهن بقولها : إن كان غنياً أرض به ؛ وإن كان فقيراً أرض به ، ومعنى بيت الشاهد قريب من قولهم في المثل (زوجٌ من عود خيرٌ من قعود) .

الاعراب : قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بنات : فاعل مرفوع ، وهو مضاف والعم مضاف اليه . (يا سلمى) يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . سلمى : منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على الألف المقصورة في محل نصب بيا ، والجملة النداثية في محل نصب مقول القول (وإن) الواو : عاطفة على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى بعلا المذكور في البيت السابق . فقيرا : خبر كان الناقصة ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صفة مشبهة . معدما : صفة فقيرا ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (كان فقيرا) ابتدائية لا محل لها ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام ؛ وإن مدخولها معطوف بالواو العاطفة على محذوف يدل عليه سياق الكلام أيضاً ، وتقدير هذه المحذوفات : قالت بنات العم ياسلمى : إن كان غنياً موسراً ترضي به ، وإن كان فقيراً معدماً ترضي به ، والمعطوف والمعطوف عليه المحذوف في محل نصب مقول القول . القول . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل يعود إلى سلمى (وإن) الواو عاطفة على محذوف أيضا . إن : حرف شرط جازم ، وفعل الشرط وجوابه محذوفان يدل عليها سابق الكلام ، وإن ومدخولها معطوف على محذوف ، والتقدير : قالت : إن كان غنيا موسراً أرض به ؛ وإن كان فقيراً معدما أرض به ، والمعطوف والمعطوف عليه المحذوف في محل نصب مقول القول ، وقالت ومقولها جملة ابتدائية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (وإن) حيث حذف فعل الشرط وجوابه لدلالة الكلام السابق عليه كما رأيت في الاعراب ، وأيضا قولهم (افعل هذا إما لا) أي إن كنت لا تفعل غيره فما عوض عن فعل الشرط ولا نافية ، ومثله قول الآخر :

فان المنية من يخشها ... فسوف تصادفه أينما

أي أينما يذهب تصادفه ، لكن الشرط أينما ؛ ومنه حديث أبي داود (من فعل فقد أحسن ومن لا فلا) أي ومن لم يفعل فما أحسن ؛ ومنه قولهم (من سلم عليك فسلم عليه ومن لا فلا) أي ومن لايسلم عليك فلا تسلم عليه لكن الشرط من .

١١١٤ - إن يكنْ طِبُّكِ الدلالَ فلوْ في سالفِ الدهرِ والسنينَ الخوالي

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عبيد بن الابرص من أبيات يخاطب بها زوجه.

المفردات : الطب : العادة والشأن ، وفي رواية طبعك ، وهو بمعناه . الدلال : التحاشي والتمانع على المحب ، وقيل الاعراض مع نوع من الكبر . سالف الدهر : ماضيه . الخوالي : المواضي جمع خالية .

المعنى يقول : مخاطبا زوجه إن كانت عادتك الدلال احتملناه منك ؛ فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وغضضنا النظر عنه أيضاً .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم . طبك : اسم يكن مرفوع ، وكاف المخاطبة ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الدلال : خبر يكن منصوب ؛ وجملة (يكن ...الخ) ابتدائية لامحل لها ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب لو المحذوف المقدر باحتملناه (فلو) الفاء : حرف عطف . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . في سالف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر لكان الواقعة فعل شرط للو ، ومحذوفة هي والجواب ، والتقدير : لو كان هذا في سالف الدهر لاحتملناه منك ، وسالف مضاف والدهر مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف . والسنين : معطوف بالواو العاطفة على سالف مجرور مثله ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، ويجوز أن يكون مجروراً بالكسرة على مذهب الفراء . الخوالي : صفة السنين مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ ولو ومدخولها معطوف على إن ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (فلو في سالف الدهر ... الخ) حيث حذف اكثر من جملة ، وهو فعل الشرط للو وجوابها كما رأيت في الاعـــراب . وقالوا في قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى) إن التقدير : فضربوه فحيي ، فقلنا : كذلك يحيي الله ؛ وفي قوله تعالى (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق) إن التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا. فأرسلوه ، فأتاه ، وقال له يايوسف ، وفي قوله تعالى (فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدمير) إن التقدير : فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما ، فدمرناهم تدميرا .

• • • - وهل أنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ ، إن غَوتْ

غَوَيْتُ ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرشدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله دريد بن الصمة الجشمي من قصـــيدة يرثي بها أخاه أبا فرعان ، ودريد هذا كان فارساً شجاعا شاعراً فحلاً أدرك الاسلام شيخا ، فلم يسلم ، وحضر حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه .

المفردات : غزية : اسم قبيلة الشـاعر . غوت : ضلت من الاغواء . أرشد : من رشد إذا اهتدى ، والمضارعان ترشد أرشد يجوز فيهما ضم الشين وفتحها . يقال : رشَد يرشُد كنصر ينصر ، ورشِد يرشَد كفرح يفرح والرشد الاستقامة دينا ودنيا .

المعنى يقول : أنا رجل من قبيلة غزية أفعل ماتفعل إن اســـتقامت في الأقوال والأفعال استقمت وإن اعوجت اعوججت .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . هل : حرف استفهام متضمن معنى النفي . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محـل رفع مبتدأ . إلا : أداة حصر . من : حرف جر . غزية : اســـم مجرور بمن ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . إن : حرف شرط جازم . غوت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جزم فعل شرط ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي

يعود الى غزية ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها ابتدائية . غويت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة لامحل لها لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية . الواو : حرف عطف . إن حرف شرط جازم . ترشد : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم . غزية : فاعله ، والجملة الفعلية لامحل لها كالسابقة . أرشد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة لامحل لها كالجملة السابقة ؛ وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها .

لا يوجد في البيت شاهد نحوي ، وغرضه منه بيان أنه لم يذكر في كتابه بعض ما أورده مما يتعلق بغير الاعراب لأجل اقتفاء أثر غيره ممن فعل ذلك من المعربين حتى يحتاج الى أن ينشد هذ البيت اعتذارا عن ذلك ؛ وإنما فعله لأمر آخر ، وهو أنه وضع كتابه ليفيد به من تعاطى التفسير والعربية جميعاً ، فلا حاجة الى إقامة مثل هذا العذر ا هـ دسوقي . نقلا عن الدماميني

الباب السادس

التعبير عن امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

انظر الشواهد التالية

١١١٥ - بكرتُ عليه بُكْرةً فوجدتُهُ
قعوداً عليهِ بالصَّريمِ عواذلُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى المزني .

المفردات : بكرت : البكرة بالضم الغدوة ، ويقال : بكرت على الشيء واليه وفيه ، ويقال أيضاً بكرت بالتشديد ، وابتكرت ؛ وأبكرت ؛ وباكرت كل ذلك بمعنى أتيته بكرة ، وكل من بادر الى شيء فقد أبكر اليه في أي وقت كان ؛ مثل أن يقال : بكروا بصلاة المغرب أي صلوها عند سقوط قرص الشمس . بكرة ، ويروى غدوة وهما بمعنى واحد . عليه : عنده . الصريم : القطعة من الرمل تنقطع من معظمه ، ويطلق على الزرع المحصود ، قال تعالى (فأصبحت كالصريم) وعلى قطعة من الليل أو النهار فهو من أسماء الأضداد لأن كلا منهما انقطع من الآخر ، وعلى الصبح . عواذله : جمع عاذلة ؛ وهي اللائمة .

المعنى يقول : أتيته عند الصباح فوجدته جالساً وعنده نسوة يلمنه على إنفاق ماله ، وذلك عند قطعة من الرمل ، أو عند الصباح إن أريد بالصريم الزمان .

الاعراب : بكرت : فعل وفاعل . عليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . بكرة : ظرف زمان متعلق بالفعل بكرت أيضاً ، وقيل : هو مفعول مطلق ، ولكن رواية غدوة ترجح الأول . فوجدته : فعل وفاعل ومفعول به أول ؛ والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . قعودا : مفعول به ثان . عليه : جار ومجرور متعلقان بقعود .

بالصريم : جار ومجرور متعلقان بقعوداً أيضاً. عواذله : فاعل بقعود ؛ لأنه جمع قاعد مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وسكن لضرورة الشعر ، وفاعل عواذل ضمير مستتر فيه لأنه جمع عاذلة .

والشاهد في البيت قوله (قعوداً عواذله) حيث وقع (عواذله) فاعلا بـ (قعود) بعد أن جمع قاعد جمع تكسير ، وعواذل جمع أيضاً ، ولذا رجح جمع قاعد على إفراده ، وصح الاستشهاد بالبيت - مع أن قعودا ليس نعتاً بل مفعولاً ثانياً لوجد ، وهذا الحكم إنما هو للصفات - لأن هذا الحكم ثابت أيضاً للخبر والحال ؛ ولا شك أن المفعول الثاني لوجد خبر في الأصل .

١١١٦ - واشتعلَ المبيَضُ في مسودّهِ
مثلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضى

تقدم برقم - ٧٩٨ - وأعاده هنا ليبين أن بعضهم يقول : إن (مثل) نعت مصدر محذوف ، ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك ، وأن المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل ، والاصل فاشتعله أي واشتعل الاشتعال .

١١١٧ - ولكنَّما أهلي بوادٍ أنيسُهُ
ذئابٌ تبغَّى الناسَ مثنى وموحدُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ساعدة بن جؤية من أبيات يرثي بها ابنه ؛ وقبله :

ولو أنه إذ كان ماحم واقعا بجانب من يحفى ومن يتودد

المفردات : أنيسه : سكانه . تبغى : أصله تبتغى حذفت منه تاء المضارعة على حد قوله تعالى (فأنت له تصدى) انظر الشاهد - ٩٧٦ -

المعنى يقول : لو كان ابني إذ أصابه ماقدر له من الموت بجانب من يوده ويكرمه ، لكان أهون لما بي ، ولكنه كان بواد موحش تسكنه الذئاب التي تطلب الناس ، وتتعرض لهم حال كونها اثنين اثنين أو حال كونها واحداً واحداً .

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . لكنما : كافة ومكفوفة . أهـــلي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (بواد) الباء : حرف جر . واد : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . أنيسه : مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ذئاب : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل جر صفة (واد) تبغي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى ذئاب . الناس : مفعول به ، وجملة (تبغي الناس) في محل رفع صفة (ذئاب) مثنى : صفة ثانية لذئاب مرفـــوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . وموحد : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، ويجوز أن يكون (مثنى وموحد) خبرين لمبتدأين محذوفين ، والتقدير : بعضها مثنى وبعضها موحد ، وتكون الجملة الاسمية على هذا التقدير في محل رفع صفة ثانية لذئاب ، أو هي في محل نصب حال لتخصيصه بالوصف على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) .

والشاهد في البيت قـوله (مثنى وموحد) حيث إن القصد من كل واحد جنس مفرد بعدد ، لا إن الشاعر أراد الجمع ، وهو كقوله تعالى (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاثَ ورباعَ) حيث رد المصنف دعـوى أن تكون الواو لمطلق الجمع ، وقال أيضاً في الرد على من يقول : إن الواو نائبة عن (أو) لايعرف ذلك في اللغة ؛ وإنما يقـــوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين ، واليك مانقله المصنف عن أبي طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني في كتابه المسمى (الرسالة المعربة عن شرف الاعراب) القـول في الآية الكريمة بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق ، فاعلموا أن الأعداد التي تجمع قسمان : قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض ، وهو الأعداد الاصول ، نحو قوله تعالى (فمن تمتّع بالعمرة الى الحج ، فما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيامُ ثلاثةِ أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة) (وواعدْنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر ، فتمَّ ميقاتُ ربه أربعين ليلةً)

وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض ، وإنما يراد به الانفراد لا الاجتماع ، وهو الاعداد المعدولة كآية النساء المتقدمة ، وآية فاطر ، وهي (الحمدُ للهِ فاطرِ السمواتِ والارضِ جاعل الملائكةِ رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، يزيد في الخلق مايشاء ، إن الله على كل شيء قدير) أي منهم جماعة ذوو جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة ، وجماعة ذوو أربعة أربعة ، فكل جنس مفرد بعدد . انظر الشاهد - ٦٧٠ -

١١١٨ - أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ
لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادي

تقدم برقم - ٦٤ - وأعاده هنا ليبين أن المتنبي لجهله بمواقع الألفاظ المعدولة استعمل (أحاد وسداس) في غير مواضع التقسيم . قال الدسوقي : بل استعملها في مواضع الشك ؛ وطلب التعيين بناء على أن أم متصلة ، لأن المعنى أأحاد أم سداس ؟ أي أواحدة أم ست في واحدة ليلة فراق الأحبة ؟ اوفي مقام الإخبار المجرد عن التقسيم بناء على أنها منقطعة ، لأن المعنى ليلة فراقنا الأحبة ليلة واحدة ، ثم شك فيها لطولها ، فأضرب عن ذلك ، وأخبر أنها ست ليال في ليلة واحدة اه هذا وقد بينت في الشاهد - ٦٤ - أن المصنف رجح الاتصال .

١١١٩ - فلا مزنةٌ ودقتْ وَدْقَها
ولا أرضَ أبقلَ إبقالَها

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عامر بن جوين الطائي .

المفردات : المزنة : السحابة المثقلة بالماء ، قال تعالى (أأنتم أنزلتموه من المزنِ أم نحنُ المنزلون ؟) الودق : المطر ، قال تعالى (فترى الودقَ يخرجُ مِن خلالِهِ) أبقل : أنبت البقل ، والبقل النبات .

المعنى : فهو يصف سحابا وأرضاً نافعتين ، فيقول : لم نر سحابة أمطرت مثل ما أمطرت هذه السحابة ولا أرضا أنبتت مثل الذي أنبتته هذه الأرض .

الاعراب (فلا) الفاء : حسب ماقبلها . لا : نافية تميمية . مزنة : مبتدأ مرفوع وصح الابتداء بالنكرة إما للعموم وإما الوصف . ودقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى مزنة . ودقها : مفعول مطلق ، وهو على حذف مضاف واقع صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير : ودقاً مثل ودقها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة ودقت وفاعله المستتر في محل رفع خبر المبتدأ ، أو هي صفة لمزنة ، فيكون الخبر محذوفا تقديره موجودة ، ويجوز أن تكون (لا) نافية حجازية عاملة عمل ليس ، ومزنة اسمها ، وجملة ودقت ودقها في محل نصب خبرها ، أو في محل رفع صفة لمزنة ، وخبر (لا) محذوف أي موجودة (ولا ... الخ) الواو : حرف عطف . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . أرض : اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب . أبقل : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى أرض ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (لا) إبقالها : مفعول مطلق ، وهو على حذف مضاف واقع صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير : إبقالا مثل إبقالها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية (لا أرض ... الخ) معطوفة على الجملة السابقة لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولا أرض أبقل) حيث حذف الشاعر التاء من الفعل مع أنه مسند الى ضمير المؤنث المجازي ، فكان الواجب إثباتها ، وهذا الحذف ضرورة شعرية ، خلافا لابن كيسان القائل : وليس بضرورة لتمكنه من أن يكون أبقلت ابقالها ، أي بكسر تاء التأنيث للتخلص من التقاء الساكنين ، ووصل همزة القطع من (إبقالها) وهو تخلص من ضرورة للوقوع في ضرورة أخرى ، ورد أيضاً بأنا لانسلم أن هذا الشاعر من لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره ، وروى (إبقالها) بالرفع فلا شاهد فيه حينئذ .

وقال بعضهم : لاشاهد في النصب أيضا على أن يكون الأصل ولا مكان أرض ، فحذف المضاف ، وقال أبقل باعتبار المحذوف : وقال : إبقالها باعتبار المذكور ، والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك ، ومثله قول الأعشى :

فإما تريْني ولي لِمّـــةٌ فإن الحوادثَ أودى بها

١١٢٠ صَفَحْنا عن بني ذهلٍ

وقلنا : القومُ إخوانُ

عسى الأيام أن يَرجعـ

ـنَ قوماً كالذي كانوا

البيتان من البحر الهزج ، وهما للفِنْد الزِّماني شهل بن شيبان من قصيدة قالها في حرب البسوس .

المفردات : صفحنا : عفونا ، وحقيقته أعرضنا ووليناهم صفحة أعناقنا ووجوهنا ، أي فلم نؤاخذهم بما كان منهم . ذهل : قبيلة . رجع : يستعمل لازما ومتعديا كما في قوله تعالى (فان رجعك الله الى طائفة منهم) .

المعنى يقول : إنا عفونا عن قبيلة بني ذهل ، فلم نؤاخذهم بما كان منهم وقلنا : القوم أخوة عسى الأيام أن تعود ، وقد ردت أمرهم الى الائتلاف والتواد الذي كانوا عليه فيما مضى .

الاعراب : صفحنا : فعل وفاعل . عن : حرف جر . بني : اسم مجرور بعن ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف وذهل مضاف اليه مجرور . وقلنا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها . القوم: مبتدأ مرفوع . إخوان : خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . عسى : فعل ماض جامد يرفع الاسم وينصب الخبر . الأيام : اسمها مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . يرجعن : فعل وفاعل. قوما : مفعول به ، وأن المصدرية والفعل (يرجع) في تأويل مصدر في محل نصب خبر (عسى) وعسى واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ؛ والاستئناف ممكن بالاعراض عن البيت الاول . كالذي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقا ، إذ التقدير : يرجعن رجوعاً كالذي كانوا : فعل ماض ناقص ، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمها ، والخبر محذوف ، فقد ذكر السيوطي والدسوقي فيه

وجهين : أحدهما أن يكون التقدير : كالذي كانوا عليه ، أو كالذي كانوه ، والثاني أن يكون الاصل كالذين كانوا ؛ ثم حـــذف الشاعر النون تخفيفاً كحذفها من قول الآخر :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

قال السيوطي : والفرق بينهما أنه أمل في الوجـــه الاول أن ترد الايام أحوالهم كما كانت ، وفي الثاني أن ترجع الايام أنفسها كما عهـدت ؛ وهناك وجه ثالث ، قاله يونس والفراء والفارسي : إن (الذي) مصدرية ، وحملوا على ذلك قوله تعالى (ذلك الذين يبشر الله عباده) (وخضتم كالذي خاضوا) انظر الشاهد ـ ٩٥١ ـ وجملة (كانوه) صلة الموصول لامحل لها .

والشاهد في البيتين ذكر كلمة (قوم) معرفة في البيت الاول ، ونكرة في البيت الثاني والمقصود بهما واحد ، وهذا مما يستدل به على أن المعرفة إذا أعيدت نكرة كان الثاني عين الاول ، كما إذا أعيدت المعرفة معـــرفة ، أو أعيدت النكرة معرفة ، بخلاف ما إذا أعيدت النكرة نكرة كما في قوله تعالى (إن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا) ، فإنها تكون غـــير الاولى انظر الكلام على الشاهد التالى :

١١٢١ - بلادٌ بها كنّا ، وكنّا من اهلها
إذِ الناسُ ناسٌ ، والزمانُ زمانُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ؛ ورواه الســـيوطي مع بيت قبله هكذا :

ألا هل إلى أجبالِ سلمى بذي اللوى ؟ لوى الرملِ من قبل المماتِ معادُ
بلادٌ بها كنا ، ونحنُ نحبها إذ الناسُ ناسٌ ، والبلادُ بلادُ

الاعراب : بلاد : خبر لمبتدأ محذوف تقـديره : هي ، أو تلك بلاد . بها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان مقدم . كنا : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، ونا : ضمير متصل في محل رفع اسمها ، وجملة (كنا بها) في محل رفع صفة (بلاد) . كنا : مثـــل سابقتها في

إعرابها . من أهلها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (كنا من أهلها) معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها فهي في محل رفع صفة مثلها . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل (كان) الناس : مبتدأ مرفوع . ناس : خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل جر بإضافة (إذ) اليها (والزمان زمان) جملة اسمية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها ، فهي في محل جر مثلها .

والشاهد في البيت قوله (والناس ناس والزمان زمان) حيث ذكر الشاعر كلا من الناس والزمان أولا معرفة ، ثم أعادهما ، وهما نكرتان غير المعرفتين ، فإن الثاني في كل من الجملتين لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الإخبار عنه فائدة ، وإنما هو على حد البيت الآتي ، لأن الخبر يجب مغايرته للمبتدأ مفهوماً واتحاده معه ماصدقا ؛ والمعنى على هذا ، إذ الناس لم يتغيروا ، والزمان لم يتغير ؛ وغرض المصنف من البيت أن يرد قول من ادعى في البيت الاول أن المعرفة إذا أعيدت نكرة فهي عين الاول ، فقال : إن قوماً هو عين القوم .

فقال المصنف في تأويل قول القائل - وهي الأوجه التي ذكرتها في الشاهد الأول - فإن ادعى أن القاعدة فيهن إنما هي مستمرة مع عدم القرينة ، فأما إذا وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الأمر .

قال الدسوقي - رحمه الله - لاريتاب في أن هذا قصدهم ؛ ولا يجوز حمل كلامهم على غيره ، وكيف يتوهم أنهم أرادوا حمل الثاني على أنه عين الاول مع قيام القرينة الصارفة الى أن المراد غيره ، أو أرادوا حمل الثاني على أنه غير الاول مع وجود قرينة تدل على أن المراد به نفس الاول ؟ هذا مما لاينبغي أن يتخيل أصلاً ، قال التفتازاني في التلويح بعد جريان هذه المسألة : واعلم أن المراد أن هذا هو الأصل عند الاطلاق ، وخلو المقام عن القرينة ، وإلا فقد تعاد النكرة نكرة مع عدم المغايرة ، كقوله تعالى (وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ) (وقالوا : لولا أُنزِلَ عليه آيةٌ من ربّه ، قل : إن اللهَ قادرٌ على أن ينزل آيةً) (اللهُ الذي خلقكم

من ضعفٍ ؛ ثم جعل من بعدِ ضعفٍ قوةً ، ثم جعل من بعدِ قوةٍ ضعفاً وشيبة) يعني قوة الشباب ، ومنه باب التأكيد اللفظي ، وقد تعاد النكرة معرفة مع المغايرة كقوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) ثم قال (أن تقولوا : إنما أنزلَ الكتابُ على طائفتين من قبلنا) أي وأيضاً قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير) فالصلح الأول خاص ، وهو الصلح بين الزوجين ، والثاني عام ، ولهذا يستدل به على استحباب كل صلح جائز ؛ وقد تعاد المعرفة معرفة مع المغايرة كقوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتابَ بالحقِّ مصدقاً لما بين يديه من الكتابِ) (وكتبْنا عليهم فيها أن النفسَ بالنفسِ) فإن الاولى القاتلة والثانية المقتولة ، وكذلك بقية الآية ، وكقوله تعالى (وهل جزاءُ الاحسانِ إلا الاحسانُ) فإن الاول العمل والثاني الثواب ، وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة كقوله تعالى (إنما إلهكم إلهٌ واحدٌ) ، ومثله في الكلام كثير ، كقولهم : العلم علم كذا وكذا ، ودخلت الدار ، فرأيت دار كذا وكذا ، ومنه بيت الحماسي أي بيت الشاهد السابق اهـ دسوقي ومغني بتصرف .وإن أردت أن تعرف كلام الزمخشري فانظر المغني

١١٢٢ - أنا أبو النجمِ ، وشعري شعري

لله دري مايجن صدري !

تقدم برقم - ٦١٣ - وأعاده هنا شاهداً على مافي البيت السابق ، إذ أن قوله (شعري شعري) ليس الثاني عين الاول ، إذ لو كان عينه لم يكن في الإخبار عنه فائدة ، وإنما التقدير : شعري المعروف بالفصاحة والبلاغة ، هو شعري لم يتغير عن حالته ومثله قول الهذلي :

رفوني ، وقالوا :ياخويلدُ لاتُرَعْ فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ : همُ همُ

وقول الآخر:وما خذّلٌ قومي فأخضعَ للعدى ولكن إذا أدعوهم فهمُ همُ

إذ المعنى هم الكاملون في الشجاعة والشهامة لم يتغيروا .

١١٢٣ - لميةَ موحشاً طللُ

يلوحُ كأنه خلَلُ

تقدم برقم - ١٣٣ - وأعاده هنا ليرد به قول من أوجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وليس بلازم عنـــد سيبويه ، لأن صاحب الحال في قوله (موحشاً) هو النكرة ، وهو عنده مرفوع بالابتداء ، وليس فاعلا كما يقول الأخفش والكوفيون ؛ والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف ، وفيه لابن القواس كلام ذكرته هناك .

١١٢٤ - ها بيّناً ذا صريحُ النصحِ فاصغَ لهُ
وطِعْ فطاعةُ مهدٍ نصحَهُ رشَدُ

تقدم برقم - ٩٦٩ - وأعاده هنا ليرد قول من أوجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وليس بلازم عند سيبويه لأن صاحب الحـال هنا هو قوله (صريح) الواقع خبراً عن (ذا) فهو المبتدأ ؛ أي فالعامل في صاحب الحال هو الابتداء ، والعامل في الحال حـرف التنبيه ، وهـــو كقوله تعالى (وإن هذه أمتكم أمة واحـدة) فإن (أمـــة) حل من معمول (إن) وهو (أمتكم) وناصب الحال حرف التنبيه أو اسم الاشارة ؛ وأيضاً قوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ؛ ولا تتبعوا السُّبُلَ فتفرقَ بكم عن سبيله) .

١١٢٥ - ألا يانخلةً من ذاتِ عرقٍ
عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

تقدم برقم - ٦٦٧ - وأعاده هـنا ليرد على ابن خروف القائل : إن الظرف إنما يتحمل الضمير إذا تأخر عن المبتدأ ، فقوله هذا مخالف لإطلاق النحويين ، ولقول أبي الفتح : إن الأولى حمل قوله في البيت (ورحمة) على العطف على ضمير الظرف ، لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه ، وقد اعترض على أبي الفتح في قوله هذا بأنه تخلص من ضرورة بأخرى ؛ وهي العطف مع عدم الفصل ، ولم يعترض بعدم الضمير ؛ وجوابه أي الاعتراض أن عدم الفصل أسهل لوروده في النثر ؛ نحو مررت برجل سواء والعـدم حتى قيل : إنه قياس .

وقول ابن خروف المتقدم هو جواب عن قول من قال رداً على سيبويه: لا نسلم أن (موحشا) في الشاهد - ١١٢٣ - حال من (طلل) بل هو حال من الضمير المستتر في الظرف ، وحاصله أن بعضهم رد على سيبويه ؛ فجوز أن يكون (موحشا) حالاً من الضمير المستتر في الظرف ؛ فأجاب ابن خروف عن هذا التجويز بأن الظرف هنا لامستتر فيه ، لأنه إنما يكون فيه مستتر إذا أخر عن المبتدأ ؛ وأما إذا تقدم عليه فلا ، ورده المصنف بأن هذه التفرقة مخالفة لإطلاقهم ، ولقول أبي الفتح مع عدم اعتراضهم عليه بها واعتراضهم عليه بخلافها ا هـ دسوقي .

١١٢٦ - فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ

لم أعثر على قائله ولا على تتمة له ، وهو من البحر الطويل .

الاعراب : الفاء : حسب ماقبلها . طافت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . ثلاثاً : نائب مفعول مطلق منصوب . بين : ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب صفة (ثلاثا) وبين مضاف ويوم مضاف اليه مجرور . وليلة : معطوف بالواو العاطفة على يوم .

والشاهد في الشطر قوله (ثلاثا بين يوم وليلة) حيث استشهد به المصنف على المسألة المتعلقة بالتأريخ المشتملة على تغليب المؤنث على المذكر ، قال : وضابطها أي المسألة المذكورة أن يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث ، وكلاهما مما لايعقل ، وفصلا من العدد بكلمة بين . قال الدماميني : هذا لا يفيد اختصاص هذه المسألة بالتاريخ ؛ فانه يقال في غيره : اشتريت عشراً من جمل وناقة ، وكما في البيت ، بل ويقع التغليب بدون هذا الضابط ، ففي التنزيل أي القرآن (والذين يُتوفَّون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) والمراد عشرة أيام بلياليهن ، لكن أنث لتغليب الليالي ،وقد علم من هذه الآية أن تغليب المؤنث لا يختص بهاتين المسألتين ا هـ دسوقي .

١١٢٧ - كادتِ النفْسُ أن تفيضَ عليه
إذ غدا حشْوَ رَيْطَةٍ وبرودِ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله محمد بن مناذر من قصيدة له يرثي فيها رجلا اسمه عبدالحميد بن عبدالوهاب الثقفي ، وكان ابن مناذر يهواه ، وكان هو يحب ابن مناذر ويشغف به ويعينه على دنياه .

المفردات : تفيض ، قال الزجاج : وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع إلا الأصمعي ؛ فإنه لايجمع بين الظاء والنفس ؛ بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ؛ وفاضت نفسه بالضاد ، وكلام غير الأصمعي أسد ، فهذا البيت الذي نشرحه دليل صحته ؛ وكذلك قول الآخر :

تفيض نفوسُها ظمأً وتخشى حِماماً ، فهْي تنظر من بعيدِ

غدا : بمعنى صار . حشو : مجمول ومدرج . الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، وليست ذات لفقين ، وقد تطلق على كل ثوب رقيق ، وتجمع على رياط ، وعلى ريط مثل تمرة وتمر . البرود : نوع من الثياب ، وهي جمع برد ، وأراد بها الأكفان التي يلف فيها الميت .

المعنى يقول : قاربت الروح لأجل هذا المتوفى ، أي لأجل موته وفراقه أن تخرج من الجسد وقت صيرورته محشواً ، أي مجعولاً ومدرجاً في أكفانه .

الاعراب : كادت : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة ، والتاء للتأنيث . النفس : اسمها مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . تفيض : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى النفس . عليه : جار ومجرور متعلقان بالفعل تفيض ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب خبر كاد ، وهو قليل إذ الكثير تجرد خبر أفعال المقاربة من أن كما في قوله تعالى (وما كادوا يفعلون) إذ : ظرف زمان متعلق بالفعل (كاد) وعلقه الجرجاوي وقطة العدوى مع (عليه) بالفعل (كاد) وعلقها محمد محي الدين عبدالحميد بالفعل تفيض . غدا : فعل ماض

ناقص ؛ واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المرثي . حشو : خبر غدا منصوب ، وهو مضاف وريطة مضاف اليه مجرور . وبرود : معطوف على ريطة بالواو العاطفة ، وجملة (غدا حشو ريطة) في محل جر بإضافة إذ اليها .

والشاهد في البيت قوله (كادت النفس . . الخ) حيث قال بعضهم في كاد : إثباتها نفي ، ونفيها إثبات ، فاذا قيل : كاد يفعل ، فمعناه أنه لم يفعل ، وإذا قيل : لم يكد يفعل ، فمعناه أنه فعله ، دليل الاول قوله تعالى (وإنْ كادوا لَيفتنونك عن الذي أوحينا اليك) وبيت الشاهد ، ودليل الثاني قوله تعالى (قالوا : الآن جئتَ بالحقِّ فذبحوها ،وما كادوا يفعلون) وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزاً فقال :

أنحْوي هذا العصرِ ما هي لفظةٌ ... جرتْ في لساني ٌجرهمٍ وثمودِ ؟
إذا استُعمِلَتْ في صورة الجحد أثبتتْ ... وإنْ أثبتتْ قامتْ مقامَ جحودِ

قال المصنف ـ رحمه الله ـ والصواب أن حكمها حكم سائر الافعال في أن نفيها نفى ؛ وإثباتها إثبات ، وبيانه أن معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى (كاد يفعل) قارب الفعل ، وأن معنى (ما كاد يفعل) ماقارب الفعل، فخبرها منفي دائماً ؛ أما إذا كانت منفية فواضح ؛ لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل ، انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله قوله تعالى (حتى إذا أخرج يده لم يكد يراها) ولهذا كان أبلغ من أن يقال (لم يرها) لأن من لم ير قد يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله ، وإلا لكان الإخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله ، إذ لايحسن في العرف أن يقال لمن صلى : قارب الصلاة ، وإن كان ماصلى حتى قارب الصلاة ، ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك قوله تعالى (وما كادوا يفعلون) مع أنهم قد فعلوا ؛ إذ المراد بالفعل الذبح ؛ وقد قال تعالى (فذبحوها) فالجواب إنه إخبار عن حالهم في أول الأمر ، فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل مايتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت

عنه مقاربة الفعـــل أولا ، ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هـذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعـل بعينه ، وليس كذلك ، وإنمـا فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم من قوله تعالى (فذبحوها) ا هـ مغني بحروفه .

الباب السابع

كيفية الاعراب انظر المغني والشواهد التالية

١١٢٨ - وما هداك إلى أرضٍ كعالمها

الشطر من البحر البسيط ، ولم يذكر له تتمة ولا قائل .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . هداك : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . الى أرض : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (كعالمها) الكاف : فاعل الفعل هدى ، إذ هو بمعنى مثل مبني على الفتح في محل رفع ، والكاف مضاف وعالمها مضاف اليه مجرور ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

والشاهد في الشطر وقوع الكاف فاعلا ، وإذا أردت التعبير قلت : الكاف فاعل ، ولا تقول : (ك) فاعل لزوال ماتعتمد عليه ، ووقوع الكاف اسماً كثير شائع انظر الشاهد - ٣٢٦ -

١١٢٩ - كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ

لولا مخاطبتي إياكَ لم ترني

تقدم برقم - ١٧٠ - وأعاده هنا ليبين أن (رجل) خبر موطىء ، لأن من المعلوم أن المتكلم رجل ، فالقصد به التوطئة للوصف بعده ، والبيت كقوله تعالى (أإنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء ؛ بل أنتم قوم تجهلون ؟) فـ (قوم) خبر موطىء للصفة ، وهي جملة (تجهلون) ولهذا أعيد الضمير بعد (قوم ورجل) الى ماقبلها لا اليها ، وإلا لقيل (يجهلون) ولولا مخاطبتي (إياه) بالغيبة فيهما ؛ لأن (قوم ورجل) كل منهما اسم ظاهر ، وهو من قبيل الغيبة ، ومثله الحال الموطئة في قوله تعالى (إنا أنزلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون) .

١١٣٠ - أتبيتُ ريَّانَ الجفونِ منَ الكرى
وأبيتَ منكَ بليلةِ الملسوعِ ؟

البيت من البحر الكامل ، وقائله الشريف المرتضى .

المفردات : ريان : ضد العطشان . الجفون : جمع جفن ، وهو ما يقي العين من الأذى . الكرى : النوم . الملسوع : هو الذي أصابه ذو سم بإبرته كالعقرب .

المعنى فهو يخاطب محبوبه بقوله : أتنام ناعم البال مسروراً لاتبالي بشيء ؛ وأنا أنام بسببك قلقاً ضجراً كأنني لسعتني عقرب ، أو غيرها من ذوات السم ؟ ففيه من الاستعارة التبعية والمكنية مالا يخفى .

الاعراب : (أتبيت) الهمزة : حرف استفهام إنكاري . تبيت : فعل مضارع ناقص مرفوع ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ريان : خبر تبيت منصوب ، وهو مضاف والجفون مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله إذ هو صيغة مبالغة (من الكرى) من : حرف جر . الكرى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بريان (وأبيت) الواو : حرف عطف ومعية . أبيت : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية وهو ناقص ؛ واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . منك : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أبيت) بليلة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (أبيت) وليلة مضاف والملسوع مضاف اليه مجرور ، وأن المضمرة والفعل المضارع أبيت في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل السابق .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويا ، وإنما ذكره ليبين كيف استشكل على كبير من الفقهاء ، حيث قال : كيف ضم التاء من (تبيت) وهي للمخاطب لا للمتكلم ، وفتحها من (أبيت) وهو للمتكلم لا للمخاطب ؟ فبين للحاكي قول الفقيه أن الفعلين مضارعان ، وأن التاء فيها لام الكلمة وأن الخطاب في الأول مستفاد من تاء المضارعة ، وأن التكلم في الثاني مستفاد

من الهمزة ، وأن الأول مرفوع لحلوله محل الاسم ، وأن الثاني منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية على حد قول الحطيئة الآتي .

١١٣١ - ألَمْ أكُ جارَكُم ويَكون بيني وبينكُمُ المودةُ والإخاءُ ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله الحطيئة من قصيدة يهجو بها الزبرقان ابن بدر وقومه ، ويمدح آل بغيض بن شماس . تقدم لما جاء في الشواهد - ٣٠٤ و ١٠٠٨ - أذكر أنه لما رفع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن الحطيئة آذى الناس بهجائه استحضره وأنبه وأوهمه أنه يقطع لسانه ، فقال : بالله يا أمير المؤمنين إلا ماقتلتني ، فقد هجوت - والله - أمي وأبي وامرأتي ونفسي ، فقال له عمر : ماالذي قلت في أمك وأبيك ؟ قال قلت فيهما :

ولقد رأيتكِ في النساء فسؤتني ... وأبا بنيكِ فساءني في المجلسِ

وقلت في أمي أيضا :

تنحي فاجلسي عني بعيداً ... أراح اللهُ منكِ العالمينا
أغربالاً إذا استودِعتِ سراً ... وكانوناً على المتحدثينا ؟

ثم قلت في امرأتي :

أطوف ما أطوف ثم آوي ... إلى بيتٍ قعيدتُه لكاعِ

ثم نظرت في بئر فرأت وجهي فاستقبحته ، فقلت :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً ... بشر فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً قبح اللهُ خلقه ... فقُبِّح من وجهٍ وقُبِّح حاملهْ

ا هـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ .

المفردات : ألَ : أصله أكون فلما دخل الجازم التقى ساكنان الواو والنون ؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت النون تخفيفاً . الجار : يطلق لمعان منها المجاور في المسكن والشريك في العقار ، والحقير والمستجير والحليف

والناصر . المودة : المحبة . الاخاء : مصدر آخيته إذا اتخذته أخا .

المعنى : إن الشاعر يوبخ بهذا البيت الزبرقان وقومه ، فهو يقول : كنت مواليا لكم نازلا في جواركم وكان بيني وبينكم مـــودة ومؤاخاة ، ثم تركتكم وذهبت إلى غيركم ، فلا بد من أن يكون لهذا سبب من ناحيتكم ؛ فلذا أنتم غير أهل للجوار والمؤاخاة .

الاعراب : (ألم)) الهمزة : حرف استفهام تقريري . لم : حرف نفي وقلب وجزم . أك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجـــوباً تقديره أنا . جاركم : خبر أك منصوب ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، (ويكون) الواو : واو المعية . يكون : فعـل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية . بيني : ظـــرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، وهو متعلق بمحذوف في محل نصب خبر يكون قدم على اسمه ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لالتقاء الساكنين . المودة : اسم يكون مؤخر (والإخاء) معطوف بالواو العاطفة على المـــودة مرفوع مثله ؛ وأن المضمرة والفعل يكون في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : قروا بكوني جاراً لكم ، وكون المودة والإخاء حاصلتين بيني وبينكم .

والشاهد في البيت قـوله (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع (يكون) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية في جواب الاستفهام التقريري ؛ أو الإنكاري المدلول عليه بالهمزة في قوله (ألم) وقد ذكر المصنف البيت ليستشهد به على مافي البيت السابق ، وهو أن الفعل (أبيت) نصب بأن مضمرة بعد واو المعية كما هنا .

١١٣٢ - هو الخليفةُ فارضوا ما رَضِي لكمو

الشطر من البحر البسيط ، ولم يذكر له تتمة ولا قائل .

الاعراب : هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محـــل رفع مبتدأ . الخليفة : خبر المبتدأ مرفوع (فارضوا) الفاء : عاطفة على قـول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، أو هي للسببية المحضـة ، أو هي الفاء الفصيحة ، وهذا ما أختاره لأنها أفصحت عن شرط مقدر ، إذ التقدير : وإذا كان ذلك صحيحاً فارضوا . ارضوا : فعل أمر مبني على حـذف النون ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (مارضي) ما : اسم مـــوصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . رضي : فعل ماض مبـني على الفتـح ، وسكنت الياء ضرورة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الخليفة ، والمفعول محذوف ، وهو العائد . لكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي) والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الاشباع ، والجملة الفعلية (رضي لكم) صلة الموصول لا محل لها .

والشاهد في الشطر قوله (رضي) حيث سكنت الياء ضرورة ؛ والقرآن لاتجري فيه الضرورة ، وغرض المصنف أن يرد قول جماعة من المعربين في قوله تعـالى (فاستجبْنا له ونجيناه من الغمّ ؛ وكذلك نُجّي المؤمنين) في قراءة ابن عامر وأبي بكـر : إن (نجي) فعـل ماض ، وسكنت اليـاء للتخفيف ، وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعـــل ، ولذا قال : قلنا الإسكان ضرورة ، أي والقرآن لايخرج على الضرورة ، وإقامة غير المفعول به مقامه مع وجوده ممتنعة ، بل إقامة ضمير المصدر ممتنعة ، ولو كان وحده لأنه مبهم .

١١٣٣ - تمنّى ابنتايَ أن يعيشَ أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعةَ أو مضرْ ؟

تقدم برقم - ٩٧٦ - وأعاده هنا ليبين أن (تمنى) فعل مضارع أصـله تتمنى ، فحذفت تاء المضارعة ووهم ابن مالك حيث جعله ماضياً حـــذفت تاء التأنيث ضرورة كما في البيت الآتي .

١١٣٤ - فلا مزنةٌ ودقتْ ودقَها
ولا أرضَ أبقل إبقـاَلها

تقدم برقم - ١١١٩ - وأعاده هنا ليبين خطأ ابن مالك في قياسه (تمنى) في البيت السابق على (أبقل) في هذا البيت ؛ وهو قوله : حذفت التاء من كلا الفعلين ضرورة .

فقال المصنف في الرد عليه : وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ، قال الدسوقي : معللاً أي لأن حذف التاء من الماضي المسند الى ظاهر مؤنث حقيقي ، أو الى ضمير مؤنث غير حقيقي لضرورة الشعر ، ولا ضرورة تدعو الى جعل تمنى في البيت كذلك ، لجواز جعله مؤنثاً محذوفاً من أوله إحدى التاءين اهـ شمني .

١١٣٥ - تحلَّمْ عن الادنَيْنَ واستبقِ ودَّهم
ولن تستطيعَ الحلمَ حتى تحلَّما

البيت من البحر الطويل ؛ ونسبه المصنف للأحنف بن قيس ، ونسبه السيوطى لحاتم الطائي من قصيدة طويلة .

المفردات : تحلم : أصله تتحلم ، فحذفت تاء المضارعة انظر الشاهد - ٩٧٦ - وانظر الشاهد - ٩١٥ - لشرح المعنى . الأدنين : جمع أدنى من الدنو ، وهو القرب ، والمراد بالأدنين الأقارب . استبق : احتفظ . الود : المحبة والألفة .

المعنى يقول : أظهر الحلم لأقاربك ، واطلب بقاء مودتهم ؛ ولن تقدر على ذلك حتى تتحمل مايبدر منهم من إساءة ، وتتكلف الحلم ما أمكنك .

الاعراب : تحلم : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . عن : حرف جر . الأدنين : اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تحلم (واستبق) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ؛ وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ودهم : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وجملة (استبق ودهم) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية

السابقة لامحل لها مثلها . الواو : حرف استئناف . ان : حرف نفي ونصب واستقبال . تستطيع : فعل مضارع منصوب بلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الحلم : مفعول به منصوب . حتى : حرف غاية وجر . تحلما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، والألف للاطلاق ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المضمرة والفعل تحلم في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تستطيع) وجملة (لن تستطيع الحلم) مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (الأدنين) فإنه جمع مذكر سالم ، لا كما يتبادر لبعض الأذهان أنه مثنى ؛ وهو مثل المصطفين والأعلين ، وينبغي التأمل في مثل هذه الألفاظ ، فإن كانت النون مفتوحة كما في قوله تعالى (وإنهم عندنا لمن المصطفَيْنَ الأخيار) حكم بأنه جمع ؛ وفي الآية دليل ثان ؛ وهو وصفه بالجمع ، وثالث ، وهو دخول من التبعيضية عليه بعد (وإنهم) ومحال أن يكون الجمع من الاثنين .

١١٣٦ - فإن يكن النكاحُ أحلَّ شيءٍ
فإن نكاحَها مطرٍ حرامُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله الأحوص من قصيدة تقدمت في الشاهد - ٦٤٦ - .

المفردات : النكاح : لغة الضم وشرعاً عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح ، أو تزويج ، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطء على الأصح عندنا معاشر الشافعية . الحرام : فعل كل منهي عنه نهياً جازماً بدليل قطعي لا ظني .

الاعراب : الفاء : تفريعية . إن : حرف شرط جازم . يكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وحركت النون بالكسرة لالتقاء الساكنين . النكاح : اسم يكن مرفوع . أحل : خبر يكن منصوب ؛ وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو لأنه اسم تفضيل ، وهو مضاف وشيء

مضاف اليه مجرور ، وهو في الأصل تمييز له ، وجملة (يكن النكاح أحل شيء) لامحل لها لأنها ابتدائية (فإن) الفاء : واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل . نكاحها : اسم إن منصوب ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به للمصدر ، ونكاح مضاف ومطر مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفصل بالضمير بين المتضايفين . حرام : خبر إن مرفوع ، وإن واسمها وخبرها جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول في مثلها لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فإن نكاحها مطر) حيث وقع الضمير في محل نصب مفعول به للمصدر ، وهو فاصل بين المتضايفين (نكاح ومطر) وهذا على رواية جر مطر فيكون مثل قول القائل :

عتوًا إذ أجبناهم الى السلم رأفةً فسقناهم سوقَ البغاثَ الأجادلِ

وقول الآخر :

وحلق الماذي كالقوانس فداسهم دوسَ الحصيدَ الدائسِ

كما تحتمل رواية الجر هذه أن يكون (مطر) مفعولا به فيكون قد فصل بين المتضايفين بفاعل المصدر ، فيطابق رواية نصب مطر ، ويروى أيضاً برفع مطر ونصبه ، فالرفع على أنه فاعل بالمصدر ، والمصدر مضاف الى المفعول ، فيكون مثل الشاهد ـ ٩٤٠ ـ وما ألحق به ، والنصب على أنه مفعول للمصدر والمصدر مضاف الى الفاعل كما في قوله تعالى (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض لفسدت الارض) وهو أكثر من العكس .

١١٣٧ - أظلومُ إن مصابكم رجلاً
أهدى السلامَ تحيةً ظلمُ

تقدم برقم ـ ٩٤١ ـ وأعاده هنا ليبين خطأ من قال في مجلس الواثق بالله : إنه برفع رجل ؛ وقد مضت الحكاية .

الباب الثامن

في ذكر أمور كلية ينفرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية

وهي احدى عشرة قاعدة

١ - قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما. انظر الشاهد - ١١٣٨ - وما بعده .

٢ - قد يعطى الشيء حكم الشيء إذا جاوره انظر الشاهد - ١١٦٢ -

٣ - قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ، ويسمى ذلك تضمينا. انظر الشاهد - ١١٦٥ - وما بعده .

٤ - قد يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما ، أو اختلاط. انظر الشاهد - ١١٦٧ - وما بعده .

٥ - قد يعبرون بالفعل عن أمور انظر الشاهد - ١١٦٩ - وما بعده .

٦ - قد يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر انظر الشاهد - ١١٧١ -

٧ - قد يكون اللفظ على تقدير ، وذلك القدر على تقدير آخر انظر الشاهد - ١١٧٣ -

٨ - كثيراً مايغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل انظر الشاهد - ١١٧٥ - وما بعده .

٩ - أنهم يتسعون في الظرف والمجرور مالا يتسعون في غيرهما انظر الشاهد - ١١٧٨ - وما بعده .

١٠ - من فنون كلامهم القلب انظر الشاهد - ١١٨٦ - وما بعده .

١١ - من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام انظر الشاهد - ١١٩٥ - وما بعده .

١١٣٨ قليلٌ منك يكفيني ولكنْ

قليلُك لايقالُ له قليلُ

تقدم برقم ١٦٢ وأعاده هنا ليبين أن الفعل (يكفي) تعدى بنفسه لعدم تضمينه معنى اكتف ، وإنما هو بمعنى يجزىء ويغني ، ولذا لم تزد الباء في الفاعل بخلاف قوله تعالى (كفى بالله شهيدا) فانه بمعنى اكتف ، كما دخلت الباء في خبر أن في قوله تعالى (أولمْ يروْا أن اللهَ الذي خلق السمواتِ والأرضَ ولم يَعْيَ بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى) لأنه في معنى (أوليس الله بقادر) والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ؛ ولهذا لم تدخل في قوله تعالى (أولمْ يروْا أنَّ اللهَ الذي خلقَ السمواتِ والأرضَ بقادرٍ على أن يَخلقَ مثلهمْ) .

١١٣٩ - هنَّ الحرائرُ لاربّاتُ أخمرةٍ
سودُ المحاجرِ لايقرأن بالسورِ

تقدم برقم ٣٢ وأعاده هنا ليبين أن الفعل (لايقرأن) لما دخله من معنى لا يتقربن ، دخلت الباء في قوله بالسور ، ولهذا قال السهيلي : لايجوز أن تقول : وصل الى كتابك فقرأت به على حد بيت الشاهد ؛ لأنه عار عن معنى التقريب .

١١٤٠ - فتىً هو حقّاً غيرُ مُلغٍ تَولّهُ
ولا تتخِذْ يوماً سِواهُ خليلا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الفتى : الشاب من كل شيء . ملغ : مبطل ومضيع . توله : من الولاية ، وهي النصرة . الخليل انظر شرحه في الشاهد - ٣٦٨ -

المعنى يقول : تول فتى لايبطل حقا لأحد ؛ ولا تتخذ غيره صديقا إذا أردت المصادقة والمؤاخاة .

الاعراب : فتى : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظا الثابتة خطا منع من ظهورها التعذر ؛ إذ أصله فتيا بفتح الفاء والتاء وتحريك الياء منونة ؛ فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فاجتمع ساكنان الألف والتنوين الذي

يرسم ألفاً في حالة النصب بحسب الأصل ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار فتى ، وإنما أتوا بياء أخرى لتدل على الياء الأصلية المحذوفة بخلاف ما إذا لم يأتوا بها ، وقالوا فتا فلا يوجد مايدل عليها . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . حقا : مفعول به للغ قدم عليه . غير : خبر المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وملغ مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل من ألغى . توله : فعـــل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف ؛ والفتحة قبلها دليل عليها ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية مفســـرة لامحل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمـــة . تتخذ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . ســواه : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . خليلا : مفعول به ثان منصـــوب ، والجملة الفعلية (ولا تتخذ سواه خليلا) معطوفة على الجملة الابتدائية المحذوفة المفســـرة بالمذكورة لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (حقا غير ملغ) حيث تقـدم (حقا) وهو معمول لما أضيف اليه غير عليها ، والحال أن ذلك الاسم ليس ظرفا ولا شبهه ، إذ قوله (حقا) مفعول به المضاف اليه من قوله (غير ملغ) كما رأيت في الاعراب .

١١٤١ - إن امرأً خصني يوماً مودَّتَهُ

على التنائي لعندي غَيْرُ مكفورِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو زيد الطائي حرملة بن المنذر .

المفردات : خصني بالشيء : أفردني به بحيث لامشارك لى فيه . المودة : المحبة والالفة . التنائي : التباعد . مكفور : مجحود النعمة ، ويقابله الشكر .

المعنى يقول : إن امرأ بهذه المثابة لغير مجحود النعمة عندي ، أي إنني اعترف بفضل امرىء أفردني في محبته وألفته .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . امرأ : اسمها منصوب . خصني :

فعل ماض ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى امرأ ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة (امرأ) يوماً : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . مودته : منصوب بنزع الخافض أي بمودته ، أو هو منصوب بالفعل خصني على تضمينه معنى منح وأعطى ؛ فيكون مفعولاً ثانياً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على التنائي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (خصني) (لعندي) اللام : اللام المزحلقة . عندي : ظرف مكان متعلق بمكفور الآتي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . غير : خبر إن مرفوع ، وهو مضاف ومكفور مضاف اليه مجرور ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (لعندي غير مكفور) حيث تقدم الظرف (عندي) على (غير) وهو متعلق بما أضيف اليه غير ، وهو مكفور ، وهو كقوله تعالى (أو من ينشأ في الحلية ، وهو في الخصام غير مبين) فإن (في الخصام) متعلقان بما أضيف غير اليه ، وهو (مبين) ويحتمل أن يكون منه قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير ؛ على الكافرين غير يسير) فيتحمل تعلق (على) بعسير أو بمحذوف هو نعت له ؛ أو حال من ضميره .

١١٤٢ - غيرُ لاهٍ عداكَ فاطَّرِحِ اللَّـ
ـوَ ولا تَغْتَرِرْ بعارِضِ سِلْمِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل .

المفردات : لاه : من اللهو ، وهو اسم فاعل من لهوت لهياً من باب قعد عند أهل نجد ؛ ولهيت عنه لهياً من باب تعب عند أهل العالية . عداك : جمع عدو . اطرح : اترك . تغترر : تنخدع وتأمن فتترك التحفظ والاحتراس منهم . عارض : طارىء . سلم بكسر السين وفتحها صلح ومهادنة .

المعنى يقول : إن أعداءك ليسوا بلاهين عن الحرب والاعتداد لها ، وإذا كان كذلك فاترك اللهو واحذر غدرهم بك ، ولا تنخدع بالصلح الطارىء الذي

انعقد بينك وبينهم ، فإنه صلح لاثبات له .

الاعراب : غير : مبتدأ مرفوع ؛ والمسوغ للابتداء به ، وهو نكرة عمله فيما بعده ، وهو مضاف ولاه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، وهذه الاضافة لم تفد غير التعريف ، لأنها متوغلة في الابهام ، والمتعلق بلاه محذوف تقديره عنك ، أو عن الحرب.عداك : فاعل بلاه سد مسد الخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فاطرح) الفاء : الفاء الفصيحة ، لأنها أفصحت عن شرط مقدر ؛ إذ التقدير : وإذا كان كذلك فاطرح . اطرح : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . اللهو : مفعول به ، وجملة (اطرح اللهو) لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم كما رأيت في التقدير . الواو : حرف عطف. لا : ناهية جازمة . : تغترر : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة (اطرح اللهو) لامحل لها مثلها . بعارض : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تغترر) وفي عارض ضمير مستتر فيه هو فاعله ، وعارض مضاف وسلم مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف ؛ إذ التقدير بسلم عارض .

والشاهد في البيت قوله (غير لاه عداك) حيث سد الفاعل ، وهو (عداك) مسد الخبر لاعتماد الوصف ، وهو لاه على النفي بالاسم ، وهو (غير) لأن المعنى ما لاه عدك ، فعوملت (غير) معاملة (ما) .

قال الجرجاوي : واعترض هذا البيت بأن الوصف ليس بمبتدأ ، بل هو مضاف اليه ، وكلامنا فيما إذا كان الوصف مبتدأ ، وأجيب بأن الوصف في الحقيقة مبتدأ ، وإن كان بحسب اللفظ مجروراً بالمضاف ، فكأنه قيل: ما لاه عداك ، أو لما كان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد كان كأن الوصف مبتدأ .

قال الدسوقي : ووجه الاستدلال بالبيت أن عداك إما أن يرفع على أنه مبتدأ خبره ماتقدم ؛ أو على أنه فاعل بالوصف لكون التركيب في معنى مالاه

عداك ، ولا سبيل الى الأول لأن غيراً مضاف الى لاه ، وهو مفرد فيؤدي الى قولك الأعداء غير لاه ، وهو ممتنع ، إذ لايقال : الزيدون غير قائم ، فتعين الثاني فثبت المطلوب ، ولمانع أن يمنع كون لاه مفرداً لفظاً ومعنى لجواز كونه صفة لفريق أو نحوه ، فيكون في معنى الجمع ؛ ولا يخفى أنك لو قلت : عداك غير فريق لاه لصح ؛ فيبطل الاستدلال حينئذ ا هـ دماميني .

١١٤٣ - غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ
ينقضي بالهمِّ والحزنِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٨٨ - وأعاده هنا ليبين أنه ذكر فيه أعاريب ثلاثة ، وأحسن ماقيل فيه أن الجار والمجرور (على زمن) متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل بمأسوف سد مسد الخبر .

١١٤٤ - فما سوَّدتْني عامرٌ عن وراثةٍ
أبى اللهُ أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله عامر بن الطفيل ؛ وقبله :

وإني وإن كنتُ ابنَ سيدِ عامرٍ وفارسَها المشهورَ في كلِّ موكبِ

وبعده : ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكبِ

قال الصولي : حدثني الحسن بن إسماعيل ، قال : سمعت المعتضد يقول : لافخر أفخر من قول عامر بن الطفيل ، هذا - والله - هو السؤدد إن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم كان ذلك لاحقاً به لا بهم ا هـ سيوطي .

المفردات : عامر : اسم قبيلة من العرب . الموكب : الجماعة ، وأراد به هنا اجتماع الناس . سودتني : من السيادة ، أي جعلتني سيداً . أسمو : من السمو ، وهو الارتفاع . الحمى : مايحميه الانسان ، ويدافع عنه من نفس وعرض ومال .

المعنى يقول : إني لا أفتخر بنسبي ، وإن كان من العظمة بهذه المنزلة ،

فهو يريد أن ماهو عليه من المجد والعزة ليس هو الذي ورثه عن قومه ؛ ولكنه مجد ناله بنفسه ، وعز استولى عليه بغلبته وقوته ؛ ولا يقصد أن يرمي قومه بنقيض هذه الصفات ؛ فإن من أخلاقهم أن يعير بعضهم بعضاً بلؤم آبائه ودناءة أصوله ، وإنما يريد أنه لم يركن الى الاكتفاء بما ورثه عنهم، وإنما استحدث لنفسه مجداً فوق مجدهم .

وعامر بن الطفيل العامري وفد على النبي ﷺ ، ولم يسلم وتهدده ، فقال النبي ﷺ اللهم اكفنيه بما شئت ، ثم خرج ومن معه راجعين الى بلادهم ، فلما كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فأوى الى بيت امرأة من بني سلول ؛ وكانوا موصوفين باللؤم ، فصار يتأسف على مجيء الموت له في بيتها ، ويمس الطاعون ويقول : يابني عامر غدة كغدة البعير في بيت امرأة من بني سلول ائتوني بفرسي ، فركبها وأخذ رمحه ، وصار يجول ، ويقول : يامالك الموت ابرز لأقاتلك حتى سقط عن فرسه ميتاً ، وهذا دليل على فرط حماقته .

الاعراب : (فما) الفاء : قال الدسوقي : هي الفاء الفصيحة ولا مبرر له ، وأراها زائدة . ما : نافية . سودتني : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . عامر : فاعل مرفوع . عن وراثة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سود) والجملة الفعلية (ما سودتني) لا محل لها على قول الدسوقي وفي محل رفع خبر إن في البيت الاول على زيادة الفاء ويكون ما بينهما اعتراضاً . أبى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . الله : فاعله مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . أسمو : فعل مضارع منصوب بأن ولم يظهر النصب إجراء للمنقوص مجرى المقصور ، ويقال : منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر على حد قول كعب بن زهير (أرجو وآمل أن تدنو مودتها) ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . بأم : متعلقان بالفعل قبلهما . (ولا أب) الواو : حرف عطف. لا : زائدة لتأكيد النفي المستفاد من معنى العامل ، وهو أبى . أب : معطوف على أم مجرور مثله ، وأن المصدرية والفعل اسمو في تأويل مصدر في

محل نصب مفعول به للفعل أبى ، وجملة (أبى الله .. الخ) تعليل للنفي لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (بأم ولا أب) حيث عطف بـ (ولا) بعد الايجاب لما كان معناه قال الله لي : لا تسم بأم ولا أب ، أي لاستفادة النفي من الفعل (أبى) ولهذا وقع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) (يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) لما كان المعنى وإنها لا تسهل إلا على الخاشعين ولا يريد الله إلا أن يتم نوره .

١١٤٥ - إذا رضيتْ عليّ بنو قُشيرٍ

لعمرُ اللهِ أعجبني رضاها

تقدم برقم - ٢٤٨ - وأعاده هنا شاهداً على تعدي (رضي) بعلى لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده .

وقال الكسائي : إنما جاز هذا حملا على نقيضه ، وهو (سخط) .

١١٤٦ - في ليلةٍ لا نرى بها أحداً

يحكي علينا إلا كواكبها

تقدم برقم - ٢٤٩ - وأعاده هنا ليبين أن (كواكبها) يجوز رفعه على أنه بدل من ضمير (يحكي) لأنه راجع إلى (أحداً) وهو واقع في سياق غير الايجاب ؛ فكان الضمير كذلك .

١١٤٧ - فيها خطوطٌ من سوادٍ وبلَقْ

كأنَّه في الجلد توليعُ البهَقْ

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله رؤبة بن العجاج في وصف حمر وحشية .

المفردات : فيها : الضمير يعود إلى الحمر الوحشية ، وقال الدسوقي : الضمير للخيل . البلق : سواد مع بياض . البهق : بياض في الجلد ، وما هو بداء . التوليع : استطالة البهق .

المعنى يقول : في أجسام هذه الحمر الوحشية خطوط مختلفة من سواد

حالك ، وخطوط سود في بياض ، كأن الخطوط الموجودة في أجسامها استطالة بياض في الجلد .

الاعراب : فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. خطوط : مبتدأ مؤخر . من سواد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة خطوط . وبلق : معطوف بالواو العاطفة على سواد مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . في الجلد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من توليع كان نعتا ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا . توليع : خبر كأن مرفوع ، وهو مضاف والبهق مضاف اليه من إضافة الصفة الموصوف مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهور اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وجملة (كأن في الجلد .. الخ) في محل رفع صفة ثانية لخطوط ، والجملة الاسمية (فيها خطوط) صفة للحمر الموصوفة .

والشاهد في البيت قوله (كأنه) حيث ذكر الضمير مع كونه عائداً على (خطوط) فحقه أن يؤنث ؛ فيقول : كأنها ، أو هو عائد على السواد والبلق ؛ فحقه أن يقول : كأنها ، ولكنه لما أراد (ذلك) ذكره لأن ذلك مفرد مذكر ، قال الدسوقي نقلاً عن الدماميني : واسم الاشارة الموضوع للواحد يجوز أن يكنى به عن أفعال كثيرة باعتبار كونها في تأويل ماذكر وما تقدم ؛ كما يجوز أن يكنى به عن أفعال كثيرة سابقة بلفظ فعل لقصد الاختصار ، تقول للرجل : نعم مافعلت ، وقد ذكر لك أفعالاً كثيرة وقصة طويلة ، كما تقول له : ما أحسن ذلك ، وقد يقع مثل هذا في الضمير إلا أنه في اسم الاشارة أكثر ؛ ولهذا قال رؤبة لأبي عبيدة عندما اعترض عليه أردت ذلك ، وأردفه بلفظ ويلك على عادة العرب تحقيراً وتنبيهاً اه

وهذا الباب واسع ، ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء أنه سمع شخصاً من أهل اليمن ، يقول : فلان لغوب أتته كتابي فاحتقره ، فقال له : كيف قلت أتته كتابي ؟ فقال : أليس الكتاب في معنى الصحيفة ؛ وقالوا (مررت برجل

أبي عشرة نفسُه ، وبقوم عرب كلُّهم ، وبقاع عرفج كلُّه) برفع التوكيد فيهن ، فرفعوا الفاعل أي الضمير بالأسماء الجامدة ؛ وأكدوه لما لحظوا فيها المعنى ، إذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن ، والأب بمعنى الوالد ، أي وكل من هذه لو وقع هنا لرفع مستتراً فيه فاعلاً له .

١١٤٨ - بدا لي أني لستُ مدركَ ما مضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

تقدم برقم - ١٤٤ - وأعاده هنا ليبين أن (سابق) معطـــوف على توهم البـاء في (مدرك) وهـذا تنزيل للفظ المعدوم الصـالح للوجود بمنزلة الموجـود .

١١٤٩ - فإياكَ إياكَ المراءَ فإنه
إلى الشرِّ دعّاءٌ وللشرِّ جالبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفضل بن عبدالرحمن القرشي .

المفردات : المراء : هو دفع الحق وعدم الإذعان له مع أنه واضح جلي، وهو أيضاً الجدال ، وبعضهم يفرق بينهما ، فيقـول : إن المراء لايكون إلا اعتراضاً ، وإن الجدال أعم يكون اعتراضاً ويكون ابتداء ، وفي القاموس: ماري مراء ومماراة : جادل ونازع ولاج . دعاء : صيغة مبالغة من قولهم : دعا فلان فلانا إذا طلب حضوره . جالب : مسبب له .

المعنى : يحذر الشاعر من المجادلة بغير حق ، ويبين أن الجـدال يكون سبباً في حدوث الشر ، واحتدام الشحناء والبغضاء بين الناس ، وقـد أظهر في مقام الإضمار في قوله (وللشر جالب) مبالغة في التنفير منه بذكر اللفظ الممقوت المستبشع ، وقد دعانا النبي ﷺ إلى ترك المراء ، فقال : مَن ترك المراءَ ، وهو مبطلٌ بُني له بيتٌ في ربض الجنة ، ومن تركه وهو محقٌ بني له في وسطها ؛ ومن حسن خلقه بني له في أعلاها ، وحذرنا من الجدل وعواقبه ؛ فقال : ماضل قومٌ بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ، ثم

قرأ قوله تعالى: ماضربوه لك إلا جدلا .

الاعراب : (فإياك) الفاء : حسب ما قبلها . إياك : منصوب على التحذير بفعل محذوف مبني على الفتح في محل نصب مفعول به . إياك : توكيد للأول . المراء : منصوب على نزع الخافض عند الجمهور ، والتقدير : باعد نفسك من المراء ، وهو منصوب على أنه مفعول به ثان للفعل العامل في إياك عند جماعة منهم ابن مالك ، وتقدير الكلام على هذا جنب نفسك المراء (فإنه) الفاء : حرف تعليل للتحذير . إن : حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها . إلى الشر : جار ومجرور متعلقان بدعاء الآتي . دعاء : خبر إن مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مبالغة اسم فاعل . الواو : حرف عطف . للشر : جار ومجرور متعلقان بما بعدهما . جالب : معطوف على دعاء ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (إن واسمها وخبرها) لا محل لها من الاعراب لأنها تعليلية .

والشاهد في البيت قوله (إياك المراء) حيث حذف الجار عند الجمهور ، فانتصب المصدر على نزع الخافض ، وفي هذا إجراء للمصدر الصريح مجرى المصدر المؤول من أن والفعل ؛ وهو شاذ ، إذ يجوز أن يقال : عجبت أنك قائم ، ولا يقال : عجبت قيامك ، والبيت في أوضح المسالك .

١١٥٠ - ورجِّ الفتى للخير ما إن رأيتَهُ
على السنِّ خيراً لايزال يزيدُ

تقدم برقم - ٢٧ - وأعاده هنا ليبين أن (إن) إنما زيدت بعد (ما) المصدرية لشبهها بما النافية لفظاً دون معناها .

١١٥١ - يرجّي المرءُ ما إنْ لا يراه
وتعرضُ دون أدناه الخطوبُ

تقدم برقم - ٢٦ - وأعاده هنا ليبين أن (إن) إنما زيدت بعد (ما) الموصولة لشبهها بما النافية لفظا دون معناها .

١١٥٢ - ما إن رأيتُ ، ولا سمعتُ بمثله

كاليوم هانئ أينُقٍ جُرْبِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله دريد بن الصمة من أبيات له قالها في الخنساء عندما خرجت في ذود لها جرب ، ثم نضت عنها ثيابها ، واغتسلت ودريد يراها ، وهي لا تراه ، فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها ، فقال : يا خنساء أتاك فارس هوازن وسيد جشم دريد بن الصمة يخطبك ؛ فقالت : أنظرني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت بوليدة لها ، فقالت : انظري دريداً إذا بال ، فان وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية ؛ وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه ، فاتبعته الوليدة ، ثم عادت اليها ، فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض ، فعاودها أبوها ، فقالت : يا أبه أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح ، ناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غد ؟ فصرف دريداً .

المفردات : الهانئ : هو الطالي بالهناء ، وهو القطران . أينق : جمع ناقة ، ولسيبويه في هذه الكلمة مذهبان : أحدهما أن أصلها أنوق بضم الواو ، فقدمت الواو على النون فصارت أونقا بسكون الواو ، ثم قلبت الواو ياء للتخفيف ، فصارت أينقا على وزان أعفل ، ففي الكلمة على هذا الوجه قلب مكاني وإعلال بالقلب ؛ والمذهب الثاني أن أصلها أنوق بضم الواو كالأول ، فحذفت هذه الواو ، ثم عوض عنها ياء قبل الفاء التي هي النون ؛ فصارت الكلمة أينقا على وزان أيفل ، ففي الكلمة على هذا الوجه إعلال بالحذف ، وزيادة حرف التعويض في غير موضع العوض من الكلمة ، ويروى أنيق بالنون قبل الياء .

المعنى يقول : ما سمعت أذني ، ولا رأت عيني طالي أينق جرب كالذي رأيت اليوم .

الاعراب : ما : نافية . إن : زائدة لتأكيد النفي . رأيت : فعل وفاعل لواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . سمعت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . بمثله : جار ومجرور متعلقان بالفعل (سمع) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كاليوم : جار

ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من هانىء كان نعتا ، فلما قدم عليه صار حالا ، والتقدير : ما إن رأيت هانىء أينق كهانىء اليوم ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف اليه مقامه ، وحصل التقديم . هـانىء : مفعول به لرأيت ، وهو مضاف وأينق مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لمفعـــوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . جرب : صفة اينق مجرور .

والشاهد في البيت قوله (ما إن رأيت) حيث زيدت (إن) بعد (ما) النافية ، وأورده المصنف ليذكر أن زيادة (إن) بعد (ما) المصدرية وبعد (ما) الموصولة في البيتين السابقين محمولة على زيادة (إن) بعد (ما) النافية لشبهها بها في اللفظ دون المعنى .

١١٥٣ - لَما أغفلتُ شكرَكَ فاصطنعني
فكيفَ ، ومِنْ عطائك جُلُّ مالي ؟

البيت من البحر الوافر ، وقائله النابغة الذبياني .

المفردات : أغفل الشيء : أهمله وتركه . الشكر : الثناء على صانـــع المعروف ، وضده الكفران ؛ وهو جحود النعم والمعروف ، وهـو يدل على لؤم الطبع ودناءة الأصل . اصطنع عنده صنيعة : أحسن اليه . العطاء : بذل المال ؛ وهو اسم مصدر ، والمصدر الإعطاء . جل : معظم .

المعنى يقول : ما أهملت ، ولا تركت الثناء عليك لمـا أسـديت إلي من معروف وإحسان ، وإذا كان الأمر كما ذكرت فأحسن إلي وزدني من معروفك وإحسانك ؛ وأنا لا أترك الثناء عليك مدة حياتي كيف لا ؟ ومعظم المال الذي بين يدي من عطائك وجودك .

الاعراب : (لما) اللام : لام الابتداء . ما : نافيـة . أغفلت : فعل وفاعل . شكرك : مفعول به ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . (فاصطنعني) الفاء : الفاء الفصيحة . اصطنع : فعل أمر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمـير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ،

والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جواب لشرط مقدر بإذا (فكيف) الفاء : حرف استئناف . كيف : اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف المقدر بأغفل المدلول عليه بالفعل المذكور سابقاً إذ التقدير : فكيف أغفل شكرك ؛ والجملة الفعلية المؤلفة من الفعل المحذوف وفاعله ، والحال المؤولة من كيف مستأنفة لامحل لها من الاعراب . الواو : واو الحال . من عطائك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم المصدر لفاعله . جل : مبتدأ مؤخر ؛ وهو مضاف ومالي مضاف اليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية (من عطائك جل مالي) في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف المقدر بأغفل .

والشاهد في البيت قوله (لما أغفلت) حيث دخلت لام الابتداء على (ما) النافية حملا لها في اللفظ على (ما) الموصولة الواقعة مبتدأ كما في قولك (لما تصنعه حسنٌ) .

١١٥٤ - ياليتَ حظي من جَداكَ الصافي
والفضلِ أن تتركني كَفافِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج من أرجوزة ؛ قالها عندما انتحل أبوه أرجوزة له ، وأنشدها بين يدي سليمان بن عبد الملك ، فأثابه عليها بعشرة آلاف درهم ، فطالب رؤبة أباه ببعض الجائزة فرفض ، فقال رؤبة أرجوزته .

المفردات : الحظ : النصيب من الخير والفضل ، وقد يطلق على النصيب من الشر ، وهو أيضاً السعد واليمن ونقيضه النحس انظر البيتين في الشاهد - ١٢٤ - . الجدا : بفتح الجيم النفع والعطية . الصافي : السالم من الكدر . الفضل : هو الاحسان ، أو الابتداء به بلا علة له . الكفاف من الرزق : ما كفى عن الناس وأغنى ، وأراد هنا لالي ولا علي .

المعنى يقول : ياليت حظي من إحسانك وعطائك الذي تزعم أنه لا شيء

يكدره من منٍّ وغيره أن تتركني كافا عن إساءتك إلي ، أو تتركني ترك كفاف من ذلك ، فلا لي ولا علي .

الاعراب : (يا ليت) يا : حرف تنبيه ؛ ويجوز أن يكون حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره : يا هذا مثلا . ليت : حرف مشبه بالفعل . حظي : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . من : حرف جر . جداك : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والجار والمجرور متعلقان بحظي لأنه بمعنى النصيب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الصافي : صفة جداك مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . والفضل : معطوف بالواو العاطفة على جداك مجرور مثله . أن : حرف مصدري ونصب . تتركني : فعل مضارع منصوب بأن ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل تترك في تأويل مصدر في محل رفع خبر (ليت) . كفاف : اسم مبني على الكسر في محل نصب حال ؛ إذ الأصل كفافا فبني على الكسر تشبيها له بدراك ونزال ، أو هو مفعول مطلق كان مضافاً اليه ، والتقدير أن تتركني ترك كفاف ، فحذف المضاف وبقي المضاف اليه بحاله بعد بنائه على الكسر ، فأخذ إعراب المصدر .

والشاهد في البيت قوله (أن تتركني كفاف) حيث وقع (كفاف) حالاً ، وبني على الكسر إلحاقاً له بباب (حذام) في لغة أهل الحجاز ؛ أو هو مصدر مفعول مطلق كما رأيت في الاعراب ؛ وإنما قلت : إلحاقا بباب (حذام) لأن هذا الباب خاص بأعلام الأعيان المؤنثة ، (كفاف) و نكرة وليس علماً ، وإنما قلت كما قال المصنف : في لغة أهل الحجاز ، لأنهم يبنون ما كان علماً للمؤنث من غير اشتراط راء في آخره ، وأكثر بني تميم يبنون ما كان من ذوات الراء من هذا القسم على الكسر كحضار ، وغير ذوات الراء كقطام وحذام يعربونه غير منصرف للعلمية والتأنيث ، وأقلهم على أن جميع هذا القسم معرب غير منصرف كان من ذوات الراء أو لا . اهـ دسوقي نقلا عن الشمني ، وذهب الرضي الى أن علة بناء باب حذام عند الحجازيين تضمنه

معنى هاء التأنيث ، وذهب المبرد الى أنها بنيت لتوالي العلل ، لأنها كانت ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، فلما زادوا التعريف بنوا ، إذ ليس بعد منع الصرف إلا البناء اهـ دسوقي نقلا عن الشمني .

١١٥٥ - جاءتْ لِتصْرَعَني ، فقلتُ لها : اقصِري
إني امرؤ صرعي عليكِ حرام

البيت من البحر الكامل ، وقائله امرؤ القيس ، وبعده :

فجزيتِ خيرَ جزاءِ ناقةِ واحدٍ ورجعتِ سالمةَ القرى بسلامِ

المفردات : جاءت ؛ والصواب جالت ؛ لأنه في وصف ناقة كما ترى ؛ وجالت اضطربت وتحولت . تصرعني : تسقطني وتطرحني على الارض . اقصري: كفي ، ويروى اقصدي من القصد ، وهو الرفق كما يروى صرعي قتلي .

المعنى : فهو يصف ناقة ؛ وقيل فرساً جمحت به لترميه على الارض ، فأمرها أن ترفق بنفسها ، إذ لاتنال غرضها من رميه لقوته وثباته ، وقال لها (صرعي عليك حرام) تهكماً بها .

الاعراب : جاءت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (لتصرعني) اللام : حرف تعليل وجر . تصرع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ؛ والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، وأن المصدرية المضمرة والفعل تصرع في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاء) . فقلت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (جاءت) لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قلت . اقصري: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة ؛ ويقال : لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . إني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . امرؤ : خبر مرفوع ، وجملة (إني امرؤ) تعليل للأمر لامحل لها . صرعي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة

على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . عليك : جار ومجرور متعلقان بحرام الآتي لأنه مصدر . حرام : خبر المبتدأ مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة الاسمية (صرعي عليك حرام) في محل رفع صفة امرؤ .

والشاهد في البيت قوله (صرعي عليك حرام) حيث قال أبو حاتم إن (حرام) مبني على الكسر من باب حذام كما رأيت في الاعراب .

قال المصنف : وليس كذلك ، أي كما قال أبو حاتم ، إذ ليس لفعله فاعل أو فاعلة ، أي وصف على زنة فاعل أو فاعلة حتى يكون معدولاً عن واحد منها ، فالأولى قول الفارسي : إن أصله (حراميّ) ثم خفف بحذف الياء المشددة ، ثم قال : ولو أقوى لكان أولى . والإقواء عند علماء القوافي ـ اختلاف حركة الروي بالضم والكسر ، والقصيدة التي منها بيت الشاهد مكسورة الروي ، ومعنى كلام المصنف أن الشاعر لو ارتكب الإقواء ، فضم ميم (حرام) لكان أولى من محافظته على اتفاق حركة الروي لما ينشأ عنه من ارتكاب التخريج على الوجوه الضعيفة ، والاقواء وإن كان عيباً إلا أنه أسهل من هذا الذي خرج عليه البيت ، لأن كثيراً من فصحاء المتقدمين استعمله فقد وقع لهذا الشاعر نفسه ؛ فقد روي قوله :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عفتْ آثارهُ منذ أزمان

بالإطلاق ، فالنون مكسورة ، وقال بعد ذلك في هذه القصيدة :

بناتُ بني عوفٍ طهارٌ نقيةٌ وأوجههم بيضُ المسافرِ غرانُ

بضم النون ، وحينئذ ، فالأمر في الاقواء خفيف بالنسبة إلى ما ذكر في التخريج اهـ دسوقي نقلا عن الدماميني .

١١٥٦ ـ أطرباً وأنت قِنَّسري

والدهر بالانسان دواري

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ١٢ ـ وأعاده هنا ليذكر قول الفارسي : إن (حرام) في البيت السابق هو بتشديد الياء كـ (دواري) ثم خفف

حرام بحذف الياء المشددة .

١١٥٧ - طلبوا صلحنا ، ولاتَ أوانٍ
فأجبنا أنْ ليس حين بقاءِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥٧ - وأعاده هنا ليبين أن علة بناء (أوان وبقاء) قطعهما عن الاضافة ، أي فالأصل (ولات الأوان أوان صلح ؛ وليس الحين حين بقاء صلح) فحذف المضاف اليه ، وهو صلح ونوي معناه ، فبنيا وكسرا لشبههما بنزال ، ولذا لم يسلك بهما في الضم مسلك قبل وبعد .

١١٥٨ - بُنيَّ إنَّ البِرَّ شيءٌ هينُ
المنطقُ الطيبُ والطعيّمُ

البيت من البحر الرجز ، ولم يعز لأحد .

المفردات : بني : تصغير ابن ، وأصله الأصيل بنـوٌ ، فلما صغر صار بُنَيْوٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ثم ألحقت به ياء المتكلم ، فاجتمع ثلاث ياءات ، فحذفت الثانية منهن التي هي لام الكلمة ، ولم تحذف الأولى لأنها ياء التصغير ، وقد أتي بها لغرض خاص ؛ ولم تحذف الثالثة التي هي ياء المتكلم لأنها كلمة برأسها . البر : كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية . هين : سهل خفيف ؛ وأصله هيْوِن بياء ساكنة وواو مكسورة ، لأنه من هان يهون ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، ومثله قل في إعلال سيد وميت . المنطق : أصله اسم لمحل النطق ، وقد يطلقونه على الكلام نفسه من إطلاق اسم المحل وإرادة الحال فيه ، ويجوز أن يراد في البيت كل واحد من هذين . الطيب : اللطيف الرقيق . الطعيم : تصغير الطعام .

المعنى يقول : أي بني إني أدلك على عمل الخير الذي يرتفع به مقام الانسان في الدنيا والآخرة ؛ فهو شيء سهل لا كلفة فيه ، هو الكلام اللطيف

وإطعام الطعام ، وكفى بهاتين الخصلتين فخراً لفاعلها ، كيف لا وقد ورد أن لين الكلام وإطعام الطعام من أعمال أهل الجنة ؟

الاعراب : بني : منادى حذفت منه ياء النداء منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الإدغام ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إن : حرف مشبه بالفعل . البر : اسمها منصوب . شيء : خبرها . هين : صفة شيء مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . المنطق : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ؛ والجملة الاسمية في محل رفع خبر ثان لإن . الطيب : صفة المنطق ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . والطعيم : معطوف بالواو العاطفة على المنطق مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله : (هين والطعيم) حيث أعطي حرف النون بـ (هين) حكم مقاربه في المخرج ، وهو الميم في (الطعيم) ، ولذا اجتمعا روبين انظر الكلام على الشاهد التالي .

١١٥٩ - ما تنقمُ الحربُ العوانُ منّي
بازل عامين حديثٌ سني
لمثل هذا ولدتني أمي

تقدم برقم - ٦٣ - وأعاده شاهداً على مافي البيت قبله ، وستعرف مافيه في الشاهد التالي .

١١٦٠ - إذا ركبتُ فاجعلوني وَسطاً
إني كبيرٌ ، لا أُطيقُ العُنَّدا

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم .
المفردات : الوسط : هو مابين طرفين ، وأراد به هنا بين اثنين . العند : الجمل الذي يحيد عن طريق القافلة ، وهو في الأصل صفة للجمل . لا أطيق : لا أتحمل .

المعني يقول : إذا ركبت جملي ، فاجعلوني بين اثنين ، لأني شيخ كبير لا أقدر على الجمل العنيد الذي يخرج بي عن طريق القافلة .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في الغالب ، وهنا لايجوز تعلقه بالجواب لاقترانه بالفاء ، ولا يعمل مابعد الفاء فيما قبلها . ركبت : فعل ماض شرط إذا مبني على السكون ، والتاء فاعله ، ومفعوله محذوف تقديره (ركبت جملي) والجملة الفعلية ابتدائية لامحل لها (فاجعلوني) الفاء : واقعة في جواب إذا . اجعلوني ؛ فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول . وسطاً : مفعول به ثان ، والجملة الفعلية جواب إذا لامحل لها من الاعراب . إني : حرف مشبه بالفعل ؛ وياء المتكلم اسمها . كبير : خبرها مرفوع ، والجملة الاسمية (إني كبير) تعليل للأمر لامحل لها (لا أطيق) لا : نافية . أطيق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . العندا : مفعول به منصوب ؛ والألف للاطلاق ، وجملة (لا أطيق العندا) في محل رفع خبر ثان لإن ؛ ولا مانع من جعلها في محل نصب حال من الضمير المستتر في (كبير) على حد قوله تعالى (فذلك يومئذٍ يومٌ عسيرٌ على الكافرين غيرُ يسيرٍ) فالجار والمجرور (على الكافرين) متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في (عسير) وهو أحد أقوال ثلاثة .

والشاهد في البيت قوله (وسطا والعندا) حيث أعطى حرف الطاء في (وسطا) حكم مقاربه في المخرج ، وهو الدال في (العندا) ولذا اجتمعاروبين .

قال المصنف : ويسمى ذلك إكفاء ، مأخوذ من أكفأت بمعنى قلبت ، أو بمعنى أمَلْت ، لأن الشاعر يقلب الروي ؛ ويميله عن طريقه إلى آخر .

قال الدسوقي : ثم إن ثبوته في البيتين الأولين مقطوع به لعدم صلاحية الواو فيهما لأن تكون رويا ، إذ هي حرف إطلاق ، فالروي قبلها ، وهو النون في الأول والميم في الثاني ، وهما متقاربان في المخرج ، وكذا الكلام في البيتين الأخرين ؛ فان الألف فيهما للاطلاق فلا تكون رويا ، وإنما هو ما قبلها ، وه

الطاء في الأول والدال في الثاني ، وهما متقاربان ، وأما أبيات أبي جهل فلا نسلم أن فيها إكفاء ؛ لجواز جعل ياء المتكلم رويا ، فقد نص بعض علماء القوافي على جواز جعل الياء الساكنة التي لم ينفتح ما قبلها رويا سواء أكانت للمتكلم أو لغيره ؛ وإن كان ذلك قليلا كقوله :

نروحُ ونغـــدو لحـاجاتنا وحاجةُ مَن عاش لا تنقضي
تمـــوتُ مع المـرء حاجاتهُ وتبقى له حاجـــةُ ما بقي

يؤخذ من كلامه أن الأبيات التي البحث فيها إنما هي من مشطور بحـــر الرجز ، وأن كل شطر هو بيت ، قال الدماميني : هذا لا مدخـل له في الاعراب ، فما باله أي المصنف قد ذكره ؟ مع أنه التزم تجنب مثله كما سبق ديباجة الكتاب . قال الشمني : وأقول إنما التزم تجنب مثله على سبيل القصد دون الاستطراد ، وما ذكره هنا إنما هو على سبيل الاستطراد .

١١٦١ - ياما أُمَيْلِح غزلاناً شدنَّ لنا
من هؤليائكُنَّ الضالِ والسمُرِ

البيت من البحر البسيط ، وينســـب للعرجي ، ولعلي بن محمد العريني ، وللحسين بن عبد الرحمن العريني ، أما الباخرزي في دميته فقد نسبه لكامل الثقفي .

المفردات : أميلح : تصغير أملح من الملاحة ، وهي البهجة وحسن المنظر . الغزلان : جمع غزال ، وهو ولد الظبية وهو كناية عن الحسان من النساء كما كنى الأخطل عنهن بالجآذر والظباء . شدن : ماضي شدن الغزال بالفتح إذا قوي واشتد وطلع قرناه واستغنى عن أمه . هؤليائكن : تصغير هؤلاء شذوذاً ، وأصـله أولى بالمد والقصر . الضال : نوع من الشجر ، ويعرف بالسدر البري جمـع ضالة . السمر : شجر الطلح جمع سمرة ، وهو شجر عظيم ذو شوك .

المعنى يقول : ياصاحبي ما أجمل وما أحسن هؤلاء النسوة الشبيهات بغزلان قوين كأنهن شجر السدر البري وشجر الطلح طولا واعتدال قوام .

الاعراب : (ياما أميلح) يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حـرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره : ياصاحبي مثلا . ما : نكرة تامـــة بمعنى

شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أميلح : فعل ماض جامد للتعجب مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود الى (ما) غزلانا : مفعول أميلح منصوب ، وجملة (أميلح غزلانا) في محل رفع خبر (ما) شدن : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ؛ والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة في محل نصب صفة غزلانا . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل شدن (من هؤليائكن) من : حرف جر ، الهاء : حرف تنبيه . أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة ثانية لغزلان أو في محل نصب حال منه بعد وصفه بالجملة على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) والكاف حرف خطاب لامحل له ، والنون حرف دال على جماعة الإناث لامحل له أيضاً . الضال : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان مجرور مثله ؛ وسوغ البغدادي الوصفية . والسمر : معطوف بالواو العاطفة على الضال مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (ما أميلح) حيث صغر أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل لفظاً ومعنى ، ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه ، أي فأجازوا أن يقال : ما أليطف زيداً ؛ ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان وليس كذلك ، فقد قال أبو حيان : وما حكاه عن ابن كيسان هو نص كلام البصريين والكوفيين ، أما الكوفيون فاعتقدوا اسمية أفعل فهو عندهم مقيس فيه ، وأما البصريون فنصوا على ذلك في كتبهم ، وإن كان خارجاً عن القياس ، قال أبو بكر ابن الأنباري : ولا يقال أي أفعل في التعجب مصغراً إلا لمن صغر سنه .

١١٦٢ - كأنَّ أباناً في عرانين وبلهِ
كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزمَّل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٩٠٨ - وأعاده هنا ليبين أن (مزمل) صفة لكبير ، ولكنه جر لمجاورته لبجاد ، وهذا من إعطاء

الشيء حكم الشيء إذا جاوره ، والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلا ، وفي التوكيد نادراً كما في البيت الآتي ويمتنع في العطف .

١١٦٣ - يا صاح بلِّغ ذوي الزوجات كلهمو
أنْ ليس وصلٌ إذا انحلَّت عرا الذنبَ

البيت من البحر البسيط ؛ ونسبه في الدرر لأبي الغريب ، وهو في شذور الذهب ، والمغنى والمفردات فيها فحش فلذا لم أتعرض لهما .

الاعراب : يا : حرف نداء . صاح : منادى مرخم صاحب ؛ وهو نكرة مقصودة عارية من هاء التأنيث ، فترخيمه شاذ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هي مقدرة على الحرف الموجود على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير ، وقال ابن خروف : أصله يا صاحبي ؛ فرخم أولا بحذف الكلمة الثانية ؛ وهي الياء إجراء له مجرى المركب المزجي ، ثم رخم ثانيا بحذف الباء من صاحب ، قال الدسوقي : وهو تعسف لا داعي له . بلغ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ذوي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للاضافة؛ وذوي مضاف والزوجات مضاف اليه مجرور . كلهم : توكيد لذوي منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم للاشباع فتولدت واو الاشباع . أن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمه ضمير الشأن محذوف ، والتقدير : أنه أي الحال والشأن . ليس : فعل ماض ناقص . وصل : اسم ليس مرفوع ، والخبر محذوف تقديره : موجوداً . إذا : ظرف متعلق بالخبر المحذوف . انحلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . عرا : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وعرا مضاف والذنب مضاف اليه مجرور ، وجملة (انحلت عرا الذنب) في محل جر باضافة إذا اليها ، وجملة (ليس وصل .. الخ) في محل رفع خبر أن المخففة ، وأن المخففة

واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ثان للفعل بلـــغ، والتقدير : بلغ ذوي الزوجات عدم وصلهن وقت انحلال عرا الذنب .

والشاهد في البيت قوله (كلهم) فان الرواية في هذه الكلمة بجر (كل) مع أنها توكيد لذوي المنصوب على المفعولية ؛ والتوكيد يتبع المؤكد في إعرابه فكان حقه أن ينصب (كلا) لذلك ، ولكنه لما وقع مجاوراً للزوجات المجرور بالاضافة جر لمناسبة الجوار ، ويسمى ذلك الجر بمجاورة المجرور ، وهو شاذ لا يقاس عليه . هذا وقد أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار ؛ وتأولا قولهم (خرب) في المثال المشهور (هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ) بالجر على أنه صفة لضب ، قال السيرافي : الأصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ، ثم حذف الضمير للعلم به ، وحول الاسناد إلي ضمير الضب ، وخفض الجحر كما تقول : مررت برجل حسن الوجه ، بالاضافة ، والأصل حسن الوجه منه ، ثم أتي بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر ؛ وقال ابن جني الأصل خرب جحره ؛ ثم أنيب المضاف اليه عن المضاف ، فارتفع واستتر .

قال المصنف : ويلزمها استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له ، وذلك لايجوز عند البصريين ، وإن أمن اللبس ، وقول السيرافي : إن هذا مثل (مررت برجل قائم أبواه لاقاعدين) مردود ، لأن ذلك إنما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سيأتي .

١١٦٤ - أحبُّ المؤقدين إلي مُؤْسى

وجعْدةُ إذْ أضاءهما الوقودُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يمدح فيها عبد الملك ابن مروان .

المفردات : المؤقدين : جمع موقد ؛ وهو من يشعل النار ويوقدها . موسى : ابنه . جعدة : ابنته .

المعنى يقول : أحب الناس إلي ابني موسى وبنتي جعدة ، ولا سيما عند إيقادهما النار للأضياف .

الاعراب : أحب : مبتدأ مرفوع ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، وهو مضاف والمؤقدين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . إلي : جار ومجرور متعلقان بأحب لأنه اسم تفضيل . مؤسى : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وأعربه السيوطي عطف بيان للموقدين . وجعدة : معطوف على موسى بالواو العاطفة . إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بأحب ، وقال السيوطي : بدل من (موسى وجعدة) أضاءها : فعل ماض ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . الوقود : فاعل مرفوع ، وجملة (أضاءها الوقود) في محل جر بإضافة إذ اليها .

والشاهد في البيت قوله (المؤقدين ومؤسى) حيث أعطيت الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة ، فهمزت كما قيل في وجوه أجوه ، وفي وقتت أقتت ، ومن ذلك قول النبي ﷺ لزوارات القبور (ارجعن مأزورات غير مأجورات) والاصل موزورات بالواو لأنه من الوزر ، وذلك قولهم في صُوَّم صُيَّم حملا على قولهم في عُصوٍّ عِصيٍّ ، وكان أبو علي ينشد في مثل ذلك الشطر الآتي ويروى البيت كما يلي :

لحب الوافدان إلي موسى وجعدة لو أضاءهما الوقود

كما يروى (لحب الموقدين) وعليها فلا شاهد فيه .

• • • • ـ قد يُؤخَذُ الجارُ بجرمِ الجارِ

الشطر من البحر الرجز قيل : إنه مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي ، وليس فيه شاهد نحوي ، وإنما هو جار مجرى المثل انظر الكلام على الشاهد السابق .

الاعراب : قد : حرف تقليل . يؤخذ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . الجار : نائب فاعل مرفوع ، وهو المفعول الاول . بجرم : جار ومجرور متعلقان بالفعل يؤخذ ؛ وهما في محل المفعول الثاني ، والجرم مضاف والجار مضاف اليه .

١١٦٥ - مِمَّنْ حملْنَ به ، وهُنَّ عواقدٌ
حُبُكَ النطاقِ ، فشبَّ غيرَ مُهبَّلِ
حملتْ به في ليلةٍ مزؤودةٍ
كَرْهاً وعقدُ نطاقِها لمْ يُحْلَلِ

البيتان من البحر الكامل ، وقائلها أبو كبير الهذلي من قصيدة يصف فيها ربيبه تأبط شراً الذي هو أحد فتاك العرب وذؤبانهم وبعدهما بيت الشاهد - ٨٩٩ - ، وقبلهما :

ولقد سريت على الظلام بمغشمٍ جلدٍ من الفتيان غير مهبل

المفردات : حمل : بمعنى علق . النطاق : شقة تلبسها المرأة فتشد وسطها، ثم ترسل الأعلى على الأسفل الى الركبة ، والأسفل ينجر الى الارض ؛ والحبك الطي وهو النقش أيضاً . شب : أي كان في زمن الشباب . غير مهبل : غير كثير اللحم من قولك هبله اللحم أي أثقله ، ويروى (حبك الثياب فشب غير مثقل) . الضمير في به عائد على من باعتبار لفظها . مزؤودة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر .

المعنى يقول : إن تأبط شراً من الفتيان الذين حملت بهم أمهاتهم ، وهن غير مستعدات للفراش ، فنشأ محموداً مرضياً ، وإنما ذكر أن أمه كانت مكرهة على الجماع ، لأن ذلك عند العرب من الحالات التي تقتضي نجابة الولد ، ومن كلام بعضهم إذا أردت أن تنجب الولد ، أي تأتي بالولد نجيباً كريماً ، فأغضبها عند الجماع بحيث تكون كارهة له ، وكان السبب فيه أن غضب المرأة في تلك الحالة يكسر ثورة شهوتها ؛ فلا يكون لها في الولد حظ كامل ، ويكون كمال الشهوة لأبيه فيكتسب بذلك إتمام خصال الرجولية .

الاعراب : (ممن) من : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة ثالثة لمغشم في البيت السابق . حملن : فعل وفاعل . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل حملن ، وجملة (حملن به) لامحل لها صلة

الموصول ، والعائد الضمير المجرور في (به) (وهن عواقد) الواو : واو الحال . هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . عـواقد : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، لأنه جمع عاقدة ، ونون للضرورة ، إذ هو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نون النسوة في (حملن) العائدة على النسوة ، ولم يجر لهن ذكر ، ولكنه مفهوم من المقام . حبك : مفعول به لعواقد ، وهو مضاف والنطاق مضاف اليه من إضافة الصفة للموصوف ، أي النطاق المحبوك (فشب) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . شب : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى تأبط شراً الموصوف بهذه الصفات . غير : حال من فاعل شب المستتر ؛ وهو مضاف ومهبل مضاف اليه ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (شب غير مهبل) معطوفة على جملة (حملن به) حملت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى أم تأبط شراً ، ولم يجر لها ذكر ، ولكنه مفهوم من المقام ؛ كما في قوله تعالى (حتى توارت بالحجاب) (فلولا إذا بلغت الحلقوم) . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل حملت ؛ وجملة (حملت به) في محل نصب حال من مرجع فاعل حملت المفهوم من المقام . في ليلة : متعلقان بالفعل حملت أيضاً . مزؤودة : بالجر صفة ليلة مجازا مثل والليل إذا يسري ، أي في الاسناد المجازي ، إذ الليل لا يخاف بل يخاف منه ، ولا يسري بل يسرى فيه ، وبالنصب حال من ضمير حملت ، فهي حال متداخلة ، قال المصنف : وليس بقوي مع أنه الحقيقة ، لأن ذكر الليلة حينئذ لا كبير فائدة فيه ، لأنه لبيان الواقع ، فلا دخل له في المدح ، لأن كون حملها ليلا أو نهاراً لا دخل له في المدح وأما على رواية الجر فالمعنى قوي ، لأن كون حملها في ليلة يتوقع فيها الخوف يفيد أن أمه كانت كارهة للجماع ، وقال السيوطي : وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف ، وفي مزؤودة ضمير مستتر هو نائب فاعله . كرها : حال من فاعل حملت ، فهي حال متداخلة ومتعددة على نصب مزؤودة ، أو هو مفعول مطلق ، والتقدير : تكره كرها (وعقد نطاقها لم يحلل) الواو : واو الحال . عقد : مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف ونطاقها مضاف اليه ، وها : ضمير متصل

في محل جر بالاضافة . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يحلل : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ؛ وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى نطاقها ؛ وجملة (لم يحلل) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (عقد نطاقها لم يحلل) في محل نصب حال من فاعل حملت ، فهي حال متداخلة ومتعددة .

والشاهد في البيتين أنه ضمن (حمل) معنى (علق) ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل قوله تعالى (حملته أمه كرها) .

١١٦٦ - كيف تراني قالياً مجنّي ؟

قد قتل اللهُ زياداً عنّي

البيت من البحر الرجز ، وقائله الفرزدق ؛ وهو في الأشموني .

المفردات : قاليا : يروى بالياء ، أي باغضاً وهاجراً ، وضبطه الشمني بالباء الموحدة ، ولعل معناه وضعه على عكس الاتقاء ، فيوافق رواية الياء أي هاجراً . المجن : بكسر الميم الترس ، والجمع مجان بفتحها أخذاً من الجنة ، وهي السترة لأن صاحبه يستتر به عما يقصد به من مكروه ؛ وقوله (قالبا مجني) من المثل المعروف ؛ وهو قولهم (قلب له ظهر المجن) وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ، ثم حال عن العهد وتغير ، قال معن بن أوس :

وكنتُ إذا ما صاحبٌ رام ظلتي ... وبدل سوءاً بالذي كنتُ أفعلُ
قلبتُ له ظهر المجن فلم أدم ... على ذلك إلا ريثما أتحـــول

وقال الخطيب التبريزي في شرح هذين البيتين : أي تغيرت له وزلت عن مودته ، والأصل في ذلك أن المقاتل يجعل ظهر مجنه إلى أعدائه وبطنه إلى إلى أوليائه ؛ فاذا صار مع أعدائه جعل ظهر مجنه مما يلي أصحابه . زياد : هو ابن أبيه الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان بنفسه ؛ واعترف بأنه أخوه من أبيه لغرض في نفسه . قال بعض الشعراء لما استلحق معاوية زياداً :

ألا أبلغ معاوية بنَ حربٍ ... مغلغلةً عن الرجل اليماني
أتغضبُ أن يقالَ : أبوك عفٌّ ... وترضى أن يقالَ : أبولكزاني ؟

ولد زياد عام الفتح من جارية اسمها سمية للحارث بن كلدة ، وأسلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان كاتباً لعتبة بن غزوان ، ثم لأبي موسى الأشعري ، ثم ولي العراق سنة ثمان وأربعين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين ، قال الواقدي : سر أهل العراق والزهاد والعلماء بموته ، وقالوا : مات طاغية العراق ، وكان الفرزدق قد هجا معاوية ؛ فتوعده زياد بالقتل فهرب من وجهه ، ولم يقر له قرار حتى مات ، فقال : هذا البيت يتشفى فيه ، ويظهر السرور بموته .

المعنى : كيف تعجب من تركي مجني ، ومن عدم استعدادي للحرب ؟ والحال قد صرف الله عني زياداً بالموت أي أماته وأراحني من شره وأذاه .

الاعراب : كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من ياء المتكلم بعده أو من الفاعل المستتر . تراني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله الاول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . قاليا : مفعول به ثان إن كانت (ترى) علمية وحال إن كانت بصرية ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . مجني : مفعول به لقاليا منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال قتل : فعل ماض . الله : فاعله . زياداً : مفعول به . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قتل ؛ وجملة (قد قتل ... الخ) في محل نصب حال من ياء المتكلم أيضاً ، والرابط الضمير في (عني) .

والشاهد في البيت قوله (قد قتل الله زياداً عني) حيث ضمن الشاعر (قتل) معنى (صرف) فعداه بعن كما يتعدى به (صرف) .

والتضمين إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه ؛ وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين ؛ قال الزمخشري : ألا ترى كيف رجع معنى قوله تعالى (ولا تعد عيناك عنهم) الى قولك : ولا تقتحم عيناك مجاوزتين الى غيرهم ، وقوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم الى اموالكم) أي لاتضموها اليها آكلين ،

وهو كثير ، قال أبو الفتح في كتاب التمام : أحسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين أوراقا اهـ . وما إجراء القول مجرى الظن إلا نوع من أنواع التضمين انظر الشاهد - ١١٧٩ - . فإن قلت : كلام المصنف في الفعل المتعدي يتضمن معنى فعل لازم ، فيتعدى كما يتعدى الفعل اللازم ؛ أي بحرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل اللازم بعد أن كان يتعدى بنفسه ، وهذا الشاهد فيه تضمين فعل متعد معنى فعل آخر متعد ، فكيف يستشهد به ؟

فالجواب عن ذلك أن نسلم لك أن كلام المصنف فيما ذكرت ، ولكننا لانسلم لك أنه أراد الاستشهاد على هذا ، بل إنه لما ذكر أن التضمين من الأسباب التي يصير الفعل المتعدي لازماً أخذ في بيان التضمين ، لأنه مما تمس الحاجة الى معرفته ؛ ثم أخذ يستشهد على التضمين في حد ذاته بقطع النظر عن كونه فيما عقد الكلام له ، أو في شيء آخر ؛ وبعد فقد قال شاعر الحماسة :

أبوك أبوك أربد غير شك ... أحلك في المخازي حيث حلا
فما أنفيك كي تزداد لؤماً ... لألأم من أبيك ولا أذلا

فقال الخطيب التبريزي في شرح البيت الثاني : أي لا أبرئك من أبيك طلباً لأن أنسبك الى من هو ألأم منه لتزداد لؤما وذلاً ، لأن أباك النهاية في هذين ، وانتصب لؤما على التمييز ؛ واللام من (لألأم) تتعلق بفعل مضمر ، كأنه قال : ما أنفيك من أبيك وأدعوك لألأم منه ، لأنه إذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره ، ويجوز أن يحمل الكلام فيه على المعنى ، فيتصور أنفيك بأدعوك ويتعدى تعديته ، وهو كقوله تعالى (هل لك الى أن تزكى) وعلى هذا يحمل قول الفرزدق لما كان معناه (صرفه عني) .

١١٦٧ - واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها
فأرتني القمرينِ في وقتٍ معا

البيت من البحر الكامل ، وقائله المتنبي ، وهو مولد ، وقبله :

نشرت ثلاثَ ذوائبٍ من شعرِها ... في ليلة فأرتْ لياليَ أربعا

الاعراب : الواو : حرف عطف . استقبلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى الموصوفة بما ذكر . قمر : مفعول به ، وهو مضاف والسماء مضاف اليه . بوجهها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (استقبلت قمر .. الخ) معطوفة على جملة (نشرت) في البيت السابق . فأرتني : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على ما قبلهـــا . القمرين : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى تغليباً ؛ والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . في وقت : متعلقان بالفعل أرتني . معا : حال من القمرين منصوب .

والتمثيل في البيت قوله (القمرين) حيث أراد بهما وجه محبوبته الموصوفة بما ذكر وقمر السماء ؛ فغلب قمر السماء على وجهها وثناهما ؛ وقال التبريزي : يجوز أنه أراد قمراً وقمراً ، أي وحينئذ فلا تغليب ، بل فيه حقيقة ومجاز ، لأنه لا يجتمع قمران في ليلة ، كما أنه لا تجتمع الشمس والقمر ، بل انطبع القمر في صفاء وجهها كما قال الآخر :

وإذا نظرت إلى محاسن وجهه ألفيت وجهك في سناه غريقا

هذا هو الأبلغ ، ويشير له قوله معا لا ما يتبادر من أنه نظر لها وللقمر في محله ؛ والحاصل إن كلام التبريزي محتمل لأمرين ، وحمله على ما قلناه أبلغ ؛ وعلى كل منهما لا تغليب في البيت ، وما قاله المصنف من التغليب أمدح ، أي لأن جعل وجهها شمساً أبلغ وأعظم ، ولأن القمرين في العرف للشمس والقمر .

هذا والتغليب ورد في القرآن الكريم بكثرة ، ومنه قوله تعالى (ولأبويه لكل واحد منهما السدس) فغلب الأب على الأم ، وأيضاً قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) ، والجدير بالذكر أن التغليب لا يكون إلا إذا وجد تناسب بين شيئين ، أو اختلاط ومما يحسن ذكره هنا بيتا الرقمتين ، وقد أفردا بالتأليف .

رات قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمراً ، ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

فمعنى (كلانا ناظر قمراً) أنه ناظر اليها ، وهي ناظرة الى قمر السماء ، ومعنى (رأيت بعينها) رأيتها قمراً حقيقة ، كما أن عينها تنظر قمر السماء حقيقة ، ومعنى (ورأت بعيني) أنها رأت قمر السماء حقيقة كما أن عيني تنظرها قمراً حقيقة .

١١٦٨ - أخذْنا بآفاقِ السماءِ عليكمو

لنا قمراها والنجومُ الطوالعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً ، ويفخر عليه .

المفردات : آفاق السماء : نواحيها . قمراها : الشمس والقمر .

المعنى يقول : ملكنا وسيطرنا على نواحي السماء ؛ لأن لنا الشمس والقمر والنجوم التي تطلع ، ففيه من الفخر مايخرج عن طوق البشر .

الاعراب : أخذنا : فعل وفاعل . بآفاق : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وآفاق مضاف والسماء مضاف اليه . عليكمو : جار ومجرور متعلقان بالفعل أخذ أيضاً ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم فتولدت واو الاشباع . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . قمراها : مبتدأ مؤخر مرفوع ؛ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى تغليباً ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . والنجوم : معطوف بالواو العاطفة على قمراها . الطوالع : صفة النجوم ، وفيه ضمير هو فاعله ، لأنه جمع لاسم الفاعل ، والجملة الاسمية (لنا قمراها) تعليل للسيطرة والملك .

والشاهد في البيت قوله (قمراها) حيث أراد الشمس والقمر ، فغلب القمر على الشمس وثناها ، وقيل : إنما أراد محمداً والخليل عليهما الصلاة والسلام ؛ لأن نسبه راجع اليهما بوجه ، وإن المراد بالنجوم الصحابة ، أو الخلفاء الراشدون خاصة ، وقالوا العمرين في أبي بكر وعمر ، وقالوا : العجاجين في رؤبة والعجاج ، والمروتين في الصفا والمروة ، ومنه قوله تعالى

(وكانت من القانتين) وأيضاً قوله تعالى (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه) فإن الخطاب في (يذرؤكم) شامل للعقلاء والأنعام ، فغلب المخاطبون والعقلاء على الغائبين والأنعام .

١١٦٩ - إلى ملكٍ كاد الجبالُ لفقده
تزولُ وزال الراسياتُ من الصخرِ

البيت من البحر الطويل ؛ لم وقائله يسم .

المفردات : الفقد : المراد به الموت . الراسيات : الجبال جمع راسية ، والمعنى يحتاج الى معرفة ماقبل البيت ، ولم نطلع على شيء من ذلك .

الاعراب : إلى ملك : جار ومجرور متعلقان بكلام سابق لم أطلع عليه. كاد : فعل ماض ناقص . الجبال : اسم كاد مرفوع . لفقده : جار ومجرور متعلقان بالفعل تزول الآتي ، والهاء ضمير متصل في محل ج ر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . تزول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الجبال ، وجملة (تزول لفقده) في محل نصب خبر كاد ، وجملة (كاد ... الخ) في محل جر صفة ملك . الواو : حرف عطف . زال : فعل ماض . الراسيات : فاعل مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . من الصخر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة الراسيات على اعتبار أل فيه للجنس ، وجملة (زالت الراسيات من الصخر) معطوفة على جملة (تزول الجبال لفقده) فهي في محل نصب مثلها ، والحالية ممكنة تأمل.

والشاهد في البيت قوله (وزال الراسيات) حيث وقع الفعل (زال) بمعنى شارف ، لأن الراسيات من الصخر لم تزل بالفعل ، وهو كقوله تعالى (وإذا طلقتم النساءَ فبلغنَ أجلهن فأمسكوهن بمعروف ، أو سرحوهن بمعروف ، ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا) أي فشارفن انقضاء العدة ، لأنه إذا مضت المدة فلا إمساك . وقوله تعالى (والذين يُتوفوْن منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم) أي والذين يشارفون ترك الأزواج يوصون وصية ، لأنه بعد الموت لاتمكن الوصية . وقوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا

من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً) أي لو شارفوا أن يتركوا ، لأنهم إذا ماتوا لم يتأت حصول خوفهم .

١١٧٠ - فارَقَنا قبلَ أنْ نُفارقهُ
لمَّا قضى من جِماعِنا وَطرا

البيت من البحر المنسرح ، وقائله لم يسم .

المفردات : جماعنا : اجتماعنا . الوطر : الحاجة والبغية ، قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) ؛ قال الدسوقي - رحمه الله - : وفي التعبير بجماعنا فحش خصوصاً مع قضاء الوطر والعجب من المصنف في ايراده هذا البيت الشنيع الفاحش مع أنه في غنية عن ايراده بما أورده من من الكتاب والسنة ، ونظير هذا البيت ماوقع في الحماسة لأبي تمام من قول الربيع بن مالك يرثي مالك بن زهير العبسي .

من كان مسروراً بمقتلِ مالك فليأتِ نسوتَنا بوجه نهار
يجدِ النساء حواسراً يندبنه بالصبح قبل تبلج الأسحار

ويروى يلطمن أوجههن بالأسحار قال الإمام المرزوقي : إني لأتعجب من أبي تمام مع تكلفه جوانب ما اختاره من الأبيات ، كيف ترك قوله (فليأت نسوتنا) وهي لفظة شنيعة ؟ وأصلحه (فليأت ساحتنا بوجه نهار) كما اعترض على الربيع في قوله (بالصبح قبل تبلجِ الأسحار) بأن الصبح لايكون إلا بعد تبلج الأسحار ، فكيف يكون قبله ؟ وأجيب بأن المراد بقوله (يندبن بالصبح) أي بالمزايا الواضحة كالصبح . رحم الله الدسوقي .

المعنى يقول : تركنا قبل أن نتركه لما قضى من اجتماعه بنا غايته وبغيته .

الاعراب : فارقنا : فعل ماض ، ونا : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبله من كلام . قبل : ظرف متعلق بالفعل قبله . أن : حرف مصدري ونصب . نفارقه : فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر في محل جر باضافة قبل اليه .

لما : ظرف بمعنى حين متعلق بالفعل فارقنا . قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما قبل البيت ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة (لما) اليها . من جماعنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قضى ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . وطرا : مفعول به منصوب .

والشاهد في البيت قوله (فارقنا) فانه بمعنى أراد فراقنا ، والتعبير بالفعل عن إرادته كثير ؛ وأكثر ما يكون بعد أداة الشرط ، نحو قوله تعالى (فاذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (وإن حكمتَ فاحكم بينهم بالقسط) (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقال النبي ﷺ (إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل) ومنه في غير الشرط (وكم من قريةٍ أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أوْ هم قائلون)

١١٧١ - جاريةٌ في رمضانَ الماضي
تُقطِّعُ الحديثَ بالايماضِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج .

المفردات : الجارية هي في الأصل الشابة ؛ ثم توسعوا فيها حتى سموا كل أمة جارية ، وإن كانت عجوزا . تقطع : بمعنى قطعت . الايماض : هو في لأصل لمعان البرق وأراد به هنا بريق العينين والايماء بهما ومسارقة النظر ، وهو محبوب من المحبوب .

المعنى يقول : محبوبتي جارية قد قطعت الحديث ببريق عينيها والايماء بهما في رمضان الفائت ، فقد شبه بريق عينيها وصفاء ثغرها عند الافترار والابتسام بلمعان البرق .

الاعراب : جارية : خبر لمبتدأ محذوف تقديره محبوبتي ، وجوز الجر برب محذوفة ، الدسوقي ولا وجهله. في : حرف جر . رمضان : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقطع الآتي . الماضي : صفة رمضان مجرور مثله ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل . تقطع : فعل

مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى جارية ، والجملة الفعلية في محل جر صفة جارية . الحديث . مفعول به منصوب. بالايماض : متعلقان بالفعل تقطع

والشاهد في البيت قوله (تقطع) فانه بمعنى (قطعت) لأنه من حكاية الحال الماضية ، وهو كقوله تعالى (إن مثلَ عيسى عند الله كمثل آدمَ خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) أي فكان (ونريدأن نمنّ على الذين استُضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونُريَ فرعونَ وهامان وجنودَهامنهم ما كانوا يحذرون)أي وأردنا أن نمن... الخ وأرينا فرعون .. الخ .

وأما قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) فمن التعبير بالماضي عن المستقبل ، لأنه لتحقق وقوعه اعتبر كأنه قد وقع ، ومنه قوله تعالى (ولو ترى إذ وقفوا على النار .. الخ) هذا ولقد اطلعت على الأرجوزة المنسوبة إلى رؤبة في شرح البرقوقي لديوان المتنبي ، وهذا نصها .

لقد أتى في رمضان الماضي جارية في درعها الفضفاض
تقطع الحديث بالايماض أبيض من أخت بني أباض
مثل الغزال زين بالخضاض قباء ذات كفل رضراض

وعليه يتغير الاعراب كل التغير كما هو ظاهر .

١١٧٢ - يُغشَوْن حتى ما تهرُّ كلابُهم
لا يسألون عن السواد المقبل

تقدم برقم - ٢١١ - وأعاده هنا ليبين أن الفعل (تهر) مؤول على حكاية الحال ؛ ولولا ذلك لم يصح الرفع بعد حتى ووجب نصبه ، لأنه لا يرفع إلا وهو للحال حقيقة أو تأويلا ؛ وهو كقوله تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثلُ الذي خلوْا من قبلكم مستهم البأساءُ والضراءُ وزلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ؟) حيث قرىء برفع (يقول) ، قال ابن مالك .

وبعد حتى حالاً أو مؤولا به ارفعن وانصب المستقبلا

١١٧٣ - لعمرُكَ ما الفتيانُ أن تنبُتَ اللِّحى
ولكنما الفتيانُ كلُّ فتىً ندي

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم .

المفردات : الفتيان : جمع فتى ، وهو الشاب ، وأراد به هنا الجواد الشجاع . اللحى : بكسر اللام وضمها ؛ وكلاهما جمع لحية بالكسر ، وهي الخدين والذقن ، وأما العظم الذي ترتكز عليه الأسنان السفلى فاسمه لَحيٌ . ندي : جواد ، يقال : ندي إذا أجاد .

المعنى يقول : أقسم بحياتك إن الشاب ليس بنبات شعر لحيته وفتل شاربه، ولكن الفتى كل الفتى هو الذي يجود بماله ، فيطعم الجائع ويكسو العاري ، ويسد خلات المعوزين .

الاعراب : (لعمرك) اللام : لام الابتداء . عمر : مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره قسمي ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله ، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفا و (عمرك) خبره ، وهو قول ابن عصفور (ما الفتيان) ما : نافية : الفتيان : مبتدأ مرفوع . أن : حرف مصدري ونصب . تنبت : فعل مضارع منصوب بأن اللحى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وأن المصدرية والفعل (تنبت) في تأويل مصدر في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو مؤول باسم الفاعل كما سنقف عليه ؛ وإن اعتبرت (ما) حجازية فيكون المصدر في محل نصب خبرها ، والجملة الاسمية (ما الفتيان أن تنبت اللحى) لا محل لها جواب القسم . الواو : حرف عطف . لكنما : كافة ومكفوفة مفيدة للاستدراك . الفتيان : مبتدأ مرفوع . كل : خبره مرفوع ، وهو مضاف وفتى مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطاً . ندي : صفة فتى مجرور وعلامة جرة كسرة مقدرة على الياء للثقل ؛ والجملة الاسمية (الفتيان كل فتى ندي) معطوفة على جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (أن تنبت) حيث أولت أن والفعل بمصدر ؛

وهذا المصدر مؤول باسم الفاعل ؛ وهو نابت ، أي ما الفتيان نابتي اللحى . قال الدسوقي : ويحتمل أن يكون ثم مضاف محذوف ، ولا يحتاج لهذا التأويل على التأويل ؛ أي مافتوة الفتيان نبات اللحى ، ولكن عجز البيت يناسب الاحتمال الأول اهـ والبيت كقوله تعالى (وما كان هذا القرآنُ أنْ يُفْتَرى من دون اللهِ) فـ (أن يفترى) مؤول بالافتراء ؛ والافتراء مؤول بمفترى.

قال الدماميني : لو قيل : إن كان تامة ، وأن يفترى في محل رفع على أنه بدل اشتمال من فاعلها ، والمعنى وما وقع افتراء هذا القرآن ، لم يكن ثم حذف ولا افتقار الى تأويل على تأويل .

١١٧٤ - حتى يكونَ عزيزاً في نفوسهمو
أوْ أنْ يبينَ جميعاً ، وهْوَ مُختارُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله عدي بن زيد ، وقبله :

إني حمدتُ بني شيبانَ إذ خمدتْ ... نيرانُ قومي ؛ وفيهم شبتِ النارُ
ومن تكرمهم في المحل أنهمو ... لا يعلمُ الجارُ فيهم أنه جارُ

المفردات : عزيزاً : مكرما ، وهو أيضاً الشريف والقوي والنادر الوجود . نفوسهم : الضمير يعود الى بني شيبان . يبين : يفارق . مختار : اسم فاعل من اختار أصله مختير بكسر الياء واسم المفعول بفتحها ، وإعلالهما تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً ؛ وكذا يقال في كل اسم خماسي أجوف مثل مغتاب ومكتال ومبتاع ومختال من اغتاب واكتال وابتاع واختال وهلم جرا .

المعنى يقول : إن هؤلاء القوم لايرضون في وقت المجاعة والقحط بما طبعوا عليه من الكرم والجود ؛ بل يتكلفون أكثر منه ، ومن تكلفهم أنهم يجعلون جارهم من العناية به والاحسان اليه مايتشكك به في نفسه هل هو جارهم ، أو هو من أنفسهم وضميمتهم حتى يرحل مجموع الشمل ، وهو مختار لهذا الرحيل غير مرغم عليه ؟

الاعراب : حتى : حرف غاية وجر . يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

هو يعود الى الجار في البيت السابق . عزيزاً : خبر يكون منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . في نفوسهم : جار ومجرور متعلقان بعزيزاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور، وحركت بالضم فتولدت واو الاشباع ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل (يكون) في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالمعنى الذي دل عليه قوله (لايعلم الجار فيهم أنه جار) والتقدير : يعاملونه بهذه المعاملة الى أن يكون عزيزاً بمثابة واحد من أنفسهم . أو : حرف عطف . أن : يجوز أن تكون زائدة ؛ وأن تكون ناصبة . يبين : فعل مضارع منصوب بأن ، أو بالعطف على يكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الي الجار . جميعاً : حال مؤكدة من فاعل (يبين) المستتر (وهو مختار) الواو : واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . مختار : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (يبين) المستتر ، فهي حال متعددة ؛ والفعل يبين وناصبه في تأويل مصدر معطوف على المصدر السابق المؤول من (يكون وناصبه) .

والشاهد في البيت قوله (أو أن يبين) حيث أجاز أبو الفتح ابن جني أن تكون (أن) زائدة ، وأما غيره فيرى أنها ليست زائدة ، وأنها ظهرت في المعطوف على المنصوب بعد حتى وإن كانت لازمة الاضمار في الاول نظراً الى أنه يغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل ، فيكون البيت من أمثلة القاعدة الثامنة ، ويمكن وجه ثالث ، وهو أن تكون مصدرية كما يراه غير أبي الفتح ، لكن ليس العطف على مابعد حتى بل على خبر يكون ، وهو عزيزاً على تأويل المصدر باسم الفاعل ، أي حتى يكون عزيزاً أو بائناً، فيكون البيت من أمثلة القاعدة السابعة التي الكلام فيها الآن .

١١٧٥ - أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارِها
إذا ما رجالٌ بالرِّحالِ استقلَّتِ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الهيجاء : الحرب الشديدة تقصر وتمد . الرحال : جمع رحل، وهو في الاصل أمتعة المسافر ، ويطلق على المكان الذي يقطنه الانسان . استقل بالشيء : تفرد به ولم يشركه فيه غيره .

المعنى يقول : أي بطل في الحرب أنت تكون في وقت لزوم الرجال لرحالهم؛ وعدم مغادرتهم إياها ، وكأنه يعرض فيه أنه جبان ، ولولا وجود الرجال حوله لما كان له ذكر وشهرة .

الاعراب : أي : اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ، وهو مضاف وفتى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وفتى مضاف وهيجاء مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة إذ هي علة تقوم مقام علتين . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر (وجارها) معطوف على فتى بالواو العاطفة مجرور مثله ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة. إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . رجال : فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط لإذا مفسر بما بعده ، والفعل المحذوف وفاعله في محل جر بإضافة إذا اليها . وجواب إذا محذوف يدل عليه ماقبله . بالرجال : جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف . استقلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى رجال ؛ والجملة مفسرة لا محل لها عند الجمهور ، وعند الشلوبين بحسب ماتفسره ، والإعراب المتقدم إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ والجملة بعده خبره .

والشاهد في البيت قوله (أي فتى هيجاء أنت وجارها) حيث عطف (جارها) على (فتى) وفتى مجرور بإضافة أي اليه ، والمعطوف على المجرور مجرور ، وفيه أنه يلزم عليه تسليط (أي) على (جارها) مع أن أي لاتضاف لمعرفة مفردة قال ابن مالك :

ولا تضف لمفردٍ معرفٍ أيّاً وإن كررتها فأضفِ

وأجيب بأنه يغتفر في الثاني مالا يغتفر في الاول ، أو يقال : يغتفـــر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ؛ وأيضاً قولهم (كلُّ شاةٍ وسخلتِها بدرهمٍ) و (رب رجلٍ وأخيه) إذ لاتضاف كل الى معرفة مفردة ولا تجر رب إلا النكرات ، والجواب ما تقدم .

١١٧٦ - إنْ يَسمعوا سُبَّةً طاروا بها فرحا عني ، وما يَسمعوا منْ صالحٍ دَفنوا

البيت من البحر البسيط ، وقائله قعنب ابن أم صاحب ، وقبله :

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرتُ به وإن ذُكرتُ بشر عندهم أذَّنوا
جهلاً علينـا وجبناً من عدوهمو فبئستِ الخلتان : الجهلُ والجبنُ

المفردات : السبة : هي مايسب فاعلها . طاروا بها فـرحا : كثروا في الناس وأذاعوها . عني : يروى بدله مني أي من جهتي . صالح : عمل صالح أي خير . دفنوا : أخفوه وسكتوا عنه .

المعنى يقول : إن هؤلاء القوم إذا سمعوا عني فعلاً أعاب به وأشتم بسببه كثروه في الناس وأذاعوه ، وإذا سمعوا فعلاً أذكر بسببه بخير ويثنى عـلي أخفوه وســـكتوا عنه وذاك والله هو اللؤم ، وما أكثر هـؤلاء الناس في هذا الزمن .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . يسمعوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنـه من الافعـال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . سبة : مفعول به ، والجملة الفعلية (يسمعوا سبة) لامحل لها لأنها ابتدائية . طاروا : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط ، والواو ضمير متصل في محـل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها جملة جواب الشرط ، ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل طاروا . فرحا : قال السيوطي : مفعول لأجله ؛ وأرى أن يكون حالاً ؛ وعليه يكون (بها) متعلقين به ، والتقدير : طاروا حالة كونهم فرحين بتلك السبة . عني : جار

ومجرور متعلقان بالفعل يسمعوا . الواو : حرف عطف . ما : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليسمعوا . يسمعوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية لامحل لها لأنها ابتدائية . من صالح : جار ومجرور متعلقان بالفعل يسمعوا ، ومن بيان لما أبهم في (ما) دفنوا : فعل ماض مبني على الضم في محل جزم جواب الشرط ، والواو فاعله ، ومفعوله محذوف ، والجملة لامحل لها مثل جملة طاروا ، وما ومدخولها معطوف بالواو العاطفة على إن ومدخولها .

والشاهد في البيت وقوع فعل الشرط مضارعا في الشطرين ، ووقوع جواب الشرط ماضياً في الشطرين ، وهو لا يجوز عند الجمهور إلا في الشعر ومثله قول أبو زبيد :

من يكدني بسيء كنت منه ... كالشجا بين حلقه والوريد

وأيضاً قول الآخر :

إن تصرمونا وصلنا كم وإن تصلوا ... ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

وقال الفراء : لايختص بالشعر بل يقع في النثر ، واختاره ابن مالك مستدلاً عليه بقول النبي ﷺ (من يَقمْ ليلةَ القدر ايماناً واحتساباً غُفِر له ماتقدم من ذنبه) لذا فقد قال في ألفيته :

فعلين يقتضين شرطاً قدما ... يتلو الجزاء وجوابا وسما
وماضيين أو مضارعين ... تلفهما أو متخالفين

١١٧٧ - إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا
أو تنزلون فإنا معشرٌ نُزُلُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأعشى ميمون من لاميته المشهورة ومن أبياتها الشاهد - ٥٩٤ - ومطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟

روي عن الشعبي أنه قال : الأعشى أغزل الناس في قوله :

غراء فرعاء مصقـول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوحا الرجل

وأخنث الناس في قوله :

قالت هـريرة لمـا جئت زائرهـا ويلي عليك وويلي منك يارجـل

وأشجع الناس في قوله :

قالوا : الطراد ؛ فقلنا : تلك عادتنـا أو ينزلون ، فإنا معشر نزل

المعنى يقول : إن تطاعنوا بالرماح على ظهور الخيـل فنحن لها ؛ وإن تنزلوا عنها وتضاربوا بالسيوف فنحن لها أيضاً .

الاعراب : إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . تركبوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله ؛ ومفعوله محذوف ؛ والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية (فركوب) الفاء : واقعة في جواب الشرط . ركوب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والخيل مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمـير مستتر فيه . عادتنا : خبر المبتدأ مرفوع ؛ ونا : ضمير متصل في محـل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور . أو : حرف عطف.تنزلون : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : أنتم ، والجملة هذه معطوفة بأو على جملة تركبوا ؛ وستعرف ما فيه (فإنا) الفاء : واقعة في جواب الشرط المقدر . إنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : ضمير متصل في في محـل نصب اسمهـا . معشر : خبرها مرفوع . نزل : صفـة معشر مرفوع ، أي نازلون ، وجملة (إنا معشر نزل) في محل جزم جواب الشرط المقدر عند الجمهور .

والشاهد في البيت قوله (أو تنزلون) حيث قال يونس : أراد الشاعر أو أنتم تنزلون ، فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط ، وجملة الشرط لا تكون إلا فعلية ، فيكون عطف الاسمية عليها جاريا على قاعدة اغتفارهم في الثواني مالا يغتفر في الأوائل ، وينبغي أن يكون مثل هذا جائزاً عنـد

الكوفيين والأخفش من غير حاجة الى هذا الاعتذار ، لأنهم يجوزون في نحو قوله تعالى (وإن امرأةٌ خافتْ من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما) و (إذا السماءُ انشقَّتْ) كون امرأة والسماء مبتدأ خبره (خافت) و (انشقت) وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم ، أي إنه توهم أن الاستفهام حال محل أداة الشرط ، قال : أي سيبويه : فكأنه قال : أتركبون فذلك عادتنا ، او تنزلون فنحن معروفون بذلك . ورأيته في ديوانه كما يلي (قالوا : الركوب ، فقلنا : تلك عادتنا) وعليه فلا شاهد فيه .

١١٧٨ - فلا تلْحَني فيها فإنَّ بِحُبِّها
أخاكَ مصابُ القلبِ جمٌّ بلابِلُهْ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل .

المفردات : تلحي : من لحيت الرجل بمعنى لمته . فيها : بسبب هذه هذه المرأة ؛ أو على حبها . جم : هو في الاصل مصدر قولك جم الشيء جما ، أي كثر ، ثم سمي به الكثير ، قال تعالى (وتحبون المالَ حبّاً جمّاً) البلابل : شدة الهم والوساوس .

المعنى يقول : يا أيها اللائم لاتلمني على حب هذه المرأة فإن أخاك يعني نفسه مصاب القلب بحبها كثير الهم والوساوس لأجلها ، وقد أظهر في موضع الإضمار تجريداً ، إذ كان مقتضى الكلام أن يقول : فإني بحبها ... الخ

الاعراب : (فلا) الفاء : حسب ماقبلها . لا : ناهية جازمة . تلحني : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون ، والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (فإن) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل . بحبها : جار ومجرور متعلقان بمصاب الآتي ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . أخاك : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف

نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مصاب : خبر إن مرفوع ، وهو مضاف والقلب مضاف اليه من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . جم : خبر ثان لإن . بلابله : فاعل بجم مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، ويجوز أن يكون (جم) خبراً مقدماً ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وبلابله مبتدأ مؤخراً ، وإنما صح الاخبار بجم عن بلابل مع كونه جمعاً للبلبال لأنه مصدر ، والمصدر لا يثنى ولا يجمع كما في قولك : هم عدل ؛ وجملة (جم بلابله) حينئذ في محل رفع إما خبر آخر لإن ، أو بدل من مصاب القلب بدل كل من كل ، وجملة (إن واسمها وخبرها) لا محل لها تعليل للنهي .

والشاهد في البيت قوله (إن بحبها أخاك مصاب القلب) حيث فصل بين إن واسمها بمعمول الخبر ، وهو قوله (بحبها) لكونه جاراً ومجروراً ، وهو جائز عند البصريين ، كما يفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه ، نحو (ما أحسن في الهيجا لقاء زيد ؛ وما أثبت عند الحرب زيداً) وبين الفعل الناقص ومعموله ، نحو (كان في الدار ـ أو عندك ـ زيد) لأنهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما ، وأجاز ابن السراج والفارسي ومن تبعهما الفصل بغيرهما بين الفعل الناقص ومعموله إذا اتصل بعامله ، نحو (كان طعامَك يأكل زيدٌ) ولا يجوز كان طعامك زيد يأكل ، وأجاز الكوفيون الفصل بغيرهما مطلقاً تمسكا بالشاهد ـ ١٠٣٤ ـ ، وما يجري في كان ، يجري بإن .

١١٧٩ ـ أبعد بُعدٍ تقولُ الدارَ جامعةً
شملي بهم ، أم تقولُ البعدَ محتوما

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : تقول : تظن معنى وعملاً . جامعة : اسم فاعل من جمع ، والجمع ضد التفريق . الشمل : يطلق على ما تفرق وعلى ما اجتمع ، تقول : جمع الله شملكم ، تريد ما تفرق من أمركم ؛ وتقول : فرق الله شملكم ، تريد فرق الله ما اجتمع من أمركم . محتوما : اسم مفعول من حتم الله الأمر يحتمه أي قضاه وأوجبه قال تعالى (وإنْ منكم إلا واردُها كان على ربك حتما مقضياً)

المعنى يقول : لقد تفرقنا وتباعدت ديارنا ، فهل تظن أننا سنلتقي بأحبتنا مرة أخرى ، وهل تجمعنا دار واحـــدة ؟ أم تظن وتعتقد أنه قد قضي علينا بالفراق الأبدي ؟

الاعراب : (أبعد بعد) الهمزة : حرف استفهام . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل تقول الآتي ، وهو مضاف وبعد مضاف اليه مجرور . تقول : فعل مضارع مرفوع نصب مفعولين هنا ؛ والفاعل ضمـــير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الدار : مفعول به أول . جامعة : مفعول به ثان ، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل . شملي : مفعول به لجامعة منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بهـــم : جار ومجرور متعلقان بجامعة ، والميم علامة جمع الذكور . أم : حرف عطف . تقول : فعل مضارع نصب مفعولين أيضاً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . البعد : مفعول به أول . محتوما : مفعول به ثان ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه ، وجمـــلة (تقول البعد محتوما) معطوفة على الجملة الأولى الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (أبعـد بعـد تقول) حيـــث فصـل بين همـزة الاستفهام والفعل (تقول) بالظرف (بعد) إذ الأصل (أتقول الدار جامعة بعد بعد) وهو جائز ، لأنهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور ، مالا يتوسعون في غيرهما

قال الدسوقي : وفيه أن الفصل بين القول والاستفهام ليس من خواصها حتى يكون ذلك من قبيل الاتساع فيهما ، بل قد جاء بالمعمـول الثـاني كما في قول الـكميت :

أجهالاً تقولُ بنـــي لؤيٍّ ... لعمرك أبيك ـ أم متجاهلينا ؟

هذا وقد ذكر المصنف بيت الشاهد وهذا البيت في أوضح المسالك والشذور شاهداً على إجراء القول مجرى الظن ؛ وهو جائز بشروط ثلاثة ذكرها ابن مالك بقوله :

وكتظنَّ اجعلْ تقولُ إن ولي ... مستفهماً به ولم ينفصـــل
بغير ظرف ، أو كظرف أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل

وقد جاء بغير فصل قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أما الرحيلُ فدون بعد غد فمتى تقول الدارَ تجمعنا ؟

وبنو سليم يجرون القول مجرى الظـــن مطلقاً ، أي تقدمه استفهام أم لم يتقدمه ؛ وبصيغة الماضي والمضارع والأمر ، وعليه يروى قول امرىء القيس :

إذا ما جرى شأوين وابتلَّ عطفُه تقول هزيزَ الريحِ مرتْ بأثأبِ

وأيضاً قول الحطيئة :

إذا قلتُ أنيّ آئبٌ أهل بلدةٍ وضعتُ بها عنه الوليّةَ بالهجر

فقد فتح همزة (أني) لتؤول مع معموليها بمصدر يسد مسد المفعولين .

١١٨٠ - إذنْ - واللهِ - نَرْميهم بحربٍ
تُشيبُ الطفلَ منْ قبلِ المشيبِ

البيت من البحر الوافر ، وينسب لحسان بن ثابت رضي الله عنه .

المفردات : نرميهم : أصل معنى هذه الكلمة نطرح عليهـــم أو نلقي ، وأراد هنا نصيبهم . تشيب : يروى بالتاء والياء لأن الحرب يذكر ويؤنث ، والأكثر فيها التأنيث أي المجازي . المشيب : اسم زمان من شاب رأسه إذا صار شعره أبيض ، والمشيب عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون قوته فيه غير غريزية ؛ والشيب بياض الشعر . هذا قول الأصمعي ، وقال الجوهري : الشيب والمشيب واحد ، وأما الشباب فهو عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة ، أي قوية مشتعلة ؛ ومعنى كون الحرب تشيب الطفل أنها تصيره أشيب قبل أوان شيبه ، ولعله مأخوذ من قوله تعالى (فكيفَ تتقون إنْ كفرتم يوماً يجعلُ الولدانَ شيباً) .

المعنى فهو يتهدد قـــوماً من أعدائه ويتوعدهم بأنـــه سيصيبهم بحرب شديدة الأهوال كثيرة الفجائع حتى إن الطفل ليشيب رأســـه من أهوالها وعظيم لأوائها .

الاعراب : إذن : حرف جواب وجزاء ونصب (والله) الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجـار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : أقسم ، والجملة القسمية هذه معترضة بين النـاصب ومنصوبه.

نرميهم : فعل مضارع منصوب بإذن ، والهاء ضمير متصل في محـــل نصب مفعول به ، والميم علامة جمـــع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، وجملة (إذن نرميهم) جواب القسم لامحل لها . بحرب : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نرمي) تشيب : فعـل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى حرب ؛ والجملة الفعلية في محـــل جر صفة حرب . الطفل : مفعول به . من قبل : جار ومجرور متعلقان بالفعل تشيب ؛ وقبل مضاف والمشيب مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (إذن ـ والله ـ نرميهم) حيث فصل بين (إذن) الناصبة وبين منصوبها وهو الفعل (نرميهم) بالقسم ، وهو مما يغتفر الفصل به بين العامل والمعمول لكثرة احتياج الكلام اليه ، وكثرة استعمالهم له ، ولأنه جار ومجرور ، ويتوسعون بالجار والمجرور والظرف مالا يتوسعون في غيرهما . وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه وشذوره وقطره لنفس الغرض ، وهـو أيضاً في الأشموني .

١١٨١ ـ لنْ ـ مارأيتُ أبا يزيدَ مقاتلا ـ
أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٥١٦ ـ وأعاده هنا شاهداً على فصل (لن) الناصبة من منصوبها ، وهو فعل (أدع) بالظرف المؤول من (ما) الظرفية المصدرية والفعل (رأيت) وهو سائغ لأنهم يتوسعون بالظـــرف والجار والمجرور مالا يتوسعون في غيرهما .

١١٨٢ ـ بأهبةِ حزمٍ لُذْ ، وإنْ كنتَ آمناً
فما كلُّ حينٍ مَنْ تُؤاتي مُؤاتيا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في أوضح المسالك .
المفردات : الأهبة : هي التهيؤ للشيء والاستعداد للقيام به . الحزم : هو ضبط الأمور وتجويد الآراء ؛ وفي المنجد الحزم ضبط الأمر والأخذ به بالثقة .

لذ : الجأ ، من لاذ فلان بفلان يلوذ به إذا لجأ اليه . آمنا : غير خائف وغير متوقع شراً . تؤاتي : والأشهر في إنشاده توالي من الموالاة . مؤاتيا : والأشهر مواليا .

المعنى : فهو ينصح باستعمال الحزم وضبط الأمر في كل ما يأخذ به الانسان في شئونه ، وبخاصة اصطفاء الإخوان ، ويعلل ذلك بأن المرء لا يأمن أن يأتيه المكروه في وقت لم يكن يرتقب فيه ممن يؤمل فيه الخير والمعونة من أصدقائه .

الاعراب : بأهبة : جار ومجرور متعلقان بالفعل لذ الآتي ، وأهبة مضاف وحزم مضاف اليه مجرور . لذ : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الواو : حرف عطف على محذوف . إن : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ؛ وتاء الفاعل اسمها . آمنا : خبرها منصوب ، وفاعله ضمير مستتر ؛ وجملة (كنت آمنا) لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وإن اعتبرت إن وصلية فتكون الواو واو الحال ، وجملة (كنت آمنا) في محل نصب حال من فاعل لذ المستتر والمعنى عليه . (فما) الفاء : حرف تعليل . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس . كل : ظرف زمان متعلق بمؤاتي الآتي ؛ وكل مضاف وحين مضاف اليه . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) تؤاتي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديرة أنت ؛ ومفعوله محذوف ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها . مؤاتيا : خبر (ما) الحجازية منصوب ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل من آتى ، والجملة الاسمية (ما واسمها وخبرها) تعليل للأمر لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ماكل حين من تؤتي مؤاتيا) حيث قدم الظرف (كل حين) على اسم (ما (الحجازية وهو (من) مع كونه معمولا للخبر ، وهو مؤاتياً وبقي عمل (ما) الحجازية ، وجاز ذلك لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور مالا يتوسع في غيرهما ، قال ابن مالك :

وسبق حرف جر أو ظرف كما بي أنت معنيا أجاز العلما

١١٨٣ - وقالوا : تعرَّفْها المنازلَ من منىً
وما كلُّ مَن وافى منىً أنا عارفُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مزاحم بن الحارث العقيلي .

المفردات : تعرفها : تطلب معرفتها ، واسأل عنها الناس . المنازل : جمع منزل ، وهو المكان الذي ينزل فيه الناس ليستريحوا من عناء السفر . منى : مكان معروف قريب من مكة يقيم فيه الحجاج ثلاثة أيام ليرموا فيه الجمار . وافى : وصل وأقام .

المعنى يقول : سألت عن محبوبتي في أيام الحج عندما فقدتها ، فقالوا : اسأل عنها في منازل الحجاج بمنى ، ولكن كيف يمكن ذلك ، وأنا لا أعرف الذين وافوا منى جميعاً ؟

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . قالوا : فعل وفاعل ومتعلقه محذوف تقديره لي . تعرفها : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وها : مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . المنازل : منصوب بنزع الخافض ، والناصب له عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع . من : حرف جر . منى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة لفظا الثابتة خطا ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المنازل . الواو : واو الحال . ما : نافية . كل : مفعول به مقدم لقوله عارف الآتي ، وكل مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . وافى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . منى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لفظاً الثابتة خطا . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . عارف : خبره ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (أنا عارف ومتعلقه) في محل نصب حال من ياء المتكلم المحذوفة مع الجار لها ، وقيل : إن الواو عاطفة ، والحالية

أقوى معنى وأتم سبكا .

والشاهد في البيت قوله (وما كل من وافى منى أنا عارف) بنصب (كل) فإن (ما) هنا نافية مهملة ، وقـــد وجب إهمالها لتقدم معمول خبرها ، وهو (كل) على اسمها ؛ وهو (عارف) ، وهو غـير ظرف ولا جار ومجرور بخلاف البيت السابق .

هذا ويروى البيت برفع (كل) وعليه يجوز أن تكون (ما) عاملة ؛ والجملة الاسمية (أنا عارف) في محل نصب خبرها وأن تكون مهملة ، و (كل) مبتدأ ؛ والجملة الاسمية خبره ؛ وعلى هذين الاعرابين تحتاج الجملة الاسمية (أنا عارف) إلى رابط يربطها باسم (ما) أو بالمبتدأ ، وهو محذوف تقديره (أنا عارفه) والبيت في أوضح المسالك .

١١٨٤ - ونحن عن فضلك ما استغنينا

تقدم برقم - ١٤٧ - وأعاده هنا شاهداً على تقدم الجار والمجـرور على (ما) النافية ، وذلك على التوسع في الجار والمجرور ، لأن (ما) النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

١١٨٥ - أبا خراشةَ أما أنتَ ذا نفرٍ
فإن قومي لم تأكلْهم الضبعُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤٥ - وأعاده هنا ليذكر ما قيل: إن (أن) المصدرية المدغمة في (ما) الزائدة مجرورة بعد تأويلها مع الفعل بمصدر بلام العلة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تأكل) وفي هذا تقدم معمـــول خبر (إن) عليها ؛ وقد ذكرت هناك أن الجار والمجرور متعلقان بفعـل محذوف تقديره : افتخرت علي لأن كنت . . الخ ، وهو ماصوبه المصنف أخيراً .

١١٨٦ - كأنَّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ
يكونُ مزاجها عسلٌ وماءُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٢٣ - وأعاده هنا شـــاهداً على نصب

(مزاجها) حيث أخبر بالمعرفة عن النكرة ، وفي هذا قلب للقاعدة النحوية، إذ الأصل أن يخبر بالنكرة عن المعرفة ، وتأوله الفارسي على أن انتصاب المزاج على الظرفية المجازية ؛ والأولى رفع المزاج ، ونصب العسل ، وقد روي كذلك أيضاً ، فارتفاع (ماء) بتقدير : وخالطها ماء ، ويروى برفعهن على إضمار الشأن ، وأما قول ابن أسد إن (كان) زائدة فخطأ ، لأنها لاتزاد بلفظ المضارع بقياس ، ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا لصحة كونها شانية .

١١٨٧ - ومَهمهٍ مُغبرَّةٍ أرجاؤهُ
كأنَّ لونَ أرضهِ سماؤهُ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج ، وهو في أوضح المسالك والشذور .

المفردات : مهمه : هو الصحراء التي يشق السير فيها . مغبرة : متلونة بلون الغبار . الأرجاء : النواحي جمع رجا .

المعنى يقول : كم من مفازة مغبرة نواحيها بسبب ارتفاع غبارها حتى صار لون السماء لغبرتها كأنها لون الأرض قطعتها وجاوزتها ، فهو يفتخر بشجاعته وإقدامه على المخاطر .

الاعراب : (ومهمه) الواو : واو رب . مهمه : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ؛ وهو رب المقدرة بعد الواو ؛ والخبر محذوف تقديره قطعتها ، ويجوز أن يكون (مهمه) مفعولاً به للفعل المقدر بقطعت على اعتباره لازماً منصوباً ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع ... الخ. مغبرة : صفة مهمه على اللفظ مجرور . أرجاؤه : نائب فاعل بمغبرة مرفوع ، وأعربه محمد محي الدين فاعلا ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كأن : حرف مشبه بالفعل . لون : اسمها منصوب ، وهو مضاف وأرضه مضاف اليه؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سماؤه : خبر كأن مرفوع ، والهاء مضاف اليه ، وجملة (كأن لون أرضه سماؤه) في محل جر صفة ثانية لمهمه على اللفظ ، أو رفع أو نصب على المحل .

والشاهد في البيت قوله (كأن لون أرضه سمائه) حيث عكس التشبيه فكان حقه أن يقول : كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه ، لأنه عند الحرب الشديدة ؛ أو عند هبوب الرياح العاصفة ، إنما تتغير السماء أي جهتها من الغبار الصاعد فتصير كالأرض ، وهذا العكس للمبالغة ، يعني مبالغة في غبرة لون السماء حتى كأنه أصل في الغبرة ، والتشبيه المقلوب مما يستملح عند علماء البلاغة إن اشتمل على نكتة لطيفة؛ومن التشبيه المقلوب لقصد المبالغة ما ينسب لرؤبة :

إن ربيعَ الجودَ والخريفا يدا أبي العباس والصَّيوفا

فان الأصل تشبيه يدي الممدوح بالأمطار الواقعة في فصل الربيع والخريف والصيف ، ولكنه عكس للمبالغة .

١١٨٨ - فان أنتَ لاقيتَ في نجدةٍ
فلا يتهيَّبْك أن تُقدما

البيت من البحر المتقارب ، ولم يعز لأحد .

المفردات : النجدة : تطلق على الشدة وعلى القتال والهول والفزع ، وكل هذه المعاني ممكن هنا ، والجمع نجدات . يتهيبك : يتخوفك . لاقيت : وجدت .

المعنى يقول : لاتخف أنت من الاقدام على ملاقاة العدو ، والدخول في الحرب ؛ والقلب فيه ظاهر . دماميني . أو المعنى إذا أنت لاقيت شدة فلا تتخوفن من الاقدام عليها ، فظاهره أن الاقدام يتخوف مع أن الذي يتخوف إنما هو الشخص فهو مقلوب ؛ والأصل فلا تتخوف أنت من الاقدام عليها . دسوقي .

الاعراب : (فإن) الفاء : حسب ماقبلها . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . أنت : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور كان متصلا فلما حذف الفعل انفصل ، والفعل المحذوف فعل الشرط ، والجملة لامحل لها لأنها ابتدائية . لاقيت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو التاء الواقعة فاعلا له ، والجملة الفعلية لامحل لها عند الجمهور لأنها مفسرة ، وقال

الشلوبين بحسب ماتفسره (في نجدة) في : حرف جر زائد . نجدة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهذا على رأي الدسوقي وأرى أن المفعول محذوف تقديره لاقيت الأعداء ، والكلام محتمل للتجريد ؛ وأن (في نجدة) متعلقان بالفعل لاقيت . (فلا) الفاء : واقعة في جواب الشرط . لا : ناهية جازمة . يتهيبك : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أن : حرف مصدري ونصب . تقدما : فعل مضارع منصوب بأن ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل تقدم في تأويل مصدر في محل رفع فاعل للفعل تهيب ؛ والتقدير : فلا يتهيبك الإقدام ، وجملة (لايتهيبك الإقدام) في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فلا يتهيبك أن تقدما) فإن في الكلام قلباً ، والأصل لاتتهيب أنت من الإقدام لأن الذي يتهيب إنما هو الانسان لا ان الإقدام يتهيب من الانسان ، انظر الشاهد - ٨٢١ - حيث قيل فيه : إنه من القلب .

١١٨٩ - ولا تهيبني المومأةُ أركبُها
إذا تجاوبتِ الأصداءُ بالسحر

البيت من البحر البسيط ، وقائله تميم بن أبي مقبل .

المفردات : تهيبني : التهيب : الخوف وأصله تتهيبني حذفت تاء المضارعة انظر الشاهد - ٩٧٦ - المومأة : الأرض المهلكة ، وتسمى بالمفازة . الأصداء : جمع صدي ، وهو هنا ذكر البوم ، أو طير يصفر بالليل . السحر : الوقت الذي قبل الصبح بيسير . تجاوبت : جاوب بعضها بعضاً .

المعنى يقول : لا تتخوف مني المفاوز التي أركبها في وقت تجاوب الأصداء بعضها بعضاً في السحر ، فظاهره أن المفازة تخاف منه مع أنه هو الذي يخاف من المفازة .

الاعراب : الواو : حسب ما قبلها . لا : نافية . تهيني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم مفعول به . المومأة : فاعل مرفوع . أركبها : فعل مضارع مرفوع ، وها : مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم ، أو من المومأة ، فعلى الأول فالتقدير راكباً لها ، وعلى الثاني فالتقدير مركوبة لي . إذا : ظرف متعلق بالفعل السابق . تجاوبت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الأصداء : فاعل مرفوع . بالسحر : جار ومجرور متعلقان بالفعل تجاوبت ، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف حال من الاصداء ، والجملة الفعلية (تجاوبت الأصداء) في محل جر باضافة إذا إليها .

والشاهد في البيت قوله (ولا تتهيني المومأة) حيث قلب الكلام ، لأن المومأة لا تتهيب من الانسان ، وإنما يتهيب الانسان منها ، والأصل لا أتهيب المومأة .

١١٩٠ - كأنَّ أوبَ ذراعيها إذا عَرِقتْ

وقد تلفَّع بالقورِ المساقيلُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله كعب بن زهير رضي الله عنه من قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ ؛ وقد مر معنا من أبياتها الشاهد - ٣٥٢ و ٤٦٦ و ٧٦٥ و ٨٠٩ - والتي مطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

المفردات : الأوب : الرجوع والعادة والطريق ، وأراد هنا رجع ذراعيها في السير . قاموس . ذراعيها : تثنية ذراع ، وهو من الانسان من طرف المرفق إلى طرف الاصبع الوسطى ، ومن البقر والغنم فوق الكراع ؛ ومن الخيل والابل فوق الوظيف . منجد الطلاب . تلفع : اشتمل . القور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير المنقطع عن الجبال . المساقيل : السراب ، وقال المصنف : اسم لأوائل السراب ولا واحد له من لفظه ، والسراب ما يتراءى للظمآن في شدة الحر أنه ماء والحال أنه غير ماء ، قال تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا)

المعنى فهو يشبه يدي الناقة بيدي نائحة ، فيقول : كأن رجع ذراعيها ،

أي تحركهما الى الأمام والوراء وقت عرقها وفي وقت اشتداد الحر حيث يحيط السراب بالجبال الصغيرة يدا نائحة تندب عزيزاً عليها فيتساقط العـــرق من ذراعيها كما يتساقط الدمع من يدي النائحة عندما تلطم وجهها بيديها .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . أوب : اسمها منصوب ، وهو مضاف وذراعيها مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . إذا : ظرف متعلق بالمصدر (أوب) عرقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعـــود الى العتاق النجيبات ، أي الإبل الموصوفة بهذا البيت والأبيات قبله والأبيات بعده . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيـق يقرب الماضي من الحال . تلفع : فعل ماض . بالقور : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . العساقيل : فاعـل تلفع مرفوع ؛ وجملة (قد تلفع بالقور العساقيل) في محل نصب حال من فاعل (عرقت) المستتر ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئبُ ونحـن عصبةٌ) ، وخبر كأن يأتي بعد ثلاثة أبيـات من بيت الشاهد ؛ وهو قوله :

نواحةٌ رخوةُ الضبْعينِ ليس لها ... لمَّا نعى بكرَها الناعون معقولُ

والشاهد في البيت قوله (وقد تلفع بالقور العساقيل) حيث إن فيه قلباً لأن الجبال تتلفع بالسراب أي تشتمل عليه ، لا أن السراب يتلفع بالجبال كما هو ظاهره ، ومنه قول خفاف بن ندبه :

كنواح ريش حمـامةٍ نجديةٍ ... ومسحتِ باللثتين عصفَ الإثمدِ

إذ الأصل ومسحت اللثتين بعصف الإثمد انظر الشاهد ـ ١٦٠ ـ

١١٩١ - فديتُ بنفسهِ نفسي ومالي
وما آلوكَ إلا ما أطيقُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله عروة بن الورد .

المفردات : ما آلوك : أصله ما أمنعك ، ثم ضمن في البيت معـنى المنـح والإعطاء ، فعدي الى اثنين ، أي وما أمنحك إلا ما أطيقه وأقـدر عليه ،

وهو فداء نفسك بنفسي .

المعنى يقول : أفديك بنفسي ومالي ، وما أمنعك إلا ما أطيق منعه ، يعني لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لأني مجبول عليه . اهـ سيوطي . ففي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب .

الاعراب : فديت : فعل وفاعل . بنفسه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . نفسي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ومالي : معطوف على نفسي بالواو العاطفة منصوب مثله (وما آلوك) الواو : واو الحال . ما : نافية . آلو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والكاف مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . إلا : أداة حصر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثان . أطيق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف إذ التقدير : أطيقه ؛ وجملة (ما آلوك ...) في محل نصب حال من فاعل (فديت) والرابط الواو والضمير ، والاستئناف ممكن بالاعراض عن صدر البيت .

والشاهد في البيت قوله (فديت بنفسه نفسي) حيث قلب الكلام ، لأن الأصل فديت نفسه بنفسي فالمفدى نفس المحبوب والمفدى به نفس الشاعر لا العكس كما هو ظاهر البيت ومن القلب قول حسان بن ثابت الأنصاري :

فإنهمو يرجون منه شفاعة ... إذا لم يكن إلا النبيون شافع

حيث قلب المتبوع ، وهو (شافع) فجعله تابعاً والتابع ، وهو (النبيون) فجعله متبوعاً .

١١٩٢ - فلما أنْ جرى سِمَنٌ عليها
كما طَيَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا

البيت من البحر الوافر ، وقائله القطامي من أبيات في وصف ناقة .

المفردات : سمن : بكسر السين وفتح الميم ، وهو زيادة اللحم على الدابة ،

وصحفه بعضهم بفتح وسكون ، وجعله في وصف قصعة تزيد عليه سمن ، ، وهو غلط ؛ فان الأبيات قبله تعين وصف الناقة . الفدن : القصر . السياعا . الطين ، وفي رواية بطنت ، وكذا أورده جار الله الزمخشري في أساس البلاغة .

المعنى فقد شبه جريان السمن في أعضاء ناقته ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطيين القصر بالطين ؛ وجعل الطين للقصر كالبطانة للثوب ، وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع .

الاعراب : (فلما) الفاء : حرف عطف . لما : حرف وجود لوجود؛ وبعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . أن : زائدة . جرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . سمن : فاعل مرفوع . عليها : جار ومجرور متعلقان بالفعل جرى (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . طينت : فعل وفاعل . الفدن : متعلقان بالفعل قبلها . السياعا: مفعول به منصوب ، والألف للاطلاق ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف معطوف على جرى أي وصارت ، وهو مفاد كلام الدسوقي ، وأرى تعلقها بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : جرى جريانا كائنا كتطيين السياع بالفدن ، وجواب لما قوله :

أمرتَ بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تستطاعا

ولما ومدخولها معطوف بالفاء العاطفة على لما ومدخولها في الأبيات السابقة .

والشاهد في البيت قوله (كما طينت بالفدن السياعا) حيث إن في الكلام قلباً ؛ لأن القصر هو الذي يطين ويلبس بالطين ، لا أن الطين يطين ويلبس بالقصر كما هو ظاهره . ومن القلب قولهم : أدخلت القلنسوة في رأسي ، فالأصل أدخلت رأسي في القلنسوة ، لأن (في) إنما تدخل على الظرف ، والظرف القلنسوة لا الرأس ، و (عرضت الناقة على الحوض) فالأصل عرضت الحوض على الناقة ، لأن المعروض عليه ما له ميل كالناقة لا الحوض ؛ وقولهم (عرضتها على الماء) فالأصل عرضت الماء عليها ، قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري ، وجعل منه قوله تعالى (ويومَ يعرضُ الذين كفروا على النار) أي فالأصل ويوم تعرض النار على الذين كفروا ، لأن

المعروض عليه ما له ميل ، فيختار المعروض أو خلافه ؛ وقيل : لا قلب في المثالين ، واختاره أبو حيان ، ورد على قول الزمخشري في الآية بأن عرض الكفار على النار ليس بمقلوب لأن الكفار مقهورون ، فكأنهم لا اختيار لهم ، والنار متصرفة فيهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كما قالوا : عرضت الجارية على البيع ، وعرضت القاتل على السيف ، والزاني على السوط ، وقال ثعلب في قوله تعالى (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) إن المعنى أسلكوا فيه سلسلة أي أدخلوا في عنقه سلسلة أي طرف سلسلة ، وهو الطوق ، فطرف السلسلة ؛ وهو الطوق مسلك ، وعنقه مسلك فيه ، لا أن الشخص مسلك والسلسلة مسلك فيها ، كما هو ظاهر الآية ، وقيل : إن منه قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون) لأن مجيء البأس قبل الإهلاك ، أي جاءها بأسنا فأهلكناها ، وقيل به في قوله تعالى (فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون) أي فعموا عنها ؛ وقيل به في قوله تعالى (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ، وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) إن المعنى لتنوء العصبة بها ، أي لتنهض بها متثاقلة ، ويقال : إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء ، أي انتصب الحرباء في العود ، لأن الحرباء هي التي تتعلق بالعود عند شدة الحر .

والجوزاء : هي برج في السماء إذا دخلت الشمس فيه قصر الليل وطال النهار ، وذلك بعكس برج القوس ، فإذا حلت الشمس فيه قصر النهار وطال الليل ، والحرباء : دويبة ضعيفة لا عظم لها أصغر من القطاة وأكبر من الوزغة ؛ فيحصل بقوة الحر اشتدادها تدور كيف دارت الشمس لمحبتها لها ؛ وبها يضرب المثل فيمن يتلون وينافق ويجري مع كل ريح فيقولون : هو كالحرباء .

طرفة : في تاريخ الخطيب عن أبي محمد اسماعيل بن منصور الجواليقي البغدادي ، قال : كنت في حلقة والدي ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب ، وقال ياسيدي : بيتان من الشعر لم أفهم معناهما :

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها وهجره النار يصليني به النارا

فالشمس في القوس أمستْ وهي نازلةٌ إن لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

فقال له والدي : يابني هذا من علم النجوم لا من علم الأدب ، ثم قام من الحلقة ، وآلى على نفسه أن لايجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف سير الشمس ، يعني إذا كانت الشمس في آخر القوس ، كان نهاية طول الليل ، وآخر الجوزاء نهاية قصره ، ومعنى البيت الثاني إن لم يزر كان الليل طويلاً ، وإن زار كان الليل قصيراً ، قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله تعالى :

أعوامُ إقباله كاليوم من قِصَرٍ ويومُ إعراضه في الطول كالحِجَجِ

١١٩٣ - وعذلْتُ أهلَ العشقِ حتى ذُقتُهُ
فعجبْتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يعشقُ ؟

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله أبو الطيب المتنبي ؛ وهو مولد .

المفردات : عذلت : من العذل ، وهو اللوم والتوبيخ . العشق : الحب والغرام ، وهو داء يهيجه البطالة وإطالة الفكر ؛ وكم من ابتلي به وزال عنه ، وذلك بمراقبة الله ومخالفة الشيطان ، ولله در القائل :

ليس الشجاعُ الذي يحمي فريستَهُ يوم القتالِ ونارُ الحربِ تشتعلُ
لكنَّ مَن غضَّ طرفاً ؛ أو ثنى قدماً عن الحرام ، فذاك الفارسُ البطلُ

المعنى يقول : عذلت العشاق ، ولمتهم قبل وقوعي فيه وابتلائي به ، فلما ابتليت بالعشق ، ولقيت فيه من الشدة والأهوال ما لقي العشاق ، رجعت حينئذ الى نفسي ، وعرفت أنني مذنب ومخطىء في لومي لهم ، فعذرتهم لما ذقت مرارته وشدته وما فيه من أصناف البلاء ، وهو مأخوذ من قول علي بن الجهم :

وقد كنتُ بالعشاقِ أهزأُ مرة وها أنا بالعشاق أصبحتُ باكيا

ومن قول أبي الشيص :

وكنت إذا رأيتُ فتى يُبَكّي على شجَنٍ هزأتُ إذا خلوتُ

وأحسبني أدال اللهُ مني فصرتُ إذا بصرتُ به بكيتُ

الاعراب : الواو : حسب ماقبلها . عذلت : فعل وفاعل . أهل : مفعول به ، وهو مضاف والعشق مضاف اليه . حتى : حرف غاية وجر بعدها أن مضمرة . ذقته : فعل وفاعل ومفعول به ، وأن المضمرة بعد حتى والفعل ذاق في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل عذلت . فعجبت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (عذلت) أو هي مستأنفة لا محل لها على الاعتبارين . كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق ، والتقدير أي موت ، ويرى الدرويش أنها في محل نصب حال . يموت : فعل مضارع مرفوع . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل . لا : نافية . يعشق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول ، وجملة كيف يموت ... الخ تعليل للعجب .

والشاهد في البيت قوله (كيف يموت من لايعشق) حيث زعم بعضهم أن أصله (كيف لايموت من يعشق) أي إن في الكلام قلباً ، قال المصنف : والصواب خلافه ؛ وأن المراد أنه صار يرى أن لاسبب للموت سوى العشق .

١١٩٤ - إذا أحسن ابنُ العمِّ بعد إساءةٍ
فلستُ لشرِّي فعلِه بحمولِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : الإساءة : الأذى والضرر ، وهي ضد الإحسان . الفعلان : هما الإحسان والإساءة . حمول : مبالغة : اسم فاعل من حمل ، أي حاقد . شري : تثنية شر : وهو أفعل تفضيل ، إذ أصله أشر فحذفت الهمزة للاستثقال ، وكذا يقال في خير انظر الشاهد - ٤٠٢ - .

المعنى يقول : إن ابن عمه إذا رجع عن الإساءة اليه لايحمل الحقد عليه ، بل يصفح وينسى مامضى من سيئاته .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط متعلق بالفعل أحسن بعده ، ولا يجوز تعلقه بالجواب هنا ، لأن الفاء الرابطة للجواب لا يعمل مابعدها فيما قبلها . أحسن : فعل ماض . ابن : فاعل مرفوع، والجملة الفعلية ابتدائية لامحل لها ، وابن مضاف والعم مضاف اليه مجرور . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل أحسن ، وبعد مضاف وإساءة مضاف اليه مجرور (فلست) الفاء : واقعة في جواب إذا . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمه . لشري : جار ومجرور متعلقان بحمول الآتي، وحذفت النون للإضافة ، إذ هو مثنى ، وشري مضاف وفعله مضاف اليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله (بحمول) الباء : حرف جر زائد لايتعلق بشيء . حمول : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (لست لشري ... الخ) جواب إذا لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (لست لشري فعله) حيث قلب التثنية بالإفراد ، إذ أصل الكلام (فلست لشر فعليه) كما نقل الجوهري في قوله تعالى (فكان قاب قوسين) أن أصله قابي قوس ، فقلبت التثنية بالإفراد ، قال المصنف : وهو حسن إن فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها أي طرفها ، ولها طرفان ، فله قابان .

١١٩٥ - أنْ نقرآنِ على أسماءَ ويحكما
مني السلامَ وألاَّ تُشعِرا أحدا

تقدم برقم - ٣٥ - وأعاده هنا شاهداً على إهمال (أن) حملا على (ما) أختها ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ، كما أعملت (ما) حملا على (أن) في قول النبي ﷺ (كما تكونوا يولى عليكم) ذكره ابن الحاجب ؛ والمعروف في الرواية (كما تكونون) أقول:والمشهور (كيفما تكونوا . الخ)

١١٩٦ - لو يشأْ طار به ذو ميعةٍ
لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خصلْ

تقدم برقم - ٤٨٨ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (لو) حكم (إن) في الجزم ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ؛ كما أعطيت (إن) حكم (لو) في الإهمال في قوله ﷺ (فإلا تراه فإنه يراك) إن أردت الايضاح فانظر الشاهد - ٤٨٨ و ٤٨٩ -

١١٩٧ - استغنِ ما أغناكَ ربك بالغنى
وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجمل

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٠ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (إذا) حكم (متى) في الجزم ، كما أعطيت (متى) حكم (إذا) في الإهمال كقول عائشة - رضي الله عنها - (وانه متى يقومُ مقامَك لا يُسمعِ الناسَ) .

١١٩٨ - لنْ يخبِ الآن من رجائِك من
حركَ من دون بابك الحلقهْ

تقدم برقم - ٥٢٢ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (لن) حكم (لم) في الجزم ، ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام كما أعطيت (لم) حكم (لن) في النصب ، وذلك في قراءة بعضهم (ألم نشرح) بفتح الحاء ، وفيه بحث ذكرته في مبحث (لم) .

١١٩٩ - تقولُ بنتي : قد أنى أنا كا
يا أبتا علك أو عساكا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٧١ - وأعاده هنا شاهداً على إعطاء (عسى) حكم (لعل) في العمل كما أعطيت (لعل) حكم (عسى) في اقتران خبرها بأن ، ومنه قول النبي ﷺ (فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) .

١٢٠٠ - مثلُ القنافذ هدَّاجونَ قد بلغتْ نجرانُ ، أو بلغتْ سوءاتهمْ هَجرُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله الأخطل من قصيدة يهجو بها جريراً ؛ وقبله :

أما كليبُ بن يربوعٍ فليس لها عند التفاخر إرادٌ ولا صدر
يُخالفون ، ويعصي الناس أمرهمُ وهم بغيب ، وفي عمياءَ ما شعروا

المفردات : القنافذ : انظر الشاهد - ١٠٣٤ - . هداجون : انظر الشاهد - ١٠٣٤ - . نجران وهجر : بلدان في اليمن . السوءات : جمع سوأة ، وهي الفاحشة ؛ أو الخلة القبيحة .

المعنى يقول : إن قوم جرير يتسللون إلى البيوت للسرقة ، أو الفجور ، فهم شبيهون بالقنافذ التي تسير بالليل مسرعة حالة كونهم قد وصلت إلى نجران أفعالهم القبيحة وخلالهم الخبيثة ؛ أو وصلت هجر أي وصل علمها وخبرها .

الاعراب : مثل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم ، ومثل مضاف والقنافذ مضاف اليه مجرور . هداجون : خبر ثان للمبتدأ المحذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ويجوز أن يكون هداجون خبراً لمبتدأ محذوف أي هم هداجون . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . بلغت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . نجران : فاعل مرفوع على القلب ، إذ هو في الأصل مفعول به . أو حرف عطف . بلغت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . سوءاتهم : مفعول به على القلب منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . هجر : فاعل بلغ على القلب أيضاً ، وجملة (قد بلغت نجران) في محل نصب حال من الضمير المستتر في (هداجون) والرابط الضمير المتصل بسوءاتهم ، وجاز ذلك وإن كان من جملة ثانية ؛ لأن العطف يجعل الجملتين كالجملة الواحدة كما في قولهم (زيد يطير الذباب فيغضب) .

والشاهد في البيت قوله (بلغت نجران ، أو بلغت سوءاتهم هجر)

حيث أعطي المفعول ، وهو (نجران وهجر) إعراب الفاعل عند أمن اللبس كقولهم (خرق الثوبُ المسمارَ) و (وكسر الزجاجُ الحجرَ) ويسمى ذلك تقارض اللفظين في الأحكام ، قال في الكافية :

ورفع مفعول به لا يلتبس مع نصب فاعل رووْا فلا تقس

ومثل البيت قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ببطن حليات دوارس أربعا؟
إلى الشري من وادي المغمس بدلت معالمه وبلا ونكباء زعزعا

برفع معالمه ونصب ما بعده ، وأيضاً قول الفرزدق :

غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر

حيث روي بنصب طعنة ، ورفع عبيطات ، ويروى بالعكس فلا يكون فيه قلب ؛ ويكون قوله الخمر فاعلا بفعل محذوف ، تقديره حلت يدل عليه أحلت المذكور ؛ لأن أحلت يستلزم حلت ، والفرزدق يذكر شيئا ماضيا قبل الاسلام .

١٢٠١ - قد سالمَ الحياتِ منه القدما
الأفعوانَ والشجاعَ الشجْعَمَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله العجاج، ونسب لكثيرين غيره

المفردات : سالم : من المسالمة ؛ وهي المصالحة والموافقة . الأفعوان : ذكر الأفاعي . الشجاع : الحية العظيمة وكذا الشجعم ، والميم فيه زائدة ، وقال التدمري : الشجاع ذكر الحيات ؛ والشجعم الجريء المسلط ؛ وقيل : الطويل .

المعنى : قال البطليوسي : يصف الشاعر رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالمت قدميه .

الاعراب : قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . سالم : فعل ماض . الحيات : فاعل جاء منصوباً ، وستعرف مافيه . منه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من القدما تقدم عليه . القدم : مفعول به منصوب ؛ والألف للإطلاق . الأفعوان : مفعول به لفعل محذوف تقديره

أعني والشجاع : معطوف على سابقه بواو العطف . الشجعما : إن كان مرادفا لما قبله فهو توكيد ، وإن كان بمعنى الجريء أو الطويل فهو صفة للشجاع منصوب مثله ، والألف للإطلاق .

والشاهد في البيت قوله (قد سالم الحيات منه القدما) حيث نصب الفعل (سالم) الفاعل ، وهو الحيات والمفعول به ، وهو القدما ، وقيل : أصله القدمان مثنى مرفوع بالألف على أنه فاعل حذفت نونه للضرورة كما في البيت الآتي ، فيكون الأفعوان بدلاً من الحيات ، وقال ابن جني:الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلاً ونصب القدم مفعولاً ، وعليه فلا شاهد فيه .

١٢٠٢ - هما خطتا : إما إسارٌ ومنةٌ

وإما دمٌ ، والقتلُ بالحرِّ أجدرُ

تقدم برقم - ١١٠٠ - وأعاده هنا شاهداً على حذف نون التثنية من (خطتا) ضرورة كما حذفت من القدما في البيت السابق على القول بأنه مثنى ، وذلك على رواية رفع (إسار ومنة)

١٢٠٣ - إنَّ مَنْ صادَ عَقْعَقاً لَمَشومُ

كيفَ مَنْ صادَ عقعقانِ وبومُ ؟

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .

المفردات : العقعق : طائر كالغراب . مشوم : مشئوم من الشؤم ضد اليمن . البوم : طائر معروف .

المعنى يقول : إن الذي يصيد الطير المسمى بالعقعق مشئوم فما بالك بمن يصيد اثنين منه ؛ والطير المسمى بالبوم ؟ أي فهو أكثر شؤما .

الاعراب : إن : حرف مشبه بالفعل . من اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) صاد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (من) وهو العائد . عقعقا : مفعول به ، والجملة الفعلية (صاد عقعقا) لامحل لها صلة الموصول (لمشوم) اللام : هي المزحلقة . مشوم : خبر إن مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله .

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . صاد : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (من) وهو العائد . عقمقان : مفعول به جاء مرفوعا بالألف . وبوم : معطوف على سابقه جاء مرفوعا ؛ وكان حقه النصب ؛ وجملة (صاد عقمقان وبوم) صلة الموصول .

والشاهد في البيت قوله (صاد عقمقان وبوم) حيث نصب الفعل المفعول به ، وهو عقمقان . لكنه جاء مرفوعا وعطف عليه (بوم) بالرفع أيضاً .

قال أبو حيان : رفع عقمقان وبوم لأنه قد عرف أنهما مصيدان .

قال الدسوقي : يمكن أن يؤول هذا بأن يجعل قوله (وبوم) مبتدأ حذف خبره ؛ والتقدير : ومعها بوم ، وقوله (عقمقان) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف فلا شاهد فيه حينئذ ا ه أي على لغة من يلزم المثنى الألف في جميع أحواله كما قال الشاعر :

إن أباها وأبا أباهـا ... قد بلغا في المجد غايتاها

تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل عليه توكلت واليه أنيب .

﴿ انتهى الكتاب بفضل الوهاب ﴾

حرف الهمزة

رقم الشاهد		
٧٨٣		من لد شولا فإلى إتـلائهـا
٨٢٣	كأن سـبيئة من بيت رأس	يكـون مزاجهـا عسل وماء
٨٣٤	ليس من مات فاستراح بميت إنما الميـت ميت الأحيـاء إنما الميت من يعيش كئيبـا كاسـفاً باله قليـل الرجاء	
٨٤٤	نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت	رد التحيـة نطقاً أو بإيمـاء
٩٣٢	لمـا رأيت أبا يزيد مقـاتلا	أدع القتـال وأشهد الهيجـاء
١٠٠٩	إن من يدخل الكنيسة يوماً	يلق فيهـا جاذراً وظبـاء
١٠٥٨	أمن يهجو رسول الله منكم ؟	ويمدحـه وينصره سـواء
١١١١	قالوا : أخفت؟فقلت:إنوخيفتي	ما إن تزال منوطة برجائي
١١٣١	ألم أك جاركم ويكون بيـني	وبينكم المـودة والإخاء ؟
١١٥٧	طلبوا صلحنـا ولات أوانٍ	فأجبنا أن ليس حين بقـاء
١١٨٧	ومهـمه مغـبرة أرجاؤه	كأن لون أرضه سمـاؤه

حرف الباء

٧٧٤	وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعة	بمغن فتيلا عن سواد بن قارب
٨١٢	فقلت:ادع أخرى وارفع الصوت جهرة	لعل أبي المغـوار منك قريب
٨٣٨	رددت بمثل السيد نهد مقلص	كميش إذا عطفاه ماء تحلبـا
٨٥٨	فمن يك أمسى بالمدينة رحله	فاني ـ وقيار ـ بها لغريـب
٨٦٢	ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل	إن لم يكن للهوى بالحق غلابا
٧٦٧	مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة	ولا ناعب إلا ببـين غرابهـا
٨٨١	ربه فتية دعـوت إلى ما	يـورث المجـد دائبـا فأجابوا
٨٨٥	وكائن بالأباطح من صديق	يراني ـ لو أصبت ـ هو المصابا
٩٠٩	وقالت : متى يبخل عليك ويتعلل	يسؤك،وإن يكشف غرامك تدرب
٩٢٤	لدن بهز الكف يعسل متنه	فيه كما عسل الطريق الثعلب
٩٢٦	وما زرت ليلى أن تكون حبيبة	إلى ولادين بهـا أنا طالبه
٩٣١	يبسط للأضياف وجهاً رحبا	بسـط ذراعيه لعظـم كلبـا

٩٥٠		تتقطعت بي دونك الأسباب
٩٦٤	ألا حبذا - لو لا الحياء - وربما	منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
٩٦٨	في ليلة لا نرى بها أحداً	يحكي علينا إلا كواكبها
٩٧٣	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نشب
٩٨٢	له حاجب في كل أمر يشينه	وليس له عن طالب العرف حاجب
٩٨٧	عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب
١٠١٨	هذا - وجدكم - الصغار بعينه	لا أم لي - إن كان ذاك - ولا أب
١٠٢٠	زعمتني شيخاً ولست بشيخ	إنما الشيخ من يدب دبيبا
١٠٢٨	إن من لام في بني بنت حسا	ن ألمه وأعصه في الخطوب
١٠٣١	لن - تراها ولو تأملت - إلا	ولها في مفارق الرأس طيبا
١٠٦٨	دعاني اليها القلب إني لأمره	سميع فما أدري أرشد طلابها ؟
١٠٧٢	إذا قيل : سيروا ، إن ليلى لعلها	جرى دون ليلى مائل القرن أعضب
١٠٧٩	إن امرأ رهطه بالشام منزله	برمل يبرين جاراً شد ما اغتربا
١٠٨٨	فوالله ما نلتم وما نيل منكو	بمعتدل وفق ولا متقارب
١١٠١	رب حي عرندس ذي طلال	لا يزالون ضاربين القباب
١١٠٥	جارية من قيس بن ثعلبه	كريمة أخوالها والعصبه
١١٤٤	فما سودتني عامر عن وراثة	أبى الله أن أسمو بأم ولا أب
١١٤٩	فإياك إياك المراء فإنه	إلى الشر دعاء وللشر جالب
١١٥١	يرجي المرء ما إن لا يراه	وتعرض دون أدناه الخطوب
١١٥٢	ما إن رأيت ، ولا سمعت بمثله	كاليوم هانىء أينق جرب
١١٦٣	ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهمو	أن ليس وصل إذا انحلت عرا الذنب
١١٨٠	إذن - والله - نرميهم بحرب	تشيب الطفل من قبل المشيب

حرف التاء

٧٦٤	بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم	ولم تكثر القتلى بها حين سلت
٧٧٣	وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ؟	ولا موجعات القلب حتى تولت
٨١٧		بسعاته هلك الفتى أو نجاته
٨٥٢	- وكنت كذي رجلين رجل صحيحة	ورجل رمى فيها الزمان فشلت

٨٧٩		هي النفس تحمـــل ما حملت
١٠١٥	حنت نوار ولات هنا حنت	وبـــدا الذي كانت نوار أجنت
١٠٢٥	ألا رجلا جزاه الله خيراً	يـــدل على محصـــلة تبيت
١٠٦٢	بعد اللتيا واللتيا والـــتي	إذا علتهـــا أنفـــس تردت
١١٢٦		فطـافت ثلاثاً بين يوم وليلة
١١٧٥	أي فتى هيجاء أنت وجارهـا	إذا ما رجال بالرحال استقلت

حرف الحـاء

٧٨١	لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم	فلا يك منكم للخلاف جنوح
٨٩١	حميت حمـــى تهامة بعد نجد	وما شـــيء حميت بمستباح
٩٣٣	تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا	بعيد الكرى ثلج بكرمان فاصح
٩٥١	أتفرح أكباد المحبين كالذي	أرى كبدي من حب مية يقرح ؟
٩٩٣	فإن لا مال أعطيـــه فاني	صديق من غـــدو أو رواح
١٠٤٨	لبيك يزيد ضـارع لخصومة	ومختبط مما تطيـــح الطوائح
١٠٧١	من صـــد عن نيرانهـا	فأنـا ابن قيـــس لا براح
١١٠٣	وما أدري وظني كل ظن	أمسلمني إلى قومي شراحي ؟

حرف الدال

٧٨٢	خليلي رفقاً ريث أقضي لبانـة	من العرصات المذكرات عهـودا
٧٨٥	وأجبت قائل كيف أنت بصالح	حتى مللت وملـــني عوادي
٨١٦	بنونا بـــنو أبنائنا وبناتنا	بنوهن أبناء الرجال الأباعد
٨٢١	ظلت بها تنطوي على كبـد	نضيجـة فـوق خلبها يدهـا
٨٤٣	تزود مثل زاد أبيـك فينا	فنعم الزاد زاد أبيـــك زادا
٨٤٩	تركت ضأني تود الذئب راعيها الذئب يطرقها في الدهر واحدة	وأنها لاتراني آخر الأبـــد وكل يوم تراني مـــدية بيدي
٨٥٩	هويت ثنـاء مستطابا مجددا	فلا تخل من تمهيد مجد وسوددا
٨٦٥	معاوي إننـا بشر فأسجـح	فلسنا بالجـبال ولا الحديـدا
٨٧٢	تناغي غزالا عند باب ابن عامر	وكحل أماقيك الحسان بإثمد
٨٧٦	عاضهـــا الله غـلاما بعدما	شابت الأصداغ والضرس نقد

٨٨٤	كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد	ورقى نداه ذا الندى في ذرا المجد
٩٠٦	أي يوم سررتني بوصـــال	لم تسـؤني ثلاثة بصـدود ؟
٢٠٦ ص	عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم	فكل قرين بالمقـارن يقتدي ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
٩٣٠	تقي نقي لم يكثر غنيمه	بنهكة ذي قربى ولا بحلقد
٩٣٨	إن امرأ القيس جرى إلى مدى	فاعتاقه حمامه دون المـدى
٩٤٥	لسنا كمن جعلت إياد دارها	تكريت تمنع حبها أن يحصدا
٩٤٨	يلقاك مرتديا بأحمر من دم	ذهبت بخضرته الطلى والأكبد
٩٥٦	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	هم القوم كل القوم يا أم خالد
٩٦٧	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	فحسبك والضحاك سيف مهند
٩٦٩	ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له	وطع فطـاعة مهد نصحه رشد
٩٩٠	ما للجمال مشيها وئيـــدا	أجندلا يحملن أم حديدا ؟
١٠٠٧	نعم الفتى المري أنت إذا هم	حضروا لدى الحجرات نار الموقد
١٠١٩	تعلم - رسول الله - أنك مدركي	وأن وعيداً منك كالأخذ باليد
١٠٣٠	ولست بحلال التلاع مخـافة	ولكن متى يسترفد القوم أرفد
١٠٣٤	فنافذ هداجون حول بيوتهم	بما كان إياهم عطية عـــودا
١٠٣٨	عممتهم بالندى حـتى غواتهم	فكنت مالك ذي غي وذي رشد
١٠٥١	يامن رأى عارضاً أسر به	بين ذراعي وجبهة الأســـد
١٠٥٦	ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا ؟	وبت كما بات السليم مسهدا
١٠٦٠	وعند الذي واللات عندك إحنة	عليك ، فلا يغررك كيد العوائد
١٠٦٥	نبئت أخـوالي بـــني يزيد	ظلمـــا علينـا لهـــم فديد
١٠٧٣	فقالت : على اسم الله أمرك طاعة	وإن كنت قد كلفت ما لم أعود
١٠٨٥	فإن شئت آليت بين المقـا نسيتك مادام عقـــلي معي	م والركن والحجر الأسود أمـــد به أمـــد السرمد
١٠٩٢	ألا أيها ذا الزاجري أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟
ص ٤٢٠	وهل أنا إلا من غزية ؟ إن غوت	غويت ، وإن ترشد غزية أرشد
١١١٧	ولكنما أهـــلي بواد أنيسه	ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد

١١١٨	أحاد أم سداس في أحاد	لييلتنا المنوطة بالتنادي ؟
١١٢٧	كادت النفس أن تفيض عليه	إذا غدا حشو ريطة وبرود
١١٥٠	ورج الفتى للخير ما إن رأيته	على السن خيراً لا يزال يزيد
١١٦٠	إذا ركبت فاجعلوني وسطا	إني كبير لا أطيق العندا
١١٦٤	أحب المؤقدين إلي مؤسى	وجعدة إذا أضاءهما الوقود
١١٧٣	لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى	ولكنما الفتيان كل فتى ندي
١١٩٥	أن تقرآن على أسماء ويحكما	مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

حرف الراء

٧٩٢	ذكرتك والخطي يخطر بيننا	وقد نهلت منا المثقفة السمر
٧٩٣	وما راعني إلا يسير بشرطة	وعهدي به قينا يسير بكير
٨٠١	أنا ابن ماوية إذ جد النقر	وجاءت الخيل أثابي زمر
٨٠٦	أنا أبو النجم وشعري شعري	لله دري ما يجن صدري !
٨١٣	وما نبالي إذا ما كنت جارتنا	ألا يجاورنا إلاك ديار
٨٢٥	لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة	أتصبر يوم البين أم لست تضبر ؟
٨٢٩	ياتيم تيم عدي لا أبا لكمو	لا يوقعنكمو في سوءة عمر
٨٣٠	وإني - وأسطار سطرن سطرا -	لقائل : يانصر نصر نصراً
٨٣١	من صديق أو أخي ثقة	أو عدو شاحط دارا
٨٤١	أنفساً تطيب بنيل المنى ؟	وداعي المنون ينادي جهارا
٨٤٦	قدر أحلك ذا المجاز وقد أرى	- وأبي - مالك ذو المجاز بدار
٨٥١	فأقبلت زحفاً على الركبتين	فثوب نسيت وثوب أجر
٨٧٧	هون عليك فإن الأمو فليس بآتيك منهيها	ر بكف الإله مقاديرها ولا قاصر عنك مأمورها
٨٨٠	أسكران كان ابن المراغة إذ هجا	تميما بجو الشام أم متساكر ؟
٨٨٧	لا أرى الموت يسبق الموت شيء	ينغص الموت ذا الغنى والفقيرا
٨٨٨	ألا ليت شعري ؛ هل إلى أم جحدر	سبيل ؟ فأما الصبر عنها فلا صبرا
٨٩٠	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن	عاراً عليك ورب قتل عار
٨٩٥	نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لا يدري

٩٠١	إنارة العقل مكسوف بطوع هوى	وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا
٩٠٣	وما حب الديار شغفن قلبي	ولكن حب من سكن الديارا
١٨٨ ص	عليك بأرباب الصدور فمن غدا	مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
	وإياك أن ترضي صحابة ناقص	فتنحط قدراً من علاك وتحقرا
	فرفع أبو من ثم خفض مزمل	يبين قولي مغريا ومحذرا
٩١١	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم	إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
٩١٦	إذا قلت: هذا حين أسلو: يهيجني	نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
٩٢٣	فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها	فأول راض سنة من يسيرها
٩٢٨	وأركب في الروع خيفانة	كسا وجهها سعف منتشر
٩٥٥	إذا ما شاءُ ضروا من أرادوا	ولا يألوهمو أحد ضرارا
٩٦١	وإن صخراً لتأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نار
٩٧٦	تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما	وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر؟
٩٧٨	ولست بالأكثر منهم حصى	وإنما العزة للكاثر
٩٨٤	دعوني فيالبي إذ هدرت لهم	شقاشق أقوام فأسكتها هدري
٩٨٦	دعوت لما نابني مسورا	فلبى فلبي يدي مسور
٩٩٦	بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صابة	أبى غير ما يرضيك في السر والجهر
٩٩٧	وإني لراج نظرة قبل التي	لعلي وإن شطت نواها أزورها
١٠٠٣	أطلب ولا تضجر من مطلب	فآفة الطالب أن يضجرا
١٠١١	فإنك لا تبالي بعد حول	أظبي كان أمك أم حمار؟
١٠١٦	وتسخن ليلة لا يستطيع	نباحا بها الكلب إلا هريرا
١٠٢١	تعلم شفاء النفس قهر عدوها	فبالغ بلطف في التحيل والمكر
١٠٦٧	وليس لعيشنا هذا مهاه	وليست دارنا هاتا بدار
١٠٦٩	لهفي عليك للهفة من خائف	يبغي جوارك حين ليس مجير
١٠٧٥	أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها سبب ترعى به الماء والشجر؟
١٠٨٢	وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة	عشية لا قينا جذاما وحميرا
١١٠٠	هما خطتا إما إسار ومنة	وإما دم، والقتل بالحر أجدر
١١٠٨	وقتيل مرة أثأرن فانه	فرغ وإن أخاكمو لم يثأر

١١٣٩ هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور
١١٤١ إن امرأ خصني يوماً مودته على التنائي لعندي غير مكفور
١١٥٦ أطربا وأنت قنسري ؟ والدهر بالانسان دواري
١١٦١ يا أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر !
١٦٩ إلى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر
١٠٧٠ فارقنا قبل أن نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا
١١٧٤ حتى يكون عزيزاً في نفوسهم أو أن يبين جميعا وهو مختار
١٠٨٩ ولا تهيبني الموماة أركبها إذا تجاوبت الأصداء بالسحر
١٢٠٠ مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سوءاتهم هجر

حرف الزاي

٩٤٣ وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة أمره ، وهو ضامز
٩٧٤ وكل فتى يتقي فائز

حرف السين

٨٢٤ قد أصبحت بقر قرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا
١٠٠٨ أزمعت يأساً مبيناً من نوالكمو ولن ترى طارداً للحر كالياس
١٠١٢ آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس
١٠٤٦ أكر وأحمى للحقيقة منهمو وأضرب منا بالسيوف القوانسا
١٠٩٥ هذي برزت فهجت رسيسا ثم انثنيت وما شفيت نسيسا
١٠٩٩ أضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس

حرف الصاد

٢٤٨ ص إذا أنت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص

حرف الضاد

٧٩٨ واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضى
٩٠٢ طول الليالي أسرعت في نقضي ننقضن كل ي ونقضن بعضي
١٠٧١ جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض

حرف الطاء

٩٩٨ حتى إذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟
١٠٨٦ فلا والله نادى الحي قومي هدوا بالساءة والعلاط

حرف العين

٧٩٦ مضى زمن، والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شفيع ؟
٨٠٨ أبا خراشة أما أنت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع
٨١٥ فإن يك جثماني بأرض سواكم فان فؤادي عندك الدهر أجمع
٨٢٢ قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
٨٤٧ عندي اصطبار وشكوى عند قاتلي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا ؟
٨٧٠ فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع
٨٨٦ قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنباً كله لم أصنع
٨٩٣ فيارب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع
٩٠٤ على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : ألما أصح والشيب وازع؟
٩٠٨ أتاني ـ أبيت اللعن ـ أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت : سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
٩٢٢ بينا تعانقه الكماة وروغه يوماً أتيح له جريء سلفع
٩٥٨ يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع
٩٦٢ خليلي ما واف بعهدى أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع
٩٧٧ فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
٩٩٤ ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إلى فهلا نفس ليلى شفيعها
١٠٠٠ وكوني بالمكارم ذكريني ود لي دل ماجدة صناع
١٠٠٤ أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها؟
١٠٢٤ لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع
١٠٣٧ بمكاظ يعشي الناظري ن إذا هموا لحوا شعاعه
١٠٤٠ ياليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا اكتعا
إذا بكيت قبلتني أربعا إذاً ظللت الدهر ابكي اجمعا
١٠٤٢ فان عثرت بعدها إن وألت نفسي من هاتا فقولا : لا لعا
١٠٥٧ فأدرك إرقال العرادة ظلعها وقد جعلتني من حزيمة اصبعا

١٠٦٦	وقد كنت في الحرب ذا تدرأ	فلم أعط شيئاً ولم أمنـــع
١٠٩٨	لا تهـين الفقير علك أن	تركع يوماً ، والدهر قد رفعه
١١٠٢	إذا قيل : أي الناس شر قبيلة؟	أشارت كليب بالأكف الأصابع
١١٣٠	أتبيت ريان الحفون من الكرى	وأبيت منك بليلة الملسوع ؟
١١٦٧	واستقبلت قمر السماء بوجهها	فأرتني القمرين في وقت معـا
١١٦٨	أخذنا بآفاق السماء عليكو	لنا قمراها والنجوم الطوالع
١١٩٢	فلما أن جرى سمن عليهـا	كما طينت بالفدن السياعا

حرف الفاء

٨١٤	نحن بغـــرس الودي أعلمنا	منا بركض الجياد في السدف
٨٤٢		ياحبذا المال مبذولاً بلا سرف
٨٦٨	للبس عباءة وتقر عيـــني	أحب إلي من لبس الشفوف
٩٢٧	وأن يعرين إن كسي الجواري	فتنبو العين عن كرم عجاف
١٠٥٣	نحن بما عندنا وأنت بمـا	عندك راض ، والرأي مختلف
١١٥٤	ياليت حظي من جداك الصافي	والفضل أن تتركني كفاف
١١٨٣	وقالوا : تعرفها المنازل من منى	وما كل من وافى منى أنا عارف

حرف القاف

٨٣٧	عدس : ما لعباد عليك إمارة	نجوت ؛ وهذا تحملين طليـــق
٨٤٨	سرينا ، ونجم قد أضاء فمذ بدا	محياك أخفى ضوؤه كل شارق
٨٥٠	عرضنا ، فسلمنا فسلم كارهاً	علينا ، وتبريح من الوجد خانقه
٨٨٩	وإنسان عيني يحسر الماء تارة	فيبدو ؛ وتارات يجـم فيغرق
٩٤٠	أفي تلادي ، وماجمعت من نشب	قرع القواقـــيز أفواه الأباريق
١٠١٣	رضيعي لبان ثدي أم تحالفا	بأسحم داج عـوض لانتفرق
١٠٢٩	وما كنت ممن يدخل العشق قلبه	ولكن من يبصر جفونك يعشق
١١٤٧	فيها خطوط من سواد وبلق	كأنه في الجلد توليع البهق
١١٩١	فـديت بنفسه نفسي ومالي	وما آلوك إلا ما أطيـــق
١١٩٣	وعذلت أهل العشق حتى ذقته	فعجبت كيف يموت من لا يعشق؟
١١٩٨	لن يخب الآن من رجائك من	حرك من دون بابك الحلقـه

حرف الكاف

٧٧٠ قالت له ، وهو بعيش ضنك ... لاتكثري لومي وخلي عنك
٨١ تعيرنا أننا عالة ... ونحن صماليك أنتم ملوكا
١٠٢٢ فقلت : أجرني أبا خالد ... وإلا فهبني امرأ هالكا
١٠٣٣ يا أيها المائح دلوي دونكا ... إني رأيت الناس يحمدونكا
١١٩٩ تقول بنتي : قد أنى أناكا ... يا أبتا علك أو عساكا

حرف اللام

٧٦٥ شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بأبطح أضحى ، وهو مشمول
٧٦٦ وترميني بالطرف ، أي أنت مذنب ... تقلينني لكن إياك لا أقلي
٧٧١ فان تزعميني كنت أجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل
٧٧٧ ألكني إلى قومي السلام رسالة ... بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
٧٨٠ ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل
٧٩٧ وقائلة تخشى علي : أظنه ... سيودي به ترحاله وجمائله
٨٠٩ وما سعاد غداة البين إذ رحلوا ... إلا أغن غضيض الطرف مكحول
٨١٠ كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العناب والحشف البالي
٨١٨ فخير عند الناس منكم ... إذا الداعي المثوب قال : يالا
٨٢٠ كل أمر مباعد أو مدان ... فمنوط بحكمة المتعالي
٨٢٨ يا زيد زيد اليعملات الذبل ... تطاول الليل عليك فانزل
٨٣٢ فظل طهاة اللحم ما بين منضج ... صفيف شواء ؛ أو قدير معجل
٨٣٦ بدأت بسم الله في النظم أولا ... تبارك رحمانا رحيما وموئلا
٨٤٠ ضيعت حزمي في إبعادي الأملا ... ومالرعويت ، وشيبا رأسي اشتعلا
٨٤٥ وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل
٨٥٣ ومثلك بيضاء العوارض طفلة ... لعوب تنسيني إذا قمت سربالي
٨٥٥ فان لم تجد من دون عدنان والدا ... ودون معد فلتزعك العواذل
٨٦٣ وما كنت ذا نيرب فيهمو ... ولا متمش فيهمو متمل
٨٦٩ غير أنا لم يأتنا بيقين ... فنرجي ونكثر التأميلا
٨٧٠ وإن شفائي عبرة مهراقة ... وهل عند رسم دارس من معول ؟

٨٧٨	جفوني ولم أجف الأخلاء إنني	لغير جميل من خليلي مهمل
٨٩٢	ويوما شهدناه سليما وعامراً	قليلا سوى الطعن النهال نوافله
٨٩٨	ولو أنما أسعى لأدنى معيشة	كفاني ـ ولم أطلب ـ قليل من المال
٨٩٩	فأنت به حوش الفؤاد مبطنا	سهدا إذا ما نام ليل الهوجل
٩٠٨	كأن أبانا في عرانين وبله	كبير أناس في بجاد مزمل
٩١٣	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حمامة في غصون ذات أوقال
٩١٧	ألم تعلمي ـ ياعمرك الله ـ أنني وأني لا أخزى إذا قيل : مملق	كريم على حين الكرام قليل سخي ، وأخزى أن يقال : بخيل
٩٢٠	وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها	الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي
٩٢١	تجاوزت أحراساً عليها ومعشراً	علي حراصا لو يسرون مقتلي
٩٣٥	دع عنك نهبا صيح في حجراته	ولكن حديثاً ما حديث الرواحل؟
٩٣٦	غدت من عليه بعدما تم ظمؤها	تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
٩٤٦	يذيب الرعب منه كل عضب	فلولا الغمد يمسكه لسالا
٩٥٧	إذا ما لقيت بني مالك	فسلم على أيهم أفضل
٩٦٠	فألفيته غير مستعتب	ولا ذاكر الله إلا قليلا
٩٦٥	وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن	بأعجلهم ، إذ أجشع القوم أعجل
٩٧٠	خرجت بها أمشي تجر وراءنا	على أثرينا ذيل مرط مرحل
٩٧٩	على أنني بعد ما قد مضى	ثلاثون للهجر حولا كميلا
٩٨٣	فارساً ما غادروه ملحما	غير زميل ولا نكس وكل
٩٨٨	وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني	ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
١٠٠٥	رب رفد هرقته ذلك اليو	م وأسرى من معشر أقيال
١٠٠٦	فيارب يوم قد لهوت وليلة	بآنسة كأنها خط تمثال
١٠٢٧	اعتاد قلبك من سلمى عوائده ربع قواء أذاع المعصرات به	وهاج أحزانك المكنونة الطلل وكل حيران سار ماؤه خضل
١٠٣٢	إن محلا ، وإن مرتحلا	وإن في السفر إذ مضوا مهلا
١٠٣٥	وخالد يحمد ساداتنا	بالحق لا يحمد بالباطل
١٠٤٤	إذا قامتا تضوع المسك منهما	نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

١٠٦٣ وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل
١٠٨٣ حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا ؛ فما إن من حديث ولا صالي
١٠٨٤ فقلت : يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
١٠٨٧ وقولي - إذا ما أطلقوا عن بعيرهم - يلاقونه حتى يؤوب المنخل
١٠٩١ أردت بها فتكا ، فلم أرتمض له ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله
١٠٩٣ محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا
١٠٩٦ يا عمرو قد إنك مللت صحابتي وصحابتيك إخال ذاك قليل
١١٠٤ وليس الموافيني ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملا
١١١٤ إن يكن طبك الدلال فلوفي سالف الدهر والسنين الخوالي
١١١٥ بكرت عليه بكرة ، فوجدته قعودا عليه بالصريم عواذله
١١١٩ فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها
١١٢٣ لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل
١١٣٨ قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له : قليل
١١٤٠ فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا
١١٥٣ لما أفغلت شكرك فاصطنعني فكيف ، ومن عطائك جل مالي
١١٦٥ ممن حملني به ؛ وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
١١٦٥ حملت به في ليلة مزؤودة كرها ؛ وعقد نطاقها لم يحلل
١١٧٢ يغشون حتى لا تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
١١٧٧ إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل
١١٧٨ فلا تلمني فيها فاني بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله
١١٩٠ كأن أوب ذراعيها إذا عرقت وقد تلفع بالقور المساقيل
١١٩٤ إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشري فعله بحمول
١١٩٦ لو يشأ طاربها ذو ميعة لا حق الآطال نهد ذو خصل
١١٩٧ استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

حرف الميم

٧٦٩ يدعون - عنتر - والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
٧٧٢ ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريمها ؟

٧٧٦	بآية يقدمون الخيـل شعثاً	كأن على سـنابكها مداما
٧٧٨	ألا من مبلغ عني تمـيما	بآية مايحبـون الطعاما ؟
٧٨٧	وإن أتاه خليل يوم مسغبة	يقول : لاغائب مالي ، ولا حرم
٧٩١	أقول له : ارحل لاتقيمن عندنا	وإلا فكن في السر والجهر مسلما
٧٩٥	ولولا بنوها حولها لخبطتها	كخبطة عصـفور ، ولم أتلعثم
٧٩٩	وإن لساني شهدة يشتفى بها	وهو على من صبه الله علقم
٨٠٢	حتى شآها كليل موهنا عمل	باتت طرابا ، وبات الليل لم ينم
٨٣٩	اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا	ولم يعن بالاحسان كان مذمما
٨٥٤	تمرون الديار ولم تعوجوا	كلامكمو عليَّ إذاً حـرام
٨٨٣	ولو أن مجداً اخلد الدهر واحداً	من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
٨٩٤	وانت الذي اخلفتني ماوعدتني	وأشمت بي من كان فيك يلوم
٨٩٦	لقد كان في حول ثواء ثويته	تقضي لبانات ويسـأم سائم
٩٠٤	وتشرق بالقول الذي قد اذعته	كما شرقت صدر القناة من الدم
ص١٨٥	تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي فإن صديق السوء يزري وشاهدي	يكون كعمرو بين عرب وأعجم كما شرقت صدر القناة من الدم
٩١٥	لأجتذبن منهن قلـبي تحلما	على حين يستصبين كل حليم
٩٢٥	ويرغب ان يبني المعالى خالد	ويرغب أن يرضى صنيع الألائم
٩٢٩	لا يبعـد الله التلبب والـ	ـغارات إذ قال الخميس : نعم
٩٣٧	فلقد أراني للرماح دريئـة	من عن يميني مرة وأمامي
٩٤١	أظلوم إن مصابكم رجلا	أهدي السـلام تحية ظـلم
٩٤٤	وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه	بأن تسعدا ، والدمع أشفاه ساجمه
٩٤٧	أبعد بعدت بياضا لابياض له	لأنت أسود في عيني من الظلم
٩٧٣	ومن يقترب منا ، ويخضع نؤوه	ولا يخش ظلماً ما أقام ، ولاهضما
١٩٨٩	نطوف مانطوف ، ثم نأوي إلى حفر أسـافلهن جوف	ذوو الأمـوال منـا والعديم وأعلاهن صـفاح مقـيم
٩٩١	صددت،فأطولت الصدود وقلما	وصال على طول الصدود يدوم
٩٩٩		فإنما أنت أخ لانعدمـه

١٠٠١	إن الذين قتلتم أمس سيدهم	لاتحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
١٠٤١	إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا	منا معاقل عز زانها كرم
١٠٩٤	إذا هملت عيني لها ، قال صاحبي:	بمثلك ـ هذا ـ لوعة وغرام
١٠٩٧	فـــلا وأبي لنأتيها جميعـــا	ولو كانت بها عرب وروم
١١٠٩	فطلقها فلست لها بكفء	وإلا يعل مفرقك الحسام
١١٢٥	ألا ياخلة من ذات عرق	عليك ورحمة الله الســـلام
١١٢٨		وما هداك الى أرض كمالها
١١٣٢		هو الخليفة فارضوا مارضي لكمو
١١٣٥	تحلم عن الأذنين ؛ واستبق ودهم	ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
١١٣٦	فإن يكن النكاح أحل شيء	فإن نكاحها مطر حـــرام
١١٤٢	غير لاه عداك ، فاطرح اللهـ	ـو ولا تغترر بعارض ســـلم
١١٥٥	جاءت لتصرعني، فقلت لها: اقصري	إني امرؤ صرعي عليك حرام
١١٥٨	بني إن البر شـــيء هين	المنطـــق الطيب والطعـــيم
١١٧٩	أبعد بعد تقول الدار جامعة	شملي بهم ، أم تقول البعد محتوما ؟
١١٨٨	فإن أنت لاقيت في نجدة	فـــلا يتهيبك أن تقدما
١٢٠١	قد سالم الحيات منه القدما	الأفعوان والشجاع الشجعما
١٢٠٣	إن من صاد عقعقا لمشـــوم	كيف من صاد عقعقان وبوم ؟

حرف النون

٧٦٧	رجلان من مكة أخبرانـا	إنا رأينـا رجـــلا عريانا
٧٧٥	ثمت راح في الملبـــين الى	حيث تحجى المأزمان ومـنى
٧٨٤	قـول يالرجال ينهض منـا	مسرعين الكهول والشبانـا
٧٨٦	من يفعل الحسنات الله يشكرها	والشر بالشر عند الله مثلان
٧٩٠	الى الله أشكو بالمدينة حاجة	وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟
٧٩٤	ولقـــد أمر على اللئيم يسبني	فمضيت ، ثمت قلت : لا يعنيني
٨٠٠		أنا أبو المنهال بعض الأحيان
٨٠٣	ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه	ونعم من هو في سر وإعلان
٨٠٧	وكيف أرهب أمراً أو أراع به	وقد زكأت الى بشر بن مروان ؟

رقم الشاهد

٨٩	لك العز إن مولاك عز وإن يهن	فأنت لدى بحبوبة الهون كائن
٨٢٧	رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا جياداً لا تحيد عن الوغى تلاقوهم ، فتعرفوا كيف صبرهم	تلاقوا غداً خيلي على سفوان إذا ماغدت في المأزق المتداني على ماجنت فيهم يد الحدثان ؟
٨٥٧	خليلي هل طب ؟ فإني وأنتما	ـ وإن لم تبوحا بالهوى ـ دنفان
٨٦٠	قد كنت داينت بها حسانا	مخافة الإفلاس والليانا
٨٩٧	فمن تكن الحضارة أعجبته	فأي رجال بادية ترانا ؟
٩٠٠	يارب غابطنا لو كان يطلبكم	لاقى مباعدة منكم وحرمانا
٩١٠	أم بأمر الحزم لو أستطيعه	وقد حيل بين العير والنزوات
٩١٩	قد جعل النعاس يغرنديني	أطرده عني ويسرنديني
٩٣٩	ينوي التي فضلها رب العلا	لما دحا تربتها على البنى
٩٤٢		ونحن من فضلك ما استغنينا
٩٥٤	لتقم انت يا ابن خير قريش	فلتقضي حوائج المسلمينا
٩٦٣	وحبذا نفحات من يمانية	تأتيك من قبل الريان أحيانا
٩٦٦	أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني	وفرق الهجر بين الجفن والوسن
٩٧٥	وكل أخ مفارقه أخوه	لعمر أبيك إلا الفرقدان
٩٨١	تحن فتبدي ما بها من صبابة	وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
٩٨٥	إنك لو دعوتني ودوني	زوراء ذات مترع بيوني
١٠١٤	ورب السموات العلا وبروجها	والأرض وما فيها المقدر كائن
١٠١٧	مضت سنة لعام ولدت فيه	وعشر بعد ذاك وحجتان
١٠٤٧	والله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
١٠٤٩	تراه كالثغام يعل مسكا	يسوء الغاليات اذا فليني
١٠٥٩	ما الذي دأبه احتياط وحزم	وهواه أطاع يستويان
١٠٦١	نحن الألى فاجمع جمو	عك ثم وجهه م الينا
١٠٦٤	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا	متى أضع العمامة تعرفوني
١١١٢	ويقلن : شيب قد علا	ك وقد كبرت ، فقلت : إنه

رقم الشاهد

١١١٣	قالت بنات العم : يا سلمى وان	كان فقيراً معدما ؛ قالت : وان
١١٢٠	صفحنا عن بني ذهل وقلنا : القوم إخوان عسى الأيام أن يرجعن قوماً كالذي كانوا	
١١٢١	بلاد بها كنا ، وكنا من أهلها	إذ الناس ناس ، والزمان زمان
١١٢٩	كفى بجسمي نحولاً أنني رجل	لولا مخاطبتي إياك لم ترني
١١٤٣	غير مأسوف على زمن	ينقضي بالهم والحزن
١١٥٩	ماتنقم الحرب العوان مني	بازل عامين حديث سني
١١٦٦	كيف تراني قالباً مجني ؟	قد قتل الله زياداً عني
١١٧٦	إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا	عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

حرف الهاء

٩٧١	عهدت سعاد ذات هوى معنى	فزدت ، وعاد سلوانا هواها
٩٩٥	بربك هل ضممت اليك ليلى	قبيل الصبح ، أو قبلت فاها !
١٠٧٤	علفتها تبناً وماء بارداً	حتى شتت همالة عيناها
١١٤٥	إذا رضيت علي بنو قشير	لعمر الله أعجبني رضاها

حرف الياء

٧٦٨	ألم تر أني يوم جو سويقة	بكيت ، فنادتني هنيدة مالیا ؟
٧٨٨	فأبلوني بليتكم لعلي	أصالحكم ، وأستدرج نويا
٨٣٣	بدا لي أني لست مدرك مامضى	ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا
٨٣٥	علي إذا ما زرت ليلى بخفية	زيارة بيت الله رجلان حافيا
٨٧٣	وقائلة خولان فانكح فتاتهم	وأكرومة الحيين خلو كما هيا
١٠٠٢	إني إذا ماالقوم كانوا أنجيه	واضطرب القوم اضطراب الأرشيه
١٠٤٣	ولست مقراً للرجال ظلامة	أبى ذاك عمي الأكرمان وخاليا
١١٨٢	بأهبة حزم لذ ، وإن كنت آمنا	فما كل حين من تؤاتى مؤاتيا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠	٨	النيلط	النبيط
٣٢	١٠	بفتح الخاء	بضم الخاء
٦٥	٤	فاعل	فاعلا
٧٣	٨	السكون	السكون على النون
١٢١	٣	رجلين	رجليه
١٢٤	٣	فيدهنون	فيدهنوا
١٥٢	١٩	مرفوع	مرفوعا
١٦٦	٢٣	مسوّدة	مسودّة
١٧٢	١١	ماض	مضارع
٢٩٠	٢٠	يأوي	نأوي
٣٤٥	١١	عينهن	أعينهن
٣٧٨	١٨	اسم	اسم الله
٤٠٧	١	من أصادي	من المصاداة
٤١٧	١٨	البحر الكامل	البحر الرجز
٤٦٤	١٠	ديباجة	في ديباجة
٤٩٥	٢٠	لازما	متعديا لم يستوف مفعوله

استدراك

١ ـ الأصح أن فاعل (ينفع) في الشاهد ـ ٧٤٧ ـ يعود الى (علم)

٢ ـ الأصح أن (تارة) في الشاهد ـ ٨٨٩ ـ مفعول فيه .

٣ ـ رجح الأستاذ الدرويش في الشاهد ـ ٩٢٧ ـ النصب بالعطف ؛ ولي أن النفي معنوي ، وأيضاً فيه (إن) بمعنى (إذ) ظاهر .

٤ ـ إن قول العلامة محي الدين عبدالحميد في الشاهد ـ ١١٨٧ ـ هو الأصح لأن (مغبرة) من اغبر ، وهو لازم لايأتي منه اسم مفعول .

مصادر الكتاب

القرآن الكريم .
تفسير البيضاوي .
تفسير النسفي .
تفسير الخازن .
حاشية الجمل على تفسير الجلالين .
مغني اللبيب طبعة دمشق .
شرح شواهد المغني للسيوطي .
حاشية الدسوقي على المغني .
حاشية الأمير على المغني .
القصر المبني على حواشي المغني تأليف عبد الهادي الأبياري .
أوضح المسالك شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
شذور الذهب شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
قطر الندى وبل الصدى شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
الفية ابن مالك .
الأشموني على الفية ابن مالك شرح محمد محي الدين عبد الحميد .
حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .
شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي وللعدوي .
الدرر اللوامع شرح شواهد همع الهوامع .
شرح المعلقات السبع للأنباري .
شرح المعلقات السبع الزوزني .
خزانة الأدب تأليف عبد القادر البغدادي .
جامع الدروس العربية تأليف مصطفى الغلاييني .
حاشية الباجوري على شرح بردة المديح للشيخ خالد الأزهري .
إرشاد الساري شرح البخاري الشهير بالقسطلاني .
شرح الامام النووي لصحيح مسلم .

حاشية الدسوقي على شرح سعد التفتازاني لمتن التلخيص .
الأمالي لأبي علي القالي البغدادي .
ميزان الذهب في صناعة شعر العرب تأليف أحمد الهاشمي .
الوافي في العروض والقوافي تأليف الخطيب التبريزي .
نور الأبصار فى مناقب آل النبي المختار .
السيرة الحلبية تأليف علي بن برهان الدين الحلبي . .
زيني دحلان تأليف أحمد دحلان .
حاشية البجيرمي على شرح المنهج .
شرح الميداني علي القدوري .
القاموس المحيط للفيروزابادي الشيرازي .
مختار الصحاح لعبد القادر الرازي .
المنجد في اللغة تأليف لويس معلوف .
ديوان المتنبي شرح البرقوقي .
ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي .
ديـــوان جرير .
ديـــوان الفرزدق .
ديـــوان رهير بن أبي سلمي .
ديـــوان كعب بن زهير .
ديـــوان الأعشى .
ديـــوان الحطيئة .
ديـــوان جميل بثينة .
ديـــوان امرىء القيس شرح السندوبي .
ديـــوان عمر بن أبي ربيعة .
ديـــوان عنترة بن شداد العبسي .

فهرست الموضوعات

صفحة	
٥	الجمل التي لها محل من الإعراب سبع
٥	الجملة الأولى الواقعة خبراً
٥	الجملة الثانية الواقعة حالا
٧	الجملة الثالثة الواقعة مفعولا
١٧	الجملة الرابعة المضاف اليها
٣١	الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء أو إذا الفجائية
٣٦	الجملة السادسة التابعة لمفرد
٣٦	الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل
٣٩	الجملة المستثناة والجملة المسند اليها
٤١	حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات
٤٦	ذكر أحكام ما يشبه الجملة ؛ وهو الظرف والجار والمجرور
٥٢	تعلق الظرف والجار والمجرور بالفعل الناقص
٥٢	هل يتعلقان بالفعل الجامد ؟
٥٣	هل يتعلقان بأحرف المعاني ؟
٥٧	ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر
٦١	حكم الظرف والجار والمجرور بعد المعارف والنكرات
٦١	حكم المرفوع بعد الظرف والجار والمجرور
٦٥	ما يجب فيه تعلق الظرف والجار والمجرور بمحذوف
٦٧	هل المتعلق الواجب الحذف فعل أو وصف ؟
٦٨	كيفية تقدير المتعلق باعتبار المعنى
٦٩	تعيين موضع التقدير
٧٠	ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
٧٢	لمعرفة الاسم من الخبر ثلاث حالات
٧٥	ما افترق فيه عطف البيان والبدل
٨٧	ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

٩٠ ما افترق فيه الحال والتمييز .
١٠٦ أقسام الحال .
١٠٨ إعراب أسماء الشرط والاستفهام .
١٠٩ مسوغات الابتداء بالنكرة .
١٢٣ أقسام العطف .
١٤٢ عطف الخبر على الانشاء وبالعكس .
١٤٥ عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس .
١٤٦ العطف على معمولي عاملين .
١٧٧ المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة .
١٥٧ شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا .
١٦٠ روابط الجملة بما هي خبر عنه .
١٦٦ الأشياء التي تحتاج إلى رابط
١٧٦ الأمور التى يكتسبها الاسم بالاضافة .
٢٠٩ الأمور التي لايكون الفعل معها إلا قاصراً .
٢١٤ الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر .
٢٢٣ ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها .
٣٢٩ شروط الحذف ثمانية .
٣٤٢ بيان أنه قد يظن أن الشيء من باب الحذف وليس منه .
٣٤٣ بيان مكان المقدر وبيان مقداره .
٣٥١ ينبغي أن يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما أمكن .
٣٥٢ إذا دار الأمر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فأيهما أولى ؟
٣٥٣ إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى .
٣٥٥ إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه ثانيا أولى .
٣٦٠ ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب .
٤٢٢ التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .
٤٣٦ كيفية الاعراب .
٤٤٤ ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالاينحصر من الصور الجزئية .

استدراك

(لعا) في الشاهد ١٠٤٢ اسم فعل ماض